

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ديوانك

أبي الطيب المتنبي

طبعة تعتمد على أقدم النسخ وأصحها، وتمتاز بزيادات في الشعر

ومقدمات للقصاص طريفة كتبها المتنبي

وتعليقات قيمة للشاعر نفسه

أضرمتها لجنة التأليف والترجمة والنشر

امتثالاً بالعيد الألفى للشاعر

صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها

الدكتور

عبد الوهاب

وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَمَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمِلُّ

المتنبي

قال ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة وهو يتكلم عن كبار الشعراء :

« ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وسفل الناس »

وقال ضياء الدين ابن الأثير في كتاب الوشى المرقوم :

« وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسمائة ورأيت الناس

مكتبين على شعر أبي الطيب المتنبي دونه غيره فسألت جماعة منهم أدبائها عما

سبب ذلك وقلت انه طاله لأنه أبا الطيب دخل مصر ففقد دخلها فبعد من هو

مقدم عليه وهو أبو النواس الحسن بن هاني . فلم يذكروا لي في هذا سببا .

ثم اتى فافوضت عبد الرحيم بن علي البيماني (الفاضل الفاضل) رحمه الله في

هذا فقال لي :

« انه أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس »

ولقد صدق فيما قال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

احتفت البلاد العربية بذكرى الشاعر العظيم أبي الطيب المتنبي عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، بعد مرور ألف سنة على وفاته . وقد أجمع حينئذ أساتذة الأدب العربي في كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول أن يُحيوا ذكرى الشاعر بإلقاء محاضرات عامة في تاريخه وأدبه . وأُزعمتُ إخراج كتاب عن الشاعر . وكنت في صباى عنيت بأبي الطيب ، وكتبت رسالة في أخباره وأشعاره . فجددت العهد بالرجل الذي أكبره . وأخذت أراجع المخطوطات القيمة في دار الكتب المصرية ، وأقيس بعضها ببعض . ثم دُعيت إلى العراق فلم أشارك زملائي في هذه المحاضرات ؛ ولكني ألقيت محاضرات عن الشاعر في دار السلام ، وعثرتُ على نسخ من ديوان الشاعر في خزائنها ، منها النسخة التي سميتها البغدادية وسيأتي وصفها . وأخرجت هناك كتاباً في تاريخ المتنبي وأدبه ، حرصاً على المشاركة في الاحتفال الذي عمّ البلاد العربية ما بين شواطئ دجلة وشواطئ المحيط الأطلسي .

وكان الاحتفال الأكبر في دمشق فدعت حكومة الشام إلى هذا الاحتفال ، واجتمعت وفود البلاد العربية في صيف أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ، وألقيت المحاضرات في جامعة دمشق .

وكان من جدّي أن شاركت في هذا الاحتفال كذلك .

٢

ولما عدت إلى القاهرة المعزّية اقترحت على قسم اللغة العربية من كلية الآداب أن يكرّم أبا الطيب بإخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوانه تكون عمدة للباحثين في شعره ، وحجة للمدققين في رواياته . فلقى اقتراحى قبولا ، ووكل إلى إخراج هذه النسخة التي اقترحت . وعُهد إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر في طبع الكتاب ، واستعدّت اللجنة للطبع ، وقيل لى هات ما عندك . فحكفتُ على هذا العمل الشاق المديد بضع سنين .

٣

نسخ الديوان التي رجعت إليها :

رجعت أنقب في دار الكتب المصرية عن نسخ الديوان فوجدت فيما وجدت فيها ثلاث نسخ قديمة جديرة بالعناية هي :

(١) نسخة واضحة الخط مشكولة ، فيها تعليقات بين الأبيات وحواش ، وفيها مقدمات للقصائد طويلة . وفي فاتحتها :

أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى . ومولده بالكوفة في كعدة سنة ثلث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذى ساقه على تأليف شىء بعد شىء . وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فمن إملائه عند القراءة عليه ؛ فمن ذلك قوله في صباه :

غزل

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بَدَنَى وفرّق الهجر بين الجفن والوسن الخ
الأبيات الثلاثة التي في أول هذه الطبعة .

وفي آخر هذه النسخة زيادات ليست في النسخ المتداولة .
وخاتمها :

« تم ديوان أبي الطيب والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد نبيه
 وآله أجمعين » .

« نجز لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وستمائة » .
ولا سراة أن نسخة تفتح بأخبرنا أحمد بن الحسين ، وبأن ما فيها من
تفسير وشرح هو من إملاء الشاعر ، وتُختم بهذا التاريخ ، جديرة أن تلقى من
المهتمين بأبي الطيب خاصة ، والأدب العربي عامة اهتماماً وغراماً .
ولكن نقص سرورى بها أنى تبينت بها اضطراباً في ترتيب الصفحات
وسقطاً ؛ فأما ترتيب الصفحات فقد تداركته وأشرت على قوام دار الكتب
بتصحيحه ففعلوا . وأما السقط فلم أجد فيه حيلة ، فبقى عيباً بيناً في هذه النسخة
القديمة القيمة .

وهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً ثانياً ورزمت إليها بالحرفين « صب »
في حواشى هذه الطبعة .

(ب) والنسخة الثانية نسخة واضحة الخط والشكل . وهي حين القياس
أدق شكلاً وضبطاً من الأولى . وليست مؤرخة ، ولكن في آخرها : « نسخة
سماع المقر العالى المولوى الصاحبى الوزيرى الخدومى التاجى بسط الله ظله ورفع محله ،
الذى على ظهر ديوانه حرسه الله تعالى وهو : الخ » .

وهذا السماع عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن
سليم التنوخى الذى يأتى ذكره فى الكلام على النسخة الرابعة . والسماع :
« تاج الدين أبو العباس محمد ابن المولى الصاحب الوزير العالم الكبير نضر الدين
محمد ابن المولى الصاحب الوزير العامل الكامل سيد الوزراء جلال الدولة ، بهاء
الدين أبي الحسن على بن محمد أدام الله سعادته » .

وفيه أن القراءة كانت في مجالس آخرها ثاني عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع وستين وستمائة ، وكتب السماع للثالث عشر من رمضان .

ويقول الأستاذ المجيز : « ورويته له عن شيخنا العلامة تاج الدين أبي الين زيد بن الحسن بن زيد الكندي .

قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني بحق سماعه من أبي طاهر الباقلاني عن ابن الساربان عن أبي الطيب المتنبى » .

وذلك سند التنوخي عن الكندي الآتي في سماع النسخة الرابعة . وبلى هذا سماع لابن تاج الدين المذكور مؤرخ سنة ست وسبعمائة ويظهر أنه سماع هذه النسخة . وقد سميت هذه النسخة ، نسخة تاج الدين ، ورمزت إليهما في هذه الطبعة بالحرف « ت »

وهذه النسخة قريبة من نسخ الديوان المتداولة في ترتيبها ، وليس فيها زيادات إلا بقدر ما تختلف نسخة من النسخ الشائعة عن أخرى .

(ح) ولما قدمت دار السلام في رمضان عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف (ديسمبر سنة ١٩٣٥) وجدت في مكتبة الأوقاف نسخة من الديوان عليها تعليقات لأبي الطيب توافق ما في نسخة دار الكتب في معظمها . وأكثر التعليقات تعزى إلى أبي الطيب تصريحاً أثناء الأبيات .

وهذه النسخة تذكر في حواشي هذه الطبعة باسم « البغدادية » ؛ وسأعود إلى ذكرها في الكلام على التعليقات .

(د) ولما سافرت إلى بركسل لشهود مؤتمر المشرقين سنة ١٩٣٨ م وصرت بباريس بعد انقضاء المؤتمر اطلعت في المكتبة الأهلية على نسخة من الديوان مكتوبة سنة إحدى عشرة وألف بخط محمد بن عبد العال السرياقومي الشافعي .

وفاتحتها :

« الحمد لله ولى السماحة والمناحة ، والصلاة والسلام على محمد ذى الملاحه
والفصاحة . وقال عليه السلام إن من الشعر لحكمة . ولقد روينا أشعاراً منها
القصيدة أربعون ودون ذلك . وأن الناس منذ عهد قديم قد ولوا جميع الأشعار
صفحة الإعراض ، مقتصرين منها على شعر أبي الطيب أحمد بن الحسن المتنبي
نائبين عما يروى لسواه ، وإن فاقه وجاز فى الإحسان مداه ^(١) .

وولد فى الكوفة فى كنفه سنة ثلاث وثلثمائة . ونشأ بالشام والبادية وقال
الشعر صبيّاً فن أول قوله فى صباه :

بأبى من ودده فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما اجتمعنا كان تسليمه على وداعا
ثم الأبيات : أبلى الهوى أسفاً الخ .

وخاتمتها :

« تم هذا الديوان المبارك يوم الأربعاء مستهل ربيع الثانى من سنة
إحدى عشرة وألف » .

وقد نقل الناسخ ما وجد من سماع على النسخة التى نقل عنها . وهى
سماعات مهمة تتضمن أسانيد مختلفة تنتهى إلى أبى الطيب المتنبي .

وهى سماع أبى حيان النحوى عن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، وسماع
محمود بن سلمان عن الشيخين شرف الدين بن الحسين بن إبراهيم الأربلى ، وتقى
الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخى الخ . ويمكن تصوير سماع أبى حيان وشيخه
على الوجه الآتى :

(١) من قوله رويتا ، إلى هنا من مقدمة شرح الواحدى .

أبو الطيب المتنبى

أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان

محمد بن عبد الله الوكيل أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني

أبو طاهر عبد الباقي أبو محمد سبط المقرئ أبو بكر محمد بن الزاغوني

عمر بن طبرزد تاج الدين الكندي أبو الحسن الجواليقي

عمر بن طبرزد أبو الحسن الجواليقي تاج الدين الكندي

شرف الدين بن إبراهيم الأربلي إسماعيل بن إبراهيم النخعي

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي

أبو حيان

وبعد السماع الذي أثبت خلاصته ، هذه الجملة :

« نَمَقَهُ بِيَدِهِ الْفَائِيَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَالِ السَّرِيَّا قَوْسَى الشَّافِعِيِّ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ » .

وهذه النسخة كثيرة التحريف ، مضطربة الضبط والشكل ، لم يحسن كاتبها النقل عن نسخة أبي حيان ؛ ولكنها جديرة بالعناية لأنها منقولة عن نسخة مصححة منسوبة .

وقد سميناها نسخة باريس ورمزنا إليها بالحرف « ب » .

(هـ) وكنت حين ذهبت إلى تركيا سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة (١٩٣٧ م) نقبت في خزان الكتب في اسطنبول وبروسه وقونية عن نسخ من ديوان أبي الطيب فوجدت نسخاً كثيرة على بعضها أسانيد تصلها بنسخ عليها سماعات متصلة بالمتنبي .

ولما عدت إلى القاهرة كتبت إلى الأستاذ المستشرق الدكتور ريتزفارسل إلى صورة نسخة في خزانة أياصوفيا هي أقدم نسخة في خزان اسطنبول . وهي من وقف السلطان سليم بن مصطفى .

وهذه نسخة مصححة حسنة الضبط ؛ ولكن سقط منها ورقتان أثرنا إليهما في صفحة ٥١٢ ، وسقط منها أبيات مفردة من قصائد مختلفة كما في الصفحات ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٧٣ من هذه الطبعة .

وتسطيرها ثلاثة عشر سطراً وفيها مائتان وتسع وعشرون ورقة .

وعلى صفحة العنوان : « ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي .

وأولها : « ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في كنفدة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبياً فمن أول قوله في الصبا هـ » :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى الخ الأبيات الثلاثة المثبتة في أول كثير من النسخ .

وخاتمتها :

« هذا آخر ما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ورحل من شيراز الخ يُذكر فيها خبر قتل المتنبى في صفحة تنتهى بهذا السطر :
وكتب سنة ثلث وثمانين وأربع مائة هـ .

وفي سطر آخر : « والحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين » .

وتمتاز هذه النسخة بزيادات كثيرة بعضها في نسخة صب ، وبعضها لا يعرف في نسخة ما . وهي في ست ورقات تتضمن زهاء مائة وعشرين بيتاً .

وعجيب أن هذه الزيادات مثبتة قبل مدائح ابن العميد وعصدة الدولة لا في آخر الديوان كما في نسخة صب . وسأتكلم عنها بعد .

وفي هذه النسخة مقدمات طويلة تبين الحوادث التي قيلت فيها القصائد هي أطول من مقدمات صب . ولا يشبهها في هذا إلا النسخة التي عليها شرح المعرى .



أصول هذه الطبعة :

اخترت هذه النسخة لقدمها وضبطها وزياداتها ومقدماتها فجعلتها أصلاً لهذه الطبعة وسميتها الأصل الأول ، ورمزت إليها بالحرفين صا . وجعلت النسخة الأولى الأصل الثاني ، ورمزت إليها بالحرفين صب . وجعلت النسخة الثانية التي عليها سماع تاج الدين أبي العباس رداءاً لهاتين النسختين ، وسميتها نسخة تاج

الدين ورمزت إليها بالحرف ت . وراجعت مع هذه الثلاث نسخة باريس ورمزت إليها بالحرف ب .

وبعد أن طبعت معظم الكتاب دُعيت إلى دار السلام مرة أخرى فعثرت عند الأديب يعقوب سر كيس على نسخة من ديوان شاعرنا عليها تعليقات منسوبة إلى أبي الطيب يوافق أكثرها تعليقات نسخة بغداد . فانتفعت بها في بقية الكتاب وسميتها نسخة سر كيس ورمزت إليها بالحرفين « سر » .

وإذا وجد القارى هذين الحرفين « حا » مع رمز نسخة من هذه النسخ فهما اختصار كلمة « حاشية » . والمراد أن الرواية مثبتة في حاشية النسخة لا في متنها . ولم أبال إلا بالخواشي المكتوبة بخط المتن ؛ فهي تعدّ تصحيحاً أو إثباتاً لرواية أخرى . وأما تعليق القراء وتصحيحهم فقد أهملتهما .

٥

الشروح :

هذه هي المتون التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة . وقد استعنت ببعض الشروح لتصحيح المتن ومعرفة رواياته : استعنت بشروح ابن جنى والواحدى والمعرى والعكبرى ، فقرأتها جميعاً أثناء الطبع ، وأثبتت رواياتها في الخواشي . ورمزت إليها بهذه الرموز على الترتيب : جنى ، وا ، مع ، عك . وقد فرقت بين ما يذكره الشارح من الروايات وبين ما يؤخذ من أبيات المتن التي تتخلل الشروح ؛ فلم أنسب إلى الواحدى مثلاً رواية في المتن الذى يتخلل شرحه إذا لم ينص عليها الشارح بقوله روى كذا ، أو لم تنبئ من تفسير البيت . وفرقت بين كلام الواحدى وبين المتن الذى فى شرح الواحدى ؛ الأول كلام الواحدى ويرمز إليه بالحرفين : وا ، والثانى ضبط نسخة الواحدى ، ويرمز إليه بالحرف ن قبل الحرفين السابقين ، فيكون الرمز : ن وا . وذلك لأن

الشروح المطبوعة لا أعرف سند متونها ، ولا أدرى إلى أى حد تصرف الناشر
في ضبطها ، ولأن الشرحين المخطوطين : شرحى ابن جنى والمعرى لم أجد فى ضبط
متنيهما الدقة التى فى نسخ المتون التى وصفت .

ثم شرحا الواحدى والعبرى متداولان ومطبوعان فليس فى حاجة إلى
التعريف ؛ ولكن الشرحين المنسوبين إلى ابن جنى وأبى العلاء المعرى فى
حاجة إلى التعريف بهما :

لأبى الفتح شرح لديوان المتنبى مختصر يعنى فيه بمشكلات الصرف
والنحو ، ولا يلتزم شرح كل بيت ؛ فربما تتوالى فى القصيدة عشرة أبيات
أو أكثر بغير شرح . وقد أثبت الشارح كثيراً مما كان بينه وبين أبى الطيب
حين قراءة الديوان عليه من جدال فى اللغة والصرف أو سؤال عن معنى غرض
أو خبر متصل بشرح قصيدة أو بيت .

والنسخة التى استعنت بها مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية .
وأول الكتاب :

« سألت أدام الله تسديك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك أن أصنع لك
شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى الخ » .

إلى أن يقول : « وأذكر ما شجر بينى وبينه من المباحثة وقت قراءة
ديوانه عليه إلى سوى ذلك مما أحضره من تلخيص وإيضاح وشاهد ونظير
وأشرح جميع ما التبس من شعره ، وأقرّ كلا فى مقره ، لا أدع مشكلا من
إعرايه إلا نشرته ، ولا معدنا من دقيق معانيه إلا أثرته » .

وفى هذه المقدمة يدافع عن الشاعر ، ويثنى عليه ويضرب الأمثال ببعض
ما عابه الناس من شعره ، وهو حين التأمل غير معيب .

والكتاب مرتب على حروف الهجاء ، آخره هجاء كافور الذى مطاعه :
أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفس ولا عنك راضيا

ولكن المتنبي كان حريصاً على شعره ضنيناً به ، فقد حفظ ما لم يثبت في الديوان . فلما سأله أدباء مصر أن يثبت بعضه أثبتته ووضعه موضعه من الديوان وظفر ناس بما لم يثبت أبو الطيب فألحقوه ببعض النسخ كنسخة صب التي يتضمن آخرها زيادات كثيرة ليست في معظم النسخ . ومما نعرف به حرص الناس على إثبات كل شيء عرفوه من شعر هذا الرجل — الذي جاء فلأ الدنيا وشغل الناس كما يقول ابن رشيقي — أن قطعة من شعره سخيصة أدرك الرواة بعضها فأثبتوه ، ومنهم من أثبت شطراً من بيت فيها وشذ عنه الشطر الآخر . وهي القطعة التي في زيادات هذه الطبعة : سيف الصدود على أعلى مقلده الخ^(١) .

فمن إسقاط أبي الطيب بعض شعره ثم إثبات بعض ما أسقط ، ومن كلف الناس بجمع كل شاردة من نظمه — وقع اختلاف النسخ في القطع الصغيرة ولا سيما التي قالها في صباه قبل أن ينبئه فيعني الناس بما ينظم .

ويمكن أن يجعل شرح ابن جني وهو صديق المتنبي وقد قرأ الديوان عليه ، وشرح الواحدى وهو قريب من عصر المتنبي وقد أخذ الديوان عن العروضى ، وللعروضى سند إلى الشاعر أبي الطيب — يمكن أن يجعل هذان معياراً لما أثبتته الشاعر في ديوانه وما زيد عليه .

٢

زيادات النسخ التي اتخذناها أصلاً :

عجيب أن نجد في نسختنا هذه زيادات كثيرة مجموعة معاً ومثبتة في صاحب الديوان . والنسخ الأخرى تأتي بقليل من هذه القطع في أول الديوان أو في ثناياه . والنسخ التي عنيت بجمع الزيادات ألحقها بآخر الديوان كنسخة صب .

وُضعت زيادات نسختنا بين الشعر الذى أنشأه فى العراق ، بعد خروجه من مصر ، وبين الشعر الذى أنشأه فى فارس يمدح به ابن العميد وعضد الدولة . وقد فكرت فى هذا فبدا لى أن أبا الطيب جمع ديوانه فى العراق وأثبت فيه كل ما أنشأه إلى حين الجمع وألحق به هو أو بعض رواته هذه الزيادات ثم رحل إلى فارس وقُتل فى طريقه آيماً إلى العراق فلم يرتب ديوانه بعد .

وأخذ الرواة مدائح ابن العميد وعضد الدولة — وقد كتب عنه على بن حمزة القصيدة الكافية ، وهى آخر شعره ، فى واسط قبل قتله بأحد عشر يوماً — فأثبتوها فى الديوان قبل الزيادات فى النسخ التى أثبتت الزيادات ؛ إلا صاحب نسختنا (صا) أو من نقل عنه ، فقد وضع العميديات والعضديات بعد الزيادات . وسأقتصر فى آخر هذا المدخل على إثبات زيادات الأصل الثانى (صب) التى ليست فى الأصل الأول (صا) .

ولست أرى مجدياً هنا أن أبين القطع والأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وحذفاً ، فليس كل قارئ يعنى بهذا أو يصبر على تتبعه . فأكتفى بأن أحيل القارئ على الحواشى التى بيّنت اختلاف النسخ فى القطع المختلف فيها التى مرّت فى متن هذا الكتاب ، وأن أحيله على زيادات النسخة التى جعلناها أصلاً وزيادات صب التى أثبتناها فى آخر المدخل كما قلت آنفاً .

فليرجع الباحث فى القطع المختلف فى إثباتها إلى الصفحات : ١٤٤ ،

١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ .

وليرجع فى الأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وإهمالاً إلى الصفحات :

١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٣٧ ، ٢١٩ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٤٨٢ .

وبقى ما تداوله الناس» (١).

وفي نسخة الأصل الثاني (صب) قبل القصيدة التي قالها في السجن :
« وله أيضاً وقد امتنع من عمل الشعر بمصر وسأله جماعة من أهل الأدب
بها إثبات بعض ما كان أسقط من شعره رغبة فيه فأجاب به إلى ذلك . فما أثبت
قوله في صباه ، وقد وشى به قوم إلى السلطان وكذبوا عليه بأن قوما من
العرب اتقادوا إليه ، وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقله وضيق
عليه فمدحه وأنفذها إليه ولم ينشده إياها :

أيا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود الخ
وفي زيادات النسخة نفسها أن القطعة الخائية الآتية لم يجز المتنبي أن تروى
عنه (٢).

وقال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ، حين الكلام على المتنبي :
« وله أشعار لم تدخل في ديوانه » .
ويقول المتنبي في مدح الحسين بن علي الهمداني .

مدحت أباه قبله فشفي يدي من العدم من أشفى به الأعين الرمد
وليس في الديوان مدح أبي هذا الرجل ، ويقول ابن جني : سئل أبو الطيب
عن مدح أبي هذا الرجل فقال أنسيته (٣) .

وفي قصة اللعبة التي وصفها الشاعر في مجلس بدر بن عمار نجد في نسختنا :
« فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ (٤) » .

ولعل الأبيات التي تختلف فيها النسخ مما حذفه المتنبي تنقيحاً لشعره ؛ ففي
القصيدة : حاشي الرقيب نغائته ضمائره ، نجد في نسخة ابن جني والمعري قبل البيت
الأخير ، وفي نسخة باريس بعده :

أرحم شباب فتي أودي بجذته يد البلى وذوى في السجن ناضره

(١) خزانة الأدب ترجمة أبي الطيب (٢) ص لو

(٣) ص ١٩٣ (٤) ص ١٤٨

وفي حاشية ابن جني :

وامنن بوعد فتى أودى براحته تأميسله وذوى بالمطل ناضره
وليس بعيداً أن يكون المتنبي حذف هذا البيت أنفة من هذا التضرع
لأنه البيت الوحيد الذي فيه ضراعة في هذه القصيدة .

وفي القصيدة التي مدح بها بدر بن عمار والتي مطلعها :

* الحب ما منع الكلام الألسنا *

نجد هذا البيت :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تحزنا
ويقول المعكبري : « قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ابن
أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد الخ ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها
وليس بعيداً أن يكون بعض خصومه دسّ في موضع من شعره بيتاً للتشنيع
عليه ؛ ففي شرح المعري — بعد ذكر هذا البيت :

بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبت أرضك غير سال
في قصيدة رثاء أم سيف الدولة — ويحكى عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت
وقال إنه زيد في القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة^(١) .

ونجد في شرح ابن جني وغيره ، إجازة الشاعر أن ينشد بيت من شعره
بوجهين ، ومن هذا قوله في مدح أبي العشائر الحمداني :

فيا بحر البحور ولا أوارى ويا بدر البدور ولا أحاشي
اختلفت النسخ فروى بعضها : ويا ملك الملوك ولا أحاشي ، وقال ابن جني :
ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور ، مكان قوله : ويا ملك الملوك^(٢) .

(١) م ٢٥٦ الآتية (٢) م ٢٣١ الآتية

ترتيب الديوان :

أكثر نسخ الديوان التي رأيتها مرتب على التاريخ . وعلى هذا الترتيب
شرح الواحدى والمعري . وبعض النسخ رُتب على حروف المعجم . وعلى هذا
شرح ابن جنى والعكبرى .

وديوان المتنبي من حيث تأريخ القصائد ينقسم قسمين : القسم غير المؤرخ
وهو ما نظمه الشاعر قبل اتصاله بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ . وذلك من
أول الديوان إلى صفحة ٢٤٢ من هذه الطبعة . والقسم الثانى المؤرخ يبتدىء
من مدح سيف الدولة بأنطاكية فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ إلى وفاة الشاعر
وهو من صفحة ٢٤٢ إلى آخر الكتاب .

١ — القسم الأول :

فيه القصائد العراقية الأولى والشاميات .

العراقيات من أول الديوان إلى القصيدة :

* أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

فهذه القصيدة أول الشاميات ؛ دلنا على هذا قول الواحدى عندها : « وقال
فى الشامية » . ولم يبين شرح المعري أول الشاميات ولكنه قال بعد شعر
أبى العشائر : تمت الشاميات^(١) .

ودلنا كذلك أن هذه القصيدة أنشئت لمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن
الكلابى ، كما فى نسخة بارس وشرح المعري ، وهو يقول فيها :

(١) م ٢٤١ .

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَشْوَاهٍ وَنَائِلِهِ بِالْأَفْقِ يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلًا
وَمَنْبِجٍ مِنَ الشَّامِ قَرِبَ حَلْبٍ وَهِيَ فِي طَرِيقِ الْمَسَافِرِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي
ذَلِكَ الْعَصْرِ . وَلَعَلَّ السَّفَرَ الَّذِي يَصِفُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَيَخْتِمُهُ بِقَوْلِهِ :
حَتَّى وَصَلَتْ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلِيَتَنَّى عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
هُوَ سَفَرُهُ إِلَى الشَّامِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي هَذَا الْقِسْمِ قَصِيدَتَانِ وَأَرْبَعُ قِطَعٍ ، مِنْهَا ثَلَاثٌ يَذْكُرُ فِيهَا مَا تَحْدِثُهُ بِهِ
نَفْسُهُ مِنَ الثُّورَةِ . وَتَزِيدُ نَسْخَ أُخْرَى ثَلَاثَ قِطَعٍ أُخْرَى هِيَ :
* بَأَبَى مِنْ وَدَدْتُهُ فَافُتَرَقْنَا * الخ بيتان .
وَهَجَاءُ الذَّهَبِيِّ :

* لَمَّا نَسَبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا بِغَيْرِ أَبٍ * الخ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ .
وَالْقِطْعَةُ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا النُّسَخُ :
* وَشَادَنَ رُوحٌ مِنْ يَهُوَاهُ فِي يَدِهِ *
وَهَذِهِ الثَّلَاثُ فِي نَسْخَةٍ وَفِي زِيَادَاتٍ نَسَخْتُنَا زِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي .

نَحْمُ قِطْعَةَ قَتْلِ الْجُرْذِ :
لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ أَسِيرَ الْمَنَآيَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
وَهِيَ فِي ت ، ب ، وَزِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَلَيْسَتْ فِي زِيَادَاتِ
الْأَصْلِ الْأَوَّلِ .
وَلَعَلَّ قِطْعًا أُخْرَى مِنَ الزِّيَادَاتِ أَنْشِئْتُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعِرَاقِيِّ الْأَوَّلِ .

والشاميات من القصيدة :

* أحميا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

إلى مدائح سيف الدولة . وهو ما نظمه الشاعر في ستة عشر عاما من سنة ٣٢١ إلى ٣٣٧ ، بين الثامنة عشرة من عمره والرابعة والثلاثين . وهو في هذه الطبعة من صفحة ١٠ إلى صفحة ٢٤٢ .

ويستثنى من هذا القسم غير المؤرخ قصائدُ عرف تاريخها في بعض النسخ أو دلت عليها حوادث ذكرت في الديوان أو في سيرة الشاعر . فمدح بدر بن عمار كان وهو يتولى الحرب من قبل ابن رائق وذلك كان سنة ٣٢٨ و ٣٢٩ ؛ ومدح ابن طغج في الرملة كان سنة ٣٣٦ كما ذكر في بعض النسخ وكما يؤخذ من الخبر الذى في صفحة ٢١٧ من هذه الطبعة . وكذلك تؤرخ أيضاً قصيدة أبي الطيب في هجاء ابن كيغلف . ويمكن أن تؤرخ قصائد أخرى تحديداً أو تقریباً بالحوادث التى ذكرت فيها كقصيدة السجن : ذكر فيها هزيمة بدر الخرشنى فأرّخناها بسنة ٣٢٤ أو ٣٢٥^(١) ، ومدائح أبي العشائر الحمدانى التى نظمت قبيل الاتصال بسيف الدولة .

وليس فى هذا القسم من المدوحين الذين أطل الشاعر صحتهم وكرر مدحهم إلا بدر بن عمار ، وابن طغج ، وأبو العشائر الحمدانى ، وإلا أسرة التتوخيين فى اللادقية . ويقال إن عبيد الله بن يحيى البحترى وأخاه أبا عبادة اللذين مدحهما أبو الطيب هما حفيدا البحترى الشاعر ؛ ولكن أبا الطيب لم يذكر هذا فى شعره .

وإذا استثنينا أبا العشائر ، ومدائحه يمكن وصلها بمدائح سيف الدولة ، واستثنينا ابن طغج — وكان مدح المتنبي إياه فاتحة نباهة الشاعر ، واتصاله به

(١) انظر كتابى ذكرى أبى الطيب ص ٧٥ .

معروف التاريخ — فقد مدح أبو الطيب في خمس عشرة سنة ، اثنين وثلاثين رجلا بأربع وأربعين قصيدة غير القطع . وأكثر البلاد نصيباً من شعره : منبج وأنطاكية واللاذقية وطبرية . وقد مدح أيضاً في طرابلس وطرسوس وجبل جرش ودمشق والرملة .

ورثى محمد بن إسحاق التنوخي بأربع قصائد قصيرة ، وقال في الهجاء قصيدة وقطعاً قليلة .

ونظم خمس قصائد لنفسه يعرب عن آلامه ومطامعه ، ويفخر ويوعد بالثورة .

وقد قارنت بين شرحي المعري والواحدى ، وثلاث نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية منها الأصل الثانى (صب) ونسخة تاج الدين (ت) ، والنسخة البغدادية — فوجدتها متفقة على ترتيب القصائد في هذا القسم إلا قليلا مما نظمه في سنيه الأولى بالشام ووجدت بينها خلافاً في ترتيب القطع الصغيرة . ويتم الاتفاق على ترتيب القصائد والقطع كلها بعد القصيدة التى مدح بها محمد بن زريق الطرسوسى :

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثيت وما شفيت رسيسا
وهى فى صفحة ٥٢ من هذه الطبعة .

وأغلب الظن أن ترتيب هذا القسم من الديوان وُضِعَ على التاريخ في جملته . فهذا هو الأصل في ترتيب الدواوين ، ويؤيده في ديوان أبى الطيب خاصة أن القصائد الأولى في هذا القسم مدح بها جماعة في منبج وفي حمص واللاذقية وهى البلاد التى نزل بها حين قدم من العراق .

ولم أعرف فى ترتيب هذا القسم ما يخالف الترتيب التاريخى إلا القصيدتين اللتين مدح بهما مساور بن محمد ، فقد قدرت أنهما نظمتهما سنة ٣٢٩ ؛ حررت هذا من تاريخ ولاية هذا الأمير على حلب ، ومن ذكر هزيمة

ابن يزداد في إحدى القصيدتين وكانت الهزيمة في ذلك العام أيضاً . وهاتان القصيدتان مقدمتان في الديوان على قصائد بدر بن عمار التي نظمت في أواخر سنة ٣٢٨ وأوئل سنة ٣٢٩ . وأظن مدح مساور كان بعد مدح بدر . ثم بين قصيدتي مساور وقصائد ابن عمار قصائد كثيرة لا أحسب الشاعر قد نظمها في الزمن اليسير الذي بين مدح بدر ومدح مساور .

٢ — القسم الثاني :

وأما القسم المؤرخ من الديوان فقد عنى الشاعر بتاريخه وتبيين حوادثه حتى نجد التاريخ بالسنة والشهر واليوم ، بل بالوقت أحياناً ، ونجد مقدمات مسهبة تفصل الحوادث التي قيلت فيها القصائد . ولست أعرف من دواوين شعرائنا ديواناً عنى بتاريخه وتفصيل حوادثه هذه العناية . وإن وجدت قصيدة في هذا القسم غير مؤرخة في بعض النسخ أمكن تأريخها بحوادثها أو بما يسبقها أو يليها من القصائد المتصلة بموضوعها أو بما عرف من تاريخ الشاعر في هذه الحقبة قصائد هذا القسم تبدأ بمداخل سيف الدولة ؛ ولكن يمكن أن تلحق بها في معرفة التاريخ ، وإن لم تؤرخ ، قصائد ابن طعج وطاهر بن الحسين العلوي في الرملة ومداخل أبي العشائر الحمداني .

وفي هذا القسم :

١ — السيفيات التي أنشأها لسيف الدولة في تسع سنوات من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٦ . وهي ٣٨ قصيدة و١٢ قطعة فيها ١٥١٢ بيتاً منها أربع عشرة قصيدة في حروب سيف الدولة والروم ، وأربع في وقائعه مع القبائل العربية ، وخمس عشرة في المدح دون وصف الوقائع ، وخمس في الرثاء . ومن القطع اثنتان في حوادث الروم ، والأخريات في مقاصد شتى .

ويضاف إلى السيفيات القصيدة : ذكر الصبي ومرايع الآرام . أنشأها الشاعر سنة ٣٢١ قبل اتصاله بالأمير الحمداني ولم ينشده إياها فلما صحبه ومدحه

أدخلها في مدائحه . كذا يقول الرواة . ولى في هذا مأخذ ذكرتها في ذكرى
أبي الطيب ^(١) .

وقصائد الحروب كلها ثمانى عشرة قصيدة فيها واحد وسبعون وسبعائة بيت
وهى مثل عال من الشعر الحماسى ، يقف الشاعر عنده منقطع النظير بين
شعراء العربية .

ويلحق بالسيفيات التى أنشأها فى الشام القصائد التى أرسلها إلى سيف
الدولة من العراق بعد مغاضبة كافور الأخشيدي ومسيره إلى وطنه الأول . وهى
مديحتان ومرثية .

ب — وبعد السيفيات ، للصريات التى أنشأها فى مصر فى السنوات
الأربع التى أمضاها هنا . وهى الكافوريات : مدائح كافور وبعض أهاجيه ،
ومدح فاتك ومرثيته العينية التى أنشأها حين خروجه من مصر .

ج — ثم العراقيت الآخرة . وهى التى أنشأها فى سنوات ثلاث بعد
رجوعه من مصر : القصيدة التى وصف بها سيره إلى العراق وهجا كافوراً :
ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدى

وقصيدة وقطعة فى رثاء فاتك ، وأهاجى كافور ، وقصيدة فى مدح دليز بن
لشكروز وأخرى فى هجاء ضبة العيني .

د — وتلى هذه ، القصائد التى أنشأها فى فارس : مدائح ابن العميد ومدائح
عضد الدولة ورثاء عمته .

وقد اتبعت النسخ الترتيب التاريخى ، إلا أنها جمعت مدائح كل ممدوح
معاً وإن اختلف زمانها ؛ فوضعت فى مدائح ابن طنج التى أنشأها الشاعر سنة ٣٣٦
أبياناً مدحه بها الشاعر وهو فى طريقه إلى مصر بعد مغاضبة سيف الدولة .
وضمت إلى السيفيات القصائد الثلاث التى أرسلها الشاعر إلى سيف الدولة من
من العراق بعد سنوات من فراقه . وكذلك ضمت أكثر النسخ أهاجى كافور

إلى مدائحهم ، ورتاء فاتك في العراق إلى رثائه في مصر . ولكن كل هذا مؤرخ لا يلتبس تأريخه بالتقديم والتأخير .

وليس بين النسخ خلاف في الترتيب إلا قليلا كتأخير نسخة الأصل الثاني (صب) ونسخة تاج الدين (ت) هجاء ضبة بعد مدح دلير وهو مقدم عليه زمانا ، وتأخير نسخة قطعة نظمها الشاعر في وصف مجمر عند ابن العميد عن القصيدة الدالية إشاراً للقصائد بالتقديم على القطع .

وأما أهاجي كافور فالخلاف في موضعها من الديوان ، وفي ترتيب بعضها مع بعض واضح . وقد وضعها نسخة (صب) في آخر الديوان .

٥

موضوعات الديوان :

تم ديوان أبي الطيب معظمه في المدح والرتاء والهجاء ؛ ولكن هذه الضروب من الشعر فيها كثير من الغزل والوصف والفخر والإبانة عن هموم الشاعر ومطامعه .

وفي الديوان زهاء ثلاثين قصيدة وقطعة نظمها الشاعر لنفسه غير مادم ولا ذام . وقد ميزت هذا الضرب من الشعر بفهرس خاص ليسهل تتبع القارئ إياه في ثنايا الديوان . وعددت من هذا الضرب مرثي أبي شعجاع فاتك إذ نظمها الشاعر وفاء لصديقه وإعراباً عن حزنه لا ينبغي جزاء ولا شكورا .

٦

مقدمات القصائد :

يجد القارئ في هذه الطبعة مقدمات وافية بتبيين الأحوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره .

والمقدمات الطويلة تُلَفَى في نسخ من الديوان منها النسختان اللتان سميناها
الأصل الأول والأصل الثاني ، والنسخة البغدادية ، ومنها شرح ابن جنى وشرح
المعري أو النسختان اللتان شرح عليهما ابن جنى والمعري .
وأوفى النسخ مقدمات نسخة الأصل الأول . ويكاد يوافقها في مقدماتها نصاً
نسخة المعري . وتليهما نسخة الأصل الثاني . وقد أثبت مقدمات شرح المعري
في مواضع السقط من الأصل الأول . وقد حذف بعض النساخ هذه المقدمات
- اختصاراً - فخلاً منها كثير من النسخ القديمة والحديثة .

وأكبر ظني أن كثيراً من هذه المقدمات من إملاء الشاعر نفسه . وهي
مزية أخرى من مزايا الديوان إلى مزية تأريخ القصائد التي ذكرتها آنفاً .
والذي أدّى بي إلى هذا الظن أن هذه العناية بتفصيل الحادثات لا تكون من
غير الشاعر ، وأن بعض الحادثات — كالحادثات التي وصفها في مسيره من مصر
إلى العراق — لا يعرفها إلا الشاعر نفسه ؛ فلم يكن يصحبه راوية في سفره
هذا الذي شقّ به طريقه في البراري والصحاري « على الحلال والأحياء والمفاوز
الجاهيل والمناهل الأواجن » (١) .

ومثل مقدمة القصيدة :

* وا حرّ قلباه ممن قلبه شيم *

وما يلي القصيدة من ذكر حوادث وقعت للشاعر لا يعيها ويسجلها إلا هو (٢) .

٧

لغة المربوان :

لا أبين هنا مكانة شعر أبي الطيب في الأدب العربي ، وأثره في النقد

(١) يراجع كتابي ذكرى أبي الطيب ، الفصل الثاني عشر .

(٢) تنظر ص ٣٢١ — ٣٢٨

وهذه القصيدة أول الجزء الثاني من نسخة الجامعة التي في يدي . فالذي عند الأمير شكيب هو الجزء الثاني من الديوان .

وقد نقل الأمير شرح ثلاثة أبيات جعله مثالا لشرح المعري . وقد قابلت هذه الفقرات التي نقلها الأمير بما يقابلها من النسخة التي بين يدي فإذا هي هي . فقد اتفقت ثلاث نسخ على نسبة هذا الشرح إلى المعري : نسختنا الكاملة ، والجزء الذي في دار الكتب ، والجزء الذي وصفه الأمير شكيب .

ومن شككتني في نسبة الكتاب للمعري احتج بأن الشارح ينقل أحيانا عن المعري . وقد قرأت الكتاب أثناء تصحيح الديوان فوجدت الشارح وهو يشرح البيت :

وتلقى وما تدرى البنان سلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
يقول : « ومثله للمعري في النعاس :

حيث البنان عن العنان ضعيفة فالسوط تسقط من يمين الفارس »
ولم أجد ، غير هذا ، نقلا عن المعري أو استشهادا بشعره . ولست أعد هذا قاطعا في نفي الشرح عن أبي العلاء ؛ لأن الكتب كثيرا ما يذكر فيها اسم المؤلف بغير صيغة المتكلم ؛ يفعل هذا التلاميذ الذين يتلقون الكتاب عن مؤلفه . وقد يفعله المؤلف نفسه ؛ كما نجد في لسان العرب مثلا : قال محمد بن منظور الخ .
ومهما يكن فلا يرتاب التأمل في هذا الشرح أنه لواحد من كبار أدباءنا ، وأن شرحه وروايته جديران بالثقة .

٦

التعليقات :

المقصد من هذه الطبعة إخراج نسخة من ديوان أبي الطيب تكون حجة للباحث في شعره صحة سند ، وضبط رواية ، وإحاطة بشعر الشاعر ، ووفاء بالمقدمات المبينة عن الأحوال التي أنشئت فيها القصائد . وأما الشرح فقد أغنت

عنه الشروح الكثيرة المخطوطة والمطبوعة . وليس بين شعراء العربية كلها من لقي من عناية الأدباء ما لقي أبو الطيب . وقد بلغت شروح ديوانه الأربعين أو زادت ؛ ولكنى مع هذا وجدت للشاعر نفسه شرحاً لأبيات من شعره ، أملاه حين قراءة الديوان عليه ، أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب أو معنى غامض ووجهت له آراء فى اللغة والنحو جادل بها ابن جنى حين قرأ عليه ديوانه . فاستحسن أن أثبت فى هذه الطبعة من الديوان كل ما أثر عن الشاعر من هذا ولهذا الأقوال أربعة مصادر :

١ — نسخة الأصل الثانى (صب) التى وصفتها آنفاً .

٢ — والنسخة البغدادية وهى نسخة مكتبة الأوقاف فى دار السلام . وتعليقاتها تبتدى فى القصيدة العينية :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أى الظاعنين أشيع
وهى من أوائل قصائد الديوان .

وفى آخر النسخة بعد القصيدة الكافية التى مدح بها عضد الدولة :

« قال على بن حمزة البصرى :

هذه القصيدة آخر شعر قاله وكتبها والتى قبلها عنه بواسطة يوم السبت
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسار عنها
فقتل بنيزع ؛ قتله بنو أسد وابنه وغلामه الخ^(١) .

وخاتمة الناسخ :

« وكان الفراغ من تحريره فى صبيحة نهار الاثنين تاسع عشر ذى القعدة
الحرام سنة تسع وأربعين وألف على يد كاتبه العبد الحقير المذنب عبد الحق بن
محمد المرزنانى ختم الله له بالخير آمين » .

وهى نسخة غير متقنة الرسم والشكل .

٣ — ونسخة فى مكتبة الأستاذ يعقوب سر كيس فى بغداد . وفيها تعليقات

وآخر النسخة التي بين يدي :

« تم شعر أبي الطيب بأسره . والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . وافق الفراغ منه في أواخر ربيع الآخر من شهر سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ، كتبه أبو السعادات الخ » .

والمتن في النسخة مكتوب بخط الثلث ومشكول شكلا تاما ، ولكن يكثر فيه الغلط ، ويثبت تحت بعض الكلمات روايات أخرى فيقال في نسخة كذا وكذا . وأما شرح المعري وهو الذي رمزت إليه في الحواشي بالحرفين : مع ، فعندنا منه نسخة في مكتبة الجامعة مصورة عن نسخة في خزانة استنبول من أوقاف السلطان عثمان بن مصطفى . والشرح مرتب على التاريخ لا على حروف الهجاء وليس له مقدمة بل يبتدىء بقوله :

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي المتنبى رحمه الله :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن
يقال : بلى الثوب يبلى بلى وأبلى غيره إبلاء الخ .

والكتاب جزءان ينتهى أولهما بهذه الجملة :

« تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه . ويليه في أول الجزء الثانى : وقال يرثى أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة الخ » ، وبعد هذا خاتمة الناسخ : « تم الجزء الأول من شرح المتنبى لأبى العلاء المعري بحمد الله وحسن توفيقه في سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة النبوية أحسن الله تعالى ختامها . ويليه الجزء الثانى إن شاء الله » .

وفي آخر الجزء الثانى :

« هذا آخر ما سار من شعر أبي الطيب . وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بفساد وخرج سن دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الطائفة (الصائفة) ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين

لست ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة . وقتل معه عبده
وقتله ابنه بعده ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

ويتصل بهذا بدون فاصل خاتمة النسخ : « تم كتاب شرح المتنبي لأبي
العلاء المعري المسمى بمعجز أحمد في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة رابع عشر شهر
ربيع الأول الأنور من شهور سنة سبع وخمسين وألف :

وإن تجد عيباً فسد الخلالا جل من لا فيه عيب وعلا
وفي صفحة أخرى :

« كتب برسم مولانا وسيدنا نحر قضاة الإسلام ، شرف ولاية الأنام ، قدوة
الأئمة العظام زبدة الموالى الكرام ، بدار السلطنة العليا القاضي سابقاً بمدينة
قسطنطينية المحمية حضرة شعبان أفندي دامت فضائله ومعاليه ، وطابت بالمسرة
أيامه ولياليه . وتشرف بخدمة استكتابه واستنساخه العبد الحقير محمد أفندي
ابن الناشف التذكرة جى بدمشق الشام في سنة سبع وخمسين وألف .

والنسخة مملوءة بالتحريف شأن كثير من الكتب العربية التي ينسخها
كاتب تركي غير ثبت في اللغة فيرسم ما أمامه محرّفاً . فلم أعن برسم الحروف فيها
والشكل ؛ ولكن أثبت الروايات التي يتيقن بها الشارح بقول واضح .

وقد شككتني بعض علماء دار الكتب المصرية في نسبة هذا الشرح إلى المعري
ولكنني وجدت جزءاً من الشرح نفسه في دار الكتب ، وفيه نسبة إلى
المعري أيضاً . ثم اطلعت على مقدمة الأمير شكيب أرسلان في مقدمة طبع
شرح المعري لديوان البحتری ، وهو الشرح المسمى « عبث الوليد » فإذا فيها :
« وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة
الأولى موهبة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيثم
عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطالعها :

ينا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضنى كهذا الذي يبلى الخ

قليلة تشبه ما في نسخة الأصل الثاني والنسخة البغدادية .

٤ - وشروح ابن جنى والواحدى والمعرى والعكبرى التى أسلفت الكلام عنها والأصل فى هذه التعليقات نسخة صب ، ولهذا لم أذكرها فى صدور التعليقات ؛ فكل تعليق لم يبين مصدره فهو منها .
وفى الحواشى كلمات قليلة لى كتبها فى مواضع الضرورة لإزالة لبس فى المتن أو التعليقات . وجعلتها بين أقواس أو ميزتها بكلمة « أقول » .

الرموز التى فى الحواشى

ميزت الحواشى التى تبين اختلاف الروايات بالأرقام ، والحواشى التى فيها تعليق بالحروف ليتيسر على القارئ مراجعة ما يريد منها .

الرموز :

صا : الأصل الأول وهو النسخة التى جعلتها أصل هذه الطبعة^(١) .

صب : الأصل الثانى وهى النسخة التى جعلتها رداء للأصل الأول تأخذ مكانه حين الغلط أو السقط^(٢) .

ت : نسخة الوزير تاج الدين^(٣) .

ب : نسخة باريس^(٤) .

جنى : ابن جنى .

وا : الواحدى .

مع : المدرى .

عك : العكبرى .

سر : سر كيس أعنى نسخة يعقوب سر كيس^(٥) .

ن : نسخة . فإذا وجد القارئ ن مع مثلاً فعنه نسخة المعرى^(٦) .

حا : حاشية . فعنى : حات ، مثلاً حاشية نسخة ت .

(١) ص ط (٢) ص د (٣) ص هـ

(٤) ص و (٥) ص يا (٦) راجع ص يا

مدخل

١

اختلف الفسخ بالزيارة والنقص :

وجدت في آخر نسخة من شرح الواحدى المطبوع في بمباى ، ونسخة من الديوان مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية^(١) .

« قال الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد المعروف بالواحدى رحمه الله تعالى : هذا آخر ما اشتمل عليه ديوان أبى الطيب الذى رتبته بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربع وتسعون قافية » .

والنسخة التى هى أصل هذه الطبعة تشتمل على ٥٣٩٩ ما عدا الزيادات وهى : ١٠٤ جملة الأبيات ٥٤٠٣ .

ولا ريب أن أبى الطيب أسقط من ديوانه بعض القطع التى قالها فى صباه أو ارتجلها ولم يجد لها أو استحي مما فيها ، كما أسقط أبياتا من قصائده حين إعادة النظر فى ديوانه . وكذلك سها بعض النساخ عن قطعة أو بيت . فمن أجل هذا وقع الخلاف بين النسخ فى أبيات قليلة ، وفى بعض القطع حذف وإثباتا وتقديم وتأخيراً ، ولا سيما الزيادات التى انفردت بها نسختنا : الأصل الأول والأصل الثانى (صا ، صب) .

قال عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني فى كتابه إيضاح المشكل من ديوان المتنبي :

« أخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى أن أبى الطيب أسقط من شعره الكثير ،

(١) أدب رقم ٥٤٢

الأدبي . ولا أعرض لما نثار حول المتنبي وشعره من جدال مدحا وذما ، وقبولا وردّا ، ولا ما أخذ عليه في اللغة والنحو ، وما أجاب به هو وأنصاره على هذه المآخذ .

وإنما أبغى هنا أن أنبّه القارئ موجزاً إلى أقوى الأسباب إلى الجدل اللغوي في شعر هذا الشاعر العظيم :

١ — الأول : أن الرجل كان واسع العلم باللغة وشواهدا ، موفور الحظ من رواية الشعر ، عظيم الاعتداد بنفسه في هذا . وقد بينت في كتابي « ذكرى أبي الطيب » أن الرجل كان يعدّ من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري . وهذا العلم الواسع والاعتداد بالنفس سوّغ له أن يبني كلامه على ما ندر من اللغة أو شذ عن قياس النحو والصرف ، متقيلاً ما حفظ من كلام العرب ، غير مبال بما حدّه النحاة . ومن أجل ذلك كانت إجابته على اعتراض المعترضين ذكر الشواهد لا القواعد :

سأله ابن جني وهو يحاوره في البيت :
وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا ، والدمع أشفاء مساجه
هل يصح أن تحبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدرى
ما هو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر وأنشد :
* لسنا كمن حلت إياد دارها * الخ^(١)

٢ — والثاني : أن الشاعر عاش في البوادي وعاشر الأعراب فأخذ من لغتهم واحتج بها . وقد وقع له الاحتجاج بقول من لقي من الأعراب كما احتج في شرح البيت :

تريدن أقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

بما روى عن أبي القاسم الخارجي الذي خرج بالشام أيام المكتفي بالله العباسي :
أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة الحب .
وكما احتج لقوله في رثاء عمه عضد الدولة :

أيما لا بقاء على فضله أيما لتسليم إلى ربه
بقوله : « وقلم لي فرس فقال بعض أهل البادية من خفاجة من أفصح الناس :
هو أيما مفلق النسر وأيما مرهوص »^(١) .

ولهذا بنى كلامه أحياناً على لغة القبائل وإن لم تكن اختيار اللغويين
كقوله :

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرون به على الأيام
أي زهيت^(٢) . وقوله :

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان
يعنى ما درى^(٣) . وكلاهما لغة طيبة .

وفي تعليقات أبي الطيب التي أثبتتها في هذه الطبعة كثير من هذا .

٣ — والثالث : أن الرجل كان كوفياً ينحوي منحى الكوفيين في النحو
والصرف . ومذهب الكوفيين أوسع وأقبل لشواذ اللغة . فكان لنفسه
ونزوعه إلى التوسع جهد الطاقة أن وقع في كلامه كثير مما يجيزه الكوفيون
ويردّه البصريون . وقد بين العكبري شارح الديوان كثيراً من هذا
أثناء الشرح .

ومن أمثله قوله :

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل^(٤)
فحذف التنوين من شجاع يجيزه الكوفيون .

وكذلك نصبه الفعل بغير أن في قوله :
بيضاء يمنعها تكلم دَلَّها تيماً ويمنعها الحياء تيمساً

ومثله :

وكما لقي الدينار صاحبه في ملكه افتراقاً من قبل يصططحباً^(١)
وقوله :

أنتكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناد^(٢)
خذ الآف في أنا يجيزه الكوفيون وحدهم .

وكذلك الترخيم في عمر من قوله :

أجذك ما تنفك عان تفكّه عم بن سليمان ومالاً تقسم^(٣)
الكوفيون يجيزون ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط ، والبصريون لا يجيزونه
إلا فيما زاد على ثلاثة أحرف .

وقوله :

ولتضين حيث لا يجد الرمح مداراً ولا الحصان مجالاً^(٤)
خذف الياء هنا يجيزه الكوفيون كذلك .
وكذلك الترخيم بغير نداء في قوله :

مهلاً ألا لله ما فعل القنا في عمرو حاب وضبة الأغقام^(٥)
يعني عمرو بن حابس .

(١) ص ٥٣ ، ٩٠ . (٢) ص ٧١ . (٣) ص ١٠٦ .
(٤) ص ٣٠٣ . (٥) ص ٤١٠ .

زيادات شعر المتنبي :

نعني بها الأبيات والقطع التي لم تثبت في النسخ الشائعة والشروح الموثوق بها شروح ابن جني والواحدى والمعري والعكبرى كما تقدم (١) .

أردت أن أتبع زيادات شعر المتنبي فأثبت زيادة الأصل الثاني التي ليست في الأصل الأول لهذه الطبعة ، ثم أثبت كل ما ليس في النسختين ، وأكثرها في مصدرين :

١ — الزيادات التي جمعها العالم المدقق الثبوت الشيخ عبد العزيز الميمنى الهنذى ، ونشرها في كتاب على حدة طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة .

٢ — وزيادات في نسخة مخطوطة في خزانة من خزانات آل الجليلي بالموصل اطلعت عليها حينما قدمت هذه المدينة العاصرة عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٩٣٦ م) .

وفي هذه النسخة قطع جاءت في متن الديوان من طبعتنا ونسخ أخرى وبعض الزيادات التي في طبعتنا هذه ، وزيادات أخرى مثبتة في زيادات الميمنى ، وأخرى لم أرها في كتاب آخر . وجلتها ثلاث وعشرون قصيدة وقطعة ، والذي انفردت به هو : أربعة أبيات أولها :

أخا بنى مضر أجل قبيل وسمى خير مبشر ورسول
وثمانية عشر بيتاً أولها :

عين تقسمت الموم كراها وجوى تعقدنى وقلب تاهها
واثنا عشر بيتاً أولها :

أكرمت سيمى وهو ذو سطوة عن هام أرجاس وأنجاس

(١) ص ١٤ وصفحات بعدها .

وبيتان أولهما :

* قل للخصى بمصر است من حام الخ *

ثم رأيت أن جمع الزيادات كلها يطول ويدخلنا في نقد طويل نزيّف به بعض القصائد والقطع التي نسبت إلى الشاعر . وهذا لا تتسع له مقدمة ، فعمى أن تكون هذه الزيادات موضوع بحث مستقل .

فقد اكتفيت بإثبات زيادات الأصل الثاني (ص) إذ كان متما للأصل الأول (صا) :

زيادات الأصل الثاني (ص) التي ليست في الأصل الأول (صا) .

١ — وله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله عن مصر^(١) :

لئن مرّ بالفسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل مَعْدًا فعانه وما كل سادات الشعوب بزین
تناول ودّي من بعيد فناله جرى سابقا في المجد ليس برين

٢ — وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله ، وقد وقعت حيطانه من السيل :

ذی الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كانت محتاجا إلى المطر
شق النبات على البستان ريقه محييا جاره الميدان بالشجر
كأنما مطرت فيه صوألجة تطرح السدر فيه موضع الأكر
٣ — وله إلى الضب الشاعر^(٢) :

أي شمر نظرت فيه لضب أوحده ما له على الدهر عون
كل بيت يحى به يبرز فيه لك من جوهر الفصاحة لون
يا لك الويل ليس يعجز موسى رجل حشـوـ جلد فرعون

(١) هو عبد العزيز بن يوسف الخزاعي الذي مدح بأربعة أبيات أخرى في ص ٤٤٨

(٢) هذا الضب الشاعر بينه وبين أبي الطيب مهاجاة في زيادات الأصل الأول ص

أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار غمدك جَوْن^(١)

٤ - وله بعد ما هرب من مصر يذكر شوقه إلى ابنه وإلى شيخ كان له محبا يسمى الحسين :

مالي كأن اشتياقا ظل يعنف بي بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما أفدتُ الغنى فيها ولا ملكت كفى بها ملكا بالجود مغتبطا
أأن سریتُ ولم أغلط تجدد بي وجد يحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما رأيت رأيي بوهن العزم مختلطاً
هذا هواي وهذا ابني خط مسكن ذا بمصر والشام ألقى ذا بها خططا
ولى من الأرض ما أنضى رواحله عمرى لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي أما أرى من عقاب الهم منتشطا
٥ - وله أيضاً :

أنبت أن سخييف العقل قال لكم إن الذى شاء خلقى شاء سفك دمي
وكيف يقتلنى من سوف أقتله وهل تزل ، وربى ناصرى ، قدى ؟

٦ - فى هذه النسخة قبل السيفيات :

وحدثني أبو الحسن بن سعيد راوية المتنبي بحلب سنة أربع وخمسين وقد
نناشدنا قصيدته الحائية التي أولها :

* جللا كما بي فليك التبريح *

أن أبا الطيب حدثه أنه فى بعض زوراته لآل القصيص كان عند رئيسهم فأنشده
شاعر قدم عليه قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها إلى أن أتى على آخرها .
فأخذ المتنبي الدواة وكتب لوقته قطعة لم يجوز أن تروى عنه ، وقد كتبناها
فى ديوانه هذا .

(١) الشاعر الغضب هذا كان ضريراً .

وقد أثبتت الأبيات في الزيادات كما يأتي :

وله عندما ادعيت قصيدته الحاثية التي قدمنا ذكرها :

لم لا يُغاث الشعر وهو يصيح ؟	ويرى منار الحق وهو يلوح
يا عُصبة مخلوقة من ظلمة	ضُموا جوانبكم فإني يُوح
وإذا فشا طغيان عاد فيكم	فتأملوا وجهي فإني الريح
يا ناحق الأشعار من آبائهم	فالشعر يُنشد والصنان يفوح
أنا من علمتم بصيصوا أو فانبجوا	فالكلب في إثر الهزبر نبوح
لكم الأمان من الهجاء فإنه	فيمن به يُهَجَّى الهجاء مدح
ويدلّكم تركان ثوبي ؛ إنه	من بعد سرق قصاندي مربوح

٧ — وله من قصيدة لم تخرج كان أولها :

أبي الرحمن إلا أن أسودا وحيث حلت لم أعدم حسودا
يقول فيها :

أنكر في ادعائهم قریشا	وتركهم النصارى واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شيء	وكيف تناولوا الغرض البعيدا
ومن يحمى قرونها بنار	ويجعلها لأرجلهم قيرودا
كذبتهم ليس للعساس نسل	لأن الناس لا تلد القرودا
أنكذب فيكم الثقلين طرا	ونقبلكم لأنفسكم شهودا ؟
أتأني عن أبي الفضل قول	جعلت جوابه عنه القصيدا
وأنف أن أجابه ولكن	رأيت الحلم لا يززع العبيدا

٨ — وله في صباه في الشطرنج :

أرى الشطرنج لو كانت رجالا	تهز صفاً فأنحاً وقناً طوالا
لغادرت الثواكل مِعولات	بساحتنا وأطولت القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً	إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم يُصدِرْ حُمْراً كَنّْ بيضا ولم يَغْشَيْنِ من موت ظلالا
فلو كنا نحارب مثل هذا لباقينا مع الدهر الجبالا
٩ — وله يهجو حسيناً :

ألا لا خلق أشجع من حسين وأطمن بالقنا منه النجورا
يفرّ عن الرماح إذا التقينا ويبلغها إذا كانت أيورا
١٠ — وله في الشمع :

ومجدولة في حسنها تحكى لنا قدّ الأسفل
فكانها عمر الفتى والنار فيها كالأجل

والزيادات الأخرى التي جمعتها نسخة الأصل الثاني (صب) وجاءت في
أثناء نسختنا (صا) أو في زيادتها ، هي :

- ١ — أجب برك إذا أردت رحيلاً ٤ أبيات
- ٢ — ليس العليل الذي تحاه في الجسد ٤ أبيات
- ٣ — لقد أصبح الجرذ المستغير صريع المفايا أسير العطب ٤ أبيات
- ٤ — أسامرّي ضحكة كل راء ٣ أبيات
- ٥ — لما نسبت فكنت ابناً لغير أب ٣ أبيات
- ٦ — إيهما أذاك الحمام فاخترمك ٤ أبيات
- ٧ — بأبي من ودده فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا

بيتان

- ٨ — بلى تستوى والورد، والورد دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشع

بيتان

- ٩ — أتظمن يا قلب فيمن ظعن ١٢ بيتاً
- ١٠ — قطعاً فقدت من الرجال بليداً ١٥ بيتاً

- ١١ — سيف الصدود على أعلى مقلده
١٢ — نار الذرابة من لسانى تَقْتَدَح
٥ أبيات وشطر
٣ أبيات

فليطلب هذه الزيادات من شاء ، بالفهرس المهجائى .
ونختم هذه الزيادات ببيت فرد مثبت فى نسخة ت وفى زيادات اليمى .
ولا يسع محبى أبى الطيب إغفاله . لأنه يمثل خُلُقَه . وهو قوله فى دار السلام :
فى الصدق مندوحة عن الكذب والجِدْ أوى بنا من اللعب

خاتمة

مهما يظن القارئ فما أحسبه مدركا العناء الذى احتملته فى تصحيح هذا
الديوان والاطلاع على نسخته فى مصر والعراق وتركيا وباريس ، ثم مراجعة
المتون والشروح التى راجعتها أثناء الطبع . وليس بيدى أن نحمل هذا العناء
لهذا الشاعر العبقري الذى جاء فلأ الدنيا وشغل الناس منذ ألف عام .

فإن كان ديوان أبى الطيب قد احتاج إلى تصحيح ونقد بعد أن شرح
أربعين مرة وكثرت نسخته المسندة فى خزائن الكتب فى المشرق والمغرب ، فكيف
بدووين شعرائنا التى لم تُصَب حظاً من هذه العناية ؟ كيف بدواوين أبى نواس
والبحتري وأبى تمام والمعري والأبيوردي وأضرابهم ؟

إن علينا لواجبا كبيرا أن نطبع آدابنا طبعاً صحيحاً ونيسر للناس قراءتها
واضحة مضبوطة مرتبة . وتلك الخطوات الأولى فى تاريخ الأدب العربى تاريخاً
كاملاً صادقاً . ولعل الأدباء فى البلاد العربية والبلاد الإسلامية يطردهم الحِدْ
والنجاح فى هذه السبيل .

وبعد ، فلست أمن على أبى الطيب ما تحملت فى كتابة تاريخه ونشر ديوانه
من عناء . وأحمد الله الذى صدق بعد ألف سنة قوله :

أنا م ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جرّاءها ويختصم
ثم إني شاكر للجنة التأليف والترجمة والنشر أن يسّرت إخراج هذه
الطبعة على هذه الصورة في هذه الأزمات الشديدة .

ولا أنسى شكر زملائي وتلاميذي من أعضاء لجنة الذخيرة ، فقد خففوا
عني بعض العناء بمشاركتي في مراجعة النسخ في قسم من الديوان .

وأشكر كذلك صديقي الأديب الكبير الأستاذ اسعاف النشاشيبي بما
اقترح على بيت أبي الطيب المثلث في صدر الديوان ، وأرشدني إلى كلمة
القاضي الفاضل .

والله ييسر لنا كل عمل صالح ، ويرزقنا الإخلاص في الفكر والقول
والعمل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تحريره بحزيرة الروضة من القاهرة المعزية ضحوة يوم الاثنين خامس
شهر صفر الحبر من شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة .
والحمد لله رب العالمين

عبد الوهاب عزام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في
كندة ، ونشأ بالشام والبادية ، وقال الشعر صبياً . فن أول قوله
في الصِّبا ^(١) :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرّق الهجرُ بين الجفن والوسنِ
روحٌ تردّد في مثل الخلال ^(٢) إذا أطارَت الرِّيحُ عنه الثوب لم يَبِنِ

(١) صب : أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي . ومولده بالكوفة
في كندة سنة ثلاث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء
بعد شيء .

وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فن إملائه عند
القراءة عليه .

فن أول قوله في صباه : أبلى الهوى الخ .
ت : وقال وهو صبي بين يدي مؤدّبه . أبلى الهوى الخ .
ولا تتفق النسخ على البدء بهذه الأبيات . وكثير منها يبدأ بالبيتين .
« بأبي من ودده فافترقنا » الخ . وثبتهما في الزيادات .

(١) وا : أقرأني أبو الفضل العروضي « في مثل الخيال » . قال أقرأني
أبو بكر الشعراني خادم المتنبي « الخيال » . قال لم أسمع الخلال إلا بالرى . وما دونه
من البيت يدل على صحة هذا .

كفى بجسمى نُحولاً أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترفى

(١) وله أيضاً فى صباه يمرح أباً الحسن محمد بن عبيد الله العاوى (٢) :

أهلاً بدارٍ سَبَّكَ أَعْيَدُهَا (١) أَبْعَدُ (٣) ما بان عنك خُرْدُهَا
ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٌ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا (ب)
يَا حَادِي عِيرِهَا وَأَحْسَبْنِي (٤) أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدِهَا
قَفَا قَلِيلاً بِهَا عَلَى فَلَ أَقْلُ (٥) مِنْ نَظَرَةِ أَزَوْدِهَا
فَفِي فَوَادٍ الْمَحِبِّ نَارُ هَوَى أَحْرُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرُدُهَا
شَابَ مِنَ الْهَجَرِ فَرَقُ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
بَانُوا بِخُرْعَوِيَّةٍ لَهَا كَفَلِ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

(١) الْغَيْدَ : لِينٌ فِي الْعُنُقِ .

(ب) الْخِلْبُ : زِيَادَةُ تَكُونُ فِي الْكَبِدِ .

(١) صا : وَقَالَ أَيْضاً فِي صَبَاهُ . وَالزِّيَادَةُ مِنْ صَبَ .

(٢) تَتَّفَقُ النُّسخُ عَلَى وَضْعِ هَذِهِ الْقِطْعَةِ بَعْدَ الَّتِي قَبْلَهَا .

(٣) فِي النُّسخِ الْآخَرَى أَبْعَدُ . وَفِي مَعَ : وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ أَبْعَدُ بِضَمِّ الدَّالِ .

قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ الْاسْتِفْهَامُ .

(٤) الْوَاحِدِيُّ : عَيْسَهَا بَدَلَ عِيرِهَا . وَفِي صَا : أَحْسَبْنِي بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

(٥) ابْنُ جَنَى : جَعَلَ لَا بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ فَلَذَلِكَ رَفَعَ أَقْلَ . مَعَ : وَيُرْوَى

بِالنَّصْبِ وَهُوَ الْوَجْهُ .

رَبِحَلَّةٍ أَسْمَرٍ مُقْبِلُهَا سَبْحَلَّةٍ أَيْضٍ مَجْرَدُهَا (١)
يا عاذلَ العاشقينَ دَعُ فِتْنَةً أَضْلُهَا اللهُ . كَيْفَ تُرْشِدُهَا ؟
لَيْسَ يُحِيكَ (٢) الْمَلَامُ فِي هِمِّ أَقْرِبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا (ب)
بَدَسَ اللَّيَالِي اسْهَرْتُ مِنْ طَرَبِي (٣) شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمُوعُ تُنَجِّدُنِي شَوْوُهَا ، وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
لَا نَاقَتِي تَقْبِلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا
شِرَاكُهَا كَوْرُهَا ، وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتَى مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدَدُهَا (ج)

(١) قال أبو الطيب : الربحلة : الضخمة . السبحلة : الطويلة . وأنشد :

سَبْحَلَّةُ رِبْحَلُهُ تَنْمَى نَمَاءُ النَّخْلَةِ

(وفي ابن جني : وكانت بعض نساء العرب ترقص بنتًا لها وتقول :

سَبْحَلَةُ الْح).

(ب) مع : سئل المتنبي عن قوله : « أقربها منك عنك أبعدها » فقال :

أَقْرَبُهَا مِنْكَ سَمْعًا أَبْعَدُهَا عَنْكَ طَاعَةً .

(ج) القردد : الأرض التي لا تنبت . (حا)

(١) صا : يُحِيكَ وكتب فوقها « معا » . وا : يُحِيكَ . ابن جني : يقال

مَا أَحَاكَ فِيهِ السَّيْفُ . وَحَاكَ لَفَةً . مع : يَحِيكَ بِضَمِّ الْيَاءِ أَفْصَحُ .

(٢) صب : مُهْدَت .

مرتميات^(١) بنا إلى ابن عُبَيْد د الله غيظانها وقدفدها^(١)
 إلى فتى يُصدر الرِّمَاحَ وقد أنهلها في القلوب مُورِدُها^(٢)
 له أيادٍ إلىَّ سابقَةً أعدُّ^(٣) منها ولا أعددها
 يُعْطَى فلا مَطْلَه^(٤) يكدرُها بها^(٥) ولا مثْه ينكدها
 خيرُ قريش أبًا وأمجدها أكثرها نائلًا وأجودها
 أطعمها بالقناة ، أضربها بالسيف ، جَحْجَحَاهُمُ سَوْدُها^(ب)
 أفرسها فارسًا ، وأطولها باعًا ، ومِغْوَارُها وَسَيْدُها
 تاجُ لَوَيْ بن غالبٍ وبه سما لها فرعُها ومَحْتِدُها^(ج)
 شمسُ ضحاها ، هلالُ ليلتها دُرُّ تقاصيرِها^(د) زَبْرَجَدُها

- (١) قال أبو الطيب : الغيطان المواضع المظلمة من الأرض .
 (ب) من السُّودد . (حا)
 (ج) أصلها . (حا)
 (د) قال أبو الطيب : التقاصير : جمع تقصار . وهي القلائد .
 وأما المغوار فالبعيد الغارة .

- (١) عك : يروى مرتميات .
 (٢) وا ، ب : مَوْرِدُها ومُورِدُها .
 (٣) عك : ويروى : أعدَّ .
 (٤) في بعض النسخ مطلةٌ ومَنَّة .
 (٥) ابن جنى : بها أى بأياديه . هذا معناه إلا أن إعرابه ليس على
 هذا لثلا يفصل بين المثل و بين بها . والباء هي من صلة المثل الخ .

يا ليت بي ضربة أُتِيحَ لها كما اتاحت له ، محمدًا
أثرٌ فيها وفي الحديد ، وما أثرٌ في وجهه مُهنِّدًا
فاغتبطتْ إذ رأتْ تزيئَهَا بمثله ^(١) والجراح تحسُّدًا
وأيقن الناسُ أنَّ زارعها بالكر ، في قلبه سيحصِّدًا
أصبحَ حُسَّادُهُ ^(٢) وأنفسهم يُحْدِرُهَا ^(٣) خوفُهُ ويُصْعِدُهَا
تبكى على الأنصل الغمودُ إذا أنذرَها أنَّه يُجَرِّدُهَا
لِعلمها أنَّها تصير دماً وأنَّه في الرِّقاب يُنمِّدُهَا
أطلقها فالعدوُّ من جَزَع يذُمَّهَا ، والصَّدِيقُ يُحَمِّدُهَا
تنقذ النّار من مضاربها وصَبُّ ماء الرِّقاب يُخَمِّدُهَا
إذا أضلَّ الهمامُ مُهْجَتَهُ يوماً فاطرافهن ينشُدُهَا ^(٤)
قد أجمعتْ هذه الخليقة ^(٥) لى أنْكَ ، يا ابن النّبي ، أوحَدُهَا
وأنْكَ بالأمس كنتَ مُحْتَلِماً شيخَ معدٍّ وأنتَ أَمْرُدُهَا

(١) مع : ويروى بوجهه . وهو أظهر الروايتين .

(٢) عك : ويروى أعداؤه .

(٣) صا : يُحْدِرُهَا . وكتب فوقها « معا » .

(٤) وا : فاطرافهن منشدُها . ويروى فاطرافهن تُنْشِدُهَا وتنشُدُهَا .

(٥) عك : وفي نسخة البرية .

فكم لكم نعمة^(١) مجللة^(٢) ربيتها^(٣) كان منك مولدها
 لكم ولكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلى موعدها
 ومكرمات مشت على قدمي إلى منزلي ترددها
 أقر جليدي بها على^(٤) أقدر حتى المات أجدها
 فعد بها لا عدمتها^(٥) أبدا خير صلات الكريم أعودها
 وفيل له وهو في المكتب^(٦) : ما أوسع هذه الوفرة . فقال انجلا :
 لا تحسن الشعرة^(٧) حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
 على فتى معتقل صعدة يعلمها من كل وافي السبال^(٨)

(١) مع : وروى أنه قال : ربما أنشدت :

على فتى في يده صعدة

وقال : علّ يعلم بالكسر لغة قيس . والضم لغة تميم .

(١) ابن جني : كان ينشده بنصب النعمة وجرها . وكلاهما جائز .

(٢) صا : مجللة . وكتب فوقها « معا » .

(٣) صا : ربيتها . وقد رجحت فتح التاء . ب : ربيتها .

(٤) عك ، ب : فلا .

(٥) ب : لا عدمتها .

(٦) صب ، ونسخ أخرى : المكتب .

(٧) نسخة ت ، ب ، وا : الوفرة . ابن جني : الشعرة .

وقال أيضا في الصبا :

حجبي قيامي ما لذالكم النصل
أرى من فرندي قطعة في فرنده
وخضرة ثوب العيس في الخضرة التي
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه (١)
وذرنى وإيَّاه وطرفي وذابلي
بريثًا من الجرحى سليما من القتل ؟
وجوده ضرب الهام في جودة الصقل
أرتك اخرار الموت في مدرج النمل
فما أحد فوق ولا أحد مثلي
نكن واحداً يلتقي الوري (٢) وانظرن فعلى

(١) ابن جني : كان يجب عن معنى هذا إذا سئل عنه : كأن قائلا قال : ما يشبه ؟ فيقول آخر : الأسد . ويقول آخر : بل السيف ، ونحو ذلك . فاستعمل «ما» في التشبيه لأنها كانت سبب التشبيه . وإنما هي استفهام . يذكر السبب والمسبب لاصطحابهما .

وا : سمعت أبا الفضل العروضي يقول : ما وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال : ما هو إلا الأسد ، فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد . يقول المتنبي : لا تقتل ما هو إلا كذا أو كأنه كذا ، لأنه ليس فوق أحد ، ولا مثلي أحد فتشبهني به . وهذا قول القاضي علي بن عبد العزيز حكاة عن أبي الطيب ، فيقول : ما يأتي لتحقيق التشبيه ؛ تقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رمادا بعد إذ هو ساطع
وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما ، إذا كان له هذا الأثر .

(١) صب : وجودة وخضرة .

(٢) مع : وأشهر الروایتين : يلتقي حملا على الواحد . وروى : نلتقي ، اتباعا لقوله نكن ، حملا على المعنى .

وقال وهو في المكتب بدمع انسانا ، وأراد أنه يستكشف عن مذهبه ^(١) :

كُنِّي أَرَانِي ، وَيَكِ ، لَوْ مَكَ الْوَمَا هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ أَنْجَا
وخيالُ جسمٍ لم يُخَلِّ لَهُ الهوى لِحْمًا فَيُنْجِلَهُ السَّقَامَ وَلَا دَمَا
وخفوقُ قلبٍ لو رَأَيْتَ لَهْيَبِهِ يَا جَنَّتِي ! لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمََا
وإذا سحابة صَدْحِبٍّ أَبْرَقَتْ تَرَكْتَ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلَقَمَا
يا وجهَ داهيةَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا ^(٢) أَكَلَ الصَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
إن كان أغناها السلوُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا ^(٣)
غصنٌ عَلَى تَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلَا مُظْلَمَا
لم تُجْمَعِ ^(٤) الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِقَرْمِي مَغْنَمَا
كصفاتٍ أَوْحَدْنَا أَبَى الْفَضْلِ الَّتِي بَهَرْتَ فَأَنْطَقَ وَأَصْفِيهِ وَأَخْمَا
يُعْطِيكَ مَبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مَعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِمًا

(١) مع : ويقال إن هذا المدوح كان نصرانياً فأظهر الإسلام وهو متهم بالتنصر فأراد أن يستكشفه عن مذهبه فأورد عبارات النصارى .

(١) ن جنى : التي لَوْلَاكَ . صا ، ب : الذي لَوْلَاكَ . وهو غلط .

(٢) ابن جنى : ويروى مُصْرِمَا .

(٣) صا : تُجْمَعُ مَعَا . ب ، ت ، ن جنى : تَجْمَعُ .

نَصَرَ الْفَعَالَ^(١) عَلَى الْبَطَالِ كَأَنَّمَا
يَأْيَاهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفُ جَوْهَرًا
نُورَ تَظَاهِرَ فَيْكَ لَاهُوتِيَّةً^(٢)
وَيَهْمُ فَيْكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ
كَبَّرَ الْعِيَانُ عَلَى^(٣) حَتَّى إِنَّهُ^(٤)
يَا مَنْ لَجُودَ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَاذَا عَاقِلًا
إِذَا كَارُ مِثْلَكَ تَرَكُّ إِذَا كَارَى لَهُ
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا
مَنْ ذَاتُ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا
فَتَكَادَ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ^(٥) يُعْلَمَا
مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا ؟
صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْثِقًا
نَقِمَ تَعَوُّدُ عَلَى الْيَتَامَى أَنَّمَا
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ : مَاذَا مُسْلِمًا
إِذَا لَا تَرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمًا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحَرَّمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ^(٦) وَإِلَى كَمِّ ؟

(١) ابن جنى : كَانَ يَنْشُدُهُ لَاهُوتِيَّةً وَلاَهُوتِيَّةً نَصَبَ وَرَفَعَ . وَنَصَبَ
لاَهُوتِيَّةً عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ .

(١) ب : الْفَعَالُ .

(٢) ت ، ب : مَا لَمْ .

(٣) وا . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى إِنَّهُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَتَّى جُمْلَةٌ .
وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ بِالْفَتْحِ كَانَ خَطَأً .

(٤) صا : شَقْوَةٌ مَعًا . ت : شَقْوَةٌ . ن جنى : شَقْوَةٌ .

وإِلَّا تَمَّتْ تَحْتَ السِّیُوفِ مَكْرَمًا تَمَّتْ وَتَقَاسَى الذَّلَّ^(١) غَیْرَ مُكْرَمٍ^(١)
فَتَبَّ وَاتَّقَا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَا جَد یرى^(٢) المَوْتَ فِی الْمَهِیجَاتِ النَّحْلَ فِی الْغَمِّ
وَقَالَ أَيْضًا فِی صَبَاهُ^(٣) :

أَحْيَا وَأَیْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَیْنَ جَارٍ عَلٰی ضَعْفِی وَمَا عَدَلَا
وَالْوَجْدُ یَقْوِی کَمَا تَقْوِی النَّوْیَ أَبَدَا وَالصَّبْرُ یَنْحَلُّ^(٤) فِی جَسْمِی کَمَا نَحَلَا
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا^(ب) الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا مُبْلَا
بِمَا بِجَفْنِیْكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى دَنِفَا یَهْوِی الْحَیَاةَ؛ فَأَمَّا^(٥) إِنْ صَدَدْتُ فَلَا

(١) ابن جنی : قال لی : وربما أنشده تقاس بلا یاء .
(ب) عك : قال ابن القطاع : لها هی الفاعلة ، والمنایا فی موضع خفض
بالإضافة . والمعنی : وجدت لهوات المنایا ، فلها جمع لهاة . وقال :
قال لی شیخی محمد بن علی التیمی قال لی أبو علی بن رشدين : قلت للمتنبی
عند قراءتی عایه : أضمرت قبل الذکر ! قال : لیس كذلك ولیست المنایا فاعلة .
وإنما هی فی موضع خفض .

(١) ابن جنی : ویروی : تعش . ت : تقاس .
(٢) ابن جنی : ترى .
(٣) وا : وقال فی الشامیة . یعنی القصائد الشامیة ، ب : وقال یمدح سعید
ابن عبد الله بن الحسن الکلابی فی صباه . مع : یمدح سعید بن عبد الله
ابن الحسین .

(٤) صا : ینحل ، معا .
(٥) صب : ونسخ أخرى : وأما .

إِلَّا يَشِبُّ^(١) فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ
يُحْنُ^(٢) شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَأَتْهُ
هَافًا نَظَرِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرَى حُرْقًا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذَلِّي فَيَشْفَعُ^(٣) لِي (ب)
أَيَقْنْتُ أَنْ مَسْعِيدًا طَالِبَ بَدِي
فَانِنِي^(٤) غَيْرَ مُحْصِي فَضْلَ وَالِدِهِ
قِيلَ بِمَنْبَجٍ مِثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ
تَرَاهُ فِي كَلَابٍ كُجُلٍ أَعْيُنُهَا
(مَهْذَبُ الْجَدِّ^(٥) يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
شَيْبًا إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا^(٦)
إِلَى الَّتِي تَرَكَتَنِي فِي الْهَوَى مِثْلًا
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمَحِ مَعْتَقَلًا
وَنَائِلُ ، دُونَ نَيْلِ وَصْفِهِ ، زُحْلًا
بِالْأَفْقِ^(٧) يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلَا
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهِجَاءِ إِنْ حَمَلَا
وَسِيفِهِ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا
حَلَا كَأَنْ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا^(٨)

(١) يعني نجا . (حـ)

(ب) وا : سمعت العروضي يقول سمعت الشعرائي يقول : لم أسمع المتنبي ينشده
إلا فيشفعني ، من قولهم : كان وترأ فشفعته بآخره إلى آخر ، أى صيرته شفعا .

(١) ب : إلا يشيبُ فقد .

(٢) صب : يُحْنُ ، ، عك : ويروى يُحْنُ .

(٣) وا : يشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التثنية .

(٤) صب ، ونسخ أخرى : وإتني .

(٥) النسخ الأخرى : في الأفق .

(٦) ب : الخلق .

(٧) هذا البيت ليس في صب ، ومع . وفي الواحدى : ويروى هاهنا =

لنوره في سماء الفخر مخترق
هو الهمام^(١) الذي بادت تميم به
لما رآته وخيل النصر مقبلة
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت
(فقد تركت الألى لآقيتهم جزرا
كم مهمه قذف^(٢) قلب الدليل به
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه
أنكحت صم حصاها خف يعملة
لو كنت خشوقيصى فوق نمرقها^(ب)
حتى وصلت بنفس مات أكثرها
أرجو نذاك ولا أخشى المطال به

لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نرلا
قدما وساق إليها حينها الأجل
والحرب غير عوان أسلموا الحلالا
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
بالخيل في لهوات الطفل ما سعل^(١)
وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا^(٢)
قلب المحب، قضاني بعدما مطلا
وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
تغشمت بي إليك السهل والجبل^(٤)
سمعت للجن في غيطانها زجلا
وليتني عشت منها بالذي فضلا
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

(١) مع : قال القارئ عليه قلت له : لم لا يسعل ؟ قال : لحسن طاعته .

(ب) حا : النمرق : وسادة .

= بيت منحول وليس في الروايات ، وهو : مهذب الخ . وهو في العكبري بعد

« هو الأمير الذي بادت تميم به » الخ .

(١) النسخ الأخرى : الأمير .

(٢) هذا البيت ناقص في صا ، ت .

(٣) صا : قُذِف .

(٤) هذا البيت مؤخر عما بعده في صاءب .

وقال أيضا في صباه :

كم قَتِيلٍ كما قُتِلْتُ شهيدٍ وعيونِ المها ولا كميونِ
دَرَّ دَرُّ الصَّبِيِّ ! أأيَّامَ تجريدِ عمرك الله هل رأيت بُدورا
رامياتٍ بأَسْهُمٍ ريشها الهد يترشفن من في رَشَفاتِ
كلُّ مُخْصَناةٍ أرقُّ من الح ذاتِ فَرَعٍ كأنَّما ضُربَ العذ
حالكٍ كالغُذافِ جُثْلٍ دَجَوجيٍّ تحمِلُ المسكَ عن غداثرها^(١) الرِّيحُ

ببياض^(١) الطُّلى وورد الخلود
فتكت بالمتيم المعمود
ر ذِيولِي بدار أثلة^(٢) عودِي
قبلها^(٣) في براقيع وعُقود
ب تشقُّ القلوبَ قبل الجلود
هنَّ فيه أحلى^(٤) من التوحيد
ر^(٥) بقلب أقيس من الجلود
بر فيه بقاء ورد وعود
أثيث جَدِيدٍ بلا تجعيد
وتفتَّر عن شتيتِ برود

(١) ت، ب : لبياض .

(٢) النسخ الأخرى : الأثلة . ابن جنى : الأثلة موضع بظهر الكوفة .
مع : ويروى الأثلة — عك : وهو أجود وعليه أكثر الرواة .

(٣) وا ، وابن جنى : طلعت .

(٤) عك : قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

(٥) النسخ الأخرى : مُخْصَناة وأرقُّ . مع : روى أرقُّ في موضع الجر صفة
لمُخْصَناة وبالرفع صفة لكل .

(٦) ت ، ن جنى : غداثره . وا : من غداثرها .

جمعت بين جسم أحمد والشقم وبين الجفون والتسهد
 هذه مُهجتي لديك لحيني فانقضى من عذابها أو فزيدي
 أهل ما بي من الضنى بطل صي د بتصفيف طرة ويجيد
 كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
 فاستقنيها فدي^(١) لعينيك^(٢) نفسي من غزال ، وطارفي وتليدي^(١)
 شيب رأسي وذلتني ونحولي^(٣) ودموعي على هواك شهودي
 أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
 ما مقامي بأرض نخلة^(٤) إلا كمقام المسيح بين اليهود
 مفرشي^(٥) صهوة الحصان ولكن قيصى مسرودة من حديد
 لأمة فاضة أضاء دلاص أحكمت نسجها يدا داود
 أين فضلي إذا قنعت من الدهر ر بعيش معجل التنكيد؟

(١) حا : الطارف ما كسبته من المال أنت . والتليد ما ورثته .

(١) ابن جني : يقال فدى بفتح الفاء إذا قصرت وبكسرها إذا مدت .

(٢) صا : لعينيك مع خطاب المؤنث في البيتين التاليين . والنسخ الأخرى

بخطاب المذكور وهو أصح . لقوله بعد : لم ترعني ثلاثة بصدود .

(٣) ب : وخضوعي .

(٤) ب : نخلة . وا : دار نخلة . مع : وروى بالحاء وهو الأصح وهو

مكان بالشام .

(٥) ت ، ب : مفرشي .

ضاق صدرى وطال فى طلب الرز
أبدأ أقطع البلاد ونجمى
ولملى مؤمل بمض ما أب
لسرى لباسه خشن القط
عش عزيزاً أومت وأنت كريم
فرؤوس الرماح أذهب للغيظ
لا كما قد حييت غير حميد
فاطلب العز فى لظى وذرا الذل
يقتل العاجز الجبان وقد يه
ويوقى الفتى المخش^(١) وقد
لا بقوى شرفت بل شرفوا بى
وبهم فخر كل من نطق الضا
إن أكن معجباً فعجب عجب

ق قباى وقل عنه قعودى
فى نحوس وهمتى فى سعود
لمغ بالالطف من عزيز حميد
ن، وصروى مرو لبس القرو^(٢)
بين طعن القنا وخفق البود
وأشنى لغل صدر الحقود
وإذا مت مت^(٢) غير فقيد
ولو كان فى جنان الخلود
جز عن قطع بخنق المولود
خوض فى ماء لبسة الصنديد
وبنفسى فخرت لا بجودى
دوعوذ الجانى وغوث الطريد
لم يجد فوق نفسه من مزيد

(١) ابن جنى : الخش الدخال فى الأمور القوى عليها . وأنشد أبو الطيب :
نفس بها خلال العرقد .

(١) وا : بسرى . ليس .

(٢) ب : حييت ومت .

أَنَا تَرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِ وَسَامُ الْعِدَى وَغِيظُ الْحَسُودِ
 أَنَا فِي أُمَّةٍ ، تَدَارَكُهَا اللَّهُ ، غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
 وَلَهُ فِي صَبَاحِ الرِّجَالِ ، وَقَدْ أَهْرَى إِلَهُ عَجِيرِ اللَّهِ بَنُ خِرَاسِهِ هَدِيَّةٌ
 غَيْرَهَا سَمَكٌ مِنْ سَكْرٍ وَلَوْزٌ فِي عَسَلٍ ^(١) . فَقَالَ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ
 تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً الْمَثَلِ ^(٢)
 أَهْلًا وَسَهْلًا بَعَا بَعَثَ بِهِ لِمَهْيَا ^(٣) أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
 هَدِيَّةً ^(٤) مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
 أَقْلٌ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَلْعَبُ فِي بَرْكَهٍ مِنَ الْعَسَلِ
 كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلَى

وَهُوَ أَيْضًا وَقَدْ أَنْقَذَ إِلَهُ عَجِيرِ اللَّهِ بَنُ خِرَاسِهِ جَانِبَهَا فِيمَا هَلَوَى
 فَرَرَهَا وَكَتَبَ فِي جَانِبِهَا ^(٥) :

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَا بَلِّغِ الْمَدَى وَتَجَازِ الْحَدَا

(١) صب : عسل بسميح وبترجرج .

(٢) صا : الأمل .

(٣) صب ، ت : إيه .

(٤) النسخ الأخرى . هدية .

(٥) صا : وكتب إليه أيضاً . والزيادة من صب . ت : ثم كتب إليه أيضاً

في الطيفورية . وا : وكتب إليه أيضاً علي جوائب الجلام بالزعفران .

أرسلتها مملوءة كَرَمًا فرددتها مملوءة حَمْدًا
جاءتك تطفح وهي فارغة مَشْنَى به وتظنُّها فردًا
تأبى خلائِكَ التي شَرُفت أَلَّا تَحْنُ^(١) وتذكر العهدا
لو كنتَ عَصراً مُنبِتًا زهراً كنتَ الرِّيعَ وكانتِ الوردا
وقال فيه أيضًا^(٢) :

أظبية الوحش لولا ظبية الأَنَسِ لما غدوتُ بِجَدٍّ في الهوى تَعَسِ
ولاسقيتُ الثَّرى، والمزُنُ مخلفةً، دمعاً يُنشِفُه من لَوْعَةٍ نَفْسِي
ولا وقفتُ بِجِسمِ مُسَيِّ ثالثةٍ ذى أَرُسمُ دُرُسَ في الأَرسَمِ الدُّرُسِ
صَرِيحَ مُقْلَتِها سَأَلَ دِمْنِها قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذاكِ الجَفَنِ وَاللَّعَسِ^(١)
خريدةٌ لو رَأَتْها الشَّمْسُ ما طَلعت ولو رَأَها قَضِيبُ البانِ لم يَمِسْ
ما ضاقَ قَبْلِكَ خَلخالٌ على رِشائِ ولا سَمِعْتُ بِدِيابِجٍ على كَنَسِ^{(ب)(٢)}

(١) حا : اللعس : من صفات الشفاه وهم يمدحونها لذلك .

(ب) حا : وهو مجمع الظباء .

(١) عك : أن لا تحن . وأن مخففة .

(٢) صب : وقال يمدحه . ب : وقال أيضاً يمدح عبيد الله بن خراسان .

وا ، عك : ابن خراسان الطرابلسي .

(٣) ابن جني : كنس أى ذو كناس ، ومن قال كنس مسمى بالمصدر . وا :

كنس .

إن ترمني نكبات الدهر من^(١) كُتِبَ
 أبا الغطارفة الحامين جارهم
 يفدي بنيك عبيد الله ! حاسدُهم
 من كل أبيض وضّاج ، عمامته
 دانٍ بعيدٍ مُحِبٍّ مُبَغِضٍ^(٢) بهج
 ندٍ أبنٍ غريٍّ وافٍ أخٍ^(٣) ثقةٍ
 لو كان فيضُ يديه ماءً غادية
 أكارمُ حسدِ الأرضِ السماءَ بهم
 أيُّ الملوك ، وهم قصدي ، أحاذره ؟
 ترم امرأً غيرَ رَعْدِيدٍ ولا نَكِسٍ^(٤)
 وتاركى اللَّيثِ كلباً غيرَ مفترسٍ^(٥)
 بمجبة العير يُفدي حافرُ الفرس
 كأنما اشتملتُ نوراً على قبس
 أغرَّ حُلُوِّ مُعَرٍّ لَيْنٍ شرس
 جعدٍ سرى نهٍ نذبٍ رِضًا ندسٍ^(ب)
 عزَّ القَطَا في القِيافي موضعُ اليَس
 وقصّرت كلُّ مصر عن طرا بلس
 وأيُّ قرنٍ وهم سيني وهم تُرسي ؟

(١) قال أبو الطيب : الرعيد : الذي لا خير عنده . وأما النكس :
 فالضعيف . وجعها أنكاس .

(ب) قال أبو الطيب : النذب النجيب ، والندس بالضم وبالكسر هو
 العالم بالأخبار .

(١) صب : عن .

(٢) عك : ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا
 نكس بفتح النون وهو خطأ محض . وإن أصل الكلمة نكس . وأبو الطيب لما
 احتاج إلى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حرّكها بالكسر .

(٣) هذا البيت مؤخر عن الذي بعده . في صب ، ت ، مع ، وا ، عك .

(٤) وا . عن الخوارزمي : مُحِبٍّ ، مُبَغِضٍ .

(٥) صب ، وا ، عك : أخى ثقة .

وقال أيضاً في صباه لصديق له يبرده ، وهو عبدالرزاق بن أبي الفرج ^(١) :

أحببتُ بركَ إذ أردتُ ^(٢) رحيلاً فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلاً
وعلمتُ أنك في المكارم راغب صبُّ إليها مُبكرةً وأصيلاً
فجعلتُ ما تُهدي إليَّ هديةً متى إليك وظرفها التأميلاً
برُّ يُخَفُّ على يديك قبوله ويكونُ محمَّله ^(٣) على ثقيلاً

(٤)

وله في صباه برهجو سوار الرمل ^(٥) :

بقيةُ قوم آذَنوا بِيَوار وأنضاء أسفار كَشَرَب عُقار
نزلنا على حُكم الرِّياح بمسجد علينا لها ثوبا حَصَى وَغُبَار

(١) في زيادات صب : وله في بدر بن عمار في جملة مديح له هذه الأبيات .

(٢) ابن جني ، مع ، عك : أردت ، وا : (أحببت أن أبرك بمبرة عند ارتحالي عنك الخ) .

(٣) صب : أصغره .

(٤) يذكر في الأصل بعد هذه الأبيات البيتان : وأخ لنا بعث الطلاق الخ ، وسيأتيان في موضع آخر ، فحذفتهما هنا مسaire للنسخ الأخرى .

(٥) صا : وقال أيضاً في صباه . والزيادة من صب . ب : وقال أيضاً وهو في بعض أسفاره . وا : وقال في اللجون ارتجالاً وقد أصابهم مطر وريح .

خليلي ما هذا مناخاً لمثلنا فشدّا عليها وارحلاً بنهار
ولا تُنكرا عصف الرياح فإنها قري كل ضيف بات عند سوار^(١)

وله أيضا وهي من أول قوله^(٢) :

أرقّ على أرقٍ ومثلي يارق وجوى يزيد وعبرة تترق
جهد الصّابة أن تكون كما أرى^(٣) عينٌ مُسهّدة وقلبٌ يحقق
ما لاح برق أو ترنم طائر إلا اثنتيتُ ولى فؤاد شيق
جربتُ من نار الهوى ما تنطقى نار الغضا ، وتكلّ عما تحرق
وعذلتُ أهلَ العشق^(٤) حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرهم وعرفتُ ذنبي أني غيرتهم فلقيت فيه^(٥) ما لقوا
أبني أيننا نحن أهلُ منازلٍ أبداً غرابُ الين فيها ينغق
نبكى على الدنيا وما من معشر جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا

(١) صب ، ت : سوار . وا ، عك : ويروى قوم عند سوارى .

(٢) صا : وقال أيضاً في صباه . والعنوان من صب . ب : وقال أيضاً في صباه
يعدح أبا منتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن الأزدي . وا : ابن أوس بن
معن بن الرضا الخ .

(٣) ابن جني : كما أنا .

(٤) صب : الحب .

(٥) صا : منه . ت : الروايتان معا .

أَيْنَ الْأَكَاْسَةِ الْجَابِرَةِ الْأَلَى كَنَزُوا الْكَنُوزَ فَاَبْقَيْنَ وَلَا بَقُوا؟
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى ^(١) فَحَوَاهُ لِحْدٍ ضَيْقِ
 خُرْسٍ إِذَا نُوْدُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 فَالْمُوتُ ^(٢) آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ وَالْمُسْتَغْرَ ^(٣) بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
 وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَّتْنِي مَسَوْدَةٌ ، وَلَمَاءُ وَجْهِ رَوْنَقِ
 حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقِ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرُّضَا ^(٤) فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا ، وَصَخُورُهَا لَا تُورِقُ
 وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

(١) عك : من رواه بالثناة فعناه هلك .

(٢) صب ، عك : والموت .

(٣) ت ، وا ، ابن جني : المستغر . مع : المستغر ، وروى المستغر .

وا : المستغر المغرور ، وروى على بن حمزة : المستعز .

(٤) عك عن وا : وروى الأستاذ أبو بكر : الرضا بضم الراء . قال

وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا : ابن مناف ، ويريدون ابن عبد مناف .

مِسْكِيَّةِ النَفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
أَمْطَرَ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَةً (١)
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ :
وَقَالَ فِي صَبَاهِ (٥) :

خُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا
أَشَارُوا لِتَسْلِيمٍ (٦) فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ
حَسَائٍ عَلَى جَمْرِ ذِكِّ مِنَ الْهَوَى
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنِينَ أَشِيعُ
تَسِيلٍ مِنَ الْآمَاقِ ، وَالسَّمُّ أَدْمُعُ
وَعَيْنَايَ (٧) فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الثَّرَةُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الْمَطَرِ الْكَثِيرِ .

(١) ب ، ت ، وا : لَا تَبْلُنَا . مَعَ : لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تُجْرِبُنَا . وَرَوَى
لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تَوْقَعُنَا فِي الْبَلَاوِ .

(٢) صَب : نَلْحَقُ .

(٣) صَب : أَبْدَأُ .

(٤) صَب : بِنَظَرَةٍ .

(٥) ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهِ بِمَنْبِجٍ يَمْدَحُ الْحُسَيْنَ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

وا ، عَك : يَمْدَحُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

(٦) صَب ، وا ، ابْنُ جَنِي ، عَك : بِتَسْلِيمٍ .

(٧) مَعَ : وَرَوَى : وَعَيْنِي .

ولو مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا غَدَاةً اقْتَرَفْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنِيِّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَاجِي ، وَالْخَلْيُونِ هُجَّعُ
أَنْتَ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا وَكَالْمَسْكِ مِنْ أُرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ ^(١)
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادُ الْمَفْجَعُ
فِي اللَّيْلَةِ مَا كَانَ أَطْوَلَ ابْتِهَا ^(٢) وَصُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ
تَذَلَّلَ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا عَاشِقٌ مِنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا ثَوْبٌ يَجْدُ غَيْرَ ثَوْبِ ^(٣) ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْثٍ مَرْفَعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يَتَضَوَّعُ يَتَسَّعُ فَيَأْخُذُ يَمْنَةً وَشِمَالًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ لِلْفَرْخِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ أَبِيهِ فَتَحْرُكُ وَتَحْوَلُ : قَدْ ضَاعَهُ صَوْتُ أَبِيهِ يَضْوَعُهُ
ضَوْعًا . وَأَنْشَدَ :

فُرَيْخَيْنِ يَنْضَاعَانِ فِي الْعَشِّ كَمَا أَحْسَا دَوَىَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ غَائِبِ
وَفِي نَسْخَةٍ بِغَدَادٍ وَابْنُ جَنِيٍّ مِثْلَ هَذَا ، وَلَكِنَّ الْبَيْتَ :
فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ لِلْفَجْرِ كَمَا أَحْسَا دَوَىَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

(١) فِي الْعَكْبَرِيِّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى أَثْنَتُ تَوْسِعَ الْخَطِي كَفَاطِمَةً عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضَعِ
وَلَمْ يَشْرَحْهُ الْعَكْبَرِيُّ ، فَأَكْبَرُ الظَّنُّ أَنَّهُ زِيَادَةٌ مِنْ بَعْضِ النَّسَائِخِ .

(٢) فِي ابْنِ جَنِيٍّ : وَفِي رَوَايَةِ بَثَّهَا .

(٣) صَبَّ ، تَ ، وَ ، ابْنُ جَنِيٍّ : تَوَبَّ . مَعَ : رَوَى غَيْرُ مَنْصُوبًا ، وَرَوَى
مَرْفُوعًا خَيْرًا لِقَوْلِهِ وَلَا ثَوْبٌ — وَأَرَى أَنْ رَفَعَ غَيْرَ غَلَطٍ .

وإنَّ الذي حابى جديلةً طيء به الله ؛ يُعطى من يشاء ويَمْنَع
 بذى كرم مامرّ يوم ، وشمسه على رأس أوفى ذمةً منه تطلّع
 فأرحامُ شعيرٍ يتّصلنَ لدنّه^(١) وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطّع
 فتى ألفُ جزءٍ رأيّه في زمانه أقلُ جُزىءٍ بعضه الرأى أجمع^(٢)
 غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشع^(٣) ولا البرقُ فيه خُلباً حين يلمع
 إذا عرّضتُ حاجٌ إليه فنفسه^(١) إلى نفسه فيها شفيع مشفّع

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال حاجةٌ وحاج وحاجات وحِوَج ، وعلى غير القياس
 حوائج . وتقول العرب في نفسى منه حَوَجا أي حاجة ، وأنشد :
 ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن إليها لحاج المسلمين طريق
 وقال آخر :

لعمري لقد لبثتني عن صحابتي وعن حِوَج قضاؤها من شفائيا
 وأنشد لامرئ القيس : لنقضى حاجات الفؤاد الملعذب
 وأنشد الفراء :

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل
 وزعم الأصمعي أن حوائج مولدة . قال أبو الطيب وهي كثيرة على ألسن =

(١) وا ، عن ابن جنى ، مع : روى يتصلن بمجوده .

(٢) هذا البيت ناقص في صب .

(٣) ب ، وا ، عك : يُقشع .

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ غُرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنِي فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
 يَمِجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
 ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ ، وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
 بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَمَتْهَا سَحَابَةٌ لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
 فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجْدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ^(١)
 وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ^(٢) إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ^(٣) حَوْتُ وَضِفْدَعُ

= العرب ، خرجت عن القياس . قال البصري وأنشدني أبو الطيب للشياخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجري

قال حوائج جمع حائجة على القياس . وقد ذكر ابن دريد ذلك فقال : حاجة وحائجة وحوجاء اه .

ابن جني : قال أبو الطيب : حاجة وحاج وحاجات وحِوَج ، وحوائج على غير قياس . قال :

لعمري لقد لبثتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفاثيا

وقال آخر : ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن الخ ، وقال امرؤ القيس الخ .

قال الأصمعي : حوائج مولدة . وهي كثيرة على ألسن العرب ، ولكنها خرجت عن القياس فأنكروها .

(١) هذا البيت مقدم عما قبله في العكبري .

(٢) صا : قعره .

(٣) عك : ابن القطاع يفنى الماء ، أى يتخذ فناء .

أبحرُ يضرُّ المعتفين ، وطعمه
يتيه الدقيقُ الفكرِ في بُعد غوره
ذُقاق ، كبحر لا يضر ، وينفع ؟
ويَنفِرُ في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيمُ بمنج
أليس عجيباً أنَّ وصفك مُعجز
وأنَّك في ثوب وصدرك فيكا
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا
ألا كلُّ سمح غيرك اليوم باطل
وكلُّ مديح في سواك مُضيع

وله أيضا على لسان بعض التوحيين^(٢) وسأله ذلك :

قضاةُ تعلم أنِّي الفتى أ
ومجدي يدلُّ بني خندف
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء
أنا ابن الفياض أنا ابن القوافي
أنا ابن الشرج أنا ابن الرعان
أنا ابن القنطرة أنا ابن السنان^(٣)
أنا ابن الحسام أنا ابن الجنان

(١) صب : توضع : ابن جني : ويروي توضع وليس بشيء .

(٢) صب : ارتجالا .

(٣) هذا البيت مقدم في الأصل عما قبله ، وقد أخرته مراعاة للسياق وموافقة للنسخ الأخرى .

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهَا فِي رِهَانٍ
يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أُرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النَفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وَقَالَ فِي صَبَاه :

قِفَا تَرِيَا وَذُقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا^(١) لِمَا أَنَا قَائِلُ^(٢)
رِمَانِي خِسَاسِ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ^(٣) وَآخِرُ^(٤) قُطْنٍ مِنْ يَدِيهِ الْجَنَادِلِ
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي، مَا لَكَ^(٥) الْأَرْضُ، مُعْسِرُ وَأَنِّي، عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنُ، رَاجِلُ
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضِّمِّ فِي زَلَاذِلِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالُ هَاتَا بِمَعْنَى هَذِهِ . وَلَهُ سِتُّ لَفَاتٍ : هَذِهِ ، وَهَذِي ، وَذِي ، وَهَاتَا ، وَتَا ؛ وَتَثْنِيَّتَاهَا كُلُّهُمَا هَاتَانِ (سَقَطَتْ فِي النُّسخَةِ وَاحِدَةً) .

(١) ب : خُلْفِي .

(٢) مَع : وَيُرْوَى خَشَّاشِ النَّاسِ يَعْنِي ضَعِيفِهِمْ .

(٣) صَب ، ب : آخِرُ . عَك : مِنْ رَوَى آخِرَ بِالرَّفْعِ فَهُوَ عَطَفَ عَلَى الْمَوْضِعِ مِنْ قَوْلِهِ صَائِبِ .

(٤) وَكَذَلِكَ فِي ت ، وَ . وَفِي ابْنِ جَنِّي ، مَع ، عَك : نَصَبَ

عَلَى الْحَالِ .

فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا
إذا الليل وارانَا أرتنا خِفَافُهَا
كَأَنِّي مِنَ الوجناء في مَتْنِ موجة^(١)
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ البِلَادَ مَسَامِي
ومن يبيع ما أبغى من المجد والعلى
ألا ليست الحاجاتُ إِلَّا نفوسكم
فما وردت روح امرئ روحه له
غَثَاة عيشي أَن تَغِثَّ^(٢) كرامتي
قلاقِل عيس كُلُّهن قلاقِل
بقَدَح الحصى مالا تُرِينَا المشاعِل
رَمَتْ بِي بِحَاراً ما لهنّ سواحل
وَأَنَّى فِيهَا ما تقول العواذِل
تَسَاوَى^(٣) المَحَايِي عنده والمقاتِل
وليس لنا إِلَّا السِيفَ وسائل
ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخل
وليس بَغِثَّ أَن تَغِثَّ المآ كل

وقال في صباه :

ضَيْفُ أَلَمٍ برَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(٤) والسيفُ أَحْسَنُ فِعْلا مِنْهُ بِاللَّمِّ^(١)

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الاحتشام يكون من الغضب . يقال إن ذلك لما يحتشم
فلاناً ، وقد حَشَمَ بعضهم بعضاً ، ويقال حشمته وأحشمته . وأنشد :
لعمرك إن قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ بطيء النضج محشوم الأكيل =

(١) صا : موجه . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلاً . وهو مجزوم
بجواب الشرط .

(٣) ابن جنى : كذا قال تَغِثَّ ، والأفصح تَغِثَّ .

(٤) ت ، صب : غير . عك : ومن روى غيرَ بالنصب جعله حالاً وهو
الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

ابْعَدْ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ^(١)

= والاحتشام أيضاً من الحياء والانقباض . وأنشد للكُميت :

فَهِم صَرْتُ لِلْبَعِيدِ ابْنَ عَمٍّ وَاتَّهَمْتُ الْقَرِيبَ أَيْ اتَّهَمُ
وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ سَ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنْهُ احْتِشَامُ
ابن جني :

الاحتشام الحياء والانقباض . وأنشد لساعدة الهذلي :

إِنَّ الشَّبَابَ لَثَوْبٌ مِنْ يَزْنُ تَرَهُ يَكْسِي الْجَمَالَ وَيَفْتِكُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ سَ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنْهُ احْتِشَامُ
(١) البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال هو أشد سواداً من كذا وأسود من كذا . قال قال طرفة :

إِنْ قُلْتُ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كَانَ شَرٌّ فَتَى قَوْمٍ وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَّاحٍ
وإن أردت أسود ، من ظلم أسود ، أي أنت من الظلم جاز ، قال ويكون معناه
لأنت أسود في عيني . وتم الكلام ، ثم قال : من الظلم ، كما تقول : هو مقعد من
الزمنى . قال وإن شئت فقد حكى الفراء عن حميد الأرقط قال سمعت العرب
تقول ما أسود شعره ويستعملون هذا . وأنشد :

جارية في درعها القففاض تقطع الحديث بالإيماض

أبيض من أخت بني أباض

الدرع القميص ، والقففاض الواسع ، والإيماض الإشارة بالعين .

وفي صب : لم يرد التعجب في هذا البيت ، وإنما أراد التقديم والتأخير .

أراد : لأنت من الظلم في عيني أسود . =

محبّ قاتلتى والشيب تغذيتى^(١) هواى طفلا ، وشيى بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسايله ولا بذات خمار لا تريق دى
تنفست عن وفاء غير مُنصدع يوم الرحيل وشعب غير مُلتئم^(٢)
قبلتها ودموعى مزج أدمعها وقبلتنى على خوف^(٣) فمّا لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب ثربا لأحيا سالف الأم
ترنو إلى بعين الظبي مجهشة^(ب) وتمسح الطلل فوق الورد بالغم^(ج)

= وقال المازنى :

أما الملوك فأت اليوم أكثرهم لؤما وأبيضهم سر بال طباخ
(١) قال أبو الطيب الشعب العسكر وهو مصدر جمعت الشيء وفرقته
من بعد جمعه .

(ب) قال أبو الطيب : المجهشة : المتهيمّة للبكاء .

(ج) فى البغدادية :

قال الأصمى : الغم شىء بالحجاز يلتف على الشجر ، وهو أخضر تغشاه
حمرة كأنه أطراف الأصابع .

وقال أبو عبيدة : أطراف الخروب الشامى . وزعم ابن الكلبي أن الخروب
الشامى هو الغم بعينه ، وأنه ينبت أخضر ثم تبدو الحمرة فى أطرافه قبل أن يعقد =

(١) ابن جنى فى نسخة تعديتى . تم الكلام على تغذيتى ، ثم ابتداء فقال :

هواى فى حالة الطفل الخ .

(٢) ابن جنى : من خوف ، ويروى على خوف .

رويدَ حكمكَ فينا غيرَ مُنصِفةٍ بالناسِ كلَّهم أُفديكَ من حَكَمِ
أبديتَ مثلَ الذي أبديتُ من جَزَعٍ ولم تُجِنِّي الذي أجننتُ من أَلَمِ
إذا لبزَّكَ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ فصرتَ ^(١) مثلي في ثوبين من سَقَمِ
ليس التعلُّلُ بالآمالِ من أَرَبِي ولا القنَاعَةُ بالإِقلالِ من شِيَمِي ^(١)

= فإذا عقد تغشته الحمرة كله وظهرت عُقْدُهُ . وقيل الغنم أساريع خضر تكون في البقل في الربيع ، وتكون أيضاً في الرمل . وتكون حمراء .

وقال أبو عمرو : العنمة شجرة تنبت في سمرة — يريد أن أصلها مع أصل السمرة في الأرض ثم تداخل فروعها والسمرة ليست منها — فيخرج منها دود أحمر أمثال الأصابع . قال : رأيته في طريق مكة .

وقال أبو الطيب : فسألت غلاماً فأتاني بقضيب منها .

وقال غيره : الغنم شجرة لها ورق مثل ورق الریحان ولها زهرة حمراء كلون شقائق النعمان ، إلا أنها أصغر . لا تنبت وحدها إنما تنبت في سمرة أو سيالة فتلتوى عليها وتشيعها وتنبت مع كل غصن منها حتى تعلوها فتكون فوق رأسها . وقال أبو حاتم في بيت المرقش :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأُكف غنم

(١) في البغدادية :

وربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش من شيمي .

قال : والقناعة والقنوع هاهنا بمعنى . والقنوع في غير هذا ، السؤال . اهـ .

ابن جني : وكان ربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش . =

(١) صب : وصرت .

ولا^(١) أَظَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرَكْنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَفَهَا هَمِي
لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَّتِي بَرَقَةَ الْحَالِ ، وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ
أَرَى أَنَا سَاءَ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَتِهِ^(٢) لَمْ يُثِرْ مِنْهُ كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ
سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مُضْرِبِهِ وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمِ^(٣)
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْجِمِ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ^(٤)
لَا تَرْكَنْ وَجْوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ^(٥)
وَالطَّمَنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّعَمِ
قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَةِ كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ^(٦) عَلَى اللَّجْمِ

= فجعل القنوع بمعنى الرضا . وقد جاء ذلك عنهم إلا أنه قليل . وأنشد عن ابن الأعرابي :

أَيَذْهَبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَنَعْمُشُ فِي الْجَلِيِّ بِكُمْ وَنَجُوعُ
أَنْرَضِي بِهَذَا مِنْكُمْ لَيْسَ غَيْرُهُ وَيَقْنَعُنَا مَا لَيْسَ فِيهِ قَنُوعُ

(١) ن عك : وما .

(٢) ن عك ، جنى : مروتته . ت : لم يُثِرْ مِنْهَا .

(٣) جنى : يستصحب النصل . صب : وتنجلي خبرتي — الصَّم .

(٤) ابن جنى : مصطبر ومقتحم . صا : مقتحمى وهو غلط .

(٥) صب ، ب ، عك : والحرب أقوم — ابن جنى ، ت . والحرب أقوم

معا — الواحدى : ولأتركن الحرب قائمة .

(٦) صب : مذرور ، وا ، ب : معصوب .

بكل منصَلت ما زال منتظري
 شيخ^(١) يرى الصلوات المحسن نافلة
 وكلما نطحت^(٢) تحت العجاج به
 تنسى البلاد بروق الجو بارقي
 ردي حياض الردي يانفس^(٣) واتركي
 إن لم أذكركِ على الأرماع سائلة
 أيمك الملك، والأسياف^(٤) ظامئة
 من لو رآني ماء مات من ظمأ
 حتى أدلت له من دوة الخدم
 ويستحل دم الحجاج في الحرم
 أسد الكتاب رامته ولم يرم
 وتكتفي بالدم الجاري من الدائم
 حياض خوف الردي للشاء والنعم^(٥)
 فلا دُعيت ابن أم المجد^(٦) والكرم
 والطيرُ جائمة ، لحم على وضم
 ولو مثلت^(٧) له في النوم لم ينم

(١) عك : وقال ابن القطاع : صحف هذا البيت جماعة فرووا « حياض خوف الردي » بالخاء المهملة . قال لي شيخني قال لي صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالخاء المهملة ، فقال لي : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال : قلت خياض بالخاء المعجمة ؛ لأنني لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولي ردي حياض الردي . فإنها هي حياض خوف الردي . وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو فم .

(١) صب ، ت : شيخ . ابن جني : شيخ .

(٢) ت : نطحت . مع : و يروي : بطحت ولطحت .

(٣) صب ، ت : حوباء . وا : وكان ينشده أيضاً حوباء ، أي يا حوباء .

وهي النفس .

(٤) صب : الجود .

(٥) ب : والأرماع .

(٦) صا : مثلت . والتصحيح من بعض النسخ .

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وَقَالَ وَقَدْ عَزَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَيْمَرِيُّ فِي تَرْكِهِ لِفَاءِ الْمُلُوكِ . وَبَنُو خَيْمَرٍ مِنْ

طَى بِمَنْجٍ ^(١) فَقَالَ :

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبُ الْعَتَابَا فَرَبَّ رَأَى خَطَأً ^(٢) صَوَابَا

فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا ^(٣) وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا

وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمُ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السَّمَرِ وَالْعِرَابَا

تَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

وَقَالَ فِي صَبَاهُ عَلَى لِسَانِهِ أَنَسَاهُ سَأَلَ ذَلِكَ :

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذِ هُجْوَعِي فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ ^(٤) بَيْنَ ضُلُوعِي

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلَوَّحَةً مِمَّا أَرْقِرِقُ فِي الْفِرَاتِ دُمُوعِي ؟

مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ ^(٥) جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى ^(٦) أَسْنَى عَلَى التَّوْدِيْعِ

(١) نسخة جنى : المجيمرى . ب : وذلك في صباه .

(٢) نسخة جنى ، ب : رأى خطأ . ت : الروايتان معاً .

(٣) نسخة جنى : الحجابا .

(٤) نسخة جنى ، عك : فأقام .

(٥) صا ، صب : فراقك . والتصحيح من النسخ الأخرى

(٦) نسخة مع : حتى غدا .

رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ
وَلَوْ فِي صَبَاهُ :

أَيُّ حَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيَّ عَظِيمٍ ^(١) أَتَقِي ؟
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وَقَالَ فِي صَبَاهُ مُجِيباً لِرَأْسَانِهِ قَالَ لَسَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلِمَ تَرُدُّ عَلَيَّ السَّلَامَ :
أَنَا عَاتِبٌ لَتَغْيُوكَ مُتَعَجِّبٌ لَتَعْجِيبِكَ
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مُتَوَجِّعاً لَتَغْيُوكَ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ م وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

وَقَالَ فِي صَبَاهُ :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَرُ الْعُمَرَ ^(٢)
وَقَالَ فِي صَبَاهُ ^(٣) :

أَنْصُرُ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ حَادَاكَ مَكْبُوتَا

(١) صا : محل .

(٢) ت ، ب : بعد هذا البيت :

هَما خَصْلَتَانِ ثَرَوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ فَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذَكَرَا
وَفِي ب : لَعَلَّكَ — عَكَ : وَقَالَ فِي صَبَاهُ وَهُوَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ ، وَرَوَى قَوْمٌ أَنَّهُمَا
بَيْتَانِ ، وَهَما الخ .

(٣) ت : لِإِنْسَانٍ مَدَحَهُ .

فقد^(١) نظرتك حتى حان مُرْتَحَلٌ وذا الوداعُ فكن أهلاً لما شيتا

وقال في صباه ولم يُبشِّرْها أمراً^(٢) :

حاشى الرقيبَ نخافته ضمائره	وغَيْضَ الدَّمعِ فانهلت بوادره
وكانمُ الحبِّ يومَ البين مُنْهتِك	وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائره
لولا ظِباءَ عديٍّ ما شَقِيتُ بهم	ولا برِّ برِّهم لولا جاذره
من كلِّ أحوَرٍ في أنيابه شَنَب	خمر مُخامِرِها مِسْكَ تخامره
نُعِجُّ مخاجره دُعِجُّ نواظِره ^(٣)	مُمر غفائره سود غدائره
أغارني سَقَمَ عينيهِ ^(٤) وحملني	من الهوى ثِقَلَ ما تحوى مآزره
يا من تحكِّمَ في نفسى فعذَّبني	ومن فؤادى على قتلى يُظافره ^(٥)
بعودة الدولة الغراء ثابِتَةً ^(٦)	سلوت عنك ونام الليلَ ساهره

(١) نسخة جنى : وقد .

(٢) ب : وقال أيضاً في الصبي يمدح بعض أمراء حمص .

(٣) نسخة جنى : نعجُّ ، دُعِجُّ معاً . عك : من رفع نعجاً وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحوَر ، ورفع بها المخاجر وما بعدها .

(٤) ت ، ب ، نسخة مع : جفنيه . ابن جنى : عينيه ، ويروى جفنيه .

(٥) ت ، ب ، وا : يضافره . مع : ويروى بالضاد والطاء .

(٦) ب ، وا ، مع ، نسخة جنى : ثانية .

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلَى لَا صَبَاحَ لَهُ
 ضَابَ الْأَمِيرُ فَعَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِهِ
 قَدْ اشْتَكْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ
 وَجَدْتُمْ فَرَحًا لَا نَعْمَ^(١) يَطْرُدُهُ
 إِذَا خَلْتَ مِنْكَ حِمَصٌ، لَا خَلْتَ أَبَدًا،
 دَخَلَتْهَا وَشُمَاعُ الشَّمْسِ مَتَّقِدٌ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ
 تَمَضَى الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ
 قَدْ حِرْنٌ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَرِ
 خُلُوٍ خَلَاتُكِهِ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
 تَضِيْقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ
 إِذَا تَغْلَقَ فِكْرُ الْمَرءِ فِي طَرَفٍ

كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 وَخَبَّرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتِ مَقَابِرُهُ
 أَهْلَ اللَّهِ بَادِيَهُ وَحَاضِرُهُ
 وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ
 فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمَى بِأَكْرَهُ
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ^(٢) بَاهِرُهُ^(١)
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْعَى أَظْفَرُهُ
 يُحْصَى الْحِصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

(١) البغدادية :

كَانَ الْمُتَنَبِّي لَا يَرَى تَذَكِيرَ الشَّمْسِ ، وَالْمَاءُ تَعُودُ عَلَى الشَّمَاعِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 تَعُودَ عَلَى الشَّمْسِ كَمَا قَالَ جَلُّ وَعَلَا : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي » .

(١) ب : الهم .

(٢) ب : الخلق .

تَحَمَّى السِّيفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَانَتْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطُنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ^(١) أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَرَكْنَ هَامَ بَنِي بَجْرٍ^(٢) وَثَعْلِبَةَ عَلَى رِءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ
 نَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى السَّكِينِ زَاخِرُهُ
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ، مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ، حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتَهُ وَمُهْجَةً وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
 وَحَاشَ لِعَبْتِ سُمْرِ الرِّمَاحِ بِهِ فَالْمِيشَ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرَ زَاثِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْمُلُهُ وَمِنْ أَعْوَدُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
 وَمَنْ تَوَقَّعْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاها جَوَاهِرُهُ^(٣)

(١) ب : تَيَقَّنَ .

(٢) وا : عوف ، و يروى بَنِي بَجْر . عك : عوف . ب : بكر .

(٣) نسخة جنى ، مع ، بعد هذا البيت (وفى ب آخر القصيدة) :

أرحم شباب فتى أودت بجذته يد البلى وذوى فى السجن ناضره
 وفى حاشية ابن جنى :

وامنن بوعد فتى أودى براحته تأميله وذوى بالمطل ناضره

وا ، عك : و يروى بعده بيت منقول وهو : أرحم الخ .

لا يجبر الناسُ عَظماً أَنْتَ كاسِرُهُ ولا يَهَيِّضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ
وقال بمرح شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن المضاء الطائي
المنجبي^(١):

عزيزُ أَسَى^(٢) مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ النَّجَلُ عِيَاءُ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى فَمَنْظَرِي نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى مَهْلُ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ إِذَا نَزَلْتُ^(٣) فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
جَرَى حَبْثُهَا تَجَرَّى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
^(٤) وَمَنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرَكِ السَّكْمُ شُعْرَةً فَمَا دُونَهَا^(٥) إِلَّا وَفِيهِ^(٦) لَهُ فَعْلُ
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ حُبِّبَتَا^(١) قَلْبِي، فَوَادِي، هِيَاجُجْلُ^(٧)

(١) قال ابن جني: قال أبو الطيب التصغير للتعظيم والتحقيق والتقريب.
وهذا من التقريب كقول أبي زيد: «يا بن أُمِّي ويا حَبِيبَ نَفْسِي». ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم: «قَدِّمُوا أَصِيبَاحِي أَصِيبَاحِي».

- (١) صب: من أهل منبج وأربابها.
- (٢) صب، ب: عزيزُ أَسَى — مع: عزيزُ أَسَى أو أَسَى.
- (٣) صب: وقعت.
- (٤) وا: ويروى هنا بيتان منحولان وهما الخ.
- (٥) النسخ الأخرى: فافوقها.
- (٦) ت، ب: فيها. وا، مع: ويروى وفيه.
- (٧) وا، عك: قلبًا فَوَادَا.

كَأَنَّ رَقِيماً مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي عَنْ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ^(١) يَعْشُقُ مُقْلَتِي فَيَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصَلُ
أَحِبُّ التِّي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ^(٢) وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ الشَّجَاعِ^(٣) الَّذِي اللَّهُ تُمُّ لَهُ الْفَضْلُ
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَ لَهُ فُرُوعٌ، وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدَ لَهَا أَصْلُ^(٤)
إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بَغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْنَا بِهِ الرُّسُلَ
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ^(٥) وَالضَّيْعِ الَّذِي تَحَدَّثَ^(٦) عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
إِلَى رَبِّ مَالٍ كَمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعَالِي شَمْلُ
هُمَامٍ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
رَأَيْتَ^(٧) ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

(١) وا، ت : العين .

(٢) ب : مُشَابِهِ .

(٣) عك : شجاع بغير تنوين للضرورة على مذهب الشاعر والكوفيين جميعاً .

(٤) ابن جني ، صب : له . وا ، عك : ومن روى له أصل ، أراد الثمر ،

ومن روى « لها » أراد الفروع .

(٥) ت : الْأَرْوَاحِ .

(٦) نسخة جني ، ب : يَحْدَثُ . صب ، ت ، عك : تُحَدَّثُ .

(٧) صب ، نسخة جني : رَأَيْتُ .

على سابع موج^(١) المنايا بخره
وكم عينِ قرنِ حَدَقَتْ لِنِزاله
إذا قيل رِفَقًا قال : للحلم موضع
ولولا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلَ حِلْمه
تباعدتِ الآمالُ عن كلِّ مَقْصَد
ونادى الندى بالناعمين عن الشرى
وحالت عطايا كَفَّهُ دون وعده
فأقربُ من تحديدها رَدُّ فائِتِ
وما تَنَقَّمَ الأيامُ مِمَّنْ وُجوهُها
وما عزَّه فيها مُمرَّادُ أرادِه
كفى ثَمَلًا نَخْرًا بأنك منهم
وويل لنفس حاولت منك غِرَّة
فما بفقر شامَ برقك فاقَّة

غداةَ كَأَنَّ النَّبْلَ في صدره وَبَل
فلم تُغَضِّ إِلَّا والسَّنانُ لها كَحُل
وحلمُ الفتى في غير موضعه جهل
عن الأرض لانهَدَّتْ وناءَ بها الحِمْلُ^(٢)
وضاق بها ، إلا إلى بابِه السُّبُلِ^(٣)
فأسمعهم : هُبُّوا فقد هلك البخل
فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مَطل
وأيسرُ من إحصائها القطر والرمل
لأخْصَصَه في كلِّ نائبة نمل
وإنْ عزَّ ، إلا أن يكونَ له مِثْل
ودهرٌ لأنَّ^(٤) أُمْسِيتَ من أهله أهل
وطوبى لعين ساعةً منك لا تَحُلُو
ولا في بلاد أنت صَيَّبَها حَمَلُ

(١) ت : موجٌ .

(٢) ب : الحِمْلُ .

(٣) صا : الرسل . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : بأن أُمْسِيت . عك : قال المعري وغيره : دهرًا بالنصب عطفًا

على قوله ثَمَلًا . وقال الربيعي نصب دهرًا على اسم أن .

وقال بدمه^(١) :

اليومَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الموعِد ؟ هيهاتَ ليس ليومٍ عَهْدِكُم غَد
الموتُ أَقْرَبُ مَحَلًّا^(٢) مِنْ يَتْنِكُم والعيشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا^(٣)
إِنَّ الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِجَفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
قَالَتْ ، وَقَدَرَاتٍ أَصْفَرَارِي : مَنْ بِهِ؟ وَتَهَدَّتْ ، فَأَجَبْتُهَا : المْتَهَدُ
فَضُضْتُ وَقَدْ صَبَغَ الحِیَاءُ بِيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسَجَدُ
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غُضُنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ
عَدَوِيَّةً بَدَوِيَّةً مِنْ دُونِهَا سَلَبُ^(٤) النُّفُوسِ ، وَنَارِ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَهُوَ أَجَلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلُ وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدٌ وَتَهْدُدُ
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالَى بَعْدَنَا^(٥) وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مَقِيدُ
أَبْرَحَتْ يَامِرُضَ الجَفُونِ بِمَرَضٍ^(٦) مَرِضَ الطَّيِّبُ لَهُ وَعِيدَ العُودِ

(١) صب : وله أيضاً فيه يمدحه .

(٢) وا : ويروى مطلباً .

(٣) ب : تَبْعَدُوا . صب : تَبْعَدُوا مَعًا . عك : من روى بفتح العين كان

من الهلاك ، ومن روى بضم العين كان من البعد .

(٤) ب : سَلَبُ .

(٥) عك : يروى « مودتنا الليالى عندها » .

(٦) عك : ويروى يَامِرُضَ الجَفُونِ ، وهو قليل في الاستعمال . صا :

يَمْرِضُ والتصحیح من النسخ .

غله بنو عبد العزيز بن الرضا
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ - وَلَا تَقُلْ
 أَعْطَى فَقَلْتُ : لَجُودِهِ مَا يُقْتَنَى
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا
 فِي كُلِّ مُمْتَرَكٍ كُلِّ مَفْرِيَةٍ
 نَقَمَ عَلَى نَقَمِ الزَّمَانِ تَصَبَّهَا
 فِي شَأْنِهِ وَلِسَانُهُ وَبَنَانُهُ
 أَسَدٌ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبُ خِضَابُهُ
 مَا مَنِيحٌ مَدَّ غَيْبَ إِلَّا مُقْلَةً
 فَالْلِيلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْضُ
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً
 أَرْضَ لَهَا شَرَفٌ . سِوَاهَا مِثْلُهَا
 أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشَّرُّورَ كَأَنَّهُمْ
 قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ
 حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ
 وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ
 مَنْ فِيكَ شَامٌ؟ سِوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ؟
 وَسَطًا فَقُلْتُ : لَسَيْفِهِ مَا يُولَدُ
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
 يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأُسْنَةُ تَحْمَدُ
 نِعْمَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْعَدُ ^(١)
 وَجَنَانُهُ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
 مَوْتُ فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ ^(٢)
 سَهَدَتْ وَوَجْهَهُكَ نَوْمُهَا وَالْإِعْدِ
 وَالصَّبِيحُ مُنْذَرِ حِلَّتِ عَنْهَا أَسْوَدُ
 حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ
 لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يَوْجَدُ
 فَرِحُوا ، وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعَدُ
 فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 فِي قَلْبٍ هَاجِرَةٍ لَذَابِ الْجَلْمَدُ

(١) وا : ومن روى بفتح التاء جاز أن يكون خطاباً وأن يكون للتأنيث .

(٢) نسخة جنى : تُرْعَدُ . صب ، ب : يَرْعَدُ .

نظر العلوج فلم يروا من حولهم^(١) لما رأوك ، وقيل : هذا السيد
 بقيت جوعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد
 لهفان^(٢) يستوي بك الغضب الوري لو لم يُنهنك الحجي والسودد
 كن^(٣) حيث شئت تسر إليك ركاها^(٤) فالأرض واحدة ، وأنت الأوحد
 وصن الحسام ولا تُدله فإنه يشكو عينك والجامح تشهد
 ييس النجيع عليه فهو مجرد^(٥) من غمده وكأنما هو مُغمَد
 ريان^(٦) لو قذف الذي أسقيته لجرى من المهجات بحر مُزبد
 ما شاركته منية في مهجة إلا وشفرتة على يدها يد
 إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طيء^(٧) غوروا أو أنجدوا^(٨)

(١) ابن جنى : كان يحيز في طى ثلاثة أوجه : طيء ، وطيء وطىء — طيء
 بوزن طيع فإنه أراد طيء ثم حذف كما قالوا في ميت ميت ، وصرفه لأنه أراد
 الحى . فإذا قال طيء أتمه ولم يصرفه لأنه أراد القبيلة . وإذا قال طيء فإنه حذف
 ياء طيء فقلب الهمزة وأدغم الياء فيها .

- (١) ب : من حولهم .
 (٢) نسخة جنى : لهفان ممّا .
 (٣) صب : سر .
 (٤) النسخ الأخرى : ركا بنا .
 (٥) عك : وهو مجرد — فكأنما .
 (٦) صب ، ب ، نسخة جنى ، مع : ريان . عك : روايتان بالنصب والرفع .
 (٧) ت ، ب : طيء . صب ، مع ، عك ، نسخة جنى : طىء .

صَحِّحْ يَالْ جُلْهُمَةَ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمَهْدٌ
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ قَلْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ النُّوَادِي أَجُودُ
يَلْقَاكَ مَرْتَدِيًا بِأَحْمَرِ مَنْ دَمَ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ
حَتَّى^(١) يَشَارَ إِلَيْكَ : ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي ، وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
أَنْتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ وَأَبُوكَ - وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ - مُحَمَّدُ
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ^(٢) أَتُحِيطُ مَا يَفْنَى بَمَا لَا يَنْفَدُ ؟

وَقَالَ أَيْضًا وَفَرَّ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو دُلْفٍ^(٣) هَدِيَّةً وَهُوَ مَعْتَقِلٌ بِمَحْصَى .
وَلَمَّا بَلَغَ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَلَبَّهَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ فَقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا
مِنَ السَّجَنِ^(٤) :

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجَنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ

(١) ت : حى . عك : روى العروضى : حى . وا : حتى رواية الأستاذ
أبى بكر ، وروى ابن جنى وابن فورجة : حى . جنى : يعنى أن جلهمة حى يشار
إليك أيها المخاطب الخ .

(٢) عك : بوصفكم .

(٣) صا : وقال فى أبى دلف . والزيادة من صب . عك : وقال فى أبى دلف
وقد توعده فى الحبس بالبقاء . وا : أبو دلف بن كنداج .

(٤) مع ، ب : وأبو دلف هذا سجان حبس المتنبي عنده مدة سنتين ،
وا : وأبو دلف هذا كان صديق المتنبي برّه وهو فى سجن الوالى الذى كتب إليه :
أيا خدد الله ورد الحدود .

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرِّكَ بى والجوعُ يُرضى الأسودَ بالجيف
كن أيتها السَّجَنُ كيف شئتَ فقد وطئتُ للموتِ نفسَ مُعترِف
لو كان سُكْنائى فيكَ منقصةً لم يكن الدرُّ ساكنَ الصَّدَف

وله أيضا وقد امتنع عن حمل الشعر بمصر . سأل جماعة من أهل الأدب
بها اثبات بعضه ما طاله أسقطه من شعره رغبة فيه ، فأجاب الى ذلك . فها
أثبت قوله فى صباه وقد وشى به قوم الى السلطان وكذبوا عليه بأنه قوما
من العرب انقادوا اليه ، وقد عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقد
وضيق عليه ، فدمره وأتفها اليه ولم يُفسره اباه^(١) :

أيا خدَّ اللهُ وَرَدَ الخُدود وقد قُدودَ الحسانِ القُدود
فهنَّ أسَلَنَ دَمًا مهجتي^(٢) وعذبنَ قلبي بطول الصُّدود
وكم للهوى من فتى مُدَنَف وكم للتوى من قتيل شهيد

(١) هذه المقدمة من صب . ومقدمة صا ، ب : « وكان قوم فى صباه
وشوا به إلى السلطان وكذبوا عليه وقالوا : قد انقاد له خلق من العرب ، وقد
عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقله وضيق عليه ، فكتب
إليه يمدحه » .

وقريب منها فى ابن جنى . وتزيد ب : وهو إسحق بن كيفلغ ، ولكن
المتنبى لم يذكر اسمه فى ديوانه لبغضه له وكان حبسه سنتين .
(٢) صب ، ن جنى ، مع ، وا ، ب ، عك : مقلتي .

فواحسرتا^(١) ما أمرُ الفراق
وأغرى الصَّباةَ بالماشقين
وألهجَ نفسى لِغيرِ الخنا
فكانت وكنَّ فداءَ الأمير
لقد حال بالسيف دون الوعيدِ
فأنجمُ أمواله فى النُحوسِ
ولولم أخف غير أعدائه^(٢)
رمى حلباً بنواصى الخيول^(٣)
وبيضِ مسافرةٍ ما يُقمه
يُقدِّنُ الفناءَ غداةَ اللقاء
فولّى بأشباعه الخرشنيَّ
يرون^(٤) من الذعر صوتَ الرِّياحِ
وأعلَقَ نيرانه بالكُبود
وأقتلها للمُحبِّ العميد
بحبِّ ذوات اللعى والنُّهود^(٥)
ولا زال من نعمةٍ فى مَزِيد
وحالت عطاياه دون الوُعود
وأنجمُ سؤاله فى السُّعود
عليه لبشرته بالخُلود
وسمرٍ يُرقن دماً فى الصَّعيد
نَ لا فى الرِّقاب ولا فى النُّمود
إلى كلِّ جيشٍ كثيرٍ العديد
كشاء أحسَّ بزأر الأسود
صهيلَ الجياد وخفقَ البُنود

(١) صب : حسرتى .

(٢) جنى ، وا : النهود مصدر نهَّد ثديها .

(٣) وا ، روى الأستاذ أبو بكر : عين أعدائه . وقال إنما خاف عليه

أن يصيبه أعداؤه بالعين . مع : ويروى عين أعدائه .

(٤) عك : وفى رواية : نواصى الجياد .

(٥) وا : يرون . ومن روى بفتح الياء فهو غلط ، لأن ما ذكره ظن

وليس بعلم .

فمن كالأمير ابن بنت الأُمير رَأَى أُم مَن كَابَاهُ والجُود؟
 سَمِعُوا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْودِ
 أُمَالِكَ رَقَى وَمَن شَأْنُهُ^(١) هَبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعَتَقَ الْعَبِيدِ
 دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ءِ وَالْمَوْتُ مَنَّى كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
 دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَأَنِي الْبَلَى^(٢) وَأَوْهَنَ رَجُلِي ثِقَلُ الْحَدِيدِ
 وَقَدْ كَانَ مَشِيهُمَا فِي النَّعَالِ فَقَدْ صَارَ مَشِيهُمَا فِي الْقِيُودِ
 وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَهَا أَنَا^(٣) فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ
 تَعَجَّلَ^(٤) فِيَّ وَجُوبُ الْحُدُودِ وَخَدِي قَبْلَ وَجُوبِ السَّجُودِ
 وَقِيلَ عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقَعُودِ
 فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ؟
 فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ^(٥) الْيَهُودِ

(١) روى ابن جني : وَمِنْ شَأْنِهِ .

(٢) صب : الْبَلَاءُ .

(٣) ب : وَهَا أَنَا .

(٤) ت ، جني : تَعَجَّلَ فِيَّ وَجُوبُ . وا : وَيُرْوَى وَجُوبَ مَنْصُوبًا ، وَيَكُونُ

الْمَعْنَى : تَعَجَّلَ الْأَمِيرُ وَجُوبَ الْحُدُودِ . مع : وَيُرْوَى تَعَجَّلَ . ب : تَعَجَّلَ فِيَّ — وَخَدِي .

(٥) صب : مَحْكَل . وا ، عك : وَيُرْوَى بِمَحْلٍ ، وَهِيَ السَّعَايَةُ .

هو كن فارقاً بين دعوى أردت^(١) ودعوى فعلتُ بشأو بعيد
وفي جود كفّيك ما جُدت لي بنفسى ولو كنتُ أشقى ثمود
وقال لمعاذ الصبروانى وهو يعزله^(٢) :

أبا عبد الإله معاذُ إني خفيّ عنك في الهيجا مقامى
ذكرتَ جسيمَ ما طلبى وأنا^(٣) نخاطر فيه بالمُهَجِ الجسام
أُمِثلى تأخذ النكباتُ منه ويجزع من مُلاقاة الحِمام ؟
ولو برز الزّمان إلى شخصاً خلضبَ شعراً مفرقه حُسامى
وما بلغت مشيئتها^(٤) اللبالي ولا سارت وفي يدها زمامى
إذا امتلأت عيونُ الخيل منى فويلُ في التّيَقِظِ والمنام
وقال لرجل بلغه عنه قومٌ كلدا^(٥) :

أنا عينُ المُسوّد الججاج هيجتى^(٦) كلابكم بالنباح

(١) ت : أردتُ وفعلتُ (وعليها صح) .

(٢) ب : وعزله أبو عبد الله معاذ على ما كان شاهده من تهوّرهِ وعظم
همته . وا : وقال لمعاذ وهو يعزله على تقدمه في الحرب . مع : معاذ الصيداوى .
ب : يجابوب معاذاً الصيدوانى عن عزله على تقدمه وادعاء النبوة .

(٣) صا : وأنّى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب ، ومع ، ن الواحدى : مشيئتها .

(٥) ت : وقال في الصبا الخ .

(٦) وا ، عك : هيجتنى ويروى هيجتنى . ويدل على صحة هذا =

أَيَكُونُ الْمِجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصِّرَاحُ ^(١) غَيْرَ صِرَاحٍ ^(٢)
 جِهَلُونِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهُمْ صَدُورُ ^(٣) الرِّمَاحِ
 وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سُلَّ الشَّرْبُ ^(٤) :

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسُ وَأَحْلَى مِنَ مُعَاطَاةِ الْكُثُوسِ
 مُعَاطَاةُ الصَّافِاحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْصَامِي خَمِيسًا فِي خَمِيسِ
 فَمَوْتِي فِي الْوُغَا عَيْشِي لِأَنَّ رَأَيْتَ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النُّفُوسِ
 وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمٌ أَسَرَّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبْيِيسَ

(١) قال أبو الطيب : الميجان جمع هجين ، والصراح جمع صريح .
 ابن جني : الميجان الخالص ، في نسبه ، والصراح الخالص المتكشف للأمر .
 أنشد المتنبي :

لَا بَدَ لِلسُّودَدِ مِنْ أَرْمَاحٍ وَمِنْ حَدِيدٍ يَتَّقَى بِالرَّاحِ
 وَمِنْ كَلْبِيبٍ دَائِمُ النَّبَاحِ (سقط الشاهد هنا)
 وَ : ذَكَرَ حَاكِمُنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ دُوسْتٍ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ أَنَّ الْمِجَانُ جَمْعُ
 هَجِينٍ . وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْخ .

= قَوْلُهُ : أَيَكُونُ الْمِجَانُ الْخ . مَعَ : وَيُرْوَى هَيْجَتَنِي .
 (١) صا : الصُّرَاحُ ، وَقَدْ آثَرَتْ رِوَايَةُ صَب ، ت ، لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الصِّرَاحِ جَمْعُ صَرِيحٍ . وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَنِّي وَمَعَ يَقْتَضِي الْإِفْرَادَ . عَكَ : الْمِجَانُ مِنَ
 الْإِبِلِ الْبَيْضِ . وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ .
 (٢) صَب وَنَسَخَ أُخْرَى رَمُوس .
 (٣) ت : وَقَالَ أَيْضًا ارْتِجَالًا وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو ضَبْيِيسَ الشَّرْبَ مَعَهُ .

وقال له بعضهم الكلابيين بوادي بطنانه : أُشْرِبُ هذه الكأس سرورا
بك ، فأجاب^(١) :

إذا ما شربتَ الحمرَ صرفاً مهتاً شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قومٌ نداماهم القنا يُسْقُونها^(٢) رِيّاً وساقهم العزم
وقال أيضا ارتجاء^(٣) :

لأُحِبَّتِي أَنْ يَمْلَثُوا بالصافيات الأكوها
وعليهم أَنْ يَبْذُلُوا وعلى ألاّ أشربا
حتى تكونَ الباترا تُ المسمعاتِ فأطربا

وقال ردي بن عبد الوهاب ، وقد جلس ابنه ليوم الى جانب المصباح^(٤) :
أما ترى ما أراه أيها الملك^(٥) ؟ كأننا في سماء مالهـا حُبُك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

(١) ت : فأجاب ارتجالاً .

(٢) ت : يسقونها . ب : يساقونها .

(٣) عك : وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب .

(٤) صب : وله إلى أبي جعفر بن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب

شمعة . ب : وهم على الشراب .

(٥) ن جنى : ما أرى يأبها الملك .

قال ونام أبو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشده فأنبهه وقال ^(١) :

إن القوافي لم تُنمِكَ وإنما محقَّتكَ حتى صرتَ ما لا يوجد
فكانَ أذنكَ فوكَ حينَ سمعَها وكأنَّها مما سكرتَ المرقدِ

وهلف أمره مجلساً عليه بالطهور ليسر به الخمر فأخذها وقال :

وأخ لنا بعت الطلاق أليَّةً لأعلنَ به هذه الخُطومِ
فجعلت ردِّي عرسه كقفارة من شربها وشربتُ غير أثيم ^(٢)

وقال أيضاً ^(٣) :

كتمتُ حبَّكَ حتى منك تكرمةً ثم استوى فيك إسراي وإعلاني
كانَّه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سُقْمِي به في جسم كتمانِي

وقال بدمع محمد بن زريق الطرسوسي :

هذه برزت لنا فهجبت رَميساً ثم انصرفت وما ^(٤) شَفَيْتِ نَسيساً
وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركيتني للفرقدَيْن جليساً
قطعت ذيلك الخمار بسكرة وأدرت من نحر الفراق كئوساً

(١) العنوان من صب . وفي صا : ونام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده ،

فانقبه وقال .

(٢) ت : أثوم . جنى : وكان ينشده غير أثوم على فعول وكلاهما لغة .

(٣) ت : وقال أيضاً في الغزل .

(٤) ن عك : انشيت . ابن جنى : فما .

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامَعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا
 حَاشَى لِمَثَلِكِ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمَثَلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا
 وَلِمَثَلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مَمْنَعَا وَلِمَثَلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسَا
 خَوْدِ جَنَّتِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفَوَازِ وَطِيسَا
 بِيضَاءِ يَنْعُمُهَا تَكَلَّمَ^(١) دَلُّهَا تَيْهًا وَيَنْعُمُهَا الْحِيَاءُ تَيْسَا
 لَمَّا وَجَدْتَ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَى صَفَاتِ جَالِينُوسَا
 أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلشُّغُورِ مَحْمَدًا أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَا لَهَا أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 مَلِكٍ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أُنَيْسَا
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَالشَّمْرَى الْمَطْعَنُ الدُّعَيْسَا^(٢)
 كَشَفْتَ جَهْرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرْءُوسَا
 بِشَرِّ تَصَوُّرٍ غَايَةٍ فِي آيَةٍ تَنْفَى الظُّنُونُ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا
 وَبِهِ يُضَنَّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلُ رَأْيِهِ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ^(٣) شُمُوسَا

(١) هذا النصب على مذهب الكوفيين . ت : التكلّم .

(٢) صا ، ت : الشمرى بفتح الميم وكسرهما معا — وا : ويروى بكسر

الشين كذلك .

(٣) ت : كن .

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ لِأَعْيَا عَيْسَى
 أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
 أَوْ كَانَ لِلنُّيَّانِ ضَوْؤُهُ جَبِينُهُ عُبِدَتْ فَكَانَ ^(١) الْعَالَمُونَ مَجُوسَا
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتَ مِنْهُ خَمِيسَا
 وَلَحَظْتَ أَتَمُّهُ فَسَلِنَ مُوَاهِبَا وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا
 يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظَلِّهِ أَبَدًا وَنَظَرُدُ بِإِسْمِهِ إِبْلِيسَا
 صَدَقَ الْمَخْبِرُ عَنْكَ . دُونَكَ وَصْفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يِرَاكُ فِي طَرَسُوسَا
 بَلَدٍ أَقَمْتَ بِهِ وَذَكَرُكَ سَائِرَ يَشْنَا ^(٢) الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةَ فَارْقَتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذَتَهُ عَرِيسَا
 إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقَدَ كَثُرَ الْمَدْلَسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا
 حَجَبَتْهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ هَرُومَا
 خَيْرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوَى الْخُرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
 لَوْ فَادَتْ ^(٣) الدُّنْيَا فَدَتِكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَافِيسَا

(١) ت ، ن جنى ، وا ، عك : فصار . ب : وصار .

(٢) ن جنى : يشنى .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، مع ، ب ، عك : جادت .

وقال بدمه :

محمد بن زريق ما نرى أحداً إذا فقدناك يُعطى قبل أن يَمِدا
وقد قصدتك والترحال مقرب والدار شاسعة والزاد قد نفِدا
نخلٌ كَفَكَ تَهْمِي واثنٍ وابِلها إذا اكتفيتُ وإلا أغرق^(١) البلدا

وله بدمع عبيد الله به عبي الجعري^(٢) :

بكيتُ ياربُع حتى كدتُ أبكيكا وجُدتُ بي وبدمعي في مغانيكا
فمِ صباحاً لقد هَيَّجتَ لي شَجَنًا وارْدُدْ تحيَّتنا إنا مُحْثُوكا
بأى حِكم زمان صرتَ متَّخذاً رِثْمُ^(٣) الفلا بدلاً من رِثْمِ أهليكا
أيامَ فيك شُموسٌ ما ابتعثن^(٤) لنا إلا ابتعثن دَمًا باللحظ مَسفوكا
والعيشُ أخضرٌ والأطلالُ مُشرقة كأن نور^(٥) عبيد الله يعلوكا
نجا^(٦) أمرؤ يا ابن يحمي كنتَ بغيته وخاب رَكبُ ركب^(٧) لم يؤموكا

(١) ب : غرق .

(٢) صب : عبد الله .

(٣) ت ، ابن جنى : ريم .

(٤) صب : ابتعثن .

(٥) صا : كأنه نور عبد الله يعلوكا . والتصحيح من النسخ .

(٦) ت : فاز .

(٧) وا : و يروى ركب رجاء .

أُحْيَتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فامْتَدَحُوا
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا
فَكَنَ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
شُكْرُ الْعُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
كَفَى بِأَنْتَكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ
لَبَيَّ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي
مَا زِلْتَ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِّي يَدًا بِيَدٍ
فَإِنْ تَقُلْ «هَا» فَعَادَاتٌ عُرِفَتْ بِهَا

جَمِيعٌ مِنْ مَدْحِهِ بِالَّذِي فِيكَ
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
أَوْ كَيْفَ ^(١) شِدَّتْ فَخَلَقْتُ يَدَانِيكَ
إِلَى نَدَاكَ ^(٢) طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكًا
أَنْيَ بِقَلَّةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
عَلَى الْوَرَى لِرَأُونِي مِثْلَ شَانِيكَ
يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ
أَوْ «لَا» فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو «بِلَا» فَوْكَ ^(٣)

وَقَالَ بِمَرَمِهِ :

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ النِّعَامَةِ أَمْ خَمْرُ
أَذَا النِّعَمِ أَمْ ذَا الدَّعْصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ ؟

بَنِي بَرُودٌ وَهُوَ ^(٤) فِي كَيْدِي جَمْرُ ؟
وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ نَعْرُ ؟

(١) صَب : وَكَيْفَ .

(٢) مَعَ . وَيُرْوَى : إِلَى يَدَيْكَ . نَ عَكَ : إِلَى يَدَيْكَ ، وَيُرْوَى إِلَى
نَدَاكَ .

(٣) وَآءُ ، عَكَ : وَيُرْوَى بَعْضُهُمْ لَا يَسْخُو .

(٤) ب : وَهِيَ .

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاضِلِي
رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسَحْرِ فِي لِحْظَاتِهَا
تَنَاهَى سَكُونُ الْحَسَنِ فِي حَرَكَاتِهَا
إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
نَضَحَتْ بِذَكَرِ أَكْمِ حَرَارَةِ قَلْبِهَا
إِلَى لَيْثِ حَرْبٍ يُلَحِّمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ
وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ
فَتَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا ^(٣) عُظْمُ قَدَرِهِ
مَتَى مَا يُشْرِئُ نَحْوَ السَّمَاءِ بَوَاجِهِهِ
تَرَى ^(٤) الْقَمَرَ الْأَرْضَى وَالْمَلِكَ الَّذِي

فُقُنْ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَيُوفُ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا مُحَرَّ
فَلَيْسَ لِرَأْيِي ^(١) وَجْهَهَا ، لَمْ يَمِتْ ، عُذْرُ
بِي الْيَسَدِ عُنُسُ لِحْمَا وَالِدُمُ الشَّعْرِ ^(٢)
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبِيرُ
وَبَحْرُ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ
شَبِيرًا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةَ الشُّمَرُ
فَنَائِلُهَا قَطَرُ وَنَائِلُهُ قَهْمُ
لَأَصْبَحَتْ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ
فَمَا لِعَظِيمِ قَدَرِهِ عِنْدَهُ قَدَرُ
تَخَرُّلِهِ الشَّعْرِ وَيَنْكَسِفُ ^(١) الْبَدْرُ
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ

(١) ت في الحاشية : رأى وراء — معا — ن جنى ، ب : لراء وجهها .

(٢) وا : وروى الخوارزمي بفتح الشين ، والرواية الصحيحة بكسر الشين

لأنه لا شعر للابل .

(٣) صا ، ن جنى : قدرها . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : وينخسف .

(٥) عك : تر بغير ياء بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جعله

استثناء للمخاطب .

كثيرُ شهاد العين من غير علة
له مِن تَفْنِي الثَّناء كأنما
أبا أحمدٍ ما الفخر^(١) إلا لأهله
همُ الناس إلا أنهم مِن مكارم
بمن تُضرب الأمثال أم من أقيسه
يؤرقه فيما يشرفه ، الفكر
به أقسمت ألا يؤدّي لها شكر
وما لامرئ لم يُنس من مُحترِ نخر
يُغني بهم^(٢) حَضْر ويحدو بهم سَفَر
إليك وأهلُ الدهر دونك والدهر ؟

وقال يمدح أبا عباد^(٣) بن يحيى :

ما الشوقُ مقتنعاً متى بذا الكمد
ولا الديارُ التي كان الحبيب بها^(٤)
ما زال كلُّ هزيم الودق يُنحلها
وكما فاض دمي فاض مُصطَبرى
فأين من زفرائي من كلِّفتُ به ؟
حتى أكونَ بلا قلب ولا كبد
تشكو^(٥) إلى ولا أشكو إلى أحد
والشوق^(٦) يُنحلي حتى حكمت جسدي
كانَ ما سال^(٧) من جفني من جلدِي
وأين منك ، ابن يحيى ! صولة الأسد ؟

(١) ن جنى : ما الفضل .

(٢) ن جنى : يغني بها ويحدو بها .

(٣) صب ، ت : وقال يمدح أخاه أبا عباد بن يحيى البحتري .

(٤) وا : يرى ابن فورجة أن المعنى تمَّ بهذا المصراع ؛ يعني : ولا الديار التي

كان الحبيب بها مقتنعة متى بهذا الكمد الخ .

(٥) وا : يروى يشكو وتشكو .

(٦) النسخ الأخرى : والسقم .

(٧) صب : كأن ما فاض .

لما وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا^(١) فَلَنتَ بِهَا
 مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَ
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَّا خَزَائِنُهُ
 مَاضِيَ الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ
 مَاذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ
 أَيْ الْأَكْفِ ثُبَارِي الْغَيْثِ مَا اتَّفَقَا
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ الْمَجْدَ^(٢) مِنْ مَضَرٍ
 قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ
 لَمْ أُجِرِ^(٣) غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وبالورى قلّ عندى كثرة العدد
 أبا عبادة ! حتى دُرْتُ فى خَلْدِي
 أذاقها طَمَ ثُكُلِ الْأَمِّ لِلْوَلَدِ
 بقلبه ما ترى عيناه بعد غَدِ
 ولا السماح الذى فيه سَمَاحٌ يَدُ^(٤)
 حتى إذا افترقا عادتْ ولم يَعُدْ
 حتى تَبَحَّثَرُ فهو اليومِ مِنْ أُدَدِ
 حَسِبْتُهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بِلَدِ
 إِلا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وفال بمرح مساور به محمد^(٥) :

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلْيَسْكَ^(١) التَّبْرِيحِ أَغْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْخُ ؟

(١) قال أبو الطيب : أجمع النحويون على إثبات النون فى تكون عند
 الهاء والألف واللام . وقد جاءت محفوفة فى بعض اللغات . وأنشد سيبويه
 للحسن بن عرفة : =

(١) صب : لما وزنتك بالدنيا .

(٢) صب ، ن جنى ، سَمَاحٌ . ت : سَمَاحٌ .

(٣) ب : الجود .

(٤) صب : أُجِرِ .

(٥) صب : مساور بن محمد بن الرومى .

لَمَبَّتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَدَتْ^(١) صَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 مَا بِالْهَ لَا حَظَّتْهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفَوَادَى الْمَجْرُوحِ ؟
 وَرَمَى ، وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ ، فَصَابَنِي سَهْمٌ يَعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
 قَرَبُ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارُ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِ وَيُرُوحُ^(٢)
 وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
 لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
 وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنُ^(٣) الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
 فَيَدُ مَسْلَمَةٍ وَطَرَفُ شَاخِصٍ وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدَمَعُ مَسْفُوحُ
 يَجِدُ الْحَمَامَ ، وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوحُ
 وَأَمَقُ^(٤) لَوَخَدَتِ الشَّمَالُ بَرَاكِبِ فِي عَرْضِهِ^(٥) لَأَنَاخَ وَهِيَ طَلِيحُ

= لَوْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى مِنْهَاجِهِ رَسْمٌ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّدَدِ «

كَذَلِكَ جَاءَ الْبَيْتُ مُحَرَّفًا . وَهُوَ فِي الْعَكْبَرِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْأَمَقُ وَالْأَسْقَى هُمَا الطَّوِيلَانِ ، فَعَنَى بِالْأَمَقِ الطَّوِيلَ .

(١) وَآ : غَادَرَتْ ، وَيُرْوَى : وَجَرَدَتْ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ صَا — صَب : وَتُرُوح . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ

النَّسْخِ الْآخَرِ .

(٣) صَب : حُسْنُ .

(٤) ت : فِي عَرْضِهِ ، ن جَنَى : مُعْرَضُهُ .

تازعته قُلصَ الرِّكَّابِ ورَكَّبها
 لولا الأميرُ مُساور بنُ محمد
 ومتى وَاتَ وأبو المظفر أمها
 شِمنا^(١) وما حَجَبَ السماءَ، بَروقَه^(٢)
 مَرَجُوْهُ منفعةٍ مَخوفُ أذيةٍ
 حَنِقَ على بَدَرِ اللّجَيْنِ وما أَتَتْ
 لو فُرِّقَ^(٣) الكَرَمُ المَفَرِّقُ ما لَه
 أَلَفَتْ^(٤) مَسامعُه الملامَ وغادرت
 هذا الذي خَلَّتِ القرونُ وذِكرُه
 ألبابُنَا بجماله مبهورةٌ
 يَفْشَى الطَّعَانُ فلا يَرُدُّ^(٥) قناتَه
 خوفَ الهلاكِ حُداهمُ التَّسْبِيحُ
 ما جُشِّمَتْ خَطراً ورُدَّ نَصِيحُ
 فأتاحَ لي ولها الحِجَامَ مُتَبِّحُ
 وَحَرَى^(٦) يَجُودُ وما مرَّتْهُ الرِّيحُ
 مَغْبُوقُ كَأْسِ حَمادٍ مَصْبُوحُ
 بِإِسَاءَةٍ وعن المَسِيءِ صَفُوحُ
 في الناسِ لم يَكُ في الزمانِ مُصَحِّحُ
 سِمَةٌ على أنفِ اللثامِ تَلُوحُ
 وحديثُه في كُتُبها مشروحُ
 وسحابُنا بِنِواله مَفْضُوحُ
 مكسورةٌ ومن الكُماةِ صَحِيحُ

(١) شِمنا نظرنا البرق (حا) .

(١) صا : بَروقَه . والتَّصْحِيحُ من ت ، جنى ، وا ، عك .

(٢) ب : وَجَرَى .

(٣) صا : فَرَّقَ وفُرِّقَ . صَب ، ت ، ب ، وا ، عك : فَرَّقَ . ن جنى :

لو فَرَّقَ الكَرَمَ المَفَرِّقُ ماله . مع : فاعل فَرَّقَ الممدوح . ويروى لو فَرَّقَ .

(٤) عك : من روى أَلَفَتْ فهو من اللغو . أى تَرَكْتُ ، ومن روى أَلَفَتْ

فهو من الألفَة ، أى اعتادته . وروى ابن جنى : أَلَفَتْ .

(٥) صَب : ولا يَرُدُّ .

وعلى التراب من الدماء مجاسد^(١) يخطو القَتِيلَ إلى القَتِيلِ ؛ أمامه
فَمَقِيلٌ حَبٌّ مُحِبَّةٌ فَرِحَ به يُخْفِي العداوةَ وهى غَيْرُ خَفِيَّةٍ ؛
يا ابن الندى ما ضَمَّ بُرْدٌ كابنه نَفْدِيكَ من سَيْلٍ إِذَا سُمِّلَ الندى
لو كنتَ بَحْرًا لم يكن لك ساحل وخَشِيتُ منك على البلادِ وأهلِها
عَجْزُ بَحْرٍ فاقَةٌ ووراءه إن القريضَ شِجَ بِعِطْفِي عائد
وذاكى رَاحَةَ الرِياضِ كلامُها جَهْدُ^(٢) المَقِيلِ ؛ فكيف بـابنِ كَرِيمَةٍ
وعلى السَّماءِ من العَجاجِ مُسَوِّح رُبُّ الجِوَادِ ، وخلفه المبطوح
ومَقِيلٌ غِيظَ عَدُوَّهُ مَقْرُوح نَظَرُ المَدَوِّ بما أُسْرَ يَبُوح
شَرَفًا ولا كَالجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحَ هَوْلِ إِذَا اخْتَلَطَا : دَمٌ وَمَسِيحُ^(ب)
أَوْ كُنْتَ غِيثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ^(ج) ما كانَ أُنْذَرَ قَوْمَ نوحِ نوحِ
رِزْقِ الأَلهِ وبابُكَ المَفْتُوحِ من أن يكونَ سَوَاءَكَ^(٣) المَدْمُوحِ
تَبْنَى الشَّاءَ على الحِيا فَتَفُوح تُولِيهِ خَيْرًا واللِّسانُ فَصِيحُ ؟

(١) قال أبو الطيب : المجسد هو الثوب القاتم من شدة الصبغ .

(ب) العرق (ح) .

(ج) قال أبو الطيب : اللوح هو الهواء بين السماء والأرض .

(١) ت ، ب ، ن جنى : سِوَاءَكَ . وفى حاشية ابن جنى ، وا : إذا كسرت

سوى قصرت وإن فتحت مدت . فالكسر هنا غلط من النساخ .

(٢) ص ب ، ت ، ب : جُهد .

وقال أيضا :

أَمَسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكَتْ ذَبَابَهُ
 أَمْ لَيْثٌ غَلَبَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا ؟ هَبْنِكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ
 قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا ؟ فَادَرْتَ أَوْجَهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتَهُمْ
 أَتُرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا ؟ فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ
 أَقَفَاءَهُمْ ، وَكُبُودَهُمْ أَفَلَاذَا ؟ جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا
 فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحَوَذَ اسْتِحْوَاذَا (١) لَمَّا (٢) رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا
 أَجْرِيَتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْقَوْلَاذَا ؟ أَعْجَلْتَ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ
 فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْيِكَ ، مُعَاذَا ؟ غَرِيٌّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةً عَارِضَ
 عَنْ قَوْلِهَا (٣) : لَا فَارِسُ إِلَّا ذَا فَعَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ
 مَطَرِ الْمَنَآيَا وَابِلًا وَرَذَاذَا ؟ سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ
 بِدَمٍ وَبِلٍّ يَبُولُهُ الْأَنْغَاذَا ؟ طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ
 فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَفْدَاذَا ؟
 مَا بَيْنَ كَرَخَايَا إِلَى كَلَوَاذَا (٤)

(١) غلب واستولى .

(١) ن جنى : فإذا .

(٢) ب ، وا : قولهم .

(٣) صب : كَلَوَاذَا . وفي ابن جنى : كَلَوَاذَا بفتح الكاف المدينة وبكسر

الكاف تابوت التوراة .

فَكَانَتْ حَسِبَ الْأُسْنَةَ حُلُوةً أَوْ ظَنَّا السَّبْرَ وَالْآزَادَا
لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مِنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَمَلَ الطَّعْمَانِ مِنَ الطَّعْمَانِ مَلَاذَا
مَنْ لَا تَوَافَقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا حَتَّى يَوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا^(١)
مَتَمَوِّدًا لُبْسُ الدَّرُوعِ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَزَاً وَالْهَوَاجِرِ لَاذَا
أَعْجِبَ بِأَخْذِكِهِ . وَأَعْجِبُ مِنْكَ أَلَّا تَكُونَ لِمَثَلِهِ أَخَاذَا

وقال برقي محمد بن اسمعيل التتويحي^(٢) :

إِنِّي لِأَعْلَمُ ، وَاللَّيْبُ خَبِيرٌ ، أَنْ الْحَيَاةَ ، وَإِنْ حَرَصْتُ^(٣) ، غُرُورٌ
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يَعْمَلُ نَفْسُهُ بَتَعَلَّةً وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
أَمْجَاوَرَ الدَّيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنْ الْكُوَاكِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْمِكَ أَنْ أَرَى رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ^(٤)
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكَ خَلْفُهُ^(٥) صَمَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ
وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

(١) عك : عزيمته . من روى بالرفع جعله فاعلا ، ومن نصبه جعله مفعولا
بـيوافق .

(٢) ن جنى : ارتجالا .

(٣) ت ، ب : حرصت .

(٤) صب : يسير .

(٥) صب : حوله ، وكتب فوقها خلفه — ب : حوله .

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
 حَتَّى أَتَوْا جَدًّا كَانَ ضَرْبِهِ
 بِمَزْوَدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ
 فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالثَّقِي
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ
 وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ
 فَأَعْيَذُ^(١) إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ
 تَفَرُّ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ
 وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا نَيْقَرُ أَنَّهُ
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ
 يَمْتَتِ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةِ
 وَقِنَعَتُ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ
 وَعِيُونَ أَهْلِ اللَّادِزِيَّةِ صُورِ
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مُحْفُورِ
 مُغْفٍ وَإِثْمُ عَيْنِهِ الْكَافُورِ
 وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَجَى وَالْخَيْرِ^(١)
 لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورِ
 وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورِ
 أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورِ
 حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرِ
 عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادَ^(٢) حُضُورِ
 مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مُحْشُورِ
 إِلَّا وَغُمَّرَ طَرِيدُهَا مَبْتُورِ
 إِنْ الْحَبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورِ
 إِنْ الْقَلِيلُ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرِ

(١) أَى الْكَرَمِ .

(١) الأبيات الستة الآتية : غاضت أنامله الخ ، مثبتة في صا ، ن جنى هنا .
 وفي ت ، وا ، عك بعد البيت : « كَأَنَّمَا عَيْسَى الخ » واستزاده بنو عم الميث
 فقال : غاضت أنامله « إلى آخر الأبيات الستة الآتية ثم بقية هذه القصيدة . وقد
 اتبعت هنا ترتيب ص ب .

(٢) وا ، مع : العُدَّة .

فقال أنمو البيت وهو الحسين بن اسحاق : زدنا . فقال ببرها :

فاضت^(١) أنامله وهُنَّ بحور وخبت مكايده وهُنَّ سمير
يُبكي^(٢) عليه وما استقر قراره^(١) في اللحد حتى صاحته الحور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرماً إن العظيم على^(٣) العظيم صبور
فلكل مفجوع ميواكم مُشبه^٤ ولكل مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ يُمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت^(٤) بجاء أحمر^(٥) في^(٥) شَفَرَتِيه ، هاجمٌ ونُحور
فقال بنو عم البيت : زد فيها ما تنفى به عنا السمات وما ذكره الحساد
سَهْ ذَلِكَ^(٦) ، فقال ارتجالاً :

أِلَّالَ إبراهيم بعد محمد إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وزَفِيرٌ ؟

(١) وا : قال ابن جني : كان يقول قراره وقراره ، ويختار النصب .

(١) هذه الأبيات أثبتت في صا ، في القصيدة السابقة بعد البيت (وكأنما عيسى بن مريم) الخ . وكتب في آخر القصيدة : « من قوله غاضت إلى ولطالما انهملت بأحمر » زيادة قالها ارتجالاً بعد أن قال القصيدة وألحقه في هذا الموضع . ومثله في ب ، جني ، ومع .

(٢) صب : نَبَكِي وَيُبَكِي .

(٣) عك : وروى ابن جني : عن العظيم .

(٤) صب : انهملت .

(٥) صب : من .

(٦) العنوان من صب . وفي صا : وسأله بنو عم البيت أن ينفي الشامة

عنهم فقال ارتجالاً .

ما شَكَ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعِزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورِ
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ، وَتَنْقُضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنْ دُھُورِ
أَبْنَاءَ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لَامِرِي إِلَّا السَّامِيَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورِ
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرِ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ جُودِي بِهَا لَعْدُوهُ تَبْذِيرِ
مَلِكٍ تَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَانَا يَجْرِي بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورِ

وقال أيضا في نفى الشماتة عنهم^(١) :

لَأَيُّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ؟ وَأَيُّ رُزَايَاهُ بَوْتِرٍ نَطَالِبُ؟
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ وَقَدْ كَانَ يُعْطَى^(٢) الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ
يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسِنَّتِهِ فِي جَانِبِهَا الْكُوكِبُ
فَتُسْفِرُ^(٣) عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَانَا مَضَارِبُهَا مِمَّا انْقَلَبَ ضَرَائِبُ
طَلَعْنَ شُمُوسًا، وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٍ، وَهَامَاتِ الرِّجَالُ مَغَارِبُ
مَصَائِبُ شَيْءٍ جُمِعَتْ فِي مَصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
رَأَى ابْنُ أَيْبِنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَنَا فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ

(١) ت : ثم استزادوه فقال . ب : وقال أيضا وقد سألوه زيادة في نفى

الشماتة عنهم .

(٢) وا : ومن روى بفتح الطاء فعناه أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب

فيها الصبر .

(٣) صب : تسفر .

وَعَرَّضَ أَنَا شَامَتُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فَزَارَتْ طَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِ لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعُقَارِبُ ؟
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةٌ مُحَمَّد دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبُ
وَقَالَ بِمَرْجِ الْحَسَنِ بِهِ اسْمَاوُ التَّنُوخِيِّ^(١) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبِ حَتَّى أَنْتَ مَمَّنْ أَفَارِقُ
وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا فَرِيقَ هَوًى ، مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قُرْحًا^(٢) مِنْ الْبِكَاءِ^(١) وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمِيتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقُ
تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالَى بِحَالِهَا وَشَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلِّ الْيَدَ أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا بِجَوَزِهَا ؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي^(٣) أَيْنَ مِنْهَا النَّقَائِقُ ؟^(ب)

(١) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قُلْتُ لِمَتَنَّبِيٍّ أَتَقُولُ قُرْحًا أَمْ قَرَحِي . فَقَالَ : قُرْحًا .
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : وَصَارَ بَهَارًا . فَعَجِبْتُ مِنْ صَنَعَتِهِ .
وَأُ : وَرَوَى ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْمُتَنَّبِيَّ كَانَ يَقُولُ قُرْحًا بِالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ قُرْحَةٍ
كَأَنَّ بَهَارًا جَمْعُ بَهَارَةٍ .

(ب) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : النَّقَائِقُ . جَمْعُ نَقِيقٍ وَهُوَ ذِكْرُ النِّعَامِ ، وَالْهَيْقُ ،
وَالْمُحْقِلُ ، وَالْحَقْفِيدُ . وَأَمَّا الْمَهَارِيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا فَأَبْلُ تَنْسَبُ إِلَى مَهْرَةٍ
ابْنَةِ حَيْدَانَ .

(١) « التَّنُوخِيُّ » مِنْ صَب ، ت — ب : وَقَالَ يَمْدَحُ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ الْح .
(٢) صَا ، نَسَخَ أُخْرَى : قَرَحِي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْفَتْحِ .
ت : قُرْحًا . مَعَ : وَرَوَى قُرْحًا مَنْوُونَةً عَلَى الْأَسْمِ وَقَرَحِيٍّ غَيْرَ مَنْوُونَةٍ صِفَةُ الْأَجْفَانِ .
(٣) ب : الْمَهَارِيُّ مَعًا .

وليلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّهَا جَلَّتْ لَنَا
فَإِزَالًا، لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ، جَنَحُهُ^(١)
وَهَزْزُهُ^(٢) أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّي
شَدَّوَابَانَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَاحَتْ
بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ^(٣) يُخْشَى وَيُرْتَجَى
وَلَكِنَّهَا تَمْضَى ، وَهَذَا مُخَيِّمٌ
تَخَلَّى مِنْ^(٤) الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخَلَّتْ
غِذَا الْمُهْنِدُ وَانِّيَاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى
تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبَ إِذَا غَزَا

مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا ، السَّمَاقُ^(١)
وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَاتُ^(ب)
مِنَ السَّكْرِ، فِي الْغَرَزِينَ ثَوْبُ شُبَّارِقٍ^(ج)
ذَفَارِيهَا^(د) كِبَرَانَهَا وَالنَّمَارِقُ^(هـ)
عَلَيْهَا ، وَتَرْتَجِ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقُ
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخْشَى الصَّوَاهِقُ
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا ، وَذَا الدَّهْرَ صَادِقُ
مَغَارِبَهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
فَهُنَّ مَدَارِيهَا ، وَهِيَ الْمَخَانِقُ
وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ

(١) الأرض المستوية (ح) .

(ب) جمع نوق (ح) .

(ج) الشُّبَّارِقُ : هو الخَلَقُ . وأما الغَرَزِينَ فالرُّكْبَانُ .

(د) ذَفَارِيهَا : ذَوَائِبُهَا . (الذَفْرَى العظم خلف أذن الحيوان) .

(هـ) مقعد الراكب (ح) . (الترقة وسادة يجلس عليها الراكب) .

(١) ب : جُنَحُهُ مَعًا .

(٢) ن جنى : وهزَّ وهزَّ مَعًا . مع : عطف على الأيَاتِ وَقِيلَ عطف على

قوله : وليلٍ دَجُوجِيٍّ .

(٣) ابن جنى : السحاب جمع سحابة فلذلك قال الجُّون بضم الجيم .

(٤) صب ، مع : عن .

يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ
يُحَاجِّي (١) بِهِ : « مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ »
نَكِرَ تَكَّ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ ، لِلْمَالِ مُبْغِضٌ
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا
خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَّ ذَا الْجَمَالِ بِرُقْعِ
سَيِّحِي بِكَ السُّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبِ
فَا تَرْزُقِ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمِ
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقِ
لَكَ الْخَيْرِ . غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى ، وَرَوْيْتُكَ الْمُنَى
وَهَبْنِي عَلَى لِسَانِهِ فَسَكَنْتُ بِهِ يِعَانِيهِ فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ (٢) :

أَتُنْكَرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(١) من الحاجة وهي المغالطة (حا) .

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الأحمسية الأغلوطة ، يقال : بينهم أحمسية وأدعية .

(١) ت ، ن جنى : حاضت . عك : وروى ابن جنى حاضت .

(٢) وا : وبلغ محمد بن اسحق أن أبا الطيب هجاه الخ . ب ، جنى :

وقال لمحمد بن اسحق الخ . مع ، عك : وهى الحسين بن اسحق الخ . والصحيح =

أَنْطَقَ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ ؟
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَمَا أُرَمْتُ^(١) عَلَى الْعَشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ ؟
وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقَصُ^(٢) مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
وَهَبْنِي قَلْتُ : هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ أَيْعَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ؟
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي
وَهَاجَى نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
وَلَا مِنْ الْمَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَمْدَلْ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ
وَتُنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا^(٣) سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ
وَقَالَ بِمَرَمِهِ^(٤) :

مَلَامُ النُّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ الشُّقْمِ

= أَنَّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَقَ وَلَكِنْ رثَاهُ . وَهُوَ
يَصْرَحُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ بِاسْمِهِ فِي قَوْلِهِ : شَدُّوا بِابْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ الْحَ .

(١) يَظْهَرُ أَنَّ رَوَايَةَ صَا : أُرَمْتُ ، وَأَنَّهَا غَيِّرَتْ إِلَى أُرَبْتُ . وَرَوَايَةُ الْمِمْ
تَوَافَقَ النُّسخُ الْآخَرَى . وَهِيَ عِنْدِي أَصَحُّ لِأَنَّ الشَّاعِرَ اسْتَعْمَلَ أُرَمِي فِي رثَاءِ
جَدَّتِهِ . وَلِأَنَّ أُرَمْتُ يَحْرَفُهَا النَّسَاجُ إِلَى أُرَبْتُ لَا الْعَكْسَ .

(٢) صَا : فَأَنْقَصَ بِالصَّادِ وَالضَّادِ مَعًا . صَب ، ن جَنَى : فَأَنْقَصَ . ت ،
ب : فَأَنْقَضَ .

(٣) عَكْ : أَثْبَتَ الْأَلْفَ فِي أَنَا فِي الْوَصْلِ . أَجْرَاهُ مَجْرَى الْوَقْفِ .
وَالْكُوفِيُّونَ يَرُونَهُ هَذَا .

(٤) وَآ : يَمْدَحُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ التَّنَوُّخِي .

فلو لم تَغَرَّ لم تَزُو عَنِّي لِقاءكم
أُمْنَعَةٌ بِالْعُودَةِ الظَّيْفَةِ الَّتِي
تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي
فَتَاةٌ تَسَاوِي عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلَى وَقَرْقَفُ
جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا
يَحَاذِرْنِي حَتَّى كَأَنِّي حَتَفُهُ
طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دُمِي
بِرَتْنِي السُّرَى بَرَى الْمُدَى فَرَدَدَنِي^(٣)
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءَ جَوْ لَأَنِّي
ولو لم تَرِدْكم لم تكن فيكم خصمي
بغير ولي كان نائلها الوسمي؟
ترشفت حرَّ الوجد من بارد الظلم
ومبسمها الدرِّي في الحسن والنظم
معتقة صهباء ، في الريح والطعم
وأطعنهم والشهب في صور^(١) الدُّهْمِ
وتنكرني^(٢) الأفعى فيقتلها سمي
وبيض السُّرَيْحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي^(٤)
أخفَّ على المركوب من نفسى جرمي
إذا نظرت عيناى شاءها علمي^(١)

(١) صب : شأواها . ت : شاءها . ن جنى شأواها ويروى شاءها . وينشده
شأواها تثنية شأو وهو الطلق . وا ، عن ابن جنى : وكان أيضاً المتنبي يقول :
شاءاها أى سابقهما . ويروى شاءها أى سبقهما .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : شاءها مثل شأها سبقهما ، يقال شأوت
القوم أشأهم شأواً إذا سبقتهم . وينشد شأواها تثنية شأو وهو الطلق . يقال عدا
شأواً أو شأوين . أى إذا نظرت عيناى فشأواها وغايتها أن تريا ما قد علمته =

(١) ت ، وا : في صورة .

(٢) صا ، ت ، ن جنى : تنكرني .

(٣) صب : فتركني .

(٤) وا : وأبدل جرمي من الضمير المفعول في رددني . هذا على رواية من

روى أخفَّ بالنصب ... ومن روى أخفَّ بالرفع فهو مبتدأ الخ . مع : والأولى
أخفَّ بالرفع . عك : وهو اختيار أبي الفتح .

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَيْتُ الْأَمْسَكَدَ السُّدَّ مِنْ عِزِّي
لِأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّغْفَةَ الَّتِي يَلْذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمْنَتْ شَتْمِي^(١)
عَيْنُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ وَعِزِّيْنِهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ
إِذَا يَبْتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الْأَجْمِ
مُذَلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعِزُّ وَإِنْ يَتْنُ بِهِ يُتَمَّهُمُ فَالْمُوتِمِ الْجَابِرُ الْيَتِمِ
وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ فَمُمْسِكُهَا^(٢) مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعَدَمِ
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ^(٣) عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحَكَمِ
تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ

= قبل نظرهما . يقال شاك القوم وشاءك مقلوباً بمعنى سبقك وبمعنى شاقك قال امرؤ القيس :

* وقال صحابي قد شأونك فاطلب *

وقال آخر :

* وقد شاءك القوم السراع فأوعبوا *

وقال الحرث بن خالد الخزومي :

مر الحول فما شأونك نفرة ولقد أراك تُشاء بالأظعان اه

(١) عك : وروى ضَمِنْتَ بفتح الضاد مخففاً .

(٢) عك : من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الإمساك وهو

الكف الخ .

(٣) ت : محكم . عك : مقلد سيفاً جائراً في حكمه .

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده^(١) ،
 مع الحزم حتى لو تعمّد تركه
 وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً
 له رحمة تُحيي العظامَ وغَضَبه
 ورقّةٌ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ
 أذاق الغواني حُسْنه ما أذقني
 فدّى^(٢) مَنْ على الغبراء ، أوْلهم أنا ،
 لقد حال بين الجنّ والأمن سيفه
 وأرهَبَ حتى لو تأملَ درعه
 وجاد فلولا جودُه غيرَ شارب
 أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسفٍ
 وثقنا بأن تُعطى فلو لم تجد لنا
 دعيتُ بتقريظيك في كلِّ مشهد^(٥)
 على كثرة القتلى ، بريئاً من الأثم
 لألحقه تضييعه الحزمَ بالحزم
 لأخره الطبع الكريم إلى القُدم
 بها فضلةٌ للجُرم عن صاحب الجُرم
 على وجنتيه ما أمحى^(٣) أثرُ النخم
 وعفّ فجازاهن عني على الصُرم
 لهذا الأبنّي الماجد الجائد القرم
 فما الظنُّ بعد الجنّ بالعُرب والمُعجم
 جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
 لقليل : كريمٌ هيّجته ابنة الكرم
 بشهوتنا ، والحاسدون على الرغم^(٤)
 لخلناك قد أعطيتَ من قوّة الوهم
 وظنّ الذي يدعو ثنائى عليك اسمي

(١) في أكثر النسخ : كجده . وا : وروى ابن جنى كجده . مع : يقول
 وجدنا هذا الرجل كحد السيف مضاء الخ .

(٢) صا : لا أمحى . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فدّى ، ت : فدّى .

(٤) صب ، ت ، ب ، ابن جنى : والحاسد ولك بالرغم . مع : ويروى
 الحاسدون على الرغم .

(٥) النسخ الأخرى : مجلس .

وأطمعتني في نَيْل ما لا أناله
 إذا ما ضربتَ القرنَ ثم أجزتني
 أبت لك ذمي نخوةٌ عينية^(١)
 فكم قائل: لو كان ذا الشخص نفسه
 وقائلة، والأرض أعنى، تعجبا:
 عظمتَ فلما لم تكلمْ مهابةً
 بمانلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجم
 فكل ذهباً لي مرةً منه بالكلم
 ونفسٌ بها في مأزقٍ أبداً ترمى
 لكان قرأه مكنى العسكر الدِّهم
 على امرؤٍ يشى بو قرى من الحلم
 تواضعت، حتى زدت عظماء على العظم^(٢)

ودخل على علي بن^(٣) ابراهيم التنوفى فعرض عليه طائفاً كانت يبره
 فيها شراب أسود، فقال ارجعوا:

إذا ما الكأس أرعشتَ اليدين
 هجرتُ الحمر كالذهب المصفى
 أغارُ من الزُّجاجة وهي تجري
 كأنَّ بياضها، والراح فيها،
 أتيناها نطالبه برِّفد
 صحتُ فلم تحل بيني وبينى
 نخمرى ماء مُزن كاللَّجِين
 على شفة الأمير أبي الحسين
 بياضٌ مُحَدِّقٌ بسواد عَيْن
 فطالب^(٤) نفسه منه بدَيْن

(١) وا: ويروى عربية.

(٢) صب، ت، ب، ابن جني: وهو العظم عظماء عن العظم.

(٣) صب: أبي الحسين على الخ. ت: ودخل على أخيه على الخ. وهو

ليس أخا المدوح السابق ولكنه ابن عمه.

(٤) ب، عك: يطالب.

وسُربها فقال :

مَرَّتْكَ^(١) ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْحَرِّ
رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ
وَهَنَّتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
نَأَى أَوْ دَنَا يَسْمَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ
وَإِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا

وفال بمرمه^(٢) :

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَّا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِ؟^(١)

(١) قال أبو الطيب عن قوله في أول القصيدة ، أحاد : إنه يقال أحاد وثناء وثلاث ورباع إلى العشرة للمذكر والمؤنث ، وينسب إليه فيقال ثلاثي ورباعي وخماسي وإلى العشاري . ويقال مَوْحَدٌ وَمَثْنِي وَمَثَلثٌ وَمَرْبِعٌ وإلى العشرة مَعْشَرٌ . هـ .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب :

يقال أحاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وسداس وسباع إلى عُشار في المؤنث والمذكر غير مصروف . والقراء يصرفها إذا جعلها نكرات . وكل ما لا ينصرف من الأسماء ينصرف في الشعر لأن الصرف الأصل .

وهذا الذي ينسب إليه في العدد ، فيقال ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي إلى عشاري . قال أبو النجم :

فَوْقَ الْخُمَاسِ قَلِيلًا يَفْضُلُهُ أَدْرَكَ عَقْلًا وَالرَّهَانُ عَمَلُهُ

وأنشد :

ضَرَبْتُ خُمَاسَ ضَرْبَةِ عَبْشُمَى أَرَادَ سِدَّاسٌ أَلَا يَسْتَقِيمَا =

(١) وا : فيه نوعان من الضرورة لأن أصله أَمَرَاتُكَ — ومثله في مع .

(٢) ب : وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي .

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ^(١) فِي حِدَادِ

= وللسميت :

فَلَمْ يَسْتَرِثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا

وللهذلى :

يَصِيدُ أَحَدَانِ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ ثَنَاءً يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ

وَأَنشَدَنِي :

أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ

وحكى ابن السكيت عن أبي عمرو : ادخلوا مَوْحِدَ مَوْحِدٍ وَمَثْنَى مَثْنَى وَمِثْلَ مِثْلٍ وَسَمِيعَ سَمِيعٍ كَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ . وكذلك ادخلوا أَحَادَ أَحَادٍ وَثَنَاءً ثَنَاءً وَثَلَاثَ ثَلَاثٍ وَرُبَاعَ رُبَاعٍ إِلَى الْعَشْرَةِ . قَالَ عَلَى (أَيُّ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ) :

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ تَبَعَ أَبَا عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ : « وَرُبَاعَ رُبَاعٍ . وَلَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا فَوْقَ ذَلِكَ » . ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَقَالَ فِي كِتَابِ الْإِبِلِ : وَرُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

وَأَمَّا لِمِثْلَتِنَا فَتَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ كَقَوْلِ لَبِيدٍ :

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوِيهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ —
الرَّوَايَةُ الَّتِي أَعْرَفَهَا خُوَيْنَخِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ أَنَشَدَهُ الْمُبَرِّدُ وَالْبَزِيدِيُّ وَثَعْلَبُ .
وَأَنشَدَنِيهِ الْمُتَنَبِّيُّ دَوِيهِيَّةً —

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَا جُذِلْتُهَا الْحَكَّكَ وَعُذِّيقُهَا الْمَرْجَبُ . =

(١) صَب ، جَنَى : سَافِرَاتٍ . ت ، ب : سَافِرَاتٍ . وَ ، مَعَ : بِالرَّفْعِ نَعَتٌ

وَبِالنَّصْبِ حَالٌ .

أفكر في معاقرة النسايا وقود الخليل مُشرفة الهوادي
 زعيماً للقسا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي
 إلى كم ذا التخلف والتواني ؟ وكم هذا التماذي في التماذي ؟
 وشغل^(١) النفس عن طلب المعالي يبيع الشعر في سوق الكساد
 وما ماضي الشباب بمسترد ولا يومٌ يمرَّ بمستعاد^(٢)
 متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد
 متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد
 أرضي أن أعيش ولا أكافي على ما للأمر من الأيادي ؟
 جزى الله المسير إليه خيراً وإن ترك المطايا كالمزاد
 فلم تلق ابن إبراهيم عني وفيها قوت يوم للقراد
 ألم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد ؟
 وأبعد بُعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

= قال : وتصغر الأسماء على هذا المعنى كقولهم كليب ومخير . قال وما يروى
 عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 أنا هوئى ومعى سلاحى . فصغره .
 والتنادى أراد التنادى بالرحيل .

- (١) مع : الشغل بالفتح المصدر وبالضم الاسم . وهاهنا بالفتح .
 (٢) وا : رواه ابن جنى بمستفاد . مع : ويروى بمستفاد .

فلما جئتَه أعلى محَلِّي وأجلسنى على السَّبْع الشَّداد
 تهَلَّل قبل تسليمي عليه وألقى ماله^(١) قبل الوِساد
 نلومك يا على لغير ذنب لأنك قد زريت على العباد
 وأنك لا تجود على جواد هِبَاتُكَ - أن يُلقَّب بالجواد^(٢)
 كأنَّ سخاءك الاسلامُ ؛ تَخشى ، متى ما حُلَّتْ ، عاقبة ارتداد
 كأنَّ الهام في الهيَّجا عيون وقد طُبعت سيوفك من رُقَاد
 وقد صُغَّت الأسنَّة من هُموم فما يَخْطُرُن^(٣) إلا في فِؤاد
 ويوم جلبتها شُعت النواصي معقِّدة السبائب للطَّـراد
 وحام بها الهلاك على أناس لهم باللاذِيقِـة بَغيُ عاد
 فكان الغرب بحرّاً من مياه وكان الشرق بحرّاً من جِياد
 وقد خَفقت لك الرايات فيه فظلَّ يَموج بالبيض الحِداد
 لَقُوك بأَكْبَد الأبل الأبايا فسقَتَهُمُ وحدُ السيف حاد
 وقد مزَّقت ثوب الغيِّ عنهم وقد ألبستَهُم ثوب الرِشاد

(١) لكثرتها لا يسمّى أحد جواداً غيره .

(١) صب : كيدسه .

(٢) صب : تَخْطُرُن . جنى : من أراد الهموم قال يَخْطُرُن . ومن أراد

الأسنة والرماح قال يَخْطُرُن . ومثله في مع ، وا .

فما تركوا الإمارة لاختيار
ولا استقلوا لزهد في التعالي^(١)
ولكن هب خوفك في حشام
وماتوا قبل موتهم فلمّا
نمحت صوارما لو لم يتوبوا
وما الغضب الطريف وإن تقوى
فلا تغررك السنة مـوال
وكن كالموت لا يرثي لباك
فإن الجرح ينفر بعد حين
وإن الماء يجري من جـاد
وكيف يبيت مضطجما جبان
يرى في النوم رُمحك في كُلاه
أشرت^(٢) أبا الحسين بـدح قوم
وظنوني مدحتهم قديما
ولا اتحلوا وداك من ودا
ولا انقادوا سرورا بانقياد
هبوب الريح في رجل الجراد
مننت أعدتهم قبل المعاد
محوهم بها محو المـداد
بمنتصف من الكرم التـلاد
تقلبن أفئدة أعادي
بكي منه ، ويروى وهو صادي
إذا كان البناء على فساد
وإن النار تخرج^(٣) من زناد
فرشت لجنبه شوك القتاد
ويخشى أن يراه في الشهاد
نزلت بهم فـسرت^(٤) بغير زاد
وأنت بما مدحتهم مرادي

(١) ن جنى : المعالي .

(٢) صب : تقدح .

(٣) ن جنى : أشرت — ولعلها أشرت .

(٤) ب : فرحت .

وإني عنك بعد غدٍ لَعَادٍ وقلبي عن فَنَائِكَ غَيْرُ خَادٍ
مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي وضيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال أيضا يرممه :

مُلِثُ الْقَطَرِ ! أَعْطِشَهَا رُبُوعَا وإلا فاسْقِهَا السَّمَّ النَقِيعَا
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِهَا فلا تُدرى ولا تُدرى دُمُوعَا
لَحَاها اللهُ إِلَّا مَاضِيَّهَا : زَمَانَ اللَّهْوِ^(١) وَالْخَوَدَ الشَّمُوعَا
مَنْعَةً مِمَّنَّةٍ رَدَاحُ يَكْلُفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا
تُرْفَعُ ثُوبَهَا الْأُرْدَا فُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعَا^(٢)
إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا له ، لَوْ لَا سَوَاعِدُهَا ، نَزُوعَا
تَأَلَّمْ دَرَزَهُ وَالْدَرَزَ لَيْنَ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْمَضِيبَ الصَّنِيعَا
ذِرَاعَاهَا عَدُودَا دُمُلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّيْدَ الضَّجِيعَا
كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقُ يَضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطَّلُوعَا
أَقُولُ لَهَا : اكْشِفِي ضُرِّي . وَقَوْلِي بَأْ كَثَرٍ مِنْ تَدَلُّهَا خَضُوعَا
أَخِفَتِ اللهُ مِنْ^(٣) إِحْيَاءِ نَفْسِ^(٤) مَتَى عُصَى الْإِلَهِ بِأَنْ أُطِيعَا ؟

(١) ت : الوصل .

(٢) مع : وروى شسوعا بالضم ، وهو مصدر واقع موقع شاسع

(٣) بعض النسخ : في

(٤) صا : إحياء ميت . وفي النسخ الأخرى : نفس .

غدا بك كلُّ خَلو مُستَهامًا وأصبح كلُّ مَسْتور خَلِيعا
أُحْبِكَ أَوْ يَقُولُوا : جَرُّ نَعْلٍ ثَبِيرًا ، وابنُ إِبْرَاهِيمَ رِيما
بَعِيدُ الصَّيْتِ ^(١) مُنْبِثُ السَّرَايا يُشَيِّبُ ذَكَرُهُ الطُّفْلُ الرَضِيعا
يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ كَأَنَّ بِهِ ، وَلَيْسَ بِهِ ، خُشُوعا
إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ ؛ سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعا
قَبُولُكَ مَنَّهُ مِنْ عِيَالِهِ وَإِلَّا يَتَدَيُّ يَرُهُ فَظِيعا
لَهُوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمًا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعا
إِذَا مَدَّ ^(٢) الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعا
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَاسِيًا
وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بَنَصْلٍ كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعا
عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارَزِهِ ^(٣) وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعا
عَلَى قَاتِلِ الْبَطْلِ الْمَقْدِيِّ وَمُبْدَلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعا
إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعا ^(ب)

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب يقال : ذهب صيته في الناس وسممه أيضاً

(ب) وا : قال المتنبي وكنت قلت « وأشبه في ضلوعهم الضلوعا » . ثم أنشدت

بيتاً لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه .

(١) ب ، وا ، عك : ضرب .

(٢) ب : محاربه . مع : مقاتله .

ونالت ثأرها الأكباد منه فأولته اندقاقاً أو صدوما
فخذ في ملتي الخيلين عنه وإن كنت الخُبْثَةُ^(١) الشَّجِيعَا
وإن ماريته فاركب حصاناً ومثله تخرَّ له صريعا
غمم رعباً مطر انتقاماً فأحط وذقه البلد المريعا
(إن استجرات ترمقه بعيداً فأنت اسطعت شيئاً ما استطيعا^(٢))
رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
فصير سبيله بلدي غديراً وصير خيرُه سنَى ربيعا
وجاودني بأن يُعطى وأحوى فأغرق نيله أخذى سريعا
أمنسي السَّكون^(٣) وحضر موتاً ووالدتي وكندة والسَّبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي فرمّ لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تُصِر جيشاً إليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رَضُوا بك كالرضا بالشَّيب قسراً وقد وخط النواصي والفُروعا

= يعني بيت البحري :

في مازق ضنك تخال به القنا بين الضلوع إذا انحنى ضلوعا

(١) صب ، ب : الفضنرة . ت مع ، وا : الروايان .

(٢) هذا البيت ناقص في صا . وهو في ب ، مع ، وا ، عك ، بعد : فخذ

في ملتي الخ . وقد اتبعت نسق صب .

(٣) عك : الكناس .

فلا عزلٌ وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به مَنيعا
لو استبدلتَ ذهنك من حسام قَدَدْتَ به المَفاخر^(١) والدُّروعا
أو^(٢) استفرغتَ جَهدك في قتال أتيتَ به على الدنيا جميعا
سموتَ بهمة تسمو فتسمو فما تُلقَى بمرتبِةٍ قَنوعا
وهَبَكَ سَمَحَتَ حَتَّى لَا جِوَادُ فكيف علوتَ حَتَّى لَا رَفِيعا ؟
وقال بمرم^(٣) :

أحقُّ حافٍ^(ب) بدمعك الهمم أحدثُ شيءَ عهداً بها القِدَم
وإنما الناسَ بالملوك وما^(٣) تُفْلِحُ عُربٌ مُلوكها عَجَم
لا أدبٌ عندهم ولا حَسَبٌ ولا عهودٌ لهم ولا ذِم

(١) قال أبو الطيب : المغفر زرد يكون على البيضة .

(ب) في البغدادية : العافى هاهنا الدارس . والهمم جمع همة يريد همم الناس . يريد أنها درست .

وفي قشَر القسر : قال أبو الفتح : وسألته عن معنى هذا البيت فقال : أحق ما صرفت عليه بكاءك هم الناس لأنها قد ذهبت ودرست فصار أحدثها عهداً قديماً .

(١) صب ، ت . ب ، مع عك : لو .

(٢) صب : وله فيه أيضاً .

(٣) ن جنى : ولا .

بكل أرض وطئتها أم تُرعى بعدي كأنها غنم
يَسْتَخْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ^(١) وكان يُبْرِى بِظُفْرِهِ الْقَلَمَ
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَا أَنْكَرُ أَنِّي عَقُوبَةٌ لَهُمْ
وكيف لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلمٌ له على كلِّ هَامِيةٍ قَدَمُ
يَهَابِهِ أَنْسَأُ^(٢) الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهَمَ
كفاني الذمُّ أننى رجل أكرمُ مالٍ ملكته الكرم
يَمْنِي الْغِنَى لِلنَّاسِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَمْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

(١) صب : قال أبو الطيب يقال بسأت به يعنى أنست به . وأبسؤم
آنسهم . ويقال بسأت به وبهأت به .
وفى البغدادية : البُهَمُ جمع بُهْمَةٍ . وهو الرجل الشجاع الذى لا يُدْرِى من
أين يؤتى .

يقال بسأت بالرجل وبهأت به أى أنست به .
قال أبو الطيب : بسئت به أى أنست به ، وكذلك بسأت وبهأت ، وأنشد :
فقد بهأت بالهاجلات إفاهما وسيفُ كريمٍ ما يزال يصوعها
صُعته فرقتة ، وأنشد أيضاً :
يصوغُ عُنُقَها أَحْوَى زَنِيمٌ له ظاب كما صخب الغريم
(وفى الحاشية) : الظاب صوت التيس .
وفى ابن جنى : وأنشد : فقد بهأت — البيت .

(١) مع : ويروى حين يلبسه ويلمسه .

هُمْ لَأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ^(١) لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ
 مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ ، يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ
 وَيَطْعَمُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَقَالَ بَعْدَ فَعَلِهِ نَدَمُ
 وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالسَّلَاحِ وَالسَّيِّضِ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ^(٢)
 وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ^(٣)
 يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاءِ عَى^(٤) وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمٌ
 يُرِيكَ ، مَنْ خَلَقَهُ غَرَائِبُهُ فِي مَجْدِهِ ، كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
 مِلَتْ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا ، إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ ، يَنْقَسِمُ
 مِنْ بَعْدِ مَا صَيَّغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
 مَا بَدَأَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمِ
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةٌ^(٥) الْأَسَدِ ۖ أَسَدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ^(١)

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْعَفْرَنِيُّ صِفَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ . وَمَحْطَةٌ هُوَ جَدُّ الْمَدُوحِ . فَأَوْرَى أَنَّهُ أَسَدٌ وَأَنْ بَنِيهِ أَسَدٌ .

(١) صَب ، ن جَنَى ، ب ، ن ، وَا ، عَكْ : وَلَيْسَ .

(٢) مَعَ : وَيُرْوَى بِدَلِّ الْحَشَمِ : الْخَدَمُ .

(٣) صَب ، عَكْ : تَنْقَصِمُ .

(٤) ت ، ن جَنَى : الدَّاعِ . مَعَ : أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَفَّفَ . عَكْ : قَالَ

أَبُو الْفَتْحِ أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَذَفَ الْيَاءَ تَخْفِيفًا . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْفَتْحِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ .

(٥) مَحْطَةٌ اسْمُ جَدِّ الْمَدُوحِ . وَآ : وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ مَحْطَةً بِكسْرِ التَّاءِ =

قَوْمٌ بِالْوَعْدِ الْغَلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنُ نَحُورِ الْكُفَاةِ لَا الْحُلُمِ
 كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغْرٌ حَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظُنُّ، مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ، أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحِكْمُ
 أَوْ حَلَقُوا بِالْقَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي» الْقَسَمُ
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسَرَّجَةٍ فَإِنَّ أَنْفَازَهُمْ لَهَا حُزْمٌ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا
 تَشْرُقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّمَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْفَنُورُ دَفِئٌ، وَمَاؤُهَا شَيْمٌ
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفَحُولِ مَزِيدَةٌ^(١) تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فَرَسَانِ مُبْلَقِ تَخُونُهَا اللَّجْمُ
 كَأَنَّمَا، وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا، جَيْشًا وَغَيٍّ: هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ
 كَأَنَّمَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّتْ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظُلْمٌ

= وجعله من الحط بمعنى الوضع . يقول هو يحط الأسد عن منزلته بشجاعته .
 والأولى هي الصحيحة .

(١) صب ، ن جنى : مزبدة . عك : ومزبدة حال من الفحول .

ناعمةُ الجسم لا عظامَ لها لها بناتٌ وما لها رَحِمٌ
 يُبْقِرُ عنهنَّ بطنُها أبداً وما تشكى ولا يسيل دم
 تغتت الطير في جوانبها وجادت الروضَ حولها الدِّيم
 فهي كماوية^(١) مطوّفة جُرِّد عنها غشاؤها الأدم
 يشينها جريها على بلد تشينه^(٢) الأدعياء والقزَم^(ب)
 أبا الحسين استمع فدحك في الفعل قبل الكلام منتظم
 وقد توالى العهدُ منه لكم وجادت^(٣) المطرةُ التي تسم^(ج)
 أعيدكم من صُروف دهركم فإنه في الكرام مُتهم

وله بمرح أبا الحسن المغيث بن علي بن بشر العمسي من أهل هم^(٣):

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشقي . أئني ؟ ولا كرباً^(٤)

(١) قال : الماوية المرأة . وربما شُبِّهت بها عين المرأة وعين البقرة .

(ب) قال أبو الطيب : القزَم رُذال الناس وجمعه قُزَم والامراة قزَمة .

(ج) قال أبو الطيب : العهد مطر وواحداه عهدة . وأما الوسمى فهو أول

مطرة لأنها تسم الأرض . وتاليها هو الولي لأنه يوالى الوسمى .

(١) صب : يشينه .

(٢) ت : وجازت .

(٣) صا : المغيث بن علي بن بشر بن عجل العمسي . والزيادة من صب .

(٤) ت : كرباً . معاً .

من العقول ، وما ردّ الذي ذهب
سوائلاً^(١) من جفون ظنّها سُحُبا
ليلاً فما صدّقت عيني ولا كذباً
جشّته فنيا . قبلته فأبى
بيتاً من القلب لم تمدّد له طنباً
مظلومة الرّيق في تشبيهه ضرباً
وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلباً
شعاعها ويراها الطّرف مقتربا
من أين جانس هذا الشادن المرّبا ؟
ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
أعطى ، وأبلغ من أملى ومن كتباً
أو جاهل لصحا ، أو آخرس خطبا
وليس يحجّبه مِتر إذا احتجبا

عُجْناً فأذهب ما أبقى الفراقُ لنا
سقيته عِبرات ظنّها مطراً
دارُ الملمّ لها طيفٌ تهدّدى
نأيته^(٢) فدنا . أدنيتَه فنأى
هام الفؤادُ بأعرابية سكنت
مظلومةُ القدّ في تشبيهه غُصْناً
بيضاء تطمع^(٣) فيما تحت حلّتها
كأنها الشمس ؛ يُعي كَفّ قابضه
مرّت بنا بين ترّيبها فقلت لها :
فاستضحكت^(٤) ثم قالت : كالغيث ، يرى
جاءت بأشجع من يُسمّى ، وأسمج من
لو حلّ خاطره في مُقعّد لمشى
إذا بدا حجبت عينيك هيئته

(١) صب ، ت : سوابلا .

(٢) مع : يروى نأيته وأنأيته . وا ، عك : نأيته ، وروى ابن جنى نأيته ،
أى بعدت عنه .

(٣) صب : يُطمع ، ن جنى ، ت : تُطمع .

(٤) صا ، نسخ أخرى : استضحكت . وا : استضحكت ، ويروى
استضحكت بضم التاء وليس بصحيح .

بياض وجهه يُريك الشمس حالكة
وسيف عزم تردّ السيف هبته
عمر العدو إذا لاقاه في رهج
توقه ؛ فتى ما شئت تبلوه (٢)
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا
وتغبط الأرض منها حيث حلّ به
ولا يردّ بفيه كفّ سائله
وكلما لقي الدينار صاحبه
مال كأن غراب البين يرقبه
بحر عجائبه لم تبق في سمر
وذرّ لفظ يُريك الدرّ مخشلبا (١)
رطب الغرار من التامور مختضبا (ب)
أقلّ من عمر ما يحوى إذا وهبا
فكن معاديه (٣) أو كن له نشبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتحسد الخيل منها أيها ركبا
عن نفسه ، ويردّ الجحفل الأعجا
في ملكه (٤) افتراق من قبل يصطحبا (٥)
فكلما قيل : هذا مجتد ، نعبا
ولا عجائب بحر بعدها عجبا

(١) الخرز الذي لا قيمة له وهو من زجاج .

(ب) الغرار بكسرة وهو حد السيف . والتامور دم القلب .

(١) في حاشية صا : مشخلب ، صح . جنى : مشخلبا ، ويروى مخشلبا .

مع : مشخلبا . وا : وهما لفتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدرّ .
والعرب تقول له الخضض .

(٢) تبلوه بالنصب على مذهب الكوفيين . والمتنبى منهم .

(٣) ت : معانده .

(٤) في حاشية ابن جنى : قال الشيخ أبو الحسن يعنى ابن عيسى : في

ملكه بالكسر لا غير . من لفظ المتنبى .

(٥) النصب هنا مذهب المتنبى والكوفيين .

لا يُقنع ابنَ عليٍّ نيلُ منزلة
هزَّ اللواءَ بنو عِجلٍ به فغدا
التاركين من الأشياء أهونها
مُبرقي خيلهم بالبيض مُتخذى
إن المنيّة لو لاقتهم وقفت
مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبهما
محامدٌ نزلت شِعري ليلأها
مكارمٌ لك فُتَّ العالمين بها
لنا أقتَ بأنطاكيّةً اختلفتُ
فِسرَتُ نحوك لا ألوى على أحد
أذاقني زمني بَلوى شَرقتُ بها
وإن عَمِرتُ جعلتُ الحرب والدّة
بكلِّ أشعثٍ يَلقى الموت مبتسماً
قعَّ يكاد صهيلُ الجُرد^(١) يقذفه

يشكو مُحاولها التقصير والتعبا
رأساً لهم ، وغدا كلُّ لهم ذنباً
والراكين من الأشياء ما صعباً
هام^(٢) الكُماة على أرماحهم عذبا
خرقاء تتهم الإقدام والهربا
فجاز ، وهو على آثارها ، الشهباً
قال ما امتلأت منه وما^(٣) نضباً
من يستطيع لأمر فائت طلباً ؟
إلى بالخبر الرُكبانُ في حلباً
أحُثُّ راحتي الفقرَ والأدبا
لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
والسمهريُّ أخاً ، والمشرقيُّ أبا
حتى كأنَّ له في قتله^(٤) أرباً
من سرجه مرَّحاً بالعرز^(٥) أو طرباً

(١) ت ، ن جنى ، ب : هام .

(٢) ب ، وا : ولا .

(٣) صا : قلبه والتصحيح من النسخ الأخرى

(٤) ب : الخليل . وا : الخليل ، وروى ابن جنى : الجرد .

(٥) وا : وىروى : بالغزو ، وهو أجود . مك : وروى ابن جنى مرَّحاً

بالغزو . وهو أحسن وأبين وأجود .

الموت^(١) أعذر لي والصبر أجمل لي والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا
وقال أيضا بدمه^(٢) :

فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما يهب ^(٣) اللثام
ودهر ناسه ناس صغار	وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم	ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك	مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحرق القتل فيها	وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر ^(٤) لها طمين	كأن قنا فوارسها ثمام ^(٥)
خليك أنت لا من قلت خلى	وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل	تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه	وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعمل إلا ذو محل	تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق	لرُبته أسامهم المسام

(١) وا ، عك : فالموت .

(٢) صب : وله إليه أيضا .

(٣) ت ، ن جنى ، عك : تهب .

(٤) عك : لا يخر .

(٥) ن جنى : الثمام .

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي قَالَ غَوَانِي ضَيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظِلَامٌ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْبُ بٌ هُمَّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(١)
وَمَا كُلُّ بَعْمَذُورٍ يَبْخُلُ وَلَا^(٢) كُلٌّ عَلَى بَخْلٍ يَلَامُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ
بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتَ^(٣) رَأَيْتَ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ^(٤)
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ !
بِهَا الْجِبْلَانُ مِنَ صَخْرٍ وَغَرٍّ^(٥) أُنَافَا ؛ ذَا الْمُغِيثِ وَذَا الْكَلَامِ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاتِنِهِ وَلَكِنْ عَمَرَ بِهَا كَمَا مَرَّ النِّعَامُ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي بَدَرَ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدَ الْعَطَايَا وَمَنْ^(٦) إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ

(١) ابن جنى :

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَعُودُ شَبِيحًا وَهَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ
وَفِي الْحَاشِيَةِ : وَفِي نَسْخَةِ إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الْحِ رَوَايَةً الَّتِي هُنَا .

(٢) صب : وما .

(٣) ن جنى : اشْتَهَيْتُ وَرَأَيْتُ مَعًا . عَكَ : اشْتَهَيْتُ .

(٤) ب ، ت : كِرَامُ . جنى : الْكِرَامُ ، وَكَرَامٌ أَيْضًا .

(٥) ب : غَرٍّ وَصَخْرٍ .

(٦) ن جنى ، ب : وَمِنْ ، فِي الشَّطْرَيْنِ . مَعَ ، عَكَ : يَرُوى مَنْ وَمِنْ

فقد خفي الزمان به^(١) علينا كسلك الدُرِّ يُخَفِّيه النظام
نَلَّذْ له المروءة وهي تؤذى ومن يعشَقْ يَلْذُ له^(٢) الغرام
تعلَّقها هوى قيسٍ لليلي^(٣) وواصلها فليس به مقام
يروع رَكانة ويذوب ظرفاً فما يُدرى^(٤) أشيخ أم غلام
وتملك المسائلُ في نداء وأمّا^(٥) في الجدال فما يُرام
وقبض^(٦) نواله شرف وعِزٌّ وقبض نوال بعض القوم ذام^(١)
أقامت في الرقاب له أيادٍ هي الأطواقُ والناسُ الحُمام
إذا عُدَّ الكرام فتلك عِجلٌ كما الأنواء حين تُمدّ، حام

(١) الذام والذان والذاب : العيب .

(١) مع : وروى بها أى عطايه . عك : وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء
خفي الزمان بها . وكذلك النسخ التي يعتمد عليها . وذكر أن الضمير راجع إلى
عطايه . وقال أبو الفتح الضمير راجع إلى المدوح .

(٢) ت : يَلْذُ .

(٣) عك : قيس بن ذريح على رواية من روى للبنى . ومن روى لليلى
أراد قيس بن الملوّح .

(٤) صب ، ت ، ب : ندرى . ن جنى : تدرى .

(٥) صب ، وا : فأما .

(٦) صب : وفيض ، في الشطرين .

تَقَى جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ^(١) إِذَا بِشِفَارِهَا حَمَى اللَّطَامِ
 وَلَوْ يَمْتَمُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو^(٢) لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 فَإِنْ حُلُّوْا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ ، وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ
 وَعِنْدَهُم الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ^(٣) وَشَرَزُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ
 نَصْرُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حِيَاءُ وَتَنْبُو عَنْ وَجُوهِهِمُ السَّهَامُ
 قَبِيلٌ يَحْمَلُونَ مِنَ الْمَعَالَى كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
 قَبِيلٌ ، أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهَمَامُ
 لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقُهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ ؟
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى^(٤) لِأَنَّ بَصِجَةَ يَجِبُ الدَّمَامُ
 تَحَايِدُهُ^(٥) كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تَصَافَحُهُ يَدُ فِيهَا جَذَامُ
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرُوكَ قَالُوا : أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ^(٥) الْإِمَامُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : جَدُوتُ اسْتَرْفَدَتْ وَأَنْشَدَ :

جَدُوتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَّوْا أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

- (١) وَ : يَتَقَى جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ ، وَمَا فِي ذَرَاهِمِ السَّيُوفِ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى
 تَقَى جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ ، فَقَالَ أَيْ يَلْقَوْنَ الْحَدِيدَ بِوُجُوهِهِمْ لِيُدْفَعُوا عَنْ حُرْمِهِمْ .
 (٢) صَب : مُكَلَّلَاتٍ .
 (٣) وَ ، عَكَ : وَرَوَى فَيَرْضَى أَيْ الْمَالُ .
 (٤) نَجَى : تَحَايِدُهُ
 (٥) ب : الْمَلِكُ .

إذا ما المُعَلِّمون رأوك قالوا بهذا يُعَلِّم^(١) الجيش اللهم
لقد حُسِنَتْ بك الأوقات^(٢) حتى كأنك في فَمِ الزَمَنِ^(٣) ابتسام
وأُعْطِيتَ الذي لم يعطَ خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال بمرح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى^(٤) :

لِحِجَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ^(٥) ؟ لوحشية . لا ما لوحشية شَنَفَ
نَفُورٌ عَرَّيَهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ
وَحَبْلٌ^(٦) مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلا حِظْنَا^(٧) خِشْفُ
زِيَادَةٍ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عَشَقٍ ، وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
هَرَاقَتِ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا مِنْ الْوَجْدِ بِي ، وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرَ الْوَحْفُ^(٨)

(١) قال أبو الطيب : الوحف من الشعر ومن الثياب الكثير الأصول .

يقال وَحِفَّ يُوْحِفُّ وَحَافَةً وَوُحُوفَةً .

(١) صب : يُعْرِفُ . ب : يَعْلَمُ . وا : يُعَلِّمُ وَيُعَلِّمُ .

(٢) صب : الأيام .

(٣) مع : في فَمِ الدُّنْيَا ، وروى في فَمِ الزَّمَنِ .

(٤) ب ، مع : القاضى المالكي .

(٥) ت : السَّجْفُ مَعًا .

(٦) صب : وَخَيْلٌ . وا : وَخَيْلٌ . يقول مرطها يرينا ويعثل لنا

صورتها . الخ ...

(٧) مع : وروى : ولاح لنا خشف .

وقابلني رُمَانَتَا عَصْن بَانَةٍ
أَكِيدَا لَنَا يَا بَيْنُ؟ وَاصَلَتْ وَصَلْنَا
أَرَدَدَ وَيْلٌ^(١) لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً
صَنَى فِي الْهَوَى كَالشَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا
فَأَفْنَى، وَمَا أَفْنَتْهُ، نَفْسِي كَأَنَّمَا
قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
وَأِنْ فَقَدْ الْإِعْطَاءُ حَنَّتْ يَمِينُهُ
أَدِيبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفَّهُ
وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
يُقَدُّونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ
وَقُوفَيْنِ^(٢) فِي وَقَفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ
وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا

يَعِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقْفُ
فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفٍ
لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
كَأَرَأَيْتَهُ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ
وَيَسْتَفِرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
جِبَالٌ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفَّةٌ
سَمَوًا أَوْ دُ الْدَهْرَ أَنْ اسْمُهُ كَفَّةٌ
مِنَ النَّاسِ، إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ، خُلْفُ
لَجَارِي هَوَاهُ فِي عَمْرُوقِهِمْ تَقْفُو
فَنَائِلُهُ وَقَفَ وَشُكْرُهُمْ وَقَفَ
عَلَيْهِ فِدَامُ الْفَقْدِ وَأَنْكَشَفَ الْكَشْفُ

(١) صَب، ن جَنَى : وَيْلًا . مَعَ : رَوَى وَيْلِي وَلَهْفِي عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ . وَرَوَى وَيْلًا وَلَهْفًا بِالْأَلْفِ . وَهِيَ إِمَّا بِدَلٍّ مِنَ الْيَاءِ وَإِمَّا عَلَى النَّدْبَةِ .
(٢) وَآ، عَكَ : وَقُوفَيْنِ .

وما حارت الأوهام في عظم شأنه
ولا نال من حسّاده الغيظ والأذى
تفكره علم ومنطقه حكم^(١)
ألمات رياح اللؤم وهي عواصف
فلم تر قبل ابن الحسين أصابعا
ولا ساعيا في قلة المجد مُدركا
ولم تر شيئا^(٢) يحمل العبء حمّله
ولا جلس البحر المحيط لقاصد
فواعجبا مني أحاول نعته^(٣)
ومن كثرة الأخبار^(٤) عن مكرّماته
وتفتر منه عن خصال كأنها
بأكثر مما حار في حسنه الطرف
بأعظم مما نال من وفرة العرف
وباطنه دين وظاهره ظرف
ومعنى العلي يودى ورسم الندى يعفو
إذا ما هطلن استحييت الدّيم الوُطف
بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ومن تحته فرّش ومن فوقه سقف^(٥)
وقد فنيت فيه القراطيس والصُّحف
يمرّ له صنف ويأتي له صنف
ثنايا حبيب لا يُملّ لها الرشف^(٥)

(١) قال أبو الفتح استعمل في هذا البيت عروض الطويل غير مقبوضة ،
ولا يجوز مثله إلا في تصريح ، ولكنه أخرجه على الأصل وهو عيب — وقال
مع : عذره من وجهين ، أن هذا جاء عن العرب ، وأنه الأصل . وروى ومنطقه
حجى ، وروى تقي . وهذا لا اعتراض عليه .

(١) مع : شخصا .

(٢) ن جنى : فرّش . مع : روى فرّش وفرش .

(٣) جنى : ويروى وصفه .

(٤) مع : روى الأخبار بفتح الهمزة وكسرهما .

(٥) صب : ما يمل لها رشف . ت : رشف . وفي حاشيتها : الرشف .

قصديك والراجون قصدي إليهم كثير ؛ ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبرُّ واحداً ؛ نفوعان للمكدي ، وبينهما صرف
ولست بدونٍ يُرتجى الفيثُ دونه ولا مُنتهى الجودِ الذي خلفه خَلْفُ
ولا واحداً في ذا الوري من جماعة ولا البعضَ من كلِّ ولكنك الضَّعْفُ^(١)
ولا الضَّعْفَ حتَّى يتبعَ^(٢) الضَّعْفَ ضَعْفُهُ ولا ضَعْفَ ضَعْفِ الضَّعْفِ بل مثلاً ألف
أقاصينا ! هذا الذي أنت أهله غلِطْتُ ولا الثَّلاثان هذا ولا النصف
وذنبى تقصيرى . وما جئت مادحاً بذنبى ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

وقال بمرح على بن منصور الخاضع :

بأبى الشَّموسُ الجانحاتُ غَوَّاربا اللابساتُ من الحريرِ جَلاببا
المُنْهَباتُ عيوننا وقلوبنا وجَنَاتِهِنَّ^(٣) الناهباتِ الناهبا
الناعماتُ القاتلاتُ المُحييا تِ المُبدياتُ من الدَّلالِ غرائبا
حاولن تفديتى وخفن مُراقباً فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبَسَمَنَ عن بردٍ خَشِيتُ أَذْيِيه من حرِّ أنفاسى فكنتُ الذَّائِبَا

(١) ن جنى : ولا البعضُ ، ولا الضَّعْفُ . صب : ولا الضَّعْفُ .

(٢) ب : يبلغ .

(٣) وا : ومن رفع وجناتهن فهى فاعلة المنهبات .

يا حَبْذا المتَحْمِلُونِ وَحَبْذا
كيف الرجاء من الخطوب تَخْلُصًا
أوحِذْنِي ووجدن حُزْنًا واحدًا
ونصِبْنِي غرض الرِّثْمَةِ تُصَيِّبُنِي
أظْمَتْنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا
وَحَيِّتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ
حَالًا مَتَى عِلْمُ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا
مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ ، وَبَنَاتُهُ
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ
كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا
فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ^(٢) بِالصِّفَاتِ طِبَاعِهِ
إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَلَقَ إِلَّا جَحْفَلًا
أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا
وَإِذْ لَثِمْتُ بِهِ الْغَزَالَ كَاعِبًا^(١)
مِنْ بَعْدِ أَنْ^(١) أَنْشِبْنَ فِي مَخَالِبَا
مَتْنَاهِيَا فَجَعَلْنَاهُ لِي صَاحِبَا
مَحْنُ أَحَدُ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا
مُسْتَسْقِيَا مَطَرَتْ عَلَى مَصَابِيَا
مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا
يَتْبَارِيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا
وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا
بِعَظِيمِ مَا صَنَعْتَ لَظَنُكَ كَاذِبَا
وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبَا
لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آثِبَا
أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا

(١) قال : الكاعب . كعب نديها إذا ملأ الكف ، قال الأصمعي يقال
كعب ندى الجارية وكعب بالتخفيف والتثقيب .

(١) صب ، ن جنى : بعد إذ .

(٢) مع : وروى : نعرف .

وإذا نظرتَ إلى الجبال رأيتها فوق الشهور عواسلاً وقواضيا
وإذا نظرتَ إلى الشهور رأيتها تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجاً^(١) تبسمُ أو قذالاً شائبا
فكانما كسى^(٢) النهار بها دجى ليل وأطلعتِ الرّماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكتبتُ فيها الرجال كتائباً
أسدُ فرائسها الأسود يقودها أسدُ تصير له الأسود ثعالباً
في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسمّوه على^(٣) الحاجبا
ودعوه ، من فرط السخاء ، مُبذراً ودعوه ، من غصب النفوس ، الغاصبا
هذا الذى أفنى النضار مَواهباً وعداهُ قتلاً والزمانَ تجاربا^(٤)
ونخبُ العذال فيما أمّلوا منه وليس يردّ كفأ^(٥) خائباً

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب : حذف التنوين لاجتماع الساكنين النون واللام . ومثله قراءة من قرأ « الله أحدُ الله الصمد » . وروى عبد الله بن قيس الرقيات : ... وسمى قيس الرقيات لقوله ... وقيل بل لأنه كان يشب بثلاث اسم كل واحدة منهن رقية (فى موضع النقط سقط فى الأصل) .
وا : كما أنشد النحويون : إذا عطيَ السلمي فرأى .

- (١) ت : زنجاً معاً . تبسمُ — معاً .
(٢) مع : روى كسى . وروى كسى .
(٣) هذا البيت مؤخر عما بعده فى مع .
(٤) صب : خلقاً . ت : خلقاً — وفى الحاشية كفأ .

هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً مثل الذي ^(١) أبصرتُ منه غائباً
كالبدْر من حيث التفتَ رأيتَه يُهْدِي إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبيع للبعيد سحائباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يَفْشِي البلادَ مَشارِقاً ومَغارباً
أُمُهَجِّن الكرماء والمُزْرِي بهم وَتَرْوِكُ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِباً
شادوا مناقبهم وشِدَّتْ مَنَاقِباً وَجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَهَنَ مَثَالِباً
لَبَّيْكَ غِيظَ الحاسدين الراتبأ إِنَّا لَنُخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ ^(٢) عَجَائِباً
تدبير ^(٣) ذِي حُنْكَ يَفْكُرُ في غَد وَهَجُومُ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِباً
وعطاء مالٍ لو عداه طالب أَنْفَقْتَهُ في أُنْ تُلَاقِي طَالِباً
خُذْ مِنْ ثَنَائِي ^(٤) عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُتْلِزِمَنِي في الثناء الواجِباً
فلقد دَهَشْتُ ^(٥) لما فعلتَ ودونَه مَا يُدْهَشُ الْمَلِكُ الْحَفِيزَ الْكَاتِباً

(١) عك : حكى ابن سعد عن أبي الطيب (وهو علي بن سعد) قال :
سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت ممدوداً في شعري إلا هذا الموضع .

(١) ن جنى . مثل . مع : روى مثل رفعا ونصباً على أنه خبر هذا أو
مفعول أبصرت .

(٢) صب : نذاك

(٣) ت : تدبيرٌ معاً . مع : يجوز تدبير بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ،
والنصب على أنه بدل من عجائب .

(٤) صب ، ن جنى : دَهَشْتُ .

وله يمدح عمر بن سليمان السراي وهو يومئذ يتولى القضاء بين

الروم والعرب :

نرى عِظَمًا بالصدِّ والبينُ أعظمُ^(١) وتهم الواشين والدمع منهم
ومن لُبّه مع غيره كيف حاله ؟ ومن سرّه في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا ، والنوى ورقينا غفولان عنا ، ظَلَّتْ أشكو^(٢) وتبسم
فلم أَرِ بدرًا ضاحكًا قبل وجهها ولم ترَ قَبْلِي مِيتًا يتكلم
ظَلومٌ كَتَنِيهَا لَصَبٌ كَحَصْرَهَا ضعيفِ القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبحُ نيرٌ ووجه يعيد الصبح والليلُ مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليًا^(٣) ولكن جيش الشوق فيه عَرَمٌ مرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلّى^(٤) ورسمٌ كجسمي ناحل مهتدم

(١) الصلى ههنا صلى النار مفتوح الأول مقصور تكتب بالياء ، فإذا

كسر أوله مد فقليل صلاء النار .

(١) صب ، وا ، عك : بالبين والصد . وفي عك : قال الشريف هبة الله

ابن الشجري في أماليه : نرى عِظَمًا بالصد والبين أعظم . ت : في الحاشية : يروى
بالبين والصد . وأرى هذه الرواية توافق قوله : أبعد نأى المليحة الجَحَل .

(٢) النسخ الأخرى : أبكى .

(٣) مع : وروى « لو كان قلبي خاليًا كان دارها » وقيل هذا أولى .

ومعناه لو كان قلبي خاليًا من الشوق لكان مثل دارها .

بَلَلْتُ بِهَا رُذْنِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخُدْمِ دَمِي
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةِ
 سَلَامٍ ^(١) فَلَوْلَا الْخُوفُ وَالْبَخْلُ ^(٢) عِنْدَهُ
 حُبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ
 وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 أَنْقَضَهُ مِنْ حَظِهِ ^(٣) وَهُوَ زَائِدٌ
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ ؛ لَا الْكَفُّ أُجْعَةٌ
 وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى
 وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ
 وَلَا يَرْمَحُ ^(٤) الْأَذْيَالَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هَبَاتُهُ
 وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَابِرَتِي دَمٌ
 لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا يَسِيلُ فَاسْقَمَ
 وَقَوْلُهُ لِي : بَعْدَنَا النُّعْمُضَ تَطْعَمُ ؟
 لَقَلْتُ ^(٥) أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمَ
 صُبُورًا ^(٦) كَمَا يَصْبُو الْحَبَّ الْمُتَيِّمَ
 لَهُ ضَيْغَمًا قَلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ
 وَلَا حُدَّةٌ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
 وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
 وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ
 وَلَا يَسْلَمُ ^(٧) الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

(١) يقال صبا وصبو (حا).

(١) عك : وقد روى : سلاماً نصيباً .

(٢) النسخ الأخرى إلا العكبرى : البخل والخوف .

(٣) صب : اقلنا .

(٤) صب : حقه .

(٥) مع : ويروى يسحب .

(٦) صب ، ت ، ب : تسلم .

أَلَدَ مِنْ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذَكَرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدم
وَأَغْرَبُ مِنْ عُنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ مُحْرَم
وَأَكْثَرُ، مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيَادِيًا، مِنْ الْقَطَرِ بَعْدَ الْقَطَرِ وَالْوَبْلِ مُثْجِمٌ (١)
سَنِيَّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّومِ آلَى أَنَهَا لَا شُهُومٌ (ب)
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دَرَهْمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ (١) أَغْيَا عَلَى النَّاسِ دَرَهْم
وَلَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يُسْرَهُ لِأَثَرٍ فِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرَمُ
يُرَوَّى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ بِيضًا ، وَيُوتِمُ (٢)
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سِرُوجَهُ مَذَالِغُ (٣) صَارِ مُسْرِجِ الْخَلِيلِ هُلْجَمٌ (٤)
يَشْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ بِأَسْـيَافِهِ وَالْجَوْءُ بِالنَّقْعِ أَدَهْمُ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَقَّقَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(١) يَعْنِي مُقِيمٌ (ح) .

(ب) يَعْنِي تَنَامٌ (ح) .

(١) ن وَ أ : عَلَى أَحَدٍ .

(٢) عَكْ : وَيُرَوَّى : وَتُوتِمُ يَعْنِي السِّيُوفُ . وَ أ : وَهِيَ تُوْتِمُ الْأَوْلَادَ مِنَ الْآبَاءِ . وَيُرَوَّى : تُنْضَى وَتُوتِمُ .

(٣) ابْنُ جَنَى : وَكَانَ رُبَّمَا أَنْشَدَهُ مَذَالِغُ الْغَزْوِ تَقْدِيرُهُ مَذَالِغُ الْغَزْوِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

(٤) صَب ، ت : مُسْرِجٌ مُلْجِمٌ . ن جَنَى : مُسْرِجٌ مُعَاً .

ومن عاتق نصرانة^(١) برزت له
صُفوف^(٢) لليث في ليوثِ حصونها
تغيب المنايا عنهم وهو غائب
أجدك ما ينفك^(٣) عان^(ج) تفك
مكافيك من أوليت دين رسوله
على مهل . إن كنت لست براحم
عملك مقصود ، وشانيك مُفحَم
أسيلة خد^(١) عن قليل سُلْطَم
متون المذاكي^(ب) والوشيج المقوم
وتقدّم في ساحاتهم حين يقدم
عم^(د) بن سليمان ومالاً تُقسَم
يداً لا تؤدى شكرها اليد والقم
لنفسك من جود فانك تُرحم
ومثلك مفقود ونيلك خِضرم^(هـ)

(١) جنى : نصرانة تأنيث نصران . وأنشد :

فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنف

وكان ينشده : وعذراء نصرانية

مع : وروى عنه أنه قال ربما أنشدت : وعذراء نصرانية برزت له

(ب) المذاكي : الخيل . والوشيج : الرماح .

(ج) العانى : الأسير . وعم : هو عمر (ح) .

(د) مع : أى يا عمر بن سليمان ، وهذا جائز على مذهب الكوفيين إذا

كان الاسم على ثلاثة أحرف متحرك الوسط ، ولا يجوز عند البصريين إلا إذا كان زائداً على ثلاثة أحرف .

(هـ) صفة البحر (ح) .

(١) جنى : وروى بخد أسيل . صب : سُلْطَم

(٢) صب ، ت : صُفُوفاً . مع : صُفُوفاً حال من عاتق ، وهى فى معنى الجمع

لأن كم تدل على الكثرة . وقيل هو حال من الكتيبة .

(٣) ت ، ن جنى : تنفك . وا : ويروى تنفك بالتاء على الخطأ .

وزارك بى دون الملوك تخرج إذا عن بحر لم يجز لى التيم
فعمس . لو فدَى المملوك رباً بنفسه من الموت لم تُفقد وفى الأرض مُسلم

وقال بمرح عبد الواحد بن العباس بن أبى الأصبع^(١) الطائب :

أركائبَ الأحباب إن الأدمعا تطسُ الحدود كما تطسُنَ اليرمعا^(١)
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا فى الأزمة خضما
قد كان يمنعنى الحياء من البكا فاليوم يمنعهُ البكا أن يمنما
حتى كأن لـكل عظم رنة فى جلده^(ب)، ولكل عرق مدمما
وكفى بمن فضح الجداية^(ج) فاضحا لمحبه ، وبصرعى ذا مصرعا
سفرت وبرقمها الحياء^(٢) بصفرة سبرت محاجرها ولم تك^(٣) برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا
كشفت^(٤) ثلاث ذوائب من شعرها فى ليلة فارت لى الى أربعا

(١) الوطسُ : الوطاء المؤثر . واليرمعا : الحصى .

(ب) مع : الضمير ، راجع إلى العاشق ، ويجوز أن يرجع إلى العضو .

(ج) الجداية : ولد الظبية الذكر والأنثى ، وهو أيضاً الغزال الشاذن

حين يتبع أمه .

(١) ن جنى : أبى الأصبع .

(٢) وا : الفراق . مع : روى الحياء والفراق .

(٣) صا : ولم يك

(٤) مع : روى كشفت ، وروى نشرت .

واستقبلت قمر السماء بوجهها
رُدِّي الوصال، سقى طُلُوكَ عارضُ
زجلٌ يريكِ الجوَّ ناراً ، والملا
كبنان عبد الواحد القَدِيقِ^(١) الذي
ألفَ المروءة مُذْ نشأ فكَأَنَّهُ^(٢)
عقدت^(٣) مواهبهُ عليه تماثلاً
ترك الصنائع كالقواطع بارقا
متبسماً لحفاته عن واضح
متكشفاً لعداته عن سطوة
الحازمِ اليقظ^(٤) الأفرَّ العالمِ الـ

فأرثني القمرين في وقتٍ مما
لو كان وصلك مثله ما أقشعا
كالبحر ، والتَّلَمَاتِ روضاً مُمرِّما
أروى وآمنَ مَنْ يشاء وأجزما^(٥)
سقى اللِّبانَ بها صبيّاً مُرضعاً
فاعتادها فإذا سقطن تفرَّما
تِ ، والمعالى كالعوالي شُرِّما
تُعشى^(٥) لوامعُه البروق اللُّمعا
لو حكَ منكبُها السماء لزعمنا
فطن الألدَّ الأريحي الأروما

(١) ن وا ، مع : القَدِيق .

(٢) مع : روى وأفرزا ، وأجزعا . عك : وأفرعا .

(٣) مع ، ب : فكأثما .

(٤) ن جنى ، صب : نَظَمْتُ . ب ، ت : نُظِمْتُ . مع : روى نَظَمْتُ ،
ونُظِمْتُ ، وعُقدت . وا : من روى نُظِمْتُ بضم النون فالعنى أن هباته جعلت له
بمنزلة التأمم . ومن روى بفتح النون قال ابن فورجه إنما يعنى ما حصلت له
المواهب من الحمد والثناء والمدح والأشعار وأدعية الفقراء الخ .

(٥) ن وا : تُعشى . مع : روى تُعشى وتُعشى .

(٦) ابن جنى : يقال يَقِظُ وَيَقِظُ ، وفطن وفطن ، وكذلك ندس .

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ
 نفس لها خلق الزمان لأنه
 ويد لها كرم الغمام لأنه
 أبداً يصدّع شعب وفير وافر
 يهتز للجبدوى اهتزاز مهتد
 يا مُغْنِيَا أَمَلُ الْفَقِير لِقَاؤُهُ
 أقصر، واست^(٢) بمقصر، حُزْتُ أَلَدَى^(٣)
 وحلات من شرف الفعّال مواضعاً
 وحويت فضلهما وما طمع امرؤ
 نفذ القضاء بما أردت كأنه
 وأطاعك الدهر العصى كأنه
 تَدُسُّ اللَّيْبُ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَمَا
 مُفْنَى النَّفُوسِ مُفَرَّقٍ مَا جَمَا
 يَسْقَى الْعِمَارَةَ^(١) وَالْمَكَانَ الْبَلْقَمَا
 وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّمًا
 يَوْمَ الرَّجَاءِ ، هَزْزَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى^(١)
 وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكُ فَارِبَمَا
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقْلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا
 فِيهِ وَمَا^(٤) طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا
 لَكَ كَلَمًا أَزْمَعْتَ شَيْئًا أَزْمَعَا
 عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبِّي مُسْرِعَا

(١) وفي اللقمة يجوز الوغى والوعى . وهما الأصوات في الحرب . (حـا)

جنى : الوغى والوعى ، والوحى ؛ أصوات الحرب ، والوغى بالغين قد غلبت
 على الحرب .

(١) عك : روى الخوارزمي العِمارة بفتح العين ، يريد القبيلة .

(٢) مع ، صب ، وا ، عك : فلست .

(٣) صب : حُزْتُ .

(٤) مع ، صب ، ت ، ب : ولا .

أكلت مفاخرُك المفاخرَ وانتنت عن شأوهنَّ مَطَى وصِفِي ظُلْمًا
وجرَّين جرَّي الشمس في أفلاكها فقطمن مغربها وجُزْنَ المِطْلَعَا^(١)
لو نيّطت الدنيا بأخرى مثليها لعممَها وخشِين^(٢) أن لا تقنعا^(٣)
فتى يكذب مدّيع لك فوق ذا والله يشهد أن حقًا ما ادّعى
ومتى يؤدى شرح^(٤) حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسمُّ الناس طُرًّا إصبعا^(٥)
أو^(٦) كان لا يسعى لمجد^(٧) ماجد إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلف العباسُ غُرَّتكَ ، ابنه ! مرأى لنا ، وإلى القيامة مسمعا

(١) عك : الرواية الصحيحة ، وهي التي قرأت بها على الشيخين الأمامين
أبي الحرم مكى بن ريان وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : لعممها ، وخشين
بالنون والضمير للمفاخر . وروى الواحدى والخوازمى لعممتها ، والضمير للمدوح ،
وخشيت والضمير للمتنبي .

جنى : قوله خشين فإنما جمع لأنه أراد جملة الدنيا وجميع ما فيها فذهب إلى
الجمع ، كما قال جل ثناؤه : « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » .

(١) ن جنى المطلعا . ت : المطلعا معاً .

(٢) ب ، وا : لعممتها ، وخشيت . وفى وا ذكر الرواية الأخرى .

(٣) صا : شكر . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى الخوازمى أضبعا .

(٥) أ أكثر النسخ : إن كان .

(٦) ن جنى ، صب : بجود . ب مع : لجود .

واعتناز في بعضه أسفاره ، وهو وهدى في الليل ، بمطاف يعرف بالفراديس ،
وطاف راجعاً منه بريد خفاف برير حاضر طي ، فسمع زبير الأسد فقال انجأوا^(١) :

أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن^(١) نفسي أم مهان فمُسَلِّم ؟
ورأى وقد أوى عُداء كثيرة أحاذر من لصّ ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما أريده ؟ فأني بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأناك الرزق من كلّ وجهةٍ وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال يمرح عبد الرحمن به المبارك المعروف بابنه شمس الأنطاكي :

صِلَةُ الهجر لى وهجر الوصال نكسانى فى السقم نكس^(٢) الهلال
فقد الجسم ناقصاً والذى ين نُقص منه يزيد فى بلبالى
قف على الدّمتين بالدّوّ من ريباً (م) نخالٍ فى وجنة جنب خال
بطلول كأنهنّ نجوم فى عِراض كأنهنّ ليال
وئوى كأنهنّ عليهنّ (م) خدامٌ خرس بسوقٍ خِدا^(ب)

(١) مع : وحكى أنه قال : ما كانت نفسى نافرة فتسكن . إنما قلت :
« فأعلم حقاً » .

(ب) الخِدام جمع خَدَمَة وهى السير الذى فى رصغ الجمل . وربما جعلته
النساء فى سوقهن . =

(١) وقريب من هذا العنوان فى ت — جنى : وهو بقرب الأجمة التى ذكرها
فى قوله : بأن دارك قنسرين والأجم

(٢) ت : نكس معاً . مع : النكس بالفتح أولى وهو مصدر . والنكس
بالضم أكثر ما يستعمل فى عود المرض بعد زواله ، وروى ذلك أيضاً فى البيت .

لا تَلْمُنِي فَاِنِّي اَعْشَقُ الْعِشَا قِ فِيهَا يَا اَعْذَلُ الْعِذَالِ
 مَا تَرِيدُ النُّوْيَ مِنْ الْحَيَّةِ الذُّوَاقِ حَرًّا الْفَلَا وَبَرْدَ الظُّلَالِ؟
 فَهُوَ اَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوِ ت ، وَاَسْرَى فِي ظِلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ
 وَلِحَتَيْهِ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبِّ وَلَعْمَرٍ يَطْوِلُ فِي الذَّلِّ قَالَ
 نَحْنُ رَكْبٌ ^(١) مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسِ فَوْقَ طَيْرِهَا شَخُوصِ الْجِلَالِ
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبِي د مَشَى الْاَيَّامِ فِي الْاَجَالِ
 كُلُّهُ هُوَجَاءٌ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا اَثْرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذُّبَالِ
 حَامِدَاتٍ لِلْبَحْرِ ^(٢) وَالْبَدْرِ وَالضَّرِّ غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ الْمَفْضَالِ
 مِنْ يَزُرُّهُ يَزُرُّ سُلَيْمَانَ فِي الْمَلِكِ (م) جَلَالاً وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
 وَرَبِيعًا يَضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ زَهْرٌ ^(٣) الشُّكْرُ مِنْ ^(٤) رِيَاضِ الْمَعَالِي
 نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمِ رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْاَمَالِ
 هَمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي وَبَوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

= والسوق جمع ساق . والخِدَالُ الساق المغتص . والخرس إذا ملاً الساق
 فما يتحرك ولا له صوت .

(١) ن جنى : نحن قوم .

(٢) النسخ الأخرى : للبدر والبحر .

(٣) ن جنى ، عك : الغيثُ زهرٌ .

(٤) ب : في رياض .

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبَخْلُ ، وَالطَّعْنُ (م) عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرُّبَالِ
وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ
ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النِّقَى الْحَجِيبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
فَخُذْ مَاءَ رِجْلِهِ فَاَنْضَحْهُ فِي الْمُدُنِ تَأْمِنْ بِوَاتِقِ الزُّلْزَالِ (١)
وَأَمْسَحْهُ ثَوْبَهُ الْبَقِيرِ (٢) عَلَى دَا ثَكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
مَالِكًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ (م) وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا (٣) (م) وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ ، وَتَدِيرُهُ النَّصْرُ (م) وَالْحَاطِظُ الظُّلْمِي وَالْعَوَالِي
وَلَهُ فِي جَاهِجِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعَهُ فِي جَاهِجِ الْأَبْطَالِ
فَهَنُمُ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ (م) زِلَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ زِلَالٍ
رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ (ب) (م) وَطِينُ الْعِبَادِ مِنَ صَلَاحِ
فَبَقِيَّاتٍ طِينُهُ (٤) لَا قَتَ الْمَاءُ فَصَارَتْ عُذُوبَةٌ فِي الزُّلْزَالِ
وَبَقَايَا وَقَارِهِ حَافَتِ النَّاسِ (م) فَصَارَتْ رَكَاةٌ فِي الْجِبَالِ

(١) ثوب يلبسه الطفل بلا جيب (ح) .

(ب) الورد : الخالص من كل شئ (ح) .

(١) جنى : يقال الزلزال والزلزال ، فالمكسور المصدر والمفتوح الاسم .

(٢) صب ، ب : على الدنيا .

(٣) ت . طيبه .

لستُ ممن يغرُّه حُبُّك السَّلم (م) وألَّا تَرى شُهوداً^(١) القتال
 ذاك شئٌ كفا كه عيش^(٢) شانيك (م) ذليلاً ، وقلةُ الأشكال
 واعتقارُ لو غير السُّخْطُ منه جُعِلَتْ هائمٌ نعال النعال
 بجياد^(٣) يدخلن في الحرب أعراء (م) ويخرجن من دم في جلال^(٤)
 واستعار الحديد لونا وألقى لونه في ذوائب الأطفال
 أنت طوراً أمرٌ من نافع السَّم وطوراً أحلى من السُّلسال
 إنما الناس حيثُ أنت وما الناس (م) بناسٍ في موضع منك خال

وقال يمدح أبا علي هارون به عبد العزيز الأورامى الطائب^(٥) :

أَمِنْ ازْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرِّقَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ^(٦) مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
 فَلَقُ الْمَلِيحَةِ ، وَهِيَ مِسْكٌ ، هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ ، وَهِيَ ذُكَاةُ
 أَسْنَى عَلَى أَسْنَى الذِّى دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَى خَفَاءُ
 وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

(١) مع : تَرى شُهوداً ، وَتَرى شُهوداً .

(٢) ب : عين .

(٣) ن جنى ، صب ، ت ، ب ، وا ، عك : لجياد . مع : روى بجياد ولجياد .

(٤) جنى : والجلال يكون واحداً وجمعاً .

(٥) ت ، ب : وكان يذهب إلى التصوف .

(٦) ب ، وا : أنت . وا : يروى إذ حيث كنت .

مَثَلَتْ عَيْنَكَ فِي حَشَاىِ جِرَاحَةٍ قَتَشَابَهَا ؛ كَلَّتَاهَا نَجْلَاءِ
نَقَذْتُ عَلَى السَّابِرَى وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءِ
أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَازُوحَتْ فَإِذَا ^(أ) نَطَقْتُ فَإِنِّى الْجُوزَاءِ
وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى النَّبِيِّ فَعَاذَرْتُ أَلَا تَرَانِ مُقْلَةً عَمِيَاءِ
شَيْمَ اللَّيَالَى أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمْ الْيَدَاءِ ؟
فَتَبَّيْتُ تُسَيِّدُ مُسَيِّدًا فِي نَيْهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ ، الْإِنْضَاءِ ^(١)
أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ ^(ب) وَخَفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ ^(ج) وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ ^(د)

(١) الإِسَادُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمُسَيِّدُ هُوَ الَّذِى يَسِيرُ . وَالنَّبِيُّ الشَّعْمُ .

(ب) مَمْغُوطَةٌ : مَمْدُودَةٌ (حَا) .

(ح) ابْنُ جَنَى : وَمَعْنَى الْبَيْتِ فَتَبَّيْتُ هَذِهِ النَّاقَةُ تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ كَمَا يَسْرِعُ تَعْبَهَا ، يَقْطَعُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ السَّيْرِ ، فِي شَحْمِهَا ، أَيْ يَهْزِلُهَا الْإِنْضَاءُ لَشِدَّةِ السَّيْرِ ، وَيَسْرِعُ فِي شَحْمِهَا كَمَا تَسْرِعُ هِيَ فِي قِطْعِ هَذِهِ الْأَرْضِ ، أَيْ كَمَا قَطَعْتَ الْأَرْضَ قَطَعْتَ الْأَرْضَ شَحْمِهَا عَلَى احْتِدَاءٍ وَمِثَالٍ . هَذَا كَهَذَا . وَهَذَا حَصَلَتُهُ عَنْ الْمُتَنَبِّى وَقْتُ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ . وَهُوَ صَوَابٌ صَحِيحٌ .

(د) عَكَ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنَمِّ بْنِ صَالِحِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ هَذَا الدِّيْوَانَ ، وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ : سَأَلَنِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَبُو الْمَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ مَلِكَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ (وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ) فَقُلْتُ لَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا صَعْبَةٌ لَمْ تَسْلُكْ . فَقَالَ لِي : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدْمُوحَ لَا يُعْرَفُ وَلَا لَهُ ذِكْرٌ وَلَا نَائِلٌ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ عَذْرَاءُ لَمْ تَطْرُقْ =

(١) عَكَ : وَإِذَا .

يَتَلَوْنَ الْحَرِيتَ مِنْ خَوْفِ التَّوَى ^(١) فِيهَا كَمَا يَتَلَوْنَ الْحِرْبَاءَ
يَبْنِي وَيَبْنِي أَبِي عَلَى مَثَلِهِ ^(٢) شَمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
وَعَقَابُ كُبْنَانَ . وَكَيْفَ بَقِطْعَهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ ، وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ ؟
لَبَسَ السَّلَوحُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ ^(ب)
وَكَذَا الْكَرِيمِ إِذَا أَقَامَ يَبْلُدُهُ سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
جَمَدَ الْقِطَارِ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا رَأَى ^(٣) بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ
فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغْيِبَهُ الْأَقْدَاءُ
مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي ^(٣) فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

==والممدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق إليه لا تنقطع.
ولقد أحسن في هذا النقد .

(١) الْحَرِيتُ : الدليل . والتوى : الموت (ح) .

(ب) في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : لشدتها كأنها سوداء في العين .

(١) ابن القطاع : يجوز في مثل الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وشم بدل منه ، والنصب على أن يجعل شم الجبال مبتدأ ، ومثله صفة مقدمة فتنصب على الحال لتقدمها .

(٢) صب : أرى . مع : ولورآه كما رأي ، أي لورآته الأنواء كما رآه القطار ، وروى كما أرى . عك : ولورآته كما ترى ، أي لورآته الأنواء كما ترى القطار . وروى كما رأي . والأول أوجه لأن القطار مؤنثة .

(٣) صب ، ب : يهتدى .

في كل يوم للقوافي جَوَلَةٌ في قلبه ، ولأذنه إصغاء
 وإغارةٌ فيما احتسواه كأعما في كل بيت فيلق شهباء
 من يظلم^(١) اللوئماء في تكليفهم أن يُصبحوا وهم له أكفاء
 ونذيعهم^(٢) وبهم عرفنا فضله وبضدّها تتبين^(٣) الأشياء
 من نفعه في أن يُهاج ، وضّره في تركه لو تفتنّ الاعداء
 فالسّلم تكسر^(٤) من جناحيّ ماله بنواله ما تجبّر المهيّجاء
 يُعطى فتُعطى من لُهيّ يده اللّهي وترى برؤية رأيه الآراء
 متفرقُ الطّعمين مجتمعُ القوّى فكأنّه السّراء والضّراء
 وكأنّه ما لا تشاء عُدائُه متمثلاً لوفوده ماشاءوا
 يا أيّها المُجدّى عليه رُوحُه إذ ليس يأتيه لها استجداء
 احمّد عُفاتك لا فُجعت^(٥) بحمدِهم فلتركُ ما لم يأخذوا إعطاء

(١) وا : وروى الخوارزمي نظلم بالنون .

(٢) ت : وبذيعهم .

(٣) مع : روى تتبين الأشياء على ما لم يسمّ فاعله .

(٤) صب : يكسر .

(٥) صا (فوق السطر) : بفقدم . مع : بفقدم . وا : ويروى بحمدِهم .

لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك .

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا إذا شَقِيتُ بك الأحياء (أ)
والقلبُ لا ينشقُّ عما تحته حتى تحُلَّ به لك الشَّعْواءُ
لم تُسمَ يا هارونُ إلا بعدما اقترعت ونازعتِ اسمك الأسماءُ
فغدوت واسمك فيك غيرُ مشاركَ والناسُ فيما في يديك سواء
لعممتَ حتى المدنُ منك ملاء ولفتَ حتى ذا الشَّاءُ لَفَاء (ب)
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً للمنتهى . ومن السرور بكاء
أبدأتَ شيئاً منك (١) يُعرف بدوّه وأعدتَ حتى أنكرَ الإبداء

(أ) صا : قال أبو عمر السُّلَمي عدت أبا علي الأوراجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني :

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا وقد شَقِيتُ بك الأحياء
فجعل يستعيدُه ويبكي ، وخرجت فلحقت فقل إنه مات . وكان أبو علي يتصوف .

ومثله في مع .

عك : روى الربيعي عن المتنبى أن أبا عمرو الخ . وإذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز إلا كما قدره أبو الفتح — يعني قول أبي الفتح في تفسير البيت :
إلا إذا شَقِيتُ بفقدك الأحياء .

(ب) اللفاء : دون الحق . ومن أمثالهم : « رضيت من الوفاء بالفاء » .
وقال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حظي للفاء ولا الخسيس

(١) صب ، ت : ليس .

فالفخر عن تقصيره بك ناكبٌ
 فإذا سُئِلْتَ فلا لأنك محوج
 وإذا مُدحتَ فلا لتكسب رفعة؛
 وإذا مطرتَ فلا لأنك مُجِدِب
 لم تحك نائلَكَ السحابُ وإنما
 لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا
 فبأيّما قدمٍ سميتَ إلى العُلا؟
 ولك الزمان من الزمان وقايةٌ
 لو لم تكن من ذا الوري اللذّينك هو
 والمجدُّ من أن تُستزاد براء
 وإذا كُتِمْتَ وشتَ بك الآلاء
 للشاكّرين على الإله ثناء
 يُسقى الخصبُ ويُمطرُ^(١) الدأماء^(١)
 مُحِتٌ به فصبيُّها الرُحضاء^(ب)
 إلّا بوجه ليس فيه حياة
 أَدَمُ^(٢) الهلال لأخصيك حذاء
 ولك الحمام من الحمام فداء
 عُقِمَت بمولد نسلها حواء

(١) الدأماء : البحر . وأنشد الأفوه الأودي :

والليل كاللأماء مستشعر من دونه لو نأ كلون السدوس
 السدوس الطيلسان .

(ب) الرحضاء : عرق الحمى . يقال : رجل مرحوض .

(١) ت : وتُمطر . عك : والدأماء مؤنث ، فن روى تمطر بالتاء فهو حسن .

(٢) ت ، وا : عك : أَدَمُ .

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأورامبي ، فقال له أبو علي :
وردنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم . قال : ولم ؟ قال : ركبنا ومعنا
كلب لابن مالك^(١) ، فطردناه وهدمه ظيبا ، ولم يكن لنا صقر ، فاستخسفت
صبره إياه . فقال أبو الطيب : أنا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا . قال
أبو علي : إنما استرحت أنه تراه فتخسسه فنقول فيه شيئا . قال أبو الطيب :
أنا أفعل . قال : فأحب ذلك منك . وتحدث أبو علي ثم قال : أحب أنه تفعل
ما وعدتني ، فقال : أهفيت في السؤال ، أتحب أنه يكون ذلك الساعة ؟ . فقال
أبو علي : أبتكمه أنه يكون هذا ؟ قال : نعم ، وقد حكمتك في الوزر وصرف
الروى . قال : بل الأمر لك فيهما ، فأخذ أبو الطيب درهما وأخذ أبو علي
درهما يكتب فيه كتابا الى إسنه . فقطع أبو الطيب عليه الذي طاه بكنبه . وأسنده :
وَمَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لغير الغاديات الْهُطَلُ
نَدَى الْخُزَامَى ذَفِيرِ الْقَرَتُقُلِ مَحَلَّلٌ مَلُوحَشٌ لَمْ يُحَلَّلِ
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغْزَلِ مَحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمُوْتَلِ
أَغْنَاهُ حَسَنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ^(٢) الْحَلِيِّ وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفْضُلِ
كَأَنَّهُ مَضْمَنُخٌ بِصَنْدَلٍ مَعْتَرِضًا^(٣) بِمَثَلِ قَرْنِ الْإِيْلِ^(١)

(١) بكسر الهزة وضمها (ح) . وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب :

الايْل الواحد والجمع اَيْل وجمع الجمع اَيائل . =

(١) ابن مالك زيادة من صب . مع ، ب ، ت ابن ملك .

(٢) ب : حسن الحلي .

(٣) صب : معترض .

يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامَلِ فَلَ كَلَّابِي وَثَاقَ الْأَحْبِيلِ
 عَنْ أَشَدِّ مُسَوِّجٍ مُسَلَّسٍ أَقْبُ سَاطِ شَرِسٍ شَمَرْدَلٍ^(١)
 مِنْهَا، إِذَا يُشَغَّ لَهُ لَا يَنْزَلُ^(ب) مُوجَّدٌ^(٢) الْفِقْرَةُ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
 لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجَلٍ^(٣)
 يَمْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ^(٤) الْمَدَى وَقَدْ تُلَى
 يُقِمِّي جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ
 قُتِلَ الْأَيْدَى رَبِّذَاتِ^(ج) الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
 يَكَادُ فِي الْوُثْبِ، مِنَ التَّقَتُّلِ، يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَالِكْلِ
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَشَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ

= وا : و يروى الأيل بالضم ، قال ابن جنى : ولا أعرف هذا ولا يصح .

(١) في حاشية البغدادية : الأقب الذى لحقت خاصرتاه بحالبيه . وساط

من السطو أى بعيد الخطو . الشمردل : السريع الخفيف من كل شئ .

(ب) في البغدادية ، قال أبو الطيب : إذا أدرك الكلب الظبي فتغا من

خوفه أى صاح فلها الكلب عنه قبل قد غزل يغزل .

مع : جزم يشغ ياذا ، ولا يجوز هذا إلا فى الشعر .

(ج) ربذات : خفاف . (حا)

(١) صب : مؤجد .

(٢) هذا الشطر ناقص فى صب ، ت ، جنى .

(٣) صا : جاز . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مَوْثِقٌ^(١) عَلَى رَمَاحِ ذُبُلٍ
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حَسَابَ الْجُبُلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بَمَعَزِلٍ لَوْ كَانَ يُبِيلِي السُّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي
 نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةُ الظَّنِّ وَحَتْفُ التَّنْفُلِ
 فَانْبِرِيا فَذَيْنَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 فِي هَبْوَةٍ كَلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ الْأَيَاتِلِيِّ^(١)
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ : نَلْتَ أَفْعَلِ ، افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّقْلِ مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَنَزِّلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْمُلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجِلِ كَأَنَّهُ ، مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ ،
 عِلْمٌ بِقِرَاطٍ فِصَادٍ الْأَكْحَلِ^(ب) خَالٍ مَا لِلْقَفْزِ^(٢) لِلتَّجْدُلِ

(١) وا : ولا زائدة في أن لا يأتلي ، وهي تزداد في مواضع كثيرة .

(ب) وا : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال : ليس الأكل بمقتل
 لأنه من عروق الفصد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر . قال
 القاضي أبو الحسن : لم يخطئ المتنبي ، لأن فصد الأكل من أسهل أنواع الفصد ،
 فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج . =

(١) ت : مَوْثِقٌ .

(٢) صا : القفر ، ت : القفر والقفر معا .

وصار ما في جلده في المِرْجَل فلم يَضِرْنَا معه فقدُّ الأجدَل
إذا بقيتَ سـالماً أبا علي فالملك لله المـزِين ثم لي

وقال بمدح بدر^(١) بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ

يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق^(١).

أَحْلَمَا نرى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا أَمْ الخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدَا؟
تَجَلَّى لَنَا فَأَضَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا
رَأَيْنَا بِيَدِ بَدْرٍ وَأَبَانَهُ لَبَدْرٍ وَلُودًا ، وَبَدْرًا وَلِيدَا
طَلَبْنَا رِضَاهَ بَتْرَكِ الذِي رَضِينَا ، لَهُ فَتْرَكْنَا الشُّجُودَا

= وهذا ليس بجواب شاف . والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان

عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل الخ .

(١) قصائد بدر بن عمار يسهل تأريخها . فبدر كان يلي طبرية من قبل ابن

رائق . وكان استيلاء ابن رائق على الشام سنة ٣٢٨ ، وقتل في رجب سنة ٣٣٠ .

فقصائد بدر نظمت بين هذين التاريخين . ثم أبو الطيب في القصيدة الآتية التي
مطلعها : بقائي شاء ليس هم ارتحالا . يمدح بدرًا بقوله :

حسام لابن رائق المرجي حسام المتقى أيام صالا

وكانت خلافة المتقى في ٢٠ ربيع الأول سنة ٣٢٩ ، فقد نظمت هذه القصيدة

بين ربيع الثاني سنة ٣٢٩ ورجب من السنة التالية . والظاهر أن القصائد

الأخرى توالى قبل هذه القصيدة ؛ ف شعر المتنى في بدر ينبغي أن يؤرخ بسنة
تسع وعشرين وثلاثمائة .

(١) ص ب : أبو الحسين بدر بن عمار .

أَمِيرٌ أَمِيرُهُ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَالًا يَجُودَا
يُحَدِّثُ^(١) عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَاتْعَطِ مِنْهُ نَجْدَهُ^(٢) جُدُودَا
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَغَى رَدَدَتْ^(٣) بِهَا الذُّبْلَ الشُّمْرُسُودَا
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصْلٍ قَصَفَتْ وَرَمِجَ تَرَكْتَ مُبَادًا مِيدَا
وَمَالٍ وَهَبَتْ بِلَا مَوْعِدٍ وَقَرِنِ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا
إِلَى الْهَامِ تُصْدِرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا
قَتَلَتْ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِّ يَدٍ حَتَّى قَتَلَتْ بِهِنَّ الْحَدِيدَا
فَأَنْفَدَتْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْنِي الْفَنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْنِي الْخُلُودَا
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مَهْدَبَةٌ حُلُوهَ مَرَّةٍ حَقَرْنَا^(٤) الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

(١) ت : يُحَدِّثُ .

(٢) صا : نَجْدَهُ . والتصحيح من صب وغيرها

(٣) حاشية ابن جني : تَرَكْتَ .

(٤) ن جني : حَقَرَتْ .

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَعُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنَى آدَمَ وَلَسْتَ ، لَفَقْدَ نَظِيرٍ ، وَحِيدَا
وَقَالَ فِيهِ وَفَرَّ وَجْهَ عَدَّةٍ فَفَصَّرَهُ الطَّبِيبُ فَفَرَّقَ الْمُبْضِعَ فَوْقَ مَقْفٍ فَأَضْرَبَ
بِهِ ذَلِكَ :

أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ ^(١) الْبَخْلُ فِي الْبُيُودِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ
مَلُولَةً مَا يَدُومُ ^(٢) ، لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ ^(١)
كَأَنَّمَا قَدْ هَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا تَمِلُ
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ ^(٣) كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
بَنَى حَرَّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشَفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
الثَّغَرُ وَالنَّحْرُ وَالْمَخْلَخْلُ وَالْمِصْعَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ
وَمَهْمُهُ جُبَّتُهُ عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
بِصَارِي مَرْتَدٍ ، بِمَخْبِرَتِي ^(٤) مَجْزِي ^(٥) ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ

(١) تَمَلُّ كُلِّ مَا يَدُومُ إِلَّا مَلَلُهَا (حَا)

(١) مع : وَرَوَى مَكَانَ الْمَلِيحَةِ : الْبَخِيلَةُ .

(٢) عَكَ وَغَيْرُهُ : وَمِنْ رَوَى مَا تَدُومُ بِالنَّاءِ كَانَتْ مَا نَافِيَةً .

(٣) ابْنُ جَنَى : الْعَجْزُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .

(٤) صَب : بِمَخْبِرَتِي .

(٥) مع : وَيَرَوَى مَتَشَحَّ .

إذا صديقٌ نَكَرْتُ جانبَه لم تُعِينِي في فراقه الحَيْل
 في سَعَةِ الخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ وفي بلادٍ مِنْ اختِها بَدَل
 وفي اعْتِمَادٍ^(١) الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ (م) عن الشغلِ بِالوَرَى شُغْلٌ
 أَصْبَحَ مَالاً كَمَالَه لَدَوَى الحَا جة لا يُتَدَى ولا يُسَل
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَل
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الحِمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلٌ^(٢)
 يَكَادُ ، مِنْ صِحَّةِ العَزِيمَةِ ، مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الفَعَالِ يَنْفَعَلُ
 تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مَكْتَحِلٌ
 أَشْفَقَ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
 أَغْرُ ، أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلَمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا^(٣) الَّذِي فَعَلُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجَهَةً كُلُّ سَابِحَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
 جَرْدَاءُ مَلءِ الحِزَامِ مُجَفَّرَةٌ تَكُونُ مِثْلُ عَسِيْبِهَا الخُصَلُ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قَلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ
 وَالطَّعْنَ شَرُّهُ^(٤) وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ^(٥) كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلْ

(١) الشَّرُّ يَكُونُ عَلَى الِيمِينِ وَعَلَى الشِّمَالِ . (حَا)

(١) صَب : اعْتِمَار . عَك : مَنْ رَوَى اعْتِمَارَ بِالرَّاءِ فَقَدْ أَرَادَ الزِّيَارَةَ .

(٢) صَب ، وَ : الْأَجَلُ .

(٣) ن وَ : اسْتَكْبَرُوا . مَعَ : رَوَى اسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا .

(٤) مَعَ : رَوَى وَاجِفَةً وَرَاجِفَةً .

قد صبغت خدَّها الدِّماء كما يَصْنَعُ خَدَّ الخريدة الحَجَل
والخيل تبكى جلودها عرقاً بأدمعٍ ما تَسْخُها مُقَل
سارٍ^(١) ولا قفرَ من مواكبه كأنما كلُّ سببٍ جَبَل
يَمْنَعُها أن يَصيْبَها مطرٌ شدةٌ ما قد تضايق الأسَل
يا بدرُ يا بحرُ يا غمامة يا ليثَ الشرى يا حمامٍ^(٢) يا رجل
إنَّ البنانَ الذي تُقَلِّبُه^(٣) عندك في كل موضع مَثَل
إراك من معشر إذا وهبوا ما دون أعمارهم فقد يَحِلُّوا
قلوبهم في مَضاء ما امتشقوا قامائهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت^(٤) قواضبُ الهند والقنا الذُّبُل
أنت لعمرى البدرُ المنيرُ ولكنك (م) في حومة الوغى زُحَل
كتيبةٌ لست ربَّها نَقَل وبلدةٌ لست حَلِيها عَطَل
قُصِدَت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الرُّكابُ والسُّبُل
لم تُبقِ إلا قليل حافية قد وفدتُ تجتديكها العال
عُذِرَ الملوَمين فيك أنهما آسٍ جبانٌ ومِبْضَعٌ بَطَل

(١) مع : روى سارٍ وسارَ .

(٢) مع : روى يا حمام ويا حمام .

(٣) عك : وروى في بعض النسخ : نَقَبْلُه

(٤) صا : احتفلت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

مددتَ في راحة الطيب يدًا وما^(١) دَرَى كيف يُقطع الأمل
 إن يكن البضع^(٢) ضرًّا باطنها فربما ضرَّ ظهرها القُبْل
 يشقُّ في عرقها الفِصادُ ولا يشقُّ في عِرْق جودِها العَذَل
 خامرُهُ إذ مددتَها جَزَعٌ كأنه من حَذَاقَةِ عَجَل^(٣)
 جاز حدودَ اجتِهادهِ فأتى غير اجتِهادهِ ، لِأَمِّهِ الهَبَل
 أبلغُ ما يُطلبُ النجاحُ به الطمعُ وعند التعمقِ الزَلَل
 إرثِ لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلتَ تنهمل
 مثلك يا بدر لا يكون ، ولا تصلحُ إلا لملكِ الدُّول

وقال بمرمه :

بقائى شاء ، ليس هم ، ارتحالا
 تولوا بفتة فكان بينا
 فكان مسيرُ غيرهم^(٤) ذميلاً
 كأن العيس كانت فوق جفنى
 وحجبت النوى الظبيات عنى
 وحسن الصبر زموا لا الجبالا
 تهينى ففاجأنى اغتيالا
 وسيرُ الدمع إثرهم أنهبالا
 مناخات فلما ثرن سالا
 فساعدت البراقع والجبالا

(١) ب : فما .

(٢) صب ، ت ، جنى ، مع : النفع . وا ، عك : النفع ، وروى البضع ، وهو أظهر .

(٣) ت : عجل . عك : ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل فحذف المضاف .

(٤) ت : عيسهم . . مع : عيسهم . وروى غيرهم .

لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مَتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَى يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا
وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّمَرِ الضَّلَالَا
بِحَسْمَى مَن بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحَى ثَقَبَ لَوْلُؤَةُ الْجَالَا
وَلَوْلَا أَنَّنَى فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِتُّ أَظُنُّنِي مَنَى خِيَالَا
بَدَتْ قَمْرًا ، وَمَالَتْ خُوطُ بَانَ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا ، وَرَنْتَ غَزَالَا
كَأَنَّ الْحَزْنَ مَشْمُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَا
كَذَا^(١) الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي : صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ^(٢) عَلَيْهِ حَالَا
أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا
أَلِفْتُ تَرْحَلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْفُرَيْرَى الْجُلَالَا
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا
عَلَى قَلْقٍ^(٣) كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا^(٤)
إِلَى بَدْرٍ^(٥) بَنَ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا

(١) صب : كذى .

(٢) وا ، يَدْمِنْ . وَيُرْوَى لَا يَدْمِنْ . مع : روى يَدْمِنْ وَيَدْمِنْ .

(٣) مع ، عك : عَلَى قَلْقٍ ، وَيُرْوَى عَلَى قَلْقٍ ، أَى بِعِيرِ قَلْقٍ .

(٤) ت : يَمِينًا أَوْ شَمَالًا ، وَفِي الْحَاشِيَةِ جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا مَعًا . عك ، مع :

وَيُرْوَى يَمِينًا أَوْ شَمَالًا .

(٥) صب ، ب ، ت ، ن جَنَى : الْبَدْر . وا ، عك : الْبَدْر . وَيُرْوَى

إِلَى بَدْرٍ .

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزال
بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه لكل مغيبٍ حسنٍ مثالا
حسامٌ لابن رائقٍ المرجى حسام^(١) المتقى أيام صالا
سنانٌ في قناة بني معدة بنى أسدٍ إذا دعوا الزالا
أعزُّ مغالبٍ كذا وسيفا ومقدرةً ومحميةً وآلا
وأشرفُ فاخرٍ نفساً وقوما وأكرم مُنتمٍ عما وخالا
يكون أحقُّ إثناءً عليه على الدنيا وأهلها محالا
ويبقى ضعفٌ ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا بن الطاعنين بكل لدنٍ مواضعٍ يشتكى البطل السعالا
ويا بن الضارين بكل عَضِبٍ من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غرّوا بذمتي ومن ذا يحمد الداء المضالا؟
ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريض يجذُّ مرّاً به الماء الزلالا
وقالوا : هل يبلغك الثريا؟ فقلت : نعم ، إذا شئتُ استِفالا
هو المفنى المذاكي والأعادي وييضُ الهند والسمر الطوالا
وقائدُها مسومةٌ خِفافا على حيّ تصبّحه ثقالا
جوائل بالقينى مثقفاتٍ كأنّ على عواملها الذبالا^(٢)

(١) صب : حسام المتقى .

(٢) ب : ذبالا .

إذا وَطَّئَتْ بِأَيْدِيهَا صَخُورًا بَقِينَ^(١) ، لَوَطِئُ أَرْجُلَهَا ، رَمَالَا
 جَوَابُ مُسَائِلِي : أَلِهَ نَظِيرُ ؟ «وَلَا لَكَ فِي سَوْأِكَ لَا ، أَلَا ، لَا»
 لَقَدْ أَمَنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَا لَا
 وَقَدْ وَجَلْتُ قُلُوبُ مَنْكَ حَتَّى غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالَا
 سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرَا تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
 وَأَسْمَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحُ يُنْبِئُ الْمُسْتَحَاحَ بِأَنْ يُنَالَا
 يَفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمَلَاقِ فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرَّجَالَا
 فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارِ كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النُّصَالَا
 سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى وَجَاوَزَتْ الْعُلُوقَ فَمَا تُعَالَى
 وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءِ لَمَا صَلَحَ الْأَنَامُ لَهُ^(٢) شِمَالَا
 أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ وَإِنْ طَلَعْتُ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا
 وَأَعْجِبُ مِنْكَ ؛ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

وَمِنْ فَيْدَارِ تَجَالُوهُو عَلَى الشَّرَابِ وَقَدْ صَفَتْ الْفَاكِرَةُ وَالرَّجْمُوسُ .

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ هَظْلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ^(١)

(١) وا : هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل ؛ وذلك لأنه جعل =

(١) وا : يفثن ، وتبعه عك .

(٢) صب ، ب ، وا ، ت ، ن جنى : العباد . مع : روى الأنام بدل العباد .

إنما بدرٌ رزايا وعطايا ومنايا وطِمانٌ وضِراب
 ما يُجِيل الطَّرْفَ^(١) إلا حَمدَتُهُ جَهدَها^(٢) الأيدي، وذمَّتُهُ الرقاب
 ما به قتلُ أعاديهِ ولكن يَتَّقِي إخلافَ ما تَرجو الذئاب
 فله هَيبةٌ مَنْ لا يُتَرجَى وله جودٌ مَرَجَّى لا يُهاب
 طاعنُ الفُرسانِ^(٣) في الأحداقِ شَزْراً وعَجاجُ الحربِ للشمسِ نِقاب
 باعِثُ النفسِ على الهولِ الذي ما^(٤) لِنَفْسٍ وقَعَت فيه إياب
 بأبي رِيحُك لا نَرجسنا ذا ، وأحاديثُك لا هَذا الشِراب
 ليس بالْمَنكَرِ أنْ بَرَزْتَ سَبَقاً غيرُ مَدفوعٍ عن السَّبِقِ المِراب

ومخرج بربر به عمار الى أسد فهرب الأسد . وطله فخرج فبد الى
 أسد فهاجمه عنه بقره افترسها بمر أنه سُبِعَ وقُتلَ فَوُتِبَ على كفل فرسه
 فأعجمه عن استهول سيفه فضر به بسوطه ، ودار الجيش به فقتل . فقال
 أبو الطيب :

= المروض فاعلاتن وهو الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هاهنا إلا
 محذوف السبب الخ . مع : وعذره أنه صرّح الأبيات من غير إعادة القافية وأنه
 اعتبر الأصل .

(١) مع : وروى الطَّرْف وهو الفرس الكريم .

(٢) ت : جُهدَها .

(٣) صب : الأقْران .

(٤) صا ، ونسخ أخرى : ليس لنفس وهو مخالف للوزن .

في الخدّ أن عزمَ الخليط رحيلا^(١) مطرٌ تريد به الخدودُ محولا
 يا نظرةً نفتِ الرقادَ وغادرت في حدّ قلبي ما حييتُ فُلولا
 كانت من الكحلّاءِ سُولى إنّا أجلى تمثّل في فؤادى سُولا
 أجد الجفاء على سِوالِكِ مُروءة والصبرَ إلا في نواكِ جيلا
 وأرى تدلّلكِ الكثيرَ محبّا وأرى قليلَ تدلّ مملولا
 تشكو روادفكِ المطيّة فوقها شكوى التي وجدتُ هوالِكِ دخيلا
 ويُعيرُنِي جذبُ الزمام لقلبها^(٢) فمها إليكِ كطالبٍ تقيلا
 حدّقُ الحسان من الغوانى هجُنَلى يوم الفراق صاباةً وغلّلا
 حدّقُ يُذِمُّ من القوائِلِ غيرها بدرُ بنُ عمارِ بنِ إسماعِلا
 الفارجُ الكُربَ العظامَ بمثلها والتاركُ الملكَ العزيزَ ذايلا
 محكٌ؛ إذا مطلَ الغريمُ بدَيْنِه جعل الحُسام بما أراد كفيلا
 نطقٌ إذا حطَّ الكلامُ لثامه أعطى بمنطقه القلوبَ عقولا
 أَعدى الزمانَ سخاؤه فسَخّابه ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلا

(١) في البغدادية قال أبو الطيب :

أن بمعنى ما وبمعنى لأن ، وأنشد : ذكرك أن غنت بنجد حمامة . ومثله
 لدى الرمة .

أن توسمت من خرقاء منزلة (ماء الصبابة من عينيك مسجوم)

(١) مع : ويروى : لعطفها .

وكانَ برقًا في مُتُونِ غمامَةٍ هِنْدِيَّةُ في كَفِّهِ مَسْلُولَا
وَحُلٌّ قَائِمٌ بِسِيلِ مواهِبَا لو كُنَّ سِيلا ما وَجَدَنَ مَسِيلا
رَقَّتْ مُضَارِبُهُ فَهَنَ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ بِسُوطِهِ ا لِمَنْ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبَحَّيْرَةُ شَارِبَا نَضَّدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَلُولَا
مَتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ وَرَدَ الْفِرَاتِ زَيْبُرُهُ وَالنَّيْلَا
مَا قَوِيْلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غِيْلَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
يَطَأُ الْبَرَى مَتَرَفَقًا مِنْ تَيْهِهِ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ فَكَأَنَّهُ آيَسٌ يَجُوسُ عَلِيْلَا
وَتَظَنُّهُ مِمَّا يَزْجُرُ ، نَفْسُهُ ^(١) حَتَّى تَصِيْرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
قَصَّرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا عَنْهَا بِشَدَّةِ غِيْظِهِ مَشْغُولَا
رَكِبَ الْكَمَى جَوَادَهُ مَشْكُولَا

(١) مع : يروى وقعت ووقفت .

(٢) ب : تزجر . وا : تزجر ، وروى : يزجر . مع : روى تزجر بالتاء ،
ونفسه بالرفع على أنه فاعل . عك : قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه
بالنصب أى يزجر لنفسه . والرواية الصحيحة بالرفع .

ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قريبا خاله تطفيلاً^(١)
فتشابه الخلقان في إقدامه وتحالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما : متناً أزلّ وساعداً مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طميرة يأبى تفرّدها لها التمثيل^(ب)
فيالة الطلبات لولا أنها تعطي مكان لجأها مانيل
تندى سوافها إذا استحضرتها وتظنّ عقد^(١) عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدقّ بالصدر الحجار كأنه يبني إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فاذني لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض ، وليس بخائف من حقه من خاف مما قيل
سبق التقاء كه بوثة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما^(٢) صادفته مغلولا

(١) وا : قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق . ويقال هو يتطفل في الأعراس .

(ب) ظامئة ليست منتفخة ولا مملئة . وكذلك يقال للرمح والشفة ظامئان .

(١) صب ، ت ، ابن جني ، ب : ويُظنّ عقد .

(٢) ت : فكأنه .

سمع ابنُ عَمَتِهِ به وبِحَالِهِ فَنَجَا يُهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ ^(١) مَهُولًا
وَأَمْرُهُ مَتَافِرٌ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خُلَّةً وَعَظُ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا
لَوْ كَانَ عَلَيْكَ بِالْإِلَهِ مَقْسَمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولًا
لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ إِلًا فَرَقَانِ ^(٢) وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
لَوْ كَانَ مَا تَعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ ^(٣) لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ وَلَقَدْ جُهِلَتْ، وَمَا جُهِلَتْ خُمُولًا
نَطَقْتُ بِسُودَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِيَ نَافِذًا فِيهَا، وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُخُولًا

وورد كتاب من ابن رائي أبي بكر علي بربريه عمار بإضافة السامع

إلى عمده فقال :

تَهَنَّى بِصُورٍ أَمْ نَهْنَهَا ^(٤) بَكَ وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ ، لَكَ
وَمَا صَغُرُ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي حَيَّتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ

(١) ب : أَمْس مِنْكَ .

(٢) ت ، ابن جنى : القرآن .

(٣) ت : يعطيهم .

(٤) عك : نَهْنَى بِصُور .

تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ^(١) حَتَّى لَوَّانَهَا نَفُوسٌ لِسَارِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ نَحْوُكَ
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مَقَالَةٍ وَفَمِ بَكِي
وَرَأَى أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى جَنْبِهِ ثِيَابًا مَطْوِيَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ هِيَ خَلْعُ
الْوَلَدَةِ وَلَهُ أَبُو الطَّيِّبِ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ :

أَرَى خُلَلًا مَطْوَاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي
وَهَبْكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ ؟
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي مَعَ الْأُولَى ، بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ الْمَيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّ عَلَيْكَ أَقْسَدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ^(٢) فِي كَلَامٍ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ^(٣)

وسار بربر بن عمار الى الساحل ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أنه
الأهول بن كروتس كتب الى بربر يقول : انما تخلف عنك أبو الطيب رغبة
عنك ورفعاً لنفسه عن المسير معك ، ثم عاد بربر الى طبرية فغضبت له بها
قباذ عليها أُمُدٌّ من تصاوير فقال أبو الطيب :

(١) ت : الأمصار ، وفي الحاشية : البلدان .

(٢) ت : وصفك .

(٣) هذا البيت ناقص في ص ب . وفي حاشية ب : هذا البيت :

وإن بها وإن به لتقصا وأنت بها النهاية في الكمال — صح

وهو في نسخة الكبرى ولكنه لم يُشرح . فالظاهر أنه لم يكن في النسخة

التي شرحها .

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا^(١) وألذُّ شكوى عاشق ما أعلنا^(٢)
 ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى من غير جُرم، واصلى صلة الضنى^(٣)
 بناً ولو حليتنا^(٤) لم تدر ما ألواننا مما امتقعن تلونا^(٥)
 وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقتُ تحترقُ العواذل بيننا^(٦)
 أفدى المودعة التي أتبعها نظراً فرادى بين زفراتِ مُنا^(٧)
 أنكرت طارقة الحوادثِ مرّةً ثم اعترفتُ بها فصارت ديدنا^(٨)
 وقطعتُ في الدنيا الفلا وركابي فيها ووقتي: الضحى والموهنا^(٩)
 فوقفتُ منها حيث أوقفني^(١٠) الندى وبلغت من بدر بن عمار^(ب) المعنى^(١١)
 لأبي الحسين جدى يضيق وعاءه عنه ولو كان الوعاء الأزمننا^(١٢)

(١) جنى : ويروى وقفنى ، وقال أبو الطيب : سمعت العرب تقول :
 أوقفوا .

(ب) قال العكبرى : حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله
 تعالى : « وآتيننا نمود الناقة » ، وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر .

(١) صب ، مع : الألسنا . وا : روى الألسنا .

(٢) هذا البيت ساقط من صا .

(٣) صا : حليتنا . والتصحيح من النسخ الأخرى . عك : فلو حليتنا .

(٤) وا : ورواه الخوارزمى بكسر الدال الأولى كأنه أراد معرب ديدن
 وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء .

(٥) صا : الأزمننا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وشجاعةً أغناه عنها ذكرها
 نيطت حمائله بماتق محرب
 فكأنه، والطمن من قدامه،
 تفت التوهم عنه حدة ذهنه
 يتفرع الجبار من بقاته
 أمضى إرادته فسوف له قد
 يجد الحديد على بضاضة جلده^(٢)
 وأمره^(٣) من فقد الأحبة عنده
 لا يستكن الرعب بين ضلوعه
 مستنبط من علمه^(٤) ما في غد
 اتقاصر الأفهام عن إدراكه
 من ليس من قتلاه، من مُلقائه
 ونهى الجبان حديثها أن يجنبا
 ما كركط. وهل يكره وما انتنى؟
 متخوف من خلفه أن يُطعننا^(٥)
 ففضى على غيب الأمور تيقنا
 فيظلل في خلواته متكفنا
 واستقرب الأقصى قثم له هنا
 ثوبا أخف من الحرير وألينا
 فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
 يوماً ولا الإحسان إلا يُحسننا
 فكان ما سيكون فيه دونا
 مثل^(٥) الذى الأفلاك فيه والدنا
 من ليس بمن دان، بمن حيننا^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من صا.

(٢) مع : جسمه ، ويروى جلده .

(٣) جنى : وأمره فقد معاً .

(٤) عك : وقد روى : من يومه ما في غد .

(٥) صب : مثل الذى . عك : قال أبو الحسن عفيف الدين على بن

عدلان : الرواية الصحيحة مثل بالرفع .

(٦) وا : حيننا ، وقد روى بضم الحاء ، فالمعنى فهو بمن هلك . ومثله في عك .

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاهِلِ نَحُونَا قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحِشَةً مِنْ عِنْدِنَا
أَرَجَ الطَّرِيقَ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنَا ^(١)
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحْيِيَةً، إِلَيْكَ الْأَغْصِنَا
سَلَكْتَ تَمَائِيلَ الْقَبَابِ الْجَنُّ مِنْ شَوْقٍ ^(٢) بِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيِنَا
طَرَبْتُ مَرَاكِبَنَا نَخْلُنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَاةٍ عَاقَهَا رَقِصَتْ بِنَا
أَقْبَلْتَ تَبَسُّيمَ وَالْجِيَادِ عَوَابِسَ يَخْجُبُنِ ^(٣) بِالْحَلَقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَشِيرًا لَوْ تَبَتَّغَى عَنَّا عَلَيْهِ أَمَكْنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى ^(٤)
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ، مِنَ الظُّبَا وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ، مِنَ السَّنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكَرٍ، وَمِنْ الْمَعَالِي مَعْدِنَا
فَطِنَ الْفَوَادِ ^(٥) لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى النُّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَقْطُنَا

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الشَّدَا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ . وَيُقَالُ الشَّدُو الْمَسْكُ ، وَأُنْشَدَ :
إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِهَا فِي ثِيَابِهَا ذَكَى الشَّدَا وَالْمَنْدَلَى الْمَطِيرَ

إِنْ لَكَ الْفَضْلُ عَلَى صَحْبَتِي وَالْمَسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّاكِمَا
حَتَّى يَعُودَ الشَّدُو مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْنُونًا بِهِ حَالِكَا

(١) مَعَ : يَرُوى شَوْقُ بِهَا وَشَعْفَ بِهَا .

(٢) مَعَ : رُوى يَخْجُبُنِ مِنَ الْخُبِّ ، وَيُخْجِبُنِ مِنَ الْجَنَابَةِ .

(٣) صَبَّ ، تَ ، نَ جَنَى : وَالْقَنَى .

(٤) نَ جَنَى : فِطْنِ الْفَوَادِ .

أَصْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْئًا ^(١)
 فَاعْفُرْ، فِدَى لَكَ، وَاحِبِي مِنْ بَعْدِهَا لَتَخْصَنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
 وَأَنَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحَرَّ مَمْتَحَنَ بِأَوْلَادِ الزَّانَا
 وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا فِي مَجْلَسٍ ، أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذْعَنًا ^(١)
 وَمَكَادُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعِدَاوَةُ الشَّعْرَاءِ بئْسَ الْمُقْتَنَى
 لُعِنَتْ مَقَارِنَةُ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يُجْرُثُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا
 غَضِبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا رُزْمٌ أَخْفَى عَلَى مَنْ أَنْ يوزَنَا
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا ، مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزَنَا ^(ب)

وَدَخَلَ عَلَى بَرٍّ بِرُومًا فَوَجَدَهُ هَالِكًا وَقَدْ أَمَرَ الْغُلَهَاءَ أَنْ نَحْجِبَ
 النَّاسَ عَنْهُ لِيُخَالُوا لِلشَّرْبِ . فَقَالَ ارْتَجِلُوا :

أَصْبَحْتُ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ إِخْلُوةً هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ

(١) أَيْ الَّذِي عَنِ .

عَكَ : وَقَالَ الْخَطِيبُ : اللَّذْعَنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الْكَلَامُ الَّذِي
 لَا مَوَارَاةَ فِيهِ .

(ب) عَكَ : قَالَ الْخَطِيبُ وَأَبُو الْفَتْحِ : قَالَ مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ إِنْ أَبَا الطَّيِّبُ أَنْشَدَهُ :
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ بِقَوْلِهِ : مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَاهَا .

(١) صَب : قَاسَيْتُ فِيهِ .

من كان ضوء جبينه ونواله لم يُحجِّباً ، لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجَّب وإذا بطننت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشراب^(١) فقال ارجعوا :

لم تر من نادمت إلا كا لا يسوى وُدُّك لى ذا كا
ولا ليحييها ولكنى أمسيت أرجوك وأخشا كا

وقال :

عدلت مُنادمة الأمير عواذلى فى شربها وكففت جواب السائل
مطرت سحاب يدريك رى جوانحى وحملت شكرك ، واصطناعك حاملى
فتى أقوم بشكر ما أوليتنى والقول فىك علو قدر القائل ؟

وقال له وقد تاب من الشراب مرة بعد أخرى فراه بـشربه ، فقال

له بـبرها :

يا أيها الملك الذى ندماءه شركاؤه فى ملكه لا ملكه
فى كل يوم بيننا دم كرامة لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبنا^(٢) أمين الشراب تتوب أم من تركه ؟

(١) ن جنى : وقال بعد أن فرغ من إنشاده بدر بن عمار الأبيات التى
يقول فى أولها : إنما بدر بن عمار سحاب ... وكان قد سقاه بدر شراباً وكانت
فيه رغبة عن شربه .

(٢) مع : وروى فميناً بنون التوكيد الخليفة ، قلبت ألفا . وا : قال ابن =

فقال بربر : بل من تركه أتوب .

وفال أيضا :

بدرٌ فتى لو كان من سُؤاله يوما ، تَوَفَّرَ حظُّه من ماله
تَحْيِرُ الأفعالُ في أفعاله ^(١) ويقلّ ما يَأْتِيهِ في إقباله
قرأ ترى وسحابتين بموضع ، من وجهه وعينه وشماله
سَفَكَ الدماءَ بجوده لا بأسه كَرَمًا لأنَّ الطيرَ بعضُ عياله
إن مِيفَنٍ ما يَحْوِي فقد أبقى به ذِكْرًا يزول الدهر قبل زواله

وسأله ^(٢) مائة فقضاها ونهض فقال :

قد أُبْتُ بالحاجة مقضية وعِفتُ في الجلسة ^(٣) تطويها
أنت الذي طولُ بقاء به ^(٤) خيرٌ لنفسى من بقاءى لها

وسأله بربر الجالس فقال :

يا بدرُ إنك ، والحديثُ شجون ، مَنْ لم يكن لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ

= جنى : وكان الوجه أن يقول فتبنا ، ولكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف ، والصحيح فتبَّينَ فكتبت بالألف فصحفت . إلى تبنا .

(١) مع : روى الأفعال في أفعاله ، والأقوال في أقواله .

(٢) مع : وسأله في هذا المجلس حاجة .

(٣) مع : روى الجلسة والجلسة .

(٤) مع : بقاء له ، وروى بقاء به .

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جَبْرِينُ
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيَا فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّهُ فَوْقَ دُونِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسْوَمَاتُ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
وَصَفَّتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيتُ ، وَإِنْ كَثُرَتْ ، صِفَاتُ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمُ وَفَعَلْتُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيعَاتُ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَعْضِي وَرَوَّيَاكَ أَحْلَى فِي الْعِيُونِ ^(١) مِنْ الْغَعْضِ
عَلَى أَنْتَى طَوَّقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضُ لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِ
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَقْبَلَ بَرَرٌ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ وَكَثُرَ الْمَطَرُ فَقَالَ لَهُ :

أَلَمْ تَرَأَيْهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ؟
تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشُّفُ مَاءُهُ رَشْفَ الرُّضَابِ ^(٢)
وَأَوْهَمُ أَنْ فِي الشَّطْرَنْجِ هُمَى وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ اتِّصَابِي

(١) وَآ : وَيُرْوَى فِي الْجَفُونِ .

(٢) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي صَب ، وَلَيْسَتْ تَالِيَةً لِمَا قَبْلُهَا فِي ت ، ب —

بَلْ تَأْتِي بَعْدَ الْقِطْعَةِ : وَجَدْتَ الْمَدَامَةَ غَلَابَةً لِح .

سأَمْضَى وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مَتَى مَغْبِي لَيْلَتِي وَغَدَاً^(١) إِيَّابِي^(٢)
 وَافَظَ الشَّرَابَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ
 فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَالَهُمَا فَأَتَتْهُمَا أَبَاهُمَا ابْنَهُ الْخَرَّاسَانِي
 فِي غَمٍّ . وَهُمَا :

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَتَى اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخُجُورَ
 وَذَا انْصِرَافِي إِلَى حَلِّي أَأَذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصَّبْحَةُ فِي غَدٍ فَقَالَ :

وَجَدْتُ التَّمَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ^(٢) أَشْوَاقَهُ
 تُسَيِّءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
 وَأَنْفَسُ مَالِ الْفَتَى لُبُّهُ^(٣) وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِتْفَاقَهُ
 وَقَدُمْتُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقَةٍ^(٤)

(١) مع : قَالَ ابْنُ جَنَى : أَنَا أَنْتُمْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ ، وَلَمْ أَقْرَأْهَا عَلَيْهِ . وَكَلَامُهُ
 عِنْدِي أَجُودُ مِنْ هَذَا .

عَلَيْكَ : وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ هَذِهِ الْقِطْعَةُ لَمْ أَقْرَأْهَا عَلَيْهِ . وَشَعْرُهُ عِنْدِي أَجُودُ
 مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ مَقْرُوءَةٌ عَلَيْهِ بِمِصْرَ وَبَغْدَادَ .

(١) مع : وَرَوَى وَغَدَى إِيَّابِي .

(٢) صَب : الْمَرْءُ .

(٣) صَب ، ت ، ب ، مَا لِلْفَتَى مَعَ : رَوَى مَالِ الْفَتَى وَمَا لِلْفَتَى .

(٤) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مُقَدَّمٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي ت .

ولأنه لبدر بن عمار جليبي أعور يعرف بابنه كروتسي محمد أبا الطبيب
 لما كان يشاهد من سرعة خاطره لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا
 أن رجل فيه شعرا فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده ، ومثل هذا
 لا يجوز^(١) أنه يكونه وأنا أمتنحه بشيء أحضره للوقت ؛ فلما كمل المجلس
 ودارت الكؤوس أفرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على
 لولب إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طائر ربحانه تدار^(٢) فإذا وقفت هذا
 إنسانه شرب فوضعه من يده ونقرها فدارت فقال أبو الطبيب :

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها
 تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها
 فإن أسكرتنا في جهلها بما فعلته بنا عذرها^(٣)

وأدبرت فوففت هذا أبي الطبيب فقال^(٤) :

جارية ما لجسمها روح بالقلب^(٥) من حبها تباريح

(١) صب : يجوز أن يكون و ب : فقال له بدر مثل هذا لا يجوز .

(٢) كلمة تدار من صب ، ت .

(٣) هذا البيت ساقط من صا .

(٤) في صب بين القطعتين : و « جارية شعرها » و « جارية ما لجسمها »
 الأبيات : إن الأمير أدام الله دولته الخ ، وفي ت قطعة جارية ما لجسمها
 روح الخ ، بعد التاليتين لها هنا .

(٥) ما بجسمها وفي ت ، ب في القلب .

في يدها طاقة تشير بها لكلّ طيبٍ من طيبها ريح^(١)
سأشرب الكأس من إشارتها^(٢) ودمع عيني في الخدّ مسفوح
وأدارها فوفقت هذا بربر فقال :

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب !
أنت عليمٌ بكلّ مُعجزة ولو سألنا سواك لم يُجب^(٣)
أهمّ هذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟
وقال أيضا^(٤) :

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر ، كُسيّت^(٥) فخرًا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جنّ ولا بشر
قامت على فرد رجلٍ من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر
وأدبرت فسقطت فقال له بربرها :

ما نقلت في مشيئة^(٦) قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

(١) صب : من طيبها روح .

(٢) ن عك : عن إشارتها .

(٣) صب : لم نجب .

(٤) هذه سابقة في (صب) على القطعتين اللتين قبلها وتالية لما بعدها في ت

(٥) صب . كُسيّت . مع ، عك : ويروى كسبت .

(٦) ن جنى : ما نقلت عند مشية . صب : في مشية . مع : روى في مشية

وفي مشية . عك : ويروى مشية تصغير مشية . والوزن لا يستقيم مع « في مشية »
فهى تحريف .

لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عنما
فلا تلمها على توقعها أظربها أن رأيتك مُبتسماً
فدمرها بسهم كثير وهماها بمسد ، ولكنه لم يحفظ . فنجمل الأعور وأمر
برر برفعها فرفعت فقال :

وذا غداً لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فمن غير اجتناب وإن زارت^(١) فمن غير اشتياق
أمرت بأن تُشال ففارقتنا وما أَلِمَت لحادثة الفراق

فقال له أبو الطيب : ما صملك على ما فعلت ؟ فقال له برر : أردت
تفى الظنة عنه أدبك فقال له أبو الطيب :

زعمت أنك تنفى الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر^(٢) مقدارا
إني أنا الذهب المعروف بخبره يزيد في السبك للدينار ديناراً

فقال له برر : بل والله للدينار قنطاراً فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تُعادي ينفد العمر
فخَرَ الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الحر
وسلمت منها وهي تُسكرنا حتى كأنك هابك السكر

(١) ن جنى : وإن وصلت .

(٢) صب ، ت : أهل الأرض .

ما يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرَمَةٍ إِلَّا إِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرٌ^(١)
 وَفَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى جَبَلِ جَبْرِ^(٢) . وَجَبَرَتْ هَذِهِ مَدِينَةٌ . فَتَزَلْ
 بِأَبِي الْحَسَنِ^(٣) عَلَى بَنِ أَحْمَدَ الْمَرْتَى الْخُرَاسَانِي ، وَفَدَّ طَائِفَتٌ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةً
 بِطَبَرِيَّةٍ فَقَالَ بَدْرٌ :

لاَ افْتَخَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَضَامُ	مُدْرِكٌ ^(٤) أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ
لَيْسَ عَزَمًا مَا مَرَّضَ الْمَرْءَ فِيهِ	لَيْسَ تَهْمًا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرَوِيَّةُ جَانِيهِ	غِذَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَلٌّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ	رُبَّ عَيْشٍ أَخْفَى مِنْهُ الْجَمَامُ
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ	حُجَّةٌ لَا جِئْتُ إِلَيْهَا اللَّثَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهُوَانُ عَلَيْهِ	مَا لُجَّ رَحَ بَمَيْتِ الْإِيلَامُ
ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرٌّ	عَازِمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ
وَاقْفًا تَحْتَ أَخْصَى قَدَرِ نَفْسِي	وَاقْفًا تَحْتَ أَخْصَى الْأَنَامِ
أَقَرَّارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ	وَمَرَامًا أَبْنَى وَظَلَمِي يُرَامُ؟ ^(٥)

(١) جنى : آخر ما قاله أبو الطيب في بدر بن عمار .

(٢) صب : جُرْش بضم الجيم ... هي مدينة جاهلية خراب نسب إليها

الجيل .

(٣) صب ، ب : فتزل بأبي الحسين .

(٤) مع : وروى مدرك بالرفع ، أى هو مدرك .

(٥) ت : ومراما أبقي . عك : ويروى أنقى أى أترك .

دون أن يَشْرِقَ الحجاز ونجد والمراقان بالقنا والشام^(أ)
 شَرَقَ الجَوَّ بالغبار إذا ما ر عليُّ بنُ أحمدَ القَعْمَامِ
 الأديبُ المهذبُ الأصيدُ الضرُّ بُ الذكيُّ الجعدُ السريُّ الهمام
 والذي رَبُّ دهره من أسارا هُ، ومن حاسدي يديه الغمام
 يتداوى من كثرة المال بالإفلال جوداً كأن مالا سقام
 حَسَنٌ، في عيون أعدائه أقبحُ مِنْ ضيفه رأته السَّوَامِ^(ب)
 لو حمى سيداً من الموت حامٍ لَحَمَاكَ الإجلال والإعظام
 وعوارٍ لوامعٍ دينها الحِلُّ لـ ولكنَّ زِيَّها الاحرام^(ج)

(١) في البغدادية :

قال البصري كان أبو الطيب يمنع أن يقال الشام بالهمز .
 قال علي بن حمزة : الهمز جائز لا قول غيره . وكذلك سمعت الفصحاء يقولون .
 (ب) مع : يقول إنه حسن على الحقيقة ، ولكنه في عيون أعدائه أقبح
 منظرأ من ضيفه في عيون سوامه . لأنها إذا رأت الضيف علمت أنها منحورة
 مذبوحة لما جرت عادته بنحر الإبل للضيف . قال ابن جني : على هذا استقر
 الكلام بيني وبين المتنبي .

(ج) عك : قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن «عوار» ، فقال :
 أردت السيوف . ودينها الحل لا تتخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدتها
 من الأغصان .

كَتَبْتُ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ ^(١) السَّلامُ ^(٢)
 إِنَّمَا مِرَّةٌ بَنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ ، لَا يَشْتَهِيهَا النَّعَامُ ^(٣)
 لَيْلُهَا صَبَحُهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدِّخَانِ تَعَامُ
 هِمُّهُ بَلَقْتُكُمْ رُبَاتٍ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
 وَنَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقَالٍ نَفِدَتْ ^(٤) قَبْلَ يَنْقُذِ الْإِقْدَامُ
 وَقُلُوبُ مُوْطِنَاتٍ عَلَى الرُّو عِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
 قَائِدُ كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 يَتَعَزَّزْنَ بِالرَّءُوسِ كَمَا مِرَّةٌ (م) بِنَاءَاتٍ تُطْقِئُهُ التَّمَامُ
 طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَاهَةِ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ
 وَكَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْبَاسُ ^(٥) حَتَّى قَدْ كَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ
 وَكَفَتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرُ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامُ
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مَعْجَلٍ لَا يِلَامُ

(١) مع : الرواية الصحيحة : كَتَبْتُ ، أَيْ أَنَّ السِّيُوفَ الْعَوَارِي كَتَبْتُ

الْح ، وَرَفَعَ بِسْمِ وَقَيْسٍ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَرَوَى كَتَبْتُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ .

(١) ت : وَبَعْدَ قَيْسٍ . ب : بَعْدَ قَيْسٍ .

(٢) ص ب ، ت ، ن جَنَى : لَا تَشْتَهِيهَا .

(٣) مع : رَوَى نَفِدَتْ وَنَفِدَتْ ، وَرَوَى نَفَذَتْ .

(٤) ص ب ، ت ، مع : النَّاسِ . وَ ، عَكَ : النَّاسِ ، وَرَوَى الْبَاسُ .

نائلٌ منك نظرةً ساقه الفقير ، عليه لفقره إنعام
 خيرُ أعضائنا الرءوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام
 قد لعمرى أقصرت عنك وللوفد ^(١) (م) ازدحام وللمطايا ازدحام ^(٢)
 خفت إن صرتُ في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوام
 ومن الرشد لم أزرُك على القر ب ، على البعد يعرف الإمام ^(١)
 ومن الخيرِ بَطءُ سيبك عني أسرعُ السحب في المسير الجَهام ^(ب)
 قل فكم من جواهرٍ بنظام وذهبا أنها بفيك كلام
 هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجزُ بك الأيام
 حسبك الله ؛ ما تفضلَ عن الحق ^(م) ولا يهتدى إليك أئام
 لم لا تحذرُ المواقبَ في غير الدنايا وما ^(٣) عليك حرام
 كم حبيبٍ لا عذر للوم ^(٤) فيه لك فيه من الثقي لؤام ؟

(١) مع : عن ابن جنى قال سألت المتنبي عن هذا فقال : كنت بالقرب
 من المدوح فلم أزره فلما بعدت زرتّه .
 (ب) الجهام : الذى لا ماء فيه . (ح) .

(١) مع : ويروى ولعمرى لقد أقصرت .
 (٢) جنى : ويروى زحام .
 (٣) صب ، ت : أو ما عليك . وا : وروى أما عليك بالاستفهام ، وهى
 رواية ابن جنى .
 (٤) صب ، ت : فى اللوم .

رفعتُ قدركَ النزاهةُ عنه وثنتُ طرفك^(١) المساعي الجسام
 إنَّ بعضاً من القريض هراء^(٢) ليس شيئاً ، وبعضه أحكام
 منه ما تجلب^(٣) البراعة والفضل ، ومنه ما يجلبُ البرسام
 فحمد عليّ بن أحمد على فرس وسأله المقام عنده فقال^(٤) :

لا تُنكرنَ رحيلي عنك في عجلٍ فإتني لرحيلي غيرُ مختار
 وربّما فارق الإنسانُ مهجته يوم الوغى غيرَ قالٍ ، خشية العار
 وقد مُنيتُ^(٥) بحُسادٍ أحاربُهُم^(٦) فاجعلْ نَدَاكَ عليهم بعضُ أنصاري

وقال أيضاً يصف سببه في البراري . وما لقي في أسفاره ، وبزم
 الأعور بن كرويس . وطام قوله لهذه القصيدة بعد رجوعه من جبل
 جبرش^(٧) :

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الْخُدُورِ

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى : وثنت قلبك .

(٢) صب ، ت ، وا : هذاء . مع : روى هراء وهذاء .

(٣) صب ، ت : يجلب بالياء في الفعلين .

(٤) صب : فقال ارتجالاً .

(٥) مع : روى : بليت .

(٦) مع : روى أحاذرهم .

(٧) صب : ثم رجع إلى طبرية وقال الخ .

ومبتسمات^(١) هيجأواتِ عَصْر
 ركبْتُ مشمراً قَدِمَى إِلَيْهَا
 أوَانَا فِي يُبُوتِ الْبَدْوِ رَحَلَى
 أَعْرَضَ لِلرَّمَاكِ الضَّمُّ نَحْرَى
 وَأَسْرَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحَدَى
 فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا
 وَنَفْسٍ لَا تَجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ
 وَكَفٍّ لَا تَنَازِعُ مَنْ أَتَانِي
 وَقَلَّةٍ نَاصِرٍ ؛ جَوَزَيْتَ عَنِي
 عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ^(٢)
 وَلَكِنِّي حَسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي

عن الأسياف ليس عن الثغور
 وكل^(٣) عُدَاوِي قَلْبِي الضُّفُور
 وآوَنَةً عَلَى قَتَبِ^(٤) البعير
 وَأَنْصَبَ حُرٌّ وَجْهِي لِلْهَجِير
 كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مَنِيرٍ
 عَلَى تَعْبِي^(٥) بِهَا شَرَوِي نَقِيرٍ
 وَعَيْنٍ لَا تُدَارِ عَلَى نَظِيرٍ^(٦)
 يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي
 بِشَرِّ مَنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْورِ
 خَلَّتْ أَلَاكُم مَوْغَرَةَ الصَّدُورِ
 لَجَدْتُ بِهِ لَدَى الْجَدِّ الْعُثُورِ
 وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِمَا سُرُورِ؟

(١) صب : ومبتسمات .

(٢) صا : كلٌّ ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب ، ت ، ن جنى : قتد . مع : وروى قتب .

(٤) ب : شعفى بها . مع : روى تعبى وشغفى .

(٥) هذا البيت ساقط في ب .

(٦) مع : روى على نعيس وعلى خطير .

فيا بن كرومي يا نصف أعمى وإن تفخر فيا نصف البصير
تُعَادِينَا لَأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبَغِضُنَا^(١) لَأَنَّا غَيْرُ عَوْرٍ
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يَهْجَى هَجُونَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وقال بدمح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصب^(٢) ، وهو
مبغض يتقصد القضاء بأنطاكية :

أفاضلُ الناس أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن في جيل سواسية أخنى^(٣) على الحر من سقم على بدن
حولى بكل مكان منهم خلق^(٤) تُخطى إذا جئتَ في استفهامها بمن
لا أقترى بلداً إلا على غرر ولا أمرٌ بخلقٍ غير مضطغن^(٥)
ولا أعامر من أملاكهم أحداً إلا أحقَّ بضرب الرأس من وثن
إني لأعذرهم مما أعنتهم حتى أعنت نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا قلب إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

(١) مع : ويروى وتمقتنا .

(٢) مع : محمد بن عبد الله ابن الخصب القاضي .

(٣) صب ، ب ، ن ، جنى ، مع ، وا : شر على الحر .

(٤) مع : خلق وروى خلق ، وحزق .

(٥) صا : مضطغن . والتصحيح من صب ، ت ، ن ، جنى .

ومذَقِيعِينَ بِسُبُوتٍ^(١) صَحَبْتَهُمْ
 خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرْتِي بِطَوْنِهِمْ
 يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَعْطِيهِمْ خَبْرِي
 وَخَلَّةً^(٢) فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا
 وَكَلِمَةً فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أُعْرِبُهَا
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
 كَمْ تَخْلَصَ وَغُلًّا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا حَسَنُ بَرَزَتِهِ
 اللَّهُ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلَفُنِي^(٥)
 حَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ
 مَكْنِ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَاغَيْنِ
 وَمَا يَطْبِشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الطَّنَنِ
 كَيْمَا يَرَى^(٣) أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
 فَيُهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ
 وَلَيْتَ الْعِزُّ حَدًّا الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ
 وَقَتْلَةٍ^(٤) قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ
 وَهَلْ يَرُوقُ^(٤) دَفِينَا جَوْدَةُ الْكَفَنِ
 وَأَقْتَضَى كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَعْطُلُنِي

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : السُّبُوتُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا ، وَجَمْعُهَا سُبَارِيتٌ ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ الْمَعْدَمُ سَبْرُوتًا .
 وَأَمَّا الْخَرَابُ فَجَمْعُ خَارِبٍ . وَهَمْ لَصُوصُ الْإِبِلِ .
 وَأَمَّا الْمَكْنُ . يُقَالُ أَمَكَنْتِ الضَّبَّةُ ، أَيِ جَمَعَتْ لِبَيْضِهَا فِي بَطْنِهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا بَيْضٌ مِثْلُ الْجَرَادِ وَغَيْرِهَا ، يُقَالُ لِبَيْضِهَا الْمَكْنُ وَوَاحِدُهُ مَكْنَةٌ .

- (١) ب : وَخَصَلَهُ .
 (٢) ص ب ، ت : كَيْمَا يَرَى .
 (٣) ص ب ، ت : وَقَتْلَةٍ .
 (٤) ت : وَهَلْ تَرُوقُ .
 (٥) ص ب : فَتُخْلَفُنِي .

مدحت قومًا وإن عشنا نظمت لهم
تحت المعجاج قوافيها مضمرة^(٢)
فلا أحارب مدفوعاً على جذر^(٣)
مخيم^(٤) الجمع بالبيداء يصهره
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم
فهن في الحجر منه كلما عرضت
قاص إذا التبس الأمران عن له
غض الشباب بعيد فجر ليلته
شرا به النشح لا للرى يطلبه
القائل الصدق فيه ما يضر به
الفاصل الحكم عى الأولون به
أفعاله نسب لو لم يقل معها :

قصائد آمن إناث^(١) الخيل والحصن
إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
ولا أصالح مغروراً على دخن
حرّ الهواجر في صم من الفتن
على الحصبي عند الفرض والسنن
له اليتامى بدا بالمجد والمئن
رأى يخلص بين الماء واللبن
مجانب العين للفحشاء والوامن
وطعمه لقوام الجسم لا السمن
والواحد الحالتين السر والعلن
والمظهر الحق^(٥) للساوى على الذهن
جدى الخصب، عرفنا العرق بالقصن

(١) مع : وروى من حبور الخيل ، والحجرة الفرس الأنثى الكريمة .

(٢) عك : مضمرة على الحال .

(٣) وا : روى ابن جنى مدفوعاً بالراء .

(٤) مع : مخيم ، نصب على الحال .

(٥) صب ، ب : الحجر .

(٦) صب ، ت : ومظهر الحق .

العارض الّهتّ ابنُ العارض الّهتّ بنُ العارض الّهتّ بنُ العارض الّهتّ (١)
 قد صيّرت أولَ الدنيا وآخرَها آباؤه من مُغار العلم في قرَن
 كأنهم وُلدوا من قبل أن وُلدوا وكان (٢) فهمهم أيامَ لم يكن (٣)
 الخاطرين على أعدائهم أبداً من المحامد في أوقى من الجُبْن
 للناظرين إلى إقباله فرَح يُزِيل ما بجباه القوم من غَضَن
 كأنَّ مالَ ابنِ عبدِ الله مُتَغَرَفٌ من راحتيه بأرض الروم واليمن
 لم نفتقد بك من مُزَن سوى لثقي ولا من البحر غيرَ الريح والسُفْن
 ولا من الليث إلّا قُبَحَ مَنظَرِه ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(١) قال ابن القطاع : هذا البيت الذي أفسد المتنبي فيه اللغة وغلط فيه
 وكرر غلطته أربع مرات ؛ وذلك أن العلماء مجمعون على أن يقال هتّن المطر
 والدمع يهتّن هتناً وهتوئاً ، واسم الفاعل منه هاتن ، وكذلك يقال هتّل المطر
 والدمع يهتّل هتلاً وهتولاً باللام ، واسم الفاعل هاتل . ولم يقل أحد من العلماء
 ولا جاء عن أحد من العرب : هتّن يهتّن على فِعْلٍ يَفْعَلُ ، فيكون اسم الفاعل منه
 هتّن على فِعْلٍ . ولم يذكره أحد من جميع الرواة ولا اهتدى إليه إلى هذه الغاية
 حتى نُبّهتُ عليه .

(١) ب : أو كان فهمهم .

(٢) مع : روى يكن ، والضمير للفهم ، وتكن والضمير للدنيا .

مُنْذَاجَتْبَيْتٌ^(١) بِأَنْطَاكِةَ اعْتَدَلْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَوَى الْأَوْتَارِ فِي هُدَنَ
وَمُنْذَمَرَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرَعْتُ مِنَ السَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقَنَنِ
أَخَلْتُ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ ؛ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ
ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهُدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهِ فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ^(٢) لَمْ يُوْتَهَا بِشَرٍّ وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
فَرَوَاؤِمِ^(٣) تُطَعِّقُ قُدْسَتْ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ^(٤)

وورد كتاب علي ابى الطيب لجديته رؤس من الكوفة نستجيب فيه ،
وتشكو سؤفا اليه وطول الغيبة عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حاله تلك ، فانحدر الى بغداد ، وقد كانت جديته يئست منه ،
فكتب اليها كتابا^(١) يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وصححت لوقرها سرورا
به وغلب الفرح على قلبها فقبلتها فقال فيها برئيتها :

أَلَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَا بَطَشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

(١) حَضَن : جبل بأعلى نجد ، يقال لقد أنجد من رأى حضنا .

(١) صب : اجْتُبَيْتَ .

(٢) صب ، ت ، ب : هَمَّة .

(٣) عك : وقد جاء فيما رويناه : وَأَوِي .

(٤) صب : يسليها ويسألها .

إلى مثل ما كان الفتى مرجع^(١) الفتى
 لك الله من مفجوعة بحبيدها
 أحين إلى الكأس التي شربت بها
 بكيت عليها خيفة في حياتها
 ولو قتل المهجر المحبين كلهم
 منافمها ما ضر في نفع غيرها
 عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا
 أتاها كتابي بعد يأس وترحة
 حرام على قلبي السرور فإني
 تعجب من خطي ولفظي كأنها^(٢)
 يعود كما أبدى ويكرى كما أرى
 قتيلة شوق غير ملحقها وضما
 وأهوى لمشاها التراب وما ضما^(٣)
 وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
 مضى بلد باق أجدت له صرما
 تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما^(٤)
 فلما دهنتنا لم تزدني بها^(٥) علما
 فأتت سرورا بي فمت بها غما^(٥)
 أعد الذي ماتت به بعدها سما
 ترى بحروف السطر أغربة عصما^(٦)

(١) أغربة جمع غراب ، وعصم جمع أعصم ، وهو بياض في جناحه ،
 وفي البغدادية : الغراب الأعصم أن يكون في أحد جناحيه ريشة بيضاء . وقال
 بعض أهل اللغة : العصم أن تكون إحدى رجليه بيضاء ، وذلك لم يعرف قط .

(١) صب : يرجع .

(٢) صا : ولا ضما . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) الزوزنى : نجوع ونظما . وا : ويروى نجوع ونظما — وهذا البيت
 مؤخر عما بعده في وا .

(٤) ت : لم تزدنا . ب . وا : دهنتي لم تزدني .

(٥) صب ، ت : ها .

(٦) ب : كأنما .

وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مَدَادُهُ
رَقَادَ مَعْمَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا^(١)
وَلَمْ تُسَلِّهَا^(٢) إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حِطًّا فَفَاتَتْ وَقَاتَنِي
فَأَصْبَحْتُ أُسْتَسْقَى الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا
وَكُنْتُ قُبِيلَ الْمَوْتِ أُسْتَعْظَمُ النَّوَى
هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ فَيَكُ مِنَ الْعِدَى
وَمَا اسْتَدْتُ^(٣) الدُّنْيَا عَلَى لُضِيقِهَا
فَوَا أَسْفَا^(٤) أَلَّا أَكِبُّ مُقَبَّلًا
وَأَلَّا أَلَاقِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ
لَأَنَّ لَدَى يَوْمِ الشَّامَتَيْنِ يَوْمِهَا

مَحَاجَرَ عَيْنِيهَا وَأَنْبِيَاءَهَا سُحْحًا
وَفَارَقَ حَيِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْبَى
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمًا^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ أُسْتَسْقَى الْوَعْيَ وَالْقَنَا الْعَصْمَا
فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْقُطْمَى
فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ فَيَكُ مِنَ الْحُمَى؟
وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أُرَاكَ بِهِ أَعْمَى
لِرَأْسِكَ وَالصَّدرِ الَّذِي مُلِئْنَا حَزْمًا
كَأَنَّ ذِكْرَ الْمَسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَا
لِكَانِ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمَّا
لَقَدْ وَلَدْتُ مَتَى^(٦) لَا تُفْهِمُ رَغْمَا

(١) صب : وجفت دموعها .

(٢) ت ، ب ، ن جنى : ولم يسلمها .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : لورضيت لها قسما . مع : وروى
لورضيت ، أى لورضى الله لها بى .

(٤) صب : وما استدنت .

(٥) صب : فوا أسفى .

(٦) صا : حتى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَقَرَّبَ لَا مُسْتَعِظًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عِجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمٍ
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمَّى
كَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَالَمُونَ بِأَنْتِي جَلُوبَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَتِيمَا
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيَّ بِأَصْعَبَ مَنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمَرَّتْكَبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا
إِذَا فَلَّ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بُعْدِهِ ^(١) فَأَبْعَدَ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزَمَا
وَأِنِّي لِمَنْ قَوْمٌ كَأَنَّ نَفُوسَهُمْ ^(٢) بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا؛ إِذَا شَتَّتْ فَازْهَبِي وَيَا نَفْسُ زَيْدِي فِي كَرَاهِيهَا قُدَمَا
فَلَا عَبَرْتُ ^(٣) بِي سَاعَةٌ لَا تُعْرِثُنِي وَلَا صَحْبَتِي مَهْجَةً تَقْبَلُ الظَّلْمَا

(١) صا : قلّ — خوف . والتصحيح من صب ، ت . عك : روى
قلّ بالقاء والقاف ؛ فبالقاء يرتفع خوف لأنه فاعل ، وبالقاف ينصب على
المفعول له .

(٢) صب ، ت : كأَنَّ نفوسنا . وا : ولو قال كأَنَّ نفوسهم كان أوجه .

(٣) ن جنى : غبرت وغبرت معاً . مع ، عك : يروى غبرت وغبرت .

وجعل قوم يستعظمونه ما في آخر المزمعة فقال :

يستعظمون أبياتاً^(١) نأمتُ بها لا تحسُدُنَّ على أن ينمَّ^(٢) الأسد
لو أنَّ شَمَّ قلوبا يعقلون بها أنساهم الذعرُ مما تحتها الحسدا

وقال بمرح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الوظاكي :

لَكَ يا منازل في القلوب^(٣) منازل أقفرتِ أنتِ وهنَ منكِ أو اهل
يعلمن ذلك وما علمتِ ، وإنما أولا كُما يُبكي^(٤) عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقَتيل القاتل ؟
تخلو الديار من الظباء وعنده من كلَّ تابعة^(١) ، خيالٌ خاذل
اللاي أفتكها الجبانُ ، بهجتي وأحبُّها قُرُبا إلى الباخل
الرَّامياتُ لنا وهنَّ نوافر والختلات لنا وهنَّ غوافل
كافأنا عن شبيههنَّ من المَها فلهنَّ في غير التراب حبال
مِنْ طاعني تُغرِّ الرجال جاذرٌ ومن الرماح دمالج وخلاخل

(١) التابعة التي تتبع الظباء ، والخاذل التي تتخلف عنهن .

(١) صب ، ب : يستكثرون أبياتا . ت : يستكبرون أبياتا .

(٢) صب : ينأ .

(٣) صا : في الفؤاد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى أبو الفتح بُبكي ، على المصدر وبها قرأت على شيخني .

ولذا اسمُ أغطية الميون جفونها
كم وقفة شجرتك^(١) شوقاً بعدما
دون التمانق ناحلين كشكلتى
انعم ولدت فللاً مور أواخر
مادمت من أرب الحسان. فإنما
للهم آونة تمراً كأنها
جمع الزمان فما لذيذ خالص
حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ
مطورة طرقي إليه دونها^(٢)
محجوبة بسرّادق من هبة
للشمس فيه وللرياح وللسمح
ولديه ملعقيان والأدب المفا

من أنها عمل السيوف عوامل
غري الرقيب بنا وليج العاذل
نصب أدقهما وضم الشاكل
أبدأ إذا كانت لهن أوائل
روق الشباب عليك ظل زائل
قبل يزودها^(٣) حبيب راحل
مما يشوب ، ولا سرور كامل
يته الثنى وهى المقام^(٤) الهائل
من جوده فى كل فجّ وابل
تنى الأزيمة ، والمطى ذوامل
ب وللبهار وللأسود ، شمائل
د وملحياة وملعمات مناهل

(١) صب : سَجَرَتِكَ . وا : ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابة إذا أصبت شجرها باللبجام لتكفها . ويروى سَجَرَتِكَ . ومثله فى مع .

(٢) مع : يزودها ويزودها .

(٣) صا : المقام . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٤) ن جنى : إليها دونه ، ويروى إليه دونه . وا : إليه دونه ، ويروى

إليها دونها .

لَوْ لَمْ يُهَبَّ^(١) لَجَبَّ الْوَفُودَ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاحِ النَّاهِلِ
يَدْرِى بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ ، مِنْ ذَهْنِهِ ، وَ يُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلِ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا^(٢) لَنَا وَمَوْلَا أَحْدَاقُنَا ، وَتَحَارُّ حَيْنَ يُقَابِلِ^(٣)
كَلِمَاتُهُ قُضْبٌ ، وَهَنْ فَوَاصِلِ كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلِ
هَزَمْتَ مَكَارِمَهُ الْمَكَارِمِ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرَمَاتِ قَنَابِلِ^(٤)
وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَاللَّهِيمَ فَمَا تُرَى^(٥) أُمُّ الدَّهِيمِ ، وَأُمُّ دَفْرِ هَابِلِ^(١)
عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُجِ الَّذِي لَا يَنْتَهَى ، وَلِكُلِّ لُجَجٍ سَاحِلِ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهْنِ قَوَابِلِ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرُ أُمِّ انْثَى الْحَامِلِ
لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا هِيَهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مِشَاعِلِ
سَتَرُوا النَّدى سَتَرَ الْغَرَابِ سِفَادَهُ فَبَدَا ، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلِ ؟

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أُمُّ الدَّفْرِ الدُّنْيَا ، وَأُمُّ الدَّهِيمِ الدَّاهِيَةُ . جَنَى : وَقَوْلُهُ
تُرَى أَرَادَ تُرِيَانُ فَكَتَفَى بِضَمِّيرِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلَّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ

(١) صَب ، ن جَنَى ، وَ ، مَعَ : يَهَبُ لَجَبَّ .

(٢) ن جَنَى ، مَعَ ، وَ : مُعْتَرِضًا لَهَا .

(٣) صَب : تَقَابِلِ .

(٤) صَب ، ن جَنَى ، وَ : قَبَائِلِ . مَعَ : وَرَوَى قَنَابِلِ .

(٥) صَب : فَمَا تُرَى .

جفخت، وهم لا يجفخون بها، بهم^(١) شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهى ورع^(٢) النفوس، كبيرهم وصغيرهم عفا الإزار حلال^(ب)
افخر^(٣) فإن الناس فيك ثلاثة: مستعظم أو حاسد أو جاهل
فلقد^(٤) علوت فاتبالي، بعدما عرفوا، أيحمد أم يذم القائل
أثنى عليك ولو تشاء لقلت لى: قصرت. فالإمساك عنى نائل
لا تجسر^(٥) الفصحاء تئسد ههنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل
مانال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسعري بابل
وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى فاضل^(٥)
من لى بفهم أهيل عصر يدعى أن يحسب الهندى فيهم باقل
وأما وحقك، فهو غاية مقسم^(٦) للحق أنت وما سواك الباطل

(١) جفخت وجفخت وهو البذخ.

(ب) الحلال هو الملك لأنه يحل حيث يشاء (حا).

(١) صب: متشابهى كرم. وفي الحاشية: ورع.

(٢) أكثر النسخ: يا افخر. ب: فانخر.

(٣) صب، ت، ب: واقد علوت.

(٤) صب: لا تحسن الفصحاء. مع: وروى لا تحسن.

(٥) ت، ب، عك: بأنى كامل.

(٦) عك: وهو. صب: مقسم.

الطيب، أنت - إذا أصابك - طيبه والماء^(١) أنت - إذا اغتسلت - الفاسل^(١)
 ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما بأحسن من نثاك أنامل

وقال يمرح أمه أبو سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي :

قد علم البين منا البين أجفانا تدعى ، وألف في ذا القلب أحزانا
 أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ليَلْبَثَ الحى دون السير^(٢) حيرانا
 ولو بدت لأناهم . فجّبتها صونٌ عقولهم من لحظها صانا
 بالواخذات وحاديها وبى قر يظلّ من وخدها فى الجدر حشيانا^(٣)
 أمّا الثياب فتعزى من محاسنه إذا نضاها ، ويكسى الحُسن عُريانا
 يضنه المسك ضمّ المستهام حتى يصير على الأعكان أعكانا
 قد كنت أشفق من دمي على بصرى فاليوم كلّ عزيز بعدكم هانا
 شهدي البوارق أخلاف المياه لكم وللمحبّ من التذكار نيرانا

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب نصبه بمعنى أنت الفاسل الماء . جنى :

الماء ، نصب الماء لأن معناه وأنت إذا اغتسلت الفاسل الماء .

(١) ت : والماء معاً .

(٢) مع : ويروى الجدر .

(٣) صا : خشيان . والتصحيح من النسخ الأخرى . وا : ويروى

خشيانا .

إذا قدمتُ على الأهوال شيعنى
أبدؤ فيسجد من بالسوء يذكرنى
وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى
محسّد الفضل مكذوبٌ على أثرى
لا أشرّيبُ إلى ما لم يفت ، طمعا
ولا أشرّ بما غيرى الحميدُ به
لا يجذبن ركابى نحوه أحد
لو استطعتُ ركبْتُ الناس كلهم
فالعيس أعقل من قوم رأيهم
ذاك الجواد وإن قلَّ « الجواد » له
ذاك المِعْدُ الذى تقنو يدها لنا
خفّ الزمان على أطراف أنمله
يلقى الوغى والقنا والنازلات به
تمخّله ، من ذكاه القلب ، مُحْتَمِيا
وتسحب الحَبَرَ القيناتُ رافلةً

قلب إذا شئت أن يسلاكمُ خانا
ولا أعاتبه ^(١) صفحا وإهوانا
إن النفيس غريب ^(٢) حيثما كانا
ألّقى الكمى ويلقانى إذا حانا
ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولو حملت إلى الدهر ملاّنا
مادمت حيّا وما قلقلن كيرانا ^(٣)
إلى سعيد بن عبد الله بُعرانا
عما يراه من الإحسان مُحْمِيانا
ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
فلو أصيب بشيء منه عزّانا
حتى تُوهمن للأزمان أزمانا
والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
ومن تكرّمه والبشرِ نشوانا
فى جوده وتجرّ الخيلُ أرسانا

(١) ب : فلا أعاتبه .

(٢) صا : إن النفيس نفيس . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) فى حاشية ت : قلقلت .

يعطى المبشر بالقصد قبلهم
جَزَتْ بنى الحَسَنِ الحَسَنى فإنهم
ما شَيدَ الله من مجد لسالفهم
إن كُوتِبُوا أو لُقُوا أو حُورِبُوا، وُجدوا
كَأَنَّ السُّنَمَ فى النطق قد جُعِلَتْ
كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الموت من ظمأ
الكائنين لمن أبغى عداوته
خلائقٌ لو حوَّاهَا الزَّنجُ لا تَقْلِبُوا
وَأَنفُسُ يَلْمَعِيَّاتٍ^(٣) تَجِبُهُمْ
الواضحين أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةٌ
يا صائِدَ الجَحْفَلِ المَرْهُوبِ جَانِبُهُ
وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ

كُن تبشره^(١) بالماء عطشاناً
فى قومهم مثلهم فى الفَرِّ عَدَنَاناً^(٢)
إلا ونَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
فى الخط واللفظ والهيجاء فرساناً
على رماحهم فى الطعن خِرْصَاناً^(٤)
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الخَطِىِّ رِيحَاناً
أَعْدَى العَدَى، وَلَمَنْ آخَيْتُ إِخْوَاناً
ظُمَى الشِّفَاءِ جِمَادِ الشَّعْرِ غُرَّاناً
لَهَا اضْطِرَّاراً وَلَوْ أَقْصَوْتُكَ شَنَاناً^(ب)
ووالداتِ وَأَلْبَاباً وَأَذْهَاناً
إِنَّ اللِّيْوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَجْدَاناً
وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَّابُ^(٥) أَحْيَاناً

(١) الخُرس الذى فى الرمح وهو طوق الجَبَّة التى للسان . وهو الخُرس الذى فى أذن الصبي والامرأة .

(ب) اليلعيات المتوقدة ذكاء (ح) .

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، وا : يبشره .

(٢) صا : فى العز عرياناً . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) ت : يلمعيات وألمعيات معاً .

(٤) صب ، وا : الوُهَّاب . عك : الوُهَّاب ، وروى الوُهَّاب .

أنت الذي سبك الأموال مكرمة
عليك منك إذا أخليت^(١) مَرْتَقِب
لا أَسْتزِيدُكَ فيما فيكَ من كرم
فإنَّ مثلكَ باهيتُ الكرام به
وأنت^(٢) أبعدهم ذكراً وأكبرهم
قد شَرَّفَ الله أرضاً أنتَ ساكنها
ثم اتَّخَذْتَ لها السُّؤالَ حُزْناً
لم تأتِ في السرِّ ما لم تأتِ إعلاناً
أنا الذي نامَ إن نَبِهْتُ يَقْظاناً
وردَّ سَخَطاً على الأيامِ رضواناً
قدراً وأرفعهم في المجدِ بنياناً
وشَرَّفَ الناسَ إذ سواكَ إنساناً
وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن محمد بن عماره^(٣) :

سِرْبٌ محاسِنُهُ حُرِمْتُ ذواتِها
أوفى فكنْتُ إذا رميتُ بِمَقْلَتِي
يستاق عيسَهم أنبى خلفها
فكانَها^(٤) شجرٌ بدا^(٥) لَكنْها
داني الصفاتِ بعيدُ موصوفاتها
بَشَرًا^(٦) رأيتُ أرقَّ من عَبراتها
تتوم الزفراتِ زجرَ حُداثِها
شجرَ جنيتُ الموتَ^(٧) من ثمراتها

(١) ن جنى ، مع : أَخْلَيْتَ . وا : ويروى أَخْلَيْتَ أى صادفت مكاناً خالياً .

(٢) صب : فانت .

(٣) صب : أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكي . وفي ب : أبا أيوب أحمد .

(٤) وا ، عك : وروى الخوارزمي نشراً .

(٥) صب : وكانها شجر .

(٦) جنى : بدت ، ويروى بدا .

(٧) جنى : بلوت المرء ، ويروى الموت .

لا سِرْتِ من إبل لَوَاتِي فوقها لمحت حرارَةُ مدمَعِي سِمَاتِهَا
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ من هَذِي الْمَهَا وحملتِ مَا حَمَلْتُ من حَسْرَاتِهَا
لَمِنِي عَلَى شَعْفِي^(١) بَمَا فِي مُخْرِهَا لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سِرَاوِيلَاتِهَا^(٢)
وَتَرَى الْمَرْوَةَ^(٣) وَالْفَتَوَةَ وَالْأَبُو عَفِيَّ كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا
هَنَ الثَّلَاثُ الْمَانَعَاتِي لَدَّتِي فِي خُلُوقِي لَا الْخُوفَ مِنْ تَبْعَاتِهَا
وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبَّتَ الْجَنَافَ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا
وَمَقَابٍ بِمَقَابٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كَنٍّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبْهَاتِهَا
الثَّابِتِينَ فَرُوسَةً كَجُلُودِهَا فِي ظَهَرِهَا وَالطَّمْعُ^(٤) فِي لَبَّاتِهَا
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جَدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا

(١) وا : وسمعت أبا الفضل العروضي يقول ، سمعت أبا بكر الشعراني

يقول : هذا مما عير عليه صاحب . وكان المتنبي قد قال :

لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سِرَاوِيلَاتِهَا

جمع سربال وهو القميص . وكذا رواه الخوارزمي . يقول : أنا مع حبي لوجوههم
أعف عن أبدانهم .

(١) صب ، ب : شغفي . ت : شغفي وشغفي معاً .

(٢) ن جنى المروّة . وا ، عك : ويروى المروّة — كل .

(٣) عك : من روى والطعن بالرفع فالواو للحال ، ومن رواه بالخفض فعنائه

يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن .

فكانها تُنجت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها
 إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها
 تلك النفوس الغالبات على العلاء والمجد يغلبها على شهواتها
 سقيت منابتها التي سقت الورى يبدى أبى أيوب خير نباتها
 ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
 عجا له حفظ^(١) العنان بأنمل ما حفظها الأشياء من عاداتها
 لو مرير كض في سطور كتابه^(٢) أحصى بحافر شهره ميامنها
 يضع السنان بحيث شاء مجاولا^(٣) حتى من الآذان في أخراتها^(١)
 تكبو وراءك يابن أحمد قرّح ليست قوائم من آلاتها^(ب)

(١) الأتقاب التي في الآذان واحدا خرت .

(ب) قال : ليست قوائم هذه الخيل من آلات ورائك ، والعرب تؤث وراء .

جنى : لقيت أبا الطيب المتنبى رحمه الله بآمد — وقد قدمها مع سيف الدولة
 رضى الله عنه في صفر من سنة ٤٥ — فأمل على قصائد فيها هذه القصيدة ؛
 فلما كتبنا هذا البيت التفت إلى وإلى جماعة من أهل البلد كانوا معي =

(١) عك : يروى حفظ العنان على الإضافة ، ويروى حفظ على الماضى .

(٢) صا : صدور كتابه . والتصحيح من صب ، ت ، ب . مع : روى كتابه وكتابة .

(٣) صب : جاء مجاولا . عك : من روى مجاولا فهو من الجولان ، ومن روى مجاولا بالخاء فهو من المحاولة .

رَعَدُ الفِوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا
لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَاءَ نَفْسِكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
غَلَبَتْ^(١) الَّذِي حَسَبَ الْمَشُورَ بَايَةً تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
كَرَمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَاثِلًا وَبَيَّنَ عِتْقُ الْخَلِيلِ فِي أَصْوَاتِهَا
أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نَلْتِهِ لَا تُخْرِجُ^(٢) الْأَقْفَارَ مِنْ هَالَاتِهَا^(ب)
لَا تَعْدِلُ^(٣) الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ . شَائِقُ أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقُ عِلَالَتِهَا^(٣)
فَإِذَا نَوْتَ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا^(٤) فَأَضْفَتِ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا

= حوله يكتبون فقال: هذه الهاء في آلاتها على أى شيء تعود؟ فقال بعضنا: تعود على القرح، وقال بعضنا: تعود على القوائم؛ فقال أبو الطيب: لو كان الأمر كما ذكرتم لم يكن لذلك معنى، ولكنها تعود على ورائك لأن الورا مؤنثة وتصغيرها وُريّة، أى ليست قوائم هذه القرح من آلات ورائك فتاحقك؛ وكذلك قدام أيضاً وتصغيرها قديديعة، وأنشد:

(إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ) لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ

(١) جنى: قال أبو الفتح قال المتنبي: الغلت في الحساب والغلط في غيره.

(ب) واحداها هالة وهى الدائرة التى حول القمر.

(١) صب، ت، ب، ن، جنى: لَا تُخْرِجُ.

(٢) ت، ب: لَا نَعْدِلُ.

(٣) هذا البيت ساقط فى صا.

(٤) ت: سبقها. وا: وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء، قال ابن فورجه:

والصواب عندي سبقها بالنون. مع: من روى سبقتها بالتاء فقد صحف.

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
أعجبت بها شرفاً فطال وقوفها
وبذلت ما عشقته نفسك كله
حق الكواكب أن تعودك^(١) من علو^(٢)
والجن من ستراتها، والوحش من
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
في الناس أمثلة تدور^(٣)، حياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها
فاليوم صرت إلى الذي لو أنه
مُسترخص نظره إليه بما به
ما عذرها في تركها خيراتها
لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
حتى بذلت لهذه صحاتها
وتعودك الآساد من غاباتها
فلواتها، والطير من وكُناتها
كنت البديع الفرد من أياتها
كماتها ومماتها كحياتها
حتى وفرت على النساء بناتها
ملك^(٤) البرية لاستقل هباتها
نظرت وعثرة^(٥) رجله بدياتها

وقال بدمع على بن أحمد^(٦) بن عامر الأنطاكي :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا . وماقولى كذاومعى الصبر ؟

(١) في حاشية ت : أن تزورك . مع : روى تعودك وتزورك .

(٢) صب : من على . ن جنى : علي ، ويروى من علو .

(٣) مع : تكون ، وروى تدور .

(٤) وا : ومن روى وهب البرية كان المعنى أنه لو عم البرايا بالعطاء لاستقلها .

(٥) وا : ويروى وعثر رجله .

(٦) صب : علي بن عباس الأنطاكي .

وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي
تمرستُ بالآفات^(١) حتى تركتها
وأقدمتُ إقدام الأتني^(٢) كأن لي^(٣)
ذر^(٤) النفس تأخذ وسعها قبل يئنها
ولا تحسبن^(٥) المجد زقا وقينة
وتضريب أعناق الملوك^(٦) وأن تُرى
وتركك^(٧) في الدنيا دويتا كأنما
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
ومن يُنفيق الساعات في جمع ماله

وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تقول: أمات الموت أم دُعر الذعر ؟
سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ففترق جاران دارهما عمر^(٨)
فالمجد إلا السيفُ والفتكةُ البكر
لك الهبواتُ السود والعسكر المجر
تداول^(٩) سمع المرء أنمله العشر
على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

(١) الأتني : هو السيل إذا حاف على بلد ، وهو أيضاً الرجل الغريب إذا أقدم على الشيء بجهالة .

(١) صا : في الآفات ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : دع .

(٣) صب ، ن عك : دارهما العمر .

(٤) صب ، ن جنى : فلا تحسبن .

(٥) ن و ا : أعناق الرجال .

(٦) ن جنى : وسيمك في الدنيا .

(٧) ب : تداول .

على لأهل الجور كل طيرة
 يدير بأطراف الرماح عليهم
 وكم من جبال جُبتُ تشهد أننى
 وخرق مكان العيس منه مكاننا
 يخذن بنا فى جوزه وكاننا
 ويوم وصلناه بليل كأننا
 وليل وصلناه بيوم كأننا
 وغيت ظننا تحته أن عامرا
 أو ابن ابنه الباقي على بن أحمد^(١)
 وإن سحابا جوده شبه^(٢) جوده
 فتى لا يضم القلب همت نفسه^(٣)
 ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه
 قران تلاقى الصلت فيه وعامر
 عليها غلام مله حيزومه غمر^(٤)
 كؤس المنايا حيث لا تَشْتَهَى الحر
 جبال^(١) وبحر شاهد أننى البحر
 من العيس فيه : واسط الكور والظهر
 على كربة أو أرضه معنا سافر
 على أفقه من برقه حُلَلُ غمر
 على متنه من دجنه حُلَلُ خضر
 علّا لم يمت أو فى السحاب له قبر
 يجود به ، لو لم أجز ويدي صفر
 سحاب على كل السحاب له نخر
 ولو ضمه قلب لما ضمه صدر
 وهل نافع ، لولا الألف ، القنا السحر ؟
 كما يتلاقى الهندوانى والنصر

(١) الفير : الحقد يقال قد غمر صدره علينا غمرا وغمرا .

(١) صب : من العيس منه .

(٢) عك : أو ابن ابنه — على .

(٣) ن جنى : مثل جوده .

(٤) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : همت قلبه .

فجاء به صلت الجبين معظمًا
مُفدًى بآباء الرجال سميدًا
وما زلت حتى قاذى الشوق نحوه
وأستكبر الأخبار قبل لقائه
إليك طعمًا في مدي كل مصفف
إذا ورممت من لسعة مريحت لها
فجئتاك دون الشمس والبدر في النوى
كأنك برد الماء لا عيش دونه
دعاني إليك العلم والحلم والحجى
وما قلت^(١) من شعر تكاد يبوته
كأن المعاني في فصاحة لفظها
وجتبنى قرب السلاطين مقتهما

ترى الناس قلاً حوله^(٢) وهم كثر
هو الكرم المد الذي ماله جزر
يسابرنى فى كل ركب له ذكر
فلما التقينا صغرت الخبر الخبر
بكل وآة^(٣) كل ما لقيت نحر
كأن نوالاً صر في جلدها الثبر^(ب)
ودونك فى أحوالك الشمس والبدر
ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
وهذا الكلام النظم والنائل النثر
إذا كتبت يبيض من نورها الخبر
نجوم الثريا أو خلاثك^(٣) الزهر
وما يقتضينى من جامجها النسر

(١) الوآة السريعة الخطو القوية ، والوآة الطويلة من الخيل .

(ب) الثبر : دويبة أصغر من القراد يلسع فيحيط موضع اللسعة ، أى يرم
وجمه أنبار .

(١) ن جنى : قلا عنده .

(٢) عك : روى قلت وقلت .

(٣) صب ، ت : خلاثى .

وَأَتَى^(١) رَأَيْتَ الضَّرَّاءَ حَسَنَ مَنْظَرًا
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفَوَادُ وَهَمَّتِي
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرُ كُلُّهُ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ رَوْنَقًا
 وَإِنِّي وَلَوْ نِلْتُ^(٢) السَّمَاءَ لَمَعَالِمُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامَ عَنِّي كَأَنَّمَا
 وَأَهْوَنَ مِنْ مِرْأَى^(٣) صَغِيرٍ بِهِ كَبِيرُ
 أُودُ^(٤) اللُّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ
 وَلَكِنْ لَشَعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرُ
 وَلَكِنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشَرُ
 بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ^(ب)
 بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

(١) في حاشية البغدادي: قال أبو الطيب أود جمع ود، يقال فلان ودي
 أي هذه... (سقط في النسخة).

(ب) جنى: كان المتنبي ينطوى مديحه على ألفاظ تحتل أن تصرف إلى
 الهجاء خبثًا واقتدارًا. وهذا البيت منه.

(١) و١: فأتى.

(٢) صا: مرء. والتصحيح من النسخ الأخرى: و١: مرأى، ويروى
 لقيا صغير، ويروى: من مرء.

(٣) مع: يروى وإن نلت.

وقال بدمع عليّ به محمد به^(١) سيار بن مكرم النعماني ، وله
 بحب الرمي ويتعاطاه ، وله وكيل يتقرض الشعر ؛ فدمع أبا الطبيب
 فأنفذه إليه فأفسده ، فصار إليه أبا الطبيب ، فللقاه وأجلسه في مرتبة ،
 وجلس بين يديه ، فأفسده أبا الطبيب :

ضروب الناس عُشاق ضروبا	فأعذرهم أشفقهم حبيبا
وما سكتني سوى قتل الأعدا	فهل من زورة تشقى القلوبا
يظل ^(٢) الطير منها في حديث	تردّ به الصراصر والنميبا ^(٣)
وقد لبست دماؤهم ^(٣) عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنّا قتلهم والطعن ^(٤) حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأنّ خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحلينا
فرت غير نافرة ، عليهم	تدوس بنا الجحاجم والتريبا

(١) الصراصر : جمع صرصرة وهي صوت الجوارح : البازي والصقر
 والشاهين وما أشبهها .

- (١) صب : علي بن محمد بن محمود بن سيار .
 (٢) صب ، ت ، ب : تظل .
 (٣) ١ : الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب . مع : روى دماؤهم ودماءهم .
 (٤) صب ، ت ، ب : أدمنّا طعنهم والقتل .

يُقدِّمها وقد خُصِّبت^(١) شَوَاهَا
شديد الخُزْوَانة ما يبالي^(٢)
أعزى طال هذا الليل فانظر
كَأَنَّ الفجر حبَّ مُستزار
كَأَنَّ نجومه حلَّى عليه
كَأَنَّ الجوَّ قاسى ما أقاسى
كَأَنَّ دُجَاه يجذبها سهادى
أقلب فيه أجفانى كَأَنى
وما ليل بأطولَ من نهار
وما موت بأبغض^(٣) من حياة
عرفتُ نوائب الحدَثان حتى
فتى ترمى الحروب به الحروبا
أصاب إذا تنمَّر^(٤) أم أُصيبا
أمنك الصبح يَفَرِّقُ أن يؤوبا
يُرَاعى من دُجَّتِهِ رقيباً
وقد حُذِيت قوائمه الجبوبا^(٥)
فصار سوادُهُ فيه شحوبا
فليس تغيب إلا أن يغيبا
أعدُّ بها^(٦) على الدهر الذنوبا
يَظَلُّ بلحظ حُسَّادى مشوبا
أرى لهمُ مى فيها نصيبا
لو انتسبتُ لكنتُ لها نقيباً

(١) الجيوب : الأرض ، وحذيت قطعت . فكأنه أراد قد قطعت له من الأرض قوائمه فليس يبرح .

(١) وا . وقد روى خُصِّبت . جعل الفعل للخیل .

(٢) صب ، ت ، ب ، مع : لا يبالي .

(٣) مع : وروى تيم ، أى قصد الحرب .

(٤) ب : أعدَّ به .

(٥) صا : بأقصر ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولما قلت الإبل امتطينا
مطايا لا تذلل لمن عليها^(١)
وترتع دون نبت الأرض فينا
إلى ذى شيمة شَمَعَتْ فؤادى
تُنازعنى هواها كل نفس
عجيب في الزمان وما عجيب
وشيخ في الشباب وليس شيخا
قسا فالأسد تفزع من يديه^(٢)
أشد من الرياح الهوج بطشا
وقالوا : ذاك أرمى من رأينا
وهل يُخطئ بأسهمه الرمايا

إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
ولا يبنى لها أحد ركوبا
فا فارقتها إلا جديدا
فلولاه^(٣) لقلت بها النسيبا
وإن لم تشبه الرشا الريبيا
أتى من آل سيار عجيبا
يُسَمَّى^(٤) كل من بلغ المشيبا
ورق^(٥) فنحن تفزع^(٦) أن يدوبا
وأسرع في البندى منها هبوبا
فقلت : رأيت الغرض القريبا
وما^(٧) يخطئ بما ظن الغيوب

(١) فى حاشية ب : لمن علاها .

(٢) عك : وقيل الذى قاله أبو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهى لغة

معروفة .

(٣) ت ، ب : نُسِمَى .

(٤) وا ، عك : من قواه ، وروى من يديه .

(٥) مع : وروى ولان .

(٦) صب : تفرق .

(٧) صا : وهل يخطئ ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ^(١) اسْتَبْنَا بِأَنْصَلِهَا لِأَنْصَلِهَا نُدُوبَا
يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكُسْرُ لَا تَصِلَتْ قَضِيْبَا
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَبِيْبَا
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيَّةٍ^(٢) الْهَدَفِ الْلَهْيَا
أَلَسْتَ ابْنَ الْأُولَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيْبَا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَيْبَا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْبَا
أَيَا مِنْ عَادٍ^(٣) رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالَى قَشِيْبَا
تَيْمَنِي وَكِيلُكَ مَا دِحَا لِي وَأُنْشِدْنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا^(٤)

(١) و١ : سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت
والدى أبا بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال :
كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات :

فؤادي قد انصدع وضرسي قد انقلع الخ

(٢) أبيات في الواحدى) فهذا الذى عناه المتنبي بقوله :

وأنشدني من الشعر الغريب

(١) ب : إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ . و١ : روى ابن جنى نكتت أى قلبت

على رأسها — ومثله في مع .

(٢) ب : وبين رميه . و١ : ويروى رميته . مع : الروايتان .

(٣) صب : أَيَا مِنْ رَدَّ رُوحَ .

فَاجْرِكِ الْإِلَهَ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبًا
وَلَسْتُ بِمَنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدْيَا
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مَشْرِقَاتٍ وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
لَأَصْبَحَ آمِنًا فِيكَ الرِّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا

وقال بمرمه :

أَقُلُّ فَعَالَى بَلَهَ أَكْثَرُهُ (١) مَجْدُ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا التَّشْمُوا مُرْدُ
تَقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُذُّوا
وَطَمَنِ كَأَنَّ الطَّمْنَ لَا طَمْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
إِذَا شَتَّتْ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ رَجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شُهْدُ
أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

(١) في البغدادية قال أبو الطيب : وأنا أستحسن الكسر في أكثره
وأنشد لكعب بن مالك الأنصاري :

تَدْعُ الْجَاوِجُ ضَاحِيَا هَامَاتُهَا بَلَهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهُمَا لَمْ تَخْلُقْ
قَالَ بَلَهَ بِمَعْنَى أَجَلَ وَبَلَهَ بِمَعْنَى فَضْلٍ وَبَلَهَ بِمَعْنَى كَيْفٍ وَدَعَّ . وَأَنْشَدَ لَابِنَ هَرَمَةَ :
(تَمَشَّى الْقَطُوفُ إِذَا غَتَّى الْخِدَادَةَ بِهَا) مَشَى الْجَوَادُ فَبَلَهَ الْجِلَّةُ النَّجْبَا
وَقَالَ : قَالَهُ اضْطَرَّارًا (وَلَا يَظْهَرُ وَجْهُ الْاضْطَرَّارِ هُنَا) . جَنَى ، كَانَ يَقُولُ أَكْثَرُهُ
وَأَكْثَرُهُ جَرَا وَنَصَبَا ، إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ أَجُودُ لِأَنَّ بَلَهَ اسْمٌ سَمِيَ بِهِ الْفَعْلُ . وَفِي
حَاصٍ : أَكْثَرُهُ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم^(١) وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى^(٢) عدوا له ما من صداقته بد^(١)
بقلبي ، وإن لم أرو منها ، ملالة وبني عن غوانيها ، وإن وصلت ، صد^(ب)
خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحبيت ما لهما فقد
تلج^(٣) دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل يا كية خد^(٢)

(١) جنى في الحاشية ، وفي البغدادية غن على بن حمزة : قال أبو الطيب وقف
سيبويه الجفون على باب المسجد الجامع بمصر ، فقال : ملوك الناس ثلاثة : أقرع
وأقطع وأرقع ، وذكر كلاما كثيرا ثم قال : وهذا الذي لمج أهل مصر بشعره لو قال :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من مداجاته بد
لكان أحسن من قوله : ما من صداقته بد

والمداجاة المداهنة . قال على بن حمزة : فاستحسننت هذا أنا وجميع من
حضر ، وقلنا هو أحسن . فقال أبو الطيب : لم يدر ما أردت . قال أبو الطيب :
وسيبويه هذا فصيح خفيف الروح يركب حاراً ويدور بمصر ، والناس
يكتبون ألفاظه .

(ب) في وابعدها البيت هذان البيتان :

فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر عن الحر حتى لا يكون له ضد
يروح ويغدو كارها لو صاله وتضطره الأيام والزمن النكد
وظاهر أنها من غلط النساخ .

(١) صا : عى . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٢) مع : وروى أن ترى عدوا أى الدنيا .

(٣) صب : تلج .

وإني لتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ^(١) وَأَصْبِرْ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ^(٢)
وَأَمْضَى كَمَا يَمْضَى السَّنَانُ لَطِيقِي وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْمُجْلَحَةُ^(ب) الْمُقَدِّ
وَأَكْبَرُ نَفْسِي عَنْ جِزَاءِ بَغِيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدٌ مِنْ مَالِهِ جَهْدٌ
وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْعَبَا وَأَعْذِرُ فِي بَغْضِي لِأَنَّهُمْ ضَدٌّ
وَتَمْنَعُنِي^(٣) مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ^(ج)

(١) صب : الربد من النعام التي يعلو ألوانها سواد يكسفها ويغيرها يقال
رُبِدَ وَأَرْبَدَ وَرُمِدَ وَأَرَمَدَ وَرَبْدَاءُ وَرَمْدَاءُ ، والنغبة الجرعة يقال نُغْبَةٌ وَنَغْبَةٌ .
(ب) في البغدادية :

قال أبو الطيب : المجلحة الذئاب . وكل ذئب أعقد ، وربما كانت
الكلاب كذلك .

(ج) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يجعله اسماً ، وهو كقول أبي زبيد الطائي :

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوْ أَعْنَاءُ
وَمِثْلُهُ : وَقَلْنَا أَهْلَكْتَ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالِجَهَا قُدَارُ
وَأَنشَد :

وَمَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجٍ وَأَيِّنَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمُ وَتَرَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَةٍ فَمَا شَرَبُوا بَعْدُ عَلَى لَذَّةِ خَمْرَا

(١) مع : ويرى من الماء نغته أى وصفه .

(٢) صب : ويمنعني .

تَوَالِي بِلَا وَعْد وَلَكِنْ قَبْلَهَا
 مَرَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ^(١) الْهِنْدَ، صَاحِبِي
 فَلَمَّا رَأَى مَقْبَلًا هَزَّ نَفْسَهُ
 فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
 كَانَ الْقِسْيُ الْعَاصِيَاتِ تَطْبِيعُهُ
 يَكَادُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ
 وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ
 بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدْهُي بِخَدِيعَةٍ
 وَمِنْ بُعْدِهِ فَقَرٌّ، وَمِنْ قُرْبِهِ غَنِيٌّ
 وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مَبْتَدَأًا بِهِ
 وَيَحْتَقِرُّ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
 وَيَأْمَنُهُ^(٢) الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
 فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى
 مَضَى وَبَنُوهُ، وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
 لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ

شَمَائِلُهُ، مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا، وَعَدَّ
 إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدَ
 إِلَى، حَسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأُسْدُ
 هَوًى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْمُلِهِ زُهْدٌ
 وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا^(٣) الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 وَمِنْ عِرْضِهِ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ
 وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدٌ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
 فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدًا فَرَدَّ
 وَمَعْرِفَةُ عَدُوِّهِ وَالسَّيْنَةُ لَهُ

(١) صب، ت: مما تطبع الهند.

(٢) صب، ب: وإن كثرت فيه.

(٣) ب، ن، مع، عك: وتأمينه.

وأردية خُضر، ومُلك مطاعة^(١) ومركوزة مُنمر، ومُقرَبة جُرد
وما عشتَ ما ماتوا ولا أبواهم : تميمُ بن مُرٍّ وابنُ طابخة أَد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذا كر وبعض الذي يخفى على الذي يبدو
ألوم به مَنْ لامنِي في وداده وحقّ لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن عليّ وطُرقه بني اللؤم ! حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلاء^(٢) ولا في طباع التربة المسك والند
وقال ارنجبال^(٣) :

أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأني لو أن بيننا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه^(٤) لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي ! نقلتنا عنكم فأرداً ما ركبت^(٥) الأجود
من خصّ بالدم الفراق فإنني مَنْ لا يرى في الدهر شيئاً يُحمد

وقال بدمع أبا بكر علي بن صالح الروزباري الكاتب بدمشقي :
كفرندي فرند سيفي الجُراز لذة العين ، عُدة للبراز

(١) جنى : وأنث الملك لأنه ذهب إلى السلطان والسلطان يؤنث الخ .

(١) جنى : يروى منافسة العلاء .

(٢) صب ، ت ، ب : وأراد سفرأ فودّعه صديق له فقال ارنجبالا :

(٣) صب : نَسْطِيعه .

(٤) مع : فأرداً ما يكون ، وروى : ركبت .

تَحْسِبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ رَأْدَقُ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْزَارِ
 كَلِمَاتٍ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّارَ ظَرَّ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازٍ
 وَدَقِيقٌ قَدَى^(١) الْهَبَاءِ أَتَنَقَّ مَتَوَالٍ فِي مَسْتَوِي هَزَاهَا^(٢)
 وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدَرًا شَرِبْتُ ، وَالتِّي تَلِيهَا جَوَازُ
 حَمَلَتُهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازٍ
 وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيهِ وَلَا عَرَضَ مَتَضِيهِ الْمَخَازِي
 يَا مَرْيَلُ الظَّلَامِ عَنِّي ، وَرَوْضِي يَوْمَ شَرِبِي ، وَمَعْقَلِي فِي الْبَرَّازِ^(ب)
 وَالْيَمَانِيُّ الَّذِي لَوَاسِطَعْتُ كَانَتْ مَقْلَتِي غَمْدَهُ^(٣) مِنَ الْإِعْزَازِ
 إِنْ بَرَقَ إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلَتْ أَرْتَجَازِي
 وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلِمًا هَكَذَا إِلَّا^(م) لَضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجَوَازِ
 وَلَقَطَمِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكَلَّلَانَا لَجْنَسِهِ الْيَوْمَ فَازِ
 سَلِّهِ الرِّكْضَ بَعْدَ وَهْنٍ بَنَجْدٍ فَتَصْدِي لِلْفَيْثِ أَهْلَ الْحِجَازِ^(ج)

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ هَزَاهَا يَهْتَزُّ وَأَنْشَدَ :

قَدْ وَرَدَتْ مِثْلُ الْيَمَانِيِّ الْهَزَاهَا تَدْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِهَا بِالْأَعْبَازِ

(ب) صَبَّ : الْبَرَّازُ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ مُنْبَسِطًا ، وَالْأَجَوَازُ : الْأَوْسَاطُ .

(ج) مَعَ : حَكَى أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَالَ : إِنَّمَا خَصَصْتَهُمْ لِأَنَّ فِيهِمْ طَعْمًا لَيْسَ لغيرِهِمْ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بَنُ جَنَّى وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَالَّذِي أَدَاهُ إِلَى ذَلِكَ هُوَ الْقَافِيَّةُ . =

(١) وَآ : قَدَى الْهَبَاءِ ، وَرَوَى ابْنُ جَنَّى قَدَى يَعْنِي مَقْدَارَ الْهَبَاءِ .

(٢) صَبَّ : جَفَنَهُ .

وتمنيتُ مثله فكأنني طالب لابن صالح من يوازي
 ليس كل السرّاة بالروذباري (م) ولا كل ما يطير بياز
 غاربي له من المجد تاج كان من جوهه على أبرّ واز
 نفسه فوق كل أصل شريف ولو أني له إلى الشمس حاز
 شغلت قلبه حسانُ المعالي عن حسان الوجوه والأعجاز
 وكان الفريد (١) والدّر واليا قوت من لفظه ، وسام الرّكاز
 تقضم الجمر والحديد الأهادى دونه قضم سكر الأهواز
 بلمّته البلاغة الجهد بالمفـو ونال الإسهاب بالإيجاز
 حاملُ الحرب والديات عن القو م وثقل الديون والإعواز (٢)
 كيف لا يشتكى وكيف تشكّوا وبه لا يمنّ شكاها المرّازي

= وفي البغدادية : قال علي بن حمزة قال أبو الطيب في قوله :

فتصدى للغيث أهل الحجاز : (في أهل الحجاز طمع) .

(١) الفريد : اللؤلؤ ، والسام عروق الذهب ، والركاز : معدن الذهب

والفضة وغيرهما .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة : الفريد جمع فريدة وهي الدرّة التي لا أخت لها ، وهي

التي تكون في وسط العقد . قال أبو الطيب : السام عروق الذهب الواحدة سامة .

(١) مع : روي الإعواز والأعواز ، جمع عَوَز .

أيها الواسع الفناء وما فيك ٤ مبيت لمالك المجتاز
بك أضحى شبا الأسنه عندي كشبا أسوق^(١) الجراد التوازي
وانثنى عني الرديني حتى دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التأسى والتسلى عن مضى والتمازي
تركوا الأرض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهاز
وأطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الوري لهم كالنهاز^(١)
وهجان على هجان تأيت^(٢) لك عديد الجوب في الأقواز^(ب)
صنّها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء ، مثل الطراز
وحكى في اللحوم فملك في الوفى فأودى بالعنتريس الكناز^(ج)
كلما جادت الظنون بوعد عنك ، جادت يداك بالإنجاز
ملك مئشد القريض لديه يضع الثوب في يدى بزّاز

(١) يعنى كالسعال (جا) .

(ب) فى البغدادية :

تآيت تعمدت بالمد وترك التشديد . وتآيت بالتشديد والقصر تحبست .
قال الكميّ :

قف بالديار وقوف زائر وتآى إنك غير صاغر

(ج) العنتريس : الغليظة الشديدة الكثيرة اللحم والشحم .

(١) صب ، ت ، ب ، جنى : أسوق .

(٢) ت : تآيتك .

ولنا القول ، وهو أدري بفحوا ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه شعرا كأنها الخازباز
ويرى أنه البصير بهذا وهو في العمى ضائع المكاز
كل شعر نظير قائله منك^(١) وعقل المجيز^(٢) مثل المجاز

وقال أيضا مجموعا عابيا^(٣) :

أما تكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل
وليد أبا الطيب الكاب مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيق وأصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبر أمره لما كنتم^(٤) نسل الذي ماله نسل

وقال بمرح الحسين بن علي الرهمذاني^(٥) :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فياليتني بعد ويا ليتته وجد
أمره بتجديد الهوى ذكر مامضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

(١) ب : فيك . عك : فيك ، ويروى منك .

(٢) صب : قدرا المجيز قدر المجاز ، وفي الحاشية : في أخرى عقل المجيز مثل المجاز .

(٣) ت : وتوعده قوم من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

بطبرية بشر ، فقال لهم أبو الطيب في ذلك .

(٤) صب ، ت : لما صرتم . وفي ت كنتم تحت صرتم .

(٥) ت : الهمداني

سُهاد أانا منك ، في المين عندنا
 ممثلة حتى كأن لم تفارق
 وحتى تكادى تمسحين مدامى
 إذا غدرت حسناء أوفت بعهدا
 وإن عشقت كانت أشد صباة
 وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا
 كذلك أخلاق النساء وربما
 ولكن حبا خامر القلب في الصبا
 سقى ابن على كل من سقتكم
 لتروى كما تروى بلاداً سكنتها
 بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه
 وتلقى وما تدرى البنان سلاحها
 خروب لهام الضاربى الهام في الوغى
 بصير بأخذ الحمد من كل موضع
 رقاد ، وقلام رعى سربكم^(١) وزد^(٢)
 وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
 ويبقى في ثوبى من ربحك الند
 ومن عهدا ألا يدوم لها عهد
 وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
 وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
 يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد
 يزيد على مر الزمان ويشدد
 مكافاة يغدو إليها كما تغدو
 وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
 ويحرق من زخم ، على الرجل ، البرد
 لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
 خفيف إذا ما أثقل الفرس الأبد
 ولو خبأته بين أنيابها الأسد

(١) السرب : المال الراعى ، فيقال أغير على سرب القوم ، والقلام القاعلى .

(١) ت : سربكم بفتح السين .

بتأمله يَغْنَى الفتى قبل نيّله
وسيفي لأنّ السيف^(١) ، لا ما تسّله
ورعى لأنّ الرمح ، لا ما تبّله
من القاصمين الشكر بيني وبينهم
فشكرى لم شكران : شكر على الندى
صيام^(٢) بأبواب القباب جياهم
وأَنفسهم مبدولة لوفودهم
كانّ عطيات الحسين عساكر
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلاء
وغال فضول الدرع من جنباتها
وباشر أبكار المكارم أمردا
مدحت أباه قبله فشنى يدي^(ج)
حباني بأثمان السوابق دونها
وبالذهر من قبل المهند ينقد
لضرب ، ومما السيف منه ، لك الغمد
نجيماً ، ولولا القدح لم يُثَقِّب^(٣) الزند
لأنهم يُسدّى إليهم بأن يُسدوا
وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأموالهم في دار من لم يفد ، وفد
ففيها العبدى والمطهمة الجرد^(ب)
رؤيدك حتى يلبس الشمر الخدّ
على بدن قدّ القناة له قدّ
وكان كذا آباؤه وهم مُرد
من العدم من تُشنى به الأعين الرمد
مخافة سيرى ، إنها للنوى جُند

(١) يعنى وحق سيفي (حـ) .

(ب) المطهمة : الحسنة من كل شيء (حـ) .

(ج) جنى : سئل أبو الطيب عن مدح أبي هذا الرجل فقال أنسيته .

(١) وا : رواه الأستاذ أبو بكر : يثقب أى بضئ ... وغيره يرويه يثقب .

(٢) مع : ويروى قيام بأبواب .

وشهوة عود، إن جود عيـنه
ثناء ثناء، والجواد بها فرد^(١)
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها
وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندهم مما ظفرت به الجحد
يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
يرومون شأوى في الكلام وإنما
وهم في جموع لا يراها ابن دأية
ومنى استفاد الناس كل غريبة
وجدت عليا وابنه خير قومه^(٢)
وأصبح شعري منهما في مكانه
وفي عنق^(٣) الحسناء يستحسن العقد

(١) في البغدادية (في الحاشية):

قال علي بن حمزة . كان ينشدنا ثناء بالصرف ثم يغير بينه وبين تركه .

(١) صب . خير قومه .

(٢) صب : فأصبح . صب ، ت : العنق . مع : وروى : وفي العنق الحسناء .

وكرت على أبي الطيب مراسلة الأمير أبي محمد الحسن بن عبد الله^(١) بن
 طنج من الرملة فسار إليه . فلما حل به حمل إليه وأكرمه . وهدت
 أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب قال حدثني محمد
 ابن القسم المعروف بالصوفي قال : أرساني الأمير أبو محمد إلى أبي الطيب
 ومعى مركوب^(٢) فصعدت إليه إلى دار لأمه تزورها^(٣) فسلمت عليه وعرفتني
 رسالة الأمير ، وأنه منتظر له . فامتنع عليّ وقال أعلم أنه يطلب شعراً ،
 وما قلت شيئاً فقلت له ما تفترو . فقال لي اقعد إذا . ثم دخل إلى بيت في
 الخجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج إلى وهي
 في يده مكتوبة لم تجف . فقلت له أنشدنيها فامتنع وقال الساعة نسمها .
 ثم ركب وسرنا فدخل على الأمير أبي محمد وعين الأمير إلى الباب ممدودة
 منتظراً لورودنا . فسأل عن خبر الإبطاء فأخبرته الخبر . فسلم عليه ورفع
 أرفع مجلسي وأنشده أبو الطيب :

أنا لاثمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المالم

(١) صب ، ت : عبید الله .

(٢) صب : مركوب ليركبه :

(٣) صب : أسكنه إياها .

ولكنى مما ذهلت^(١) متيّم
 وقفنا كأنّا كلٌّ وجدٍ قلوبنا
 ودُسنا بأخفاف المطىّ تراها
 ديار^(٢) اللواتى دارهن عزيزة
 حسانُ التثنى ينقش الوشى مثله
 ويسمن عن دُر تقلّد مثله
 فالى وللدنيا : طلابى نجومها^(٣)
 من الحلم أن تستعمل^(٤) الجهل دونه
 كسالى وقلبي بانح مثل كاتم
 تمكّن من أذوادنا^(٥) فى القوائم
 فلا زلت^(٦) أستشفى بلثم المناسم
 بطول^(٧) القنا يحفظن لا بالتماثم
 إذا مسن ، فى أجسامهن النواعم
 كأن التراقى وشّحت باللباسم
 ومسعاى فيها^(٨) فى شذوق الأراقم ؟
 إذا اتسعت فى الحلم طرّق المظالم

(١) الذود ما بين الاثنين إلى التسع من الإناث دون الذكور .

(١) جنى ، عك : ذهلت ، ويروى شُدهت . مع ، وا : شُدهت . جنى :
 قال على بن حمزة : سماعى من أبى الطيب :
 وقلبي بانح غير كاتم

(٢) مع : فما زلت .
 (٣) مع : روى ديار بالنصب على أنه بدل من تراها وبالرفع على أنه خبر .
 (٤) جنى : وروى بصمّ القنا .
 (٥) صب : نجومها معاً . ت . نجومها . مع : يروى نجومها ونجومها على أنه
 مفعول طلابى .

(٦) صب ، ت : منها .
 (٧) جنى : ويروى أن يُستعمل على ما لم يسمّ فاعله ، وهو سماعى منه .

وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْآيَاتِمَ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَصَالًا لِفَاتِكَ
وِإِلَّا نَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي
عَنِ الْمُقْتَنِي بَذَلِ التَّلَادِ تِلَادَهُ^(١)
تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عَفْوَاتِهِ
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمَهْجَةٍ
وَذِي لَجَبٍ لَازِدِ الْجَنَاحِ أَمَامِهِ
تَمَرَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ^(٢) فَوْقَهُ
فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مِنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَبِالنَّاسِ رَوَى رَحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثَمِ
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَقَالًا لِعَالَمِ
عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ
وَمُجْتَنِبِ الْبَخْلِ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ
وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثَقَالُ الْغَنَائِمِ
مَعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ
بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمُنَارِ بِسَائِمِ
تَطَالَمَهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ^(١)
مِنْ الْمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَامِ

(١) جنى : سألت أبا الطيب بآمد ، وهو على علينا هذه القصيدة . فقلت :
إن هذا المعنى حسن فمن أين أخذه ؟ فقال : رأيت بالرملة بارية على باب بعض
الحوانيت ، وقد طلعت الشمس عليها ، وقد دخل من نور الشمس على البطيخ
من البارية ، فهو عليها كالدرهم .

(١) جنى : التلاد تِلَادُهُ .

(٢) مع ، وا : الرعد والبرق .

أرى دون ما بين الفرات وبرقة
وطمن غطاريف كأن أکفهم
حمته على الأعداء من كل جانب
هم المحسنون الکر في حومة الوغى
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب
حيثون إلا أنهم في نزاهم
ولو لا احتقار الأسد شبهتها بهم
سرى النوم عني في سرائ إلى الذي
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى
کریم نفضت الناس لما بلغته^(١)
وكاد سرورى لا ينى بندا متى

ضرباً يمشى الخيل فوق الجماجم
ألفن^(٢) الردينيات قبل المعاصم^(٣)
سيوف بني طعج بن جف^(٤) القمام
وأحسن منه کرهم في المكارم
ويحتملون الغرم عن كل فارم
أقل حياء من شفار الصوارم
ولكنها معدودة في البهائم
صنائعه تسرى إلى كل نائم
ومشكى ذوى الشكوى ورغم المراغم
كانهم ماجف^(٥) من زاد قادم
على تركه في عمرى المتقادم

(١) الردينيات : رماح منسوبة إلى ردينة ، وكانت امرأة تباع
الرماح بالبحرين .

(١) النسخ الأخرى : عرفن الردينيات .

(٢) صب : جف .

(٣) جنى : وىروى لما لقيته . قال وسماعى منه : لما بلغته .

(٤) فى القشر : رواه أبو الفتح ماجف . قال الشيخ : روابقى خف بالخاء ،

لأنه یرى بما یخف لا بما یجف . مع : جف وخف .

وفارقت شر الأرض أهلاً وتربةً^(١) بها علوى جدّه غير هاشم
 بلا الله حسّاد الأمير بحلمه^(٢) وأجلسه منهم مكان العمام
 فإنّ لهم في سرعة الموت راحة وإنّ لهم في العيش حَزَّ الفلاصم
 كأنك ما جاؤدت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تُقاوم

وسأله أبو محمد السّرب فاستمع فقال له بحفى عليك إلا سربت فقال
 أبو الطيب :

سقاني الخمر قولك لي بحقّ ووُدّ لم تشبه لي بمذق
 عينا لو حلفت وأنت ناء^(٣) على قتلى بها لضربت عنق

ثم أخذ الأأس وقال :

حييت من قسم وأفدى المُقسما أُمسى الأنام له مُجِلا مُعظما
 وإذا طلبتُ رضا الأمير بشرها وأخذتها فلقد تركت^(٣) الأحرما

(١) في حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يعنى أهل طبرية . مع : وسئل عنه فقال : أردت الطبرية .

(١) في حاشية البغدادية : وكان ربما أنشده : بعفوه . وهو أحسن وأجود .

(٢) ب ، وا : تأتى . عك : تأتى ، ويروى : وأنت ناء ، وعلى قتلى إذن .

وبهما قرأت الديوان .

(٣) مع : روى : أبيت .

وَفَنَى الْفَنَى فَقَالَ :

ماذا يقول الذى يَفَنَى ؟ يا خير مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شغلتَ قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سبفا فأشار به الى بعض من مضر فقال :

أرى مرهفًا مدهش الصَّيْقَلَيْنِ وبابة كلِّ غلام عتا
أتأذن لى ، ولك السابق ت ، أجربه لك فى ذا الفتى ؟

وأراد الانصراف فقال :

يقاتلنى عليك الليلُ جدًّا ومُنْصَرَفِيْ له أَمْضَى السَّلاحِ
لأنى كلما فارقت^(١) طرفى بعيد^(٢) بينَ جفنى والصباح

وسايره وهو لا يدري أين يبريه فلما دخل كفر آلسى^(١) قال :

وزيارة عن غير موعد كالغُصْنِ فى الجَفْنِ المسهَّدِ

(١) تختلف النسخ فى اسم هذا الكفر ، وفى ت : كفر زئس . ويؤيد هذه الرواية قول ياقوت : كفر زئس قرية قرب الرملة لها ذكر فى خبر المتنبي مع ابن طنج .

(١) صب ، مع : فارقتُ .

(٢) ت ، وا : يَتَيْنُ . عك : بين مرفوع على أنه فاعل بعيد أو مبتدأ له ، أو منصوب على الظرفية .

مَمَجَّتْ بَنَّا فِيهَا الْجِيَا دَمَعَ الْأَمِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةَ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مَخَلَّدٌ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءِ التَّرَا بَ كَأَنَّهَا فِي خَدٍّ^(١) أَغِيدُ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا فَوَجَدْتُهَا^(٢) مَا لَيْسَ يَوْجِدُ
وَإِذَا رَجَعْتُ^(٣) إِلَى الْحَقَا ثَقَّ فِي وَاحِدَةٍ لِأَوْحَدِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدِ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
غَدَا النَّاسَ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَا عَدِمَتْهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهِ دَهُورًا

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ انْزِوَاءَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ عَنِ الْآخَرِ لِبُرَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا مَا لَا بُرَى مِنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ :

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ^(٤) وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا^(٥) وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا

(١) صا : في جيد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) أ أكثر النسخ : فوجدته .

(٣) صب : رجعت .

(٤) ت : مقابلان .

(٥) ت ، ب : رغبا . مع : روى في المصراعين رهبا ، وروى في أحد

المصراعين رهبا ، وفي الآخر رعبا بالدين ، وروى رغبا .

غَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّهُ ؟ إني لأبصر من فعليهما هجبا
وأقبل الليل فقال :

زال النهار ونور منك يوهنا أن لم يزل ، ولجنح الليل لإجنان
فإن يكن طلب البستان يُمسكنا فرمخ . فكل مكان منك بستان

فلما استقل في القبة نظر الى السحاب فقال :

تعرض لى السحاب وقد قفلنا فقلت : إليك إن معى السحابا
فشم في القبة الملك المرجى . فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وكره الشرب فلما كثر الخمر وارتفعت رائحة الخمر قال :

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافى الخمر
فداو تخاري بشرى لها فإني سكرت بشرب السرور

وأشار اليه بعض الطالبيين^(١) بمسك فقال ، ولله أبو محمد هاضرا :

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يبنى به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل الأمير يضرب بكم الخمر ويقول : سوفأ الى أبي الطيب فقال :

يا أكرم الناس في الفعال وأفصح الناس في المقال

(١) عك : وأشار إليه طاهر العلوي الخ .

إِنْ قَلْتَ فِي ذَا الْبَحْورِ: سَوْقًا، فَهَكَذَا قَلْتَ فِي النَّوَالِ

وَمَرَّتْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْهُمْ سِيرَهُمْ فِي اللَّيْلِ لِكَبْسِ بَادِيَةٍ وَأَنَّهُ الْمَطَرُ أَصَابَهُمْ

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ فَلَمِنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ ؟
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا يَمْنَعُ^(١) اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالنَّهَامُ

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَرِّ مَ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ^(٣)
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَفَّةٍ تَكَ ذَا خَفْتِ^(٤) أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

وَهُمْ بِالْهَرَوِضِ فَقَالَ لَهُ :

يَا مَنْ رَأَيْتَ^(٥) الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا
مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي عَدَدْتُهُ^(٦) مِنْ لَدُنْكَ رَفْدًا

(١) ت : يَمْنَعُ وَيُدْفَعُ مَعًا .

(٢) وا : وَقَالَ وَهُوَ عِنْدَ طَاهِرِ الْعُلُوِّ .

(٣) هَذَا الْبَيْتَانِ نَاقِصَانِ فِي صَبِّ .

(٤) صا : خَفْتِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت .

(٥) صا : رَأَيْتَ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرِ .

(٦) جَنَى : وَيُرْوَى جَعَلْتَهُ مِنْ لَدُنْكَ .

وذكر أبو محمد أنه أباه استخفى مرة فعرّفه يهودى فقال له مجيباً :
 لا تلومنّ اليهودىّ علىّ أن يرى الشمس فلا ينكرها
 إنما اللّوم علىّ حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها^(١)
 وسئل عما ارتجل من الشعر بديها فأعاده فعجب قوم منه حفظه
 أباه فقال :

إنما أحفظ المديح بعينى لا بقلبي لما أرى فى الأمير
 من خصال إذا نظرت إليها نظمت لى غرائب المنثور
 وجرى حديث وقعة ابن أبى الساج مع أبى طاهر صاحب الأوصاف^(٢)
 فذكر أبو الطيب ما طار فيها من القتل فاستهزل بعضهم المجلس ذلك ومزح
 منه فقال أبو الطيب^(٣) :

أباعت كلّ مكزومة طموح وفارس كلّ سكهة سبوح
 وطاعن كلّ نجلاء غموس^(٤) وعاصى كلّ عذال نصيح

(١) عك : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ؛ فالرفع على الاستئناف .
 والنصب عطف على يرى . وروى الشطر الثانى من البيت الثانى : من بعد .
 أن يبصرها .

(٢) صب : مع أبى طاهر القرمطى .

(٣) صب : أبو الطيب لأبى محمد .

(٤) صب : رموح .

سـقانى الله قبل الموت يوماً دمَ الأعداء من جَوف الجُروح

وأطلق البأسى على سُماناة فأفندها فقال :

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَنْتَ الْمَرادَا وَفِي كُلِّ شَأْوَ شَأَوْتَ الْعِبَادَا ؟
فَإِذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا ؟
كَأَنَّ السُّمَانِي إِذَا مَارَأَتْكَ تَصَيَّدُهَا ، تَشْتَهِي أَنْ تَصَادَا

واجتاز أبو محمد بيمصه الجبال فأنار الفلحمانُ فُهَفَاً فالتفتت الكلاب

فقال أبو الطيب :

وشامخ من الجبال أقودِ فردِ كيا فوخ البعير الأصيدِ
يُسَارُ من مَضِيْقِهِ وَالْجَلَدِ فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسَدِ الْمُعْقَدِ
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ^(١) لِلصَّيْدِ وَالنَّزْهَةِ وَالْتِمَرِ
بِكُلِّ مَسْقَى الدَّمَاءِ أَسْوَدِ مُعَاوِدِ^(٢) مَقْوَدِ مَقْلَدِ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرَبٍ مُحَدَّدِ عَلَى حِفَافِي حَنْكٍ كَالْمِبْرَدِ
كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ فَثَارَ مِنْ أَخْضَرِ مَمْطُورِ نَدِي

(١) مع : روى يعهد ويعهد . وا : رواية ابن جنى يعهد ، ورواية ابن

فوزجه يعهد .

(٢) صا : معوذ (تحت السطر وبعدها : صح) .

كأنه بدء عذار الأمرد فلم يكذب إلا لحتف يهتدى
ولم يقع إلا على بطن يد ولم يدع للشاعر المجود
وصفاً له عند الأمير الأجدد الملك القرم أبي محمد
القائض الأبطال^(١) بالمهتد ذى النعم القر البوادي المؤد
إذا أردت عدها لم أجد^(٢) وإن ذكرت فضله^(٣) لم يتفد

وقال وقد استحسن عين باز في مجلس :

أيما أحسنها مقلة ولولا الملاحه لم أعجب
خلوقية في خلوقيتها سويداء من غيب الشلب
إذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعاً على المنكب

ولما تزل أبو الطيب الرملة سنة ست وأربعين وثمانمائة يرب مصر
دعاه أبو محمد فأكل معه وشرب وطلع عليه وصمده على فرس جواد بـرج
ولجام محيين عليه تقبذ وقلمه سيفا محلى وعاتبه على ترك مدره فقال :

ترك مذحيك كالهجاء لنفسى وقليل لك المديح الكثير
غير أنى تركت مقتضب الشعر لأمرٍ مثلى به معذور

(١) جنى : ويروى القابض الأرواح .

(٢) مع ، وا : أغدّد .

(٣) جنى : فضله وفضلها معاً .

وسجايك مادحاتك لا لفظي^(١) وجود على كلامي يُغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أي هذا الأمير
وفال فيه ارتجال^(٢) :

ماذا الوداع وداع^(٣) الواثق الكمد هذا الوداع وداع الروح والجسد^(٤)
إذا السحاب زفت^(٥) الرّيح مرتفعاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويافراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا^(٦) يوماً فلا تعد

(١) ت : شعري ، وفوقها لفظي . مع : روى شعري ولفظي .

(٢) البيت الأول ليس في صب ، وبعد عنوان القطعة في جنى : في الفسر

ليست في جميع النسخ .

(٣) ت : وداع .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : للجسد .

(٥) صب : زهته .

(٦) صا : أكرمنا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن ^(١) السلمي قال سألت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي : كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم طاهر بن الحسن ^(٢) بن طاهر العلوي ؟ فحدثني أنه الأمير أبا محمد لم يزل يسأل أبا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان إذا اجتمعنا عنده ليعطانا فطار أنه يخص أبا القاسم طاهرا بفصيدة منه شعره بدمه فيها . وذكر أنه اشتري ذلك . ولم يزل أبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الأمير وما أمتدح أحدا سواه . فقال له أبو محمد قد كنت عزمتم أنه أسألك في فصيدة أخرى تعملها فأجعلها في أبي القاسم طاهر . وضمه له عنه مئات دنائير فأجابني إلى ذلك . فقال محمد بن القاسم الصوفي فضيت أنا والمطلبي برسالة طاهر لوعده أبي الطيب . فركب معنا أبو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من أهل بيته أشرف وكتاب ^(٣) : فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم طاهر عن سريريه وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم أغذ بيده فأجاسه في المرتبة التي كان فيها فاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ، ثم أنشده وخلع عليه للوقت خلعاً نفيساً . قال عبد العزيز حدثني أبو علي بن القاسم الطائب قال كنت حاضرا هذا المجلس وهو كما حدثك محمد الصوفي ، ثم قال لي اعلم أنني

(١) ص ب : الحسين .

(٢) ص ب : الحسين .

(٣) مع : أشرف كبار .

عنا رأيت ولا سمعت في خبر أنه شاعرا جلس الممدوح بين يديه مستمعاً لمدحه
غير أبي الطيب ، فإني رأيت طاهراً تلقاه وأجاسه مجلسه وجلس بين يديه
فأنشده أبو الطيب :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب	ورُدّوا رُقّادى فهو لحظ الجباب
فإنّ نهاري ليلةٌ مُدْلِهَمَةٌ	على مقلّةٍ من فقدكم في غياهب
بميدةٍ ما بين الجفون كأنما	عقدتم أعالى كلّ هذب ^(١) بحاجب
وأحسبُ أنى لو هويت فراقكم	لفارقتّه . والدّهر أخبث صاحب
فيا ليت ما بينى وبين أحبّتي	من البعد ما بينى وبين المصائب
أراك ظننت السّلكَ جسمي فمُغتّه	عليك بدّر عن لقاء التّرائب
ولو قلمُ ألقيتُ في شق رأسه	من السّقم ما غيرتُ من خطّ كاتب
تُخوّفى دون الذى أمرت به	ولم تدر أنّ العار شرّ العواقب
ولا بدّ من يوم أغرّ محجّل	يطول استماعى بعده للنوادب
يهون على مثلى إذا رام حاجةً	وقوع العوالى دونها والقواضب
كثيرُ حياة المرء مثل قليلها	يزول وباقى عيشه ^(٢) مثلُ ذاهب
إليك فإني لست ممّن إذا اتقى	عِضاض الأفاعى نام فوق المقارب
أتانى وعيد الأذعياء وأنّهم	أعدّوا ليّ السّودان في كفرٍ حاقب

(١) عك : كل جفن ، وروى عن ابن جني كل هذب .

(٢) ت : عمره .

ولو صدقوا في جَدِّهم لَحَذَرْتَهُم
إِلَى لَعْمَرَى قَصْدُ كُلِّ عَجِيبة
بَأَيِّ بِلاد^(١) لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِر
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ ،
فَتَى عِلْمَتُهُ نَفْسُهُ وَجُدودُهُ
فَقَدْ غَيْبَ الشَّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ^(٢)
أَنَاسٍ إِذَا لَاقُوا عِدِّي فَكَأَنَّمَا
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فِجْنَهَا
أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ
نَصَرْتَ عَلِيَا يَا ابْنَهُ بَيَوَاتِرِ

فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ ؟
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عَيُونِ الْعَجَائِبِ
وَأَيَّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَ رِكَائِي
فَأَثْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
وَهَنَ لَهُ شَرِب ، وَرُودَ الْمَشَارِبِ
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتَدَالَ الرَّغَائِبِ
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ
أَعْنِ^(٣) أَمْحَاءَ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَابِ
سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غُبَارُ السَّلَاحِ
دَوَائِي الْمُوَادِي سَالِمَاتِ^(٤) الْجَوَانِبِ
وَأَكْثَرُ^(٥) ذِكْرًا مِنْ دُهورِ الشَّبَابِ
مِنْ الْفَعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ^(٦)

(١) مع : مكان .

(٢) ت : أ كَفَّهُمْ . ع ك : وَيُرْوَى فِي أَكْفَهُمْ .

(٣) صا : اَمْحَاءَ . مع : وَرَوَى أَشَدَّ اَمْحَاءَ .

(٤) مع : وَرَوَى سَائِلَاتِ الْجَوَانِبِ — أَي سَائِلَاتِ بِالْعَرَقِ .

(٥) ت فِي الْحَاشِيَةِ : وَأَحْسِنَ .

(٦) صب ، ت ، ن جَنَى ، مع : فِي مَضَارِبِ .

وأبهر آيات التَّهَامِي أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ وَمَا^(٢) قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ إِذَا عَلَوِيَّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكُوَاكِبِ فِي الْوَرَى. عَلَى^(٣) كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ فَايَةٍ وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيُحْذِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا أَبُوكَ وَإِحْدَى^(٤) مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ^(٥) فَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ؟ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ فَمَا بِهِ تَأْثِيرُهُ^(٦) فِي الْكُوَاكِبِ؟ يَسِيرُ بِهَا^(٧) سِيرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبٍ وَيَدْرِكُ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ

(١) جنى : وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر . وقد كان تعسف الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعاً فأضربت عن ذكره ، ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر ولا رداءته ، لأن كلا منفرد عن صاحبه ، ولم أقصد في هذا الكتاب إلى شرح مذهب صحيح ولا غيره .

ينظر قول العروضي في تفسير هذا البيت ، في شرح الواحدى .

(١) وا ، عن العروضى : أقرأنا أبو الحسن الرِّخَّجِيَّ أُولَا ، والشعراني ثانياً والحوارزمي ثالثاً ، وأجدى مالكم بالجيم .

(٢) ت : فَا .

(٣) ت : في الحاشية : ونحن نرى تأثيره .

(٤) ن وا : علا كتد . عك : روى علا وعلى .

(٥) في النسخ الأخرى : تسير به .

يَدُّ لِلزَّمانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَتَفْرِيقَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوائبِ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّتِهِ^(١) وَشَبَّهَهُمَا . شَبَّهْتُ^(٢) بَعْدَ التَّجَارِبِ
 يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ^(٣) مِنْكَ الْضَارِبِ بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ^(٤) تَمَزَّ فَبِهَذَا فَعَمِلَهُ بِالْكَتَائِبِ
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغَلَتَ فَوَّادَهُ عَنْ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشِ مُحَارِبِ
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي^(٥) حَدِيقَةً سَقَاها الْحِجْبِيُّ سَقَى الرِّياضَ السَّحَابِ
 فَحَيِّيتَ^(٥) خَيْرَ ابْنِ خَيْرِ أَبِ بَهَا لِأَشْرَفِ بَيْتِ فِي لَوْىِ بْنِ غَالِبِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : مَا الْأَوَّلَى جَعَدَ ، وَالثَّانِيَّةُ مَوْصُولَةٌ .

(١) ن جنى : صَفِيَّتِهِ .

(٢) ن جنى : قَايَسْتُ .

(٣) ص ب ، ت ، جنى : أَبَارَهُ . مَعَ : رَوَى أَبَارَهُ وَأَبَادَهُ .

(٤) ت : مِنْ لِسَانِي وَثَنَانِي مَعًا .

(٥) ص ب ، ت ، ب : فَحَيَّيْتُ .

كانت لأبي الطيب هجر تسمى الحمامة^(١) ولها مهر يسمى الطخور . فأقام
التلج على الأرض بأنطاكية وتغذر السعي . فقال أبو الطيب يصف تأخر
الكلام عنه :

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها التلج كالمُرافق	يَمَقْد فوق السِّن ريق الباصق
ثم مضى ، لا عاد من مُفارق ،	بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطخور باغى آبق	يأكل من نبت قصير لاصق
كقَشْرِك الحَبْر من المَهَارِق ^(١)	أرُوده منه بكَا السُّوذَانِق ^(٢)
بِمُطْلَقِ الِيعْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ ^(ب)	عَبِلِ الشَّوَى مُقَارِبِ ^(٣) المَرَاقِ
رَخْوِ ^(٤) اللَّبَانِ نَائِه ^(٥) الطَّرَائِقِ	ذِي مَنَحْرِ رَحْبٍ وإِطْلٍ لَاحِقِ

(١) المهارق : الصحائف ، واحدها مُهْرَق ، والسُّوذَانِق الصقر ، وهو
السُّذَانِق بلا واو ، والسَّيْذَقَان والسُّدُنُوق والسُّودُق والسُّودُنِيق كل ذلك الصقر ،
ويسمى بها الشاهين ، قال الأصمعي : هو بالفارسية سودانق .

(ب) الفائق : عظم صغير في مغرز الرأس إذا طال طالت العنق .

(١) ت : الحمامة .

(٢) ب ، وا ، عك : السُّوذَانِق .

(٣) صب : مُقَارِب .

(٤) وا ، عك : رَحْب .

(٥) مع : روى نائه ونابه .

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غَرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 كَانَهَا^(١) مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ^(٢) وَالشَّقَائِقِ
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ^(ب) . لِلْفَارِسِ الرَّكَضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ^(ج)
 يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ . لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجْئِءُ السَّابِقِ . يَتَرَكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
 آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيًّا ، وَإِنْ يَمُدُّ فَكَالْخَنَادِقِ
 لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقِ لِأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْأَيَانِقِ
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ شَحَا لَهُ شَحَوُ الْغَرَابِ النَّاعِقِ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ^(د) مُنْحَدِرٌ عَنْ سِنَتَيْ جُلَاهِقِ

- (١) البوغاء : التراب الدقيق ، يقال وجهه مَبُوغٌ (ح) .
 (ب) الأبردين : طرف الليل والنهار ، والملاحق هو الذائب . (أقول الملاحق :
 الذاهب . وهو في البيت بمعنى المحرق الذي يمحق الأشياء) .
 (ج) الرّيد : أنف الجبل وذروته ، والأبارق جمع أبرق ، وهو ما ارتفع من
 الأرض وغلظ ، وكان فيه حجارة وطين ، وهو البرقة والبرقاء .
 (د) الناهقان : عظام ناتئان في خد الفرس .

(١) مع : وروى كأنه .

(٢) عك : الناعق .

بَذَ المذاكى وهو فى العقائق وزاد فى الساق على التناقى (١)
 وزاد فى الوقع على الصواعق وزاد فى الأذن على الخرائق (ب)
 وزاد فى الحذر على العقاق يُعَيِّرُ الهزل من الحقائق
 وينذر الركب بكل سارق يريك خرقاً وهو عين الحاذق
 يحك أنى شاء حكّ الباشق قوبل من آفقه وآفق
 بين عتاق الخيل والعتاق فَنَقَّه يُرَبِّي على البواسق
 وحلَّقه يُمَكِّنُ فتر الخائق أعيدته للطعن فى الفيالق
 والضرب فى الأوجه والمفارق والسير فى ظل اللواء الخافق
 يحملنى والنصل ذو السفاسق (١) (ج) يقطر فى كُمى إلى (٢) البناتق

(١) بَذَ: يعنى سبق. والمذاكى: مَسَانُ الخيل — أعنى كبارها المسنة — .
 والعقائى: جمع عقيقة ، وهو شعر المولود وشعر الخديج وصفوه الذى من البطن .
 والتناقى: فراخ النعام ، واحدها نَقْنَق .
 (ب) الخرائق: ولد الأرنب (ح) .
 (ج) السفاسق: طرائق للسيف ، واحدها سِفْسِقٌ .

(١) وا ، والنصل ذَا السفاسق . عك : الرواية التى قرأت بها الديوان على
 شيخى أبى الحزم وعبد المنعم : والنصلُ ذو السفاسق بالرفع . ورفعته على الابتداء
 بالواو للحال . وروى الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده الخ .
 (٢) ت فى الحاشية : على ، صح .

لَا أَلْحِظُ الدَّيْنِيَا بَعِيْنِيْ وَامَقْ وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ ^(١)
أَيُّ كَبْتٍ كُلُّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلخَالِقِ

وَكَبْتِ أَنْطَاكِيَّةُ فَقَتَلَ الْمَهْرُ وَالْحَجَرُ فَقَالَ :

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ	فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَمِ الْمَوْتَ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ	كَطَمِ الْمَوْتَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ ^(٢)
سَتَبِكِي شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي	صَفَاخُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
قَرَبْنِ ^(٣) النَّارِ ثُمَّ نَشَأْنِ فِيهَا	كَمَا نَشَأُ الْعَذَارَى فِي النِّعَمِ
(وَفَارِقْنِ الصَّبَا قُلُومَ الْمُخَلَّصَاتِ	وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ) ^(٤)
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ	وَتِلْكَ خَدِيْمَةُ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تُغْنِي	وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ ^(٥) فِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ حَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا	وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانَ مِنْهُ	عَلَى قَدْرِ الْقَرَامِخِ وَالْعُلُومِ

(١) صب في الحاشية ، ت : المرافق .

(٢) مع : ويروى جسيم .

(٣) صا : قرُبْنِ . صب ، ت ، ن جنى : قرَيْنِ . مع : روى قرين ووردن .

وا : روى قرَبْنِ وقرَيْنِ وقرين .

(٤) هذا البيت ساقط من الأصل ، ومثبت في صب ، ت الخ .

(٥) جنى : وروى وليست كالشجاعة في الحكيم .

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية سنة ست ومائتين ومئتين
فترى بأطربلسى وبرها أبو اسحق^(١) الأعور إبراهيم بن كيغلف ولله جاهل
ولله مجاله ثلاثة من بني هيرة وبين أبي الطيب وبين أبيهم^(٢) عداوة
قديمة فقالوا له ما أحب أنه يتجاوزك ولم يمتدحك وإنما يترك^(٣) مدحك
استصغارا لك . وجعلوا يغرونه به فراسده وسأله أنه يمدحه فاستجى أبو الطيب
بجيب عليه ألا يمدح أحدا إلى مرة . فعاقبه عن طريقه فنظر تلك المرة^(٤) فأخذ
عليه الطريق وضبطها ومات الثلاثة الذين كانوا يغرونه به في مدة أربعين يوما
فقال أبو الطيب برجوه وهو بأطربلسى — قال ولو فارقت قبل قولها لم
أقلها أنقذ من اللفظ بما فيها — وأملها على من يشاء به . فلما ذاب الثلج
وخف عن لبنه خرج طائر يسير فرسه وسار إلى دمشق فأتبعه ابن كيغلف
فبهز وجهه فأعجزهم ولم يلحقوه وظهرت القصيدة وهي^(٥) :

لهوى^(٥) القلوب سريرة لا تعلم^(٦) عَرَضًا نظرتُ وخِلتُ أنيَ أسلمَ

(١) يظهر مما يأتي في صفحة ٢٢٨ أن هذه القصيدة نظمت بعد اتصال
أبي الطيب بأبي العثائر وقبل أن يمدحه بالقصيدة الشينية ، فقد قُدِّمت هذه القصيدة
لثلاث تفصل بين قصائد أبي العثائر . ثم ضُمَّ إليها ما قيل في ابن كيغلف من بعد .

- (١) صب : أبو يعقوب بن كيغلف .
- (٢) صب : وكان بينهم وبين أبي الطيب عداوة .
- (٣) صب : فيقال إنه إنما يترك ...
- (٤) صب : انقضاء تلك المدة .
- (٥) جنى : ويروى لهوى .
- (٦) صا : لا تكتم . والتصحيح من النسخ الأخرى .

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
 يرنو إليك مع العفاف وعنده
 راعتك راعية^(١) البياض بعارضى
 لو كان يمكننى سَفَرْتُ عن الصُّبا
 ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
 والهَمَّ يخترم الجسيم نخافة
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
 والنَّاسُ قد نبذوا الحفاظ فطلق
 لا تَخْدَعَنَّكَ عَنْ^(٢) عِدْوٍ دَمْعَةٍ^(٣)
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
 يؤذى القليلُ من اللثام بطبعه
 لَأَخْوَكِ ثُمَّ أَرْقَ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
 أَنَّ الْجَوْسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ
 ولو أنها الأولى لراع الأسحم
 فالشَّيْبُ من قبل الأوان تَلَّمُ
 يَقَقًا يُمِيتُ ولا سواداً يَعصم
 وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ فَيُهْزِمُ^(٤)
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 يَنْسَى الَّذِي يُؤَلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ^(٥)
 وارحم شبابك من عدوِّ تَرَحَّمُ
 حتى يراق على جوانبه الدم^(٦)
 مَنْ^(٧) لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ

(١) مع : قال ابن جني : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا البيت لوجب تقدمه .

(١) ت : رابعة ، وفي الحاشية راعية ، معاً . وا : رابعة ، وروى ابن

جني راعية .

(٢) النسخ الأخرى : ويُهْزِمُ .

(٣) جني : ويروى فجئت ينسى الذي يولى ومجد يندم .

(٤) ت : من ، عن .

(٥) ن جني ، وا : لا يَخْدَعَنَّكَ من عدو دمعته .

(٦) ت : ما ، من ، معاً .

والظلم في خَلْق^(١) النفوس فإن تجدد
يحمي ابن كيفلغ الطريق وعِرسه
أقم المسالح فوق شُفر سُكينة
وارفق بنفسك إن خَلَقك ناقص
واحذر مناواة الرجال فإنما
وغناك مسألة وطيشك نفخة
في ذكر أمك للزناة دلالة
ومن البلية عدل من لا يعوى
يمشى بأربعة^(٢) على أعقابهِ
وجفونه ما تستقر كأنها
وإذا أشار مُحَدَّثًا فكانه
يَقلي مفارقة الأكف قذاله
وتراه أصغر ما تراه ناطقًا

ذا عفة فليمة لا يظلم
ما بين رجليها الطريق الأعظم
إن المي بحلقتيها خضرم
واستراباك فإن عرضك^(٣) مظلم
تقوى على كمر العبيد وتقدم
ورضاك فيشلة وربك درهم
فأحب من ذكر ابنها من يشتم^(٤)
عن جهله^(٥) وخطاب من لا يفهم
تحت الملوغ ومن وراءه يُلجم
مطروفة أو فت فيها خضرم
قرد يقهقه أو عجوز تلطم
حتى يكاد على يد يتعم
ويكون أ كذب ما يكون ويقسم

(١) صا : في خَلْق ، وفي الحاشية شيم . صب ، ت : في خلق . مع : وروى في خَلْق .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : أصلك .

(٣) هذا البيت ناقص في صب ، ت والشروح . وفي مع مؤخر عما بعده .

(٤) ن وا ، عك : عن عتيه .

(٥) ت : بأربعة .

والذل يُظهر في الدليل مودة
ومن العداوة ما ينالك نفعه
أرسلت تسألني المديح سفاهة
أترى القيادة في سواك تكسبا
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا
وأرغت ما لأبي المشائر خالصا
ولمن أقت على الهوان يباه
ولمن يهين المال وهو مكرم
ولمن إذا التقت الحكمة بمازق
ولربما أطر القناة بفارس
والوجه أزهر والفؤاد مشيع^(١)
أفعال من تلد الكرام كريمة
وأود منه لمن يود الأرقم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
صفراء أضيّق منك، ماذا أزعم؟
يا ابن الأعيور^(٢) وهي فيك تكرّم؟
ولشد ما قرّبت عليك الأنجم
إن الشناء لمن يُزار فينعم
تدنو فيؤجأ أخدعاك وتُنهم
ولمن يحزّ الجيش وهو عرمرم
فنصيبه منها الكميّ المعلم
وثني فقوّمها بآخر منهم
والرمح أسمر والحسام مصمّم
وفعال من تلد الأعاجم أعجم

(١) صب، ت، مع : الأعيّر. وا : أعيّر ويجوز أعيور.

(٢) صا : مشيع، معا. صب، ت : مشيع.

ولقى بعضه الغزاة أبا الطيب بدمشق فعرفه أنه ابنه كيخلف لم يزل
يذكره في بلد الروم^(١) فقال :

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْخَلَفٍ	يَجُوبُ حُزُونًا يَتَنَسَّاهُ وَسُهُولًا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ	وَيَنِي سَوَى رَمَحِي لَكَانَ طَوِيلًا
وَإِسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ	وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبِكَاءِ قَلِيلًا
وَلَوْلَا الَّذِي فِي وَجْهِهِ مِنْ سَمَاجَةٍ	لَنِمْتُ ^(٢) عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٣)
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ	وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
وَيَكْذِبُ ، مَا أَذَلَّتْهُ بِهِجَاؤُهُ	لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَهْجَاءِ ذَلِيلًا

ولله غلامه ابن كيخلف فتألمه بجدة من ساهل الشام وورد الخبر الى
مصر^(٤) فقال :

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَقُ فَقُلْتُ لَهُمْ	هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بَلَا فَقَدْ وَلَا أَسْفَ	أَوْ عَاشَ عَاشَ بَلَا خُلِقَ وَلَا خُلِقَ

(١) صب : وبلغه من بعض الغزاة كلام وهو بدمشق عند مسيره عن
حلب فقال . ت : وقال يهجو ابن كيخلف .

(٢) ت ، جنى : لَنِمْتُ .

(٣) صب ، وا ، عك : ليس فيها هذا البيت . وهو في حاشية ت . جنى :
ليس هذا البيت في الفسر .

(٤) صب : ولما قتل قال فيه بمصر لما دخلها مغاضباً لابن حمدان .

منه تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ
 وَحَلَفَ^(١) أَلْفَ عَيْنٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
 مَا زِلْتُ أُعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ
 كَرِيشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ مَاقِطَةٍ^(٢)
 تَسْتَفِرُّ الْكَمَفُ فَوْذِيهِ وَمَنْكِبُهُ
 فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
 وَأَيْنَ مَوْجِعَ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَّحٍ
 لَوْلَا اللَّشَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مَشَابِهِ^(٣)
 كَلَامٌ أَكْثَرَ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ^(٤)
 خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسُّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ
 مَطْرُودَةٌ كَكُيُوبِ الرُّنَحِ فِي نَسَقِ
 صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ^(٥) مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ
 لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
 وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِ بِ الْعَرَقِ
 مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ^(٦) أُمُّ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ
 بِغَيْرِ جِسْمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا عُنُقِ
 لَكَانَ الْأُمُّ طِفْلٌ لُفٌّ فِي خِرَقِ
 مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

(١) صب : وحلف .

(٢) ت : البأس ، وفوقها الحلم . مع : الحلم .

(٣) صب : طائشة .

(٤) صب ، ن وا : من السيف . ت : من السيف ، وفي الحاشية : الضرب .

(٥) ت ، ب ، حاشية صب : مُشَابِهَةٌ .

(٦) صب : ورؤيته .

وقال وقد نزل على علي بن عسكر بيبلك^(١) وهو يومئذ صاحب مبرها
فخلع عليه وصحل اليه وأمسكه عنده اغتناما لمساها منه ، وأراد أبو الطيب الخروج
الى أنطاكية فقال :

رَوِينَا^(٢) يَا بَنَ عَسْكَرَ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرَكَ نَدَاكَ بِنَا هِيَامَا
وَصَارَ^(٣) أَحَبُّ مَا تُهْدَى إِلَيْنَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَمْلَأْ تَفَقُّدَكَ الْمَوَالِي وَلَمْ نَذْنُمْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا^(٤)
وَلَكِنْ الْغَمَامَ إِذَا تَوَالَى^(٥) بِأَرْضِ مَسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا^(٦)

(١)

(١) يثبت الواحدى بعد هذه القطعة الأبيات التى فيها :

سيف الصدود على أعلى مقلده

وهى من الزيادات التى تأتى آخر الديوان .

(١) صب : وكان نزل به لما سار من أطرابلس . ت : وقال يمدح على

ابن عسكر .

(٢) صا : رَوِينَا ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب : وكان .

(٤) ت : الْجِسَامَا .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : الفيث إِذَا تَوَالَتْ .

(٦) صب ، ب ، وا : الْمُقَامَا .

وقال بمرح أبا العسائر الحسين^(١) بن علي بن الحسين بهر صمداه^(٢) :

أتراها لكثرة العشاق تحسبُ الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى^(٣) كل جفن راءها ، غير جفنها ، غير راق
أنت منا ؛ فتنتِ نفسك لكتك عوفيت من ضني واشتياق
حلت دون الزار فالיום لو زُر ت ل حال النحول دون العناق
إن لحظاً أدمته وأدمننا كان عهداً لنا وحتف اتفاق
لو عدا عنك غير هجرِك بُعد لأرار الرسمُ مخَّ المناق^(٤)
ولسِرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا ، على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي لونُ أشفارهنَّ لونُ الحداق ؛
قَصُرَتْ^(٥) مُدَّةَ اللَّيالي المواضي فأطالت بها اللَّيالي البواق
كاثرت نائل الأمير من الما ل بما نوَّلت من الإيراق

(١) يسمى المخ رارا إذا كان رقيقاً . والرسم سیر الإبل . والمناق جمع منقية وهو العظم الكثير المخ — ومعناه لأفنى السير إليك مخ عظام الإبل وأرقه وأذابه .

(١) صا : الحسن . والتصحيح من صب ومن القصيدة الشينية الآتية :

(٢) صب : ابن حمدان ابن عم سيف الدولة ، أمير أنطاكية .

(٣) ت : رأت ، فوق ترى .

(٤) صب : قَصُرَتْ مُدَّة .

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق
 طاعن الطعنة التي تطعن الفية لمق بالذعر والدم المهرق
 ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق
 ضارب الهام في الغبار وماير هب أن يشرب الذي هو ساق
 فوق شقاء للأشق مجال^(١) بين أرساغها وبين الصفاق
 همه في ذوى الأسنة لافيه ها وأطرافها له كالنطاق^(٢)
 ناقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر^(٣) له على إقلاق
 يا بني الحارث بن لقمان لاته دمكم في الوغى متون العتاق
 بعثوا الرعب في قلوب الأعداى فكان القتال قبل التلاقى
 وتكاد الطيبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق
 وإذا أشفق الفوارس من وة مع القنا أشفقوا من الإشفاق
 كل ذمير^(ب) يزيد في الموت حسنا كبذور تمامها في المحاق

(١) الأشق من الخيل الطويل الذهاب في السماء ، والشقاء كذلك .

(ب) الذمر : الشجاع وجمعه أذمار ، يقال ذمرت الرجل ، إذا شجعت

على القتال .

(١) وا ، مع ، عك : قبل هذا البيت .

ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البراق

وفي مع : هذا البيت زائد .

(٢) صب ، ب : مر .

جاعلٌ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنِّ^١ لم يكن دونها من العار واق
 كرمٌ خَشَنَ الجَوَانِبَ مِنْهُمْ فهو كالماء في الشِّفَارِ الرِّقَاقِ
 ومعالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَّاقِ
 يَابِنَ مَنْ كَلِمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرُ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْطَّلَاقِ
 كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْآ فَاقَ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 قَلِّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَدُ قَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ
 إِنْ هَذَا الْهُوَاهُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفَسِ أَنَّ الْحِمَامِ مُرُّ الْمَذَاقِ^(١)
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عِجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ يُخْلِ أَهْلَهُ فِي وَثَاقِ
 وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَّرَ قَبِجَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلْتُكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خِذْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كَلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدُّقَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ (م) صِهَالٍ^(١) الْجِيَادَ غَيْرُ النَّهَاقِ

(١) عك : قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري : قال أبو العلاء
 هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق
 وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعر سواهما لكان له شرف منهما وجمال .

(١) صا : صِهَال . والتصحيح من صب ، ت . ب ، وا ، مع : صِهِيل

ليت لي مثل جدّ ذا الدهر في الأذُّ هُرُّ أو رِزْقِه من الأرزاق
أنتَ فيه وكان كلُّ زمان يشتهي بعضَ ذا عَلى الخَلّاق

ودخل عليه يوما فوجده على الشراب ويده بطيخة صمّ نرّ في غتاه
من خبزانه على رأسها قلادة^(١) لؤلؤ فباه بها وقال له : أى شئ يشبه
هذه يا أبا الطيب ؟ فقال مجيّا له^(٢) :

وبنيّةٍ من خيزُرانٍ ضُمِنَتْ بطيخةً نَبَتَتْ بِنارٍ في يد
نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأسِ باشرها المزاج فأبرزت زبداً يدور على شراب أسود
وقال أيضا ارتجالا :

وسوداء منظوم عليها لآلى لها صورةُ البطيخِ وهى من الندّ
كانّ بقايا عنبر فوق رأسها طلوعُ رواعى^(٣) الشيب في الشّعْر الجعد
وقال أيضا بصرفها^(٤) :

ما أنا والحمُرُ وبطيخةٌ سوداءٌ في قشِرٍ من الخيزُران ؟

(١) صب : على رأسها عنبر وحولها قلادة . وا : على رأسها عنبر قد أدير
حولها قلادة من در .

(٢) صب : فقال ارتجالا .

(٣) عك : وروى الخوارزمي : دواعى الشيب بالدال يعنى أوائله .

(٤) صب : ارتجالا .

يشغلني عنها وعن غيرها تَوَطَّيْنِي^(١) النفس ليوم الطَّعْمَانِ
وكل^(٢)، نَجْلَاهُ لَهَا صَائِكَ^(٣) تَخْضِبُ^(٤) مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسَّنَانِ

فقال أبو العتَّار لبعض جلسائه : لو أراد أنه يقول فيها الساعة ألف بيت
لفعل . فدل ذلك أبا الطيب على أنه الرجل محمد على ذلك قبل دخوله إليه .
ولما جئنا للسلطان فركبنا أنطاكية^(١) وقصد دار أبي العتَّار فلم يجد
بها ليكوره إلى المبراة ، فعاد من المبراة وقرى الناس عنه ولقى أول الخبل
في السوق فبرزها إلى باب فارس فأصابه سهم في صدره فأضرب به . وضرب
رجلا منهم على رأسه فقتل وكثر الناس عليه ورجع مني خرج من باب تسليمة
وحضى إلى حلب ثم إلى الرقة . وعاد بعد ذلك إلى أنطاكية واتصل خبر عودته
بأبي الطيب وهو بالرملة فسار متوجها إلى طرابلس فعاقه ابن كبلغ عن طريقه
شهوة أنه يمتدح فلم يفعل وهجم بالقصيدة الميمية وسار إلى دمشق وتوجه منها
إلى أنطاكية فقال يمدح أبا العتَّار :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فَرَّاشٍ حَشَاةٍ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشِ

(١) الصائك دم لازق (حا) .

(١) مع : يروي توطيني وتوطنتي .

(٢) صب : وكل .

(٣) ت ، ب : يخضب .

(٤) صب : بعد أن كبس يانس المؤنسي أنطاكية .

لَقِيَ لَيْلٍ^(١) كَمِينِ الظُّبَى لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمَيْيَا فِي الْمَشَاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَوْقُدِّ ، فِي فُؤَادٍ كَجَبَرٍ ، فِي جَوَانِحِ كَالْمِحَاشِ^(٢)
سَقَى الدَّمَّ كُلَّ نَصْلٍ^(٣) غَيْرَ نَابٍ وَرَوَّى كُلَّ رَمَحٍ غَيْرَ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارَسَ الْمَبْعُوتَ^(٤) خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرَّيَاشِ
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْمَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ
لَقَوَّهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ^(٥)
كَأَنَّ جَوَارِيَّ الْمَهْجَاتِ مَاءً يَعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عَطَاشِ
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ

(١) اللقا : هو الرجل الزمين الذي لا حراك به .

(١) ت ، جنى : كَالْمِحَاشِ .

(٢) صب : غضب .

(٣) وا ، مع : المنعوت ، وروى ابن جنى المنعوت . عك : رواية الخوارزمي

المنعوت ، ورواية أبي الفتح المنعوت .

(٤) هذا البيت في ت مؤخر عما بعده .

وَمُنْعِفٍ لِنِصْفٍ^(١) السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبَّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشٍ^(٢)
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرُ ارْتِهَاشٍ^(ب)
وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ تَلَوَّى الْخُلُوصِ فِي سَعَفٍ^(ج) الْعِشَاشِ^(٣)
وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أُولَى^(٤) بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ^(د)
تُشَارِكُ فِي التَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
وَمَنْ قَبْلَ النَّطَاحِ وَقَبْلَ^(٥) يَأْنِي^(٥) تَبَيَّنُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

(١) الاحتراش صيد الضباب بالحيلة ، وذلك أن الصياد يدخل في جحر الضب عوداً فيحسبه الضب حية فيخرج .

(ب) العجاية : عصب الوظيف ، من باطنه يكون انتشار الارتهاش . (أقول العبارة غامضة ، وفي كتب اللغة الارتهاش أن يصك الدابة بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فرتما أدامها . وذلك لضعف يده) .

(ج) العشاش : النخل المصفرة أعاليه القليل السعف .

(د) جنى : كان ربما أشده القشاش . وهو الشيء الصغير الحقير ويقال القماش أيضاً .

(١) ن جنى ، وا ، عك : فصل . مع : وروى فصل .

(٢) صا : العشاش والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك . وا : العشاش جمع عشة ، وهى الدقيقة من النخل .

(٣) هذا البيت فى صب مؤخر بعد : بليت بهم بلاء الورد الخ .

(٤) عك : رواه الخوارزمى نصباً على الظرفية وعلى موضع الأول . ورواه أبو الفتح بالخفض .

(٥) مع : روى يأنى ويأتى .

فيا بحر البحور ولا أوارى^(١) ويا بدر البدور^(٢) ولا أحاشي
 كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل فاش
 أصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل عليّ كلام واش؟
 وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش^(٣)
 فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخيب خاش
 تطاعن كل خيل سرت^(٤) فيها ولو كانوا النبط على الجحاش
 أرى الناس الظلام وأنت نور ولأني فيهم لآلئك عاش
 بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوقا هن أولى بالخشاش^(٥)
 عليك إذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش
 أتى خبر الأمير فقيل كروا^(٦) فقلت نعم^(٧) ولو لحقوا بشاش

(١) الخشاش الصغير من الطير (حا) .

(ب) الخشاش : حلقة تجعل في عظم أنف البعير والخشاش حشرات الأرض .

(١) صب ، ت ، وا ، مع : أَوْرَى . ب : أَرَوَى .

(٢) صب ، ت ، جنى : ويا ملك الملوك . وا : أكثر الرواية : ويا ملك

الملوك . مع : قال ابن جنى : ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور مكان قوله
 ويا ملك الملوك .

(٣) جنى : ويروى كنت .

(٤) مع : روى كروا وكروا .

(٥) مع : روى أجل .

يقودهم إلى الهيحاج لجوج
واسرجت الكُميتُ فناقلتُ بي
من المُتمرّدات تدبُّ (٣) عنها
ولو عقرتُ لبلغني إليه
إذا ذُكرتُ موافقه (٦) لحافٍ
تزيل (٧) مخافة المصبور عنه
وما وُجد اشتياقُ كاشتياقي
فسرتُ إليك في طلب المعالي
وسار سواي في طلب المعاش

وخرج أبو الصائر ذات يوم ينصير بالأنشور ومعه أبو الطيب
فأرسل بازيا على هجدة فأخبرها فقال ارتجلا:

وطائرة تتبّعها المنايا على آثارها زجلُ الجناح

(١) وفي رواية أخرى: وتلقى الحسن في خلق الأناشي (٩) — يعني المرأة
السيئة الخلق. وأما المصبور فهو المربوط ليقتل.

(١) صب: يسنّ قتاله. عك: من روى يُسن نصب قتاله، ومن روى
يسن رفعه بالفعل.

(٢) ت: غشاشي يالياه وهو أوضع.

(٣) صب: ندب. مع: أذب. ن عك: يُدب.

(٤) صب: الرّشاش.

(٥) وا: ومن روى كل بالرفع ردّ الضمير في عنه إلى الحديث.

(٦) وا: وروى وقائمه.

(٧) صب، ب: يزيل ويُبلى.

كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
كَأَنَّ رَعُوسَ أَقْلَامٍ عِظَامًا^(١) مُسِخَّنَ بِرَيْشٍ جُودُجِيَّةٍ الصَّحَّاحِ^(٢)
فَأَقْعَصَهَا بِجُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسْنَةِ وَالرَّمَّاحِ
فَقُلْتُ : لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سَوْءٌ^(٣) وَإِنْ حَرَصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَّارِ أُنْفَى هَذِهِ السَّرْعَةُ فَلْتِ هَذَا ؟ فَقَالَ مُجِيبًا :

أَتَنْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمَنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
أَرَاكِضَ مَعْوَصَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا^(٤) فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وَدَخَلَ عَلَى أَبِي الْعَتَّارِ وَعِنْدَهُ أَنْسَارٌ بَغْسَرُهُ شَعْرًا وَصَفٍ فِيهِ بَرَكَةٌ فِي

وَادِهِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَاؤًا :

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحَسَنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بِحَرِّ وَابٍ الْبَحَارِ لَتَأْنَفَ مِنْ حَالِ هَذِي الْبَرَكِ^(٥)

(١) صَب ، ت ، ب ، ن جَنَى ، وَا ، مَعَ : غِلَظًا . عَكْ : غِلَظٍ ،
وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ غِلَظًا وَهُوَ أَحْسَنُ .

(٢) مَعَ ، عَكْ : رَوَى الصَّحَّاحُ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ .

(٣) عَكْ : مَوْتُ ، وَيُرْوَى سَوْءٌ .

(٤) جَنَى : مَعْرَضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا ، وَيُرْوَى مَعْوَصَاتِ الشَّعْرِ أَسْرًا . عَكْ :

مَعْوَصَاتِ الشَّعْرِ .

(٥) ن عَكْ : مِنْ مَدَحِ هَذِي الْبَرَكِ .

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَتْ
فَأَكْثَرَ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرَ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَتْ
أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةِ وَدَّرَتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ
وَقَالَ بِمَرْحِ أَبَا الْعَتَّارِ^(١) :

لَا تَحْسِبُوا رَبَّنَا وَلَا طَلَلَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقِكُمْ قَتَلَهُ
قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَهُ
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا وَفِيهِ صِرْمٌ^(١) مُرَوِّحٌ إِبْلَهُ
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَيِّبُ عَنْ فَلَكَ مَارَضَى الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهُ
أَحِبَّهُ وَآلِهَوَى وَأَذْوَرَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ
يَنْصَرُّهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ إِلَى سَوَاهِ وَسُحْبُهُهَا هَظْلَةٌ^(٢)
وَإِحْرَابًا^(٣) مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا مَقِيمَةٌ فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَةٌ
لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفْلَهُ^(ب)
أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَا حَتَّ وَالنَّجْلُ بَعْضُهُ مَنْ نَجَلَهُ

(١) الصرم : أبيات مجتمعة وجمعه أصرام (حا)

(ب) التفل : القذى لا يمس الطيب والتفل المتن .

(١) صب ، مع : ويعرض بقوم لحقه منهم أذى .

(٢) ت : وسحبه وفي الحاشية سحبا .

(٣) في حاشية صا : واحزنا .

وإنما يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَرًّا لِعِضْبِ أَرْوَحُ مُشْتَمِلِهِ وَسَمَهْرِي أَرْوَحُ مُعْتَقِلِهِ
وليفخر الفخرُ إذْ غَدوتُ بِهِ مَرْتَدِيَا خَيْرِهِ ^(١) وَمُتَعَلِّهِ
أنا الذي يَتَنُ الإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارَ وَالْمَرَدَّ حَيْثَا جَعَلَهُ
جَوْهَرَةً تَفْرَحُ ^(٢) الشَّرَافَ بِهَا وَغُصَّةً لَا تُسَيِّفُهَا ^(٣) السَّفِلَةَ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَاذُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ
فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَانٍ وَلَا مُجَازٍ وَلَا تُكَلِّهِ ^(٤)
وَدَارِعٍ سِيفْتُهُ نَخْرٌ لَقَى فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةِ
وَسَامِعٍ رُغْتُهُ بِقَافِيَةِ يَحَارُ فِيهَا ^(٥) الْمُنْقَعُ الْقُوَّةِ
وَرَبْمَا أَشْهَدُ ^(٥) الطَّعَامَ مَعِي مَنْ لَا يَسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ ^(ب)

(١) التكلة . المتكل على غيره (حا) .

(ب) وا : يروى في القصة أنه قد كان وصل رجلا يعرف بالمسعودى بأحباب
أبي العشائر ورفاه إلى منادمته ثم تناوله المسعودى عند أبي العشائر .

(١) وا : وروى غيره أى زينته .

(٢) صب : يفرح . عك : يفرح الكرام .

(٣) صب : يسيفها .

(٤) صب : منها .

(٥) وا : هذه رواية ابن جنى والخوازمي وروى غيرها يشهد وأشهد .

عك : روى الخوارزمي أشهد ومن روى يشهد فهو أحسن وأجود .

ويظهرُ الجَهْلُ بى وأَعْرِفَه
مستحيًا من أبى العِشائرُ أن
أُسحبها عنده لدى ملك
ويبيضُ غلمانَه كَنائِلَه
مالى لا أمدح الحسين^(١) ولا
أأخفتِ العينُ عنده خبراً
أم ليس ضرابَ كلِّ جُحمةٍ
وصاحبَ الجود ما يفارقه
وراكب^(٢) الهَوَلِ ما^(٣) يُفتره
وفارس^(٤) الأَمرِ المُكَلَّلِ فى
لما رأت وجهَه خيولُهُم
والدُّرُّ دُرٌّ برغم من جهله
أُسحب فى غير أرضه حُلله
ثيابه من جليسه وجَلَه
أولُّ محمولٍ سَيبه الحَمَلَه
أبذل مثل الودِّ الذى بذله^(٥)
أم بَلَغَ الكَيِّذُ بان ما أمله
منخوذة ساعة الوغى زَعِلَه^(٦)
لو كان للجود منطِق عَذَلَه
لو كان للهول مخزِمُ هَزَلَه
طَيِّبُ المُشرَعِ القنابِلَه
أقسم بالله لا رأت كفلَه

(١) منخوذة من النخوة ، زعلة الأشرة النشيطة (حا) .

(١) صب : الأمير .

(٢) عك ، حاشية ت : ملود مثل ما بذله . وهو أقرب إلى وزن القصيدة .

(٣) ب : وراكب . ن جنى : راكب ، معا .

(٤) وا : لا يفتره

(٥) ت ، ب : وفارس . وا : المكَلَّل الحاد الماضى فى الأمر ، ومن روى

بفتح اللام أراد المتوج .

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْفَرَهُ^(١) . أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
 الْقَاتِلُ^(٢) الْفَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغْلُهُ
 فَوَاهِبٌ وَالرَّمَا حُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مَتَّصِلَةٌ
 وَكَلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكَلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلِهِ
 وَكَلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ^(٣) ضَحَى أَمَكَنَّ حَتَّى كَانَتْ خَتْلُهُ
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ^(٤) وَاللَّدَانُ إِذَا سَنَّ^(٥) عَلَيْهِ الدَّلَاصُ^(١) أَوْ نَثَلَهُ
 قَدْ هَذَّبَتْ فَهَمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي وَهَذَّبَتْ شِعْرَى الْفَصَاحَةُ لَهُ
 فَصَرْتُ كَالسَيْفِ حَامِداً يَدُهُ مَا^(٦) يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

(١) الدَّلَاصُ : البراقة . سَنَّ عَلَيْهِ أَيْ صَبَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ . نَثَلَهَا إِذَا
 أَلْقَاهَا عَنْهُ (حَا) .

- (١) وَآ : رَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ أَصْفَرُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ .
 (٢) صَبَّ : الْقَاتِلُ . ن وَآ ، مَعَ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ . عَكْ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ .
 (٣) صَبَّ : الْعَدُوُّ .
 (٤) عَكْ : رَوَى الْبَيْضُ وَلَيْسَتْ بِرَوَايَةٍ جَيِّدَةٍ .
 (٥) ب ، ن جَنَى ، مَعَ : سَنَّ .
 (٦) وَآ : لَا يَحْمَدُ .

وجلس مع لينة على الشراب فنهضه لينصرف وقت انصرافه فسأله
الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة . ثم نهضه لينصرف فسأله الجلوس فجلس
فأمره بتمن جارية فحمل اليه . ونهضه فسأله الجلوس فجلس فأمره بقود
مهرة . فقال له ابن الطوسي الكاتب : لو تبرهن اللينة يا أبا الطيب . فأجابته :

أَعَنَّ إِذْنِي تَهَبَّ الرِّيحَ رَهْوَاً^(١) ويسرى كلما شئتُ الغمام
ولكن الغمام له طِباع تبجسه بها^(٢) وكذا الكرام

وأراد أبو العتاش سفراف فقال أبو الطيب عند توديعه إياه ارتجلا :

الناس ما لم يَرَوْكَ أشباه والذهر لفظ وأنت معناه
والجود عَيْنٌ وفِيكَ^(٣) ناظرها والبأس باعٌ وفِيكَ^(٤) يُعْنَاهُ
أفدى الذي كلُّ مَأْزِقٍ حَرِجٍ أَغْبَرَ فِرْسَانَهُ تحاماه
أعلى قناةِ الحسينِ أَوْسَطَها^(٥) فيه وأعلى الكَمِي رَجَلَاهُ

(١) عك : قال أبو الفتح سألت عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر :
ولربما أطر القناة بفارس وثنى ققوتها بآخر منهم (ص ٢٢٠)
يعنى أن الرمح يتأطر للينه حتى يصير أوسطه أعلاه .

(١) ت : وَهَنَا فِي الْحَاشِيَةِ : رَهْوَ .

(٢) مع : روى بها ولها .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : وأنت .

(٤) عك : وأنت يُعْنَاهُ .

تُنشِدُ أَثَوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِالسُّنْرِ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ
 إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
 سَبْحَانَ مَنْ خَارَلَكَوَا كَبَّ بِالْبِهِ دَوْلُو نِلْنِ (١) كَنْ جَدَوَاهُ
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ أَضَاعَهُ (٢) جَوْدُهُ وَأَفْنَاهُ (٣)
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ مُودِّعٌ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ
 إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ (٤) فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقَالَ قَوْمٌ لِرَبِيِّ الْعِشَائِرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ بِكَتَبِكَ فَقَالَ :
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْهِ فَقُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَاهُ
 لَا يَتَوَقَّى (٥) أَبُو الْعِشَائِرِ مَنْ لَيْسَ (٦) مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نَلْن . فِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
 نَلْنُ تَخْتَلِسُ بِالْكَسْرِ إِلَى الضَّمَّةِ . مَعَ : حَكَى ابْنُ جَنَى عَنِ الْمُتَنَبِّى أَنَّهُ كَانَ يَشِيرُ
 إِلَى الضَّمَّةِ رَفْعًا لِلِالْتِبَاسِ .

(١) ص ب ، ت ، ن جنى ، مَعَ عَكْ : لَصَاعُهُ أَى فَرْقَهُ .
 (٢) هَذَا الْبَيْتُ مُؤَخَّرٌ عَمَّا بَعْدَهُ فِي صَا .
 (٣) ص ب ، ت ، ب ، ن جنى ، وَ ، عَكْ : كَرَم . مَعَ : رَوَى مِنْ كَرَمٍ
 وَمِنْ حَسَنٍ .

(٤) وَ : لَا يَتَوَقَّى ، وَأَقْرَأْنَا الْعَرُوضَى : لَا يَتَوَقَّى .
 (٥) ت ، ب : مِنْ لَبَسٍ ، وَفِي حَاشِيَةِ ت : مَنْ لَيْسَ . مَعَ : وَرَوَى مِنْ لَبَسٍ .

أَفَرَسُ مِنْ تَسَبُّحِ الْجِيَادِ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ
وَأُخْرِجَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَشَائِرِ جَوْثًا مِمَّا أَرَاهُ إِيَّاهُ بِمِافَارِ قَبِي فَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ :

بِهِ وَبِثَلْثِهِ شُقَّ الصَّفُوفُ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا ^(١) الْحُتُوفُ
خَدَعَهُ لَقَى فَإِنَّكَ مِنْ كَرَامِ ^(٢) جَوَاشِنَهَا الْأُسْنَةَ وَالسِّيُوفُ
وَضُرِبَ لِلْأَبِيِّ الْعَشَائِرِ مَضْرِبَ رَجَالِ بِيْافَارِ قَبِي عَلَى الطَّرِيقِ فَكَثُرَ
سَائِدُهُ وَغَاشِيَهُ فَقَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ أَنَسٍ مَضْرِبُكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ
أُحِبُّ أَنْ تَذَكَرَ هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ ارْتَجِلْ :

لَامَ أَنَسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي	جَوْدِيْدِيْهِ بِالْعَيْنِ ^(٣) وَالْوَرِقِ
وَأَنَا قِيلَ : لِمَ خُلِقْتَ كَذَا ؟	وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ	حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ؟
فَقُلْتُ : إِنْ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ	تُرِيَهُ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ ^(٤)
بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ	كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

(١) عك : مباشره .

(٢) صب ، ت ، ب : رجال ، وفي حاشية ت : كرام .

(٣) ن عك : بالتبر والورق .

(٤) و ا : بعد هذا البيت :

الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعدها عن الحدق
وهو غير مشروح .

كُنْ لَجَّةَ أَيُّهَا السَّمَّاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ^(١) مِنَ الْفَرَقِ

وانتسب له بمصره منه رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي
نشرها بعد قوله « وامر قلباه ممن قلبه شيم » إلى أبي العتَّار، وذكر أنه
هو الذي أمرهم بذلك، فقال :

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ	وَالنَّبِيلَ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفُ
فَهَيْجَ مِنْ شَوْقِي ، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ	خَنَنْتُ ؛ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلُوفُ
وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى	دَوَامَ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَإِنْ يَكُنِ الْفَعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا	فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أَلُوفُ ^(٢)
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ	وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ ^(٣)

(١) ت : جُودُهُ وَسَيْفُهُ مَعًا .

(٢) جنى : وَيُرْوَى : فَأَفْعَالُهُ الْفَرَحُ الْحَسَانُ أَلُوفُ .

(٣) مع : بَعْدَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ : « تَمَّتِ الشَّامِيَاتُ » .

السِّيَفِيَّات

وقال يمدح الأمير أبا الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن سيف الدولة^(١) :

وفاؤ كما كالربيع ، أشجاء طاسمة ، بأن تسعدا ، والدمع^(٢) أشفاه ساجه^(ب)

(١) صب : مدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمن بن راشد في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من حصن برزونة وفتحته .

ب : انقضت مدائح أبي العشائر . وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسين .

مع : وكان جالسا تحت شراع ديباج . عك : وهي أول ما أنشده .

(ب) ابن جني : كلفته عند القراءة في إعراب هذا البيت فقلت له : الباء

في بأن بأي شيء تتعلق ؟ فقال : بالمصدر الذي هو وفاؤ كما . فقلت : فيم رفعت وفاؤ كما ؟ قال : بالابتداء . فقلت : فأين خبره ؟ فقال : كالربيع . فقلت : هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدري ماهو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر . وأنشدني :

لسنا كمن حلت إباد دارها

أي كإباد التي حلت دارها . دارها الآن ليست منصوبة بحلت وإن كان المعنى يقتضي ذلك ، لأنه لا يُبدل من الاسم إلا بعد تمامه . وإنما هي منصوبة بفعل مضمر يدل عليه حلت الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد حلت دارها . وكذلك العطف والتوكيد وكل ما يؤذن بتمام الاسم الخ .

ونقل عك عن ابن جني مثل هذا .

(١) وا : والدمع وروى والدمع .

وما أنا إلا عاشقٌ . كلُّ عاشقٍ ^(١) أَعَقُّ خَلِيلِهِ الصَّفِيِّينَ لَائِمَّةً ^(٢)
وقد يتزياً بالهوى غيرُ أهله ويستصحب الإنسانُ من لا يلائمه ^(ب)

وفي البغدادية :

خاطب صاحبيه وقد لاماه على البكاء على الريع ، فقال : وفاؤكما بإسعادى
كالريع أشجاء طاسمه ، دارسه . والطاسم والطامس بمعنى وهو الدارس . يقال
طمس وطسم . وأشجاء أشده شجواً . والشجو الحزن ، أى كنت أبكى الريع وحده
فقد صرت أبكى وفاء كما معه

عك عن ابن القطاع :

ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضراً ، فقال لأبي الطيب :
تقول أشجاء وهو شجاء ؟ فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل .
(١) مع : وسئل أبو الطيب فقيل له : إن الخليل الصفي لا يكون عاقاً ، وأفعل
لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ! فقال : إذا لام لم يكن خليلاً مصافياً عند العاشق ،
لأنه قصد مساءته . فكانه قال العاشق إذا لامه خليله كان أعق له من عدوه

(ب) وكلمته أيضاً فى تزياً ، فقلت : هل تعرفه فى شعر قديم أو كتاب من
كتب اللغة ؟ فقال : لا . فقلت له : فكيف أقدمت عليه ؟ قال : لأنه قد جرت به
عادة الاستعمال . فقلت له : أترضى بشيء تورده العامة ومن لاجحة فى قوله ؟ فقال :
وما عندك فيه ؟ فقلت : قياسه يتزوى . فقال : من أين لك ؟ فقلت له : من الزى =

(١) وا ، مع : روى كلُّ عاشقٍ . عك : رواية أبى الفتح وبها قرأت
الديوان على شيخى برفع كل . وروى ابن فورجة والقاضى كلُّ بالنصب على أنه
المفعول لعاشق .

بَلِّغْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أُقِفْ بِهَا وَوَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعِ فِي التَّرْبِ خَاتِمَهُ (١)
كَثِيبًا تَوَقَّأَنِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَلِيلِ حَازِمُهُ (ب)

= وَالزِّيَّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَيْنُهُ وَاوًا وَأَصْلُهُ زَوْ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا أَيْضًا سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ . وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الزِّيِّ وَاوٌ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِفُلَانٍ زِي إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ مُسْتَحْسَنٌ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ ، فَحِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ زِيٌّ . فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ قَوْلِهِ زَوَيْتَ لِي الْأَرْضَ وَمِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى :

(يزيد يفض الطرف عني) كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
أَيَّ جَمَعْتُ وَجُمِعَ . فَقُلْتُ إِلَى هَذَا ذَهَبْتَ . فَأَصْنَعِي بِحَقِّ ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَرِدْ لَهُ اسْتِعْمَالُ إِلَّا يَتَزَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْعَامَّةُ لَيْسَتْ أَلْفَظَهَا حَبِجًا . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ صَاحِبُ الْعَيْنِ فَقَالَ : تَزَا فُلَانٌ بَزَى حَسَنٌ ، وَزَيْتُهُ تَزِيَّةٌ بِوِزْنِ تَحِيَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا شَيْئًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ فَلَيْسَ بِنَاقِضٍ لِمَا قُلْتُ مِنْ أَنَّ قِيَاسَهُ يَتَزَوَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ يَتَزَا عَلَى أَنَّهُ قُلْتُ الْوَاوِيَاءَ لِلتَّخْفِيفِ الْخ .
ومثله في علك عن ابن جني .

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ خَاتِمَ وَخَاتِمَ وَخَاتَمَ . وَأَنْشَدَ :
يَا مَيَّ ذَاتَ الْجُورِ الْمُنْشَقَّ أَخَذْتَ خَاتَمِي بِغَيْرِ حَقِّ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

« فَتَاتِنَا بِخَاتَمِ الْأَمِيرِ »

(ب) الرِّیْضُ هُوَ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ (حَا) . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ :
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الرِّیْضُ مِنَ الْخَلِيلِ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ .

قَفِي تَغَرَّمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي بَثَانِيَّةٌ . وَالْمُتَلَفُ الشَّيْءُ غَارِمُهُ (١)
سَقَاكَ وَحَيَاتَانَا بِكَ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ (ب)
وَمَا حَاجَةُ الْأُظْمَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْنَى الْمَطْيِ وَرَازِمُهُ (ج)
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ فَأَثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ (١) قَاصِمُهُ
تَحَوَّلُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ وَتُسَبِّحُ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَائِمُهُ
وَيُضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى (٢) سُتُورِهِ وَآخِرُهَا (٣) نَشْرُ الْكِبَاءِ (د) الْمُلَازِمُهُ

(١) جنى : قلت له : الأولى هي الفاعلة ؟ فقال : نعم . يريد أنه نظر إليها
نظرة فأنفقت النظرة مهجته ، فأراد أن يلحظها لحظة أخرى لترجع إليه نفسه ،
فجعل الأولى كأنها في الحقيقة هي الغارمة لأنها كانت سبب تلفه .

(ب) الكأثم جمع كم وهو موضع الزهر (حا)

(ح) الرازم والرازح الذي لا يتحرك (حا) .

وفي حاشية البغدادية :

يقال أثناب عقله أى رجع . رازمه : يقال بعير رازم إذا برك في موضعه
ولم يقم .

(د) الكباء هو البخور يقال كبت المرأة إذا تبخرت . وأما الكبي
بالقصر فالقمش والكناسة وجمعها أكباء .

(١) مع : روى في الحكم وفي الحسن .

(٢) ب : دُون .

(٣) وا : ويروى وأولها نشر الكباء .

وما استغربت عيني فراقاً رأيته
فلا يتهمني الكاشحون فإنني
مُشِبُّ الذي يبكي الشباب مُشِيبُهُ^(١)
وتكلمة العيش الصَّبَا وعَقِيْبُهُ
وما خضب الناسُ البياضَ لأنه
وأحسنُ من ماء الشبيبة كله
عليها رياضٌ لم تحكُمها سحابةٌ
وفوق حواشي كل ثوب مُوجَّهٌ
تري حيوان البرِّ مُصطلحاً بها^(٢)
إذا ضربته الريح ماج كأنه
ولا علمتني غيرَ ما القلبُ عالمُهُ
رَعَيْتُ الرَدَى حتى حَلَّتْ لي علاقُهُ^(١)
فكيف توقَّيه وبانيه هادمه؟
وغائبٌ لوْنِ العارضين وقادمه^(ب)
قبيح ، ولكن أحسنُ الشَّعرِ فاحمه
حيا بارقٍ في فازةٍ أنا شاعه
وأغصانُ دَوْحٍ لم تغنَّ حمائمهُ
من الدُّرِّ سِمَطٌ لم يُثَقِّبهُ ناظمهُ
يُحاربُ ضِدُّ ضِدِّهِ ويُسالهُ
تجول مذاكيه وتذأى ضراغمه^(ج)

(١) جنى : قال أبو الفتح قلت : ما وجه التهمة في هذا الموضع ؟ فقال :
أن يظنوا بي عجزاً .

(ب) جنى : سأله فقلت له : أيقال تكلمة الشيء جميعه ؟ فقال : هو جائز
لأنه بالجميع يكل . وليس ما قال ببعيد ، وقال أردت بعقيبه الشيب ، يعني
الهرم ، لأنه يتلوه . والهاء في قادمه عائدة على اللون ، السواد والبياض .

(ح) المذاكي مسان الخيل . يقال جَرَى المذَكَّيات غلاب . وتذأى يعني
الختالة (حا) =

(١) صا : مُشِيبُهُ . والتصحيح من ت .

(٢) ب : مصطحباً . ت ، مصطلحاً به .

(٣) عك : ويروى تذأى بالذال المعجمة من ذأى الابل إذا طردها .

وفي صورة الرّوى ذى التاج ذلّة لأبْلَجَ^(١) لا تيجانَ إلا عَمَائِه
تَقَبَّلَ أفواهُ الملوكِ بساطَه وَيَكْبُرُ عنها كُتُه وبرَاجِه^(١)
قيامًا لمن يَشْفى من الداء كيّه ومَن بينَ أذُنَيَّ كلَّ قَرَمِ مَواسِمِه
قَبَائِعُهَا تحت المرافق هَيبَةً وأنفَذُ مما في الجُفون عِزائِه
له عسكراً خَيْلٍ وطيرٍ إذا رَمَى بها عسكراً لم تَبَقْ إلا جَماجِه
أَجَلَّتْهَا مِن كلِّ طاعِ ثِيابُه ومَوَطِئُهَا^(٢) مِن كلِّ باغٍ مَلاغِمِه^(ب)
فقد مَلَّ صَوءُ الصبحِ مما تُغَيِّرُه^(ج) ومَلَّ سِوَادُ اللَّيلِ مما تُزَاجِه

= وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : وتأدو أيضاً وهما بمعنى تختل . أدا يآدو ودأى يدأى .
وأنشد :

أدوت له لأختله فهيات الفتى حذرا

(١) البراجم ملتي رهوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا قبضت كفك
نشرت وارتفعت ، وبها سميت البراجم من بني تميم ؛ ذكروا أن أباهم قبض أصابعه
وقال لهم كونوا كبراجمى هذه . وقال أبو الحراج : البراجم ظهور أصول مفاصل
قصب الأصابع التي تلي الكف خاصة ، وظهور المفاصل التي تليها هي الزواجب ،
واحداه راجبة وهي بواطن البراجم .

(ب) الملاغم ما حول النعم (ح) .
(ج) يعني مما تغيره الخيل (ح) .

(١) وا : لأبْلَج ، ويروى بالجيم .

(٢) صا : مَوَطِئُهَا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وملّ القنا ممّا تدُقّ صدوره
 سحابٌ من العقبان يزحف تحتها
 سلكتُ صُروف الدهر حتى لقيته^(١)
 مهالك^(٢) لم تصحب بها الذئب نفسه
 فأبصرتُ بدرًا لا يرى البدر مثله
 غضبتُ له لما رأيت صفاته
 وكنتُ إذا يعمتُ أرضًا بعيدةً
 لقد سلّ سيف الدولة المجد مُعلمًا
 على عاتق الملك الأغر^(٣) نجاهه
 تُحاربه الأعداء وهي عباده^(٤)
 ويستكبرون الدهر والدهر دونه
 وملّ حديد الهند ممّا تلاطمه
 سحابٌ إذا استسقت سقتها صوارمه
 على ظهر عزمٍ مؤيدات^(١) قوائمه
 ولا حملتُ فيها الغراب قوادمه^(ب)
 وخاطبتُ بحرًا لا يرى العبر عاقمه
 بلا واصفٍ، والشعر تهذي طماطمه
 سرّيت فكنتُ السرّ والليل كاقمه
 فلا المجد تُخفيه ولا الضربُ ثالمه
 وفي يد جبار السموات قاقمه
 وتدّخر الأموال وهي غناعه
 ويستعظمون الموت والموت خادمه

(١) الأيد : القوة والاقْتدار (حا) .

(ب) في الجناحين عشرون ريشة ؛ فأربع قوادم ، وأربع مناكب ،
 وأربع أباهر ، وأربع خوافٍ ، وأربع كُلى ؛ فبالقوادم قوة الطيران .

(١) صب : بلغته .

(٢) عك : مهالك على النصب بفعل محذوف .

(٣) ت : المُلْك . عك : من روى الملك أراد الخليفة . ومن روى

بضم الميم وهو أكثر وروايتي عن شيخى ، أراد الملكة . ن وا ، مع : الأغر .

(٤) وا : عبيده . مع : عبيده ، وأكثر الروايات عباده .

وإنّ الذي سَمِيَ عليّاً لَمُنْصِفٌ وإنّ الذي سَمَّاهُ سَيفاً لظالمه
وما كلُّ سَيفٍ يقطعُ الهامَ حَدَّهُ وتقطعُ لَزَبَاتِ^(١) الزَّمانِ مكارمه

وقال بدمه وقد عزم على الرميل عن أنطاكية :

أين أزمعتَ أيُّهَذَا الهَمَامُ ؟ نحنُ نبتُ الرُّبى وَأنتَ الغمامُ
نحنُ مَنْ ضايَقَ الزَّمانُ له^(١) فيكَ وخانتَه قُرْبَكَ الأيَّامُ (ب)
في سَبِيلِ العُلا قِتَالِكَ والسَّلْمِ م وهذا المُقامُ والإجْذامُ (ج)
ليتَ أنا إذا ارتَحَلْتُ ، لك الخِيْلُ لُ وأنا إذا نزلتَ ، الخِيَامُ
كلَّ يَوْمٍ لك اِحْتِمَالٌ جَدِيدٌ ومسيرٌ للمجد فيه مُقام
وإذا كانتِ النفوسُ كِبَاراً تَعِبْتُ في مُرادِها الأَجْسامُ

(١) اللزبات الشدائد واحدها لزبة (حا) .

(ب) جنى : قال أردت ضايقه فزدت اللام . ولهذا الذى قاله نظائر منها قوله
تعالى : إن كنتم للرؤيا تعبرون . وقال الشاعر : أريد لأنسى ذكرها الخ .

وا ، عن جنى : اللام فى له زائدة ، وعن ابن فورجة الضمير راجع إلى الزمان ،
أى ضايقهم الزمان فيك لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول قبيح جداً ، وهو من

لفظ البغداديين

(ج) الإجذام : السير السريع (حا) .

(١) صب ، جنى : لنا .

وكذا تَطْلُعُ البدور علينا وكذا تَتَلَقَّى البُحُورُ العِظام
ولنا عادة الجميل من الصَّبِّ رِ لَوْ أَنَّا سَوَى نَوَاك نَسَام
كلُّ عيش ما لم تُطْبِئْهُ حِمَامٌ كلُّ شمس ما لم تَكُنْهَا ظَلَامٌ
أَزِلِ الوحشة التي عندنا يا مَنْ بِهِ يَأْنِسُ الحَمِيسُ اللُّهَامُ^(١)
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا^(٢) ذِمَامٌ
والذي يضرب الكتاب حتى تتَلَقَّى الفِهَاقُ^(ب) والأَقْدَامُ
وإذا حلَّ ساعةً بِمَكَانٍ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمانِ حَرَامٌ
والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورُ والذي يُمِطِرُ^(٥) السَّحَابُ مُدَامٌ

(١) اللُّهَامُ : الذي يلتهم كل شيء فيبلعه . وأنشد :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَالَتِ نَعَامَتَهَا أَيْمَانًا إِلَى جَنَّةِ أَيْمَانٍ إِلَى نَارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعِي وَلَوْ أوردتها هَجْرًا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
تَلْتَهُمُ الوَسْقُ مَشْدُودًا أَشْظَمَهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ سَفَعُ^{سَفَعُ} بِالْفَارِ
خَرَقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تَهْدِي لَوَجْهَتَهُ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

(ب) الفِهَاقُ : جمع فَهْقَةٍ وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس عند المقدِّ . وفي البغدادية : الفهاق جمع فهقة ، وهو موضع الفقرة التي تلي الرأس من العنق . وقال الكلايون القَمَحْدُوءُ العَظْمُ النَّاتِيءُ فوق الفقا ، وهي الفاس ، وطرفها يسمى الدرداقس . والفهقة تحتهما ، وهي موصل الرأس في العنق من داخل .

(١) ب : فيه .

(٢) ص ب ، ت ، ب : تُمَطِّرُ .

كلّما قيل قد تناهى أَرانا كرمًا ما اهتدت إليه الكرام
 وكفاحًا تكعّم عنه^(١) الأعداى وارتياحًا يحار^(٢) فيه الأنام
 إنما هيبة المؤمل سيف ال دولة المملك في القلوب، حُسام
 فكثيرٌ من الشجاع التوّقى وكثيرٌ من البليغ السّلام^(١)
 وقال عنده مسيره منها وفرداه جاء المطر في مسيره يوم السبت^(٣) :
 رُويدك أيها الملك الجليل تأى^(٤) وعُدّه مما تُنيل^(ب)

(١) يعنى أن ذلك منهما كثير في صغرهما عند قدرك .

(ب) تأى هو تجبّس . يقال تأيّت وتأيت وتأيت وتأيت وتمكث ، وأنشد :
 وعلمت أن ليست بدار تنية فكصفقة بالكف كان رقادى
 وفي البغدادية :

تأى تجبّس . وتأيت تلبثت . وأنشد أبو الطيب للحويدرة :
 ومناخ غير تنية عرسه قن من الحدّان نابي المضجع

(١) ت : منه .

(٢) صب : تحار .

(٣) ت : وقال يمدحه عند مسيره عنها وكان المطر قد اشتد وزاد وكثرت
 الوحول في الطريق — وفي البغدادية : يوم السبت لثلاث خلون من شعبان من
 سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

(٤) صا : تأن والتصحيح من صب . مع : روى تأى ، وتأن . عك : رواية
 ابن جنى تأى ، وبها قرأت الديوان .

وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً فَمَا فِيهَا تَجُودٌ بِهِ قَلِيلٌ
لَا كَبَيْتَ حَاسِداً وَأَرَى^(أ) كَأَنَّهَا وَدَاعَكَ وَالرَّحِيلَ
وَيَهْدُ^(ب) ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّ كُنَّا
وَكُنْتُ أَعْيَبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَمَا أَخْشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ^(ب) غَطْرِيفٍ تَمْنَى لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

(أ) أَرَى مِنْ الْوَزَى وَهُوَ دَاءٌ فِي الْجَوْفِ (حَا) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَقَالُ : وَرَاهُ الْحَبُّ يَرِيهِ وَرِيَا وَتُورِيَّةُ ، وَهُوَ فُسَادُ الْجَوْفِ مِنْ حَزْنٍ
أَوْ صَبَابَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرِينَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوَايَا
وَقَالَ آخَرُ :

قُلْتُ لَهُ وَرِيَا إِذَا تَنْجَنَحُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدُّرْحَرِ
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ » .
(ب) الشَّوَاةُ هَاهُنَا جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَجَمْعُهَا شَوَى . وَالشَّوَى إِخْطَاءُ الْمُقْتَلِ .

وَالشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ ، وَالشَّوَى رُذَالُ الْمَالِ وَأَنْشَدَ :
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى جِيرَانِهَا بِالْأَصَابِعِ

(أ) صَا : وَأَرَى . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب ، وَالشُّرُوحُ .

(ب) صَب : يَهْدُ .

ومثل العمق مملوءاً^(١) دماء
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
ومَن أمر الحصون فما عصته
أتخفّر^(٢) كل من رمت الليالي
وندعوك الحسام وهل حسام
وما للسيف إلا القطع فقل
وأنت الفارس القوال: «صبراً»
يحيد الرُمح عنك وفيه قصد
فلو قدر السنان على لسان
ولو جاز الخلود خلدت فرداً
وقال برئى والده سيف الدولة وقد ورد خبرها الى أنطاكية في
جمادى الآخرة سنة سبع^(٣) وثلاثين ومئتين ، ويعزب بها :
نُعِدُّ المَشْرِقِيَّةَ والعوالى وتقتلنا المنون بلا قتال

(١) يقال خفرت الرجل أخفّره خُفْرَةً وخفارة إذا منعته وأجرته ؛
وأخفّرتُه إذا أسلمته . وأما النشر فيقال أنشر الله الموتى ، وإذا قلت نشرُوا
فبغير ألف .

(١) صب ، ت : مملوء . مع : روى أيضاً مملوء بالرفع ، ومملوء بالجر على أنه
خبر مثل أو بدل من العمق .

(٢) صا : تسع . والتصحيح من ت ومن تاريخ الديوان .

وَنَزَبْتُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ^(١) وَمَا يُنْجِينِ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
وَمَنْ لَمْ يَعِشْ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ^(٢)
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ نَصِيبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرِ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى نَصِيبُكَ فِي غِشَاءِ مَنْ نَبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سَهَامٌ تَكْسَرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ^(٣) فِي ذَا الْجَلَالِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِلْخَلْقِ يَسْأَلِ
صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا خَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفُونِ بِالْجَمَالِ
فَإِنَّ لَهُ يَبْطُنُ الْأَرْضَ شَخْصًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مُتَّ مَوْتًا جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِي
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا تَعْتَمِدُ بِهِ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي

(١) المقربة : المدناة المعدة . وأنشد للراعي :

مُقَرَّبَةٌ مِنْ تَحْتِهَا مُسْتَعْدَّةٌ قَلِيلًا تَلْقَاهُنَّ فِي الصَّيْفِ رُودًا
تَرَاهُنَّ فِي الْأَرْسَالِ كُلِّ عَشِيَّةٍ أَمَامَ الْبُيُوتِ وَالْوَشِيحِ الْقَصْدَا

(١) صب ، ت : وصال . وا : ورواه الخوارزمي : إلى وصال .

(٢) وا : عن ابني جني مَيِّتَةٍ ، وعن ابن فورجة : مَيِّتَةٍ . قال والذي ذكره

ابن فورجة غير ظاهر . مع : يذكر الروايتين .

وَزُلْتُ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَاً تُسَرُّ^(١) الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ
 رَوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطٌ^(٢) وَمُلْكٌ عَلَى أَيْنِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكَ فِي النَّوَالِ
 لِسَاحِيهِ^(ب) عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتْ الْخَالِي
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ مِنْكَ خَالِي
 يُعْرُثُ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي وَيَسْغُلُهُ الْبَكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ

(١) وا : قال صاحب ذكر الاسيوطار في مرثية النساء من الخذلان المبين . وقال ابن فورجة : لا خذلان الخ . ثم قال : سمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي ، وقد ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة . وقال : قرأنا على أبي الطيب :

* رَوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسْتَبِيلٌ *

قال العروضي : وإنما غيره عليه صاحب ثم عابه عليه .

(ب) الساجي : القاشر ، يقال سحا المطر الأرض إذا قشر وجهها ، وكذلك المسحاة تقشر الأرض .

وفي البغدادية :

سحا المطر الأرض أي قشر وجهها . والمطرة تقشر وجه الأرض ساحية . قال : والحفش شدة الوقع . يقال حفش المطر الأرض إذا أسالها . وحفش السيل إذا دفع بالماء من كل جانب .

(١) ت ، ب : يُسَرُّ .

بَعِثْكِ هَلْ سَلَوْتُ ؟ فَإِنْ قَلْبِي
نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةَ الْخُزَامِيِّ
يَدَارُ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
حَصَّانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
يُعْلَلُهَا نِطَاسِيُ الشُّكَايَا
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشَرٍ
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي
وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تَجَارُ
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً
وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُخْبِتَاتٍ
أَتَتْهُنَّ الْمَصِيبَةُ غَافِلَاتٍ

وَإِنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ، غَيْرُ سَالٍ^(أ)
بَعُدْتُ عَلَى الثُّعَامِيِّ وَالشَّمَالِ
وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ
طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْحِبَالِ
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الثَّمَالِ
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُ^(ب) التَّعَالِي
سَقَاهُ أَسْنَةُ^(ج) الْأَسَلِ الطَّوَالِ
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِبَالِ
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النَّعَالِ
كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زَفِّ الرِّئَالِ^(ج)
يَضْمَنُ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي
فَدَمَعُ الْحَزَنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

(أ) مع : ويحكى عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت . وقال : إنه زيد في القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة .

(ب) النطاسى هو الطيب وكل عالم بشيء . يقال فلان ينطس في الشيء . وأنشد :

ولقد أداوى من أردت دواءه بعيتة غلبت على النطيس
(ج) يقال حوله وحوليه وحواله . والمرؤ : جمع مروة وهي حجارة النار .
والرئال فراخ النعام ، واحدها رأل والأنتى رائة . والزف صغار الريش .

(١) ت : أَسْنَةُ

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت^(١) النساء على الرجال
وما التأنيتُ لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكيرُ غرٌّ للهِلال
وأفجعُ من فقدنا من وجدنا قبيلَ الفقدِ مفقودَ المثال
يُدفنُ بعضنا بعضاً ويمشي^(٢) وأخبرنا على هام الأوالى^(٣)
وكم عينٍ مُقبلةٍ النواحي كحيلٍ بالجنادل والزمال
ومُنغضٍ كان لا يُغضى لخطب وبالي كان يُفكرُ في هُزال^(٤)
أسيفَ الدولة استنجد بصبرٍ وكيف بمثل صبرك للجيل ؟
وأنت تُعلمُ الناسَ التغزى وخوضَ الموتِ في الحرب السَّجال
وحالاتُ الزَّمانِ عليك شتى وحالك واحدٌ في كلِّ حال

(١) الأوالى هو الأوائل ، وهذا من المقلوب . وأنشد :

نكاد أوالها تُفرّى جلودها ويكتحلُ التالى بمور وحاصب

(١) ت . جنى : لفضلتُ النساءُ ولفضلتُ النساءَ معاً . مع : يذكر الروائتين .

ويقول : ويروى عن سيد المؤيد بالله (٩) قدس الله روحه : كنت أقرأ هذه القصيدة على المتنبي فقرأت لفضلت على ما لم يسم فاعله ، فردّ على وقال : أما أنا فلم أقل إلا فضلت على أن يكون الفعل لى .

(٢) صب ، ت ، ب : ويمشى .

(٣) صب ، ت ، ب : الهزال .

فلا غِيضَتْ بِحَارِكْ يَا جُجُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ^(١)
رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مَلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ
فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ^(٢) فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وقال يمدحه وبزكر استفقاده أبا وائل تغلب بن داود بن محمد بن طاهر
أسره الخارجي في كلب . وطاه أبو وائل قد ضمن لهم ، وهو في الأسر ، فيمرو
طلبوها منه ، منها العروس وابن العروس ، وسالا استرطوه عليه ، فأقاموا
يفتظرونه وصول الخيل والمال ، فصحبهم الجيوش وأبادوهم ، وقتل الخارجي
في شعبان سنة سبع ومائتين ومئتمائة :

إِلَامَ طَمَاعِيَّة^(ب) الْعَاذِلَ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ ؟

(١) الذِّخَالُ : آخر شربة تعرض على الناقة من الحوض ، فإن شربت
وإلا سربت ، ويقال ناقة مُدَاخِلٌ إِذَا نَهَلَتْ مِنْ أَوَّلِ شَرْبَةٍ (تم أعيدت
فشربت) مثل أول شربها .
وفي البغدادية :

قال ابن دريد : القل الشرب الثاني . يقال عَلَّ يَعْلُ عَلًا وَعَلَلًا إِذَا سَقَى
إِبْلَهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ . وهو أن يعرض الماء على الإبل بعد السقية الأولى ، فإن
شربت فهي عَالَةٌ ، وإن أبت فهي قَاصِبَةٌ . يقال أوردت إيلي دِخَالًا ، إِذَا أَفْرَدْتَهَا
ثم أَدَخَاتْ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرًا ضَعِيفًا بَعْدَ مَا تَتَغَمَّرُ أَي تَشْرَبُ دُونَ رِيئِهَا .
(ب) يقال طَمَاعِيَّةٌ وَطَاعَةٌ ، وَرَفَاهِيَّةٌ وَرَفَاهَةٌ ، وَطَاعَةٌ وَطَوَاعِيَّةٌ ، وَكَرَاهِيَّةٌ
وَكَرَاهِيَّةٌ ، وَفَطَانَةٌ وَفَطَانِيَّةٌ .

(١) صب ، ت : منه .

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَيَأْتِي^(١) الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ^(٢)
وَأَنَا لِأَعْشَقَ مِنْ عِشْقِكُمْ نَحُولِي وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلٍ
لَوْ زِلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بِكَيْتٍ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ
أَيْنُكِرُ خَدِّي دَمْعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكِ سَائِلِ؟^(٣)
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَى رَاحِلِ؟
وَهَبْتُ الشُّلُوءَ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ أَسْرِ الْهُوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ^(٤) وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

(١) عك : قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة ، فرووه وتأبى
بالتاء ، وهو غلط لا يجوز . قال لي شيخي : أخبرني أبو علي بن رشد بن قال : لما
قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال : لم أقل هكذا . ألا إن الطبع والطباع
والطبيعة واحد . والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع ،
والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبِعَ ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع .
(ب) النضار : الذهب ، والنضر والنضير والمسجد والتبر والآنضر والعقيان .
وعرقه السام .

(١) أكثر النسخ تأتي . والتصحيح من ب ، ن جنى ، وكلام ابن القطاع
(٢) ت ، ب ، وا : سابل . مع : بذكر الروايتين .
(٣) صب ، ت ، ب : في أسر غير الهوى .

وَمَنَّا خَيْلَ مَجْنُوبَةٍ فَجَنَّا بَكْلَ فَتَى بَاسِلِ
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ مَعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
دَمَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ عَلَى الْبُعْدِ، عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفِلٍ لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ التَّقَعِّ فِي عَارِضٍ وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَائِلِ
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَا السَّيَاطِ بِمَثَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
شَفْنَا لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّفُونِ^(١) إِلَى نَازِلِ

(١) الشُّفُونُ : النظر في اعتراض . يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفُونًا فهو شَافِنٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ . ومعنى هذا البيت أن الفرسان لزموا ظهور الخيل خمس ليالٍ ، فنظروا إِلَى مَنْ طَلَبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى نَازِلٍ عَنْ فَرَسٍ لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْجِدِّ فِي الطَّلَبِ .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : شَفَنَ يَشْفِنُ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فِي اعْتِرَاضٍ . قال أبو بكر بن دريد : يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَفُونًا ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَافِنًا .

وفي ابن جني : قال أبو الفتح : سألت أبا الطيب عن هذا البيت فقال معناه : نظرت خيالك ، ومسيرها خمس ، إلى من طلبته يعني الخارجي قبل أن تنظر إلى إنسان نزل من فرسانها عنها ، أي أدامت السير خمساً حتى لحقت الخارجي . كذا فسرهُ المتنبى .

فَدَانَتْ مَرَاثِقُهُنَّ الْبَرَى (١) (١) عَلَى ثِقَةٍ بِالْدَمِ الْغَاسِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ (ب)
فَلَقَيْنِ كُلَّ رُذَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لِبَنِ الشَّائِلِ (ج)
وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

(١) البرى : التراب مقصور . قال الشاعر :

« بفيك من سارٍ إلى القوم البرى »

والبرى أول يوم من الشهر . يقال يبرو القمر من الشمس (٢) .

(ب) الكاذة مؤخر الفخذين إذا أدبر ، وهى التى تراها من الظبي أشد

بياضاً من سائر جسده . وإنما وصف فروج الخيل . قال الراعى :

فلما جاوز الرِّبَلَات منها إلى الكاذات طاف بها وقال

(ح) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : الشَّوْل من الإبل التى قد ارتفعت ألبانها إلا القليل ،

الواحدة شائل (شائلة) .

مع : قال ابن جنى : قلت للمتنبى إن الشائل هى التى لا لبن لها ، وأنت تريد

ما لها لبن . والتى لها لبن قليل يقال لها الشائلة ، فقال : أردت الهاء فخذتها

كقول الآخر :

إنا بنو عمكم لا إن نباعدكم ولا نجاوركم إلا على ناحى

أراد ناحية . قال فسأله عن غرضه فقال : إن الناقة إذا قلَّ لبنها ونجم

فى شاربه فلا يستقونها إلا كرام خيولهم .

(١) مع : روى البرى والثرى .

فَأَقْبِلْنِ^(١) يَنْحَزْنَ^(١) قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسَدَهَا آكِلَ الْآكِلِ
بِضَرْبٍ يَمْمُثُهُمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شِدَّانَهُمْ^(٢) كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحْيَرُ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى^(ب) فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَغِيثُ^(٣) إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَزْعُ^(ج) الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
إِذَا طَلَبَ الثَّبَلَ لَمْ يَشَأْ وَإِنْ كَانَتْ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ
خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأَعْذِرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

(١) النحر: الضرب بالكعبين ، وإنما يكون ذلك إذا أجهدت .

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب ينحزن من الانحياز .

(ب) اللّحى جمع لحية ، ويقال لُحَى بالضم مثل حِلَى وحُلَى بالضم ، وليس في الكلام مثلهما .

(ج) وزعه يزعه وزعاً كفّ ، ويقال وزع كفّ ، وزاع عطف .

(١) ت : وأقبلن ، فأقبلن معاً .

(٢) مع : روى شُدَّانَهُمْ وشُدَّانَهُمْ أى المتفرقون . ت : شِدَّانَهُمْ .

(٣) جنى : ولا يستريح ، ويروى ولا يستغيث .

وإن كان أعجبكم عاممكم
فإن الحسام الخضيب^(١) الذي
يجود بمثل الذي رُمتم
أمام الكتيبة تزهى به^(٢)
وإني لأعجب من آمل
أقال له الله : لا تلقهم
إذا ما ضربت به هامة^(٣)
وليس بأول ذي همّة
يُسمر للبحر عن ساقه
أما للخلافة من مُشفق
يقُدّ عداها بلا ضارب
فعودوا إلى حمص في القابل
قُتِلتم به في يد القاتل
فلم تُدرِكوه على السائل
مكان السنان من العامل
قِتالاً بكم على بازل
بماض على فرس حائل؟^(٤)
براها وغتاك في الكاهل
دعشه لما ليض بالنائل
ويغمره الموج في الساحل
على سيف دولتها الفاصل؟^(٤)
ويسرى إليهم بلا حامل

(١) الحائل التي أُجِبت فلم تحمل سنة أو سنوات ، وهو أصلب لها ، يقال
حالت تحول . قال الأعشى :

من سرة المهجان صلبها العض
ورعى الحمى وطول الحيال

(١) « الخضيب » من النسخ الأخرى وقد سقطت من صا : وكتبت في
الحاشية « الصقيل » .

(٢) صب : يزهى .

(٣) صا : ضربت به هامة ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب ، ب ، مع : الفاصل .

تركتَ جماجمهم في النِّقا وما يَتَحَصَّلُنَ ^(١) للنَّاخل
فَأُنْبَتَ ^(٢) منهم ربيع السُّبا ع فَأَثْنَتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِل
وَعُدْتَ إِلَى حَلْبٍ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِل
وَمِثْلُ الَّذِي دَسَّتْهُ حَافِيَا يُوَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِل
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِل
وَيَوْمِ شَرَابٍ بَيْنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِل ^(٣)
تَقَكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُقَاةَ وَتَقْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِل
فَهَنَّاكَ النَّصَرَ مُعْطِيكَهَ وَأَرْضَاهُ سَمِيكَ فِي الْآجِل
فَذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مَوِيسَ ^(ب) وَأَخَذَعُ مِنْ كِفَةِ الْحَابِل
تَقَانِ الرِّجَالِ عَلَى حَبِّهَا وَمَا ^(٤) يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِل

(١) الواغل : هو الداخل على القوم في شرايبهم إذا لم يُدْعَ إليهم . يقال
وغل يغل ، ويسمى شرايبه الوغل . ويسمى الداخل على القوم في طعامهم الوارش ،
وهو الطفيلي ، منسوب إلى طفيل العرائس .
(ب) اللومس والومسة الفاجرة .

- (١) صب ، ب : يَتَخَلَّصُنَ .
(٢) صب ، ت ، ب : وَأُنْبَتَ .
(٣) صب ، ب : ولا .

وقال فيه عند مسيره نحو أهيه ناصر الدولة لنصرته ، لما قصد معر

الدولة الى الموصل في ذى القعدة سنة سبع ومئتين ومئتين^(١) :

أعلى الممالك ما يُبْنَى على الأسَل^(١) والطَّعْنُ عند حُجْبَيْنِ كالقُبُلِ
وما تَقَرَّ سيوف في ممالكها حتى تَقْلَقَ دهرًا قبلُ في القُلُلِ^(ب)
مثلُ الأمير بنى أمرًا فقَرَّبَه طولُ الرِّمَاحِ وأيدى الخيلِ والإبلِ
وعزْمَةٌ^(ج) بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ ، زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحَلِ
على الفُراتِ أعاصيرُ^(د) وفي حَلَبِ تَوَخَّشُ لِمُلْقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتْلُو أَسِنَّتَهُ الكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

(١) الأسَل : أطراف الرماح لا واحد لها (حا) .

(ب) القلل ههنا الردوس ، وقلة كل شيء أعلاه (حا) .

(ج) جمع عزمة عزومات ، وجمع عزيمة عزائم (حا) .

(د) الإعصار : الغبار الذي يسطع في السماء مستديرًا مع الريح ، يقال

أعصرت الريح إعصارًا إذا استدارت في السماء ، وأعصر السحاب إذا اشتد
مطره . والجمع أعاصير .

(١) صب : لما صعد إليه أبو الحسين بن بويه ليقاتله ، وذلك في الخ

ت : لما قصده أحمد بن بويه الديلمي . عك : وأنشدها في ذى القعدة من سنة

سبع وثلاثين وثلاثمائة .

يَلْقَى الْمَلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرَ^(١) وما أَعَدُّوا فَلَا^(٢) يَلْقَى سِوَى نَقَلِ
صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَالِ^(ب) والقائل القول لم يُتْرَك ولم يُقَل
والبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدَاثَ^(٣) مَحْجَاجَتُهُ ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظَّهْرُ كَالطَّفْلِ
أَلْجَوْ أَضْيَقُ مَا لَقَاه سَاطِئُهَا وَمَقَلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ
يَنَالُ أُبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِرَةٌ فَتَقَابَلَهُ إِلَّا عَلَى وَجَعَلِ
قَدْعَرَضُ السَّيْفِ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرُ الْحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ وَأَنْكَشَفَتْ^(٤) لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَذُو^(٥) الْجَوَادِ يَعُدُّ الْجَبْنَ مِنْ بَخَلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَغْذَ^(ج) إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

(١) جمع جَزَرَةٍ (حَا).

(ب) الخلل : بطائن أجفان السيوف ، قال الأصمعي : بل ظواهرها (حَا).

(ج) الإغذاذ : سرعة السير (حَا).

(١) صب : فَمَا ، فِي الشَّطْرَيْنِ .

(٢) جنى : عَالَتْ وَغَالَتْ مَعَا .

(٣) صب : فَانْكَشَفَتْ .

(٤) ت ، جنى : هُوَ ، بِدُونِ عَطْفٍ .

ولا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِغَيْتِهِ ولا تُحَصِّنُ^(١) دِرْعُ مَهْجَةِ الْبَطْلِ^(١)
 إِذَا خَلَعْتُ^(٢) عَلَى عَرَضٍ لَهُ خُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَهْيَ مِنَ الْحُلِّ
 بِذِي النَّبَاةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضُرُّ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُمَّلِ
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالَهَا وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ
 فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلٍّ مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلٍ^(٣)
 وَكَمْ رَجَالٍ بَلَا أَرْضَ لِكَثْرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بَلَا رَجُلٍ
 مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرِينَ^(٤) لَهُ فِيمَا يَرَاهُ ، وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ
 إِنْ السَّمْعُ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفَقْتُ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ

(١) قال أبو الطيب : تأنيث الدرع غير حقيق لأنه ليس من ذوات
 الفروج . قال رؤبة : « مقلص بالدرع ذى التفضن » ولم يقل ذات .

(١) صب : يحصن .

(٢) وا : ابن جنى : ورأيت في نسخة صالحة بدل خلعت ، جعلت .
 وهو وجيه . صا : خلعت وجدتها . والتصحيح من ت . صب : خلعت ، وجدتها .

(٣) صب : من زلل .

(٤) ت ، ب ، جنى وا : النَّاظِرِينَ . عك : يروى النَّاظِرِينَ وَالنَّاظِرِينَ .

أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(١)
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحَجَّتْهَا^(ب) قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذَّبِيلِ
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وله فيه وفد سألته المبرمة في هذا الطريق^(١) :

سِرِّ حَلٍّ حَيْثُ تَحْلُهُ النُّوَارُ^(٢) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارَ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةً حَيْثُ اتَّجَهْتَ ، وَدِيعةٌ مِذْرَارَ
وَصَدْرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٍ لِقَدُومِكَ الْأَبْصَارَ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارَ
أَنْتَ الَّذِي يَبْحَجُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزِينَتْ بِمُحْدِثِهِ الْأَسْمَارَ
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عَقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعِطَاؤُهُ الْأَعْمَارَ
وَلَهُ ، وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ ، مُوَاهِبٌ دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَرُّهَا أَغْبَارُ^(ج)

(١) مع : عن ابن جني قال : سألت المتنبي عن هذا فقال : كان سيف الدولة ترك الركوب مدة لعله ، فخرّ كته بهذا .

(ب) الأَحْجَةُ جَمْعُ حُجَاجٍ ، وَهُوَ مَنْبَتُ الْحَاجِبِ (حَا) .

(ج) الْأَغْبَارُ جَمْعُ غُبَرٍ ، وَهِيَ بَقَايَا اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ (حَا) .

(١) صَب : وَيَسْأَلُهُ عِنْدَ وَدَاعِهِ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ . ت ،

ب : وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَسِيرَ مَعَهُ لَمَّا سَارَ إِلَى نَصْرَةِ أَخِيهِ . مع : سنة ٣٣٧ .

(٢) ن عك : سَرَّ حَيْثُ شَتَّتَ بِحُلَّةِ النَّوَارِ .

لِلَّهِ قَلْبُكَ ! مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَتَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ
وَتَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعَزَّةِ جَارُهُ وَيَذِلُّ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَاتَّحُولُ تَنَوُّفَةً دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشُطُّ مَزَارُ
وَيَدُونُ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ يُنْضِي الْمَطْيُ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلَقَ ضَائِعٌ مَا لِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارُ
وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ ، لَوْلَا الْعِيَالُ ، وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ صَلَاحٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

وقال يرثي أبا الرهجاء عبد الله بن علي سيف الدولة بحلب ، وقد توفي
بميفار في سنة ثمان ومائتين ^(١) :

بِنَامِكَ ، فَوْقَ الرَّمْلِ ، مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْنِي
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفَّتَهُ إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكُلِ
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا دَمُوعٌ تُذِيبُ الْحَسْنَ فِي الْأَعْيُنِ الثُّجُلِ
تَبْلُ الثَّرَى سُودًا مِنْ الْمَسْكِ وَحَدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ مُحْرَأً عَلَى الشَّعْرِ الْجُلِّ ^(١)

(١) يقال : شعر جثل إذا التف وكثر ، جثل جثولة (حا) .

(١) صب : في صفر سنة ثمان وأربعين (ثلاثين) وثلاثمائة . ب : في صفر

سنة ثمان وثلاثين .

فَإِنْ تَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدَرِ سِنِّهِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي^(١) مِنْ رِمَاحِهِمْ
عَوَّلُوهُمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَفِيرُهُ
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ
أَقْلُ بِلَاءٍ^(٢) بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا
عِزَّاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً
تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرٍّ الْحَوَادِثُ صَبْرُهُ
وَإِنْ تَكَ طِفْلاً فَلَا تَمْسَى لَيْسَ بِالطَّافِلِ
وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
نَدَامَ وَمِنْ قَتْلِهِمْ مُهْجَةُ الْبَخْلِ ؟
وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَاطِقَ الْفَضْلِ^(٣)
وَيَسْتَغْلَهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
وَأَقْدَمُ^(ب) بَيْنَ الْجِدَّةِ لَيْنٍ مِنَ النَّبْلِ
فَأَنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدِ لِلنَّصْلِ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ^(٣) الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَأُثْبِتَ عَقْلاً وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنْدُ عَلَى الصَّقْلِ

(١) البلاء : المبالاة ممدود ، يقال ما أباليك . والبلى بالياء : بلى الموت (حا) .

(ب) جنى : قلت له : إنما كان ينبغي أن تقول : أشد إقداماً ، لأنه من أقدم يُقدم . قال : إنما أخذته من قديمٍ يُقدم . وإنما هرب إلى هذا ، لأنه راجع إلى أقدم يقدم .

(١) صب : الذين رماحهم . ت : الألى من رماحهم . مع : الألى ، وروى الذى .

(٢) عك : ويروى الفصل . جنى : الفصل .

(٣) صب : من بين .

ومن كان ذا نفس كنفسك حرةً ففيه لها مُغن وفيها له مُسل
وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شخصه يصول بلا كفٍّ ويسعى بلا رجل
يَرُدُّ أبو الشَّبل الحنيسَ عن ابنه ويُسلمه عند الولادة للنمل
بنفسى وليدٌ عاد من بعد حملة إلى بطن أمٍّ لا تُطَرِّقُ^(١) بالحنل
بدا ولهُ وعدُ السَّحابة بالروى^(٢) وصَدَّ وفينا غلَّةُ البلد المَحَل^(ب)
وقد مدَّت الخيلُ العِتاقي عيونها إلى وقت تبديل الرِّكَّاب من النمل
وريعَ له جِيشُ^(٣) العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضَّروس وما يقلى^(٤)
أَيْقَطُمُهُ التَّورَابُ^(ج) قبل فِطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يَرَى مِنْ جُوده ما رأيتَه ويسمع^(٤) فيه ما سمعت من العذل

(١) يقال طَرَّقَت الفرس : إذا نشب ولدها في بطنها (ح) .

(ب) المَحَل : انقطاع المطر . يقال : بلدٌ مَحَلٌ وأرضٌ مَحَلٌ (ح) .

(ج) التوراب : التراب . والتَّورِب والتَّيرِب والتَّرباء ، وجمعه أتربة .

وتربان (ح) .

(١) مع : روى الرّوى بالفتح على المصدر ، والرّوى وهو الماء الكثير .

(٢) مع : وروى جاشُ العدو .

(٣) صا ، والنسخ الأخرى : تفلّ . وا : تغلى ، ويغلى ، ويفلى ، ويقلى .

مع : وروى يقلى من قليت بالقلّة أقلّ بها (يعنى لم يلعب بالقلّة ، وهى الرواية التى اخترتها) .

(٤) مع : يجوز فى يسمع الرفع والنصب .

ويُلقي^(١) كما تلقى من السلم والوغي
تُولِيهِ أوساط البلاد رماحه
نُبِكِّي لموتانا على غير رغبة
إذا ما تأملت الزمان وصرفه
هل الولد المحبوب إلا تعلقة؟
وقد ذقت حلاوة البنين على الصبا
وما تسع الأزمان علمي بأمرها
وما الدهر أهل^(٥) أن يؤمل^(٦) عنده
ويمسى كما تُمسي مليكاً^(٢) بلا مثل
وتنعمه أطرافهن من العزل
تفوت من الدنيا، ولا موهب جزل
تيقنت^(٣) أن الموت ضرب من القتل
وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل؟
فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما^(٤) تحسن الأيام تكتب ما أُملي
حياة وأن يُشتاق فيه إلى النسل

وقال وقد سألته عنه صفة فرس ينفذه اليه فأجابته ارنجارد :

مَوْقِعُ الخيل من نذاك طفيفٌ وَلَوْ أَنَّ الجيادَ فيها^(٧) ألوف

(١) صا : تلقى . والتصحيح من ت وغيرها .

(٢) ت : وحيداً .

(٣) ت : تبينت وتيقنت معاً .

(٤) صب : ولا تحسن .

(٥) ب ، ن جنى : أهلاً .

(٦) صب : تؤمل ، ب تؤمل حياة .

(٧) صب ، ت : منها .

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ، وذلك ^(١) المَطَهَّم ^(٢) المعروف
حالنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف الشريف

وقال وقد خبره بين فرسبين : وهما وكبت :

اخترت دهاء ، تين يامطر ومن له في الفضائل الخير ^(٣)
وربما قالت ^(ب) العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر
أنت الذي لو يُعاب في ملا ما عيب إلا بأنه ^(٣) بشر
وأن إعطاءه الصوارم والخليل وتمر الرماح والعكر ^(ج)
قاصح أعدائه كأنهم له يقولون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم ونحطى من رميه القمر

(١) المَطَهَّم : الكامل في كل حالاته الفاضلة (ح) .

(ب) قالت : أي ضعفت ، يقال رجل فيل ورجال أفيال (ح) .

(ج) العكر جمع عكرة ، وهي القطعة العظيمة من الإبل ما بين الأربعين

إلى الستين (ح) .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة البصري : قال أبو الطيب : العكر جمع عكرة . وهي القطعة

من الإبل فيها فوق الأربعين ودون المائة .

(١) صا : فذاك . والتصحيح من صب ، ت .

(٢) وا : ويروى الخبر .

(٣) حات ، ن جنى : لأنه .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأنفاذ فلع اليه :

فَعَلْتُ بِنَا فَعَلَ السَّمَاءَ بِأَرْضِهِ ^(١) خَلَعُ الْأَمِيرِ ، وَحَقَّقَهُ لَمْ تَقْضِهِ
فَكَانَ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حَسَنَ تَقَاتُهَا مِنْ عَرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْيِقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

وقال بمرم :

لَا الْحِلْمُ جَادُ بِهِ وَلَا بَشَالُهُ إِنَّا الْمُعِيدُ لَنَا التَّمَامُ خَالَهُ
بَقْنَا مُنَاوِلَنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَن لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ
نَجْنِي الْكُوكَبَ مِنْ قَلَانْدِ جِيدِهِ وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
بَنْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ وَسَكَنْتُمْ ظَنًّا ^(٢) الْفَوَادِ الْوَالِهِ
فَدَنُوتُمْ وَدُنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَمَحْتُمْ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ
إِنِّي لَا بُغْضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ^(٣) إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانُ وَصَالِهِ
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ لِحَدَثِ مَنْ ^(٤) تَرَحَالِهِ

(١) صب : بأرضها .

(٢) ت ، وا : ظنّ وطمى معاً .

(٣) صا : أحببته . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : عن .

وقد استقدتُ من الهوى وأذقتهُ
 ولقد ذخرتُ لكلِّ أرض ساعةً
 تلقي الوجوه بها الوجوه وبينها
 ولقد خبأتُ من الكلام سلافه^(١)
 وإذا تعثرتِ الجياد بسهله
 وحكمتُ في البلد العراء بناعج^(ب)
 عشى كما عدتِ المطيُّ وراءه
 وتُراع غير مُعقلاتِ حوله
 فعدا النجاح وراح في أخفاه
 وشركتُ دولة هاشم في سيفها
 عن ذلِّ الذي حُرِّم اللبوث^(٣) كماله
 من عفتي ما ذقتُ من بلباله
 تستجفلُ الضَّرام عن أشباله
 ضربُ بحول الموت في أجواله^(١)
 وسقيتُ من نادمتِ من جرياله
 برزتُ غير معترٍ^(٢) بجماله
 مُعتاده مُجتابه مُغتاله
 ويزيدُ وقت جَماها وكماله
 فيفوتُها مُتَجفِّلا بعقاله
 وغدا المِراح وراح في إرقاله
 وشققتُ خيس^(ج) المُلْك عن رثاله
 يُنسى الفريسة خوفه^(٤) بجماله

(١) الأجوال جمع جَوَلٍ وجالٍ (حا) .

(ب) العراء : المكان الخالي . والنواعج : التواجب الخفاف السراع . وناقعة

ناعج ، وإنه لينعج في مشيه (حا) .

(ج) الخيس والخيسة : الأجمة . والرثال : الأسد ، يهزم ولا يهزم (حا) .

(١) صا : سلافه ، والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صا : مُعتر ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : الأسود .

(٤) وا : يروى خوفها .

وتواضعُ الأمراءُ حولَ سريره وتُرى المَحَبَّةُ وهى مِن آكاله^(١)
 ويُيمتُّ قبل قتاله وَيَدشُّ^(٢) ل نواله وَيُنِيلُ قبل سُواله
 إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَاضِرٍ أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا^(٣) عَنْ اسْتَعْجَالِهِ
 أُعْطِيَ وَمَنْ عَلَى المُلُوكِ بَعْفُوهُ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
 وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ وَآلَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا: وَالِهِ
 وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ^(ب)
 غَرَبَ النُّجُومُ فُغْرَنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ
 وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرَى عَلَى أُسَيْفِهِ مُهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

(١) فى حاشية البغدادية : الآ كال : القطائع ، واحديثها أكل .

(ب) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال : أردت إفراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مُقْبِلًا كسائله . فهو يفرط فى إعطائه طلباً للإقلال ، فكأنه لكثرة عطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيراً .

(١) مع : ويروى ويعيش ، فيكون قد طابق بين ييمت ويعيش .

(٢) عك : والرواية الصحيحة : مُقْبِلُهَا بفتح الباء ، يريد إقبالها .

فَلَمَّثْلُهُ جَمَعَ الْعَرَمَرَمُ نَفْسَهُ^(١) وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ^(٢)
 لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى^(٣) إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَبَاهِي وَجْهَهُ لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 وَإِذَا طَمَأ^(ب) الْبَحْرُ الْحَمِيضُ فَقُلْ لَهُ دَعْ ذَا فَإِنَّكَ حَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى أَفْعَالَهُمْ لَا بَنِي بِلَا أَفْعَالِهِ
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الثَّلَا قَصِدَ الْمُدَّةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
 وَبَارَعَنِي^(ج) لِبِسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمْ فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٌّ مِنْ أَذْيَالِهِ
 فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بِنَقْمِهِ أَوْ غَضٌّ^(٤) عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ

(١) جمع قتل وأنشد لابن قيس الرقيات :

واغترابني في عامر بن لؤي في بلاد كثيرة الأقتال

وهو العدو (حا)

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : الأقتال جمع قتل ، وهو العدو .

(ب) طما يطمو طموا إذا ارتفع عن حاله (حا) .

(ج) الأرعن الجيش الكثير الذي له مثل رعن الجبل (حا) .

وفي البغدادية :

الأرعن الجيش . شبهه برعن الجبل . وهو المضطرب لكبره ، ومنه سميت

البصرة رعناء .

(١) هذا البيت كتب في صب ، جنى على الحاشية .

(٢) وا : هذا البيت مقدم على ما قبله .

(٣) صا : عفا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

الجيشُ جيشُك غيرَ أنَّك جيشُه
تَرُدُّ الطَّعَانَ المرَّ عن فُرسانه
كلُّ يَريدُ رِجالَه لِحياتِه
دُونَ الحَلَاوَةِ في الزَّمانِ مرارةً
فلِذاك جاوزها عَلَيَّ وحده
وله أيضًا^(١) :

أنا مِنْكَ بين فضائلٍ ومكارمٍ
وَمِنْ احتقاركِ كلَّ ما تَحِبُّو بهِ ،
إِن الخليفةَ لَمْ يُسَمِّك سِيفها^(٢)
فإِذا تَتَوَجَّحَ كَنتَ دُرَّةَ تاجه
وَإِذا انتضاكِ على العِدى في مَعْرَكِ
أَبْدَى سَخاؤَكَ عَجَزَ كلُّ مُشَمِّرٍ
وَمِنْ ارتِياحِكَ في غَمامٍ دائمٍ
فِما أَلَحِظُه ، بَعِثْنِي حالمٍ
حَتَّى بَلَاكِ فَكُنتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
وَإِذا تَخَتَّمُ كَنتَ فَصَّ الخاتِمِ^(٣)
هَلَكُوا وَضاقَت كَفُّهُ بالقائِمِ
فِي وَصْفِهِ وَأَضاقَ ذَرَعَ الكاتِمِ
وَقال بِمِرمٍ وَقَد انْفَضَّ اليه جَاريةُ وَفِرسا^(٤) :

أَيَذْرى الرِّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَراقا ؟
لَنا وَلِأَهْلِهِ أَبْداً قُلوبُ
وَأَيُّ قُلوبٍ هَذا الرُّكْبُ شاقا ؟
تَلَاقَى ، في جُسمٍ — ومِما تَلَاقَى

(١) جنى : وقال يمدحه وقد أسدى إليه معروفاً .

(٢) حاشية صا ، ب : سيفه . والتصحيح من صب ، ت .

(٣) صا : الخاتم . والتصحيح من ت ، ب مراعاة لحركة ما قبل الروى .

جنى : عين الخاتم .

(٤) صب : فرساً دهماً .

وما عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا
 فَلَيتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلُ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرِي^(١) فَصَارَتْ كُلُّهَا^(٢) لِلدَّمْعِ مَاقَا
 وَقَدْ أَخَذَ التَّامُّ^(٣) الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ^(٤) الْمُحَاقَا
 وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا
 وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْمُشَاقَّ كَأْسًا بِهَا تَقْصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
 وَخَصْرٌ تَثَبَّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا
 سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُحِي^(٥) وَسَيْفِي وَالْهَمْلَعَةُ^(ب) الدَّفَاقَا^(٥)
 تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا
 فَمَا زِلْتُ تَرَى ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ ، لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا

(١) الشكرى المثلثة دمعاً ، ويقال سرة شكرى إذا كان لبها غزيراً ، وكذلك الناقة شكرى وغيرها (ح) .

وفى البغدادية : شكرى مملوءة . وهذا مثل أصله فى الضرع يقال هذا زمان الشكرة .

(ب) الهمْلَعَةُ الدقيقة الخفيفة . الدقاق (سريعة) الإعتاق (ح) .

(١) صا ، ن جنى : كلها .

(٢) ت ، ب : التَّامُّ .

(٣) صب : السَّقَمُ .

(٤) صب ، ت : فرسى وسيفى ورعى .

(٥) ت : الدَّفَاقَا . ابن جنى : وقد روى الدَّفَاقُ بالضم .

أَدَلَّتْهَا رِيحُ الْمَسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحْتَ مَنْأَخِرَهَا انْتِشَاقًا
أَبَاحُ الْوَحْشِ يَا وَحْشُ، الْأَعَادَى^(١) فَلِمَ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقًا؟
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءَهُ لَكَفَّكَ عَنْ رَذَايَا^(٢) وَعَاقًا
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ اخْتِرَاقًا
إِمَامٌ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ قَرِيشِ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ^(٣) سَاقًا
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ^(ب) الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَّ الْعَوَالِي وَحَلَّ هُمُ الْخَيْلِ الْعِتَاقًا
إِذَا أُعْلِنَ فِي آثَارِ قُومِ وَلَمَّ بَعْدُوا، جَعَلَنَهُمْ طِرَاقًا
وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنِ لَهُ مَوْئِلَةً^(ج) دِرَاقًا

(١) الرذايا : جمع رذية . وهي الناقة المتروكة التي لا تقدر أن تلحق بالركاب (حا) .

(ب) فهق الشيء إذا امتلأ وكاد أن يفيض . قال الأعشى :
تروح على آل الملق جفنة كجاية السبح العراقي تفهق
فالجاية الحوض ، والسبح النهر (حا) .

(ج) نقع إذا تابع صوته ، ويقال خطيب متقع يعنى رفيع الصوت .
والمؤلة المحددة .

(١) صا : يا وحش . صب ، ت ، ب : أباحك أيها الوحش الأعادي . وفي حاشية البغدادية ، جنى : وكان ربما أنشده أيضاً : أباحك أيها الوحش الخ .
(٢) صا : يقوم . والتصحيح من النسخ الأخرى . جنى : ويروى يوم تقوم .

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبِثُ بَيْنَهُمَا فُوقًا
 مُلَاقِيَةً^(١) نَوَاصِيهَا الْمَنَاسِيَا مُعَاوِدَةً^(٢) فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا
 تَمِيلُ^(٣) كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلَّانَ بِهَا^(٤) اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا
 تَعَجَّبَتْ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا
 أَقَامَ الشُّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ^(٥) فَاقَا
 وَزَنَّا قِيَمَةَ الدَّهَاءِ مِنْهُ وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَحَاشَا لِارْتِيَاكِ أَنْ يُبَارَى^(٦) وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى
 وَلَكِنَّا نَدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا^(١)
 قَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقَا

(١) القرم : الفحل من الإبل الكريم . وبه سمى السيد قرما . والحقاق :

جمع حقّ وحقّة إذا استوفت ثلاث سنين ، فإذا استوفت الرابعة فهي (جذعة
 وجذعات وهو) جَذَعٌ وجِذَعَان . وإنما سمى حقّا لاستحقاقه أن يحْمِلَ .

(١) وا : انتصب ملاقية ومعاودة على الحال .

(٢) صا : معاودة . صب ، ت ، ب : معاودة ، عك : معاودة .

(٣) صب ، ت ، ب : تميد .

(٤) صب ، ت ، ب ، جنى : به . وفي جنى : وتذكير الخمر جائز .

(٥) صا : الأمطار . والتصحیح من صب ، ت .

(٦) صب : تُبَارَى .

ولم تأت الجبل إلى سهواً ولم أظفر به منك استراقاً
فأبلغ حاسدي^(١) عليك أني كبا برق^٢ يحاول لي لحاقاً^(٣)
وهل تُغني الرسائل في عدو إذا ما لم يكن ظبي رقا
إذا ما الناس جرّهم لبيب فاني قد أكلتهم وذا
فلم أر ودّهم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقاً
يقصّر عن عيّنك كل بحر وعمّا لم تُلِقْه ما ألقاً^(٤)
ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمداً كان خلقك أم وفا
فلا حطت لك الهيجا سرّاً ولا ذقت لك الدنيا فراقاً

(١) يعني أن البحر يقصر لما أمسك من الجواهر وأنت لم تمسك . وقوله
عما لم تُلِقْه : يعني عما لم تبخل به كما يبخل هو به ، يقال فلان ما يُلِيق كفه على شيء
يعني ما يبقى على شيء . قال ابن أحرر :

رمتني بهورات الذنوب وعطّلت فراشي فيا للناس ماذا يُلِيقها
يعني ماذا يمسكها . وقال الراجز :

كفّك كفّ ما تليق درهماً جوداً وأخرى تقطر بالسيف الدما
وفي حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال لاق وألاق . ومنه لقت الدواء وألقها . أراد عما لم
تمسكه جوداً ما أمسكه ضناً . وأنشد : كفّك كف الخ

(١) صا : حاسدي ، والتصحيح من صب ، ت .

(٢) صا : لحاقاً . والتصحيح من النسخ الأخرى ، وا : بي . ويروى

لي لحاقاً .

وقال يرمم، ويرثي أبا وائل تغلب بن داود^(١) :

ما سَدَكْتَ عِلَّةً بِمُرُودٍ^(٢) (١) أَكْرَمَ مِنْ تَغْلَبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْنِفُ مِنْ مَيِّتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَافِ بَلَبَّتْهُ وَضَرِبَهُ أَرْوُسَ الصَّعْنَانِيدِ
وَخَوْضِهِ نَعْمَرٌ كُلٌّ مَهْلَكَةٌ^(٣) لِلذَّمْرِ فِيهَا فَوَادُ رِعْدِيدِ (ب)
فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صُبرُ وَإِنْ بَكَيْنَا فغَيْرُ مَرْدُودٍ^(٤)
وَلَا نَجْزِعُنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ؛ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ
أَيْنَ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ ؟

(١) سَدَكْتَ : أَقَامَتْ . وَالْمُرُودُ هُوَ الْمَحْمُومُ .

(ب) الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ وَجَمْعُهُ أَذْمَارُ . يُقَالُ ذَمَرْتُه يَعْنِي حَرَضْتُهُ . وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

لَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمُ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : يُقَالُ رَجُلٌ ذَمِرٌ وَذَمِيرٌ .

(١) صَب : وَقَالَ يَرِثِي أَبَا وَائِلَ وَقَدْ تَوَفَّى بِحِمَصٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ

ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ . ت : سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . ب :

ابْنُ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ .

(٢) وَآ ، عَكْ : رَوَى أَبُو الْفَتْحِ بِمُرُودٍ ، وَغَيْرُهُ بِمَوْلُودٍ .

(٣) صَب : مَهْلَكَةٌ .

(٤) صَب : فَعِيرٌ مَفْقُودٌ .

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بِمَدِّهِمْ يَسْلُمُ لِلْحُزَنِ لَا لِتَخْلِيدِ
فَمَا تَرْجَى النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ؟
إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي ^(١) أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي ^(٢)
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آتَسْنِي ^(٣) بِالْمَصَابِ السُّودِ
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذَا اسْتَغَاثَكَ يَا سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَمْلَكَ الْأَمْلاكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرُهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطُ فِي اللَّغَايِدِ ^(ب)
وَرَمَيْكَ اللَّيْلُ بِالْجُنُودِ ^(٣) رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْمِيدِ
فَصَيَّحَتْهُ رِعَالُهَا شُرْبًا يَنْ ثَبَاتٍ ^(٤) إِلَى عِبَادِيدِ ^(ج)

(١) يقال : ناب وأنياب وأنيب ونُيُوب . والعجمُ عضُ العودِ بأَسنانِكَ لتعرف صلابته من رخاوته . حاشية جنى : الوجه : أنا الذي طال عجمُها عوده ، فردَّ الضمير على المعنى . وهذا كان مذهبه .

(ب) اللغايِد : لحم باطن الأذن من داخل كالزوائد ، واحدها لغُدود ، ويقال لغُد ، وروى أنها من أقصى القم إلى الأعلى إلى الخلق . وفي حاشية البغدادية : اللغايِد اللحم الذي يكتنف اللهوات .

(ج) الشربُ الضواسر . والثبة الجماعة ، وجمعها ثبات . والعبايِد المتفرقون . يقال جاءوا عبايِد . والرعال جمع رَعلة وهي القطعة من الخيل . وقريب منه في حاشية البغدادية .

(١) جنى : تعرُّقني ويروى تعرفني .

(٢) ت : على الهامش أنَسْنِي .

(٣) صب : بالجيشوش .

(٤) صا : ثبات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَحْمِلْ أَغْمَادَهَا الْفِدَاءَ لَهَا فَانْتَقِدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
مَوْقِعُهُ فِي فِرَاشِ هَامِيهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(١)
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
سَقِيمَ جَسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنْجُودَ كَرْبِ غِيَاثٍ مَنْجُودِ^(ب)
ثُمَّ غَدَا قِدَّةً^(١) الْحِمَامِ ، وَمَا تَخْلُصُ^(٢) مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقِ الْبِيدِ
تَهَبَّتْ فِي ظَهَرِهَا^(٣) كِتَابُهَا هَبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
حَمَامًا يُعَزَّى^(٤) الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

(١) فِرَاشُ هُنَا أَعْظَمُ رَقَاقٍ تَطِيرُ إِذَا ضَرَبَ الْعِظَمُ ، وَاحِدُهَا فِرَاشَةٌ . وَأَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ الذَّنْبُ .

(ب) الْمَنْجُودُ : الْمَسْكُوبُ . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :
صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةُ الْمَنْجُودِ
وَقَرِيبَ مِنْهُ فِي الْبَقْدَادِيَةِ .

(١) صَب : قَدَّةٌ . ت : قَدَّةٌ مَعًا .
(٢) صَا : يَخْلُصُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب .
(٣) ن جَنَى : ظَهَرُهَا وَظَهَرُهُ مَعًا .
(٤) صَا ، صَب : يَعْزَّى . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت . وَآ : يَعْزَّى ، وَيُرَوَّى : يَعْزَّى .
جَنَى ، مِنَ الْحَاشِيَةِ : سَقَطَتِ الْبَاءُ مِنْ يَعْزَى لِلْجَزْمِ بِالشَّرْطِ ، وَالْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ :
فَلَا بِإِقْدَامِهِ .

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يَعْزِي بِكُلِّ مَوْلُودٍ
وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ فِي تَشْيِيعِ أَبِي سَجَاعٍ مَا أَتَقَدَّرُ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرِّقَّةِ
وَهَابَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ (١) :

لَا عَدِمَ الْمَشِيعُ الْمَشِيعُ (٢)
لَيْتَ الرِّيَّاحُ صُنَّعٌ مَا تَصْنَعُ
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ
وَأَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْقَعُ
وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِهِ الرِّقَّةَ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ بِمَوْضِعٍ يَدْرِفُ بِالتَّدْيِينِ :
لِعَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ
تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ مُعْجَابٍ
حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ
وَقَالَ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ (٣) :

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَتُخَاقُ (٤) مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

(١) [السجسج] ريح لينة . والزعرع ريح شديدة (حا) .

وفي حاشية البغدادية : السجسج الريح الساكنة ، والزعرع الضطربة .

(١) صب : وقد خرج يشيع فتساه أبا سجاع يماك وقد نفذ في مقدمته .

ت ، ب : وقد ركب سيف الدولة ليشيع عبده يماك .

(٢) صب : المشيع المشيع .

(٣) صب ، ت : وزاد المطر فقال .

(٤) صب : وتخلق .

وما يَنْفَكُ منك الدَّهْرُ رَطْبًا ولا يَنْفَكُ غَيْثُكَ في انْسكاب
تُسَايرُكَ السَّوَارِي والنَّوَادِي مُسَايَرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ
تَقْبِذُ الْجُودَ منك فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْجِزُ عن خِلَاقِكَ الْعِذابِ
وقال يَسْكُرُهُ وقد أَهْمَلُ سِيفِ الدَّوْلَةِ ذِكْرَهُ وهو بِسَابِرِهِ في طَرَبِهِ
أَمْرٌ^(١) :

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ^(١) تَأْتِي النَّدَى^(٢) وَيَذَاغُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ حَارِضًا أَتَقْنَتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْنِي نَصْرَهُ
وقال وقد زَادَ سِيفِ الدَّوْلَةِ فِي وَصْفِهِ فَقَالَ لَهُ^(٣) :

رُبَّ نَجِيعٍ بِسِيفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ وَرُبَّ قَافِيَةٍ ظَاظَتْ بِهِ مَلِكًا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يَنْكُرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْثِرُ^(٤) الرِّمَكَا
تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا
وقال في مَسْبَرِهِ وقد تَوَسَّطَ أَهْمَالًا فَقَالَ لَهُ وهو بِرَبِيدِ أَمْرٍ :
يَوْمٌ ذَا السِّيفِ أَمَالُهُ فَلَا^(٥) يَفْعَلُ السِّيفُ أَفْعَالَهُ

(١) يُؤْخَذُ عَلَيْهِ هُنَا أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَشْبِهِ وَنَصْرِهِ فِي الْقَافِيَةِ وَالرُّوْيُ مُخْتَلَفٌ .

فَالْهَاءُ لَيْسَتْ رَوِيًّا

(١) صَب : وَلَهُ فِيهِ وَقَدْ أَجَلُ ذِكْرَهُ وَأَتَى عَلَى أَدْبِهِ .

(٢) صَا : الدَّنَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

(٣) صَب : وَأَجَلُ ذِكْرَهُ فَقَالَ

(٤) وَآ : وَيُرْوَى : لَا يَسْتَفْرِهُ .

(٥) وَآ : وَلَا .

إذا سار في مَهْمَةٍ عَمَّةٍ وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نَلْتَنَا ^(١) مَالِكٌ يُشْعِرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
كَأَنَّكَ مَا يَبْنِي ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ

وقال وقد نزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ، ودعا أبا الطيب
فدخل عليه وهو يشرب ، فقال له : قال بعضهم الناس في قولك :

لبت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

الخيام فوقك ^(١) . وعرض بجليس له . فأجاب أبو الطيب وأراد بهذا
قطع الكلام : ^(٢)

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أَيْنْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
وما سَلَمْتُ فوقك للثريا ولا سَلَمْتُ فوقك للسماء
وقد أَوْحَشْتُ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبْتُ رِبْعَهَا ثَوْبَ الْبِهَاءِ
تَنْفَسُ الْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَتَعْرِفُ ^(٣) طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نَلْتَنَا ، جنى : نَلْتَنَا بضم النون أصلها نَوَلْتَنَا
فاستثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى النون ليُذَلَّ عليها ، وسقط الواو لالتقاء
الساكنين وها الواو واللام .

(١) ت : فقال جعل الخيام فوقك .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في نسخة ابن جنى التي بأيدينا .

(٣) صب ، ب : فيُعرفُ . ت : فتَعْرِفُ .

وقال وذكر^(١) سيف الدولة يولي العسائر جده وأباه :

أغلبُ الحيزين ما كنت فيه ووليُّ النماء من تنميهِ^(٢)
ذا الذي أنت جدُّه وأبوه دينةٌ دون جدِّه وأبيه

وقال وقد أُرِّدَّه المؤرِّدُ فوضع سيف الدولة القدر من يده^(٣) :

ألا أذن فـأـذ كرت ناسي ولا ليئت قلباً وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ولا عن حق^(٤) خالقه بكاس

وذكر سيف الدولة بيتاً أحب إجازته وهو :

خرجتُ غداة النفر أترض الدثني فلم أر أحلى منك في العين والقلب
فقال أبو الطيب^(٥) :

فدينالك، أهدي الناس سهماً إلى قلبي^(٦) وأقتلهم للدارعين بلا حرب
وإني لمنوع المقاتل في الوغى وإن كنت مبذول المقاتل في الحب^(٧)

(١) صب ، ت : وقد ذكر .

(٢) صب : تنميهِ .

(٣) هذه القطعة مؤخرة عن التي تليها في صب ، ت .

(٤) صب ، ب : ذكر خالقه .

(٥) ت ، ب : فقال لوقته ارتجالاً .

(٦) صب ، ت ، ب : قلب .

(٧) ت ، ب ، جنى : هذا البيت مؤخر عما بعده .

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْمَوَى . فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكِذْبِ ^(١)
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفَوْنِهِ أَصَابَ الْحُدُورَ ^(٢) السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

وقال فيه وهو بميتافارقين وقد تزلزلها سيف الدولة في سؤال سنة
ثمانه ومئتين ومئتين ، وقد أسر الفلماه والجيشى بالركوب بالتجافيف
والسلاح ^(٣) :

إِذَا كَانَ مَذْحٌ فَالْنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ أَكَلْتُ فَصِيحٌ قَالَ شِعْراً مُتَيِّمٌ ؟
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُنْخَمُ
أَطْعَمْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبَّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ ^(١)
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ مَلَّوْا

(١) طبق السيف إذا صادف الفصل فبراه . وأما يصمم فإذا صادف عظما
فقطعه ومضى فيه .

(١) ت : أعاد البيت المجاز : « خرجت غداة النفر »
وكتب في الحاشية : هذا البيت أتى به استعانة .
(٢) ت : الحُدُور .

(٣) ص : أن يركبوا بالسلاح والتجافيف وهو مُلِّمٌ قد أرخى ذوائبه .

ولا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّةُ عنده ولا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرَمُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَاءِهِ عَوْدٌ مِثْبَرٍ ولم يخل دينارٌ ولم يخل درهم^(١)
ولم يخل من نصرٍ له ، مَنْ له يدٌ ولم يخل من شكرٍ له ، مَنْ له فمٌ
ضَرُوبٌ وما بين الحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ بصيرٌ وما بين الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ
تُبَارِي نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نجومٌ له مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذْهَمٌ
يَطَانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنَهُ وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يُقَوِّمُ^(١)

(١) قوله :

* يَطَانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنَهُ *

بمعنى من لم يحملنه ، لأن «لا» هي ههنا «لم» ، وهي تكون مع الفعل المستقبل .
أنشد :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحِ
قال الله عز وجل : «فلا صدق ولا صلي» .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : أَيُّ مَنْ لَا يَحْمِلُنَهُ . وكذلك قوله :
إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأُ؟
وأنشد للأعشى :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحِ
قال : ومثله «فلا صدق ولا صلي» .

(١) صب ، ت ، ب ، وا : هذا البيت مؤخر عما بعده .

فَهَنَ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ
وَهَنَ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ
إِذَا جَلَبَ النَّاسَ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
بَغَرْتَهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَى
يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ^(٥) مَنْ لَا يُوَدُّهُ
أَجَارَ عَلَى الْآيَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ
ضَلَالًا لَهْذَى الرِّيحِ ! مَاذَا تُرِيدُهُ ؟
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنَيْنَا
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ^(٦)
فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
وَهَنَ مَعَ الْحِيتَانِ^(١) فِي الْبَحْرِ عَوْمٌ
وَهَنَ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي الثَّيْقِ حَوْمٌ^(٢)
بِهِنٌ وَفِي لِبَاتِهِنَّ يَحْطُمُ^(٣)
وَبَذَلَ إِلَهَى وَالْجُودَ وَالْمَجْدَ ، مُعْلِمٌ^(٤)
وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجُمُ
تَطَالَبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْمُ
وَهْدِيًّا لِهَذَا السَّيْلِ ! مَاذَا يُؤْتَمُ ؟
فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ ؟
تَلْقَاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ
وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : الثَّيْقُ أَعْلَى الْجَبَلِ ، جَمْعُهُ أَنْيَاقٌ وَنِيُوقٌ .

(١) صَب ، ت ، ب ، عَك : الثَّنِينَانِ .

(٢) ت ، ب : فِي الْمَاءِ .

(٣) عَك : رَوَى يَحْطُمُ ، وَيَحْطُمُ .

(٤) وَآ : مُعْلِمٌ . وَذَكَرَ الرَّوَايَةَ الْآخَرَى : مُعْلِمٌ . ت : الْحَدَّ بِدَلِّ الْجُودِ .

(٥) صَا : بِالْوَدِّ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

(٦) صَا : بِصُوبِهِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، وَالنُّسخِ الْآخَرَى .

تَلَاكَ—وبعضُ الغيثِ يَتَّبِعُ بعضَهُ—
 فزارَ التي زارتْ بك الخيلُ قَبْرَها (١)
 ولَمَّا عرَضَتِ الجِيشَ كانَ بهاوُهُ
 حَوَالِيَهُ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٍ
 تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَارُ حَتَّى كَانَتْ
 وَكَلُّ قَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
 من الشَّامِ ، يَتْلُو الحَاذِقُ الْمُتَعَلِّمُ
 وَجَسَّمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ (١)
 على الفارسِ المُرْخِي الذَّوَابَةَ (٢) مِنْهُمْ (ب)
 بِسِيرٍ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُ (ج)
 يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ
 مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأُسْتَةِ مُعْجَمُ

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : يعنى قبر أمه ، وكان قصده فأعجم عليه السحاب .

(ب) في حاشية جنى : قال : قال المتنبي عنيت من الفارس المرخي الذوابة سيف الدولة . ولما وصل أبو الطيب إلى هذا البيت في إنشاده سيف الدولة ونحن حضور ، وكان بحضرته الشيعي الشاعر قائما وأبو الطيب ينشده جالسا ، قال الشيعي : يا مولاي إنما عنى نفسه بقوله :

* على الفارس المرخي الذوابة *

فقال سيف الدولة : كذبت ، ولو عنى نفسه كان مستحقا لذلك . فأقرده الشيعي .

(ج) الأيهم : الجبل الصعب الذي لا يستطيع صعوده ، ومنه قيل اليهماء ، وهى المفازة التى لا ماء فيها ولا صوت ولا يستطيع السير فيها . والأيهمان : السيل والحريق ، وقد قيل أيضا : السيل والجبل الهائج .

(١) صا : يتجشم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .
 (٢) ت ، ب : الذوابة .

يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ^(١)
 كَأَجْناسِهَا رَايَاتُهَا وَشِمَارُهَا
 وَأَدْبَاهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ
 تُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى
 تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا
 وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً
 عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ
 لَهَا فِي الْوَعَى زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
 وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا
 أَتَحْسِبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا^(٢)
 إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا
 وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتَ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ
 وَمَا لِبِسَتُهُ وَالسَّلَاحُ الْمَسْمُومُ
 يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 وَيُسَمِعُهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 تَرَقَّى لِمَيِّافَارِقَيْنِ وَتَرْحَمُ
 دَرَّتْ أَيْ سُورَيْنَا^(٣) الضَّعِيفُ الْمَهْدَمُ
 مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
 فَكُلْ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَمِّمٌ
 وَلَكِنْ دَفَعَ^(٤) الشَّرَّ بِالْأَشْرِ أَحْزَمُ
 وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
 مِنَ التَّيِّبَةِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

(١) ت : ضَيْغَمُ (بلا تنوين) .

(٢) ب : سُورِيهَا . وَا : سُورِيهَا ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى : سُورِينَا . (وَالسُّورَانِ :

سُورِ الْمَدِينَةِ وَهَذِهِ الْخَيْلُ الَّتِي تَحْمِيهَا) .

وَعَلَى حَاشِيَةِ جَنَى : مِنَ الطَّرِيفِ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَصْرًا وَسَقَطَ

السُّورُ لَيْلًا .

(٣) صَب ، ت ، ب ، ن جَنَى : وَلَكِنْ صَدَمَ .

(٤) صَا : أَصْلَكَ أَصْلَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

ولم نر ملكاً قط يُدعى بدونه فيَرْضَى ؛ ولكنَّ يَجْهَلُونَ وتَحْلُمُ
أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مِنَ الْعِيشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءٍ وَتَحْرِمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَمُ

وقال أيضا بمبتاфарين وفد ضربت لبيف الدولة هجمة كبيرة ،
وأشاع الناس أنه المقام يتصل ، وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة ونظم
الناس عند سقوطها ^(١) :

أَيَنْفَعُ ^(٢) فِي الْخَيْمَةِ الْمَذَلُ ؟ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ
وَتَعْلُو الَّذِي زُحِلَتْ تَحْتَهُ مَحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ ^(٣)
فَلِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصٌّ خَاتَمَهُ يَذْبُلُ ؟ ^(٤)
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤَهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَيُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أُنْمُلُ ؟

(١) عك : قال أبو الفتح : سأله عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ،
والتقدير لم لا تلوم الخيمة لأنهما على أنه ليس فص خاتمه يذبل .

(١) ب : وَتَطْيَرُوا فقال أبو الطيب هذه القصيدة .

(٢) وا : روى الخوارزمي : أَيَقْدَحُ فِي الْخَيْمَةِ .

(٣) صا : تُسْأَلُ . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى . عك : روايتنا

وعليه الأكثر : تُسْأَلُ .

فليتَ وقاركَ فرقتَه وحملتَ أرضَكَ ما تحمل
فصار الأنامُ به سادةً وسُدَّتْهُمُ بالذى يُفضَلُ
رأتَ لونَ نوركَ فى لونها كلون الغزاة لا يُفسَلُ
وأنَّ^(١) لها شرفاً باذخاً وأنَّ الخيامَ بها تَجَلُّ
فلا تُسَكِرَنَّ لها صرعةً ؛ فى فرح النفس ما يَقْتُلُ
ولو بلغ الناسُ ما بُلِّغَتْ لخاتمتهم حولك الأرجلُ
ولما أمرتَ بتطنيبها أشيعَ بأنَّك لا تَرْحَلُ^(٢)
فما اعتمدَ الله تقويضها ولكنَّ أشارَ بما تَفْعَلُ
وعرِفَ أنَّك من همِّه^(٣) وأَنَّك فى نصرِه تَرْفُلُ
فما الماندون وما أَمَلُوا^(٤) وما الحاسدون وما قوَلُوا
مُ يطلبون ، فمن أدركوا ؟ وم يكذبون ، فمن يَقْبَلُ ؟

(١) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : اللهم هنا الإرادة . وأنشد :

إذا همَّ ألقى بين عينيه همَّه وأعرض عن ذكر العواقب جانباً
ومنه قوله عز وجل : « ولقد هممت به وهم بها » .

(١) صا : وأن . والتصحيح من ت .

(٢) صا : تُرحل . والتصحيح من صب ، ت ، ب

(٣) عك : أمَلُوا ، وذكر رواية المتن أيضاً .

وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جَدُّكَ الْمُقْبِل
وملؤمة زَرَدٌ ثوبها ولكنّه بالقنا مُحْمَل
يفاجئ جيشاً بها حينه ويُنذر جيشاً بها القَسْطَل
جعلتكَ بالقلب لى عُدَّة لأنك باليد لا تُجْعَل
لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها، مُنْصَل
فإن طُبِعَتْ قَبْلَكَ المَرْهَفَا تٌ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَل^(١)
وإن جاد قبلك قومٌ مضوا فَإِنَّكَ ، فى الكرم ، الأوّل
وكيف تُقْصَرُ عَنْ غَايَةِ وَأَمْثُكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِل^(٢)
وقد وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى : أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجُلُ ؟^(٣) (ب)

(١) يقال سيف مقصل ومقصال وقاصل وقصّال .

وفى البغدادية :

يقال سيف مقصل وقصّال إذا كان قاطعاً . وهو مِفْعَل من القصل وهو القطع بـو به سَمِيَ القَصِيل وهو الذى يُقْطَع رَطْباً .

(ب) تَنْجُلُ : تلد . والنجل : الولد . تقول إذا غضبت : لعن الله ناجليكَ ، يعنى أبويه . قال الأعشى :

أَنْجَبَ أَزْمَانَ والداه به إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

(١) وا : ويروى : مَنْ لَيْثِهَا . عك : الرواية الصحيحة التى قرأنا بها :

الديوان على الشيخين : أبى الحزم المكي وأبى محمد عبد المنعم : مِنْ لَيْثِهَا .

(٢) صا : تبخل . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، ن جنى . وا :

لَا تَنْجُلُ ، تَنْجُلُ .

فَتَبَّأَ لِدِينٍ عَيْسِدِ النَّجْوِ مَ وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
وَقَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا بِالْهَـ تَرَكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ ؟
وَلَوْ بَثًّا عِنْدَ قَدَرَيْنِ كَمَا لَبِثَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
أَنْلَتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا ^(١) أَنَا لَكَ رُبُّكَ مَا تَأْمُلُ

وقال وقد ركب سيف الدولة في بلاد الروم من منزل يعرف
بالسنبوس في جمادى الأولى سنة تسع ومئتين ومئتمائة ، وأصبح وقد
صف الجيسه برب سمندويه ^(٢) . ولله أبو الطيب تقدم فالتفت فرأى
سيف الدولة فارجأ من الصف برب رمها فعرفه فردّ الفرس إليه ، فسأله
وأشهره :

لِهَذَا الْيَوْمِ بِمَدَّ غَدٍ أَرْجِي وَنَارٌ فِي الْمَدَوِّ لَهَا أَجِيجُ
تَبِيتَ بِهَا الْحَوَاضِرُ ^(٣) آمَنَاتٍ وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ
فَلَا زَالَتْ عُدَاؤُكَ ، حَيْثُ كَانَتْ ، فَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهِيجُ
عَرَفْتُكَ وَالصَّفُوفُ ^(٤) مُعَبَّيَاتٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْرِكَ ^(٥) لَا تَعِيجُ

(١) صب ، ت ، ب : مَا أَمَلْتُ .

(٢) صب ، ت ، ب : سَمْدُو .

(٣) ت : الْحَوَاضِنُ . وَ : الْحَوَاضِنُ ، وَرَوَى الْحَوَاضِرُ وَالْحَوَاضِنُ .

(٤) صا : فِي الصَّفُوفِ مُعَبَّيَاتٌ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت .

(٥) وَ : بِغَيْرِ سَيْفِكَ ، وَرَوَى النَّاسُ : بِغَيْرِ سَيْرِكَ ، وَهُوَ تَصْحِيحٌ

لَا وَجْهَ لَهُ .

وَوَجْهَ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ ؟
 بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَنْسَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِثَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْقُرُوجُ
 تَحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ مِنْهَا^(١) فَفَدِيهِ رَعِيَّتَهُ الْعُلُوجُ
 أَبَا الْعَمَرَاتِ^(٢) تَوَعَّدْنَا النَّصَارَى وَنَحْنُ نَجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ ؟
 وَفِينَا السَّيْفُ تَحْمَلْتُهُ صَدُوقُ إِذَا لَاقَى ، وَغَارَتْهُ لَجُوجُ
 تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْثُرُ بِاللِّدَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
 رَضِينَا ، وَالذَّمُّ مُسْتَقٌ غَيْرُ رَاضٍ ، بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ
 فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو^(٣) وَإِنْ يُحْجِمُ فَوَعْدُهُ الْخَلِيجُ

وقال وقد مرَّ سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندوب وعبر آلسى وهو نهر عظيم ، ونزل على صارغة فأمره رَ بصرها وكناسرها ورَ بصره فخر سنة وما مولها ، وأكثرت القتل وأقام بمطانه أياما^(٣) . ثم رمل حتى عبر آلسى راجعا . فلما أسمى نزل السواد وأكثرت الجيش^(٤) ، وسرى حتى جاز

(١) عك : قال ابن جنى : سأنته : لم لم تعرب سمندو ؟ قال : لو أعربتها لم تعرف .

(١) صب ، صا ، ت : فيها . ن جنى : منها وفيها معا .

(٢) صا : أبا العمرات ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : وأقام ثلاثة أيام

(٤) صب : مع أكثر الجيش .

فهرسته وانتهى الى بطن لفاه^(١) في غيرة ظهراً فلقى الدمستق به . وملكه
الدمستق في ألوف من الخيل ، فلما نظر الى أوائل خيل المسلمين ظنّها سرية
فثبت لها وقابل أوّل الناس حتى هزمهم . وأسّرف عليه سيف الدولة
فانهزم ، فقتل من فرسانه خلق وأسّر من بطارفته وزيادته ووجهه
رجال نيف على ثمانين . وأفلت الدمستق^(٢) . وعاد سيف الدولة الى
عسكره وسواده وقفل غانماً . فلما وصل الى عقبة نعرف بمقطعة الأوتار
صاّقه العدو على رأسها . وأخذ ساقه الناس بمحبرهم . فلما انحدر بعد عبور
الناس ركب العدو فخرج من الفرسان جماعة^(٣) فنزل سيف الدولة على
بردى وهى نهر عظيم . وضبط العدو عقبة السبر ، وهى عقبة طويلة^(٤)
فلهم بقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها . فعدل متياسراً في
طريق وصفه له بعضه الأداة . وأخذ ساقه الناس بمحبرهم ، فكانت الإبل

(١) صب : اللقان .

(٢) صب : وأفلت الدمستق فلذلك قال أبو الطيب :

دَمَّ الدمستق عينيه وقد طلعت سودُ التمام فظنّوا أنها قَزَعُ
وعاد ... الخ .

(٣) صب : جماعة وفى ذلك قال أبو الطيب :

وفارس الخيل من خَفَّت فوقَها في الدرب والدمُ في أعطافها دفع
ونزل ... الخ .

(٤) صب : عقبة صعبة طويلة .

كثيرة معينة^(١) . وجاءه العدو آخر الزهار من خلفه وفاته الى العشاء ،
وأظلم الليل ونسأل أصحاب سيف الدولة بطلبوه سوادهم . فلما خف
عنه أصحابه سار^(٢) حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحر^(٣) الحرث ،
فوقف وقد أخذ العدو الجبلين من الجانبين ، وجعل سيف الدولة يستنصر
الناس فلما ينفر أحد . ومن نجا من العقبة نهراً لم يرجع . ومن بقي
تخربها لم تكن فيه نصرة . وتخاذل الناس وطانوا قد ملوا السفر . فأمر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراوة وكل من طاه في السلاسل ، وطاه
فيها مئات . وانصرف سيف الدولة . واجتاز أبو الطيب بجماعة من المسلمين
بعضهم نيام بين القتلى من التعب ، وبعضهم بحر كونهم فيجهزونه على
من تحرك منهم ، فلذلك قال :

وجدتموهم نياماً في دمائكم كأن قتلاكم إياهم فجئوا
فقال أبو الطيب يصف الحال بعد الفقول^(٤) :
غيري بأكثر هذا الناس^(٥) ينخدع إن قاتلوا جئنا أو حدثوا شجئوا

(١) صب : مثقلة معينة واعترضه العدو .

(٢) صب : فلما رأى ذلك وبقي وحده مع نفر يسير سار ...

(٣) صب : من بحيرة الحدث .

(٤) صب : ورجع سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب ... وأنشدها

السيف الدولة في جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٥) صب : الخلق .

أَهْلٌ^(١) الحفيظة إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وفي التجارب بعد الغنى ما يَزَعُ
وما الحياة ونفسى بعدما عَلِمَتْ أَنَّ الحياة كما لَا تَشْتَهِي، طَبَعَ^(١)
ليس الجمالُ لَوَجْهِ^(٢) صَحَّ مَارِئُهُ أنْفُ العزيرِ بِقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ
أَطْرَحُ المجد عن كِتْفِي وأُطْلِبُهُ؟ وأترك الغيثَ في غمدي وَأُنْتَجِعُ؟
والمشرقة، لا زالت مُشْرِقَةً،^(٣) دواءُ كلِّ كريمٍ أَوْ هِيَ الوجعُ
وفارسُ الخيلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَ رِجْلَيْهَا في الدَّربِ والدمُّ في أعطافها دُفِعَ
وَأَوْحَدْتُهُ وما في قلبه قَلَقٌ وأغضبتُهُ وما في لفظه قَذَعُ^(ب)
بالجيش تمنع السَّاداتُ كُلَّهُمْ والجيش بابن أبي الهيجاء يَمْتَنَعُ

(١) الطَّبَعُ : دنس العرض وتلطُّخُهُ . قال الشاعر :

لا خير في طمع يدني إلى طَبَعٍ وَجَعَةٌ في قوام العيش تكفيني
(ب) قَذَعُ : شتم (حا) .

وفي البغدادية :

يقال : قذعت الرجل وأقذعته إذا أسمعته كلاماً قبيحاً .

(١) عك : روى « أهل » بالحركات الثلاث : على الابتداء ، وعلى النعم ،

وبالبدل من الناس .

(٢) صب : لأنف (تحت كلمة لوجه) . جنى : ويروى لأنف .

(٣) ت ، ب : مُشْرِقَةٌ .

قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى مُرْبَهَا نَهْلٌ^(١) عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(٢)
 لَا يَمْتَقِي^(٣) بِلْدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بِلْدٍ^(ب) كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ تَشَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُّوا ، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا
 مُخْلِئًا لَهُ الْمَرْجُ ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ ، مَشْهُودًا بِهِ^(٣) الْجُمُعُ
 يُطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 وَلَوْ رَأَاهُ حَـ وَارِثُهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا^(٤)

(١) المقانب جمع مقنب ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقد قيل
 مائة ومائتان إلى تسعمائة ، فإذا كانوا ألفاً فتلك كتيبة .
 وفي البغدادية :

المقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، والجمع مقانب . وفي
 حديث عمر : تكون في مقنب من مقانبكم . . . النهل : أول الشرب ، وهو من
 الأضداد عندهم ، لأنهم يسمون العطشان ناهلاً ، والشارب أول شربه ناهلاً .
 والشكيم : الحديد المعلقة في اللجام التي فيها القاس ، والجمع شكيم . ويقال :
 فلان شديد الشكيمة ، أي شديد النفس .

(ب) هذا من القلوب . يقال : اعتاقه واعتقه بمعنى واحد (يعنى قلب اعتاق
 إلى اعتقى) .

(١) جنى : السِرْع ، مصدر سَرَعَ ومثله ضَخَم .

(٢) صا : يعتقى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، جنى .

(٣) صب ، ت : بها .

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سَوْدُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ ^(١)
 فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي ^(٢) مَقْطُومُهَا رَجُلٌ عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَذَعٌ
 يُذِرِي اللَّقَانَ غِبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلسٍ جُرْعٌ
 كَانَهَا ^(٣) تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ فَالطَّمَنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا يَسَمَعُ ^(٤)
 تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ، مِنْ الْأَسْتَةِ نَارٌ ، وَالْقَنَا شَمَعٌ
 دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرْ ^(٥) طَافِخَةٌ (ب) عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقْوَرَّةُ الْمُزْعُ ^(ج)
 إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عَلِيجًا حَالِ بَيْنَهُمَا أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلَعُ
 أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إِذْ فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ

(١) قَزَعٌ : غِيَمٌ يَتَفَرَّقُ فِي الْخَرِيفِ (حَا) .
 وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

الْقَزَعُ قِطْعُ الْغِيَمِ الْمَجْتَمِعَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا قَزْعَةٌ .

(ب) عَكْ : وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ جَمْعُ سَهْمٍ . وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ :

هَذِهِ الْخَيْلُ طَفَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ صَارَتْ أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِهِمْ مِنَ السَّهَامِ دُونَ أَنْ
 يَفْرُوا . يَصِفُ سُرْعَةَ الْخَيْلِ وَأَنَّهَا قَدْ رَكِبَتْهُمْ وَغَشِيَتْهُمْ .

(ج) الْمُقْوَرَّةُ : الضَّامِرَةُ . وَالْمُزْعُ الَّتِي تَمْزَعُ فِي أَعْنَتِهَا . وَالْمَزْعُ : الْوَثْبُ .

(١) صَب : الْغَدَى ، فِي الشُّطْرَيْنِ .

(٢) صَب ، ب : كَأَنَّمَا .

(٣) صَا : تَسَع . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، بَنِ جَنَى .

(٤) وَآ : السَّهَامُ وَالْقُرْ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ وَالْقُرْ .

وما نجا من شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنَهَا
يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفِكُ وَاقِفَةً
قُلْ لِلدَّمِ مُسْتَقِي : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
ضَعْفِي تَعَفُّ الْأَعَادَى عَنْ مِثَالِهِمْ
لَا تَحْسِبُوا مَنْ أَسْرَتْكُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ
هَلَّا عَلَى عَقَبٍ^(٢) الْوَادَى وَقَدْ صَعِدَتْ
تَشَقُّكُمْ بِفَتَاهَا^(٣) كُلُّ سَلْهَبَةٍ
نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَاءِهِ فَزَعٌ
وَيَشْرَبُ الْحَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَنِعٌ^(١)
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
حَتَّى يَقُولَ لَهَا : عُودِي ، فَتَنْدَفِعُ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا^(ب)
مِنَ الْأَعَادَى وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا^(ج)
فَلَيْسَ بِأَكْلٍ^(١) إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ
أُسْدٌ تَرْتَفُ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ ؟
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

(١) يقال : ممتنع وممتنع بالميم والنون والباء .

(ب) جنى ، قال : حدثني المتنبي : لما هزم سيف الدولة الدمستق تخلص

المسلمون القتلى ينظرون من به رمق قتلوه ، وكر المشركون عليهم فقتلوه ، فلهذا قال هذا ، أى هم بين قتلاكم تعود .

(ج) فى حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : نزع عن ذنبه إذا ألقه .

(١) ب ، ت : تأكل .

(٢) ت : عَقِب .

(٣) صب : بقناها ، وا ، مع : بقناها ويروى بفتاها وهى رواية ابن جنى .

وإنما عرض الله الجنود بكم
فكلُّ غزو إليكم بعد ذا ، فله
يمشى^(٣) الكرام على آثار غيرهم
وهل يشينك وقتٌ كنتَ فارسَه
من كان فوق محل الشمس موضعه
لم يُسلم الكره في الأعقاب مهجته
ليت الملوك على الأقدار معطية
رضيت منهم بأن زرت ألوغى فراوا
لقد أباحك غشا في معاملة
الدهر معتذر ، والسيف منتظر

لكي يكونوا بلا فسَل^(١) إذا رجعوا
فكل^(٢) فاز لسيف الدولة التبع
وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع
وكان غيرك فيه العاجز الضرع^(١)
فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
فلم يكن لِدني^(ب) عندها طمع
وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
من كنت منه بغير الصديق تنتفع
وأرضهم لك مُصطاف ومُرتبِع

(١) الضرع : الصغير الضعيف ، وهو أيضاً الحدث السن ، وجمعه أضراع .

(ب) الدناءة : دناءة النفس ، والدناءة : الخسة ، والدني : دنو الرجل إذا

(ضعف وخس) . عك : قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه : أأهزه ؟ قال :

لا تهزمه . فقلت له : هو من باب المهموز ، فقال : ألا ترى الإجماع على قوله

تعالى : « أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير » بترك الهمزة . =

(١) وا ، مع : فسل .

(٢) ت ، صب . ن جنى : وكل .

(٣) صب ، ت : تمشى .

وما الجبال لنصرانٍ بحامية^(١) ولو تنصر فيها الأعصم الصدع^(ب)
وما حَمَدْتُكَ في هول ثبتَّ له حتى بَلَوْتُكَ والأبطال تمتصع
فقد يُظَنُّ شجاعاً من به خَرَقَ وقد يُظَنُّ جباناً من به زَمَعَ
إن السلاح جميع الناس يحمله وليس كلُّ^(١) ذوات الخلب السبع

= وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وما أنا بالداني فأتى دنية ولكنني يزري بي الدهر عامر
فجاء به غير مهموز .

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : النصران منسوب إلى نصران والأثنى
نصرانة . قال الشاعر :

فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
نصران ونصارى مثل سكران وسكاري . وقال قوم : نصرية ونصارى مثل
مهرية ومهاري . والصدع الفتى من الوعل . وكذلك يقال للشاب الصبي :
الصدع ، وهو الضرب الخفيف اللحم بين السمين والمهزول .
(ب) الوعل .

(١) عك : كل ، رفع كل على الابتداء والسبع خبره ، وأضمر في ليس اسماً
تقديره الشأن . والابتداء وخبره في موضع خبر ليس .

وقال^(١) ونوقف سيف الدولة في الفزاة^(٢) الصائفة في صماری
الآخرة^(٣) سنة أربعين ومئتمائة يقف عرسوس^(٤) على اصراع الفري ، ثم
أصبح صافا يريد سمندوب^(٥) وقد انفصل به أنه العربوها جامع معد في أربعين
ألفا ، فتهرب جيش سيف الدولة الاقدام عليها ، وأحب سيف الدولة
المسير اليها ، فاعترضه أبو الطيب فأنشده^(٦) :

نَزُورُ دياراً ما نحب لها معنى	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
نقود إليها الآخذات لنا المدى	عليها الكفاة المحسنون بها ظنا
وَأُصْنِي الذي يُكْنَى أبا الحسن الهوى	وَنُرْضِي الذي يُسَمَّى الإلهَ ولا يُكْنَى
وقد علم الروم الشقيون أننا	إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرّح في الوغى	لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا

(١) مع : وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم ، فأنشده
بحضرة الجيش .

(٢) صا : إلى الغداة . والتصحيح من مع .

(٣) صب : في زبيع الآخر .

(٤) صا : عن بسوس ، والتصحيح من مع ، ومعجم البلدان . صب ، ت :
يريد السنبوس .

(٥) مع : سمندو . وكذلك تذكر في شعر المتنبى .

(٦) جنى : فأنشده ارتجالاً .

قصدنا له قصد الحبيب لقاءه إلينا وقلنا للسيوف هلمنا^(١)
 وخيل حشوناها الأسنة بعد ما تكدسن من هنا علينا ومن هنا
 ضربن إلينا بالسياط جهالة فلما تعارفنا^(٢) ضربن بها عنا
 تعد القرى والمسن بنا الجيش لمسة نبار إلى ما تشتهي ، يدك اليمنى^(٣)
 فقد بردت^(٤) فوق اللقان دماؤهم ونحن أناس نطيع البارد السخنا
 وإن كنت سيف الدولة المضرب فيهم فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(١) ابن جني : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد ، والمعنى اعجل في قصدى .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد . والمعنى اعجل في قصدى ، ومنه « إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمرو » أى اعجلوا بذكره . ومعنى حيّ كمعنى هل . ومنه حيّ على الصلاة ، إنما هو دعاء إليها ، وكان أصله حي هل الصلاة ، فجعلت على مكان هل لقربها على الناس .

وا : ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل — مع : وحكى عن المتنبي أنه كان ينشده بضم الميم . فعلى هذا كأنه أجرى السيوف مجرى جمع المذكورين من يعقل .

(١) مع : روى تعارفنا ، وتقارعنا .

(٢) صا : يدك والتصحيح من ت . مع : التاء فى تشهى لخطاب سيف الدولة ، فيكون يدك منصوبا ، وقيل راجع إلى اليد فيكون مرفوع .

(٣) مع : وبروى خدت .

فلما بلغ الى هذا الموضع قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء — وأوماً
بيده الى سهو مولد من العرب والعجم — يقولوا كما تقول حتى لا يقتل
الجبش^(١) :

فنحن الالى لا تأتلى لك نصرة وأنت الذى لو أنه وحده أغنى
يقيقك الردى من يبتغى عندك العلا ومن قال : لأرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تبحر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا^(٢)
وقال بدمع وبزكر هذه الغزاة وأنه لم يتم قصده خرسنة لسبب التلج
وهجوم الشتاء :

عواذل ذات الخال فى حواسد وإن ضجيع الخود متى لماجد
يردّ يدأ عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
متى يشقى من لالعج الشوق فى الحشا^(١) محب لها ، فى قربه متباعد ؟
إذا كنت تخشى العار فى كل خلوة فلم تتصبأك الحسان الخرائد^(ب)

(١) اللعج هو الهوى المحرق ، وكل محرق فهو لالعج .

(ب) الخرائد جمع خريدة وهى الرخصة اللينة ، والخريدة الحيّة .

(١) ذكر هذا فى عنوان القصيدة فى مع

(٢) أعيدت هنا فى صا الأبيات التى تقدمت (ص ٢٨٩) : فدينك أهدي

الناس سهماً إلى قلبى الخ ، وقد ذكرت الأبيات فى البغدادية فى هذا الموضع كذلك ،
وكتب بعدها :

تم نصف الديوان لأبى الطيب المتنبي عليه رحمة المنان .

أَلْحَ عَلَى السَّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْمَوَائِدُ
 مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَمَحَمْتُ جَوَادِي^(١) وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَاهِدُ؟
 وَمَا تُنْكَرُ الدِّهَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ سَقَتَهَا ضَرْبَ الشُّوْلِ فِيهَا^(٢) الْوَلَائِدُ؟
 أَهْمُ بَشْيْءٍ وَالْيَالِي كَأَنَّهَا تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
 وَحِيدٌ^(٣) مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ؛ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
 وَتُسَعِدُنِي^(٤) فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 تَنَزَّى عَلَى قَدَرِ الطِّعَامِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتِ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُونَ مِنْ لَا يَجَالِدُ^(٥)
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ^(٥) الْقَلْبُ كَفَّهُ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفُّ سَاعِدُ

(١) جنى : يقال فرس جواد للذكر والأنثى .

(١) صب ، ت : فيه . جنى : و يروى فيه .

(٢) وا : إذا نصبت وحيداً كان حالا ، وروى ابن جنى بالرفع على تقدير أنا
 وحيد . مع : وحيداً ، وروى مرفوعاً .

(٣) مع : وروى : تساعدنى .

(٤) فى عك قبل هذا البيت بيت غير مشروح وليس فى النسخ :

محرمة أكفال خيلى على القنا محلة لباتها والقلايد

(٥) صب : يسعد مكان يحمل فى الشطرين .

خَلِيلِي إِنْ لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلَمْ مِنْهُمْ الدَّعْوَى ، وَمَنِ الْقَصَائِدُ ؟
فَلَا تَعْجِبَا ؛ إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُتَّضٍ وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ
وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتَ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ
أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى (١) وَبِالْأَمْرِ (٢) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشَقَى بِلَادَ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ
شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَفَنُ الَّذِي (٣) فَوْقَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدٌ
مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ (٤) صَرَعِي كَأَنَّهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ ، مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُمْ ، وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ (٥) وَتَطْعُنُ فِيهِمْ ، وَالرَّمَاحُ الْمَكَائِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى (ب) كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ

(١) الطلى جمع طلية وهي صفحة العنق .

(ب) يقال ضَرَبْتُ هَبْرًا وَطَعْنُ نَبْرٍ وَرَمَى سَعَرَ ، وَالْكُدَى جَمْعُ كُدَيْة ، وَهِيَ مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) وا ، مع : وَيُرْوَى بِالْأَمْنِ .

(٢) صب : وَجَفَنُ الرَّدَى خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ . ت ، وا : الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ .

(٣) عك : رَوَى ابْنُ جَنَى : وَالْقَوْمُ صَرَعِي ، وَرَوَى غَيْرُهُ وَالْخَلِيلُ .

(٤) مع : وَرَوَى : وَالسَّابِقَاتُ حِبَالُهُمْ ، أَيْ حِبَالُكَ الَّتِي تَصْطَادُهَا .

وتضحى الحصون للمشمخرات في الذرى
عصفن بهم^(٢) يوم اللقان وسقنهم^(٣)
والحقن بالصفصاف شابور^(٤) فانهوى
وغلس في الوادي بهن^(٥) مُشيع
فتى يشتهى طول البلاد ووقته^(٥)
أخو غزوات ما تُعبئ سيوفه
فلم يبق إلا من حماها من الظبي
تُبكي عليهم البطاريق في الدجى
بذا قضت الأيام ما بين أهلها :
وخيلك في أعناقهن قلائد^(٦)
نزيط حتى ابيض بالسي أميد
وذاق الردى أهلاهما والجلامد
مبارك ما تحت اللثامين طابد
تضيق به أوقاته والمقاصد
رقابهم إلا وسيحان^(٦) جامد
لَمَى^(١) شفتيها والثدي النواهد
وهن لدينا مُلقيات كواسد
مصائب قوم عند قوم فوائد

(١) اللمى شجرة في الشفة . تكتب بالياء . يقال رجل ألمى ، وامرأة لمياء .
قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعمس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

(١) عك : وروى أبو الفتح القلائد .

(٢) ن جنى : عصرتهم .

(٣) صب ، ت ، عك : سقنهم .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : شابور .

(٥) صا : وقته . والتصحيح من ت ، وا ، مع .

(٦) صب : جيحان .

وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ
 وَإِنْ^(١) دَمَا أَجْرِيَّتَهُ بِكَ فَاخِرُ
 وَكُلُّ يَرَى طَرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 تَهَبَّتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّتَهُ
 فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ ، وَاللَّهُ ضَارِبُ
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
 وَحَمْدَانُ حَمْدُونُ ، وَحَمْدُونُ حَارِثُ
 أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا
 أَحَبُّكَ يَا شَمْسُ الزَّمَانِ^(٢) وَبَدْرَهُ
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرُ
 فَإِنْ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحُ
 عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ^(١)
 وَإِنْ فَوْادًا رَعَّتْهُ لَكَ حَامِدُ
 وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسَ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 لَهْنَتَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ
 وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ ، وَاللَّهُ طَائِدُ
 تَشَابَهُ مَوْلُودِ كَرِيمٍ وَوَالِدِ
 وَحَارِثُ لَقْمَانُ ، وَلَقْمَانُ رَاشِدُ
 وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ
 وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشَّهَاءُ^(ب) وَالْفِرَاقُ
 وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ
 وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

(١) الشاكد المعطى من غير مسألة . يقال شكَّد يشكَّد . والشاكم المعطى
 بمسألة . يقال شكَّم يشكَّم . والشكَّد العطاء والشكَّم الجزاء .

(ب) السها : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى . والناس يمتحنون به
 أبصارهم ، وفيه جرى المثل حيث قالوا : أريها السها وتريني القمر .

(١) ت : إن وأن في كليهما ، و مع : وأن في كليهما .

(٢) صب : يا شمس النهار .

وقال يعزبه بعبدك بماك وقد توفى^(١) سمر يوم الأربعاء لعشر بغير

من شهر رمضان سنة أربعين ومائة :

لَا يَحْزُنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ نَمَّ بَكِي أَسَى
وَأِنِّي ، وَإِنْ كَانَ الدِّفْنُ حَبِيبَهُ ،
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلُنَا
سَبَقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٌ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى^(٢)
وَأَوْفَى حَيَاةَ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ
لَا بَقِيَ بِمَاكَ فِي حَشَايَ^(٣) صَبَابَةً
وَمَا كُلَّ وَجْهِ أَيْضٍ بِمَبَارَكٍ
لَنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ

لَا أَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ
بَكِي بِمَيُوتٍ سَرَّهَا وَقُلُوبُ
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبٌ حَبِيبِي
وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلِّ طَبِيبٍ
مُنْعَمًا بِهَا مِنْ جَيِّاتٍ وَذُحُوبٍ
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
وَصَبِرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبٍ
حَيَاةُ أَمْرِي خَانَتَهُ بَعْدَ مَشِيبٍ
إِلَى كُلِّ تَرْكِي النَّجَارِ^(١) جَلِيبٍ
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيْقٍ بِنَجِيبٍ
لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ
وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلَّ يَوْمٍ رُكُوبٍ

(١) النجار والنجار والنجر الأصل . يقال كريم النجار والنجار .

(١) صب : توفى بحلب .

(٢) صا : والعلى . والتصحيح من النسخ والشروح .

(٣) ت : في القلوب . مع : وروى في حشاي جراحة .

عزير^(١) عليه أن يُخِلَّ بعبادة^(٢) ويدعى^(٣) لأمر وهو غير مجيب
وكنت إذا أبصرته لك قائماً فإن يكن^(٤) العلق النفيس فقدته
كأن الردى غاد^(٥) على كل ماجد ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
وللترك للأحسان خير لمحسن وإن الذي أمست نزار عبيده
كفى بصفاء الود رقاً لمثله فعوض سيف الدولة الأجر إنه
فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها يعاف خيام الرّيط في غزواته
علينا لك الإسماع ، إن كان نافعا ، بشق قلوب لا بشق جيوب
بشق قلوب لا بشق جيوب

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا ، عك : يعز .

(٢) مع : وروى بغارة .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، عك : وتدعو ، ن مع : فتدعو .

(٤) وا : ومن روى تكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة .

(٥) بقية الأصول ، وا ، عك : عاد . مع : روى عاد وغاد .

(٦) صب ، ت : المقام . ت ، ن جنى ، تطاعن . مع : الروايتان .

غربٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جَفُونَهُ وربّ كثير الدمع غير^(١) كَثِيبٌ
تَسَلَّ بِفَكْرٍ فِي أَيْبِكَ^(٢) فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بَحْبُثٍ ، ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبٍ
وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سَكُونٌ عَزَاءٌ أَوْ سَكُونٌ لُغُوبٍ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ^(٣) تَجَرَّ فِي آثَارِهِ بُقُرُوبٍ^(١)
فَدَتِكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّمَا مَعَذَّةٌ فِي مَحْضَرٍ^(٤) وَمَغِيبٍ^(ب)
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِبٍ

(١) الغروب جمع غروب وهو مقدّم العين ومؤخّرها ، قال الراجز :
مالك لا تذكر أمّ عمرو ولا لعينيك غروب تجرى
وقد قيل : إن الغروب مجارى الدموع . وغرب كل شيء حده .
(ب) جنى : حضرة . قال أحمد بن يحيى : وكسر الحاء أجود . وقال ابن
عيسى : كان اختيار المتنبي حضرة بكسر الحاء .

(١) صب : غير .
(٢) وا : أَيْبُكَ ، هذه رواية ابن جنى . ومن روى أَيْبِكَ بكسر الباء أراد
أباه على اللغة المعروفة .
(٣) صب : مثله .
(٤) صب ، جنى ، ت : حضرة .

وقال يرمم ويذكر بناءه مرعشى سنة احدى وأربعين ومائة^(١) :

فدينك من ربيع وإن زدتنا كربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع^(٢) لنا
نزلنا عن الأكوار غشى كرامة
نذم السحاب الغر في فعلها به
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت
وكيف التذاذي بالأصائل والضحي
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به
وفتانة العينين قتالة الهوى
لها بشر الدُر الذي قلدت به
فيا شوق ما أبقى أو بالي من النوى
لقد لعب البين المشيت بها وبى
ومن تكن الاسد الضواري جدوده

فانك كنت الشرق للشمس والغربا
فؤادا عرفان الرسوم ولا لبنا
لمن بان عنه^(٣) أن نلم به ركبا
وتعرض عنها كلما طلعت عتبا
على عينه حتى يرى صدقها كذبا
إذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا
وعيشا كأنى كنت أقطعه وثبا
إذا نفخت^(٤) شيخا روايحها شبا
ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
وياد مع ما أجرى أو ياقلب ما أصبى
وزودنى فى السير ما زود الضبا
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

(١) مع : بناءه مرعشا وإصابته المطر عند دخوله ومحاربتة الدمستق وهر به .

(٢) ن جنى ، ت ، ب ، وا : تدع . مع : ويجوز يدع ردا إلى لفظ من .

عك : ويدع بالناء والياء .

(٣) صب : عنها .

(٤) صا : نفخت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولست أبالي بعد إدراكِ العلى
 فرُبَّ غلامٍ عَلمَ المجدَ نفسه
 إذا الدولة استكفت به في مُلَمَّة
 تُهابُ سيوفُ الهند وهي حدائد
 ويُرهَبُ نابُ الليث والليثُ وحده
 ويُخشى عُبابُ البحر وهو مكانه
 عليمٌ بأسرار الديانات واللغى
 فبوركت من غيث كان جلودنا
 ومن واهب جزلا، ومن زاجر هلا
 هنيئًا لأهل الثغر رأيك فيهم
 فإنك^(٢) رُعت الدهرَ فيها ورِيته
 فيوماً بخيل تطرد^(٤) الروم عنهم
 أكان تُراثًا ما تناولت أم كسبه
 كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
 كفاهها فكان السيف والكف والقابا
 فكيف إذا كانت نزاريةً عربا؟
 فكيف إذا كان الليوث له صحبا؟
 فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبًا؟
 له خطرات تفضح الناس والكتبا
 به تُنبِت الديباج والوشى والعصبا
 ومن هاتك درعا، ومن باتر^(١) قُصبا^(١)
 وأنك، حزب الله، صرت لهم حزبا
 فمن شك^(٣) فليُحدث بساحتها خطبا
 ويوماً بجود تطرد الفقر والجدا

(١) القُصْب المَعى وجمعه أقْصاب .

- (١) صب ، ن جنى ، ت ، ب ، وا : ناطر . مع ناطر ، ويروى باتر .
 (٢) النسخ الأخرى ، وا : وأنك .
 (٣) النسخ الأخرى ، وا ، مع : فإن شك .
 (٤) عك : تطرد بالتاء لا غير ، يحتمل أن يكون للخيل والمدوح . ويطرد .
 بالياء المثناة تحتها للجود لا غير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

سراياك تترى والدُّمُستَقُّ هاربٌ
 أتى مرعشاً يستقرب^(٢) البعد مُقبِلاً
 كذا يترك الأعداء من يكره القنا
 وهل ردَّ عنه باللقان وقوفه
 مضى بعدما التفَّ الرماحان ساعة
 ولكنه ولي وللطعن سورة
 وخلى العذارى والبطاريق والقرى
 أرى كلنا يبنى الحياة بسعيه^(٣)
 فحُبُّ الجبان النفس أورده الثقي
 ويختلف الرزقان والفعل واحد
 فأضحت كأن السور من فوق بدوؤه^(١)
 تصدَّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافة
 وأصحابه قَتلى وأمواله نهبي^(١)
 وأدبر إذ أقبلت ، يستبعد القربا
 ويقفل من كانت غنيمته رُعبا
 صدورَ العوالى والمطهمة القبا
 كما يتلقى الهذبُ فى الرعدة الهدبا
 إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
 وشعثَ النصرارى والقرايين والصلبا
 حريصاً عليها مُستهماً بها صبا
 وحُبُّ الشجاع النفس أورده الحربا
 إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا
 إلى الأرض قدشق الكواكب والتربا
 وتفزع فيها الطير أن تُلْقُطَ الحبّا

(١) وا : من فوق بدئه ، وروى ابن جنى من فوق بدوؤه ؛ وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه . عك : قال الخطيب وجماعة من شراح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها فى الجوّ كأنها ابتدئ بها من الجوّ فأُسست هناك .

(١) صا : نهبي ، والتصحيح من ت ، ن جنى .

(٢) ت : يستقبل .

(٣) ن جنى ، ب : لنفسه . مع : روى بسعيه وبجهد .

وتردى^(١) الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرفها العطبا
 كفى عجباً أن يعجب الناس أنه
 وما الفرق ما بين الأنام وبينه
 لأمر أعدته الخلافة للعدى
 ولم تفرق عنه الأسنة رحمة
 ولكن نفاها عنه غير كريمة
 وجيش يُثنى كل طود كأنه
 كأن نجوم الليل خافت مغارة
 فمن كان يرضى الأثوم والكفر ملكه
 وهذا الذي يرضى المكارم والرتب
 وسمته دون العالم الصارم العضبا
 ولم يترك الشام الأعادي له حبا
 كريم الثنا^(٢) ما سب قط ولا سببا
 خريق رليح واجهت غصنا رطبنا
 فدت عليها من عجاجته حجبنا
 فهذا الذي يرضى المكارم والرتب

^(٣) قال ولله سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شى عليه ، وأكتر من
 أذاه ، وأهضر منه لأخبر فيه ، وتقدم اليه بالتعريض له في مجلسه بما لا يحب ،
 فهو يجيب أبو الطيب أمدا عن شى ، فيزيد بذلك في غيظ سيف الدولة .
 ويخادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما يستعمل
 منه هذا القبيح . وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكتر عليه مرة بعد أخرى .

(١) صب : تردى .

(٢) صب : الثنا .

(٣) تأتى هنا فى ت ، وا ، مع ، القطعة : ثياب كريم ما يصون حسانها .

وهى آتية فى ص ...

فقال أبو الطيب وأُسرهُ إياها في محفل منه العرب والعجم^(١) :

واحرَّ قلباه^(٢) ممن قلبه شَجِمُ ومَن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
مالى أكتَم^(٣) حباً قد برى جسدى وتدعى^(٤) حبَّ سيف الدولة الأُمم
إن كان يجمعنا حبٌّ لغرته فليتَ أنا بقدر الحب تقسم
قد زرتُه وسيوفُ الهند مغمدة وقد نظرتُ إليه والسيوفُ دم
فكان أحسنَ خلقِ الله كلهم وكان أحسنَ ما في الأحسن الشِّيم
فوتُ العدو الذي يَمُمُّهُ ظفر^(٥) في طيِّه أسف في طيِّه نَم

(١) جنى : كان ينشده بكسر الهاء وضما ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يميزون إثبات هذه الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ؛ لأنها إنما تلاحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، الخ . مع : وحكى أبو الفتح بن جنى أن المتنبي كان ينشده بكسر الهاء وضما ، وقال : الوجه إذا جاز إثبات الهاء كسرهما لالتقاء الساكنين ، قال : ولا أرى للضم وجهاً .

(١) عبارة صب : وله يمدحه وقد جرى له بحضرته خطاب مع قوم ، منهم من يتعاطى الشعر ، فغلب عليه سوء الظن ، وقدر أن حيفاً لحقه من الأمير ، وذلك في رجب سنة إحدى وأربعين .

(٢) مع : روى أكتام .

(٣) صب : يدعى .

(٤) صا : يممته ، والتصحيح من صب ، ت ، وا .

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أكلما رمت جيشاً فانتني هرباً
عليك هزمهم في كل معترك
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
يا أعدل الناس إلا في معاملتي
أعيدها (ب) نظرات منك صادقة
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
أنام ملء جفونى عن شواردها
وجاهل مدته فى جهله ضحكى
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
لك المهابة ما لا تصنع البهم (١)
ألا توارى بهم (١) أرض ولا علم
تصرفت بك فى آثاره الهم ؟
وما عليك بهم عار إذا انهزموا
تصاغت فيه بيض الهند واللحم ؟
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
وأسمعت كلماتى من به صم
ويسهر الخلق جرأها ويختصم
حتى أته يد فراسة وفم
فلا تظن أن الليث مبتسم

(١) البهم الشجمان واحدها بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له ، فشبهه بالباب البهم الذى لا يدرى كيف يفتح فيقال مبهم .
(ب) جنى : سألته فقلت : الهاء فى أعيدها على أى شىء تعود ؟ فقال : على النظرات . وهذا قد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش ، لأنه أجاز فى قوله تعالى : « فإنها لا تعمى الأبصار » أن تكون الهاء فى فإنها عائدة على الأبصار .

(١) صب : ت ، ب يوارى بهم .

ومهجة مهجتي من هم صاحبها
رجلاه في الركض رجل واليدان يد
ومرهف سرت بين الموجتين^(١) به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
صحبت في الفلوات^(٢) الوحش منفرداً
يا من يعز علينا أن تفارقهم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
وييننا، لورعيتم ذاك، معرفة^(٣)
أدركتها بجوادٍ ظهره حرّم
وفعله ما تريد الكف والقدم
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والحرب والضرب^(٤) والقرطاس والقلم
حتى تعجب مني القور^(٥) والأكم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لو أن أمركم من أمرنا أمم^(ب)
فما الجرح إذا أرضاكم ألم
إن المعارف في أهل النهى ذم

(١) الفلوات جمع فلاة وهي القفر التي لا ماء فيها . وأما القور فجمع قارة ،
وهي الجبل الصغير ، وأما الأكم فجمع أكمة ، وهي المكان العالي على ما حوله دون
الجبل . وكان البيت :

يا من يعز علينا أن تفارقه وجدانكم كل شيء بعدنا عدم
(ب) حا : الأم القصد المتوسط بين القرب والبعد .

(١) وا . الجحفلين : مع : روى بين الموجتين والجحفلين .

(٢) ت ، ن جنى : والطنن والضرب .

(٣) عك : من روى القور فهو جمع قارة وهي الأكمة ، ومن روى القوز
فهو الكتيب الصغير .

(٤) صا : معرفة . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ؟ ويكره الله ما تأتون والكرم
 ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم
 ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن إلى من عنده الديم^(١)
 أرى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرشم
 لئن تركن ضميراً عن ميامننا ليحدثن^(٢) عن^(١) ودعنهم ندم
 إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم
 شر البلاد بلاد^(٣) لا صديق بها وشر ما يكسب الإنسان ما يصم^(ب)
 وشر ما قنصته^(٣) راحتي قنص^(٣) شهب البزاة سواء فيه والرخم
 بأى لفظ تقول الشعر زعنفة^(ج) تجوز عندك ، لا عرب ولا عجم ؟
 هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(١) جمع ديمة وهو مطر يدوم ويسكن ، ليس بالشديد ولا رعد فيه ولا برق .

(ب) الوصم : العيب وجمعه وُصْم .

(ج) الزعنفة التابع ، والزعنفة القوم اللاحقون ، والزعنفة الرجل القصير ،
 وأنشد : «أنكرنا زعانف آخرينا» والزعانف أكرع الأديم يرمي به ، والزعانف
 أجنحة السمك .

(١) صب ، ت ، ب : لمن ودعتهم .

(٢) بقية النسخ : شر البلاد مكان .

(٣) مع : روى : اقتنصته .

فلما أنشده هذه القصيدة وانصرف^(١) اضطرب المجلس ، وقال له
نبطي طاه في المجلس : انركني أسعى في دمه . فرغصني له في ذلك . والنبطي
هو السامري^(٢) وفيه أبو الطيب يقول^(٣) :

أَسَامِرِّي ضُحْكَةً كُلِّ رَأَى فَطَنْتِ وَأَنْتِ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ
صُنُفْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقَلَّتْ أَهْجِي كَأَنَّكَ مَا صُنُفْتُ عَنِ الْهَجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ^(٤) وَلَا جَرَّبْتُ بِسُيُفِي فِي هَبَاءِ

فانصرف ووقف له رجالة في طريقه ليقتلوه ، فلما رآهم أبو الطيب
في طريقه وتبين السروج تحت ثيابهم أمكنه يده من قائم سيفه ، وجاءها حتى
خزفها^(٥) فلم تقدر عليه . ثم ألقَتْ الطير الى أبي العتاش في أمره فأنفذ
عشرة من خاصته . فوقفوا بباب سيف الدولة أول الليل ، وجاءه الرسول
على لسانه سيف الدولة فسار اليه . فلما قرب منهم ضرب راجل منهم بين
أيديهم بيده الى عنانه فرسه . وسل أبو الطيب السيف فوثب^(٦) الرجل .

(١) ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان في المجلس رجل يعاديه ، فكتب
إلى أبي العتاش على لسان سيف الدولة كتاباً بأنطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة ،
وأغراء به ، فوجه أبو العتاش عشرة من غلمانه . الخ ما يذكرك في صا .

(٢) صا : سامري . وهو غلط . وا : وكان كبيراً من كتابه .

(٣) الأبيات في زوائد صب ، وهي ناقصة في ب .

(٤) صب : حار .

(٥) صب : وحمل حتى خرقةهم فلم يصنعوا شيئاً .

(٦) عك : فوثب عليه الرجل .

وقد من فرسه به الخيل ، فعبّر فنظرة كانت بين يديه واهتمهم الى الصمراء ،
فأصاب أهدهم نُخْرَةً^(١) فرسه فأنقذه ، فانتزع أبو الطيب السهم ورعى به ،
واستقلت الفرس وتباعد بهم ليقطعهم عن مردانه كان لهم ، ثم كر عليهم
بعد أنه فنى الفئاب ، فضرب أهدهم فقطع الوز وبعض القوس فأسرع
السيف في الزراع . ووقفوا على المصروب فسار وزكهم .

فلما يسوا منه قال له أهدهم في آخر الوقت : نعمه غلمان أبي
العسائر^(٢) فلذلك قال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ وَلِلنَّيْلِ عِنْدِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفٌ
الأييات ... وقد قدمناها في ذكر أبي العسائر^(٣) .

وعاد أبو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية مستخفيا ، فأقام عند صديق
له ، والمراسلة بينه وبين سيف الدولة منصدة ، وسيف الدولة شكر أنه يكون
فعل ذلك أو أسر به ؛ فعند ذلك قال أبو الطيب^(٤) :

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ حَاتِبًا فَدَاهِ الْوَرَى أَمْضَى السِّیُوفِ مَضَارِبًا
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ تَنَائِفٌ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَّاسِبًا ؟
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرُهَا وَالْكَوَاكِبُ

(١) صب : نحر فرسه .

(٢) تذكر القصة مقاربة لما هنا في مع ، عك .

(٣) ص ...

(٤) في صب قدمت هذه الأييات على القصة وجعل عنوانها : « وقال عند
استناره وأنفذها إليه » .

حَنَانِيكَ مَسْثُولًا ، وَلِيَّتِكَ دَاعِيَا ، وَحَسْبِي مُوْهُوبًا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبًا
أَهَذَا جِزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ أَهَذَا جِزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ؟
وإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ ، فَإِنَّهُ عَمَّا الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مِنْ جَاءِ تَائِبًا

فَالِ وَدَخَلَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ تِسْعِ عَشْرَةِ لَيْلٍ ، فَتَقَاهُ الْفُلَاحُ
وَأَدْخَلُوهُ إِلَى خِزَانَةِ الْكِسْفَةِ فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَطِيبَ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
فَسَأَلَهُ عَنْهُ هَالَهُ وَهُوَ مُسْتَحْ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّيِّبِ : رَأَيْتَ الْمَوْتَ عِنْدَكَ
أُحِبُّ إِلَى مَعَهُ الْحَيَاةَ بِعَمَلِكَ . فَقَالَ لَهُ : بَلْ يُطِيلُ اللَّهُ بِقَارِكَ . وَدَعَاهُ .

ثُمَّ رَكِبَ أَبُو الطَّيِّبِ وَسَارَ مَعَ خَلْقٍ كَثِيرٍ إِلَى مَرْزَلٍ ، وَأَتْبَعَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
طَبِيبًا كَثِيرًا وَهَرَبِيَّةً ، فَقَالَ بِمَرَمِهِ ، وَأَتَسَرَّهَا فِي سَبْعَةِ سَنَةٍ أَمْدَى وَأَرْبَعِينَ
وَمُهَوَّمَةً :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلْتَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبْلِ
ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أَكْفَكْفَهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ كَذَلِكَ كَانَتْ ^(١) وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ
وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٌ عَلَى أَمَلٍ مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ
مَتَى تَزُورُ قَوْمَ مِنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْهَجْرُ أَقْتُلُ لِي مِمَّنْ ^(٢) أَرَاقِبُهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ؟

(١) جنى ، ب : كنت . وا : كنت ، وروى كانت .

(٢) ن جنى ، ب ، وا : مما ، والروايتان في ت .

ما بال كلِّ فؤاد في عشيرتها
مُطاعةُ اللحظ في الأُلحَظ، مالِكَةٌ
تَشَبَّه الخُفِرَاتُ الْآنَسَاتُ بِهَا
قد ذُقتُ شِدَّةَ أَيْامِي وَلَذَّتْهَا
وقد أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي
وقد طَرَقَتْ فِتْنَةُ الْحَيِّ مَرْتَدِيَا
فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نِدَافْمُهُ ^(١)
ثم اغتدى وبه من ردعها ^(ب) ^(٢) أثر
لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ
جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي ^(٤) مُوَاهِبِهِ
وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي
به الذي بي وما بي غيرُ مُنْتَقَلٍ ؟
لَمُقْلَتِيهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمُقَلِّ
فِي مَشِيهَا فَيَنْلَنُ الْحَسَنُ بِالْجَلِيلِ
فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ
وقد أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي
بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاتٍ ^(١) وَلَا غَزَلٍ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشُّكُوفَى وَلَا الْقُبُلِ
عَلَى ذَوَابِتِهِ ^(٣) وَالْجَفْنِ وَالْخِلَلِ
أَوْ مِنْ سَنَانِ أَصَمِّ الْكَعْبِ مَعْتَدِلِ
فَزَانِهَا ، وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلَلِ
بِحَمْلِهِ . مَنْ كَعَبَدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلَى ؟

(١) العِزْهَاتُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ لَهْوٌ وَلَا طَرِبٌ عِنْدَ الْفَنَاءِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ
رَجُلٌ عِزْهَوٌ إِذَا كَانَ عَازِقًا عَنِ اللَّهْوِ .
(ب) الرَّدْعُ : أَثَرُ الطَّيْبِ ، كَالْخُلُوقِ وَالزَّعْفَرَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالرَّدْعُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى النَّهْيُ ، يُقَالُ رَدَعْتَهُ .

(١) وا ، مع ، عك : ندفعه .

(٢) جنى : وروى درعها .

(٣) صب : ذوابته .

(٤) صب : من .

معطى الكواعب، والجرد السلاهب وال
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
فنحن في جذل، والروم في وجل،
من تغلب الغالبين الناس منصبه
والمدح لابن أبي الهيجاء تُنجدُه
ليت المدائح تستوفي مناقبه
خذ ما تراه، ودع شيئاً سمعت به
وقد وجدت مكان^(١) القول ذاسعة
إن الهمام الذى نحر الأنام به
تسمى الأمانى صرعى دون مبلّغه
انظر إذا اجتمع السيّفان فى رهج
هذا المعدل رب الدهر منصلتا
فالقرب منه مع الكدرى طائرة
وما الفرار إلى الأجيال من أسد

بيض القواضب، والعسالة الذبل
ملء الزمان وملء السهل والجبل
والبر فى شغل، والبحر فى خجل
ومن عدى أعادى الجبن والبخل
بالجاهلية عين العى والخطل^(١)
فما كليب وأهل الأعصر الأول؟
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فإن وجدت لساناً قاتلاً فقل
خير السيوف بكفى خيرة الدول
فما يقول لشيء: ليت ذلك لى
إلى اختلافهما فى الخلق والعمل
أعد هذا الرأس الفارس البطل
والروم طائرة منه مع الحجل
تمشى^(٢) النعام به فى معقل الوعل

(١) فى الشروح أن هذا تعريض بأبى العباس النامى الشاعر، وكان
مدح سيف الدولة وذكر جدوده فى الجاهلية. جنى: كان بعض الشعراء مدح
سيف الدولة — يعنى النامى — فذكر آباه وأجداده.

(١) وا: مجال.

(٢) عك: وقال أبو الفتح تسمى النعام بالسين المهمة.

جاز الدروب إلى ما خلف خَرَشَنَة
فكلما حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
إِنْ كُنْتُ تَرْضَى بَأَنْ يَعْطُوا الْجِزْيَ (١) بِذَلُوا
نَادَيْتُ مُجْدِكَ فِي شَعْرِي وَقَدْ صَدَرَا:
بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامُ نَحْبَهُمْ
وَعَرَفَاهُ بَأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ
يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي
مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ (٢) مَعْرِفَتِي
أَقُلْ أَنْزِلْ أَقِطْعِ انْحِلْ عَلَّ سَلَّ أَعِدْ
لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
وَمَا سَمِعْتُ — وَلَا غَيْرِي — بِمُقْتَدِرِ
لَأَنْ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكْلِفُهُ
وَمَا تَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ

وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلْ
فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّنِيِّ وَالْجَمَلِ .
مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْمُورِ بِالْحَوْلِ ؟
يَا غَيْرَ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ
فَطَالَعَاهُ وَكُنَا أَبْلَغَ الرِّسَالِ
أَقْلَبَ الطَّرْفِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
وَالشُّكْرِ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي
بَأَنْ رَأَيْكَ لَا يُوْتَى مِنْ الزَّلَالِ
زِدْ هَشَّ بَشٍّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ (٣)
فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
أَذْبَ مِنْكَ لَزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ ؟
وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ

(١) الْجِزْيَ جَمْعُ جِزْيَةٍ (حَا)

(١) عك : قال الواحدي : روى ابن جنى : إلا بعد معرفتي .

(٢) صب : ولما قال هذا البيت رأى من حضر المجلس يعدون حروفه فقال :

أقل أنزل . الخ ما يأتي ص ٣٣٢ .

أنت الشجاع إذا ما لم يظاً فرس غير السَنَوَرِ ^(١) والاشلاء والقلل
وردّ بعضُ القنا بعضاً مقارعة كأنه من نفوس القوم في جدل
لازلت تضرب من عاداك عن عرض بماجل النصر في مستأخر الأجل

فاسمخس سيف الدولة ومنه مفره القصيدة وأطنبوا في وصفها،

فقال ارتجالاً:

إنّ هذا الشعر في الشعر ملك ^(١) سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ بأذني حاسدٍ صار ممن كان حياً فهلك

ولما أنشد: أقل رأي أقواما يمدود ألفاظه فزاد فيه وأنشده:

أقل أنيل أن صنّ احمِلْ على سلّ أعد زد هَشَّ بَشَّ هَبَّ اغْفِرْ أدنِ سرّ صِل
فرآهم يستكثرون الحروف فقال:

عشِ ابقِ اسمُ سُدْ قدْ جُدْ مرّ انه رَهْ فيه اسرِ نل ^(٢)

غَطِ ازمِ صِبِ احمِ اغزِ اسبِ رُغِ زَعِ دِهْ لِهْ اثنِ بِلِ ^(ب)
وهذا دعاء لو سكت كُفَيْتُهُ لأنّي سألت الله فيك وقد فعل ^(ج)

(١) السَنَوَر: الدروع من جلود. والاشلاء الأعضاء، والقلل الرؤوس (ح).

(ب) جنى: إذا أنشد البيت سقطت هاءات الوقف لفظاً وهي: ره، فه، ده، له.

(ج) جنى: فقال سيف الدولة: يمكن أكثر من هذا؟ فقال: نعم لكنه يغمض

(١) وا: ملك.

(٢) وا: نل، وروى ابن جنى بِل، من الويل.

ومضى مجلس سيف الدولة في سؤال ستة احدى وأربعين ومائة
وبين يربى نارنج وطلع وهو ينحمة الفرساة ، فقال سيف الدولة لابن جنى
شيخ المصيبة^(١) : لا تنوهم أنه هذا للشرب^(٢) ، فقال له أبو الطيب^(٣) :
شديد البعد من شرب الشمول^(٤) ترنج^(٥) الهند أو طلع النخيل^(٦)
ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول
فلم بين معنى البيت الأول لقوم مضوا ؛ وذلك أنه المعروف في
اللفظ الأترج لا الترنج ، وهو فال ترنج فلهمذا أنكروا فقال^(٧) :

(١) عك : زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه « ترنج » ، وقال
المعروف أترج . فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد ترنج وترنجة .

(١) ت : ابن حش رئيس المصيبة . صب : شيخ المصيبة ، وهو
أبو يعقوب عتار .

(٢) صب ، جنى : وإنما هو للشم .

(٣) ت : ارتجالا .

(٤) ب تزيد بعد هذا البيت :

بشغلك بالمعالي والعوالى وكسب الحمد والذكر الجليل

وسأني في الحاشية ص ٣٣٤ .

(٥) مع . وهي لفظة . والأفصح الأترج .

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قَبْلِي
فَعَارِضُهُ كَلَامُ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ ^(١)
وَهَذَا الدَّرُّ مَأْمُونُ التَّشْطِيطِ وَأَنْتَ ^(٢) السَّيْفُ مَأْمُونُ الْقُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ ^(٣) شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ اِثْنَيْ وَأَرْبَعِينَ ^(٤) ،
وَقَدْ جَلَسَ لِرَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ وَقَدْ وَرَدَ بِلْتَمِيسِ الْفَرَسِ ، وَرَكِبَ الْفُلْجَانُ
بِالْتَجَافِيفِ ، وَأَعْضَرُوا لِبُؤَةِ مَقْنُونَةٍ وَمَعَهَا مَهْلِكَةُ أَسْبَالِ أَهْبَاءِ وَأَنْفُوهَا
بَيْنَ بَرِيرٍ :

لَقِيتِ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

(١) وَ : وَعَارِضُ الْمُنْتَبِي بِعُضِّ الْحَاضِرِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَقَالَ كَانَ مِنْ
حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ :

بَعِيدَ أَنْتَ مِنْ شَرْبِ الشُّمُولِ عَلَى النَّارِجِ أَوْ طَلَعَ النَّخِيلِ
لَشَغْلِكَ بِالْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسْبِ الْحَدِّ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
وَقَدَحِ خَوَاطِرَ الْعُلَمَاءِ فَحْصًا وَمُمْتَخَنِ الْقَوَارِسِ وَالْحَيُولِ
وَمِثْلُهُ فِي عَكِّ .

(١) صَب : وَهَذَا السَّيْفُ .

(٢) ت : الْأَوْهَامُ .

(٣) مَع : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَنِ خَلَّتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ
وِثْلَاثُمِائَةٍ .

وأقبلتِ الرومُ تمشي إليك بين اللبوث وأشباهها
إذا رأت الأسدَ مسبيةً فأين تفرُّ بأطفالها؟

وقال بعد ذلك بذكر الفداء الذي التحمده الرسول وكتاب مالك الروم
الوارد معه^(١) :

لعينيك ما يلتقي الفؤاد وما لقي	وللحب ما لم يبق منى وما بقي
وما كنتُ ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى	مجالاً لدمع المقلة المترقق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربّه	وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وغضبي من الإبدال سكرى من الصبي	شفعتُ إليها من شبابي بريق
وأشذب معسول الثنيات واضح	سرتُ في عنه فقبل مفروق
وأجباد غزلان كجيدك زُرنتي	فلم أتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعم إذا خلا	عفا في، ويرضى الحب والخليل تلتقى ^(٢)
سقى الله أيام العصبي ما يسرّها	ويفعل فعل البابلي المعتق
إذا ما لبست الدهر مستمتعاً به	تخرقت والملبوس لم يتخرق

(١) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال : المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما في الحرب فترضى حينئذ عنه .

(٢) جنى : وقد ورد رسول الروم سنة إحدى وأربعين إلى آخر العنوان
لدى في القطعة السابقة .

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم
أُدرنا^(٢) عيوننا حائرات كأنها
عشيّة يعدونا عن النظر البكي
تودّعهم والبين فينا كأنه
قواضٍ مواضٍ نسج داود عندها
هوادٍ لأملاك الجيوش^(٣) كأنها
تفك^(٤) عليهم كل درع وجوشن
مغير بها بين اللقائ وواسط
ويرجعها مُهرأً كان صحيحها
فلا تبلفاه^(٥) ما أقول فإنه
بعث بكل القتل^(١) من كل مشفق
مركبة أحداقها فوق زئبق
وعن لذة التوديع خوف التفرق
قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
إذا وقعت فيها كنسج الخدرنق^(١)
تخير أرواح الكاة وتنق
وتفرى إليهم كل سور وخندق
ويركزها بين الفرات وجلق^(ب)
يبيكي دما من رحمة المتدقق^(٥)
شجاع متى يدكر له الطعن يشق

(١) ذكر العناكب وهو يمثل أيضاً (حا) .

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الخدرنق العنكبوت .

(ب) عك : وقد نقله من الهجاء إلى المدح من قول الأول :

فباعد يزيداً من قراع كتيبة وأدن يزيداً من كلام مشق

(١) صا : القلب . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) ب : أدرن . مع : أدرن ، وروى أدرن .

(٣) صب : البلاد .

(٤) ت ، وا : تقد . مع : يروى تفك وتقد .

(٥) صب ، ت : المتدقق .

(٦) جنى : تذكراه ، ويروى تبلفاه .

ضروب بأطراف السيوف بنائه لعوب^(١) بأطراف الكلام المشقق
كسائله. مَنْ يسألُ الفيثَ قطرة كماذله مَنْ قال للفلک ارفق
لقد جُدتَ حتى جدتَ في كلِّ ملة وحتى أتاك الحمد من كلِّ منطق
رأى ملكُ الروم ارتياحك للندی فقام مقام المجتدى المتلق
وخلّى الرماح السهرية صاعرا لأدرب منه بالطعان وأحذق
وكتبَ من أرض بعيدٍ مرامها قريب^(٢) على خيلٍ حوالبك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله فاسار إلّا فوق هام مفلّق
فلمّا دنا أخفى عليه مكانه شعاعُ الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشى في البساط^(٣) فا درى إلى البحر يمشى أم إلى البدر يرتقى
ولم يثنك الأعداء عن^(٤) مهجاتهم بمثل خضوعٍ في كلام مُنمّق
وكنْتَ إذا كاتبته قبل هذه كتبتَ إليه في قذال الدُّمُسْتَقْ
فإن تُعطه بعض^(٥) الأمان فسائلُ وإن تعطه حدّ الحسام فأخلق

(١) مع : روى بصير ولعوب .

(٢) ن جنى : قريبٌ وقريبٌ معاً .

(٣) وا ، عك : و يروى في السباط .

(٤) صا : من . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) عك : فإن تعطه منك الأمان .

وهل ترك البيضُ الصوارمُ منهم حبيساً لفادٍ ، أو رقيقاً لمُعْتِقِ
لقد وردوا ورد القَطَا شَفَرَاتِهَا ومرُّوا عليها رَزْدَقاً^(١) بعد رَزْدَقِ
بلغتُ بسيف الدولة النور^(٢) رتبة أنرتُ بها ما بين غرب ومشرقِ
إذا شاء أن يلهو بلحية أحقٍ أراه غُباري ثم قال له : الحق
وما كمدُ الحَسَادِ شيئاً قصدته ولكنه من يزحم البحرَ يَنفَرِقِ
ويعتحنُ الناسَ الأميرُ برأيه ويُغضِي على علم بكلِّ مُمَخْرِقِ^(١)
وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمُطْرِقِ
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ويا أيها المحروم يَمِّمَّه تُرْزَقِ

(١) وا : الممخرق لغة عراقية ، يراد به صاحب الأباطيل والمخاريق ، والمخراق شيء يلعب به إما منديل يلف أو خرق .

عك : وقيل إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالوا لسيف الدولة : إنك لتغالي في شعر المتغبي . اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها . فدافعهما زماناً ثم كرّرا عليه فأعطاهما هذه القصيدة . فلما أخذها قال عثمان لأخيه أبي بكر : ما هذه من قصائده الطنانات ، فلا شيء أعطاناها ؟ ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملوا شيئاً .

(١) صب : زردقاً في الموضعين .

(٢) صب : اليوم رتبة . مع : روى اليوم بدل النور .

ويا أجبين الفُرسان صاحِبَه تجتري
ويا أشجع الشُّجَمان فارِقَه تفرق
إذا سمعت الأعداء في كيد مجده
سمى بجده في جَدَه سَمَى مُحَنَقٌ^(١)
وما ينصر الفضل المبينُ على العدى
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال وقد دخل إليه ليهو ورفع سحره طامع بين بريم ، وهو في
ذكره ووصفه :

وصفتَ لنا ، ولم نره ، سلاحا
كأنك واصفٌ وقت النَّزَالِ^(٢)
وأن البيض صُفٌّ على دروع
فشَوَّقَ مَنْ رآه إلى القتالِ^(٣)
فلو أطفأت نارك تا لديه
قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدُّمُسْتُقُ حافتيه
لقلب رأيه حالا لحالِ^(٤)
إن استحسنْتَ وهو على بساط
فأحسنُ ما يكون على الرجال
وإن بها ، وإن به لنقصاً
وأنت لها^(٥) النهاية في السَّكَالِ

(١) مع : سَمَى جَدَه في مجده . وا ، عك : سَمَى مجده في كيدم ، ويروي
سمى جده في مجده .

(٢) ت : القتال .

(٣) ت : النزال .

(٤) هذا البيت آخر أبيات القطعة في عك .

(٥) ت : له .

وقال وقد عرضت عليه سروج^(١) فوجد فيها سرجا واحدا غير مزهّب
فأمر بأزهايه :

أحسن ما يُخَضَّب الحديد به وخاضِبه^(٢) النجيع^(٣) والفضب^(٤)
فلا تشيننه بالنُّضار فما يجتمع الماء فيه والذهب
وقال أيضا وقد أنفذ إليه^(٥) أهد أهل بغداد^(٦) أبياتا^(٧) يذكر أنه
رآها في النوم يشكو إليه فيها الفقر والفقر :

قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العبد من فهل كنت نائم الأقلام ؟
أيها المشتكى ، إذا رقد ، الإعدام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم م وميز خطاب سيف الإمام^(٧)

(١) ت ، عك : سيوف .

(٢) وا ، عك عن ابن فورجة : وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضِبه
على التثنية ، كأن النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم .

(٣) مع : وروى القضب جمع قضيب وهو السيف .

(٤) ن ، جنى : أنفذ إلى سيف الدولة .

(٥) صب : يعرف بأبي الفتح المنجم .

(٦) ت : أبياتا من الرحبة .

(٧) مع : سيف الأنام . وروى سيف الإمام أى الخليفة .

الذى ليس عنه مُننٌ ، ولا منه بديل ، ولا لما رام حلى
كل آخائه^(١) كرامُ بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام
وهذه القصيدة التى أمره سيف الدولة^(٢) أنه يعمل فى وزنها
وليست لـ :

يا لائى كُفَّ الملام عن الذى	أضناه طولُ سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداو سقامه	وأعنته ملتصقا لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخِلّ الذى	يُرْجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من	طول الملام فلست من نصحائه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلا ^(٣)	فى حبه لم أخش من رقبائه
فالشمس تطلع من أميرة وجهه	والبدر يطلع من خلال قبائه

(١) ب : آباه . مع : آخائه ، وروى كل آباه .

(٢) العنوان مضطرب فى صا . وفى وا : وأمره سيف الدولة باجازه أبيات
لأبى ذر سهل بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروى ، وهى هذه : يا لائى الخ .
مع : يذكر الأبيات لأبى ذر سهل بن محمد البصرى الكاتب ، وفى البغدادية :
أبو ذر مؤدبه . وأبيات أبى ذر ليست فى النسخ الأخرى .

(٣) وا : عواذلى .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأجازه أبيات على هذا الوزن :

عَذَلُ العواذِلِ حَوْلَ قلبِ التائه ^(١)	وهَوَى الأَحِبَّةَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللوائِمِ حَرَّهُ	وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ ، عَنْ بُرَحَائِهِ ^(٢)
وَبَهْجَتِي ، يَا عاذِلِي ، المَلِكُ الَّذِي	أَسْخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ ^(٣) فِي إِرْضَائِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ القُلُوبَ فَإِنَّهُ	مَلِكُ الزَّمانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
الشمسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، والنَّصْرُ مِنْ	قُرَنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ :	مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ ؟
مَضَتْ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنِ بِمِثْلِهِ	وَلَقَدْ أَتَى فَمُعْجِزُنَ عَنْ نَظَرَائِهِ

وقال وقد استزاده سيف الدولة :

القلبُ أَعْلَمُ ، يَا عَذُولَ ، بِدَائِهِ	وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحَفْنِهِ وَبِعَائِهِ
فَوَ مِنْ أَحِبِّ لأَعْصِيَنَّكَ فِي الهَوَى	قَسماً بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً ؟	إِنْ المَلَامَةُ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ :	دَعِ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ

(١) البرحاء : التبريح وهو بلوغ الجهد . برح تبريحاً .

- (١) حاشية صا ، والنسخ الأخرى : قلبي . وا ، عك : والصحيح رواية من روى قلب التائه على الإضافة ، ومن روى قلبي جعل التائه من صفة القلب .
- (٢) ن عك : أسخطت كل الناس .

ما الخِلَّ إِلَّا مَنْ أَوَدَّ بقلبه
 إِنَّ الْمُعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى^(١)
 مهلاً فَإِنَّ العَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ
 وهَبِ المَلَامَةَ، فِي اللِّدَاذَةِ، كَالْكِرَى
 لَا تَعْذِرُ^(٢) الْمَشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
 إِنَّ الْقَتِيلَ^(٣) مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ
 وَالْمَشَقَّ كَالْمَعْشُوقِ ؛ يَعْذُبُ قُرْبَهُ
 لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ : « فِدَيْتُهُ
 وَوَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعَيُونِ ؛ فَإِنَّهُ
 يَسْتَأْسِرُ^(٤) الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتَهُ

وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسِوَانِهِ
 أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَانِهِ
 وَتَرْفَقًا فَالْسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 مَطْرُودَةٌ بِشَهَادِهِ وَبِكَانِهِ
 حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدُمَائِهِ
 لِلْعَبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِثِهِ
 مِمَّا بِهِ « لَاغْرَتَهُ بِفِدَائِهِ
 مَا لَا يَزُولُ بِبِأَسَىهِ وَسَخَائِهِ
 وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ
 لَمْ يُدْعِ سَامِعَهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 مُتَصَلِّصًا ، وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

(١) مع : وروى بالأسى ، والمراد بها الصبر .

(٢) عك : ويروى لا تعذل .

(٣) عك : ويروى إن المشوق .

(٤) مع : وروى يستأصل .

مَنْ للسيوف بأن تكون سميها^(١) في أصله وفرنده ووفائه^(٢)
طبيع الحديد فكان من أجناسه وعلى المطبوع من آياته
وبجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه زفرة فيها بيتانه^(٣) في كنفه
السر يسأله أجازتهما وهما :

أمنّي تخاف انتشار الحديث وحظّي في ستره أوفر ؟
فإن لم^(٤) أصنه لبقيا عليك نظرتُ لنفسي كما تنظر
فقال :

رضاك رضاي الذي أوتر وسرك سري فما أظهر^(٥)
كفتك المروءة ما تتقى وآمنك الوؤد ما تحذر
وسركم في الحشا ميت إذا أنشر السر^(٦) لا ينشر
كأنّي عصت مقلتي فيكم وكأنت القلب ما تبصر

(١) وا، عك : سميّه ، والضمير في تكون للسيوف . والظاهر ما هنا
على أن الضمير للسيوف أيضاً ، أي تكون كسميها في أصله الخ .

(٢) ت ، وبهائه .

(٣) صب : وكانت من قيل عباس بن الأحنف . وا ، مع : للعباس بن
الأحنف . وفي البغدادية : لم يعرف أبو ذر البيت الثاني .

(٤) صب : فلو لم — ت : ولو لم . ن جنى ، مع : ولو لم يكن في بقيا عليك .

(٥) صا : سري الذي أضمر . والتصحيح من حاشية صا ، صب ، ت ،

مع ، عك .

(٦) ب : أنشر الحى . مع : ويروى نشر السر .

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر ، والحرّ لا يغير
إذا ما قدرتُ على نطقه فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتي وأملكها والقنا أحمر
دواليك يا سيفها دولة وأمرّك يا خيرَ من يأمر
أتاني رسولك مستعجلاً فلبّاه شعري الذي أذخر
ولو كان يومَ غي قائماً^(١) للّبّاء سيفي والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله فإنك عين بها ينظر

قال ولله سيف الدولة استبطأ مدمه وعائبه مدة ثم نفيه في المبراه
فأنكر أبو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الإقبال إليه والدمع عليه .
فعاد إلى منزله وكتب إليه بهذه الأبيات^(٢) :

أرى ذلك القرب صار ازوراراً وصار طویلُ السلام اختصاراً
تركنتي اليوم في خجلة أموت مراراً وأحيا مراراً
أسارقك اللحظ مستحيماً وأزجر في الخيل مهربى سراراً
وأعلمُ أني إذا ما اعتذرت إليك أراد اعتذارى اعتذاراً^(٣)

(١) صا : يومٌ وغى قائماً . والتصحيح من النسخ . مع : وروى قائماً .
عك : قال أبو علي لورفع يومٌ لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات
وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها .

(٢) مع : بهذه الأبيات لوقته .

(٣) صب : أراد اعتذارى إليك اعتذاراً .

كفرتُ مكارمك^(١) الباهرا ت إن كان ذلك مني اختيارا
ولكن حمى الشعر إلا القليل هم حمى النوم إلا غرارا^(٢)
وما أنا أسقمتُ جسمي به ولا أنا أضرمْتُ في القلب نارا
فلا تُلزميني ذنوبَ الزمان إلى أساء وإيأي ضارا
وعندي لك الشرّد السائرا ت لا يختصصن من الأرض دارا
فإني^(٣) إذا سرن من مقولى وثبن الجبال وخُضن البحارا
ولى فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قر حيث سارا
فلو خُلِقَ الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدّهم في ندَى هِزّة وأبعدهم في عدوّ مُغارا
سما بك همي فوق الهموم فليستُ أعدّ يساراً يسارا
ومن كنتَ بحراً له يا على لم يقبلِ الدّر إلا كبارا

(١) الغرار: القليل . يقال ما نومه إلا غرار ، والغرار مثل كما يقال :

ليت دام اليومُ غرار شهر . والغرار شفرة السيف .

(١) ت : أياديك .

(٢) مع : وهن . وا : قواف إذا سرن . ويروى : فهن إذا ، فإني إذا .

حك : قواف إذا سرن ، ويروى : وهن .

رمل سيف الدولة من حلب الى ديار مُضر لاضطراب البادية بها .
 فنزل مرّاته فانخذ رهائن بنى مُعقيل وقُشير والعجلون . وحدث لها بها رأى في
 الفزوف عبر الفرات الى دُكوك الى قنطرة صُنجة الى درب القدر ، فشق الغارة
 على أرض عرقه وملطية . وعاد ليُعبّر من درب مُوزار فوجد العدو قد
 غلبه عليه ، فرجع وتبع العدو ، فعطف عليه فقتل كثيراً من الأُرمن . ورجع
 الى ملطية . وعبر قُباب ، وهو نهر ، حتى ورد الخاض على الفرات تحت
 حصن يعرف بالفتار ، فعبر الى بطن هُزريط وسَمين ونزل بحصن الرّاه ،
 ورحل الى مُسبسط ، فورد عليه بها منه خبره أنه العدو في بلد المسلمين ،
 فأسرع الى دُكوك وعبرها ، فأدركه راجعاً على مجاهه ، فهزموه وأسر
 قسطنطين بن الرستق وجرح الرستق في وجهه . فقال أبو الطيب يصف
 ما لاه ، في صمادي الآخرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة :

لياليّ بعد الظاعنين شكول	طوالّ ، وليلُ العاشقين طويل
يُبَيّن لي البدر الذي لا أريده	ويُخفّين بدراناً ما إليه سبيل
وما عشتُ من بعد الأحبة سلوةً	ولكنّي للنائبات حمول
وإن رحيلاً واحداً حال بيننا	وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
إذا كان شم الرّوح أدنى إليكم	فلا برحتي روضة وقبول
وما شرقيّ بالماء إلا تذكرأ	لما به أهل الحبيب نُزول
يُحرّمه لمعُ الأسيّة فوقه ^(١)	فليس لظمانٍ إليه وُصول

(١) في البغدادية : قال طي بن حمزة البصري : أظنه حوله .

أَمَّا فِي النُّجُومِ السَّارِيَّاتِ^(١) وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَةً
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحَسَنَ فِيهِ ، عَلَامَةٌ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ حَاشِقٍ
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجَرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعُقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
لَعْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ ؟
فَتَظْهَرُ فِيهِ دَقَّةٌ^(٢) وَنُحُولُ ؟
شَفْتُ كَدَى ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ^(١)
بَعَثْتُ^(٣) بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ^(ب)
تَرُوقُ ، عَلَى اسْتِفْرَاجِهَا ، وَتَهْوِلُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيَمَ وَلِ
لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
بَحْرَانِ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ

(١) جنى : سأله عنه فقال : وافينا القلة وقت السحر مع الفجر وكأني لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أو بُعيدهِ أربعين ميلاً وشننا الغارة . ويعني بقوله قتييل أن النهار أشرف على الليل بضوئه فكأنه قتله .
عك : تزيد في هذه الرواية بعد وشننا الغارة « فنمننا وشفيت كدى لانحسار الليل عنى » .

مع : وعن ابن جنى قال : سأله وقت القراءة عن هذا فقال : كنا نسير سيف الدولة فلقينا القلة وقت السحر مع الفجر ، فكأني لقيت الفجر بها ثم سرنا إلى صنجة ذلك اليوم وشننا الغارة وغنمنا .

(ب) البغدادية : قال أبو الطيب : آثار افتعال من الثَّار

(١) النسخ : السَّائِرَات . جنى ، مع : السَّائِرَاتِ وَالسَّارِيَّاتِ أَيْضاً .

(٢) صب ، ت ، ب ، عك : رقة . جنى ، مع : رقة ودقة .

(٤) صا : بعثت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

هُلَامَ إِذَا مَا مَمْ أَمْضَى هُمَوْمَهُ
 وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ ذَلِكَ^(١) وَصْنَجَةٌ^(٢)
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرْقِ رِفْعَةٌ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةٌ
 سَحَابٌ^(٣) يَمْطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَجِبْنَ بَعْرَقَةً^(٤)
 وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ^(٥) قَفْلًا
 تَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 تَسَايَرَهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
 وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ
 وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ^(٦) مِنْ قُبَابٍ

بَارِعَنَ ، وَطَهُ الْمَوْتَ فِيهِ ثَقِيلٌ
 إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَيْلِسٌ تَقِيلُ
 عِلَتْ كُلُّ طُودٍ رَايَةً وَرَعِيلُ
 وَفِي ذِكْرَهَا عِنْدَ الْأُنَيْسِ خُمُولُ
 قِبَاحًا ، وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلُ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسِّيُوفِ غَسِيلُ
 كَأَنَّ جُيُوبَ الشَّاكِلَاتِ ذُيُولُ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّخُولَ قُفُولُ
 بَكَلٌ نَجِيعٌ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلُ
 بِهِ الْقَوْمُ صَرَعِي وَالْدِيَارُ طُلُولُ
 مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلْبَنِينَ ثُكُولُ
 فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ

(١) صب : دُلُوكٌ .

(٢) جنى : قال أبو الفتح : قال لي أبو الطيب : وسنجة

(٣) صب : سَحَابٌ .

(٤) صب ، ت : بَعْرَقَةٌ .

(٥) صب : بِمُوزَانٍ . جنى : مُوزَانٌ ، وفي نسخة مُوزَارٌ .

(٦) مع : خَلَصْنَهُ ، وَيُرْوَى كَلَفْنَهُ .

ورُعن بنا قلبَ الفُراءة^(١) كأنما
يطارد فيه موجَه كلِّ ساجح
تراه كأن الماء مرَّ بجسمه
وفي بطن هنريط^(٢) وسمين للظبي
طلعن عليهم طلعة يعرفونها
تملّ الحصون الشُّم طول نزالنا
وبين بحصن الران رزحى من الوجى
وفي كل نفس، ما خلاه^(٣)، ملالة
ودون سُمَيْسَاط المطامير والملا
لبسن الدُّجى فيها إلى أرض مَرَعَش
فلما رأوه وحده قبل جيشه
وأن رماح الخط عنه قصيرة
فأوردتهم صدرَ الحصان وسيفه^(٤)

تخرُّ عليه بالرجال سيول
سواء عليه نَمرة ومسيل
وأقبل رأسٌ وحده وتليل
وصمّ القنا ممّن أبدن بديل
لها غُرر ما تنقضى وحُجول
فتلقى إلينا أهلها وتزول
وكلُّ عزيز للأمير ذليل
وفي كل سيف، ما خلاه، فلول
وأوديةٌ مجهولة وهُجول^(١)
والروم خطب في البلاد جليل
دَرّوا أن كلَّ العالمين فُضول
وأن حديد الهند عنه كليل
فتى بأسه مثلُ العطاء جزيل

(١) يقال هَجَلَ وهَجول، وهى الأرض المطمئنة المستوية التى لا يهتدى طريقها. وفى البغدادية مثله عن على بن حمزة البصرى.

(١) بقية النسخ: الفرات.

(٢) ت: هنريط.

(٣) مع: سواء.

(٤) ت: سيفه.

جوادٌ عَلَى الْعَلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فودَّعَ قَتْلَهُمْ ، وَشَتَعَ فَلَهُمْ
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ
لَمَلِكِ يَوْمَا يَا دُمُسْتَقَ عَائِدٌ
نَجُوتَ بِأَحْدَى مَهْجَتِكَ جَرِيحَةً
أَتَسْلَمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنُكَ هَارِبًا
بُوجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ
أَغْرَمَ كَمْ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا ؟
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَتِّ إِلَّا فَرِيْسَةً
إِذَا الطَّمَنُ لَمْ يُدْخَلْكَ ^(٢) فِيهِ شَجَاعَةٌ
فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ
فَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ

ولكنه بالدارعين بخيل
بضرب حُزُونُ الْبَيْضِ ^(١) فِيهِ سُهُولُ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ
وَخَلَقْتَ إِحْدَى مَهْجَتِكَ تَسِيلَ ^(١)
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ ؟
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
عَلَى شَرُوبِ الْجِيُوشِ أَكُولُ
غَذَاهُ - وَلَمْ يَنْفَعَكَ - أَنْتَ فِيلُ
هِيَ الطَّمَنُ ، لَمْ يُدْخَلْكَ فِيهِ عَذُولُ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ
فَفِي النَّاسِ بَوَاقَاتُهَا وَطَبُولُ
إِذْ ^(٣) الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

(١) جنى : كان سيف الدولة ضربه في وجهه . والمهجة الثانية ابنة أسره ،
فهو يذوب في القدر والسجن .

(١) مع : وروى حزون الموت

(٢) صب ، ن جنى : تدخلك .

(٣) صا : إذا . والتصحيح من النسخ ، عك .

وما لكلام الناس فيما يريني
أُحَادَى على ما يوجب الحب للفتى
سوى وجع الحساد داو ؛ فإنه
ولا تطمئن من حاسد في مودة
وإننا لنلقى الحادثات بأنفس
يهون علينا أن تصاب جسومنا
فتيتها وغفراً تغلب ابنة وائل
يغمّ علياً أن يموت عدوه
شريك المنايا ، والنفوس غنيمة
فإن تكن الدّولات قسماً فإنها
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة

أصول ، ولا للقائليه أصول
وأهدأ والأفكار في تجول
إذا حلّ في قلب فليس يحول
وإن كنت تبديها له وتنيل
كثير الرزايا عندهن قليل
وتسلم^(١) أعراض لنا وعقول
فأنت خير الفاخرين قبيـل
إذا لم تغله بالأسنة غول
فكل ممات لم يمته ، غلول
لمن ورد الموت الزّوام تدول
وللبيض في هام الكُماة صليل

وقال وقد تأمر أيضا مردم عنه فتعجب عليه^(٢) :

بأذنى ابتسام منك تحيا القرائح
ومَن ذا الذي يقضى حقوقك كلها ؟
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يرضى ، سوى من تُسامح ؟

(١) ن جنى ، ب : وتسلم

(٢) صب : في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين . ت : ودخل عليه يوما

يعوده من علة وجدها وكان عاتباً عليه .

وقد تقبل العذر الخفيّ تَكْرَمَا فما بال عذري واقفاً وهو واضح ؟
 وإنَّ محالاً ، إذ بك العيش ، أن أرى وجسْمك معتلّ وجسمي صالح
 وما كان تركي^(١) الشعر إلا لأنه تقصّر عن وصف الأمير المدائح
 وتشكى سيف الدولة منه دُمِلَ فقال له^(٢) :

أيدري ما أرا بك من يُريب^(٣) وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ؟^(١)
 وجسْمك فوق همّة كلّ داء فقُرب أقلّها منه عجب
 يجمَشُك^(٤) الزمان هوى وحبّاً وقد يؤذّي^(٥) من المقة الحبيب
 وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما ينوب^(٦) ؟
 وكيف تُعلِّك الدنيا بشيء وأنت لعلّة^(٧) الدنيا طيب ؟

(١) يقال رابني فلان إذا خفت الريبة منه ، وأرابني إذا تحققت ، فهنا راب وأراب . (في كتب اللغة أقوال أخرى) .

(١) ن جنى ، النسخ : ترك .

(٢) صب : في شهر رمضان من السنة . وا ، مع : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٣) صب ، ت : يريب . عك : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتي عن عبد المنعم النحوي بالضم وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح .

(٤) صا : يجمَشُك ، والتصحيح من النسخ ، وا ، عك . مع : روى يجمَشُك

(٥) ت : يؤذّي .

(٦) في النسخ الأخرى ، وا ، مع : هذا البيت مؤخر عما بعده .

(٧) صب ، حات ، ن جنى ، ب ، ن عك : بعلّة .

مَلَّتْ مَقَامٌ^(١) يوم ليس فيه طِعَانٌ صادق ، ودم صيب
وَأَنْتَ الْمَلِكُ^(٢) تُعْرِضُهُ الحشَايا لَهُمَّتْهُ ، وَتَشْفِيهِ الحروب
وما بك غيرُ حُبِّكَ أَنْ تَراها وَعَثِيرُهَا لأَرْجلِها جَنِيب
مُجَلَّحَةٌ^(٣) ، لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي وَالسُّمُرُ الْمَنَاحِرُ^(٤) وَالجُنُوبُ
فَقَرَّطُهَا الْأَعْنَةُ رَاجِعَاتٍ فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتُ قَرِيب
إِذَا دَاءٌ هَذَا بُقْرَاطُ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ^(٥)
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءُ^(٥) تَمْسِي جَفَوْنِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

(١) حاشية ت : أذا داء . جنى : جواب إذا قوله فلم يوجد ، أى فليس يوجد لصاحبه شبيهه ، كذا قال لى وقت القراءة ، وهفا : زل ، واستعمل لم فى موضع ليس لمضارعتها إياها بالنفى .

وفى البغدادية قال أبو الطيب : معناه فليس لصاحبه ضريب .
عك : قال جماعة من شراح هذا الديوان : أصبح ما يقال : أذا داء (على الاستفهام) ويروى أذا داء وتكون الهمزة للنداء ، والمعنى يا أذا داء . وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد . وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها .

(١) النسخ الأخرى : مُقَام .

(٢) ن جنى ، عك : المرء .

(٣) وا : مَجَلَّةٌ ، وروى الخوارزمي محلَّةً ، أى قد أحلَّت لها أرض الأعداء ، وروى ابن جنى مجلَّعة ، وهى المصممة الماضية .

(٤) صب ، وا ، عك : المناخر .

(٥) صب : الْوَضَاءُ ، وفى حاشيتها الوضاء الوجه الحسن .

فَأَغْزُوْ مِنْ غَزَا ، وَبِهِ اقْتِدَارِي
وَالْحُسَادُ عُذْرُ أَنْ يَشْحَوْا^(١)
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ
وَقَالَ فِيهِ^(٢) :

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتْ الْأَرْضُ
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرَّقَادِ وَإِنَّمَا
شِفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ
وَقَالَ وَفَدَعُوْنِي سَيْفُ الدَّوْلَةِ^(٣) :

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيَتْ ، وَالْكَرَمُ
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نَوْرُ كَانَ فَارَقَهَا
وَلَا حَ بَرْقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ
يُسَمَّى الْحَسَامَ وَمَا يَحْكِي مَشَابِهَهُ^(٤)
وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ
بِهَا الْمَكَارِمُ ، وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جَسْمِهَا سَقَمٌ
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَتَنَسَّمُ
وَكَيْفَ يَشْتَبِهَ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ ؟

(١) النسخ الأخرى : يَشْحَوْا .

(٢) صب : وله إليه وقد ناله ألم في شهر ربيع من سنة اثنتين وأربعين .
جنى : وكان تشكى من دمل .

(٣) صب ، مع : وذلك في شهر رمضان من السنة . جنى : وقد عوفي من
علة كانت به من دمل .

(٤) صا : وما تحكى مُشَابِهَهُ . وقد غيَّرتُها والمعنى وما يحكى الحسام مُشَابِهَهُ .
النسخ الأخرى ، وا ، مع ، عك : وليست من مشابهة .

تفرّد العرب في الدنيا بمجتهده وشارك العرب في إحسانه المعجم
وأخلص الله للإسلام نصرته وإن تقلّب في آلائه الأمم
وما أخصّك في بُرء بتهنية إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا
وقال في الملاح شهر رمضان^(١) :

الصوم والفطر والأعياد والمُصّر منيرة بك حتى الشمس والقمر
تُرى الأهلة وجهاً عمّ نائله فما يُخصّ^(٢) به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضة أنف يامن شمائله في دهره زهر^(٣)
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عُمر
فإن حظك من تكرارها شرف وحظّ غيرك منه^(٤) الشيب والكبر
ومد قويق وهونهر بحلب فأحاط بدار سيف الدولة^(٥) فخرج أبو الطيب
من عنده فبلغ الماء صدر فرسه فقال^(٦) :

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على
داره فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء . فأمر أن يحفر بين داره وبين قويق =

(١) صب : من السنة . جنى ، وا : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صب : تُخصّ .

(٣) صب : زهر .

(٤) وا ، عك : منها . وروى ابن جني منه أى من التكرار .

(٥) صب : ومد نهر قويق في شوال ، وأحاط بالدار السيفية وكانت سبعة

آلاف ذراع .

يَذَمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ	حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ
أَمْ اِسْتَمَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ ؟	يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ ؟
أَمْ زُرْتَهُ مُكْثَرًا قَطِينَهُ ؟	أَمْ اِتَّجَعْتَ لِلْغَى يَمِينَهُ ؟
إِنْ الْجِيَادُ وَالْقَنَائِدُ كَفِينَهُ	أَمْ جِئْتَهُ مُخَنَّدًا حَصُونَهُ ؟
وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُونَهُ (١)	يَا رَبِّ لُجَّ جُمِلَتْ سَفِينَهُ
وَشَرِبَ كَأْسُ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ	وَذَى جَنُونٍ أَذْهَبَتْ جَنُونَهُ
وَضَيْغِمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ	وَأَبْدَلَتْ غَنَاءَهُ أَتَيْنَهُ
يَقُودَهَا مَسْهَدًا جَفُونَهُ	وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ
مَشْرِقًا بَطْعَنَهُ ، طَاعِينَهُ	مَبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَتُونَهُ
أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مِيمُونَهُ	عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ
شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ	بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ
يُجِيبُكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ	إِنْ تَدْعُ : «يَاسِيفُ» لَتَسْتَعِينَهُ
مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ	أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَحْكِينَهُ

= وهو نهر بحلب ، حتى أدار الماء حول الدار ، وكان بمحص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه أن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف . وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك . فقال هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .

(١) جمع عانة وهو القطعة من حمر الوحش ، وجمع عوان وهى ضد البكر .

وقال في زى الحجة سنة اثنتين وأربعين بمصر، وبهذه بالعبير . أنشده
اباها في مبرائه^(١) تحت مجلسه وهما على فرسيهما :

لكل امرئ من دهره ماتعودا	وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده	ويعسى بما تنوى ^(٢) أعاديه أسعدا
وربّ مُريدٍ ضرّه ، ضرّ نفسه	وهاج إليه الجيش ، أهدي وماهدي
ومستكبر لم يعرف الله ساعة	رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا	على الدرّ ، واحذره إذا كان مُزبدا
فانى رأيت البحر يعثر بالفتى	وهذا الذى يأتى الفتى متعمدا
تظّل ملوك الأرض خاشعة ^(٣) له	تفارقه هلكى ، وتلقاه سُجّدا
وتُحيى له المال الصوارم والقنا	ويقتل ما تُحيى التيسم والجدا
ذكيّ تظنّيه طليعة عينه	يرى قلبه في يومه ما ترى ^(٤) غدا
وصول إلى المستصعبات ^(٥) بخيله	فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدُمستق يومه	مما تا ، وسماه الدُمستق مولا
سريت إلى جيجان من أرض آمِد	ثلاثا ؛ لقد أدناك ركض وأبعدا

(١) مع : ميدانه بحلب .

(٢) صب : لما تنوى . مع : تحوى وتنوى .

(٣) صب : خاضعة .

(٤) صب ، ن جنى : يرى ، ت : الروايتان .

(٥) النسخ الأخرى : مستصعبات . مع : روى المستصعبات بالكسر والفتح

فولّي وأعطاك ابنه وجيوشه
 عرضت له دون الحياة وطرفه^(١)
 وما طلبت زرقُ الأسنّة غيره
 فأصبح يجتاب المسوح مخافة
 ويمشي به المكارز في الدّير تائباً
 وماتاب^(٢) حتى فادر الكرك وجهه
 فإن^(٣) كان يُنجى من على ترهّب
 فكل امرئ في الشرق والغرب بعدها^(٤)
 هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيدُه
 ولا زالت الأعيادُ لبسك بعده
 فذا اليومُ في الأيام مثلك في الوري
 هو الجَد حتى تفضل العينُ اختها

جميعاً ، ولم يمتطِ الجميع لتحمدا
 وأبصر سيفَ الله منك مجرداً
 ولكنّ قُسطنطين كان له القدي^(٥)
 وقد كان يجتاب الدّلاص المسرداً
 وما كان يرضى مَشَى أشقرَ أجرداً
 جريحاً ، وخطى جفنه النقعُ أرمداً
 ترهّبت الأملّك مثنى وموحداً
 يُعِدُّ له ثوبا من الشّعر أسوداً
 وعيد لمن سَمي وضئى وعيداً
 تسلّم مخروفاً وتعطى^(٦) مجدداً
 كما كنتَ فيهم أوحداً^(٧) كان أوحداً
 وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً

(١) مع : وروى وطرفه .

(٢) النسخ الأخرى : الفدا .

(٣) صا : مات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) وا ، عك : فلو .

(٥) عك : ومن روى بعده كان الضمير للمستق .

(٦) صا : تعطى والتصحيح من ت .

(٧) ت : فيهم واحداً .

فواعجبا من دائلٍ أنتَ سيفُهُ ^(أ) أما يتوقى شفرَتِي ما تقـلدا
ومَن يجعلُ الضِرغامَ للصَّيدِ بازَه ^(ب) يصيرُهُ ^(١) الضَّرغامَ فيما تصيدُ ^(ج)
رأيتك محضَ الحلمِ في محضِ قدرة ولو شئتَ كانَ الحلمُ منك المهندا

(أ) عك : قال ابن القطاع تُخَف هذا البيت ، فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه . والصحيح بالذال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه المتبختر في مشيته ، والذائل : السيف الطويل أيضا الخ .

(ب) يقال بازى وباز ، فمن جمع باز يقول بيزان مثل تاج وتيجان ، ومن قال بازى وجمع قال بزاة مثل قاضى وقضاة .

(ج) جنى : قلت له جعلتَ من شرطاً صحيحاً صريحاً ، وهلا جعلتها بمنزلة الذى ، وضمنت الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة نحو قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجزم » فقال هذا يرجع إلى معنى الشرط والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط صريحاً لأنه أوكد وأبلغ ، قال وأردت الفاء فى يصيره وحذفتها . والذى قال جائز والوجه ما سمته إياه — وتقل مع عن جنى مثل هذا .

وفى البغدادية : قال البصرى قوله ومن يجعل الخ مثله قول الخطيئة :

جاورت آل مقلد فخدمتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمّد
أيام من يُرد الصنيعة يصطنع فينا ومن يُرد الزهادة يزهد

ومثله :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

(أ) صا : تصيده . والتصحيح من صب ، جنى ، ت ومن التعليق . وفى

حاشية ت و يروى تصيده .

وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
ولكن تفوقُ الناس رأيا وحكمة
يدقُّ على الأفكار ما أنت فاعل
أزل حسد الحساد عني بكتبهم
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي^(٢)
وما أنا إلا ستمهري حملته
وما الدهر إلا من رُواة قصائدي^(٣)
فسار به من لا يسير مشمرا
أجزني إذا أنشدت مدحا فإنما^(٤)
ودع كل صوت بعد^(٥) صوتي فاني
تركت السرى خلق لمن قلّ ماله
ومن لك بالحرّ الذي يحفظ^(٦) اليدا
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
مُضِرّ، كوضع السيف في موضع النّدا
كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
ضربتُ بنصلٍ يقطع الهام مغمدا
فزين معروضا، وراع مسددا
إذا قلت شعرا أصبح الدهر مُنشدا
وغنى به من لا يغنى مغرّدا
بشعري أذاك المادحون مُمرّدا
أنا الصالح^(٦) المحكي والآخر الصدى
وأنعلت أفراسي بنهماك عسجدا

(١) وا : وروى يعرف .

(٢) ت : رأيك فيهم . وفي الحاشية : في يدي .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، عك : قلائدي . مع : قلائدي وروى قصائدي .

(٤) النسخ الأخرى ، وا ، عك : شعرا . وفي ن جنى مدحا ، فوق السطر .

(٥) ن عك : غير صوتي .

(٦) ت : الطائر . مع : وروى أنا الشاعر المحكي .

وَقِيدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكَنتَ عَلَى بَعْدِ جَعْلَتِكَ ^(١) مُوَعِدَا

وَأَهْدَى إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ هَرَبِيهَ فِيهَا ثِيَابَ دِيبَاجٍ رُومِيٍّ وَرَمَحَ وَفَرَسَ
مَعَهَا مَهْرَهَا ، وَلَهُ الْمَهْرُ أَمْسَهُ مِنَ الْفَرَسِ ^(٢) فَقَالَ ^(٣) :

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صِوَانَهَا
تَرِينَا صَنَاعُ ^(٤) الرُّومِ فِيهَا مَلُوكَهَا وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَلِيلَ وَحَدَهَا فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا
وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مَصُورٍ سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا ^(١)
وَسَمَاءٌ يَسْتَفْوِي الْفَوَارِسَ قَدْهَا وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانَهَا
رُذَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ ، وَكَادَ نَبَاتُهَا يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَعَانَهَا ^(٢)

(١) مَا ادَّخَرَتْ الصَّنَاعَ عَنِ الثِّيَابِ قُدْرَةَ .

(٢) أَصَابَهَا بَعِينُهُ .

(١) عَكَ : جَعَلْتُكَ مُوَعِدَا .

(٢) ب : دِيبَاجٌ رُومِيٌّ وَقَنَاءٌ ، فَأَعْجَبَهُ الْمَهْرُ وَلَمْ تَعْجِبْهُ الْفَرَسُ .

(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي ت ، ب بَعْدَ (فُذَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِيَا)

وَكَذَلِكَ فِي وَ ، مَع . وَفِي صَبْ بَعْدَ : (يَا أُخْتُ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتُ خَيْرِ أَبٍ) .

(٤) مَع : وَيُرْوَى صِنَاعٌ جَمَعَ صِنْعَةً

ا سائرته باينته وبانها
أين التي لا تأمن الخيل شرها
وشانته في عين البصير ، وزانها
وشرى ، ولا تعطى سواى أمانها ؟
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا
إذا خففت يسرى يدى عنانها
وما لى ثناء لا أراك مكانه
فهل لك نعى لا ترانى مكانها ؟

وفال ^(١) وقد جرى ذكر صابغ العرب والأكراد منه الفصل ، فقال
در سيف الدولة : ما تقول وتحكم فى هذا يا أبا الطيب ؟ :

إن كنت عن خير الأنام سائلا
فخبرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منه ^(٢) يا هام وائلا
الطاعين فى الوغى أوائل ^(٣)
والعاذلين فى الندى العواذلا
قد فضلوا بفضلك القبائل

وجلس سيف الدولة لرودى رسول ملك الروم فى صفر سنة
مئلت وأربعين ، ومضر أبو الطيب فوجه دونه زهمة شديدة ، فنقل عليه
الدهول ، فاستبطأ سيف الدولة فقال ارتجلا :

ظلم لدا اليوم وصف قبل ^(٤) رؤيته
لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

(١) هذه القطعة فى نسخة ب متقدمة وهى بعد :

لكل امرئ من دهره ما تعودا (ص ٣٥٨)

(٢) ن جنى : منهم .

(٣) عك : ومن روى بالتعريف (الأوائل) جعله نعتا للطاعين أو مفعوله .

(٤) ب : دون .

تَراحِمُ الجِيشِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا
فَكَنْتُ^(١) أَشْهَدَ مَخْتَصٍ وَأَغْيَبَهُ
اليَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَظْرَهُ
وَإِنْ أُجِبتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسالَتِهِ
قَدْ اسْتَراحتْ إِلَى وَقْتِ رِقابِهِمْ
وَقَدْ تَبَدَّلُها بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ^(٢)
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطارِ غَاديَةٍ
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طالِعَةً
وَقَالَ بَدْرُهُ بَعْدَ دُخُولِ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ^(٣)
سَنَةِ ثَمَونَ وَأَرْبَعِينَ وَبِهَا تَمَازُجُ :

دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسائِلُ
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ ، وَلَفْظُهَا
يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ
عَلَيْكَ ثَناءَ شايِعٍ^(٤) وَفَضائِلُ

(١) جَمْعُ قَصْرَةٍ ، وَالْقَصْرَاتُ أَصُولُ الْأَعْناقِ .

(١) صَا : وَكُنْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسخِ الْأُخْرَى .

(٢) ت : الْقَوْمُ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ : النَّاسُ مَعًا .

(٣) وَآ : وَمَنْ رَوَى غَيْرَهُمُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَلَى نَعْتِ الْقَوْمِ ، وَالضَّمِيرُ فِي تَبَدُّلِهَا

لِلرُّومِ لَا لِلسَّيْفِ كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِّي ، فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ غَيْرِ .

(٤) ن عك : شَهْرُ صَفَرِ .

(٥) صَب ، ت ، ب : سَابِغٌ .

وَأَنْتَ اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ
وَمِنْ أَىِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عَنْقَهُ
يَقُومُ تَقْوِيمٌ^(١) السَّمَاوِينَ مَشِيَهُ
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلَحْظَهُ
وَأَبْصَرَمَكَ الرِّزْقَ، وَالرِّزْقُ مُطْمِعٌ
وَقَبْلُ كَمَا قَبْلُ التُّرْبِ قَبْلَهُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَقٍ وَأُظْفَرُ طَالِبٌ
مَكَانٌ تَمْنَاهُ الشَّفَاهُ وَدُونَهُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
وَأَكْبَرَ^(٢) مِنْهُ هَمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
تَحَيَّرَ فِي سَيْفِ رَيْبَةٍ أَصْلَهُ ،
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تَحْصُلُ مَقْلَةٌ

(١) عك : من روى تقويم بالنصب جعله مصدرًا والضمير للرسول ، ومن رفعه جمله فاعلا .

(٢) ت : أ كثر . ب : أ كبر . مع : روى أ كبر بالرفع على الابتداء ، (وكذا روى عك عن الخطيب) وبالنصب على أنه واقع بعد رب أو على أنه فعل ماض فاعله العدا — والصواب أن أ كبر واقع بعد رب .

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها
رجا الروم من تُرجى النوافل كلها
فان كان خوف القتل والأسر ساقهم
نخافوك حتى ما لقتل زيادة
أرى كل ذى مُلك إليك مَصيرُهُ
إذا مَطَرَت منهم ومنك سحائب
كريم متى استوهيت ما أنت راكب
أذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك
أفى كل يوم تحت ضبني^(١) شويعر
لسانى بنطق صامت عنه عادل
فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تجيبه^(ب) وأغيط من عاداك من لا يشا كل

عليها ، وما جاءت به ، والمراسل
لديه ولا تُرجى لديه الطوائل
فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل
وجاءوك حتى ما تراذ السلاسل
كأنك بحر والملوك جداول
فوابلهم طل ، وطلك وابل
وقد لقيحت حرب ، فإنك نازل
ولا تعطين الناس ما أنا قائل
ضعيف يقاويني ، قصير يطاول
وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأغيط من عاداك من لا يشا كل

(١) البغدادية : الضبن الخاصرة وما يليها إلى رأس الورك . قال الشاعر :

وأبيض جعد عليه النصور
وفي ضبنه ثعلب منكسر

يعنى ثعلب الرمح ، ويقال فلان فى ضبن فلان وفى ضبينته : أى فى ناحيته .

(ب) مع : وقيل هذا تعريض بالنامى ، وقيل بآبن نباتة ، وقيل أراد غيرهما

من شعراء سيف الدولة .

(١) النسخ : وأتعب .

(٢) مع : روى أيضاً من ناواك من المناواة .

وما التَّيَّه طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلِ
وَأَكْثَرُ تَبْهِي^(١) أَنِّي بِكَ وَائِقٌ وَأَكْثَرُ مَالِي أَنِّي لَكَ آمِلٌ
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَ هَبَّةً^(٢) يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ
رَمِيتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلُهُ وَهَنَّ الْعَوَازِي السَّالِمَاتِ الْقَوَاتِلِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلِ
وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَالطُّفَهَا^(٣) لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاقِلِ
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمْتَهُ^(٤) بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلِ^(ب)
تُدْبِرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا^(٥) عَنِ الْجُودِ شَاغِلِ

(١) حَا الْبَغْدَادِيَّة : قَالَ وَيَجُوزُ هَبَّةً ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ .

(ب) الْبَغْدَادِيَّة : الْقَنْبَلَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحُسَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَالْجَمْعُ قَنَابِلُ ، وَرَجُلٌ قَنْبِلٌ وَقَنَابِلٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا شَدِيدًا .

(١) مَعَ : وَأَكْبَرُ تَبْهِي .

(٢) حَاشِيَةٌ صَب : وَالطُّفَهُ ، وَآ : فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَالطُّفَهَا بَرْدُ الْكُنْيَةِ إِلَى النُّجُومِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ نَزْدَ الْكُنْيَةِ إِلَى الْمُدَوَّحِ فَتَقُولُ : وَالطُّفَهُ الْخ .

(٣) صَا : لَثَمْتَهُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

(٤) مَعَ ، عَكْ : رَوَى وَقْتًا عَلَى الظَّرْفِ لَشَاغِلٌ ، وَرَوَى وَقْتُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ وَشَاغِلٌ صِفَةٌ .

يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مَرَادُهُ ^(١) فَمِنْ فَرَّ حَرْبًا ^(٢) عَارِضَتَهُ الْغَوَائِلُ
وَمِنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلْقَاهُ مِنْهُ ، حَيْثَا سَارَ ، نَائِلٌ
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ ، وَهُوَ كَامِلٌ ، لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا ^(٣) وَالْمَلِكُ الْحَلَّاحِلُ
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَّفَّتْ عَلَيْكَ الْقِبَائِلُ
وَكُلُّ أَنْبَايِبِ الْقَنَا مَدَدَ لَهُ وَمَا تَنَكُّتُ ^(٤) ^(١) الْفَرَسَانِ إِلَّا الْعَوَامِلُ ^(ب)
رَأَيْتَكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ إِلَيْكَ انْقِيَادًا ، لَا قَتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذِّلَّةُ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ مُطْرًا ، عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

(١) يقال طعنه فلان فنكته ، أى ألقاه على أم رأسه .

(ب) مع : قال ابن جنى أردت أن أقول وما ينكت بالياء فأبى أبو الطيب وقال : أريد وما تنكت الأنبايب فلذلك أنثته . وهذا لغة ، يقال ما قامت إلا هند أى ما قامت امرأة إلا هند ، فكذلك تقديره : ما تنكت أنبوبة الفرسان إلا العوامل .

(١) مع : مراده ، وفاعل يتبع ضمير سيف الدولة ، ويجوز رفع مراده على أنه فاعل يتبع .

(٢) صب : خوفًا .

(٣) مع : روى فتاهها وقناها .

(٤) ت : ينكب .

أَتَقَدَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(١) :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْزَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَقَالَ وَرَسُولُهُ وَاقِفَ :

لَنَا مَلِكٌ مَا يَطْعَمُ ^(٢) النَّوْمَ ، هُمُ تَمَاتَ لَحْيٌ أَوْ حَيَاةٌ لَمِيتٌ
وَيَكْبَرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جَفْوَتُهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ قَرَّتْ ^(٣)
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي ^(٤)

أَمَرْتُ بَنُو كَلْبٍ مَدِينًا بِنَوَاحِي بَالِسَى ، وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ غُلْفَهُمْ
وَأَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَهُمْ بَعْدَ لَيْالٍ بَيْنَ مَا بَيْنَ بَعْرِ قَانَهُ بِالْعَبَارَاتِ وَالْخَرَارَاتِ
مِنْ جِبِلِّ النَّسْرِ ، فَأَوْفَعَ بِهِمْ لِيَهْلِكَ فَقُتِلَ مِنْهُمْ ، وَمَلِكُ الْحَرِيمِ فَأَبْقَى
(١) جَنَى : وَاسْتَخْبِرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْخ ، وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ ،
فَقَالَ وَالرَّسُولُ وَاقِفَ

ت : وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَرَقَةً فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَأَثْبَتَ
تَحْتَهُ فِي الرِّقْعَةِ . مَعَ : قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ
(٢) ت ، ب : لَا يَطْعَمُ

(٣) صَب ، ت ، ب : قَرَّتْ .

(٤) ت تَثْبِتَ بَعْدَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ : وَلَمَّا وَافَى رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ رَأَى سَيْفَ
الدَّوْلَةِ يَتَشَكَّى فَقَالَ أَتَرَاهُ يَفْرَحُ بَعَلْتَنَا . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

فَدَيْتُ بِمَاذَا يَسْرُ الرُّسُولَ وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلَ
عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوَةُ الْعَدُوِّ وَتَثْبِتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ

وَفِي حَا الْبَغْدَادِيَّةِ : شَكَ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ — وَسَيَّاتِيَانِ فِي صَا .

وأهمله الى الحرم ، فقال أبو الطيب بعد رجوعه في صمّاري الأخرة سنة
موت وأربعين ومئتين .

بغيرك راعياً عبث الذئاب	وبغيرك صارما ثلم الضراب
وتغلك أنفُسَ الثقلين طُرّاً	فكيف تحوز أنفُسها كلاب؟
وما تركوك معصية ولكن	يُعاَفُ الورْدُ والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى	تخوّف أن تفتّشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها	تخبّ بك المسومة العراب
يهزّ الجيش حولك جانبيه	كما تفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى	أجابك بعضها ، وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفرّوا ،	ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معدّ	وأنتهم العشائر والصحاب ^(١)
تكف عنهم صمّ العوالى	وقد شربت بظعنهم الشّباب
وأسقطت الأجنّة في الوالايا	وأجهضت الحوائل والسّقاب ^(١)

(١) السقاب جمع سَقَب : وهو الذكر من أولاد الإبل ، والحائل الأنثى
من أولاد دهن ، وجمعها حوائل . يقال إذا نتجت الناقة ذكرأ هو سقب وإن كان
أنثى فهي حائل . قال ذو الرمة :

سواء على ربّ العِشار التي له أجنّتها ، سقبانه وحوائله

(١) مع : وروى النصاب ، وفي حا البعدادية : وروى العصاب .

وعمرو في ميامنهم عمُور وكعب في مياسرم كِعب
وقد خذلت أبو بكر بنيتها وخاذلها قُرَيْظُ^(١) والضباب^(١)
إذا ماسرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخِذن مكرّمات عليهن القلائد والمّلاب^(ب)
يُثَبِّتُكَ بالذي أوليت شكرًا وأين من الذي تولى، الثواب ؟
وليس مصيرهنّ إليك شينًا^(٢) ولا في صَوْنهنّ لديك عاب
ولا في فقدهنّ بنى كلاب ، إذا أبصرن غُرَّتَكَ ، اغتراب
وكيف يتمّ بأسك في أناس تصيبهم فيؤلمك المصاب ؟
ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا بأوّل معشر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم وهجرُ حياتهم لهم عِقاب

(١) في حا البغدادية : قريظ من بنى كلاب والضباب منهم .

(ب) في البغدادية : الملاب فارسي . وقد تكلمت به العرب ، وهو ضرب
من الطيب . وقال الشاعر : كأن على سوافها ملابا

(١) عك : روى قريظ بالظاء وقريظ بالضاد .

(٢) النسخ الأخرى : سبيًا ، مع : روى شينًا وسبيًا ، والأوّل أجود في مقابلة

« عاب » .

وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
 وكم ذنب مؤلده دلال وكم بُعِدَ مولده اقتراب
 وجُرم جرّه سفهاء قوم وحل^(١) بغير جارمه العذاب
 فان هابوا بجرّهم عليّا فقد يرجو عليّا من يهاب
 وإن يك سيف دولة غير قيس فنه جلود قيس والسياب
 وتحت ربابه نبتوا وأثوا^(٢) وفي أيامه كثروا وطابوا
 وتحت لوائه ضربوا الأعادي وذلّ لهم من العرب الصّباب
 ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شمسهم ضباب
 ولاقوا دون ثايهم^(٣) (ب) طعانا يلاقى عنده الذئب الغراب
 وخيلا تغتذى ریح الموامي ويكفيها من الماء السراب
 ولكن ربهم أسرى إليهم فافنع الوقوف ولا الذهب
 ولا ليل أجنّ ولا نهار ولا خيل تحملن ولا ركاب
 رميتهم ببحر من حديد له في البرّ خلفهم عباب

- (١) أثوا : توطؤا الأرض ، وكل ما أثبته فقد وطأته من فراش وغيره .
 (ب) الثانية : موضع الابل والغنم تكون بقرب البيوت ، وفي حا البغدادية :
 قال أبو الطيب والثانية موضع الغنم حول البيوت .

(١) صب ، ب ، وا : خل .

(٢) في حا البغدادية بغير همز .

فَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ^(١) حَرِير
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاة
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ تَرَاب
كُنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَاب
بَنُو قَتْلَى أَيْيِكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ^(١)
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَاب
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارَا
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ^(ب)
وَكَلَّمَهُمْ^(٢) أَتَى مَا تَى أَيْيَهُ
فَكُلَّ فَعَالَ كَلِّكُمْ عُجَاب
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادَى^(٣)
وَمِثْلُ^(٤) سُرَاكُ فَلَئِكَنِ الطَّلَابُ

(١) جنى : يريد ما كان بين أبي الهيثباء والقرامطة .
وا : ما كان بين أبي الهيثباء والد سيف الدولة وبنى كلاب من الحرب .
مع : وكان أبو سيف الدولة غزا القرامطة الذين هم في الأحساء ، وقتل
منهم وكسرهم .

عك : وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم في أرض نجد فاقتتل معهم
(ب) السخاب : قلادة من قرنفل (ح) .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : السخاب لفظه لفظ الجنس ، وهو
شئ يعمل من الطيب يجعل في أعناق الصبيان ، وجمعه سُخْب ، يقع على الجنس
كالمسك . وأنشد :

وَكُنْتُ إِذْ أَلْتَمُهُمْ رَطَابَا وَإِذَا شَمَّ الدَّرْعَ وَالسَّخَابَا
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : السخاب قلادة من قرنفل والجمع سخاب ككتاب وكتب

(١) مع : فرشهم في الشطرين ، وروى بسطهم .

(٢) وا : كلِّم .

(٣) صب : للمعالي .

(٤) صا : ومثل . والتصحيح من النسخ . عك : ومثل ، نصب لأنه خبر كان .

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها ، وقد كان أهلها أسلموها
بالأمارة الى المستنق سنة سبع ومئتين ، فنزلها سيف الدولة يوم
الأربعاء لا تبقى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ^(١) سنة ثمان وأربعين ،
وبرأ في يوم فخط الأساس وعمر أول بيده ابتداء ما عند الله جل ذكره .
فلما كان يوم الجمعة نزل ابن الفقاس مستق النصرانية في نحو خمسين
ألف فارس ورجال منه مجموع الروم والأرمن والروس والبلغر
والصقلب والخزبة ، ووقعت المصافاة يوم الاثنين اسلخ جمادى الآخرة
منه أول النهار الى وقت العصر ، وأنه سيف الدولة حمل عليه بنفسه
في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصده موكبه وهزمه ، وأظفروه
الله تعالى به وقتل نحو ثمانمائة ألف من مقاتله ، وأسر خلقا من أسحاربه ^(٢)
وأراضته ، فقتل أكثرهم واستبقى البعض ، وأسر تودس الأعور بطريق
سمندرية ولقدونية ، وهو صهر المستنق على ابنته ، وأسر ابن ابنة المستنق ،
وأقام على الحدث الى أنه بناها ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم
الثمناة لثمان عشرة ^(٣) ليلة خلت من رجب ، فقال أبو الطيب ^(٤) :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

(١) مع ، عك : جمادى الآخرة .

(٢) صب : والاستخلاصة . مع : أجلاديته .

(٣) مع : لأربع عشرة .

(٤) صب : وهو على الحدث . جنى ، مع : وأنشدها إياه بعد الواقعة بالحدث .

وتعظمُ في عين الصغير صغارُها وتصغرُ في عين العظيم العظامُ
يكلف سيفُ الدولة الناسَ ^(١) همَّه وقد مجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تقدَّى ^(٢) أتمُّ الطير عُمرًا سلاحه نسورُ الملا ^(٣) أحداثها والقشام
وما ضرَّها خلقٌ بغيرِ مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدّث الحمراء تعرف لونها وتعلم أيُّ الساقين الغمام
سقتها الغمامُ الثمرَ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجحام
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت ومن جث ^(٤) القتلى عليها تمائم
طريدةٌ دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطيِّ والدهر راء ^(٥)

(١) عك : قال أبو الطيب ما رد على أحد شيئاً فقبلته إلا سيف الدولة ، فإني أنشدته : ومن جيف القتلى ، فقال لي : قل من جث القتلى ، فقبلت ، وقلت كما قال لي

(١) النسخ : الجيش .

(٢) مع : روى ابن جني : تقدى بالتاء قال أراد النسور ، والأظهر في العربية يندى بالياء لأن فاعله أتم .

(٣) ب : الفلا .

(٤) صا : والكفر ناعم ، وهو تحريف صححناه من النسخ الأخرى .

تَفَيْتَ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ ^(١)
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مَضَارِعًا
 وَكَيْفَ تُرْجِي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا
 وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَآيَا حَوَاكِمَ
 أَتَوَكُّ بِمَجْرُونِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ ^(٢)
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
 خَمِيسَ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفَهُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
 فَلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْعَشِّ نَارُهُ
 وَهَنْ لَمَّا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمَ
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمَ
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمَ
 فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
 سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمَ
 ثِيَابِهِمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامِ
 وَفِي أَذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمَ
 فَمَا تُفْهَمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمَ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمَ

(١) عك : وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا في اللفظ والمعنى قال :

من رواه بالنون أفسد المعنى .

قال ابن القطاع قال لي شيخني محمد بن البراء التميمي قال لي صالح بن رشد :
 قرأت على المتنبي أخذه بالنون فقال صحفت يا أبا علي ، قلت وكيف
 قلت ؟ فقال : قلت أخذه بالتاء ، لأنني لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والاعراب ،
 ونقضت قولي في آخر البيت . وذلك أن تفيت يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت
 الليالي فاعله ونصبت كل شيء لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب . وأما فساد
 المعنى فلو جعلت الليالي الفاعلة لجعلتها تفيت كل شيء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولي
 وهن لما يأخذن منك غوارم . وإنما المعنى : تفيت يا سيف الدولة الليالي كل شيء
 أخذته منها فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك ما يأخذن . فصح المعنى .

(١) صا ، صب ، ت : أخذه . والتصحيح من ب وكلام ابن القطاع .

وا : وروى أخذه على أن يكون تفيت خطابا .

(٢) ب : كأنما .

تقطع^(١) ما لا يُقطع البيض^(٢) والقنا
وقفت وما في الموت شك لواقف
تعرُّ بك الأبطال كلُّى هزيمةً ووجهك وضاح وثغرك باسم^(١)
وفرّ من الفرسان من لا يصارم

(١) وا : سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي
أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه .
وقفت وما في الموت شك لواقف — البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي أن تقول
وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تعرُّ بك الأبطال كلُّى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم
قال وأنت في هذا مثل امرئ القيس في قوله :

كأنى لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لخيلى كرى كرة بعد إجحال
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت
الأول مع الثانى وعجز الثانى مع الأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع
الأمر للخيال بالسكر ويكون سبأ الخمر مع تبطن الكاعب .

فقال أبو الطيب : أدام الله عز مولانا سيف الدولة إن صح أن الذى استدرك
على امرئ القيس هذا أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا .
ومولانا يعرف أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جلته
والحائك يعرف جلته وتفصيله لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية . وإنما قرن =

(١) وا : ومن روى فقطع جعل الضمير للوقت .

(٢) النسخ ، وا ، مع : تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا .

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي إلى قول قوم : أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة
بضرب أتى الهامات والنصر فائب
حقرت الردينيات حتى طرحتها
ومن طلب الفتح الجليل فإنما
نثرهم فوق الأحيدب نثرة^(١)
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى
تظن فراخ الفتح أنك زرتها^(١)
تموت الخوافي تحتها والقوادم
وصار إلى اللبات والنصر قادم
وحتى كأن السيف للرمح شاتم
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
كما نثرت فوق العروس الدراهم
وقد كثرت حول الوكور المطاعم
بأماتها وهي العتاق الصلادم

= امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة في شراء الخمر للأضياف
بالشجاعة في منازلة الأعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر
الردى ليجانسه . ولما كان وجه المهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن
تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثررك باسم لأجمع بين الأضداد في المعنى .
فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات . وفيها
خمسائة دينار .

(١) في البغدادية : الفتح جمع فتخاء مثل حمراء وحمر . وهي العقاب .
والفتح لين المفاصل ، وأكثر ما يستعمل في لين الأصابع وتعطفها ، ولذلك سميت
العقاب الفتخاء لتثنى رأسها إذا تنحت في الطيران . والفتخة حليقة من ذهب أو فضة
مثل الخاتم ، يقال إنها لا فص لها وربما اتخذ لها فص ، وجمعها فتخ وفُتوخ ،
وكان النساء يتخذنها في الجاهلية وفي صدر الإسلام في عشر أصابعهن ، قال الراجز :
« وقد أطار فتخاً وسُكاً »

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا : الأحيدب كله .

إذا زلقت مَشِيَّتْهَا بيطونها — كما تَمْشِي فِي الصَّعِيدِ الْأَرَامِ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدَّمِثَقُ مُقَدِّمٌ — قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَأَمٍ
أَيْنَكَ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ — وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَامِ
وَقَدْ جُمِعَتْهُ بَابْنُهُ وَابْنُ صَهْرِهِ — وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ
مَضَى بِشُكْرِ الْأَصْحَابِ فِي قُوَّةِ الطُّبَا — لَمَّا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ
وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَةِ فِيهِمْ — عَلَى أَنْ أَصْوَاتِ السِّيُوفِ أَعَاجِمِ
يُسَرِّعُ مَا أَعْطَاكَ لَا مِنْ^(١) جَهَالَةٍ — وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ ، غَافِمِ
وَلَسْتُ مَلِيكَ هَازِمًا لِنَظَائِرِهِ — وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدَ لِلشَّرِكِ هَازِمِ
تَشَرَّفُ عِدْنَانُ بِهِ لَا رَيْبَةَ — وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمِ
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ — فَإِنَّكَ مَعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمِ
وَإِنِّي لَتَمْدُو^(٢) بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى — فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ ، وَلَا أَنْتَ نَادِمِ
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ — إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَامِ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتُ مَغْمَدًا — وَلَا فَيْكَ مَرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ حَاصِمِ
هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى — وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنْتَكَ سَالِمِ
وَلَيْمَ لَا يَتَّقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى — وَتَفْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَا بِكَ دَائِمِ؟

(١) ت : عن (فوق من) . ب : عن .

(٢) صب ، ب : تمدو .

(١) وورد على سيف الدولة فرسانه طرسوس والمصيصة (٢) ومعهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الأحد لثلاث (٣) فخلت من المحرم سنة أربع وأربعين ، فقال أبو الطيب وأنتدوها بحضرته وقت دخولهم :

أراعَ كذا كلَّ الأنام ، هُمَامٌ وصَحَّ له رُسُلُ الملوك غمام ؟
ودانت له الدنيا فأصبح جالساَ وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيفُ الدولة الروم غازيا كفاها لِمَامٍ لو كفاه (٤) لِمَام
فَتَيَّ تَتَبِعُ الأَزمانُ في الناس خطوه (٥) لكلَّ زمان في يديه زمام
تنام لديك الرُّسُلُ أَمناً وغبطة وأجقانُ رب الرسل ليس تنام
حِذاراً لِمُعَرَّوَرِي الجِياد فُجاءةً إلى الطعن قُبلاً ما لهنَّ لجام
تُعْطَفُ فيه والأعنة شعرها وتُضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيلُ الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كرام
إلى كم تَرَدُّ الرسل عما أتوا له كأنهمُ فيما وهبت ملام

(١) صب ثبت هنا : ودخل على سيف الدولة وهو يتشكى ، فقال له : الآن يسر رسول ملك الروم بعلتي ، فقال أبو الطيب ارتجالاً : (فديت بماذا يسر الرسول) الخ البيتين اللذين نقلتهما عن ت في صفحة ٣٦٩ .

(٢) ب ، مع : طرسوس وأذنه والمصيصة .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم .

(٤) صا : أو كفاه ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) مع : روى خطوه وحكمه .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْطَى الذَّمَّامَ طَوَاعَةً وَإِنْ نَفُوسًا أَتَمَّتْكَ مَنِعَةٌ
وَإِنْ دِمَاءٌ أَمَلَّتْكَ حَرَامٌ إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ
وَسَيْفَكَ خَافُوا ، وَالْجِوَارَ تُسَامُ لَهْمُ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ تَفَرَّقُ^(١)
وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زَحَامٌ تَفَرَّقَ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا
فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامٌ وَشَرُّ الْجَمَامِينَ الزُّوَامِينَ عَيْشَةً
يُذَلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيَضَامُ فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشِفَاعَةٍ
وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامٌ وَمَنْ لُفْرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يَرَامُ كِتَابٌ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ
وَعَزُّوْا ، وَعَامَتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
فَأَنْتَ^(٢) لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ
وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامٌ تَضَيَّقَ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
وَمَا فُضِّصَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خَتَامٌ حُرُوفُ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ :
جَوَادٌ وَرَمَحٌ ذَابِلٌ وَحَسَامٌ إِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَمَّتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ
لِيُعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْلَلَ حَزَامٌ

(١) جنى : لهم بالخفاف البيض عنك تفرق ، وفوقها : وفي نسخة : لهم عنك الخ .

(٢) ب ، ن وا : وأنت .

وإنا طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تُفنى السمر وهي كثيرة وتُفنى بهنّ الجيش وهو هُمام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربّوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشبّ غلام
جری معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جرّيت وقاموا
فليس لشمس مذ أترت^(١) إنارة وليس لبدر مذ تممت تمام^(٢)

^(٣) تجمعت عامر به صمصمة عُقيل وقُشير والعجلون مع أولاد كعب
ابن ربيعة^(٤) بمروج سلخية ، وكلاب به ربيعة به عامر ومن ضامرها^(٥) بجاء
يقال له الزرقاء بين ضامرة وسورية^(٦) ونمير بن عامر بدير دينار منه
الجزيرة^(٧) وتساكوا ما يلحقهم من سيف الدولة ، وتوافقوا على التذائم فيما
بينهم وتخذ من كل ناحية والتضافر إليه قصد طائفة منهم . وبلغ ما عملوا
عليه وراسلوا به ، فأثقل الفكر فيهم ، وأظفاهم كثرة عددهم وعددهم ،
وسولت لهم أنفسهم الأباطيل ، واستولى على تدبير كعب عُقيلها وقُشيرها

(١) صب : ما أترت .

(٢) ت : تمام .

(٣) وقعت في هذه المقدمة الطويلة أغلاط صححناها من مقابلة صا وصب .

(٤) مع : ابن ربيعة بن عامر .

(٥) صب : ومن صافه من النمر .

(٦) مع : وسويدية .

(٧) صب : من ديار مضر .

وعجلوا فيها آل المهرياء . وتقدم بذلك محمد بن بزيع وبرد بن جعفر ، وهما من المهرياء .
ذلك قواد من كعب كانوا معه عسكر سيف الدولة مندوتين في عدة وعدة ،
وركضوا على أعماله ، فقتلوا صاحب بنامية زعربا يعرف بالمربوع معه
بنى تغلب وقتلوا الصباح^(١) بن عمارة والى ففسرين . واستغل عن النهوض
اليهم بوفود معه طرسوس ومصرم رسول ملك الروم يسألونه اقامة
القداء والرهنة ، فتحدث أيام مسيره وزاد ذلك في طمع البوادي .

ثم قدم سيف الدولة مقدمته^(٢) الى ففسريه في يوم السبت ليلة خلت
من صفر سنة أربع وأربعين ومئتين ، فأقامت أحد عشر يوما تأنيا واستظهارا
في أمر البادية وتقدرا أنه يستقيموا فهو يكشف لهم عورة ، وبرز سيف الدولة
الى ضبعة له يقال لها الراموسة على صلبين معه حلب في يوم الثلاثاء لاهدي
عشرة ليلة خلت منه صفر ، وسار عنها في يوم الأربعاء فنزل تل ماسح ،
وراح منه فاجتاز بمياه الحبار فطواها ، وتلقته مشيخة بني كلاب مطر بن البلدي
العوفي معه بنى أبي بكر بن كلاب ، وعبد الله بن مزروع ، وسوار بن محرز
الأشجبيان من الضباب ، وغيرهم ، فطروا قوسهم بين يديه وسألوه قبول
تسليمهم اليه وسارت فيلهم معه ومد الى ماء يقال له البدية ، فصبح يوم
الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به وراح منه الى ظاهر سلمية
فوجد الأعراب قد أبقوا في غداة يومه فنزل بها ، فلما كان سحر يوم الجمعة

(١) صب : الصباح .

(٢) صب : قدمته .

فجمعت كعب ومعه ضاغطها معه الفخر في عدتها وعدتها وجلسوا لظفرهم بماء
يقال له حبرانه على نحو رعدة من سلمية ، وبعضهم بماء يقال له الفرقلس
وراءه ، ووافقت فيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية ،
فركب لهم ووقع الطراد ، فلم تفض الا ساعات حتى منح الله تعالى
أكتافهم ، وولوا واستخرجوا القتل والأسري آل المهدي ووجهه بنى عقيل وقوادها .
ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة مُتبعا لهم وتفرقوا
طائرين فرملوا بيوتهم ، فوافي الماء الذي يقال له حبرانه بعد الظاهر فوجد
آبار حقلهم ،^(١) وسار الى ماء يقال له الفرقلس وأمر بالنزول عليه ، ثم
عن له رأى في اتباعهم فرمل لوقته الى ماء يقال له الغنتر ، وقد تم حبل
فلحق ما لهم وهانته ، فنزل على الغنتر قبل نصف الليل ، وقد امتلأت
الأرض من الأغنام والجمال والبهائم والرجال فأتاه خبرهم على الاجتماع
بندمر ، فسار في السحر يوم الأحد فنزل ماء يقال له الجبابة ، وتفرقت خيل في
طلب الفلول فردت مالا وقتلت عدة ، وراح منه قاطعا الصمصمات والمعاطس^(٢)
واجتاز برطابا القوير ونهجا والبيضة والجفار ، فوجد جميعها قد نزعته البادية
المقولة ، وصحبت أوائل خيل تدمر يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
صفر ، ووجد مجموعهم قد كانت بظاهرها للتشاور والتدبير وهم لا يظنون
أنه سيف الدولة يتبعهم فنذروا به ورملاوا في نصف الليل وتعلقت بهم

(١) صب : حقلهم .

(٢) صب : المعاطس .

خيوله ، ووافى سيف الدولة بدمر على نصف ساعة من الزهار وعرف
الخبر ، فسار بطيئة في طلب أكثر الجماعات والسوق الذي سار فيه آل المهديا وجموّة
وعاصر بن عقيل ، وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبله وبينا . وبعد في الطلب
فلحق بالفوم وقتل وأسر ، ولله فيمن قتل علاوان بن برى بن جعفر . وهوى
المال وصفح عما ملكوا من الحرّيم ، ورجع في طفّ السماوة مشفقا من
الأمضاء عليهم لما وجههم بموت حرّيمهم وذرايعهم عطشا وتقرقروا أبدي
سبا ، فقصرت طائفة كبر السماوة فضاع أكثرها ، وطائفة موضعا من السماوة
يعرف بالمادين سودة ولؤلؤة لا يروى ماؤهما الا البسبر ، فهلك كثير منهم ،
وطائفة منهم قصرت القلحون مما يلي غوطة دمشق .

وعاد سيف الدولة في آخر الزهار الى عسكره غانما ، ومن على جماعة
منهم أسروا وعجزوا عن الهرب وبرّهم وزودهم . وبعد من كان أنقذه
سماوة قد هوى المال وقتل وأسر وعفّ عن الحرّيم ، وأقام بدمر يوم
الثلاثاء والذرباء ، ورحل نحو أركنة فنزلها ، ثم رحل نحو السخنة فنزلها ، ثم
رحل فنزل عرّض ، ورحل فنزل الرصافة ، ورحل فنزل الرقة في يوم الاثنين
فتلقاه أهلها ، وسأل عن خبره ، فعرّف أنّهم أبقوا فلم يستقر بهم دار دونه
الخابور . ووردت وفود نعيم يوم الثلاثاء مستعيزيه بعفوه فعفا عنهم
وقبلهم ، وسار نحو حلب ولله وصوله اليها يوم الجمعة لست غايوره منه شهر
ربيع الآخر^(١) . فقال أبو الطيب بدمر . ويذكر ما جرى^(٢) :

(١) صب : الأول .

(٢) مع : سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

تذكرت ما بين العذيب وبارق مَجَرَّ عوالينا ، ومَجَرَّى السوابق^(٢)
 وليلا توسدنا الثوية^(٣) تحته كأن ثراها عنبر في المرافق
 وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلات ما قد كسروا في المفارق^(٣)
 بلاد إذا زار الحسان^(٤) بغيرها حصى ثربها ثقبته للمخاق^(١)
 سقتني بها القطر بلي ملىحة على كاذب من وعد لها ضوء صادق
 سهاد لأجفان ، وضوء لناظر^(٥) وسقم لأبدان^(٦) ومسك لناشق
 وأغيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ، ويهوى جسمه كل فاسق
 أديب إذا ما جس أوتار مزهر بلا كل سمع عن سواها^(٧) بعائق
 يحدث عما بين عاد وبينه وصدغاه في خدى غلام مراهق

(١) مع : أراد بالحصى الفصوص الغروية التي تحمل من الغرى . وهو نقا عظيم بظهر الكوفة ، وعنده مشهد أمير المؤمنين على كرم الله وجهه .

(١) ب : ومَجَرَّى . جنى ، مع ، عك : يروى مَجَرَّى ومَجَرَّى .
 (٢) جنى : الثوية بالكوفة ، وأهل البصرة يضمون التاء ، وأهل الكوفة يفتحونها .

(٣) هذا البيت مقدم في ب ، وا ، عك على البيت السابق .

(٤) صا : الحسان . والتصحيح من صب ، ب .

(٥) النسخ الأخرى : وشمس لناظر .

(٦) صب : سقم لأجفان .

(٧) مع : سواه .

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له
وما بَلَدُ الإنسانِ غيرُ الموافق
وجائزةٌ دعوى المحبة والهوى
برأى من انقادت عُقَيْلٌ إلى الردى
أرادوا عَلِيًّا بالذى يُعجز الورى
فما بسطوا كفاً إلى غير قاطع
لقد أقدموا، لو صادفوا غير آخذٍ
ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها
ولما سقى الغيث الذى كفروا به
وما يُوجع الحرمانُ من كفّ حارم
أناهم بها حشَوَ العجاجة والقنا
عوايسَ حَلَى يابسِ الماء حَزْمَهَا
فليت أبا الهيجا يرى خَلْفَ تدمر
وسوقَ عَلِيٍّ من مَعَدَّةٍ وغيرها

إذا لم يكن في فعله والخلائق
ولا أهله الأدنون غيرُ الأصادق
وإن كان لا يخفى كلام المنافق^(١)
وإشحات مخلوق وإسقاط خالق؟
ويوسع قتلَ الجحفل المتضايق
ولا حملوا رأساً إلى غير فالق
وقد هربوا، لو صادفوا غير لاحق
رمى كل ثوب من سنان بخارق
سقى غيره في غير تلك البوارق
كما يوجع الحرمانُ من كفّ رازق
سنا بكها تحشو بطون الحماق
فهنّ على أوساطها كالمناطق
طوال العوالى في طوال السماق
قبائل لا تُعْطَى القَفَى لسائق

(١) وا : يعرض في هذا بمشيخة من بنى كلاب ، إذ طر حوا أنفسهم
على سيف الدولة حين قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين — وقريب منه
في مع .

قَشِيرٌ وَبَلَعَجَلَانٌ^(١) فيها خفية^(١) كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تُخْلِطُهُمُ النِّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَّوْا النِّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقٍ
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكِمَاةِ وَيَبْنِيهَا بَطْمَنٌ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ
أَتَى الطُّعْمَنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ^(٢) مِنَ الْخَلِيلِ إِلَّا فِي مَحْوَرِ الْعَوَاتِقِ
بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا ظَمَائِنُ مُحَرَّمُ الْحَلَى مُحَرَّمُ الْآيَاتِقِ^(ب)

(١) جنى : بلعجلان ، يريد بنى العجلان ، فحذف النون لمسابتها اللام ،
وإذا كان كذلك فالنون مكسورة بإضافة بنى إليه . وكان المتنبي ينشده تارة
مكسوراً وتارة مضموماً ، وذهب في الضم إلى أنه جعل الاسمين اسماً واحداً ،
ويحتج بأنه سمع العرب تقول : هو الأبودنجان . وهذا ونحوه منهم ينبغي أن
يحمل على الغلط — مع . وحكى ابن جنى عنه (المتنبي) أنه كان يضمه ذهاباً إلى
أن الاسمين صارا اسماً واحداً .

(ب) الأياتق جمع أيتق ، ونوق ونياق جمع ناقة ، وأنشد :

أُعِيذُهُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَّاقٍ وَلَا نَوَاهَا اللَّهُ فِي الرِّفَاقِ

وفي الحاشية نواها من النية بمعنى الحفظ .

(١) ب : وَبَلَعَجَلَانٍ .

(٢) ب : الطُّعْمَنَ . وا : رواية ابن جنى الطُّعْمَنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ ، وروى
ابن فورجة : أَتَى الطُّعْمَنَ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ . ت : يطير وتطير — مع : الروايتان .
صا : أَتَى الطُّعْمَنَ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ ، وهو غلط وتلفيق بين الروايتين ، وقد
صححناها بالرواية الأولى .

وملمومةٌ سَيفية رَبعيةٌ تُصيحُ^(١) الحصى فيها صياح اللقاق
 بعيدة أطراف القنا من أصوله قريبةٌ بين^(٢) البيض غبر اليلامق^(١)
 نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغى^(٣) إلا حمة الحقائق
 توهمها الأعراب سورة مُترَف تُذكره اليداء ظل السُرادق
 فذكرتهم بالماء ساعة غبرت وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا
 فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأبدي ييوتا من أداحي النقاق
 وأصبر عن أمواهه من ضبابه وآلف منها مقلّة للودائق^(ب)
 وكان هديرًا من فحول^(٤) تركتها مهلبة الأذئاب خُرس الشقاشق^(ج)

(١) اليلامق : جمع يلمق ، وهي الثياب المحشوة من الحرير فوق الدرع .
 (ب) الوديقة شدة الحر ، وإذا دنت الشمس من الأرض يقال ودقت
 الشمس ، والوداق القريب .

(ج) في البغدادية : قال أبو الطيب : الشقشقة ما يخرج البعير من فيه
 إذا هاج .

(١) ت : تصيح ويصيح . صب : يصيح . مع ، عك : الروايتان .

(٢) ت : بين .

(٣) صب : يبتغى .

(٤) صب : في فحول .

فما حَرَمُوا بالركض خيلك راحة
ولا شَغَلُوا صُومَ القنا بقلوبهم
ألم يحذروا مَسْخَ الذي يَمَسُخُ العدا
وقد عاينوه في سواهم وربما
تعوّد أَلَّا تَقْضَمَ ^(١) الحبَّ خيله
ولا تردَّ الغُدران إلا وماؤها
لو قد نُمِرَ كانت أرشدَ منهم
أعدّوا رِماحاً من خضوع فطاعنوا
فلم أر أرمي منه ^(٢) غير مخاتل
تصيب المجانيقُ العظامُ بكفه
ولكن كفها البرُّ قطعَ الشواهِق ^(١)
عن الرُكُز ، لكن عن قلوب الدماسق
ويجعل أيدي الأسدِ أيدي الخرائق
أرى مارقاً في الحرب ، مصرع مارق
إذا الهام لم ترفع جُنُوبَ العلائق ^(ب)
من الدم كالريحان تحت الشقائق
وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
بها الخيل ^(٢) حتى ردَّ غرب الفياق
وأُسرَى إلى الأعداء غير مسارق
دقائق قد أعيت قسيَّ البنادق

(١) (يعني لم ينقلوها من الراحة إلى الحرب ، ولكن نقلوها من جبال الروم إلى مواطن هذه القبائل) .

(ب) وا : حكى ابن جني عن أبي الطيب قال : الفرس إذا علقت عليها المخلاة طلبت لها موضعاً مرتفعاً تجعلها عليه ثم تأكل ، نخيله أبداً إذا أعطيت عليه رفعتة على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذاك . ومثله في مع .

(١) صا : يقضم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، ت ، ن جنى ، ب : الجيش .

(٣) ت : منه ، وفي الحاشية منك .

قال أبو الطيب هذه القصيدة في هذه السرية^(١) لأنه لم يشهدها ،
فشرها له سيف الدولة وسأله أنه يصفها فقال :

طوال قنًا تُطاعنها ، قصار	وقطرك في ندَى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني ، أناة	تُظنّ كرامة وهي احتقار
وأخذٌ للحواضر والبوادي	بضبط لم تَعَوِّدُهُ نزار
تَشَمُّه شميم الوحش إنسا ^(١)	وتنكره فيعروها نِفار
وما انتقادت لغيرك في زمان	فتدرى ما المقادة ^(٢) والصَّغار

(١) يقال شَمَّ وشميم . وأنشد :

أقول لصاحبي والعيس تهوى	بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبيذا نفحات نجد	وربما روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحل الحى نجدا	وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما شعرنا	بأنصاف لمن ولا سِرار

(١) صب : وله يمدحه بحلب عند عودته من هذه السرية يصف المنازل ،
ولم يكن شهدا وإعما وصفها له الأمير .

ت : وقال حين سأله سيف الدولة أن يصف المنازل لأن أبا الطيب لم
يشهد الوقعة ، وقد كان أنشد القصيدة المتقدمة في هذه السرية ، فوصف
أبو الطيب الحال فقال — وقريب منه في مع .

(٢) مع : المقاود جمع مقود .

فأفرحت^(١) المقاور^(٢) ذفرييها^(٣) وصعّر خدّها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزّتها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكى وأعجبها التلبّب^(٤) والمغار
جياذ تمجّز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
وكنّت السيف قائمه إليها وفي الأعداء حدك والغرار
فأمست بالبديّة شـفـرتاه وأمسى خلف قائمه الحيار^(ب)
وكان بنو كلاب حيث كمب وخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عن مولا م بذك وسار إلى بني كمب وساروا
فأقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال^(٣) ولا شيار

(١) الذفريان الحيدان الناتان عن يمين النقرة ويسارها . وأنشد

لنى الرمة :

والقرط فى حزة الذفرى معلقة تباعد الحبل منه فهو يضطرب

(ب) وا : البديّة والحيار ماء ان بينهما مسير ليلة .

(١) وا : الرواية الصحيحة ، أفرحت بالفاء أى أثقلت .

(٢) صا : المقادة . والتصحيح من صب ، ت وغيرها .

(٣) عك : من روى التلبّب فمعناه التحزم ، ومن روى التلبّث فهو الإقامة .

(٤) صب ، ن جنى : هزال .

تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةٍ مَسْبُطًا تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ
عَجَاجًا تَعْتَرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثَ أَوْ خَبَارًا^(١)
وَوَالَ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلَسَا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتَصَارُ
فَلزَمَ الطَّرَادَ إِلَى قِتَالِ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
مَضَوْا مَتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِشَارُ
يَشْلُوهُمْ بِكُلِّ أَقْبَى نَهْدٍ لِفَارَسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
وَكُلٌّ أَصَمٌّ يَمْسَلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكُعْبَيْنِ مِنْهُ دَمُ مُمَارُ
يَفَادِرُ كُلَّ مَلْتَفٍ^(٢) إِلَيْهِ وَلَبَّيْهُ لثَعْلَبِهِ وَجَارُ
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانِ : لَيْلُ وَالْغُبَارُ
وَإِنْ جَنَحَ الظَّلَامُ أَنْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ
يُيَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ^(ب) بَكَاهُ رُغَاءُ أَوْ مُتَوَاجٍ أَوْ يَعَارُ

(١) الخبار : ما كان رخوا من الارض تكثر فيه الحجارة ، والوعث منها
مالان فساخت فيه القوائم ، يقال رَخُو وَرَرَخِي .
(ب) الدثر الكثير ، والرغاء للابل والثؤاج للضأن واليعار المعز ، يقال يعار
بفتح الياء والضم أكثر (ومثله في البغدادية) .

(١) ب ، مع ، عك : ملتفت .

غطا بالعنثر^(١) البيداء حتى تُخَيَّرت^(٢) المتالى والعشار^(٣)
ومروا بالعجاة^(٤) يضم فيها كلا الجيشين من تقع إزار
وجاءوا بالصحصحان بلاسروج وقد سقط العمامة والحمار
وأرهِقت العذارى مردفاتٍ وأوطئت الأصبية الصغار
وقد نزع الغوير فلا غوير^(٥) ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدثر مستغاث وتدثر كاسمها ، لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأى فيها فصبَّحهم برأى لا يُدار

(١) يقال : غطى وغطى مشددة بمعنى واحد ، قال حسان :

رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
والمتالى التى تتلوها أولادها واحدها مثلية ، والعشار التى أتى عليها من حملها
عشرة أشهر ، واحدها عشراء . وفى البغدادية : العنثر موضع وأراد أن هذا المال
غطى هذا الموضع حتى تحيرت المتالى والعشار ، والمتالى جمع مثلية وهى التى يتلوها
أولاهها ، والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها من نتاجها عشرة أشهر ، ثم قيل
ذلك لثى أتى عليها أقل من ذلك والتى قد نُتِجت ، على السعة فى الكلام والتى
أتى عليها ستة أشهر .

(١) ت ، ب : العنثر . حاصب : العنثر . وا : روى ابن جنى العنثر وهو
ماء هناك . عك : العنثر وروى العنثر .

(٢) جنى : تخيرت ، وفوقها : فى نسخة تحيرت . عك : روى الواحدى تخيرت ،
وروى أبو الفتح تخيرت . (٣) صب : الجبابة .

(٤) ت ، جنى : الغوير . وا : ويروى الغوير .

وجيش كلما حاروا بأرض
يَحْفَ أَغْرَ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ
تُرِيْق سِيَوْفُهُ مُهْجِ الْأَعَادِي
فَكَانُوا الْأَسْدَالِيْسَ لَهَا مَصَالُ
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ
يِرُونِ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا
إِذَا سَلَكَ السَّمَاءُ غَيْرُهُ هَادٍ
وَلَوْ لَمْ تُبْقِ^(١) لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا
إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا
وَمَالُهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضُ^(٢)
وَأَجْفَلُ بِالْفِرَاتِ بَنُو نَعِيرٍ
فَهُمْ حَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صَرْعِي
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبِيْحِ مَالُ
حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ

وَأُقْبِلَ ، أُقْبِلْتُ فِيهِ تَحَارَ
وَلَا دِيَّةٌ تَسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ
فَكُلُّ^(٣) دَمِ أَرَاقَتِهِ جُبَارُ
عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ
بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ
فِيخْتَارُونَ ، وَالْمَوْتُ اضْطَرَارُ
فَقَتْلَاهُمْ لِعَيْنِيهِ مَنَارُ
وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
فَمَنْ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ ؟
وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَّارُ
وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ^(٤) لَهَا مَزَارُ
وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خُورًا^(٥)
بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ نُحَارُ
وَلَمْ تَوْقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ

(١) البغدادية : قال أبو الطيب : أرك وأركة .

(١) النسخ : وكل .

(٢) صب ، ت ، ب : ولو لم يُبق .

(٣) صب ، ت : الرقتين .

(٤) وا : وروى الخوارزمي جُورًا .

تبیت وفودهم تسرى إليه وَجَدُواهُ الذی سألوا ، اغتفار
 خلفهم بردّ البيض عنهم وهائمهم له معهم ، مُعار
 همو ممّن أذمّ لهم عليه کریم العرق والحسب النضار
 فأضحى^(١) بالعواصم مستقرّا وليس لبحر نائله قرار
 وأضحى^(٢) ذكره في كل أرض تدار على الفناء به العقار^(٣)
 تحرّ له القبائل ساجدات وتحمده الأسنة والشفار
 كأن شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسار
 فمن طلب الطّمان فذا على وخيل الله والأسل الحرار
 يراه الناس حيث رآته كعب بأرض ما لنازلها استتار
 يوسطه المفاوز كلّ يوم طلاب الطالبين لا الانتظار^(١)
 تصاهل خيله متجاوبات وما من عادة الخيل السرار

(١) صا : لا الانتظار . وفي البغدادية : قال علي بن حمزة سألته عن فتح
 اللام من الانتظار فقال : اجتمع سا كنان هي والنون فتحرّكت بحركة ما قبلها
 وهي اللام من لا ، ولو كانت مكسورة لكسرت كقولك بالانتظار .
 عك : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار
 جيد لسكونها وسكون النون . وقال علي بن حمزة سألت أبا الطيب عن فتح
 اللام قال : اجتمع سا كنان فحرّكت اللام بحركة ما قبلها وهي اللام من لا .

(١) النسخ : وأضحى .

(٢) حات : وأصبح . ب : وأمسى .

(٣) ن مع : تدار به على الشرب العقار .

بنو كعب وما أثرت فيهم يدٌ لم يُدْمِها إلا السَّوار^(١)
 بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار
 لهم حقٌّ بِشِرْكِكَ في نزار وأدنى الشراك في أصل، جوار
 لعلَّ بنِيهم لبنيك جُنْد فأولُ قُرَح الخيل المِهار
 وأنت أبرَّ مَنْ لوعقَ أُنْفَى وأعنى مَنْ عقوبته البوار
 وأقدرُ مَنْ يُهَيِّجُه انتصار وأحلم مَنْ يُحِلُّه اقتدار
 وما في سطوة الأرباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وقال أيضا بدمه وقد ورده الى الإقطاع^(٢) الذي أنظمه وصمد على

فرس وطلع عليه :

أيارامياً يُصمى فؤاد صرامه تربى عداه ريشها لسهامه^(٣)
 أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
 وما مطرَ تنيه من البيض والقنا وروم العبدى هاطلاتُ غمامه
 فتى يهب الإقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه
 ويجمع ما خولته من نواله جزاء لما خولته^(٣) من كلامه

(١) جنى : سوار وسوارج سور .

(١) صب : إلى إقطاعه كان بمجرة النعمان .

(٢) صا : بسهامه . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : خَوْلَتْهُ . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك .

فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدورُ بوجهه تعجبُ من نقصانها وتماه

(١) وقال في يوم الأربعاء للنصف منه رمضان سنة أربع وأربعين

معزياً سيف الدولة طائفت أئمة الصغرى (٢)، ومسلماً ببقاء أئمة الكبرى :

إن يكن صبر ذى الرزية فضلاً تكن الأفضل الأعز الأجل
أنت، يافوق أن تعزى عن الـ أحباب، فوق الذى يعزىك عقلا
وبالفاظك اهتدى فإذا عزَّ اك قال الذى له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرّاً وحلوا وسلكت الأيام حزناً وسهلا
وقلت الزمان علماً فإني رب قولاً ولا يجدد فعلاً (٣)
أجد الحزن فيك حفظاً وعقلاً وأراه فى الخلق ذعراً وجهلاً
لك (٤) إلف يجره (٥) وإذا ما كرم الأصل كان للالف أصلاً
ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلاً

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى صب عما بعدها .

(٢) ب : توفيت بميفارقين . ومثل هذا التاريخ فى البغدادية .

(٣) صب : تغرب ، تجدد .

(٤) صب : لك . جنى : وفى نسخة لك بكسر اللام .

(٥) عك : روى ابن جنى تجره وقال تسحبه . وقال الخطيب بالياء أى

يسحب إليك الحزن .

إن خير الدموع عيناً^(١) لَدَمَعَ
 أين ذى الرقة التى لك ، فى الحر
 أين خلّفتها^(٢) غداة لقيت الـ
 قاسمتك المنون شخصين^(٣) جَوراً
 فإذا قست ما أخذت بماء
 وتيقنت أن حظك أوفى
 ولعمري لقد شغلت المنايا
 وكم انتشت بالسيوف من الده
 عدها نصرة عليه فلما
 كذبتة ظنونه ؛ أنت تبليـ
 بعثته راية فاستهـ
 ب إذا استكره الحديد وصلـ
 روم والهائم بالصوارم تُقلـ^(٤)
 جعل القسم نفسه فيك^(٥) عدلاً
 طين^(٦) سرى عن الفؤاد وسلاً
 وتبينت أن جدك أعلى
 بالأعادي ، فكيف يطلبن شغلاً ؟
 ر أسيراً ، وبالنوال مُقلـ
 صال ختلاً رآه أدرك تبلاً
 ه وتبقى فى نعمة ليس تبلى

(١) وا : عوناً ويروى : عينا ، ويروى : عندى . عك : وروى الجماعة غير
 أبى الفتح عوناً وهى أحسن من رواية أبى الفتح . ورواية أبى الفتح قرأت على
 شيخى أبى محمد عبد المنعم .

(٢) وا : وروى ابن جنى : أين غادرتها .

(٣) وا : ويروى : تُقل ، أى يرمى بها كالقُلة .

(٤) ت : شطرين .

(٥) النسخ : فيه . جنى يفسره على الروايتين . وا : جعل القسم نفسه فيك ،

والضمير للجور ، وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلاً .

(٦) النسخ ، عك : أغدرن .

ولقد رمت بالسَّامِدةَ بعضاً
ولقد رامك العُدَّةُ كما را
قارعت رَحَكَ الرِّماحِ ولاكن
لو يكون الذي وردت من الفج
ولكشفت ذا الحنين^(١) بضرب
خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ ليس لها رد
وإذا لم تجد من الناس كفواً
ولنيدُ الحياة أنفَسُ في النَفِ
وإذا الشيخ قال أفٍ ، فما مل
آلة العيش صحّة وشباب
أبداً تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدنيا
فكفت كَوْنُ فرحة تورث الغم
وهي معشوقة على الغدرا لا تح
كلّ دمع يسيل منها ، عليها

من نفوس العدا فأدركت كُلا^(٢)
م فلم يجرحوا لشخصك ظلاً
ترك الراحين رَحُكَ عَزْلاً
مة طعننا أوردته الخيل قبل
طالما كشف الكروب وجلاً
وإن كانت المسماة^(٣) تُكَلّا
ذاتُ خدر ، أرادت الموت بعلا
س وأشهى من أن يُملّ وأحلى
حياة وإعنا الضعف ملا
فإذا ولياً عن المرء ولي
فيا ليت جودها كان بخلا
وخِلٍ يغادر الوجد^(٤) خلا
فظ عهداً ولا تُتَمِّمَ وصلا
وبفكّ اليدين عنها تُخَلّي

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في النسخ الأخرى .

(٢) صا ، ب : الجنين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) عك : من رفع المسماة جعل ثكلا خبر كان ، ومن نصب المسماة جعلها خبر كان .

(٤) مع : الحزن .

شيم الغانيات فيها فما^(١) أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا ؟
يا ملك الوري الفرق حياً ومماتاً فيهم وعزاً وذلاً
قلد الله دولة سيفها أنت ، حُساماً بالمكرُمات مُحلي
فبهِ أغنت الموالى بذلاً وبهِ أفنت الأعدى قتلاً
وإذا اهتز للندى كان بحراً وإذا اهتز للوغى كان نصلاً
وإذا الأرض أظلمت كان شمساً وإذا الأرض أُمحلت كان وبلاً
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أعلى وأعلى
أيها الباهر العقول فما يُد رك^(٢) وصفاً أتعبت فكرى فهلا
من تعاطى تشبهاً بك أعياء ومن دلّ في طريقك ضلاً
فاذا ما انتهى خلودك داع قال لا زلت^(٣) أو ترى لك مثلاً

^(٤) وورد على سيف الدولة الخبر أنه زلزل يوم الثلاثاء است خلوه
من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين بأنه الدمشقي ومبوسى النصرانية
قد نزلت ثغر الحدث في يوم الأحد ونصبت مطير الحصونه عليه ، وقدرت

(١) ب ، عك : فلا .

(٢) ب : تُدرك . وا : فأتدرك وصفاً ، والضمير للعقول ، وروى ابن جنى
فايدرك . عك : يذكر الروايات الثلاث .

(٣) ت : مت وزلت . صب : زلت . جنى : ولامت أيضاً . وكان عندي
زلات وزأت . ب : زلت .

(٤) قريب من هذه المقدمة الطويلة في صب والبغدادية والعكبرى .

أنها فرصة لما تدافعها من القلوب والازعاج والوصم في تمام بنانية على يد سيف الدولة، ولأنه ملكهم الرز منهم قصدها وأنجدهم بأصناف الكفر من البلغم والروسي والصقلب وغيرهم، وأتخذ معهم العدد، فركب سيف الدولة نافرًا^(١) وانتقل إلى موضع غير الموضع الذي كان به، ونظر فيما وجب أنه ينظر فيه في ليلة، وسار عن حلب غداة يوم الأربعاء لسبع خلوة^(٢)، فنزل رعباه، وأنجد الحث مستعجبة عليه لضبطهم الطرق، وتقديرهم أنه يخفى عليه خبرهم، فلما أسمر لبس سلامه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا، فلما قرب من الحث عادت إليه الطلائع^(٣) أنه عدو الله لما أشرفت عليه فيبول سيف الدولة على عقبة يقال لها العواني^(٤) رحل ولم يستقر به دار. وامتنع أهل الحث منه البرار بالخبر خوفا منه كين يعترض الرسل. فنزل سيف الدولة بظاهرها، وذكر خليفة بها أنهم نزلوه وحاصروه فلم يجد الله من نصر عليهم إلا في تقوب تقبوها في فصل كان قديما للمدينة، وأنتهم طهرتهم بخبر سيف الدولة في إشرافه على نقر رعباه، فوفقت الصيحة وظهر الاضطراب، وولى كل فريق على وجهه، وخرج

(١) صب : لوقته نافرًا .

(٢) صب : من الهلال .

(٣) صب : عادت إليه الطلائع بأن أهل الحث سجدوا لله لما أشرفت

عليهم من عقبة العبراني ورحل العدو لوقته .

(٤) صب ، مع : العبراني . عك : العبري .

أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم وأعدوا آتة حربهم فأعدوا^(١) في مصنفهم فقال أبو الطيب :

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا ، وإلا فلا ، لا
شرف ينطرح النجوم بروقيه وعن يوقل الأجيالا
حال أعدائنا عظيم وسيفه دولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا أعجلتهم جياذه الإعجالا
فأتتهم خوارق الأرض ما تح مل إلا الحديد والأبطالا
خفيات الألوان قد نسج النقة مع عليها براقعاً وجلالا
حالفته صدورها والعوالى لتخوضن^(٢) دونه الأهوالا^(١)
وليمضن^(٣) حيث لا يجحد الرم ح مداراً ولا الحصان مجالا

(١) عك : قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليمخوضن ، فقال هو مثل قولى وقلنا للسيوف هللنا ، وذلك أنه لما وصفها بالحالفة أجزاها مجرى من يعقل مثل جماعة المذكرين ... الخ .

(١) صب : فأعدوها فى الحدث .

(٢) مع : المروى ليمخوضن . ولو قال لتخوضن بالتاء وفتح الضاد لكان أظهر فى الإعراب .

(٣) ت : ولتمضن . ن جنى : يَمْضُن . وا : كان الوجه لَمْضَيْنَ ، وحكى الكوفيون حذف الياء فى مثل هذا نحو حلفت هند لَمْضُنْ .

مع : القياس وليمضن عطفاً على ليمخوضن غير أنه ردها إلى أصل التأنيث ، =

لا أُلوم بن لاوْنٍ ملكَ الروم وإن كان ما تمنى مُحالاً
أقلقتَه بِنْيَّةٌ بينَ أُذُنَيْهِ^(١) وبانٍ بنى السماء فنبالاً
كلَّما رام حطَّها اتسع البنى فغطَّى جبينَه والقذالاً
يجمع الروم والصقالب والبُلا خَر فيها ويجمع^(٢) الآجالاً
وثوافيهم بها في القنا السُمر كما وافَت العِطاشُ الصِّلالاً
قصَدوا هدم سورها فبنَوْه وأتوا كَي يُقَصِّروه فطالاً
واستجروا مكايِدَ الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا^(٣)
رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمدُ الفُعال فيه وتحمَدُ الأفعالا
وقِسى رُميت عنها فرَدَّت في قلوب الرماة ، عنك النُّصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرُسُل ل فكَان انقطاعها إرسالا^(ب)
وهم البحر ذو العوارب إلا أَنَّهُ صار عند بحرك آلا

(١) وا : وذلك أن أهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فأخذوا ما حملوه معهم من مكايِد الحرب وآلاتها .

(ب) (يعنى قطعوا الطريق على رسل سيف الدولة فعرف الحال بتأخر الرسل)

= وكان القياس لتمضين ، غير أن هذا لغة أيضاً .

وَيُرْجَع في تفصيل هذا وبيان رأى الكوفيين إلى ما نقله عك عن ابن جنى .

(١) ب : عينيه .

(٢) وا ، مع ، عك : وتجمع على الخطاب .

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن^(١) القتال الذي كفاك القتالا^(١)
والذي قطع الرقاب من الضر ب بكفئك ، قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما علم الثابتين ذا الإجفالا^(٢)
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الرياح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تُنذِر الجسم أن يُقيم لديها وتُريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ، قبل أن يبصروا الرماح ، خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب^(٣) في اليمين يمينا فتولوا ، وفي الشمال شمالا
ينفض الرّوع أيديا ليس تدرى أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه تركت حسنّها له والجمالا
والعيان الجليّ يحدث للظن زوالا ، وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب طالما غرّت العيون الرجالا

(١) (يعنى أنك قاتلتهم بما عهدوا من قتالك إياهم من قبل ، فانهزموا رهبة بذكرى هذا القتال . وهذا ضرب من القتال ، والقتال الحق هو الذي يكفئك القتال) .

(١) هذا البيت متقدم عن السابق في ب .

(٢) وا : الرعب .

أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فَلَا تَكْ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا؟
 مَا يَشْكُ الْعَيْنُ^(١) فِي أَخْذِكَ الْجَيْشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَيْوشَ نَوَالَا
 مَا لَمْ يَنْصَبِ الْجَبَائِلُ فِي الْأَرْضِ وَمَرْجَاهُ^(٢) أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَا؟^(١)
 إِنَّ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْ دَبَّ وَالنَّهْرَ مَخْلَطَا^(٣) مِزْيَالَا
 غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا^(٤) فَبْنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مَطَرٍ الْأَكْ مُبْ جَوْرُ^(٥) الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
 فَهِيَ تَمْشِي مَشَى الْعُرُوسِ اخْتِيَالَا وَتَتَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَثِيسٍ يَفْتَرَسُنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا
 وَظَيِّ تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتَ الدَّمَاءَ حَلَالَا

(١) جنى فى الحاشية : سألته عن مرجاه من أين لك ؟ فقال : قتلها بالطبع
 ثم وجدتها فى شعر الأعشى .

(١) مع : روى ابن جنى أن أبا الطيب كان يرفع العين ، وينصبه
 على التمييز .

(٢) ب : ومرجاة . وا : يذكر رواية ومرجاء ومرجاة . يعنى ما لمن
 ينصب الجبائل ورجاء الخ . مع : مرجاة نصب لأنه مفعول معه . عك : ذكر
 الروائتين وزاد عن أبي الفتح أنه أجاز الجر ومرجاة .

(٣) ت : مُخْلَطَا .

(٤) ص ب : غضب الدهر والملوك . جنى : وفى نسخة غضب الدهر .

(٥) ت : خوف .

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالاً
من أطاق التماس شيء غلاباً واغتصاباً ، لم يلتمسه سؤالاً
كلُّ غادٍ لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرُّبَّالاً

وقال وقد فزع الناس لخيّل لقيت سرية سيف الدولة في بلاد
الروم ، فركب وركب معه أبو الطيب فوهم السرية فد قتلت بعض الخيل ،
وأراه بعض الأعراب^(١) سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول أصابته في
ذلك الوقت ، فأنشده سيف الدولة مضمون قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٢)
تُخَيِّرُن من أزمان عهد^(٣) حليلة إلى اليوم قد جُرِّبْن كل التجارب

فأنشده أبو الطيب ارتجالاً :

رأيتك تُوسِّع الشعراء نيلاً حديثهم المولّد والقديماً
فتمطى من بقى مالا جسيماً^(١) وتعطى من مضى شرفاً عظيماً

(١) يقال فنى وفنى ، وبقي وبقي ، قال الشماخ :

فلهما فنى منا النطاف وقلعت تمايلها أدعى نفا الشمس صورها =

(١) صب ، ت : بعض العرب .

(٢) ب تزيد قبل هذا البيت :

إذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب

(٣) ت ، صب : يوم حليلة .

سمعتك منشداً بيتي زياد نشيدا مثل مُنشده كريماً
فما أنكرتُ موضعه ولكن غَبَطْتُ^(١) بذاك أعظمه الرميما

وقال أبو الطيب ، وكان امتاز سنة احدى وعشرين برأس عين وقد
أوقع سيف الدولة لعمرو به ما بسى منه بنى أسد وبنى ضبة ورباع من
بنى نعيم ولم ينشدها إياه^(٢) ، فلما فيه دخلت في المدرج وهو قوله في صباه :

ذِكْرُ^(٣) الصِّبَا ومِراجِعُ^(٤) الآرام جلبت حمى قبل وقت^(٥) حمى
دِمْنٌ تَكَثَّرَتِ الهموم على في عَرَصاتها كَتَكَثَّرُ اللُّوام
وكان كلُّ سحابة وقفت بها تبكى بعينى عُروة بن حزام
ولطالما أفنيتُ ريق كِما بها^(٦) فيها وأفنت بالعتاب كلاى
قد كنتُ أهزأ^(٧) بالفراق حِجَانة وأجرٌ ذيلٌ شِرَّةٍ وعُـرام

= النطاف : المياه ، واحدها نطفة ، والتمايل جمع تميلة وهى بقية الأعلاف

وبقية المياه ، والصور جمع صور وهو المائل .

(١) صب : حسدت .

(٢) جنى : ولم ينشدها إياه حينئذ .

(٣) مع : ذِكْرٌ جمع ذِكرى ، وروى ذِكر . عك : جمع ذِكرة .

(٤) عك : من روى مِراجِع بالجر فهى عطف على الصبا ، ومن روى

بالرفع فهى عطف على ذِكر . عك : ومن روى بالتاء (مِراتع) أراد جمع مرتع .

(٥) ب : يوم .

(٦) صا ، صب : كِما بها . والتصحيح من ت وغيرها .

(٧) النسخ : كنتَ تهزأ ... وتجر . مع : وروى كنتُ أهزأ .

ليس^(١) القبابُ على الركاب وإنما
 ليت الذي خلق النوى جعل الحمى
 متلاحظين^(٢) نسح ماء شئوننا
 أرواحنا نهملت^(٣) وعشنا بملها
 لو كن يوم جرّين كنّ كصبرنا
 لم يتركوا إلى صاحباً إلا الأسي^(٤)
 وتمذّر الأحرار صيرَ ظهرها ،
 أنت الغريبة في زمانٍ أهله
 أكرت من بذل النوال ولم تزل
 صغرت كلّ كبيرة وكبرت عن
 ورفلت في حُلل الشاء وإنما
 عيبٌ عليك تُرى بسيف في الوغى
 إن كان مثلك كان أو هو كائن
 هنّ الحياة ترحلت بسلام
 لحفافهنّ مفاصلى وعظامى
 حذراً من الرقاء ، في الأكام
 من بعد ما قطرت على الأقدام
 عند الرحيل لكنّ غيرَ مَجام
 وذمّيل ذِعلبة^(٥) كفحل نعام^(١)
 إلا إليك ، على فرج حرام
 ولدت مكارهم لغير تمام
 علما على الإفضال والإنعام
 لكأنه ، وعددت سنّ غلام
 عَدَم الشاء نهاية الإعدام
 ما يصنع الصمصام بالصمصام ؟
 فبرئت حينئذ من الإسلام

(١) الذعلبة : الخفيفة السريعة من الإبل ، وجمعها ذغال .

(١) صا : لبس ، والتصحيح من النسخ .

(٢) جنى : فى الفسر متلاحظين ومخرّج متلاحظان . عك : متلاحظين .

(٣) مع : روى انهملت واتهلت .

(٤) مع : روى الأسي والأذى .

(٥) مع : روى عريمة .

ملك زُهت^(١) بكانه أيامه^(١) حتى افتخرون به على الأيام
وتخالّه سلب الورى من حلمه أحلامهم فهمو بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزّماته عن أوحدى النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نبيله لم يرّض بالدنيا قضاء ذمام
مهلاً إلا الله ما صنع القنا في عمرو حاب^(ب) وضبة الأغنام^(٢)
لما تحكمت الأسنة فيهم جارت، وهنّ يجرن في الأحكام
فتركهم^(٣) خلّ البيوت كأنما غضبت رءوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ونجوم يبيض^(٤) في سماء قتّام
وذراع كلّ أبى فلان كنية حالت فصاحبها أبو الأيتام

(١) جنى : أراد زُهيت فأبدل من الكسرة فتحة ، وانقلبت الياء ألفاً
فصار التقدير زُهى ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها . مع تزيد :
« وهى لغة طى » .

(ب) جنى : أراد عمرو بن حابس فرخم المضاف إليه ، وهذا لا يجوز عندنا .
فأما ما رواه الكوفيون من قول الشاعر :

أبا عُرْو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعى موته فيجيب
فلا يعرفه أصحابنا على هذه الرواية .

(١) صا : زُهت . والتصحيح من ت ، جنى ، وا .

(٢) صب : الأغنام .

(٣) صب : فتركهم .

(٤) مع : يبيض .

عهدي بمركة الأمير وخيله في النقع محجمةً عن الإحجام^(١)
 صلى الإله عليك غير مودّع وسقى ترى أبويك صوب^(٢) غمام
 وكساك ثوب مهابة من عنده وأراك وجه شقيقك القمقام
 فلقد رمى بلد العدو بنفسه في روق أرعن كالغطم^(٣) لهمام^(١)
 قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام
 تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام
^(٢) وغزا سيف الدولة منه حلب وأبو الطيب معه ، وقد أهد الآلات
 لعبور أرسناس ، فاجتاز بحمصه الراده وهو في يده . ثم اجتاز بحيرة سمين
 ثم بهنزيط . وعبرت الروم والأرمن أرسناس . وهو نهر عظيم لا يطار
 أهد يعبره سباعه الأجره وذهب به لشدة شدته برده ، فسبح الخيل حتى
 عبرته خلفهم الى تل بطريق . وهي مدينة لهم . ففرق جماعته . وأمر
 تل بطريق وقتل منه وجدها . وأقام أياماً على أرسناس وعقد بها
 سماريات يعبر السبي فيها .

(١) الروق : مقدم العسكر وكل شيء تقدم فهو روق ، فلذلك يقال في
 روق شبابه ، وهو بالسكون . فأما الروق بالفتح فطول الثنايا ، يقلل رجل أروق .
 وأما الغطم فهو البحر .

- (١) عك : وخيله محجمة أو وخيله محجمة .
 وفي ت ، ب بعد هذا البيت بيت لا يلقى في الأصول الأخرى :
 ياسيف دولة هاشم من رام أن يلقى منالك رام غير مرام
 وفي ب : يلقى منالك
 (٢) ب : صوب .
 (٣) هذه المقدمة في مع أيضاً .

ثم قفل ، فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش . وارتفع في ذلك الوقت سحب عظيم . وجاء مطر جود . ووقع القتال تحت المطر ، ومع البطريق نحو مائة آلاف قوس . فابتلت أوتار القسي فلم تنفع . وانهمزم أصحابه ، ثم انهمزم بعد أنه قاتل وأبلى ، وعلفت به الخيل فقبل بحمي نفسه حتى سلم .

فقال أبو الطيب وأتسدها سيف الدولة بآمر ، وطلبه وهو البهرا منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الأحد لعشر فلوله من صفر سنة خمس وأربعين ومئتين^(١) .

الرأى قبل شجاعة الشُجَمان^(٢) هو أوّل وهي المحلّ الثاني^(١)
فإذا هما اجتمعا لنفس مِرَّة^(٣) بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس^(٤) ودبّرت أيدي الكُماة عوالي المُرَّان

(١) الشجاعة : الإقدام وقلة التهيّب ، ولذلك سمي أجرى الحيات شجاعا لسرعة انهجامة .

(١) في جنّى مثل هذا التاريخ .

(٢) مع : وروى الفرسان .

(٣) مع : وروى حُرّة .

(٤) صب : العقول . جنّى : في نسخة العقول .

لَوْلَا سَمِيٌّ سَيُوفِهِ وَمُضَاوُهُ لَمَّا سُلِّلْنَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
خَاضَ الْحِمَامَ بَهْنٌ حَتَّى مَا دَرَى ^(١) أَمِنْ احْتِقَارٍ ذَاكَ أَمْ نَسِيَانِ
وَسَمَى ^(٢) فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهِ فِي الْعُلَى أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
تَمَحَّذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ، وَعِنْدَهُ أَنْ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعْغَى، وَالطَّعْنَ فِي الْمُهَيْجَاءِ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَّانِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
كُلٌّ ابْنُ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
إِنْ خُلِّيتْ رُبُّطَتْ بِآدَابِ الْوَعْغَى فِدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنْ الْأَرْسَانِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُونَ بِالْآذَانِ
يَرْمِي بِهَا الْبِلَادَ الْبَعِيدَ مَظْفَرٌ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنَبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ ^(١)
حَتَّى عَبَرْنَ بَارُسَنَاسَ سَوَابِحَا يَنْشُرْنَ ^(٢) فِيهِ عِمَامُ الْفَرَسَانِ
يَقْمِصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذِرُ الْفَحُولَ وَهْنٌ كَالْخِصْيَانِ

(١) وا : قال ابن جني : بين منبج وحصن الران مسيرة خمس . ومثله في مع .

(١) صب : دُرَى . وا : دُرَى ، وهي لغة طي . مع : الروايتان .

(٢) مع : جرى ، وروى سمي .

(٣) صا : ينثرن . والتصحيح من النسخ والشروح .

والماء بين مجاجتين مخلص^(١) تنفرَّقان به وتلتقيان^(٢)
 ركض الأمير وكاللاجين حبابه وثني الأعنة وهو كالعقيان
 فتَلَ الحبال من الغدائر فوقه وبني السفين له من الصُّلبان
 وحشاه طاديةً بغير قوائم عقم البطون حوالك الألوان
 تأتي بما سبت الخيول كأنها تحت الحسان مرابض الغزلان
 بحرٌ تعود أن يُذمَّ لأهله من دهره وطوارق الحدَّان
 فتركته وإذا أذمَّ من الورى راعاك واستثنى بني حمدان
 المُخَفِرِينَ بكل أبيض صارم ذِمَّ الدروع على ذوى التيجان
 متصمِّلَكين ، على كثافة مُلْكِهِم متواضعين ، على عظيم الشان
 يتفَيَّأون^(٣) ظلال كل مطَّهم أجل الظلم وربقة السرحان

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عند القراءة عن هذا فذكر أنه شاهده ، قال وكان في حزيران ، وقال هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج . — مع : وقيل لأبي الطيب : إنك وصفت برد الماء وذلك يكون في الشتاء ، ثم بالغت في وصف الغبار ، والغبار لا يثور على الوجه المذكور في الشتاء ، فبينهما تناقض ، فقال إنما وصفت ما علمت . وفي رواية أخرى : إن ماء هذا النهر يكون في الصيف شديد البرد إلى الغاية .

(١) صا : مخلص ، والتصحيح من النسخ .
 (٢) النسخ : يتقيلون . حاشية ت : يتفَيَّئون . وا : روى ابن جنى والناس كلهم : يتقيلون . قال ابن جنى : يتقيلون آباءهم ، وقال غيره : ينامون وقت الظهيرة . وقال ابن فورجة ليست الرواية إلا يتفَيَّئون . مع : ابن جنى : يتقيلون وغيره يتفَيَّئون .

خضعت لِمُنْصَلِكِ المناصلُ عنوةً وأذلَّ دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضةً والسير ممتنع من الأمكان^(١)
والطُرُق ضيِّقةُ المسالك بالقنا والكفر مُجْتَمِعٌ على الإيمان
نظروا إلى زُبَرِ الحديد كأنما يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارسٍ يُحْيِي^(٢) الحمامُ نفوسها فكأنها ليست من الحيوان
مازالت تضربهم دِرا كافٍ الذرى^(٣) ضرباً كأنَّ السيف فيه اثنان
خصَّ الجاحمَ والوجوهَ كأنما جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرْمُون عنه وأدبروا يطأون^(٤) كلَّ حنينةٍ مرَّان
يغشاهم مطرُ السحاب مفصلاً بهتد ومثقف^(٥) وسنان
حُرِّموا الذي أمكوا وأدرك منهم آماله من عاذ^(٥) بالحرمان

(١) وا : قال ابن جنى : سألته عن هذا فقال : معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضاً إذ فى الرجوع غضاضة وإذ السير ممتنع من الإمكان . قال العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سألُه لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر فى قوله نظروا إلى زبر الحديد الخ ، فالجار والجرور وهو على الدروب ، متعلق بنظروا — أقول لعل هذا هو الذى أراده ابن جنى فيما رواه عن المتنبى .

(١) صا : يُحْيِي . ن جنى : يُحْيِي

(٢) مع : روى فى الذرى وفى الوغى .

(٣) مع : وروى يطوون .

(٤) عك : بمثقف ومهند .

(٥) صب ، ن جنى : عاد . ت ، ب : عاش . ب : فاز . وا : عاد ، ومن

روى بالذال فعناه الخ . عك : عاذ ، ويروى عاد .

وإذا الرِّمَّاح شَفَلَن مَهْجَةً نَائِرٌ شَفَلَتْهُ مَهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ
هِيَهَاتَ اعَاقَ عَنِ الْعَوَادِ^(١) قَوَاضِبِ كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي
وَمَهْذَبٌ أَمَرَ الْمَنَاسِيَا فِيهِمْ فَأَطَعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شَعُورُهُمْ فَكَانَ فِيهِ مُسِيفَةُ الْغِرْبَانِ
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ التَّجِيعُ الْقَانِي فَكَانَهُ النَّارَ نِجَ فِي الْأَغْصَانِ
إِنَّ السِّيُوفَ مَعَ الدِّينِ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
تَلَقَّى الْحَسَامُ ، عَلَى جِرَاءَةِ حَدِّهِ ، مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ
أَنْسَابُ نَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابُ أَصْلَهُمْ إِلَى عَدْنَانِ
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحَتْ مِنْ قِتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارِدُونَكَ نَاضِرِي وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي
وَتَحَدَّثَ بِمَحْفَرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ الْبَطْرِيْقُ^(٢) أَقْسَمَ عِنْدَ مَلِكِهِ أَنَّهُ
يَعَارِضُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي الدَّرْبِ وَيَجْتَنِيهِ فِي لِفَافِهِ ، وَسَأَلَ أَنْجَارَهُ بِبِطَارِفَتِهِ
فَفَعَلَ ، فَجَبَّ اللَّهُ ظَنَّهُ وَأَنْعَسَى جِدَّهُ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَأَنْشَرَهُ بِحَبَابِ سَنَةِ
خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ^(١) :

(١) جنى : وهى آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . =

(١) صا : الفواد . مع : وروى الرجوع .

(٢) صب : ابن الشمشكى .

عُقبى اليمين على عُقبى الوغى ندم
 وفى اليمين على ما أنت فاعله^(١)
 آلى الفتى ابن شمشقيق فأحشته
 وفاعل ما انتهى، يغنيه عن حلف
 كل السيوف إذا طال الضراب بها
 لو كَلَّت الخيل حتى لا تَحْمَلَهُ^(٢)
 أين البطاريق^(٣) والحلف^(٤) الذى حلفوا
 ولّى صوارمه إكذاب قوْلهم
 نواطقٌ مُخْبِرَاتٌ فى جماجمهم
 ماذا يَزِيدُكَ فى إقدامك القسم؟
 ما دَلَّ أَنَّكَ فى الميعاد منهم
 فتى من الضرب يُنسى^(٥) عنده الكلام
 على الفعال، حضور الفعل والكرم
 يَمْسُهَا، غير سيف الدولة، السَّام
 تَحْمَلُهُ إلى أعـدائه الهمم^(٦)
 يَفْرِقُ الْمَلِكِ والزعم الذى زعموا
 فهنَّ ألسنة أفواهما القم
 عنه بما جهلوا منه وما علموا

= مع : وهى آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . قال ابن جنى قلت لأبى الطيب وقت قراءة هذه القصيدة عليه : إنه ليس فى جميع شعرك أعلى كلاما من هذه القصيدة . فاعترف بذلك وقال : كانت وداعا .

(١) جنى : اختياره فى تَحْمَلُهُ الرفع فيكون ذلك لأنه فعل الحال ، كأنه قال حتى هى غير متحملة . والنصب جائز الخ . وفى حاشية البغدادية : قال أنشدناه تَحْمَلُهُ والنصب أجود .

(١) صب ، ت : واعد . جنى : فاعله أو واعده .

(٢) صب : تُنسى .

(٣) ت ، ب : تَحْمَلُهُ .

(٤) ن جنى : البطارق . جنى : الوجه البطاريق ، وقد كان ينشده بالياء .

وا : روى ابن جنى البطارق بغير ياء ، والأصل بالياء .

(٥) صا : الحلف . والتصحيح من النسخ .

الراجع الخيل مُحفَاةٌ مُقَوَّدةٌ من كلِّ مثلٍ وبارٍ أهلها إرم^(١)
 كتلٌ بطريقِ المغرورِ ساكنها^(٢) بأن دارك قنسرين^(٣) والأجم^(ب)
 وظنهم^(٣) أنك المصباح في حلب إذا قصدت سواها عاذاها الظلم
 والشمسَ يَمْنُونُ إلا أنهم جهلوا والموت يدعون إلا أنهم وهموا
 فلم تُتمَّ سروجٌ فتحَ ناظرها إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
 والنقعُ يأخذ حراً أنا وبَقَعْتها^(٤) والشمس تسفر^(٥) أحياناً وتلتئم
 سحب تمرٌ بحسن الرآن ممسكةً^(٦) وما بها البخل لولا أنها نَقَمَ
 جيشٌ كأنك في أرضٍ تطاوله فالأرض لا أتم والجيش لا أتم

(١) وبار أرض غلب عليها الحر لا يهتدى فيها فلم يقع إليها إلا دُعموص
 الرمل ، وهذا كان أدلَّ العرب . وفي حاشية البغدادية : ويقال ما بها أرم .
 والأرم العلم .
 (ب) الأجم مرج ينصب فيه نهر حلب من قنسرين على أربعة فراسخ .

(١) ن جنى : ما كنه . عك : ساكنها ، وروى ما كنه .
 (٢) النسخ : قنسران . جنى : الوجه أن يقول قنسران بفتح النون كأنه
 جمع قنسر . ت ، ب ، مع : قنسران بالفتح للنون الأولى . قال ابن جنى : وكان
 المتنبي يكسرها .

(٣) عك : ظنهم بالعطف وظنهم على الابتداء .

(٤) صا : بَقَعْتها . صب : بَقَعْتها . ت : بالفتح والكسر معا . وا : وقال
 أبو العلاء المعري بَقَعْتها بفتح الباء مكان كالبطحاء يعرف ببقعة حران .

(٥) النسخ : تُسفر .

(٦) صب : ممسكة .

وَإِن مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
وَوَسَّمتَهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمَ
تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجُمُ
تَرعى الطُّبَى فِي خَصِيبِ نَبْتِهِ اللَّحْمُ
تَحْتَ التُّرَابِ ، وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ
مَكَانُ الْأَرْضِ ، وَالغَيْطَانُ وَالْأَكَمُ
وَكَيْفَ يَعْمَهُمَ مَا لَيْسَ يَنْعَصَمُ ؟
وَمَا يَرُدُّكَ ^(٣) عَنْ طُودِ لَهِمِ شِمِ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدْ مَا فَقَدَ سَلَمُوا
كَمَا تَجْفَلُ ^(٤) تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ
سُكَّانُهُ رِمَ ، مَسْكُونُهَا مُحَمُّ
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكِ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ ^(١)
وَشَرْبٌ ^(٢) أَحْمَتِ الشُّعْرَى شَكَائِمَهَا
حَتَّى وَرَدَتْ بِسَمَنِينِ بُحَيْرَتِهَا
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً
فَمَا تَرَكَنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
وَلَا هَزَبًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ
تَرى عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَصْدُكَ عَنْ بَحْرِ لَهِمِ سَعَةٍ
ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمْ
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بِلَدٍ
وَفِي أَكْفُهُمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هَنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
قَاسَمَتِهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا

(١) ت : عِلْمٌ ، عَلَى التَّصْرِيعِ .

(٢) عَكْ : بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى عِلْمٍ ، أَوْ بِالْجَرِّ بَعْدَ وَאו رَب .

(٣) صَب ، ب : وَلَا يَصْدُكَ .

(٤) صَب ، عَكْ : تَجْفَلُ .

تلقى بهم زبد التَّيَّار مُقَرَّبَةً (١) على جحافلها من نضحه (١) رَمَّ
 دُهمٌ ، فوارسها ركَّابُ أبطنها مكدودةٌ ويقوم لا بها الألم
 من الجياد التي كدت العدو بها ومالها خلق منها ولا شيم
 نتاج رأيك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاء سامع فهم
 وقد تمتوا غداة الدرب في لجب أن يبصروك ، فلما أبصروك عموا
 صدمتهم (٢) بخميس أنت غرته وسمهريته في وجهه غم
 فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك ، والأرواح تنهزم
 والأعوجية ملء (٣) الطرق خلفهم والمشرقية ملء اليوم فوقهم
 إذا توافقت (٤) الضربات صاعدة توافقت قُلل في الجو تضطرم
 وأسلم ابن شمشيق (٥) أليته ألا انتنى (٦) فهو يناهى وهي تبتم
 لا يأمل النفس الأقصى لمهجته فيسرق النفس الأدنى ويغتم

(١) المقربة ههنا سماريات كان الأمير قد اتخذها ليعبر فيها السبي في

هذا النهر .

(١) صب ، ت ، ن جنى : نضحه .

(٢) مع : وروى صحبتهم .

(٣) النسخ الأخرى : مل في الشطرين .

(٤) صا : توافقت في الشطرين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) ب : شمشيق .

(٦) صا : انتهى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تردُّ عنه قَنَا الفُرسَان سَابِقَةً صوبُ الأَسْتَةِ فِي أَمْنَانِهَا دِيمَ
تَخُطُّ^(١) فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تُنْفِذَهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِي^(٢) شَخْصَهُ الرَّجْمُ
أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ خَيْرٍ قَفَلَتْ بِهِ ثُرْبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنِّعَمُ
مُقَلِّدًا^(٣) فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطْبٍ^(٤) لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْتَ بَلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
نَفَتْ رِقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ نَفْسٌ يُفَرِّجُ^(٥) نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلُمُ
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
ابْنُ الْمَعْقَرِ^(٦) فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا بِسَيْفِهِ ، وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ^(١)
لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بِمَدْرُؤِيَّتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخُتُمُوا

(١) وا : يعنى حرب أبى الهيثماء للقرامطة وولايته طريق مكة .

(١) جنى : وتصد أيضا .

(٢) صب ، ت : وارت . مع : الروايتان . ت ، ن جنى : الرَّجْم . مع : وروى الرَّجْم .

(٣) جنى : مقلد ، وفي نسخة مقلدا بالنصب .

(٤) صب : شَطْب .

(٥) عك : يَفَرِّج .

(٦) مع : وروى ابن المعقر بالقاف .

ولا تُبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصم
وقال فيه بمصر^(١) :

فارقْتُكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى ، بعد الفراق يد
إذا تذكَّرتُ ما بيني وبينكم أمان قلبي على الوجد^(٢) الذي أجد

^(٣) وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميفارقين من ديار بكر
ثلاث بفين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٤) وورد
الحجر العراي^(٥) فقال أبو الطيب يرئُها في شعبان^(٦) :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كنايةً بهما عن أشرف النسب

(١) في البغدادية : وصلت هاتان القصيدتان إلينا في سنة ثلاث وخمسين .
(وأحسب هذا من كلام علي بن حمزة البصري)

(١) البيتان على هامش ت ، وفي صب بعد القطعة : أ آمد هل ألم بك النهار .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى : الشوق .

(٣) هذه القصيدة مؤخرة في ت عن اللامية التي بعدها .

(٤) صب : ومات بميفارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين ، وكتب بها

من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين .

(٥) ت : وورد خبرها الكوفة . ب : وورد خبرها الكوفة ، من ديار بكر .

مع : بعد مقدمة صا ، يزيد : وأملأها ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

اجلّ قدرك أن تسمى^(١) مؤنثة^(٢) ومن يصفك فقد سمالك للعرب
لا يملك الطربُ الحزون منطقة ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت ياموت كم أفنيت من عدد بمن أصبت، وكم أسكت^(٣) من لجب
وكم صحبت أخاها في منازلة وكم سألت فلم يبخل ولم تحب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
تعثرت به^(٤) فى الأفواه ألسنها والبرد فى الطرق والأقلام فى الكتب
كان خولة^(٥) لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بمد تولية ولم تُعث داعيا بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مُذُنِعَت فكيف ليلُ فتى الفتيان فى حلب؟
يُظن^(٦) أن فؤادى غير ملتهب وأن دمع جفونى غير منسكب

(١) صب : تدعى . مع : روى تسمى وتدعى .

(٢) ت ، ن جنى ، وا ، عك : مؤنثة .

(٣) صا : ومن أسكت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : بك . وفى الحاشية : وربما أنشده أبو الطيب تعثرت بك .

وا : ويروى بك أى بالخبر .

(٥) ت ، ب والشروح : فعلة . جنى : كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة .

(٦) ت ، ب : يُظن . عك : روى تظن ويظن ، وهى روايتى عن شيخى

أبى الحرم وأبى محمد .

بلى وحرمة من كانت مراعية^(١) لحرمة المجد والقصاص^(٢) والأدب
ومن مضت غير موروث خلائقها وإن مضت يدها موروثه^(٣) النشب
وهمها في العلى والمجد^(٤) ناشئة وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها^(٥) وليس يعلم إلا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليكنب
إذا رأى ورآها رأس^(٥) لا بسه رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنثى فقد خلقت كريئة غير أنثى العقل والحسب

(١) جنى : وكان أبو الطيب يتجاسر في ألفاظه جدا . ألا تراه يقول لفاتك
يمدحه : (وقد يلقيه الجنون حاسده) الخ . أفلا ترى كيف ذكر لقبه على قبعه
وتلقاه وسلم أحسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعتهم ما تعرض لمثل هذا . وكذلك
ذكره مبسمها وحسنه وشنبه ومفرقها في البيت الذي يتلوه . ومن ذا الذي
كان يجسر على تلقى سيف الدولة بذكر مثل هذا من أخته ، وآل حمدان أهل
الأنفة والاباء وذوو الحمية والامتعاض ؟ وأكثر شعره يجري هذا الجرى من
إقدامه وتعاطيه ، فإذا تفتنت له وجدته على ما ذكرته لك . ومن أجل هذا
ونحوه ما قال : لا تحسن الفصحاء تنشدها هنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل .

- (١) ن جنى : معظمة ومراعية معا .
(٢) عك : ويروى لحرمة المجد والإسلام والأدب .
(٣) مع : وقد روى مردودة النشب .
(٤) ت ، ن جنى : الملك . وفي حاشية ت المجد .
(٥) عك : يروى رأس بالرفع والنصب .

وإن تكن تغلبُ الغلباءَ عنصرَها
فليت طالعةَ الشمسين غائبة
وليت عينَ التي آبَ النهارُ بها
فما تقلدُ بالياقوت مُشبهها
ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعها
قد كان كلُّ حجاب دون رؤيتها
ولا رأيتِ عيون الإنس^(٢) تدركها
وهل سمعتِ سلاماً إلى أُمِّ بها؟
وكيف يبلغ موتانا التي دُفنت
يا أحسن الصبرِ زُرْ أُولَى القلوب بها
وأكرم الناس لا مستثنياً أحداً
قد كان قاسمك الشخصين دهرُهما
وعاد في طلب المتروك تاركه^(٣)
ما كان أقصر وقتاً كان بينهما!
جزاك ربك بالأحزان مغفرة

فإن في الحمر معنى ليس في العنب
وليت غائبةَ الشمسين لم تغب
فداء عين التي زالت ولم تؤب
ولا تقلد بالهنديّة القُضْب
إلا بكيتُ، ولا وُدَّ بلا^(١) سبب
فما قنعت لها يا أرضُ بالحُجُب
فهل حسدتِ عليها أعين الشُّهْب؟
فقد أطلت وما سلمت من كُثْب
وقد يُقصر عن أحيائنا الغيب؟
وقل لصاحبه : يا أنفع السُّجُب
من الكرام ، سوى آبائك النُّجُب
وعاش دُرُّها المَفْدَى بالذهب
إنّا لنغفل والأَيامُ في الطُّلب
كأنه الوقت بين الورْدِ والقَرَب
فإن حزن أبي حُزن^(٤) أخوال الغضب

(١) صب : بلا ود ولا سبب . وا : وروى ابن جني بلا ود ولا سبب .

(٢) صب : الناس .

(٣) صب : طالبه .

(٤) النسخ : فحزن كل أخى حزن ...

وَأَنْتُمْ نَقَرٌ^(١) تَسْخُو نَفُوسُكُمْ
 حَلَلْتُمْ مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٢)
 فَلَا تَنَلْكَ^(٣) اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
 وَلَا يُعِنُّ^(٤) عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
 وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ ، فَجَعَلَ بِهِ
 وَرَبًّا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ
 تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
 فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ
 وَأَنْفَرَتْ بِفِ الدُّنْيَا إِلَهُ هَدِيَّةً إِلَى الْعَرَاكِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَقَالَ^(٥)

بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلْبِ
 مَحَلٌّ مُمَرِّ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرَبِ
 فَإِنَّهُنَّ يَصِيدُنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ^(١)
 وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
 وَقَاجَأْتَهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
 وَلَا انْتَهَى أَرْبَ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ ، وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
 وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
 أَقَامَهُ الْفِكْرَ بَيْنَ الْعِجْزِ وَالتَّعَبِ

(١) الْخَرَبُ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ (حَا) .

(١) مع : وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ .

(٢) مع : قَاطِبَةً .

(٣) صَا : يَنْفَلِكُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ .

(٤) صَب : وَلَا تَعْنُ .

(٥) فِي صَب : بَيْنَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَسَابِقَتِهَا الْقِطْعَةُ (ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونَ

حَسَانَهَا) وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص . . . ، وَالْقِطْعَةُ (أَأَمْدُ هَلْ أَلَمْ يَكُ النَّهَارُ) وَالْبَيْتَانِ

(فَارَقْتَكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ) وَقَدْ تَقَدَّمَا ص ٤٢٢ .

بمدره في سوال سنة اثنى عشر ومهملين وهو ثمانية (١) :

ما لنا كلنا جوي^(٢) يارسول ؟ أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها غار متى وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق^(٣) إليها والشوق حيث النحول
وإذا خامر الهوى قلب صب زودنا من حسن وجهك ما دا
وصلينا نصلك في هذه الدن م فحسن الوجوه حال تحول
من رآها بعينها^(٤) شاقه القطا يا فإن المقام فيها قليل
إن تريني أدمنت بعد بياض ن فيها كما تشوق الحمول
صحتني على الفلاة فتاة فحيد من القناة الذبول
سرتك الحجال عنها ولكن عادة اللون عندها التبديل
مثلها أنت ؛ لوحتني وأسقم بك منها من اللمى تقييل
ت وزادت أبها كما العطبول

(١) ت : وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية ،
وذلك بعد خروجه من مصر ومفارقتة لكافور . صب : ومدحه من الكوفة
وأنفذها إليه فوصلت إليه بحلب . جنى : سنة ثلاث وخمسين .

(٢) ن جنى : جوى .

(٣) صب ، ب : ألم . عك : وروايتنا طرب الشوق عن شيعي .

(٤) عك : روى الواحدى بعينه وروايتنا بعينها .

نحن أدرى^(١) وقد سألنا بنجد
وكثير من السؤال اشتياق
لا أقنا على مكان وإن طا
كلما رحبت بنا الروض قلنا :
فيك مرعى جيادنا والمطايا
والمُسَمَّون بالأمير كثير
الذي زلت عنه شرقا وغربا
ومعى أينما^(٢) سلكت كائن
فإذا^(٣) العذل في الندى زار سمعا
وموال تحييمهم^(٤) من يديه
فرس سابق^(٥) ورمح طويل
كلما صبحت ديارا عندو
أطويل^(٦) طريقنا أم يطول ؟
وكثير من رده تعليل
ب ولا يمكن المكان الرحيل
حلب قصدنا وأنت السبيل
وإليها وجيفنا والذميل
والأمير الذي بها المأمول
ونداه مقابلي ما يزول
كل وجه له بوجهي كفيل
فقده العذول والمعذول
نعم غيرهم بها مقتول :
ودلاص زغف وسيف صقيل
قال : تلك الغيوث ، هذى الشيول

(١) صا : أدنى . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : هذه رواية ابن جني ، أى أطويل هو على الحقيقة أم يطوله الشوق .

والصحيح رواية غيره : أقصير طريقنا الخ .

(٣) صب ، حات : حيثما .

(٤) صب : وإذا .

(٥) صب : يحييهم .

(٦) صب ، ت : سابح . عك : سابق وروى سابح .

دَهَمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرْدِ المَحْ كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصُ الوَحْ شَ وَيَسْتَأْسِرُ الخَيْدِسَ الرَّعِيلُ
وَإِذَا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوِ لَ لِعَيْنِيهِ أَنَّهُ ^(١) تَهْوِيلُ
وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عِلِيلُ وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عِلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ ^(٢) عَنْ مَكَانٍ فِيهِ مِنْ نِثَاءٍ ^(٣) وَجْهُ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامٌ سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسَالُولُ
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ ^(٤) العِرَاقَ وَمِصْرَ وَسِرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخَيْوَلُ
لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادَى رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
أَنْتَ طَوَّلَ الْحَيَاةَ لِلرُّومِ فَتَى الْوَعْدِ أَنْ يَكُونَ الْقَفُولُ؟
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ فَعَلَى أَيْ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ؟
قَعَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ لَكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدُولُ ^(٥) الْمَنَايَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الشُّمُولُ

(١) صَب ، ت ، ب : أَنَهَا . عَكَ : مَنْ رَوَى أَنَّهُ فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى

الْهَوْلِ ، وَمَنْ رَوَى أَنَهَا فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَرْبِ .

(٢) ب : شَخْصُهُ .

(٣) ن جَنِ ، ب : نِثَاءُ .

(٤) ت ، ب : يَأْمَنُ .

(٥) النُّسَخُ : تَدَارُ .

لست أرضى بأن تكون جواداً وزمانى بأن أراك بخيل
نقص البعدُ عنك قربَ العطايا مرتعى مُخصِبَ وجسمى هنيل
إن تبوأتُ غير دنيائى^(١) داراً وأتانى نيل ، فأنت المُنيل
من عبيدى إن عشت^(٢) لى ألف كافو رولى من نذاك ريف ونيل
ما أبالى إذا اتقتك الرزايا^(٣) من دهنه^(٤) حُبُولها والخُبُول^(٥)

ورد المستنفرون من الثغور على سيف الدولة بذكره احاطة
الدمسقى ومحبوسى النصرانية بطرسوس واسفهموم أهلها انه لم يغاثوا
ولم يبادروا . وطله فى بقية عدة عرضت له . فبرز الوقت وسار . وطله
الدمسقى قد سجن الدرب الذى بين الثغور والشام بالرجال . فلما اتصل
بالدمسقى فبهره أفرج همه منزلة طرسوس وولى على عقبه قافلاً الى
بلده لم يظهر بشئ . وبلغ الخبر أبا الطيب ، وكتب اليه سيف الدولة

(١) عك : قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى
قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال إنما قلت تَقَتَّك ، يقال تَقَيْتَ الشئ
وانقيته ، وقال غيره من جميع الرواة : اتقتك .

(١) صب : غير دارك .

(٢) صب وحاشية ت : ما عشت .

(٣) ت : الليلى . ب : المنايا .

(٤) صا : دهنها ، والتصحيح من النسخ .

يستدعيه ، فأجابه في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين^(١) :

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتبِ فسمعاَ لأمرِ أميرِ العربِ
وطوماً له وابتهاجاً به وإن قصَّرَ^(٢) الفعل عما وجب^(٣)
وما عاقني غيرُ خوفِ الوُشاةِ^(٤) وأنَّ^(٥) الوشاياتِ طُرُقَ الكذبِ^(٦)
وتكثيرُ قومٍ وتقليلُهم وتقريبهم بيننا والغيبِ
وقد كانَ ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسبِ
وما قلتُ للبدرِ أنتَ اللّجين ولا قلتُ للشمسِ أنتِ الذهبِ
فيقلقَ منه البعيدُ الأناةَ ويفضبَ منه البطيءُ الغضبِ
وما لاقني بلدٌ بعدكم ولا اعتضتُ من ربٍّ نُمائِ ربِّ

(١) صب : وأجابه عن كتاب كتبه إليه من ميفارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومال وأمان بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته ، فكتب إليه أبو الطيب في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين .

ت ، ب : وأنفذ إليه كتاباً بخطه إلى الكوفة يؤمنه ويسأله فيه السير إليه ، فأجابه عنه بهذه القصيدة وأنفذها إلى ميفارقين . ت : في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين . جنى : مثل صا . وفيها : وكتب سيف الدولة إلى أبي الطيب يستدعيه ويصف له الحال ، فقال وأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ن جنى : قصّر ، قصّر معاً .

(٣) جنى : عما يجب . وفوقها : قال أبو محمد عما وجب .

(٤) ن جنى : الوُشاة ، الوُشاه معاً .

(٥) ت : أن ، إن .

(٦) ب : وطرق الوشايات طرق الكذب .

ومن ركب الثور بعد الجوا
وما قستُ كلَّ ملوك الزَّمان^(١)
ولو كنتُ سَمِّيتُهُمْ باسمه
أَفَى الرَّأْيِ يُشَبِّهَ أُمَ فِي السَّخَا
مبارك الإِسْمِ أَغْرَهُ اللَّقْبِ
أَخُو الْحَرْبِ ؛ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَا
إِذَا حَازَ مَالاً فَقَدْ حَازَهُ
وَإِنِّي لِأَتَّبِعَ تَذَكَّارَهُ
وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ
وَإِن فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقَهُ
وَأَبْعَدُ^(٢) ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً
وَأَطْمَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ
وَقَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ

دَأْنَكَرَ أَظْلَافَهُ وَالغَبَبَ
فَدَعُ ذَكَرَ بَعْضٍ ، بَعْنٌ فِي حَلَبَ
لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبَ
ءَأُمَ فِي الشَّجَاعَةِ أُمَ فِي الْأَدَبِ ؟
كَرِيمَ الْجَرِشِيِّ شَرِيفَ النَّسَبِ^(١)
قَنَاهُ ، وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ
فَتَى لَا يُسْرِءُ بَعَا لَا يَهَبَ
صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى الشُّعْبَ
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قُرْبُ
فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبَ
وَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَاذَا الشُّطَبَ
وَأَعْرِفْ ذِي رَتْبَةٍ بِالرَّتَبِ
وَأَضْرَبَ مَنْ بِحَسَامٍ ضَرْبَ
فَلَبَّيْتَ وَالْهَامَ تَحْتَ الْقَضَبِ
فَعَيْنَ تَغُورُ وَقَلْبَ يَجِبُ

(١) الجَرِشِيُّ : النفس (حا) .

(١) النسخ : البلاد . حاشية ت : الدُّنَا .

(٢) صا : أَبْعَدُ . والتصحيح من النسخ .

وغيرَ الدُّمُسْتِقَ قولُ المُدَادَةِ (١)
وقد عَلمتْ خِيْلُهُ أَنَّهُ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ
تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جِيْشِهِ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهٍ
فَغَرَّقَ مُدَنَّهُمْ بِالْجِيُوشِ
فَأَخْبِتَ بِهِ طَالِبًا قَتَلَهُمْ
نَائِتٌ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ
وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ
نَفَرُوا خَالِقَهُمْ سُجَّدًا
وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ

إِنْ (٢) عَلِيًّا ثَقِيلًا وَصِبْ
إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ (٣) الْمُعْسَبِ
وَتَبَدُّ صَفَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
إِذَا لَمْ تَخْطُ (٤) الْقَنَا أَوْ تَتَبْ
وَأَخْفَتَ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ
وَأَحْيَبَ (٥) بِهِ تَارَكَ مَا طَلَبَ
وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكُنْتَ لَهُ الْمَذْرَ لَمَّا ذَهَبَ
وَمَنْفَعَةُ الْعَوْتُ قَبْلَ الْعَطَبِ
وَلَوْ لَمْ تُغَيِّثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

(١) صب، ت، ب : الوشاة .

(٢) صب : وَأَنَّ .

(٣) ت : طوال وقصار . جنى : ونصب طوال وقصار على الحال .

(٤) صب : تُخْطُ .

(٥) ت، ب، ن جنى : وأخبت . مع، عك، صب : وأحثت . وا : أخبت

في الشطرين ، ويروى : فأحبب به طالبا ، وأخيب به تاركا . وهذا أحسن .

وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ
وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا فَيَا لَرَجَالٍ لِهَذَا الْعَجَبِ !
أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِمَّا لَعَجَزَ وَإِمَّا رَهَبَ
وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّمَبِ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بَابْنِ وَأَبِ
فَلَيْتَ سَيُوفِكَ فِي حَاسِدِ إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ ^(١) كَيْبِ
وَلَيْتَ شَكَاتِكَ فِي جِسْمِهِ وَلَيْتَكَ تَجْزِي يُبْغِضُ وَحُبِّ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نَلْتُ مِنْهُ لَكَ أَوْعَفَ حَظٌّ بِأَقْوَى سَبَبِ ^(٢)

(١) صب ، ت ، ب : عليه .

(٢) يَأْتِي فِي مَع بَعْدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْقِطْعَتَانِ : وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ وَمَوْضِعُ الْغَزْوِ مِنْهُ فَوْقَ مَقْعَدِهِ
وَهِيَ آيَاتٌ مُضْطَرِبَةٌ سِيَّاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي الزِّيَادَاتِ وَفِي الْمَقْدَمَةِ .
نَمِ الْآيَاتُ :

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ الْجَلَالِ وَمَنْ لَهُ خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَالْعِبَادِ سَمِيَّ الْحِ
وَهِيَ آتِيَةٌ فِي الزِّيَادَاتِ كَذَلِكَ .

الطافوريات^(١)

قال^(٢) وكان السبب الذي أوجب خروج أبي الطيب الى مصر
ومصره طافوراً الأسود أنه سيف الدولة طاه يتلوه له ولا يثبت على حال
واحدة ، ويهتفي الى قوم طانوا بفرونة به ويقعوه فيه دناءة منهم
ومسألة . فكثر الأذى عليه من جهته ، فأجمع رأيه على الرحيل من حلب ،
ولم يجد بلدا أدنى اليه منه دمشق لأنه صمى من عمل سيف الدولة .
فسار اليها حتى نزلها وبها يهودى من أهل ندم يعرف بابن مالك^(٣) من
قبل طافور ، فالتمس منه المرح فقتل عليه ، فغضب ابن مالك وكتب بكموه
أبي الطيب عنده الى طافور .

وجعل الأسود طافور يكتب في أمر أبي الطيب اليه ، فكتب اليه ابن
ملك انه أبا الطيب قال ما أقصد العبد وانه دخلت مصر فانما قصدي
لمولاه . فأخفطته كتبه . ونبت دمشق بأبي الطيب فسار منها الى الرملة

(١) صب : الكافوريات المصريات . مع : الكافوريات وهي المصريات
ب : نجتزت السيفيات — المصريات والعراقيات .

(٢) هذه المقدمة الطويلة في مع ، على اختلاف يسير في الألفاظ .

(٣) مع : ابن مالك .

فحمل اليه أميرها الحسنة بن عبيد الله بن طنج هدايا ، وطلع عليه ، وصعد
على فرس جواد بمركب ثقيل ، وقامه سيفا محلي وسأله المدح فاعتذر اليه
بالأبيات الرائية وهي :

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ^(١)

وانصل به أنه طافورا يقول أترونه يبلغ الى الرملة ولا يبلغ البنا ،
وأنت واهم عليه ، ثم كتب طافور منه مصر الى أبي الطيب يستدعيه الى
مضمرته :

وطافور هذا عبد أسود غصى لى مَسْقُوقِ السَّفَةِ السَّفَلِي بِطِينِ قَبِيحِ
الْقَدَمَيْنِ ، ثَقِيلِ الْبَدَنِ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنِ الْأُمَةِ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ بَعْضُ
بَنِي هَمْلٍ بِالْهَمْعِ فَقَالَ : رَأَيْتُ أُمَّةً سَوَادَ تَأْمُرُ وَتَنْهَى . وَاقْدَرُ كَانَهُ
لِلرُّومِ رَسُولَ مِصْرَ فَلَمَّا قَدِمَ فِي مَرْكَبِهِ رَاجِعًا إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَالْمَسْلُوحُونَ
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ : مَا أَهْرَفَ أُمَّةٌ أَهْمَسَ مِنْكُمْ ، أَعَزَّكُمْ أَيْضًا
تَمَلَّكُونَهُ أَنْفُسَكُمْ ؟ وَسَارَ . وَوَلَّى طَافُورُ أَمْرَ بَنِي طَنْجِ عَلَيْهِمْ ، وَمَلَكَ مَا كَانَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَاسْتَحَالَ الْعَبِيدَ وَأَفْسَدَهُمْ عَلَى سَادَاتِهِمْ .

وكانه هذا الأسود لقوم منه أهل مصر يعرفونه ببني عباسي . يحمل
لهم الخواج من الأسواق هلى رأسه ويخدم الطباخ ، شرابه ثمانية عشر
دينارا . وبلغني أنه مولده قبل ابن طنج ، وهو ابن عباسي ، كانه يربط في

(١) تقدمت هذه الأبيات في مدائح ابن طنج ص ٢٠٦ .

عنقه مبهما اذا اراد النوم . فاذا اراد منه هاجمة جذبته اسقوطه وخسسته ، وأنه لم يكن يقنعه بالصباح . فكانه يدخل الى دار ابن طنجج والناس يمدونه أبرداهم الى رأسه يصفونه^(١) بصلاية القفا . فكانه الغلمان كلما صفوه ضحك . فقالوا هذا الأسود خفيف الروح . وكلهموا صاحبه في بيته فوجههم لهم . فأقاموه على الموضوع والخبز . ورأى مخاربي ابن طنجج وكثرة كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك حتى ما يصدق في حرف واحد . وزاد عليه حتى وضع الكذب في غير موضعه واشتهر به .

ومات ابن طنجج برمشي وولده صغير والأسود بخدمة فأخذت البيعة على الناس عند موته لولده والناس يظنون حيا وأنه الذي أمرهم بأخذها . وسار غلمانا الوقت الى مصر ، فاقسموا الضباع ولانوا ضعفاء فقراء ، فاستغلوا بما في أبرداهم لا يصدقونه أنه يبقى لهم^(٢) ، وتقرروا الأسود بخدمة الصبي ومالت اليه والدته وهي أمه لأنه عبد ، ونمكته منه الصبي والمرأة حتى قرب من شاء وأبعد منه شاء وأقر من شاء ، وفطمه الناس الى هذا مع صغرهم وخسسته أقسمهم فسابقوا الى التقرب اليه ، وسعى بعضهم يبعث عنده ، حتى انه الرجل لا يأمن مملوكه ولا ولده ولا أم ولده على سره ، وصار كل عبد بمصر يرى أنه خير من سيده ، ولا يبسط يد سيده عليه ، ولا يستعبر أنه يصل الى أضعاف ما وصل اليه الخصى ، حتى

(١) مع : ويصفونه بصلاية القفا .

(٢) مع : أنه لا يبقى لهم .

ملك الأمر على الصبي . وكان كل من كان معه عينا عليه للأُسد .
ولا بقدر أمر أنه بسلم عليه ، وإذا رآه بعض غلمان أبيه أو غيرهم أسرع
هارباً إلى يافا قال انه كلمه . فمعه كلمه أثلغه الأُسود .

فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه جعل يسوع بما في نفسه في بعض
الوفات على الشراب وكل من كان معه عيني عليه . ففزع الأُسود منه
فسقاه سُبُماً^(١) فقتله ، وذهبت مصمر له وهاله عليه أموره الأصغر وغيره .

فلما ورد كتاب الأُسود على أبي الطبيب بالرسل لم يكنه إلا المصبر إليه ،
وظن أنه لا يسوم سوماً غيره منه أخذ ماله واضعاف ماله ومنعه من
التصرف في نفسه ، وهذا فمال الأُسود بكل من له محل ، يحتمل عليه
بالمطانية والمواجد الطائفة حتى يصبر إليه ، وإذا حصل عنده أخذ عبيده وضيده
وأضعفه عن الحركة ومنعه منها ، فيبقى مطروهاً يسكو إليه ويبكى بين يديه
لا يعينه على المقام^(٢) ولا يأذنه له في الرحيل . فانه رجل عن غير اذنه
غرقه في النيل . ولا يصفو قلبه إلا لعبه كأنه يطلب الأهرار بحقه^(٣) .

فلما قدم أبو الطبيب عليه أهلى له داراً ووكل به وأظهر التهمة له ،
وطالبه بدمه فلم يفعل ، فخلع عليه وحمل إليه آلفاً من الدراهم . فقال

(١) مع : سُبُماً .

(٢) صا : لا يعنيه عن المقام والتصحيح من مع .

(٣) مع : يحنده .

أبو الطيب في جمادى الأولى^(١) سنة ست وأربعين ومئتين.

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسبُ الناي أن يكن أمانيا
تمنيها لما تمتت أن ترى^(٢) صديقا فأعيا ، أوعدوا مَداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بدلة فلا تستعِدَّن الحسام اليمانيا
ولا تستطيان الرِّماح لغارة ولا تستجیدن العِناق المذاكيا^(٣)
فما ينفع الأسد الحياء من الطَّوى ولا تُتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حُبِّك من نأى وقد كان غداراً فكن لي وافيا^(٤)
وأعلم أن البين يُشكيك بعهده فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر^(٥) بربها إذا كنَّ إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدلُّ على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

(١) وا ، مع : جمادى الآخرة .

(٢) صب : تمنيتها لما تمتت أن أرى . ن جنى : تمنيتها لما تمتت
أن تُرى .

(٣) ن جنى : المذاكيا والنواجيا (معا) .

(٤) جنى : فكن لي وكن أنت (معا) وا : فكن أنت .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا : غدر . مع : روى غدر على المصدر ، وغدر

جمع غدور .

أَقْلَ^(١) اشتياقاً أيها القلب ربّما^(٢) رأيتك تُصفي الودّ من ليس جازيا
 خلقت ألوفا لو رحلتُ إلى الصّبي لفارقت شبي مَوْجَع القاب با كيا
 ولكنّ بالفسطاط بحرّاً أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
 وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتبعم العواليا
 تماشي بأيّد كلّما وافت الصّفا نقشن بها^(٣) صدر البزاة حوافيا^(٤)
 وتنظر^(٥) من سود صوادق في الدّجى يرّين بعيدات الشّخوص كماهيا
 وتنصب للجرس الخفيّ سوامعا يخلن مناجاة الضّمير تناديا
 تُجاذب^(٦) فرسان الصّباح أعتة كأنّ على الأعناق منها أفاهيا
 بعزم يسير الجسم في السّرج را كيا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
 قواصد كافور توارك غيره ومن قصد^(٧) البحر استقلّ السّواقيا^(٨)

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل =

(١) مع ، عك : يجوز في أقلّ فتح اللام وكسرها .

(٢) ب : إنما . ن جنى : إننى .

(٣) النسخ : به .

(٤) مع : روى صدر البزاة ، وهى جمع صادر ، وروى صدر البزاة .

(٥) صب ، ب ، ن وا : وينظرن . عك : وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء ،

ى وتنظر هذه الجرد . وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد .

(٦) حات : تنازع .

(٧) ب : ورد .

جاءت بنا إنسان عَيْنِ زمانه
نَجُوزُ عليها المحسنين إلى الذي
فَتَى ما سَرِينَا^(١) في ظهور جدودنا
تَرْفَعُ عن عُونِ المكارم قَدْرُهُ
يُبِيدُ عداواتِ البغاة بلطفه
أَبَا المَسْكِ ذَا الوجهِ الذي كنتَ تائقا
لَقِيتُ المَرْوَرِ والشناخيبِ دونه
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا المَسْكِ وحده
يُدِلُّ بَعْنَى واحدٍ كُلُّ فَاخِرٍ
إِذَا كَسَبَ النَّاسَ المَعَالِي بالتدنى

وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نرى عندهم إحسانه والأياقيا
إلى عصره إلا نرجى التلاقيا
فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
فإن لم تبِدْ منهم أباد الأعاديا
إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
وجبت هجيراً يترك الماء صاديا
وكل^(٢) سحاب لا أخص الغواديا
وقد جمع الرحمن فيك الممانيا^(٣)
فإنك تُعْطَى في نذاك المَعَالِيا

جعلني ساقية وجعل الأسود بجرأ — وإن كان المتنبي قصد هذا فقد أبان عن
نقض عهد وقلة مروءة ، لأنه مدح خلقاً فلم يعطه أحد ما أعطاه علي بن حمدان ،
ولا كان فيهم من له شرفه وفضله ، لأنه عربي من سادات تغلب عالم بالشعر ،
ولم يمدح مثله في الشرف والحسب إلا محمد بن عبد الله الكوفي الحسني .

(١) مع ، عك : قال ابن جني لما وصلت إلى هذا البيت ضحكت وضحك ،
وعرف غرضي وهو أنه قصد به الهجاء .

(١) جني : ويروى : ما استترنا .

(٢) مع : وكل سحاب . عك : من روى كل عطفه على كل الأولى ، ومن
روى كل جملة منادى .

وغير كثير أن يزورك راجل
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
وما كنت ممن أدرك الملك بالني
عداك تراها في البلاد مساعيا
لبست لها كدر العجاج كأنما
وقدت إليها كل أجرد سابح
ومخترط ماض يطعمك آمرا
وأسمري عشرين رضاه واردا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا
غزوت بها دور الملوك فباشرت
وأنت الذي تغشى^(١) الأسنة أولا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة
ومن قول سام، لو رآك لنسله :

فيرجع ملكا للعراقيين واليا
لسائك الفرد الذي جاء عافيا
يرى كل ما فيها، وحاشاك، فانيا
ولكن بأيام أشبن النواصيا
وأنت تراها في السماء مراقيا
ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
يؤديك^(٢) غضبانا ويثنيك راضيا
وبعضي إن^(٣) استثنت أوصرت^(٤) ناهيا
ويرضاك في إirاده الخيل ساقيا
من الأرض قد جاست إليها فيافيا
سنا بكها هماماتهم والمغانيا
وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
فسيفك في كف تريل التساويا
فدى^(٥) ابن أخى نسلى ونفسى وماليا

(١) صب ، ب : يؤديك .

(٢) صب ، حات ، ن جنى : إذا .

(٣) صب : أو كنت .

(٤) مع : وروى تلقى الأسنة .

(٥) ت فدى . مع ، عك : روى فدى ابن أخى وفدى ابن أخى .

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ونفس له لم ترض إلا التناهي
دعته فلبثها إلى المجد والملى وقد خالف الناس النفوس الدواعي
فأصبح فوق العالمين يرويه وإن كان يدينه التكرّم نائيا

ودخل عليه بعد أساره هذه القصيدة فابتسم اليه الأسود ونهض

فلبس نعل فرأى أبو الطيب شقوا برجليه وقبحهما فقال ^(١) :

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينًا وإخلافا وغدرا وخسة وجبنا ^(٢) أشخصا لحنتلى أم مخازيا؟
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتمعجبي رجلاك في التعل إننى ^(٣) رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وأنت لا تدري ألونك أسود من الجهل ، أم قد صار أبيض صافيا
ويذكركنى تخييط ^(٤) كعبك شقه ومشيك فى ثوب من الزفت ^(٥) حاريا

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى ت إلى ما بعد مدائح فاتك ومراثيه ، وفى صب

مؤخره بعد مدائح ابن العميد وعضد الدولة ، ولا ريب أن أبا الطيب لم ينشئها
إلا بعد أن يثس من كافور فهجاه . وموافقتها القصيدة السابقة فى الوزن والقافية
أوهم بعض رواة الديوان أنها قيلت بعدها .

(٢) صب : وخبثا .

(٣) عك : يروى أننى بمعنى لأننى ويروى إننى على الاستئناف .

(٤) ت ، ب : تخييط . وا ، عك : يروى تخييط رفعا ونصبًا . عك :

ويروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما ، قال وفاعل يذكركنى رجلاك .

(٥) النسخ : الزيت .

ولولا فضول الناس جئتُك مادحاً بما كنتُ في سرّي^(١) به لك هاجيا
فأصبحتُ مسروراً بما أنا منشدٌ وإن كان بالإشاد هَجْوُك غاليا
فإن كنت لا خيراً أفدتُ فأننى أفدتُ بلحظى مشفرىك الملاهيا
ومثلك يُؤتَى من بلاد بعيدة ليضحك ربّات الحداد البواكيا

وبنى الأسود^(٢) داراً بازاء الجامع الأعلى على البركة وتحول إليها
وهناك الناس بها^(٣)، وطالب أبا الطيب بذكرها فقال :

إنما التهنّئاتُ للأكفاء ولمن يدنى من البُعداء
وأنا منك لا يُهْنَى عُضْوُ^(١) بالمسرات سائر الأعضاء
مستقلٌّ^(٢) لك الديار ولو كا ن نجوماً آجرُ هذا البناء
ولو أن الذى يخرُّ من الأمواه فيها ، من فضة بيضاء
أنت أعلى محلّة أن تهنى بمكان فى الأرض أو فى السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين العبراء والخضراء

(١) جنى : عُضْوٌ وَعِضْوٌ . وكان يختار الضم .

(١) صب : نفسى .

(٢) ت : وبني الأستاذ .

(٣) صب : الجامع الأعلى فى القطائع ، أنشده فى عشية يوم الاثنين لثلاث

بقين من رجب من السنة .

(٤) مع : روى مستقلّ لك الديار ومستقلّ لك الديار .

وبساتينك ، الجياد وما تحه حل من سمهرية سمراء
 إنما يفخر الكريم أبو المسك بك بما يبتنى من العلياء
 وبأيامه التي انسلخت عنه ه وما داره سوى الهيجاء
 وبما أثرت صوارمه اليه ض له في جماجم الأعـداء
 وبمسك يُمكنني به ليس بالمسك لك ولكنه أريج الثناء
 لا بما تبتنى الحواضر في الرّيف وما يطّبي قلوب النساء
 نزلت ، إذ نزلتها ، الدار في أح سن منها من السنّاء والسنّاء
 حلّ في منبت الرياحين منها منبت المكرّمات والآلاء
 تفضح الشمس كلما ذرت الشمس س بشمس منيرة سوداء
 إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يُزري بكلّ ضياء
 إنما الجلد ملبس ، وبيضاض الذّفس خير من ابيضاض القباء
 كرم في شجاعة ، وذكاو في بهاء ، وقدره في وفاء
 من لبيض الملوك أن تُبدل اللو ن بلون الأستاذ والسّحاء
 وتراها بنو الحروب بأعيان ن تراه بها غداة اللّقاء
 يا رجاء الغيـون في كلّ أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
 ولقد أفنتِ المفاوز خيلي قبل أن نلتقي ، وزادى وماني
 فارم بي ما أردت مني فاني أسد القلب آدمي الرّواء
 وفؤادي من الملوك وإن كان ن لسانى يُرى من الشمراء

ولما أنشده أبو الطيب حلف له ليبقى جميع ما في قلبه ، وإنه لا كذب

ما يكوره إذا حلف فقال أبو الطيب ^(١) :

من الجأ ذرُّ في زِيِّ الأعراب ^(١) حمز ^(٢) الحلى والمطايا والجلاليب ؟
 إن كنت تسأل شكّا في معارفها فن بلاك بتسفيد وتعذيب ؟
 لا تجزني بضئى بي بعدها بقر ^(٣) تجزى دموعى ^(٤) مسكوباً مسكوب
 سوائرٌ ربما سارت هوادجها منيمةً بين مطعون ومضروب
 وربما وخذت أيدى المطى بها على نجيع من الفُرسان مصبوب
 كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى ، وقد رقدوا ، من زورة الذيب
 أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنتى وبياض الصبح يُغرى بى ^(ب)

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب سمعت الفصحاء من العرب والبوادى

تقول الجوازر وتقول جوذر بغير همز .

(ب) جنى : حدثنى المتنبى وقت قراءتى عليه . قال : قال لى ابن حراباه (٩)

يا أبا الطيب أعلمت أنى أحضرت كتبى وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا
 المعنى ، فلم نظفر بذلك . قال لى المتنبى وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون
 نسخة ، يريد تعظيم أمر كتبه ... الخ .

(١) ب ، ت ، جنى ، مع : فى انسلاخ رمضان سنة ست وأربعين . وا :

فى شوال .

(٢) مع : روى حمز على أنه خبر مبتدا وحمز على أنه حال .

(٣) صا : رشأ . والتصحيح من النسخ .

(٤) صا : تجزى دموعك . والتصحيح من النسخ .

قدوافقوا الوحش في سكنى مراتعها
جيرانها وهم شرُّ الجوار لها
فؤادُ كلِّ مُحِبٍّ في بيوتهم
ما أوجه الحضر المستحسَناتُ به ^(١)
حُسن الحضارة محبوب بتطرية
أين المميز من الآرام ناظرة
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
ولا برزت من الحُمَام مائلةً
ومن هوى كلٍّ من ليست مموهةً
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
ليت الحوادث باعتنى الذي أخذت
فما الخدائهُ من حِلْمٍ بمانعة
ترعرع الملك الأستاذ مُكتهلاً

وخالفوها بتقويض وتطنيب
وصحبها وهم شرُّ الأصحاب
ومالُ كلِّ أخِذ المال محروب
كأوجه البدويات الرعايب
وفي البداوة حُسنٌ غيرُ محبوب ^(٢)
وغير ناظرة ، في الحسن والطيب
مَضغ الكلام ، ولا صبغ ^(٣) الخواجيب
أورا كهن صقيلات ^(٤) العراقيب
تركت لون مشيبي غير مخضوب
رغبت عن شعري في الوجه مكذوب
منى بحلمى الذى أعطت وتجريبي
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
قبل اكتهال ، أديباً قبل تأديب

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب الحضارة والبداوة ، وقال أبو زيد
البداوة والحضارة . وسمع (الحضارة) والبداوة من العرب . وأنشد الأصمعي :
فن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا

(١) صب ، ن جنى : المستحسَنات . صب : بها .

(٢) صب ، ت : صبغ .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، مع : صقيلات .

مَجْرَبًا^(١) فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ^(٢) تَجْرِبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا
 يُدَبِّرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ
 إِذَا أَتَاهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بِلَدِ
 وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
 يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طَيْنُ خَاتَمِهِ
 يَحِطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 كَانَ كُلَّ سَوْأَلٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ
 مَهْذَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ^(٣) تَهْذِيبِ
 وَهْمُهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَتَشْيِيبِ
 إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضُ الرُّومِ فَالْثُوبِ
 فَمَا تَهَبُّ^(٤) بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
 إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
 وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
 مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبِ
 قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
 فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
 مِمَّا أَرَادَ ، وَلَا تَنْجُو^(٥) بِتَجْجِيبِ^(١)

(١) كُلُّ مُوَلٍّ مَجْجَبٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا عَمْرُو أَرْدَى جِيعَتِي فَجَبِّبُوا وَأَوْرَثُونِي الْمَاءَ لَمَّا جَنَّبُوا

(حَا) . وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ : كُلُّ مُوَلٍّ مَجْجَبٌ . وَجَبَّبَ إِذَا وَلَّى يَجْجَبُ .

(١) صَب ، ن جَنَى : مَجْرَبًا . صَا : فَهَمَّا . وَآ ، مَعَ ، عَكَ : نَصَبَ فَهَمَّا . وَكَرَمًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ .

(٢) صَا : كُلُّ تَجْرِبَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ ، مَعَ ، عَكَ .

(٣) ت ، ب : مِنْ غَيْرِ . وَآ : مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ، وَمِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ .

(٤) ب : فَمَا تَمَر .

(٥) صَا : تَجْجِيبٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ن جَنَى ، وَآ ، عَكَ . مَعَ :

يُرْوَى تَجْجِيبٌ وَتَجْجِيبٌ .

أضرت شجاعته أقصى كتابيه
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم :
إلى الذي تهب الدُّولاتِ راحته
ولا يروع بمغدور به أحداً
بلى يروع بذى جيش يحدُّه
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخره
لما رأينُ صُروفَ الدهرِ تغدِرُ بي
فُتِنَ المهالكُ حتى قال قائلها :
تهوى بمنجرد ليست مذهبُه
يرمى ^(١) النجوم بعينٍ من يحاولها
حتى وصلتُ إلى نفسٍ محجبة
في جسمٍ أروعَ صافي العقلِ تضحكه
فالحمد قبلُ له ، والحمد بعدُ لها
وكيف أكفر يا كافور نعمتها
يا أيُّها الملك النـاـنى بتسمية
أنت الحبيب ولكنى أعوذ به

على الحِمام ، فاموت بمهروب
إلى غيـوث يديه والشآبيب
ولا يَمُنُّ على آثار موهوب
ولا يفزع موفوراً بمنكوب
ذا مثله في أحْمِ النقع غريب
ما في السَّوابق من جرى وتقريب
وفين لي ، ووفت صمُّ الأنايب
ماذا لقينا من الجُرد السَّراحيب ؟
للبس ثوب ومأ كول ومشروب
كأنها سلب في عينٍ مسلوب
تلقى النُّفوسَ بفضـل غير محجوب
خلائقُ النَّاسِ إضحاك الأعاجيب
وللقنا ولإدلاجي وتأويبي ^(١)
وقد بلغنك بي يا كلَّ مطلوبٍ
في الشرق والغرب عن وصفٍ وتلقيبٍ
من أن أكون مُحِبّاً غير محبوبٍ

(١) التأويب سير الليل (حا) .

(١) صا : ترمي . والتصحيح من النسخ

وقال بمرمه أيضا^(١) :

أَوْدٌ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ	وَأَشْكُو إِلَيْهَا يَدْنَا وَهَى جُنْدُهُ
يُبَاعِدُنْ حُبًّا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ	فَكَيْفَ يَحِبُّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدُّهُ
أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تَدِيعُهُ	فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرَدُّهُ ؟
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلَتْ تَغْيِيرًا	تَكْلَفُ شَيْءٌ فِي طَبَاعِكَ ضَدُّهُ
رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفُوقَهَا	مَهًا كُلُّهَا يُؤَلَّى بِحَفْنِيهِ خَدُّهُ
بَوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَهُ ،	وَقَدْ رَحَلُوا ، جِيدَ تَنَائُرِ عِقْدِهِ
إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاثُ فَوْقَ نَبَاتِهِ	تَقَاوَحَ مِسْكُ الْغَايَاتِ وَرَنْدُهُ ^(٢)

(١) جنى فى الحاشية : هى تفاعل من فاح ، وهى لفظة عذبة رقيقة . قال المتنبي : لما قلت هذه الكلمة تناولها شعراء مصر فاستعملوها فى أشعارهم . مك : سألت شيخى أبا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسةائة : ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وأبى الفضل بن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح . وكان أبو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء . وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم =

(١) جنى : فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة . صب : عشية يوم النحر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة — والصواب ست وأربعين . ت ، ب ، مع : فى ذى الحجة من السنة . وا : ذى الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا
وَأَتَّبْتُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَهُمْ
فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنبَيَّ مَالِهِ
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفَاتِ رَبُّهُ
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلْدَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ
هَمَّا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَامَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
فَنَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدَهُ
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ^(١)
فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدَهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ ، وَالْمَالُ زَنْدَهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَمَنْ كَوَّبُهُ رُجُلَاهُ ، وَالشُّوبُ جُلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعَاتِهَا
عَلَيْقِي مَرَاغِيهِ ، وَزَادَى زُبْدَهُ
رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
وَأُسْرَةٌ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُنَدِّيهِ وَلَدُهُ
وَمَنْ مَالُهُ دَرَّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
وَتَرَدَّى بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

= ولا ينبغي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله تقاوح لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

(١) النسخ : وجده .

ونمتحنُ النشَّابُ في كلِّ وابلٍ دَوَى الْقِسَى الْفَارِسيَّةِ رَعْدُهُ
فإِلَّا تَكُنْ مَصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ فَانَّ الَّذِي ^(١) فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ
سِبَائِكَ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي ^(٢) بَصْمُ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بِلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ وَجَرَّتْهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ
أَبُو الْمَسْكَ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَسْكَتَهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
فِيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيُهُ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعَى ^(٣) جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبِيَّ عَنِّي فَأَخْلَفْتُ ^(٤) طَبِيبَهُ وَمَا ضَرَّتْنِي ، لَمَّا رَأَيْتُكَ ، فَقْدُهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوَلُهُ لَدَيْكَ ، وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرْهُ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ ^(٥) يُخْبِرُ بَرْدُهُ

(١) العقيان : الذهب . قال المتنبي : (قال كافور) العقيان الصيوف ، والصاد ممالاة إلى السين . مع : قال أبو الطيب : لما أنشدت هذا البيت قال لي من يعرف العقيان اليوم ؟ فقلت : نعم هرباً من تفسيره إياه ، فقال : الصيوف يعني السيوف .

(١) ت ، جنى : التى . وا : روى ابن جنى : فإن التى ، قال : لأنه أراد الفقة والجماعة .

(٢) صا : السعد . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فأخلفت . وبقية النسخ ، وا : أخلفت .

(٤) صب ، ب : الليل .

وليتك ترعاني وَحَيْرَانٌ^(١) مُعْرِضٌ^(٢) فتعلم أُنِّي من حسامك حُدّه
وَأُنِّي^(٣) إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونِ لِي إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ أَمَامَكَ رَبٌّ^(٤) رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَأَلْقَى الْقَمَّ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بُدِيَ الْكَفُّ الْمَفْدَاةَ عَهْدُهُ
^(٥) فَزَارَكَ مَنِّي مَنَ إِلَيْكَ اسْتِيقَاةُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زَهْدُهُ
يُخَلِّفُ مَن لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً وَيَأْتِي فَيُذَرِّي^(٦) أَنْ ذَلِكَ جُهْدُهُ^(ب)
فَإِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرَبَّمَا شَرِبْتَ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدَّهُ
وَوَعْدُكَ فَعَلْتُ قَبْلَ وَعْدِ لَأَنَّهُ نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدَّهُ

(١) حَيْرَانٌ ماءٌ على بعضِ يومٍ من سَلَمِيَّةَ (حَا) — مع : حَيْرَانٌ ماءٌ بِالشَّامِ ،
وَقِيلَ جَبَلٌ قَدْ ظَهَرَ لَهُ خَيْلٌ وَهُوَ عَلَيْهِ . معْجَمُ الْبُلْدَانِ : حَيْرَانٌ كَأَنَّهُ جَمَعَ حَيْرَ
وَهُوَ مَجْتَمَعُ الْمَاءِ وَاسْمُ مَاءٍ بَيْنَ سَلَمِيَّةَ وَالْمُؤْتَفَكَةِ ، ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّي
(ب) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : جُهْدُهُ غَايَتُهُ . قَالَ الْبَصْرِيُّ فِي ذَلِكَ : جَهْدُهُ ، وَيَجُوزُ
جُهْدُهُ أَيُّ الطَّاقَةِ وَالْفَتْحِ أَعْجَبُ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مَذْهَبِي أَنَّ الْجَهْدَ الْمَصْدَرُ
وَالْجُهْدُ الْأَسْمُ مِثْلُ الصَّرْمِ وَالضَّرْمِ ، وَالنَّكْسُ وَالنَّفْكَسُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ بِمَعْنَى .

- (١) صَب : حَيْرَان .
(٢) ت ، ن جَنَى : وَإِنِّي .
(٣) ب ، ن جَنَى ، وَ ، مع : مَلَّكَ .
(٤) جَنَى : فِي نَسْخَةٍ مُقَدَّمِ ، وَفِي نَسْخَتِي وَأَلْقَى ، ثُمَّ فَزَارَكَ ، ثُمَّ يَخْلُفُ .
(٥) صَب ، ن جَنَى ، مع ، عَكَ : فَيَذَرِي .

فكن في اصطناعي محسناً كجرب
إذا كنت في شك من السيف فابله
وما الصّارم الهندي إلا كغيره
وإنك للمشكور في كلّ حالة
وكلّ نوال كان أو هو كان
وإني لفي بحر من الخير أصله
وما رغبت في عسجد أستفيده
يجود به من يفضح الجود جوّده
فإنك ما مرّ النحوس بكوكب
يبين لك تقريب الجواد وشده
فإما تنفيّه وإما تُعده
إذا لم يفارقه النّجاد وغمده
ولو لم يكن إلاّ البشاشة رفده
فاحظة طرف منك عندى نده
عطايك أرجو مدّه^(١) وهي مدّه
ولكنها في مفخر أستجده
ويحمده من يفضح الحمد حمده
وقابلته إلاّ ووجهك سمده

^(٢) وسط اليه ابن عباس^(٣) طول قيامه في مجلس الأسود . وطله الأسود
وسم عليه ليعلم ما في نفسه ، فقال أبو الطيب ابن جلال :

يقلّ له القيام على الرّؤوس وبذل المكرّمات من النفوس
إذا خاتته^(٤) في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

(١) ن جنى ، وا ، مع ، عك : أرجو مدّها .

(٢) هذه القطعة غير مثبتة في صب .

(٣) ت : أبو إبراهيم بن عياش . ب : إبراهيم بن عياش .

(٤) جنى : قال أبو محمد خانتك . حات : خانتك .

(١) ومات له في دار البركة التي انتقل اليها فمُسَوِّد غلاما في أيام يسيرة ،
فخرج هاربا منها في الليل حتى قال الناس لما رأوا هربه في الليل :
جاء أسود فقال له : انه خرجت منها واول قتلتك ، فخرج على وجهه وصدده بعدو ،
فزل دار بعض غلمانه الى أنه أصحبت له دار كانت لأحمد (٢) بن طولون .
فلما نزلها دخل عليه أبو الطيب ، فقال له في الحرم سنة سبع وأربعين
وهو قائم :

أحقُّ دار بأن تدعى مباركة	دارٌ مباركةُ الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها	دار غدا الناس يستسقون أهلها
هذي منازلُ الأخرى نهنتها	فمن يمرُّ على الأولى يُسلِّها
إذا حلت مكانًا بعد صاحبه	جعلت فيه على ما قبله تباها
لا تُنكر العقل (٣) من دار تكون بها	فإن ربحك روح في مغانيها
أتمَّ سعدك من لقاءك أوله	ولا استردَّ حياة منك مُعطيا

ودخل يوما أبو الطيب على الأسود . فلما نظر اليه والى قلته في نفسه
ونقص عفته ولؤم كفه وأصد وجهه فبج فعمد ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك
فيه فخرج وركب ، فأتبعه الأسود بعض القواد وهو يرى أنه أبا الطيب
لا يظن . فسأله عن حاله وقال له اني أراك متغير اللون . فقال

(١) هذه القطعة ليست في صب .

(٢) صا : كانت لحرم طولون . والتصحيح من مع .

(٣) ت : الحس .

أبو الطيب : أصاب فرسى اليوم جرح ففته عليه وقابى مشغول به وما له خلف له تلف ، فبلغ معه الى منزله ، ثم عاد الى الأسود فأنفذه فأنفذ اليه مهرأد هم فقال أبو الطيب . وأئشدها يوم الأخر لأربع عشرة ليلة فملت منه شهر ربيع الآخر منه هذه السنة^(١) .

فِرَاقٌ وَمِنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ	وَأَمْ وَمِنْ يَمَعَتْ خَيْرٌ مِيعَمٍ ^(٢)
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ	إِذَا لَمْ أَجَلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيجَةً	مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًا بِهَا كُلُّ نَخْرِمٍ ^(٣)
رَحَلْتُ فَمَكِّ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنِ	عَلَى وَكَم بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَائِهِ	بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمَمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَيْبٍ مَقْنَعٍ	عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مَعَمِّ
رَمَى وَاتَّقَى رَمِي ، وَمِنْ دُونَ مَا اتَّقَى	هُوَّى كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي ^(٤)
إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ	وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ	وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مَظْلَمِ

(١) هذا التاريخ نفسه في مع . وا : سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صا ، وا : غير ميعم . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : كل . والتصحيح من صب ، ت .

(٤) صا : قوسى وسيفى وأسهمى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، وا .

ن جنى : سيفى وقوسى وأسهمى .

أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبل جسمه وأحلمُ عن خُلِّي وأعلمُ^(١) أَنَّهُ وإن بذل الإنسان لى جود عابس وأهوى من الفتیان كل سَمِيعِ خطت تحته العيسُ الفلاةَ وخالطت ولا عفة في سيفه وسنانه وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل فدَى لأبى المسك الكرامُ فإنَّها^(٢) وأعرَفها في فعله والتَّكَلَّمَ متى أجزه^(٣) حاملاً على الجهل يندم^(٤) جزيتُ بجود الباذل المتبسِّم^(٥) نجيب كصدر السهمرى المقوم به الخيل كُبات^(٦) الخيس العرمم ولكنها في الكف والفرج والقم ولا كلُّ فعَّال له بتمم سوابق خيل يهتدين بأدم

(١) حات : وأعرف .

(٢) صا : أجنه . والتصحيح من النسخ .

(٣) وا : ومن روى : متى أجزه يوماً على الجهل أندم ، أى متى جهلت عليه كما جهل على ندمت .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : التارك المتبسِّم . عك : قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة ، فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل .

(٥) النسخ : كُبات . عك : والكُبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة .

(٦) عك : روى أبو الفتح وجماعة فإنها ، والضمير عائذ على الكرام ، وقال يجوز أن يكون الذى حمّله على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين ، ولو قال فإنهم سوابق لسكان جيداً . وقد رواه جماعة فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافاً .

أَغْرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصَنَ وَرَاءَهُ إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مَطْهَمٍ
 إِذَا مَنَعْتَ مِنْكَ السِّيَاسَةَ نَفْسَهَا فَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعَذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعَى أَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمِ
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلَ أَحْجَمْتَ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي^(١)
 شَدِيدَ ثَبَاتِ الطَّرَفِ^(٢) وَالنَّقْعُ وَاصِلُ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارَسِ الْمُتَلَثِّمِ
 أَبَا الْمَسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا وَأَمْلُ عَنْهُ أَيْحِضُ الْبَيْضِ بِالْذَّمِّ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أَقِيمِ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدِّ مُوَاطِرُ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلُمُ^(٣)
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَصْرٍ مَاسَرَتْ نُحُوهَا بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِيمِ
 وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلٍ كَأَنَّ بَهَا فِي اللَّيْلِ تَحَمَّلَاتٍ دَيْلِمِ^(٤)

(١) وا : وقال ابن جني : سأل أبا الطيب بعض من حضر ، فقال :
 أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل الجيل من العجم . وفي
 البغدادية وسر : قال علي بن حمزة الديلم الأعداء ، والديلم سواد الليل ، والديلم
 الجمع الكثير من الناس . وتزيد سر : والديلم النمل .

(١) وا : والرواية أقدمى بضم الدال أي تقدّمت ، من قدّم يقدم إذا تقدم .
 ومن روى بفتح الدال فعناه ردى الحرب . من قدّم يقدم قدوما .

(٢) وا : الطّرف ، ومن روى الطّرف بفتح الطاء فعناه أن عينه لا تبرق
 ولا يتداخله الفرع .

(٣) حات : يندم .

وَلَا اتَّبَعْتَ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ
وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ
وَأَبْلَجَ^(١) يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مُشِيرُهُ
فَسَاقٌ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرِ مَكْدَرٍ
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاقَ فَاخْتَرْلَهُمْ بِنَا
فَأَحْسَنَ وَجْهَ فِي الْوَرَى وَجْهَ مُحْسَنٍ
وَأَشْرَفَهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ
لِمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ^(٢)
لَكَ الْحَيَوَانَ الرَّاءِ كَبِ الْخَيْلِ كُلَّهُ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا
وَلَكِنْ مَا يَعْصِي مِنَ الدَّهْرِ^(٣) قَائِفَاتٌ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَدْسِمٍ
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بَظْلَ الْمُعْظَمِ
عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ عَمِي
وَسَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
وَأَعِنِ كَفِّ فِيهِمْ كَفًّا مُنْعِمٍ
وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ^(٤)
سُرُورَ مَحَبَّةٍ أَوْ مَسَاءَةٍ^(٥) مُجْرَمٍ
مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ^(٦) وَمِنْ مَعْصَمٍ
وَإِنْ كَانَ بِالنَّيِّرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ
وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا أَنْتَظَارَكَ فَاعْلَمْ
فَجَدْتُ لِي بِحِظِّ الْبَادِرِ الْمُتَعَمِّمِ

(١) وا : وأبْلَجَ .

(٢) ت ، ب : معْظَمٍ .

(٣) ب : إِسَاءَةٍ .

(٤) ن وا ، مع ، عك : نَفْذِهِ .

(٥) ن عك : جَيِّدٍ .

(٦) عك : الْعَمْرِ .

رضيت بما ترضى به لى محبة^(١) ومثلك من كان الوسيط فؤاده
وقدت إليك النفس قود المسلم
فكلمه عني ولم أتكلم
وخرج من عنده فقال^(٢):

أنوك من عبد ومن عرسه
وإنما يظهر تحكيمه
ما من يرى أنك في وعده
العبد لا تفضل أخلاقه
لا يُنجز الميعاد في يومه
وإنما تحتال في جذبه
فلا ترجّ الخير عند امرئ
وإن عراك الشك في نفسه
فقلما يلوّم في ثوبه
من وجد المذهب عن قدره
من حاكم العبد على نفسه
ليحكم^(٣) الأفساد في حسه
كمن يرى أنك في حبسه
عن فرجه المتن أو ضرسه
ولا يعى ما قال في أمسه
كأنك الملاح في قاسه
مرّت يد النخاس في رأسه
بحالة^(٤) فانظر إلى جنسه
إلا الذي يلوّم في غرسه^(٥)
لم يجد المذهب عن قنسه

(١) ن جنى : مودة .

(٢) هذه القطعة مؤخرة في صب ، ت مع أهاجى كافور الأخرى . وفي سر :
وقد كان قال هذه القصيدة بعد : فراق ومن فارقت الخ .

(٣) ن جنى ، ب : نظهر تحكيمه لنحكم . ت : الروايتان .

(٤) صب ، ب ، ن جنى : بحاله .

(٥) صب : غرسه .

وانصل قوم منه الفلمايه بالصبي^(١) مولى الأسود ، فأنكر ذلك عليهم وطالب بتسليمهم اليه فجرت بينهما أياما ، ثم سلمهم اليه فأنفهم واصطاعوا فقال في ذلك^(٢) :

حَمَّ الصَّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادَى	وَأَذَاعَتْهُ الْسُّنُ الْحَسَادُ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَدْيِ	رُكَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِتُونَ فِيهِ	مِنْ عِتَابٍ ، زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
وَكَلَامُ الْوِشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَا	بِ سُلْطَانِهِ ^(٣) عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تُنْجِجُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرَى	ذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفَوَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزْزَتْ بِمَا قِيلَ	فَأَلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ
وَأَشَارَتْ بِمَا أُبَيَّتَ رِجَالُ	كَنتَ أَهْدَى مِنْهَا ^(٤) إِلَى الْإِرْشَادِ
قَدْ يَصِيبُ الْفَقِي الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجْ	هَذَا وَيُسْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِمَادِ
نَلَّتْ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ	وَصَنَّتِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ

(١) صب : الأمير أبو القاسم أوجور . ت : الأمير أبي القاسم .

(٢) جنى : وطوبأ أبو الطيب بأن يذكر الصلح . صب : فقال أبو الطيب في شعبان سنة سبع وأربعين .

(٣) مع : ويروى سلطانه بالنصب ، يعنى ليس يتسلط على الأحباب سلطانه على الأضداد .

(٤) ت : منها أهدى .

وقنا الخطّ في مرا كزها حو لك والمرهفات في الأنعماد
 ما درّوا ، إذ رأوا فؤادك فيهم سا كنّا ، أنّ رأيه في اطراد^(١)
 ففدّى رأيك الذي لم تُفدّه^(٢) كلّ رأيٍ مُعَلِّمٍ مُستفاد
 وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يُحَلِّمُ تقدّم الميـلاد
 وبهذا^(٣) ومثله سدت يا كا فور واقتدت كلّ صعب القياد
 وأطاع الذي أطاعك ، والطاعةُ ليست خلائق الآساد
 إنما أنت والد ، والأب القا طع أحنى من واصل الأولاد
 لاعداء الشرّ من بني لكما^(٤) الشرّ وخصّ الفساد أهل الفساد
 أنما ، ما اتفقتما ، الجسم والروح فلا احتجتما إلى العوَاد^(٥)
 وإذا كان في الأنايب خلف وقع الطيش في صدور الصّعاد
 أشتّت الخلف بالشراة عداها وشفى ربّ فارسٍ من إياد
 وتولّى بنى البريديّ بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
 وملوكا كأمس في القُرب مِنّا وكطسم وأختها في البعاد

(١) النسخ : في الطراد .

(٢) النسخ ، عك : تُفدّه .

(٣) النسخ : فهذا .

(٤) صا : لكم . والتصحيح من النسخ .

(٥) حات : عوَاد .

بكا بتْ عائذاً فيكما منه
 وبلبيكما الأصيلين أن تفرق^(١)
 أو يكونَ الوليُّ أشقى عدوِّ
 هل يسرَّنَ باقياً بعد ماض
 منع الودُّ والرعايةُ والسودد
 وحقوقُ تُرَقِّق القلب للقلب
 فغدا المُلْكُ باهراً مَنْ رآه
 فيه أيديكما على الظفر الخلو
 هذه دولة المكارم والرأ
 كسفت ساعة كما تكسف الشـ
 يزحمُ الدهرَ ركنها عن أذاها
 مُتخلفٍ مُخلفٍ وفي أبي
 أجفل الناسُ عن طريق أبي
 كيف لا يُترك الطريقُ لسيل
 ومن كيد كلِّ باغ وعاد
 صُمُّ الرِّمَاح بين الجياد
 بالذي تذخرانه من عتاد
 ما تقول العُدَّة في كلِّ ناد
 أن تبلفنا إلى الأحقاد
 ولو ضُمَّنت قلوبَ الجهاد
 شاكرًا ما أتيتما من سداد
 وأيدى قوم على الأكباد
 فة والمجد والندى والأيدى
 سنُ وعادت ونورها في ازدياد
 بفتى مارِدٍ على المراد
 عالم حازم شجاع جَواد
 المسك وذلت له رقاب العباد
 ضيق^(٢) عن أتية كلِّ واد

(١) صا : تفرق . والتصحيح من النسخ .

(٢) ت : ضيق (بالضم والكسر) .

وطاه الأسود قد تقدم الى البوابين وأصحاب الأخبار ، فلما نوا كل
يوم يرففونه بأنه قد ولاء موضعاً من الصعير وغيره ، وينفذ اليه قوما
يعرفونه ذلك ، فلما كثر هذا وعلم أنه أبا الطيب لا يشق بكلامه بسمع
حمل اليه ستائة دينار ذهباً ، فقال بدمه وأنسرها يوم الخميس للميتين فلما
من سؤال^(١) :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيَّام فيَّ بأن أرى	بغيباً تُنأى ، أو حبيباً تُقرب ^(٢)
ولله سَيرى ما أقولَ تَبَيُّنةً	عشيَّةَ شَرَقِ الحَدَالِيَّ وغُرب ^(١)
عشيَّةَ أحقَّ النَّاسِ بي من جَفَوته	وأهدى الطَّريقَيْن الذي اتَّجَبَ
وكم لظلام الليل عندك من يد	تُخَبِّرُ أنَّ المَانُوِيَّةَ تكذب
وقاك ردى الأعداء تسرى عليهم	وزارك فيه ذو الدَّلال المحجَّب ^(٣)
ويومٍ كليلٍ العاشقين كمنته	أراقبُ فيه الشَّمْسُ أَيَّانَ تغُرب ^(ب)
وعيني إلى أذنيَّ أغرَّ كأنه	من الليل ، باق بين عينيه كوكب

(١) سر : الحدالي موضع بالشام ، وغُرب جبل هناك . ومثله في مع ، وا

(ب) مع : قال ابن جني حدثني المتنبي قال لما أنشدته قال : غيرك

يستطيل الليل ، فقبحاً له كيف فهم معناه ؟

(١) صب ، جنى ، وا : سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

(٢) صب : يُنأى ... يُقرب . ت : تُنذَى .

(٣) صب : المحجَّب .

له فضلة عن جسمه في إهابه
 شققتُ به الظَّماءُ أدنى عِناهُ
 وأصرعَ أيَّ الوحشِ قفَّيته به
 وما الخيلُ إلا كالصَّديق ، قليلةٌ
 إذا لم تشاهد غيرَ حُسنِ شِياتِها
 لَحَى اللهُ ذى الدُّنيا مُناخِرا كَب
 ألا ليت شعري هل أقول قصيدة
 وبى ما يذود الشعرَ عني أقلُّه
 وأَخلاقُ كافور ، إذا شئت مدحه
 إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه
 فتى يعلأ الأفعال رأياً وحكمة
 إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه
 تزيد عطاياه على اللَّبث كثرة
 أبا المسك هل في الكاس فضل أناله؟
 تجيء على صدرٍ رحيب وتذهب^(١)
 فيطغى ، وأُرخيه مراراً فيلمب
 وأنزل عنه مثله حين أركب
 وإن كثرت في عين من لا يُجرب
 وأعضائها فالحسن عنك مُغيَّب
 فكلُّ بعيدٍ لهم فيها معذب
 فلا أشتكى فيها ولا أتعب
 ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
 وإن لم أشأ ، تُملِي عليّ وأكتب
 ويمم كافوراً فما يتغرب
 وبادرة^(٢) أحيان يرضى ويفضَّب
 تبينت أن السَّيف بالكف يضرب
 وتلبث أمواه السَّحاب فتضَّب
 فإني أغنى منذ حين وتشرب

(١) صا : يجيء ويذهب . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : نادرة ، أى فعلة نادرة غريبة لا توجد إلا منه ، وروى ابن جنى :

بادرة بالباء أى بديهية ، والنون أجود .

وهبتَ على مقدار كَفِّي زماننا
إذا لم تَنْطُ بِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً
مِضَاحِكٍ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَيْبِهِ
أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءِهِمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمَسْكَ أَوْ مُهُ
وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٍ
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا غُلَاكَ وَهَبَتْهَا
وَأَظْلَمَ أَهْلُ الظُّلَمِ مِنْ بَاتِ حَاسِدًا
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ ^(٢) مُرَضَعًا ^(٣)

وَنَفْسِي عَلَى مَقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ ^(١)
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
حِذَائِي، وَأَبْكِي مِنْ أَحَبِّ وَأَنْدُبُ
وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عُنُقَاءُ مُغْرِبٍ؟
فَإِنَّكَ أَهْلِي فِي فَوَادِي وَأَعْزَبُ
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعَرْزَ طَيِّبُ
وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ ^(١)
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عَشْتُ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيَّبُوا
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوْهَبُ
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ

(١) جنى : قال المتنبي كنت قلت :

وهبتَ على مقدار كفك عسجدا ونفسي على مقدار كفي تطلب
مع : وحكى ابن جنى أنه قال : إذا خلوت أنشدت :
وهبت على مقدار كفك عسجدا الخ

(١) صب : المذْرَب . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : وروى : ذا الملك ، أى ابن الاخشيذ

(٣) صب ، ن جنى : مرَضَعًا ، معا .

وكنْتَ له لَيْثَ العَرِينِ لِشِبْلِهِ
لَقِيتَ القَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ
وَقَدْ يَتْرِكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ
وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بِأَسَا وَنَجْدَةً^(١)
ثَنَامَ ، وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقِ
سَلَاتٍ سَيُوفَا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبِ
وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ^(٢) أَنَّهُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحَقُّكَ قَدْرُهُ ؟
وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بَدْعَةً
وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقَ وَلَمْ أَزَلْ
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعَ مِنْ وَصُولِهِ

وَمَا لَكَ ، إِلَّا الْهُنْدُوانِي ، مَخْلَبِ
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبِ
وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبِ
وَلَكِنَّ مَنْ لَا قَوَا أَشَدُّ وَأَنْجَبِ
عَلَيْهِمْ ، وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلَبِ
عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبِ
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرَمَاتُ وَتُنْسَبِ
مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ^(٣) وَيَعْرُبِ
لَقَدْ كُنْتَ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ ، فَأَطْرَبِ^(١)
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبِ
أَفْقَشَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبِ
وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبِ
جِدَارٌ مَعْلَى أَوْ خَبَاءٌ مُطْنَبِ

(١) وَا : قَالَ ابْنُ جَنَى : لَمَّا قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ هَذَا الْبَيْتَ قُلْتُ لَهُ :
أَجَعَلْتَ الرَّجُلَ أَبَا زَنْةٍ ؟ فَضَحَكَ .

(١) النسخ : شدة ، حات : نجدة .

(٢) صب ، ت : الناس . ن جنى : بالوجهين الضم والفتح

(٣) ت ، ب : فِدَاكَ .

وانصل بأبي الطيب أنه قوما نعوذ في مجلس سيف الدولة بحلب ،
فقال ^(١) ولم يفسرها الأسود :

بِمَ التعلل ؟ لا أهلٌ ولا وطن
أريد من زمني ذا أن يبلّغني
لا تَلَقَ دهرَكَ إلا غير مكترث
فما يديم سرور ^(٢) ما سررت به
مما أضرّ بأهل العشق أنهم
تفنى عُيونهم دمعاً وانفسهم
تحملوا . حَمَلْتُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ
ما في هواجسكم من مهجتي عوض
يا من نُعِيتُ على بعدٍ بمجلسه
كم قد قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عندكم
قد كان شاهدَ دفني قبل قولهم ^(٤)

ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سَكَنٌ
ما ليس يبلّغه من ^(٣) نفسه الزَّمن
مادام يصحب فيه روحك البدن
ولا يردُّ عليك الفاءتَ الحزَن
هوُوا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
في إثرِ كلِّ قبيحٍ وجهه حسن
فكلُّ بينٍ على اليوم مؤتمن
إن مُتُّ شوقاً ، ولا فيها لها ثمن
كلُّ بما زعم الناعون مُمرَّتهن
ثم انتفضتُ فزال القبر والكفن
جماعةٌ ثم ماتوا قبل من دفنوا

(١) صب : في ربيع الآخر من السنة . ١ : سنة ٣٤٨ .

(٢) النسخ : في نفسه .

(٣) صب ، ت ، ب : سرورا .

(٤) صب : قبل موتهم . ت : شاهد . وقي بل ولهم ، وتحت السطر :

دفني قبل موتهم .

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
 رأيتم لا يصون العرض جاركم ولا يدُرُّ على مرعاكم اللين
 جزاء كلِّ قريب منكم ملل وحظُّ كلِّ محبٍّ منكم ضغن
 وتمضبون على من نال رِفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمِن
 فقادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والأذن
 تحبو الرّواسم من بعد الرّسيم بها وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
 إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جُبْن
 ولا أقسم على مالٍ أذلُّ به ولا ألدُّ بما عرَضِي به دَرِن
 سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم ثم استمرّ صريري وارعوى الوسن
 وإن بليتُ بوْدٍ مثلِ وُدِّكم فإنني بفراقٍ مثله قَمِن^(١)
 أبلى الأجلّة مَهْرِي عند غيركم وبَدَلُ العُذْرُ بالفُسْطاط والرّسن
 عند الهمام أبي المسك الذي غرقت في جوده مُضْرُ الجراء^(٢) واليمن
 وإن تأخّر عني بعضُ موْعده فما تأخّرُ آمالي ولا تهن
 هو الوفيّ ولكّني ذكرتُ له مودّةً فهو يبلوها ويمتحن

(١) جنى : حكى أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال سار وحق أبي .

(١) صب : قمين . ت : الروايتان .

(٢) عك : ومضرا الجراء ، يروى مضر الجراء بالإضافة ، ومضر الجراء بالصفة .

ومما قالها بمصر^(١) ولم ينشرها الأسود ولم يذكره فيها:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه^(٢) ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وإن سرّ بعضهم^(٣) أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
وكانّا لم نرض^(٤) فينا برب الله
كلّما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سينانا
ومراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفانى^(٥)
غير أن الفتى يلاقى المنايا كالحاتٍ ولا يلاقى الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى لعدّنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بدّ فمن العجز أن تكون جبانا
كلّما لم يكن، من الصعب في الأفس، سهل فيها إذا هو كانا

(١) صب : في جمادى الأولى .

(٢) عك : في شأنه .

(٣) صب : سرّ بعضهم — ن جنى : الروايتان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى : لم يرض . عك : ويروى لم ترض . والضمير لليالى .

(٥) ت ، ب : نتعادي .. نتفانى .

وقتل شبيب بن جبر العفيلي^(٤) عمامه والبلاء وما بينهما من البرّ
والجبال، فعلت منزله وزادت رغبته واستدّت شوكته. وغزا العرب في
مساكنها بالسماوة وغيرها. فاجتمعت اليه العرب وكثرت حوله. وطمع
في الأسود، وأتف من طاعته، وسوّت له نفسه أمّ دمشق والمصباح
بها، فسار اليها في نحو عشرة آلاف. وفاتته أهلها وسلطانها. واستأمن
اليه جمهور الجند الذين كانوا بها. وغلقت أبوابها واستعصموا بالحجارة
والثياب. فنزل بعصه أصحابه على الثلاثة الأبواب التي تلي المصلى بشغلهم
بهم، ودار هو عنى دخل من الحبريين على القنوات حتى انتهى الى باب
الجاية ومال بين الوالى وبين المدينة ليأخذها.

ولما بقدم أصحابه، فزعموا أنه امرأة دلت على رأسه صخرة.
فاختلف الناس في أمره، فقال قوم وقعت بر فرسه في قناة وقنعا
فسببت به ولم تخلص به فانسفت، ولما مكسور الكنف والترفوة لسفطة سقطها
عن الفرس في المبداه بعمامه قبل ذلك ببسبر، وسار الى دمشق قبل
تمام الانجبار. وذكروا أنه ثار من سفطه فمضى خطوات ثم غلب فجلس
وضرب يده الى قائم سيفه وجعل يذبّ حوله. ولما شرب وقت ركوبه
سويقاً فزعم قوم أنه طرح له فيه شيء، فلما سار وصحى الحبر عليه

(١) جنى: كان من قوم يعرفون بالمستأمنة، استأمنوا إلى سيف الدولة،
وكانوا قبله من القرامطة، وولى شبيب معرة النعمان دهماً طويلاً، ثم سار إلى
مصر، ورأى أن يخرج على كافور، واجتمعت إليه طائفة وهجم بها على دمشق.

وانزلهم الناس هولة عمل فيه ؛ غير أنه سقط ولم ير أثر شيء من السمرح
والهجارة أصابه . وكثر تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه ينعمده
صرع فأصابه في تلك الساعة .

وانهزم أصحابه لما رأوا ذلك فخالفوا الى الموضع الذي دخلوا منه ،
فأرادوا الخروج منه فقتل منهم أربعمائة فارس وبضعة عشر .

وأخذ رأسه ووردت الكتب الى مصر بخبره يوم الجمعة لخمس فلونه
من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وطالب الأسود أبا الطيب
بذكره ^(١) ، فقال وأنتهها في يوم السبت لسنة فلونه من جمادى
الآخرة ^(٢) :

عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران
ولله سرّ في علاك وإنما	كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأيت	قيام دليل أو وضوح بيان ؟
رأت كل من ينوى لك الغدر يُبتلى	بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على الملات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه :	رفيقك قيسى وأنت يمانى
فإن يك إنساناً مضى لسبيله	فإن المنايا غاية الحيوان

(١) هذه المقدمة في مع ، باختلاف يسير .

(٢) و١ : سنة ٣٤٨ .

وما كان إِلَّا النارَ في كُلِّ موضع
فقال حياة يشتمها عدوؤه
نفى وقعَ أطراف الرِّماح برمح
ولم يدر أن الموت فوق شِواته
وقد قتل الأقرانَ حتى قتلته
أنته المنيايا في طريقٍ خفية
ولو سلكت طُرُق السَّلاح لردّها
تقصّده المقدار بين صحابه
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه^(٢)
ودى^(ب) ما جنى قبل المبيت بنفسه
تثير^(١) غُبَاراً في مكان دُخان
وموتاً يُشهى الموتَ كلَّ جبان
ولم يخش وقعَ النّجم والدّبران
مُعارُ جناح^(٢) مُحسِن الطّيران
بأضعف قرْن في أذلّ مكان^(١)
على كلّ سمع حوله وعيان
بطول عين واتساع جنان
على ثقة من دهره وأمان
على غير منصور وغير مُعان ؟
ولم يدهِ بالجمال المكنان

(١) جنى : حكي أبو ابراهيم محمد بن أحمد العلوى أنه كان بحضرة كافور وأبو الطيب ينشده هذه القصيدة ، فلما قال أبو الطيب « بأضعف قرن في أذلّ مكان » قال كافور وهو يتكلم بكلام الخدم : لا والله إلا بأشد قرن في أعزّ مكان ، فروى الناس بأضعف قرن ، وجعلوا مكان أذل ، أعز — حا : فقال الأستاذ بل في أعزّ مكان .

(ب) ودى : من الدية . والجمال : جمال كثيرة ، وكذلك المكنان الكثيرة من الإبل .

- (١) صب ، ن جنى ، مع ، عك : يثير .
(٢) النسخ : محسن . عك : يروى جناحى وجناح .
(٣) ت : الجيش الكثير التفافه .

أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتُمْسِكُ^(١) فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانُ ؟
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ^(٢) مِنْ كِرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعَصِيَانِ ظَهَرَ حَصَانِ
ثَنِي يَدِهِ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا وَقَدْ قَبِضْتُ^(٣) كَانَتْ بَغِيرَ بَنَانِ
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِمَصَاحِبِ ؟ شَيْبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى^(٤) أَخَوَانِ
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى^(٥) دُونَكَ الثَّقَلَانِ ؟
وَمَا لَكَ تُغْنَى بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا وَجَدَّكَ طَعْمَانُ بَغِيرَ سِنَانِ ؟
وَلَمْ تَحْمِلْ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ؟
أَرَدْتُ لِي جَمِيلًا جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَمْعِيهِ^(١) لَمَوْقِهِ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

(١) جنى : كذا قرأته عليه الفلك بالرفع والوجه النصب الخ . مع : يروى

الفلك بالرفع والنصب ، والنصب أجود .

(١) النسخ : وتمسك .

(٢) حات : ما أعطيته .

(٣) ب ، ن جنى : قبضت . وا : ومن روى قبضت على إسناد الفعل

لايد كان المعنى أن يده وإن كانت قابضة لما صُرِفَتْ عنها قصدت له صارت كأنها
بغير بنان وغير قابضة .

(٤) عك : يروى نرى وترى .

(٥) النسخ ، عك : يرْمَى .

ونالت أبا الطيب بمصر صمى طانت تغتاه إذا أقبل الليل ، وتشصرف
عنه إذا أقبل النهار بعرق . فقال يصف الحمى وبزم الأسود ويعرصه
بالرميل . فتشغف الناس بها بمصر وأشرت الأسود فسادته .
وذلك في يوم الاثنين لأربع ليل بفين من زى الحجة^(١) سنة ثمان
وأربعين ومئتين :

ملوكم كما يجلي عن الملام	ووقع فعالة فوق الكلام ^(٢)
ذرائي والفلاة بلا دليل	ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بذى وهذا ^(٣)	وأنتب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي إن حرت عيني	وكل بغام رازحة بغام
فقد أرد المياه بغير هاد	سوى عدى لها برق الغمام ^(١)
ميدم لمهجتى ربى وسيفي	إذا احتاج الوحيد إلى الذمام ^(ب)

(١) جنى : قال يعقوب : العرب إذا عدوا للغمامة مائة برقة لم يشكوا أنها
ماطرة ، فيتبعونها واثقين من أنها قد سقت ، وربما ساروا خلفها عشراً أو أقل
أو أكثر .

(ب) مع : وحكى أنه لما رجع من عند عضد الدولة وبلغ الأهواز أحضر خفراء
العرب وقاطعهم على الخفارة ، فوقع النزاع بينه وبينهم على نصف دينار ، سألوه =

(١) صب : وذلك في الحرم . و١ : ذى الحجة سنة ٣٤٨ .

(٢) عك : قال ابن القطاع : الكلام أى الجراحات .

(٣) صب : بذى . مع : بذى وهذا ، وروى بذى وهذا .

ولا أُمسى لأهل البخل ضيفاً وليس قرى سوى مُخّ النّعام^(١)
ولما صار وُدّ النَّاسِ خَبّاً جزيتُ على ابتسام بابتسام^(١)
وصرت أشكُ فيمن أصطفيه لعلّنى أنّه بعض الأنام
يُحِبُّ العاقلون على التّصافى وحبُّ الجاهلين على الوسام^(ب)
وآنفُ من أخى لأبى وأُمّى إذا ما لم أجده^(٢) من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيراً على الأولاد ، أخلاقُ اللّثام
ولستُ بقانع من كلّ فضل بأنّ أعزى إلى جدّهم
عجبتُ لمن له قدٌّ وحـدٌّ وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يحدُّ الطّريق إلى المعالى فلا يذرّ المطى بلا سنام
ولم أر في عيوب النَّاسِ شيئاً كنقص القادرين على التّمام
أقمت بأرض مصر فلا ورأى تخبُّ بنى الرّكاب^(٣) ولا أُمى

= على ما بذل لهم فلم يجهم إليه وضرب فرسه وهو ينادى هذا البيت :

يذم لمهجتي ربى وسيفى . فقتل عند دير العاقول .

(١) جنى : كان كافور يبتسم إليه إذا لقيه حتى أنشد هذا البيت ،

فصار لا يبتسم إليه .

(ب) حا : جمال الصورة .

(١) عك : ويروى مخّ يعنى بيض النعام .

(٢) صب : إذا أنا لم .

(٣) ن عك : المطى .

وملئني الفراش وكان جنبي
 قليلٌ عائدي ، سَقِمُ فؤادي
 عليلُ الجسمُ مُتَمَتِّعُ القيامِ
 وزائرتي كأنَّ بها حياءً
 بذلت لها المطارف والحشايا
 يضيق الجلد عن نَفْسِي^(١) وعنهما
 إذا ما فارقتي غَسَّالَتِي
 كأنَّ الصَّبْحَ يطردها فتجري
 أراقب وقتها من غير شوق
 ويصدق وعدُّها والصدق شرٌّ
 أبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بَنَتٍ
 جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ
 ألا يا ليت شعر يدي أُنْمِى
 وهل أرمى هواي براقصات
 فربُّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي
 وضائق خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا
 يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
 كثيرٌ حاسدي ، صعبٌ مَرَامِي
 شديد الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمَدَامِ
 فليس تزور إلَّا في الظَّلَامِ
 فعاقتهمَا وباتت في عِظَامِي
 فتوسَّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 كأنَّا عاكفان على حَرَامٍ
 مدامعها بأربعة سِجَامِ
 مراقبةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
 إذا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
 فكيف وصلتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟
 مكانٌ لِلشُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
 تَصَرَّفَ فِي عَنَانٍ أَوْ زَمَامِ
 مُحَلَّاةٌ الْمَقَاوِدُ بِاللَّغَامِ
 بِسِيرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حِصَامِ
 خلاص الحمر من نَسِجِ الْقِدَامِ^(٢)

(١) حا : هي الخرقعة التي على رأس القنينة وغيرها من آنية الشراب .

(١) صب : نَفْسِي — ت : بالوجهين .

وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام
يقول لى الطيب: أكلت شيئاً وداؤك فى شرابك والطعام
وما فى طبه^(١) أنى جواد أضره بجسمه طول الحمام
تعود أن يغبر فى السرايا ويدخل من قتام فى قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو فى العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطبارى وإن أحمم فما حمم اعتزامى
وإن أسلم فما أبقي ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

ولله الأسود مع قبح فعمد بتطلع الى مدره ويفتضى أبا الطيب ،
ولم يكن لأبى الطيب بر من مدراته مع غرضه بذلك ، فقال وأسرّها
الأسود^(٢) ولم يلف بعدها ، فقال^(٣) :

مئى كنّ لى أنّ البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب

(١) صب : ظنه .

(٢) صب ، مع : وقال يمدحه فى شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة — جنى :

تسع وأربعين وثلاثمائة — وهو الصواب .

(٣) هذه القصيدة مقدمة فى ت على قصيدة الحمى .

ليالى عند البيض فَوْدَاىَ فِتْنَةً
فكيف أذمّ اليوم ما كنت أشتهى
جلا اللون عن لون هدى كلّ مسلك
وفي الجسم نفس لا تشيب لشبيهه^(١)
لها ظفرٌ إن كلّ ظفرٌ أعدّه
يُغيّر منى الدهر ما شاء غيرها
وإنى لنجم تهتدى مصبتي به
غنى عن الأوطان ؛ لا يستخفى
وعن ذملان العيس ؛ إن ساحت به
وأصدى فلا أبدى إلى الماء حاجة
وللسرّ منى موضع لا يناله
وللخود منى ساعة ثمّ بيننا
وما العشق إلا غرّة وطاعة
وغير فَوْدَاىَ للغواني رَمِيّة

ونفرٌ ، وذاك الفخر عندى عاب
وأدعو بما أشكوه حين أجاب ؟
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
ولو أنّ ما فى الوجه منه حرّاب
ونابّ إذا لم يبق فى الفم ناب
وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب
إذا حال من دون الثجوم سحاب
إلى بلد سافرت عنه إياب
وإلاّ فى أكوارهنّ عُقاب
وللسمس فوق اليعملات لعاب
نديم ، ولا يُفضى إليه شراب
فلاة إلى غير اللقاء تجاب
يُعرض قلبُ نفسه فيصاب^(٢)
وغير بَنَانِي للزجاج^(٣) ركاب

(١) ت ، ب ، وا ، ن جنى : بشبيهه .

(٢) مع : فتصاب .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : للزجاج . وا ، مع : وروى ابن جنى للرخاخ ،

يعنى اللهو بالشرنج .

تركنا لأطراف القناكل شهوة
نُصرّفه للطمن فوق حواذر^(١)
أعزّ مكان في الدني سرج سابع
وبحر أبو المسك^(٢) الخضم الذي له
تجاوز قدر المدح حتى كأنّه
وغالبه الأعداء ثمّ عنوا له
وأكثر ما تلقى^(٣) أبا المسك بذلة
وأوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه
وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى

فليس لنا إلّا بهنّ لعاب
قد انقصفت فيهنّ منه كعاب
وخير جليس في الزمان كتاب
على كلّ بحر زخرة وعُباب
بأحسن ما يُثنى عليه يُعاب
كما غالبت بيض السيوف رقاب
إذا لم يصن^(٤) إلّا الحديد ثياب
دماء^(٥) وطمن والأمام ضراب
قضاء ملوك الأرض منه غضاب

(١) وا : حوادر أي غلاظ سمان ، وروى على بن حمزة خوادر ، أي كأنها أصابها الخدر لما لحقها من التعب ، وروى ابن جني : حواذر ، يعني خيلا تحذر الطمن ، وهو ضعيف .

(٢) وا : وروى ابن جني وبحر أبو المسك ، بالجر عطفًا على جليس ، كأنه قال : وخير بحر أبو المسك . مع : الروايتان ، وروى : وبحر أبي المسك ، على الاضافة .

(٣) ت : تلقى أبا المسك ، وفوقها : يُلقى أبو المسك .

(٤) صب : يكن ، حاصب : يصن . ت : تصن وتكن .

(٥) النسخ ، وا : رماء . مع : وروى : وخلفه دماء .

يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ
 أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحَ ضَيْغَمٍ
 وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقًّا نَفْسِهِ
 لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطَطُهُ^(٢)
 وَقَدْ تُحَدِّثُ الْآيَاتُ عِنْدَكَ شَيْمَةً
 وَلَا مُلْكُ^(٤) إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ
 أَرَى لِي بِقَرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً
 وَهَلْ نَافِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا
 أَقِلْ سَلَامِي حُبًّا مَا خَفَّ عَنْكُمْ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ وَفِيكَ فُطَانَةٌ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَذِلَّ عَوَازِلِي
 وَإِنْ لَمْ^(١) يَقْدَحْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ
 وَكَمْ أَشَدُّ أَرْوَاحَهُنَّ كَلَابُ
 وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُجَابُ
 وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالُ عِتَابُ
 وَتَنَعَّمِ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ^(٣)
 كَأَنَّكَ نَصْلٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ^(٥)
 وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يَشَابُ
 وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ؟
 وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ^(٦) جَوَابُ
 سَكَوَتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخُطَابُ
 ضَعِيفُ هَوَايَ يُبْفَى عَلَيْهِ ثَوَابُ
 عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ

(١) النسخ : ولولم .

(٢) صا : يَلْطَطُهُ وَيَلْطَطُهُ .

(٣) حا ، صب : وروي : خراب .

(٤) صا : تلك . والتصحيح من النسخ .

(٥) صا : نصل والملوك قراب . والتصحيح من النسخ ، وفيها سيف ،

مكان نصل .

(٦) عك : روى بنصب يكون ورفعها .

وَأَعْلَمُ^(١) قوما خالفوني فشرّ قوا^(٢) وغرّبت أنى قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويت صحف قارئ ذئاباً ولم يخطئ فقال ذباب^(٣)
وإن^(٤) مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الوُدّ فالمال هين وكلّ الذى فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلى حبيبة فما عنك لى إلا إليك ذهاب

هذا آخر ما أنسره أبو الطيب الأسود فلما خرج من عنده قال بهجوه^(٥) :
من أية الطرق يأتى مثلك^(٦) الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم ؟
جاز الألى ملكك كفاك قدرهم فعرّفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبد القزم^(٧)

(١) صا ، وأعلم . والتصحيح من ت

(٢) صب : وشرقوا .

(٣) هذا البيت ناقص فى صب وهو ملحق بحاشية ت .

(٤) ت ، صب : وأن . مع : معطوف على ما قبله أى اتفقوا على أن

مديح الناس الخ .

(٥) هذه القصيدة فى صب ، ت مؤخرة مع الأهاجى الأخرى .

(٦) ب ، ن عك : نموك .

(٧) صب : القزم . وا : وروى ابن جنى القزم .

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ
يَا أُمَّةً ضَحَكْتَ مِنْ جَهْلِهَا^(١) الْأُمَمُ ؟
أَلَا فَتَى يَوْرِدِ الْهِنْدَى هَامَتَهُ
كَيْمَا تَزُولُ^(٢) شَكْوَى النَّاسِ وَالتَّهْمُ ؟
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُوْذَى الْقُلُوبَ بِهَا
مَنْ ذِيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ^(٣)
وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي^(٤) زَعَمُوا

وَرَدَ فِيهِ أَيْضًا :

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ
تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ ؟
أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانُ
يُسْرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
تَشَابَهَتْ الْبِهَامُ وَالْعَبِيدُ
عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصِّمِيمُ
وَمَا^(٥) أَدْرَى أَذَا دَاءٍ حَدِيثُ
أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٍ قَدِيمُ ؟
حَصَلَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عِيْدِ
كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِي فِيهِمْ
كَأَنَّ الْحَرَّ بَيْنَهُمْ^(٦) يَنْتِيمُ
غَرَابَ حَوْلَهُ رَخَمَ وَبَوْمُ

(١) صب : من فعلها .

(٢) ت : تزول .

(٣) صب : بريته .

(٤) ب : بالذي .

(٥) صب : فما .

(٦) صا ، صب : عندهم . والتصحيح من ت ، ب والشروح .

أَخَذْتُ بِمِدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ^(١) مَقَالِي لِلْأَحْيَمِيقِ يَا حَلِيمِ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا ثَمِيمِ^(ب)
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا^(٢) مُدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ
إِذَا أَتَتْ الْأَسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ وَلَمْ أَلَمْ الْمُسَىءُ فَنَ أَلُومِ ؟

ونظر الى الأسود يوما فقال فيه :

لَوْ كَانَ ذَا الْآ كُلِّ أَزْوَادَنَا ضَيْفًا لِأَوْلَيْنَاهُ^(٣) إِحْسَانًا
الْكُنْثَى فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زَوْرًا وَبَهْتَانًا
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طَرْقَنَا^(٤) أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّتَانَا

وكتب^(٥) اليه أبو الطيب يستأذنه في المسير الى الرملة لتجيز مال له بها
وانما أراد أنه يعرف ما عند الأسود في مسيره ولا يبطئه فأجاب : يا والله^(٥)
ما نكلفك المسير لتجيز مالك ولكننا ننقر رسولنا فاصدأ بقبضه وبأتيك به في
أسرع مرة ولا تؤخر ذلك انه شاء الله فلما قرأ الجواب قال :

(١) حـ : أَخَذْتُ : أَسْكَرْتُ .

(ب) حـ : هُوَ مِنْ أَحْسَنِ السَّبَاعِ .

(١) صب ، ن جنى ، مع : فِي ذَا وَهَذَا .

(٢) ت ، صب ، ب : لِأَوْسَعْنَاهُ .

(٣) ن جنى ، عك : سُبِلْنَا .

(٤) هذه المقدمة في جنى .

(٥) مع : لَا وَاللَّهِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَادِكَ لَا نَكْلَفُكَ الْخ :

أَتَحْلَفُ مَا تَكْلَفُنِي^(١) مَسِيرًا إِلَى بِلَدِ أَحَاوِلِ مِنْهُ^(٢) مَا لَا
وَأَنْتَ مَكْلَفِي أَنَايَ^(٣) مَكَانًا وَأَبْعَدَ شَقَّةَ وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْقُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقْنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَا
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنْتَ رَمْتَ مَنْ ضَمِنِي مُحَالَا

وَأَقَامَ أَبُو الطَّيِّبِ بَعْدَ أَنْ أَنْشَرَهُ فَهَبِيرَةَ الْبَائِيَةِ سِتَّةَ لَيَالٍ فِي الْأَسْوَدِ
إِلَّا أَنَّهُ بَرَكَبَ فَيَسِيرُ مَعَ فِي الطَّرِيقِ لَمَّا بَوَّهَتْهُ وَقَدْ عَمِلَ عَلَى مِرَاغِمَتِهِ
وَالرَّهِيلِ عَنْهُ ، فَأَعَادَ الْإِبِلَ وَخَفَّفَ الرَّمْلَ . وَقَالَ فِي يَوْمٍ عَرَفَتْهُ مِنْ سِتَّةِ
ضَمِينٍ وَهَلْ تَمَاءُ وَذَلِكَ قَبْلَ مَسِيرِهِ مِنْ مِصْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٤) :

عِيدَ بَأْيَةِ حَالٍ عُذْتُ يَا عِيدَ عِمَامُضَى أُمَ لَأَمْرٍ فِيهِ^(٥) تَجْدِيدُ ؟
أَمَّا الْأَحْبَةُ فَالْبِيدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونَكَ يَبْدَا دُونَهَا يَبْدُ
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجَنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قِيدُودِ
وَكَانَ أَطِيبَ مَنْ سِيفِي مُضَاجَعَةٍ أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغَيْدُ الْأُمَالِيدِ
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كِبْدِي شَيْئًا تُتَيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدِ
يَاسَاقِيَّ أَخْمَرُ فِي كَثُوسِكَ أَمَ فِي كَثُوسِكَ هَمْ وَتَسْمِيدِ ؟

(١) التسخ : لا تكلفني .

(٢) صب ، ت : فيه .

(٣) صب : أدنى . ت ، وا ، عك : أنبي .

(٤) مثل هذه المقدمة في مع .

(٥) ت ، وا ، مع ، عك : بأمر فيك . ن جنى ، مع : لأمر فيك :

أَصْحَرَةً أَنَا؟ مَالِي لَا تَغْيِرُنِي^(١)
 إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجِبُهَا
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدَا
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ
 جُودَ الرَّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودَهُمْ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مَنَفَتَقٍ
 أَكَلَمَّا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ
 ضَارَ الْخَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(٢) مَصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا^(٣)
 الْعَبْدَ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٌ بَأَخٍ^(ب)
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 هَذِي الْمَدَامَ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ؟
 وَجَدْتُهَا وَحِيدَةً الْنَفْسُ مَفْقُودَةٌ
 أَنِّي بَا أَنَا بِأَكِّ مِنْهُ مُحْسُودَةٌ
 أَنَا الْغَنَى وَأُمُورِي الْمَوَاعِيدُ
 عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ
 مِنَ اللِّسَانِ؛ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ
 لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودُ
 أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مَصْرِ تَهْمِيدُ
 فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 فَقَدْ بَشَمَنَ وَمَاتَفَنَى الْعِنَاقِيدُ
 لَوْ أَنَّهَ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
 إِنَّ الْعَبِيدَ لِلْأَنْجَاسِ^(٣) مَنَّا كِيدُ

(١) جنى : كذا قاله بالطاء غير معجمة والمعروف عندهم بالظاء لأنه من
 نظر ينظر لأنه أقيم لمنع من يراه ممن ليس بمالك ونحوه . وكلمته في هذا فأقام عليه
 وكرهت مطاولته . عك : نواظير جمع ناظر وذكره الجوهري والأزهري في
 حرف الطاء المهملة .

(ب) مع : وأراد به ابن الأخشيد لأنه كان يسمى كافورا أخاه .

(١) ت : ما تغيرني . ن جنى الروايتان . صب : لا تحركني .

(٢) صب : نواظير — ت : الروايتان .

(٣) صب : لأنجاس .

ما كنتُ أحسبني أحيًا إلى زمن
 ولا توهمتُ أنَّ الناس قد فُقدوا
 وأنَّ ذا الأسودَ المثقوبَ مشفره
 جوعانًا يأكل من زادي ويمسكني^(٢)
 إنَّ امرأَ أمةٍ حُبلى تدبره
 ويُلَمُّها^(١) خُطَّةً وَيُلَمُّ قَابِلُهَا
 وعندها لَدَّ طعمَ الموتِ شاربُه
 منَ علمِ الأسودِ المخصى مكرُمةً
 أمَّ أذنه في يدِ النخاسِ داميةً
 أولى اللثامِ كويفيرُ بمعدرة
 وذلك أنَّ الفُحولَ البيضَ عاجزة
 يُسَىءُ بي فيه كلبٌ وهو محمود
 وأنَّ مثلَ أبي البيضاء موجود
 تطيعه ذى العضاريط^(٣) الراديد
 لكى يقال : عظيمُ القدرِ مقصود
 لمستضامٍ سخين العينِ مفعود
 لمثلها خُلِقَ المهريةُ القود
 إنَّ المنيَّةَ عندَ الذلِّ قنديد
 أقومه البيضُ أمَّ أبأوه الصَّيدُ؟
 أمَّ قدره وهو بالفلسين مردود
 فى كلِّ لؤمٍ ، وبعضُ العذرِ تفنيد
 عن الجميل فكيف الخصية السود؟

(١) صب، ت : ويلمها بالكسر . جنى : من الحاشية فى نسخة ويلمها
 بكسر اللام واليم .

(١) صب ، مع : الغضاريط .

(٢) صب ، ت : جوعان .

(٣) صب : من مالى .

[سفر أبي الطيب منه مصر الى الكوفة] ^(١)

ولما مرع أبو الطيب أبا سجع فانظروا على الأسود وشفت عليه
قصيدة الحمى . وانما أقمنا مرع فانك لئلا يختلط بغيره وسنأتي بمرمه بعد
هذه القصيدة ان شاء الله تعالى :

ولم أنت للأوسود عليه عيون . ولله جميع هيرانه براعونه متى كان قوم
يسهرونه هذا منزله يتقدرون ويتعرفونه منه يدخل اليه ويخرج من عنده .
ويغدو كل يوم صاحب الخبر الى باب متى يقف على مائه وهو يعلم بذلك
فما يظهره لهم .

ولله ينسلي بفانك والحديث معه . وتوفي فانك فعلى أبو الطيب على
الرهيل . وقد أعد كل ما يحتاج اليه على مر الأيام في لطف ورفق ولا يعلم
به أحد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام . وطال عليهم التحفظ فخرج
فرفق الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل من النيل عدة
عشر ليل وتزود لعشرين . وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي ^(٢) .

جزى عرياً أمسيت بيليس ربها بمسعاتها تقرّر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون طباها للعلل وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف فما هو إلا غيثها ومعينها ^(٣)

(١) وضعت هذا العنوان لإيضاح الكلام الذي بعده . وقريب من هذه .

المقدمة الطويلة ، في مع ، سر .

(٢) هذه الأبيات ناقصة في صب .

(٣) مع : روى معينها ومعينها .

فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حُلَّةٍ^(١) لَا يَزِينُهَا

وَأَهْفَى طَرِيقَهُ فَلَمْ يَأْخُذُوا لِي أَتْرَأُ هُنِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : هَبْ سَارَ
فَهَلْ مَحَا أَثَرَهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُ الْمَصْرِيِّينَ : إِنَّمَا أَقَامَ هُنِي عَمَلٌ طَرِيقًا تَحْتَ
الْأَرْضِ .

وَتَبَعَتِ الْبَادِيَةُ وَالْحَاضِرَةُ وَمَنْ وَتَقَوَاهُ مِنْهُ الْجَنْدَرُ . وَكَتَبُوا إِلَى عُمَاةِ الْأَهْلِ
بِالْحَوْفَيْنِ وَالْجَفَارِ وَغَزَّةَ وَالشَّامِ ، وَصَحَّيْحَ الْبُوَادِي . وَعَبَّرَ أَبُو الطَّيِّبِ بِمَوْضِعٍ
يَعْرِفُ بِسُوءِ^(٢) الطَّيْرِ إِلَى الرِّثَّةِ هُنِي خَرَجَ إِلَى مَاءٍ يَعْرِفُ بِتَحْلِ فِي التِّبَةِ بَعْدَ أَيَّامٍ
وَنَسَبِهِ الْعَامَّةِ بِحَمْرًا . فَلَقِيَ عَنْدهُ فِي اللَّيْلِ رَكْبًا وَخَبِيرًا صَادِرَةً عَنْهُ فَوَاتَانَاوَهُ
فَأَخَذَهُمْ وَزَكَّرَهُمْ . وَسَارَ هُنِي قَرِيبَ مِنَ الْقَنْبَابِ فَرَأَى رَأْسَيْنِ لِبْنَى سَلِيمٍ عَلَى
فَلَاوِصَيْنِ فَرَكِبَ وَطَرَدَهُمَا هُنِي أَمَذَهُمَا . فَذَكَرَا لَهُ أَنَّهُ أَهْلُهُمَا أُرْسَاوَهُمَا
رَأْسَيْنِ وَوَاَعْدُوهُ النُّزُولَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْنَ بَرِيَّةٍ . فَاسْتَبَقَا هُمَا وَرَدَّ عَلَيْهِمَا
الْفَلَاوِصَيْنِ وَسَمَّرَهُمَا وَسَارَ وَهَمَامُهُ هُنِي تَوْسَطَ بَيْتِ بَنِي سَلِيمٍ آخِرَ اللَّيْلِ .
فَضْرَبَ لَهُ مَرْوَعِبُ بْنُ أَبِي النَّجْمِ خَيْمَةً بَيْضَاءَ وَزَيَّجَ لَهُ .

وَعَدَا فَنَسَرَ إِلَى النَّقْعِ فَتَنَزَلَ بِبَادِيَةٍ مِنْ مَعْنَى وَرَسْبَسٍ فَزَيَّجَ لَهُ عَفِيفٌ
الْمَعْنَى غَنَمًا وَأُكْرِمَهُ . وَعَدَا مِنْهُ عَنْدهُ وَبَيْنَ بَرِيَّةٍ لَهَا مِنْهُ هَذَا مِنْ بَرِيَّةٍ

(١) ن جنى : حِلَّةٌ .

(٢) مع : تحت الطريق . وفي معجم البلدان : نَجَّةُ الطَّيْرِ مَوْضِعٌ مِنْ مِصْرَ
وَأَرْضِ التِّبَةِ لَهُ ذَكَرٌ فِي خَبَرِ الْمُتَنَبِّئِ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الْخَالِدِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

في الطريق فقصده في القنب المعروف بترباه ، وفيه ما يعرف بفرنندل^(١)
فسار يومه وبعض ليلة وتزل .

وأصبح فدخل مسمى ، ومسمى هذه أرضه طيبة تؤدي أثر النخلة من
لبنها^(٢) وتغت سائر النبات مماودة جبالا في كبد السماء متناوذة ملس الجوانب
إذا أراد الناظر النظر الى فلة أهدها فتل عنقه منى يراها بشدة . ومنها
حالا بفرد أهد أنه يصعده ولا يطار القتام بفارقها ، وذلك معنى قول
الناقة :

وأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق التراب محتزم القتام
وفد اختلف الناس في تفسير هذا البيت ولم يعلموا ما أراد . تكونه
مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها منه حيث رآها ، لأنها
لا مثل لها في الدنيا . ومنه جبالها جبل يعرف بأرم عظيم العلو ، زعم
البادية أنه فيه كروما وصنوبرا — فوجد بني فزارة بها سائين ، فنزل بقوم
منه عدى فزارة فيهم أولاد لاهى بن مخلب . وكانه مخلب هذا خرج يطلب
ناقة له فقدها ، وكانت بنو فزارة قد أخذت غزبا غزاها فطانت الأسرى في
القد بين البيوت فسمع بعضهم الأسرى ينشد الناقة ، فقال هي في موضع
كذا وكذا وجرناها أمس فشر بنا لبنها وتركناها لنعود فأنخذها . فنادى
مخلب : على شهادتكم يا معشر العرب . ثم عاد فلبس سلهه وركب فرسه

(١) مع بفرنند . وفي معجم البلدان : عرنندل قرية من أرض السراة
من الشام .

(٢) مع : يؤدي إلى أثر الخ وفي معجم البلدان : تؤدي لبن النخلة من لبنها (٣)

وقال : الفزى ضيقى ، فخلصهم من القدر بعد اغتلاف الناس وخوف الشر
ورد عليهم كل شئ ، أنقذه لهم وقراهم وسبرهم ، وقال :

إِن تَكْ نَاقَتِي مَنَعَتْ غَزِيًّا تَجَرُّ صِرَارَهَا تَرعى الرُّحَابَا
فَأَيُّ فِتْيَ أَحَقُّ بِذَآكِ مَنِّي وَأَجْدَرُ فِى الْعَشِيرَةِ أَنْ يُهَابَا؟

ولانت بينه وبين أمير بنى فزارة مسان بن هككة مودة وصداقة فنزل
بجاء القوم لبورى عنهم^(١) فهو يعلم بما بينهم وبينه . واسم الجار وردان بن
ربيعة مه طى ثم مه معن ثم من بنى سيب . فاستغوى عبيده وأفسدهم
عليه ، وأجلسهم مع امرأته فظنوا يسرفون له الشئ بعد الشئ مه رعد .
وطابت همى لبلى الطيب فأقام بها شهرا .

وكتب الأسود الى من هو له من العرب ووعدهم فظهر لبلى الطيب
فساد عبيده . وكان الطائى يرى عند أبى الطيب شيئا مستورا فيسأله أنه يريه
إياه فهو يفعل . لأنه كان على قائم ونعمه ذهب من مائة مثقال ، وكان
السيف لا تمه له . فجعل الطائى يحمال على العبيد بامرأته طمعا فى السيف .
لأنه بعضهم أعطاه خبره . فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد ووقف على
مطالبة الأسود لكل العرب التى هو له فى أمره أنقذ رسولا الى فتى مه بنى
فزارة ثم مه بنى مازن ثم من ولد هرم بن قطبة بن سبار يقال له فلبية
ابن محمد وفيهم يقول بعض البادية :

إِذَا مَا كُنْتَ مَغْتَرِبَا لِحَاوِر بَنَى هَرَمِ بْنِ قُطْبَةِ أَوْ دَثَارَا

(١) صا : ليؤدى فلا يعلم . والتصحيح من مع .

إذا جاورت أدنى مازني فقد ألزمت أقصاها الجوارا

وقد كان قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فصار إليه . وترك أبو الطيب عبيده نياما وتقدم إلى الجمال فشد على الابل وحمل خوفًا أنه يحتمس عنه . بعضه عبيده فلم يعلموا حتى أنبرهم فطرمهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمونه برهيد ولا يشكّونه أنه يريد البياض . فأخذ طريق البياض فلما صار برأس الصوّان ألقذ فليته بن محمد إلى عرب بين يديه وتوقف .

وأخذ أمر العبيد في الليل السيف فدفعه إلى عبد آخر ودفع إليه فرسه وجاء ليأخذ فرس مولاه وانتبه أبو الطيب فقال الغلام : « أخذ العبد فرسي » . بغالط بهذا الكلام ، وعدا نحو الفرس ليقعد في ظهره . فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب رسته . وضرب أبو الطيب وجه العبد فقسم ، وأمر الغلمان فقطعوه . وانتظروا الصباح ، وكان هذا العبد أشد من مع وأفرسهم . فلما أصبح أتبع العبد عليًا الخفاحي وعلاواتا المازني ، وأخذ أثره فأدركه عصرًا وقد قصر الفرس : فسألها عنه مولاه فقال جاء منه ثم وأشار إلى موضع . فدنا منها فلما نزل وهو يتبصر فقال له تقدم . فقال ما أراه ، فانه رأيت جثثهما وان لم أره فما لكما عندي إلا السيف ، فامتنع منهما . وعادا في غم ، ووافعا عودة فليته . فقال فليته : لقد كان فيما جرى خيرة ، لأنه الوقت الذي استغلتم بقتله فيه كانت تُسرب

الحبل عابرة مع ذلك العلم . ولو كنتم زلتم عن موضعكم حدث بعضكم ببعضاً . فقال أبو الطيب ابن نجار^(١) :

فالأُمُّ ربيعةٌ أو بنوه	إن تك طيٌّ كانت إِيَّاماً
فوردانٌ لغيرهم أبوه	وإن تك طيٌّ كانت كراماً
يمجُّ اللؤمَ منخِرُهُ وفوه	مررنا منه في حِسْمِي بعبد
فأتلفهم ، ومالٍ أتلفوه	أشدُّ بعرسه عتي عبيدي
لقد شقيت بمُتصلي الوجوه	فإن شقيت بأيديهم جِيادِي

وقال فيه^(٢) :

له كسب خنزيرٍ وخرطوم ثعلب	لحى الله وِرداناً وأماً أتت به
على أنه فيه من الأمِّ بالأب ^(٣)	فما كان منه الغدرُ إلا دَلالةً
فيا لؤمَ إنسانٍ ويا لؤمَ مكسب	إذا كسب الإنسان من هَنٍ عِرسه
هما الطَّالبان الرِّزق من شرِّ مطلب	أهذا اللذِيًّا بنتُ وِردان بنته ^(١)
فلا تغذُ لاني ربَّ صدقٍ مكذب ^(ب)	لقد كنت أنفي الغدر عن تَوْسٍ ^(٤) طيٍّ

(١) بنت وردان دويبة كالخنفساء حمراء تألف الأمكنة القذرة (الناشر) .

(ب) التوس الأصل (حا) .

(١) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٢) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٣) ب ، ن جنى : من الأمِّ والأب . وا : وروى ابن جنى بالأب .

(٤) صا : ترس . والتصحيح من ت ، ب ، والشروح .

وقال أيضا^(١) :

أعددتُ للغادرين أسـيـافا	أجـدعُ ^(٢) منهم بهنَّ آنافا
لا يرحمُ الله ^(٣) أرؤسا لهمُ	أطرن عن هامهنَّ أقحافا
ما ينقي السيف غيرَ قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شرَّ لحمٍ فجعتُ به بدم	وزار للخامعات أجوافا ^(٤)
قد كنتُ أغنيـتُ عن سؤالكـ بي	مَن زجر الطير لي ومن عافا ^(ب)
وعدتُ ذا التصل من تعرّضه	وخفتُ لما اعترضتُ، إخلافا
لا يذكـر الخيرُ إن ذكـرتـ ولا	تنبئك المقتـان توكافا ^(ج)
إذا امرؤ راعى بغيرته	أوردته ^(٥) الغاية التي خافا

(١) (حـا) : الخامعات الضباع .

(ب) و ا : وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له الغدر به .

(جـ) حـا : تذرافا .

(١) صب : وقال في عبد قتله . جنى : وقال في بعض طريقه عند منصرفه عن مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرس أبي الطيب ففرب وجهه بالسيف فقتله باقى عبيده .

(٢) ب : أقطع . جنى : أنقطع وروى أجـدع .

(٣) ت : لا يرحم الله .

(٤) صب : أذفته .

وسار أبو الطيب منى نظر الى آثار الخيل ولم يجد مع فلبسة خبراً منه
العرب التي طابرها . فقال له اخبرني ^(١) بنا على بركة الله الى دومة الجندل ، وذلك
لأنه استقصى أنه تكونه عليه عيونهم . محسمى قد علمت أنه بربر البياض ، فصار
منى انحدر الى الكفاف فورد البويرة بعد ثلاث ليال . وأدركهم لصوص
أخذت آثارهم وهم عليها ، فلم يطمعوا فيهم وسار معه منهم حمصي بن
الغلاب . فلما توسط بسبطة رأى بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة
الجامع ونظر آخر الى نعامه في جانبه الآخر فقال وهذه نخز ، فضحك
أبو الطيب وضحك البادية فقال ^(٢) :

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سَقِمَتِ الْقِطَارَا تَرَكْتَ عَيُونَ عَيْبَدَى حِيَارَى
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ التَّخْيِيلَ وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأُكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصِدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا ^(٣)

فورد العقدة بعد ليال ، وسقى بالجرأوى . واجتاز بيني جعفر بن كلاب
وهم بالبريت والأضارع فبات بهم ، وسار الى أعكس منى ورد الرهبة .

(١) مع : احرف .

(٢) صب : واجتاز في طريقه ببسطة وهي موضع بأطراف الشام فضل

ومن كان معه فقال .

(٣) مع : روى قصد وقسط .

وردغل الكوفة فقال^(١) في شهر ربيع الأول^(٢) سنة احدى وخمسين
وهونما^(٣)

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى فَدَى^(٤) كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى^(٥)
وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ^(٦) خَنُوفٍ وَمَا بِي حَسْنُ الْمَشَى
وَلَكِنَّهُمْ حَبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْدُ الْعُدَاةِ^(٧) وَمَيْطُ الْأَذَى

(١) جنى : نجاة سريعة لأنها تنجو قال جرير :

نَجَاةٌ يَضِلُّ الْمَرْءُ تَحْتَ أَظْلَمِهَا بِلَاحِتَةِ الْأَطَالِ حَامٍ هَجِيرِهَا
بِجَاوِيَةٍ نَسَبَةٌ إِلَى الْبَجَاوَةِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرَبَرِ . قَالَ يَطَارِدُونَ عَلَيْهَا فِي
الْحَرْبِ ، وَوَصَفَ تَعَطُّفَهَا وَتَنْثِيهَا قَالَ يَرْمِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِالْحَرْبَةِ فَإِنْ وَقَعَتْ فِي
الرَّمِيَةِ صَارَ الْجَمَلُ إِلَيْهَا حَتَّى يَتَنَاوَلَهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنْ وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ أَسْرَعَ
الْجَمَلُ إِلَيْهَا حَتَّى يَضْرِبَ بِجَرَانِهِ الْأَرْضَ لِأَخْذِهَا صَاحِبُهَا . هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّى
أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ .

(١) ب : وقال عند ورود الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافورا .

(٢) مع : ربيع الثاني .

(٣) هذه القصيدة في صب ، ت ، بعد القصيدة :

عيد بأية حال عدت يا عيد

(٤) صب ت ، ب : فدَى . صب الروايتان .

(٥) ت : الهيدبي . جنى : والهيدبي مشية فيها سرعة ، ويقال الهيدبي

بالدال غير معجمة أيضا والدال أثبت .

(٦) صب : الأعادى .

ضربت بها التيه ضرب القمار
إذا فزعت قدمتها الجياد
فمرت بنخل وفي ركبتها
وأمت تخيّرنا^(١) بالنقاب
وقلنا لها^(٢) : أين أرض العراق ؟
وهبت بحسمى هبوب الدبور
رواحى الكفاف وكبد الوهاد
وجابت بسطة جوب الرداء
إلى عقدة الجوف^(٣) حتى شفت
ولاح لها صَوْر والصباح^(٤)
إمّا لهذا وإمّا لذا
وبيضُ الشيوف وممر القنا
عن العالمين وعنه غنى
وادي^(٢) المياه ووادي القرى
فقلت ونحن بتراب : ها
مستقبلات مهب الصبا
وجار البويرة وادي الغضا
بين النعام وبين المها
بماء الجراوى بعض الصدى
ولاح الشغور لها والضحي

(١) جنى : قال أبو عمر الجرمى صورى ممال اسم ماء فقلت لأبى الطيب
وقد قرأت عليه هذا البيت : إن أحبابنا يزعمون أن صورى اسم ماء فرأيته كأنه
قد تشكك وأرى أنى سألته عن صورى هذا ، ما هو فقال هو ماء . وكذلك أيضاً
قد ذكر فى بعض ألفاظه الأرض المعروفة بذهيوط فقال : هو مذبوط فلما قدم

(١) مع : وروى تخيّرنا .

(٢) صب : ووادى .

(٣) حات : فقلنا .

(٤) صب : الجون .

ومسىّ الجَمِيْمِ دِئْدَاؤُهَا وغادى الأضارِعَ ثَمَّ الدَّنَا
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُش أَحْمَ^(١) الْبِلَادِ^(٢) خَفِيَ الصَّوْى
 وَرَدْنَا^(٣) الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيَهُ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
 فَلَمَّا أَنْخَضْنَا رَكْزَنَا الرَّمَا ح فَوْقَ^(٤) مَكَارِمِنَا وَالْعُلَى
 وَبَتْنَا نَقَبِلَ أَسْيَافِنَا وَنَسَحَهَا مِنْ دِمَاءِ الْعَدَى
 لَتَعْلَمَ مَصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْمَوَاصِمِ أَتَى الْفَتَى
 وَأَنْتَى وَفَيْتُ وَأَنْتَى أَيْتُ وَأَنْتَى عَتَوْتَ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَمَا كُلُّ^(٥) مَنْ سِمْ خَسَفَا أَبَى
 وَمَنْ يَكُ قَلْبُكَ كَقَلْبِي لَهُ يَشْقُ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 وَلَا بَدْءَ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأَى يَصْدَعُ صُمَّ الصَّفَا
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخَطَا

الهاء على الذال التفت إليه فلما رأى ذلك منى قال العلماء يقولون ذهبيوط . وقال :
 قال لى أعمر ابى إذا وردت الشغور فقد أعمرت يريد أنتيت العراق وقال : أريد
 لاح الشغور لها مع وقت الضحى .

(١) صا : أَحْمٌ وخفي . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب ، ت الرواق ، حات : البلاد .

(٣) صب : وردن .

(٤) ب : بين مكارمنا . ت : بين ، وفى الحاشية : فوق .

(٥) النسخ : ولا كل .

ونام الخویدم عن لیلنا
 وكان على قربنا بیننا^(١)
 لقد كنت أحسب قبل الخصى
 فلما نظرت إلى عقله
 وماذا بعصر من المضحكات ؟
 بها نبطی من أهل السواد
 وأسود مشفره نصفه
 وشعر^(٢) مدحت به الكركدن
 فما كان^(٣) ذلك مدحا له
 وقد ضل قوم بأصنامهم
 ومن جهلت نفسه قدره
 وقد نام قبل عمی لا كرى
 مامیه من جهله والقی^(٤)
 أن الرؤوس مقرر الثهی
 رأیت الثهی کلها فی الخصى
 ولكننه ضحك كالبكا
 یدرس أنساب أهل الفلا^(٥)
 یقال له أنت بدر الدجی
 بین القریض و بین الرقی
 ولكننه كان هجو الوری
 فأما بزق ریاح فلا^(٥)
 رأى غیره منه ما لا یری

(١) فی البغدادیة : یعنی ابن حنزابہ وذلك أنه ینظر فی النسب . وا : یرید بالنبطی السوادى وهو أبو الفضل ابن حنزابہ . وقیل أبو بکر المادرائی النسابة .

(١) صب : وكان على القرب ما بیننا .

(٢) النسخ : البمی .

(٣) ت : وشعر .

(٤) صب ، حات : وما .

(٥) فی ت ، ب ، ن ، وا ، عک ، بعد هذا البيت :

وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فسا أو هذى

وفال أيضا^(١) :

وأَسودُ أَمَّا القلبُ منه فضيَّقُ نخبٌ وأما بطنه فرحيبٌ
يموت به غيظًا على الدهر أهله كما مات غيظًا فأتاك وشيبٌ
أعدتُ على مخصاه ثم تركته يتبع^(٢) متى الشمس وهي تغيب^(٣)
إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى فما حياة في جنابك^(٤) طيبٌ

وأُتِرَ صربوه له بمصر في كتاب الخيل لأبي عبيدة وهو نسوانه^(٥) :

تلوم على أن أمنيحَ الورد لقحة وما تستوى والورد ساعة تقزع^(٦)

فأجاب أبو الطيب :

بلى تستوى والورد، والورد^(٧) دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
هما مركبا آمن وخوف فصلهما لكل جوادٍ من مرادك موضع

(١) هذه القطعة لم ترد في ن جنى ، عك

(٢) صا : تتبع ، والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : حين تغيب .

(٤) صب : في حياتك .

(٥) في زيادات صب : وأحضر رجل كتاباً لأنى عبيدة على ظهره بيت

الأعرج المعنى وقد لامته امرأته على تفضيله فرسه عليها . والبيت يقول فيه الخ

وهذه الأبيات في مع ، والبغدادية وسر ، جنى . ولم ترد في ت ، عك

(٦) صب : تقزع — ب : تقزع .

(٧) صا : والورد ساعة دونها . والتصحيح من صب ، مع .

خبره مع قاتك^(١)

كان أبو سحاج قاتك الكبير - المعروف بالمجنون - روميا ، أخذ صغيرا وأخ له وأخت لهما ، من بلاد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلدع . فتعلم الخط بفلسطين . وهو ممن أخذ ابن طنج من سيرة بالرملة كرها بلو من . فأعتقه صاحبه . فكان مع حرا في عدة المماليك ، كريم النفس بعيد الهمم .

ولما في أيام الأسود حقيقا بالقبوم من أعمال مصر . وهو بلد كثير الأضرحة لا يصح به جسم . وإنما أقام به أئمة من الأسود وعباء من الناس أن يركب مع . وكان الأسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه . فاستحكمت العدة في بده قاتك ، وأمره إلى دخول مصر فدخلها ، ولم يمكن أبا الطيب أنه يعود ، وقاتك يسأل عنه ويراسد بالسموم . ثم التقيا في الصحراء فحمل إلى منزله للوقت هدية فبقيها ألف دينار ثم أتبعها بهرايا بعدها .

(١) في ص : بعد استقرار الحال بين قاتك وبين الأستاذ . لقي قاتك أبا الطيب في الميدان فسأل عنه فعرف به فدعاه وأدناهم وخلع عليه خلعاً وحمله ووصله بألف دينار واستأذن الأستاذ في امتداحه فأذن له .

فقال أبو الطيب بدمه لسبع فلوله من مجادى اللفرة^(١) سنة ثمانه
وأربعين وهو ثمان^(٢) :

لا خيل عندك تُهديها ولا مال	فليُسعد النطق إن لم تُسعد الحال
واجز الأمير الذي نُعماه فاجئة	بغير قول ، ونعمى الناس أقوال
فربما جزت الإحسان موليّه	خريده من عذارى الحى مكسال
فإن ^(٣) تكن محكمات الشكل تمنعنى	ظهور جرى فلى فيهنّ تصهال ^(٤)
وما شكرت لأنّ المال فرحنى	سيّان عندى إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يُجَادَ لنا	وإننا بقضاء الحق بُخَال ^(٥)
فكنت مُنبت ^(٥) روض الحزن باكره	غيث بغير سِباخ الأرض هطال

(١) مع : قال ابن جنى لما وصلت فى القراءة إلى هذا الموضع قال المتنبي
هذا رجل حمل إلىّ فى وقت واحد ما قيمته ألف دينار . قال وما رأيته أشكر
لأحد من فانتك وكان يترحم عليه كثيرا .

(١) صب : فى جادى الأولى .

(٢) مثل هذه المقدمة فى مع .

(٣) النسخ : وإن .

(٤) فى صا ، بعد هذا البيت بيت غريب ليس فى النسخ الأخرى وأحسب
بعض القراء كتبه فى حاشية نسخة فأدخله الناسخ فى متن القصيدة . وهو :

يا من تعشق تركيا به خال لا نخزن فاب الترك وصال

(٥) ت ، ب ، جنى : مُنبت . جنى : وفى نسخة مُنبت بضم الميم .

غَيْثٌ يُبَيِّنُ^(١) لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ
لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
لَا وَارِثٌ جِهَاتٍ يُعْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ فَوَلَا فَأَفْهَمَهُ
تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
كَفَاتِكَ . وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ
الْقَائِدُ الْأَسَدُ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ
وَالْقَاتِلُ^(٢) السَّيْفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
تُغَيَّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسَنَّتُهُ :
تُسَمَّى الضُّيُوفُ مُشْتَهَاةً بِعَقْوَتِهِ
لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لِبَادِرِهَا
لَا يَمُرُّ الرُّزْءُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
يُرَوِّى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضْلَاتٍ مَاشِرِبُوا

أَنْ الْغِيُوثُ بِمَا تَأْتِيهِ جَهَالُ
لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
وَلَا كَسُوبُ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَتَالُ
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
أَنْ الشَّقَى بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ
كَالشَّمْسِ قَلْتُ ، وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
بَعَثَهَا مِنْ عِدَاءٍ وَهِيَ أَشْبَالُ
وَاللُّشْيُوفُ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
وَمَالُهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ^(٣) أَهْمَالُ
غَيْرُ وَهَيْقٍ وَخَنَسَاءٍ وَذِيَالُ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ
إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضُّيْفَانُ^(٤) تَرَحَالُ
مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

(١) صا : تبين ، والتصحيح من النسخ .

(٢) النسخ : القاتل . بغير واو .

(٣) ت : الأرض .

(٤) صب ، ت : الأضياف .

تَقْرَى صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبَطَ دَمٌ
تَجْرَى النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مَخْلَطَةٌ
لَا يَحْرَمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ
أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ
يُرِيكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ
وَقَدْ يَلْقَبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ
يَرَى بِهَا الْجَيْشَ لَا بَدُّ لَهُ وَلَهَا
إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
يَرَوْنَهُ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا
أَنَالَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقْدِمْهُ
إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيتُهُ
أَبُو شَجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
تَمَلَّكَ الْحَمْدُ حَتَّى مَا لِمَفْتَخِرٍ
عَلَيْهِ مِنْهُ سِرَائِيلُ مَضَاعِفَةٌ

كَأَنَّمَا السَّاعُ نَزَّالٌ وَقَالَ
مِنْهَا عُذَّةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ
وغيرُ حَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطْفَالُ
وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالشُّمْرُ ضَلَالٌ
بَيْنَ الرِّجَالِ ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
إِذَا اخْتَلَطْنَ ، وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالُ
مَنْ شَقَّهَ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ
لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرَثَالُ
تُجَاهِرُ ، وَصُرُوفُ الذَّهْرِ تَفْتَالُ
فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى (١) مَا أَتَى نَالُوا
مَهْنَدٌ وَأَصْمُ الْكُكْبِ عَسَالُ
هَوَلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ
وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرْبَالُ

(١) صا : فما الذي يتوقى ما أتى نالوا . والتصحيح من النسخ . وذكر
مع رواية صا ، بقوله : وقيل ما الأولى نفى والثانية بمعنى الذي ، ويتوقى فعل
مضارع ، والذي في موضع الذين .

وكيف أستر ما أوليت من حسن
لطقت رأيك في وصلي^(١) وتكرمتي
حتى غدوت وللأخبار تجوال
وقد أطال ثنائي طولاً لا يسه
إن كنت تكبر أن تحتال في بشر
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها
ولا تمدك صوّانا لمهجتها
لولا المشقة ساد الناس كلهم
وإنما يبلغ الإنسان طاقته
إنّا لفي زمن ترك القبيح به
ذكر الفتي عمره الثاني ، وحاجته

وقد غمرت نوالاً أيها النال^(٢)
إن الكريم على العلياء يحتال
وللكواكب في كفيك آمال
إن الثناء على التنبال تنبال
فإن قدرك في الأقدار يحتال
إلا وأنت على المفضل مفضل
إلا وأنت لها في الرّوع^(٣) بذال
الجود يُفقر والإقدام قتال
ما كل ماشية بالرجل^(٤) شلال
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ماقاته^(٥) ، وفضول العيش أشغال

(١) الكثير النوال .

- (١) صب ، مع : في برى .
(٢) صا : الدرع ، والتصحيح من النسخ .
(٣) صب ، ب ، عك : بالرجل .
(٤) صا : فاته ، والتصحيح من النسخ .

ونوفى أبو شجاع فأتاك بمصر ليلة الأضهر عشاء^(١) يومئذ عسرة
ليلة فقلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة ، فقال أبو الطيب برئيه عند موته
وأنت لها بعد رميد عمه الفسطاط :

الحزن يُقْلِقُ والتجمل يَرْدَعُ	والدمع بينهما عَصِي طَبِيعُ
يتنازعان دموع عينٍ مسهَّد ؛	هذا يجيء بها ^(٢) ، وهذا يرجع
التوم بعد أبي شجاع نافرٌ	والليل مُتْعِي والكواكب ظَلَعُ
إِنِّي لأَجِبُ من فراق أحبتي	وتُحَسُّ نفسي بالحمام فأشجع ^(٣)
ويزيدني غضبُ الأعداء قَسْوَةً	ويُليِّمُ بي عتبُ الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل	عما مضى فيها ^(٤) وما يُتَوَقَّعُ
ولمن يغالط في الحقائق ^(٥) نفسه	ويسوئها طلبَ المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ؟	ما قومه ما يومه ما المصرع ؟

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب يقال شجاع وشجاع وشجيع وشجعة
وشُجْعان وشِجْعان وقد شَجُعَ يشجُع .

(١) مع : وقت العشاء الآخرة .

(٢) صب : به .

(٣) ب : مضى منها . ت : عما يراد به وما يتوقع .

(٤) صب : في الحقيقة .

تتخلف الآثار عن أصحابها
لم يَرْضِ قلبَ أبي شجاع مَبْلَغُ
كنا نظن دياره مملوءة
وإذا المكارم والصوارم والقنا
المجد أخسرُ والمكارم ، صَفَقَةٌ
والناس أنزلُ في زمانك منزلاً
يَرُدُّ حَشَايَ إن استطعت بلفظة
ما كان منك إلى خليلٍ قَبْلَها
ولقد أراك^(١) وما تلمُّ مُلِمَّةٌ
ويدُّ كأن نوالها وقِطالها
يا من يُبدِّل كل وقت^(٢) حُلَّةً
ما زلت تَحْلُمُها على من شاءها
ما زلت تدفع كلَّ أمرٍ فادح

حيناً ، ويُدرِكها الفناء فتتبع
قبل الممات ولم يَسْمعه موضع
ذهباً فمات وكلُّ دار بلقع
وبناتُ أعوج كل^(٣) شيء يجمع
من أن يعيش لها الكريم الأروع
من أن تُعايشَهُم وقدرك أرفع
فلقد تضرَّ إذا تشاء وتنفع^(٤)
ما يُستراب به ولا ما يوجع
إلا نفاها عنك قلبٌ أصمع
فرض يحقُّ عليك ، وهو تبرع
أني رضيتَ بحُلَّة لا تُنزع ؟
حتى لبست اليوم ما لا تخلع
حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفع^(٥)

(١) عك : روى كل بالنصب والرفع .

(٢) من هنا لآخر القصيدة ساقط في صب .

(٣) صا : رأوك ، والتصحيح من النسخ .

(٤) ب ، عك : يوم .

(٥) صا : أتى الأمر الذي لا يدفع ، والتصحيح من النسخ .

فَظَلَّتْ تَنْظُرُ ، لَا رِمَاخُكَ شُرْعَ
يَا بَنِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مَتَكَثِرُ
وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبَكَ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى^(١) ؟
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً
قَبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ
أَيُّمُوتَ مِثْلُ أَبِي شَجَاعٍ فَاتِكِ
أَيْدٍ مَقْطَعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ
وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ
وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ

فِيمَا عِمْرَاكَ ، وَلَا سَيُوفُكَ قَطَعَ
يَبْكِي ، وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ
خَشَاكَ رُعْتَ بِهِ ، وَخَذَّكَ تَقَرَعُ
أَلْبَازُ الْأَشْمَبِ^(٢) وَالغُرَابُ الْأَبْقَعُ
فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
وَجْهَ لَهُ مِنْ كُلِّ قَبْحٍ بُرْقَعُ
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيءُ الْأَوْكَعُ ؟
وَقَفًّا يَصْبِيحُ بِهَا^(٣) الْأَمِنْ يَصْفَعُ ؟
وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
دَمُّهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ
وَأَوْتَ إِلَيْهَا سَوْفَهَا وَالْأَذْرَعُ

(١) عك : وروى الواحدى : سواء عندها الباز الأشهب الخ بمعنى يوصل

الهمزة فى الباز وتصغير الأشهب ، والرواية هنا بقطع همزة الباز .

(٢) ت : القنا والسرى ، معا .

(٣) صا : به ، والتصحيح من النسخ .

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ، ولا سنان^(١) يلمع
ولّى وكلّ مُخالم ومُنادم بعد اللزوم ، مشيّم ومودّع
قد كان^(٢) فيه لكلّ قوم ملجأ وليسيفه في كلّ قوم^(٣) مرتع
إن حلّ في فرس فقيها ربّها كسرى تذلل له الرقاب وتخضع
أو حلّ في روم فقيها فيصر أو حلّ في عُرب^(٤) فقيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة^(٥) فرساً ولكن المنية أسرع
لا قلبت أيدي القوارس بعده رحماً ولا حملت جواداً أربع

ورغل صربي لأبى الطيب عليه ويبره تقاض من نرّ مما جاره في
هدايا فانك عليها اسم ، فتاوره اياها ففراها ، فقال أبو الطيب :

يذكرني فاتكا حاميه وشيء من الندّ فيه اسمه
ولست بناس ولكنتي يجدد لي ريحه شمه
وأى^(٦) فتى سلبتني المنون ؟ لم تدر ما ولدت أمّه !

(١) ت : حسام ، وفي الحاشية : سنان . ن وا ، عك : حسام يلمع . مع :
سيوف تلمع .

(٢) ن جنى ، وا ، عك : من كان .

(٣) حات ، ن مع : يوم .

(٤) ت ، ب : عرب .

(٥) مع : طعنه . عك : فرسا تميز .

(٦) ت ، ب : وأى .

ولا ما تضمُّ إلى صدرها ولو علمت هالها ضمه
بصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم هممه
فأجود من جودهم بخله وأحمد من خدمه ذمه
وأشرف من عيشهم موته وأنفع من وُجدهم عُدته
وإن منيته عنده الكاجر سقيته كرمه^(١)
فذاك الذي عبَّ به ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه حرَّى أن يضيق بها جسمه

وقال^(٢) بعد خروجه من مصر وأُنسدها في يوم الثلاثاء لسبع فلان
من شعبان سنة اثنين وخمسين ومئتين ، وبذكر منبره من مصر وبرئ
قائلاً رحمه الله^(٣) :

حَتَّامُ نَحْنُ نَسَارَى التَّجْمِ فِي الظُّلْمِ وما سُراه على ساق^(٤) ولا قدم ؟
ولا يُحْسُ بأَجْفَانِ يُحْسُ بِهَا فقد الرِّقَادَ غَرِيبٌ بات لم يَنم

(١) صب : يُسْقَى بها كرمه .

(٢) عنوان القصيدة والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة في صب .

(٣) جنى ، وا : وقال بعد خروجه من مدينة السلام . مع : بعد خروجه
من مدينة السلام إلى الكوفة ، وأنشدها بها الخ . والتاريخ عينه في البغدادية .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : على خف . مع : خف ، و يروى : على

ساق ولا قدم .

تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مَتَا بَيَضَ أَوْجُهَنَا وَلَا تَسْوَدُّ بَيَضَ الْعُذْرِ وَاللَّهْم
وَكَاثَ حَالَهُمَا فِي الْحَكْمِ وَاحِدَةً لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ
وَنَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
لَا أَبْغَضَ الْعَيْسَ لَكُنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جَسَمِي مِنَ السَّقَمِ
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَّقَنِي بِنَا مِنْ جَوْشٍ^(١) وَالْعِلْمِ^(٢)
تَبَرَّى لَهْنٍ نَعَامُ الدَّوِّ مُسَرَّجَةً تَعَارَضَ الْجُدُلُ الْمُرَخَّاةَ بِاللَّجْمِ
فِي غِلْمَةٍ أَظْطَرُّوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقِينَا ، رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزُّلْمِ
تَبَدُّوا لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عِمَائِهِمْ ، عِمَائِهِمْ خُلِقَتْ سُودًا ، بِلَا نُثْمِ
بَيَضَ الْعَوَارِضَ طَعَانُونَ مِنْ لَحَقُوا مِنْ الْفَوَارِسِ ، شَلَالُونَ لِلنَّعْمِ^(ب)
قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاقِمِ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمِّ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبِينَ بِهِ^(٣) فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ

(١) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : جَوْشٌ بِالْفَتْحِ ، وَبَعْضُ يَرْوِيهِ بِالضَّمِّ ، وَالصَّحِيحُ

الْفَتْحُ . وَهُوَ جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنَ بْنِ جِسْرِ بَيْنَ أَذْرَعَاتِ وَالبَادِيَةِ ، مَعَ : جَوْشٍ
وَالْعِلْمِ مَوْضِعَانِ عِنْدَ حِجْمِي عَلَى أَرْبَعِ مَرَاكِلِ .

(ب) حَاتِ : طَعَانِينَ شَلَالِينَ . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَةِ : وَرَبَّمَا أَنْشَدَهُ

طَعَانِينَ وَشَلَالِينَ .

(١) صَب ، ت ، ب : جَوْشِ .

(٢) صَب ، ب : بِهَا . تِ الْوَجْهَانِ .

ناشوا الرُّمَّاح وكانت غير ناطقة
 تحدى الرُّكَّابُ بنا يبيضا مشافرها
 مكعومةً بسياط^(٢) القوم نضربها
 وأين منبته من بعد منبته
 لا فأنك آخر في مصر نقصده
 من لا تشابهه الأحياء في شريم
 عدمته وكأني سرت أطلبه
 [ما زالت أضحك إبلى كلما نظرت^(٣)
 أسيرها^(٤) بين أصنام أشاهدها
 حتى رجعت وأقلامي قوائلى
 اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به
 أسمعني ودوائى ما أشرت به
 فاعلموها صياح الطير ، فى البهم
 خُصراً^(١) فراسها فى الرغل واليتم
 عن منبت العشب نبغى منبت الكرم
 أبى شجاع قريع الثرب والعجم ؟
 ولا له خلف فى الناس كلهم
 أمسى تشابهه الأموات فى الرِّم
 فما تريدنى الدنيا على القدم
 إلى من اختضبت أخفافها بدم^(١)
 ولا أشاهد فيها عفة الصنم
 المجد للسيف ليس المجد للقلم
 فإنما نحن للأسياف كالخدم
 فإن غفلت فدائى فـلـة الفهم

(١) عك : وفيه تعريض ببعض أهل بغداد .

(١) صب : بيض خضر .

(٢) صا : معكومة . والتصحيح من النسخ .

(٣) سقطت صفحات من صا فيها من هذا البيت إلى آخر القصيدة ثم هجا .
 خبة ومقدمة مدح دلير ومطلع القصيدة .

(٤) ت : أسيرها . وا : ومن روى أسيرها أراد أسير عليها .

مَنْ اقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ
تَوَهَّمُ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتُهُ
صِنًّا قَوَاعِمُهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هُوَ عَلَى بَصَرِ مَا شَقَّ مِنْظَرُهُ^(١)
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تُضْمِرُهُ^(٢)
غَاضٍ الْوَفَاءَ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
سَبَّحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حِمْلِي نَوَائِبِهِ
وَقَتٌ يَضِيعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مَدَّتْهُ
أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ

أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلُمُ
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِّ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ^(٣) كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَيْدٍ نَشَأَتْ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُلُومُ
مَا يَبِينُ مِنْتَقِمٌ مِنْهُ وَمِنْتَقِمٌ
مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُزَمِ
فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنُ كَالْحُلُمِ
شَكَاوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِقْبَانِ^(٤) وَالرَّخِمِ
وَلَا يَغْرَبُكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مَبْتَسِمٍ
وَأَعُوذُ الصَّدَقِ فِي الْأَخْبَارِ^(٥) وَالْقَسَمِ
فِيمَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ؟
وَصَبْرٍ جَسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْخَطْمِ
فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مَنْ سَالَفَ الْأُمَمِ
فَسَرَّهْمُ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

(١) ب ، وا ، مع : وإن .

(٢) وا : ومن روى منظره بالفتح فلأن الرثى يشق البصر ويفتجه والضمير

على هذا للبصر .

(٣) ت ، ب ، ن جى ، وا : الغربان .

(٤) ت ، ب ، ن جى ، وا ، مع : تستره . حات : تضمره .

(٥) ت : الإخبار والأخبار .

ولما قومه من أهل العراق قتلوا يزيد الضبي ونكحوا امرأته ، ونسأله
منها ولد بالعين . يسمى ضبة ، يغدر بكل أحد نزل به أو أكل معه أو شرب
واجتاز أبو الطيب بالطيف ، فنزل بأصدفائه . وسارت فبيلهم الى
هذا العبد واستركبوه ، فلزمه المسير معهم . فدخل هذا العبد الحصن
وامتنع به ، وأقاموا عليه ، وهو يشتمهم أقبح شتم ، ويسمى أبا الطيب
باسم . وأراد القوم أنه يجيبوه بمثل ألفاظه الفجيرة وسألوه ذلك
فتكلف لهم على منقذ . وعلم أنه لو سبه لهرم معرّضاً لم يفهم ولم يعمل
فيه عمل النصر بج ، فخطبه على المستترهم من حيث هو ، فقال في جمادى
الآخرة سنة ثمان ومئتين ومئتين (١) :

ما أنصف القوم ضبّه وأمه الطّر طَبّه
رموا برأس أيّه وباكوا الأم غلبّه

(١) سقطت هذه القصيدة من صا فأخذتها من صب ومقدمتها من مع .
وفي صب :

وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة بن يزيد العيني ونكحوا أمه وسار
أصدقاء لأبي الطيب لحاربة هذا العبد ضبة . وسألوه المسير معهم فأجاب إلى
ذلك . فلما نزلوا به تحت حصن هو فيه شتمهم وشتم أبا الطيب فسألوه هجو فعلم
أنه إن سبّه معرّضاً لم يفهم فقال :

قال ابن جني : ورأيتهم وقد قرئت عليه هذه القصيدة وهريتكروه إنشادها .
أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي الخفاف =

فلا بمن مات نخر ولا بمن ييك رغبه
وإنما قلت ما قلنا رحمة لا محبة

= قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني ابن خلاد قال حدثني أبي^(١) ؛ قال قلت لبشار يا أبا معاذ إنك اتجىء بالأمر المتفاوت فرة تثير بشعر العجاج فتقول :
إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلمنا
ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : أنا أكلم كل إنسان على قدر معرفته ، فأنت وعلية الناس يستحسنون ذلك . وأما ربابة فهي جاريتي وهي تربى دجاجات وتجمع لى بيضهن ، فإذا أنشدتها هذا حرصت على جمع البيض وأطعمتني وهو أحسن عندها وأنفق من شعرى كله . ولو أنشدتها في النمط الأول لما فهمته ولا انتفعت بها . فهذه صورة المتنبي في هذه القصيدة .

وفى ت : وسأله أشراف الكوفة أن يهجو ضبه بن يزيد وكان فيمن كان مع الخارجي الذي في بني كلاب فقال وهو على فرسه . ومثله في ب .
وهذه القصيدة في ترتيب صب ، ت آخر ما نظم في العراق بعد رجوعه من مصر .

(١) ينظر السند والرواية في الأغاني ، ترجمة بشار .

وحيـلةً لك حتى عذرتَ لو كنتِ تنبّه^(١)
وما عليك من القتل إنما هي ضربه^(٢)
وما عليك من الغدر إنما هي سُبّه
وما عليك من العار إن أمك قحبه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضرّ صلبه
ولم يَبِكها ولكن عِجانها باك زُبّه
يلوم ضبّة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسمَ ذنبه
لو أبصر الجزع فعلاً^(٣) أحبّ في الجزع صلبه
يا أطيّب الناس نفساً وألين الناس رُكبه
وأخبث الناس أصلاً في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أمّا تبيع ألفاً بحبّه
كل الفعول سهام لمريم وهي جعبه

(١) عك : وروى الخوارزمي : تنبه أى تستيقظ .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده غير مثبتين فى صـب .

(٣) ت ، فعلاً .

وما على من به الداء	من لقاء الأطبّه
وليس بين هـلوك	وحرّة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف	غناه ضيغ وعُلبه
وخوف كل رفيق	أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا	الذي يغالب ربّه ؟
ومن يـبـالى بـدم	إذا تعدّ كسبه ؟
أما ترى الخيل في النخ	لـ سُربةً بعد سُربه
على نسائك تجلو	فعلها منذ سنّيه (١)
وهن حولك ينظرن	والأخيرا رطبـه
وكل غرمول بغل	يرين يحسدن قنبه
فسل فؤادك يا ضبّ	أين خلف عجبـه ؟
وإن يحنك فعمري	لظالما خان صحبـه
وكيف ترغب فيه	وقد تبينت رُعبـه
ما كنت إلا ذبابا	نفثك عنه مذبـه
وكنـت تنخر (١) تـها	فصرت تضرط رهـبه

(١) في البغدادية . قال البصري السنية الدهر ، وأنشد :

رب غلام قد جرى في فقرته ماء الشباب عنقوان سنّيته

(١) مع : روى تفخر وتنخر .

وإن بُعدنا قليلا حملت رحماً وحربه
وقلت ليت بكفى عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي فإنها لك نسيبه
وإن عرفت مرادى تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادى فإنه بك أشبهه

ونجم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر له أنه خلفا من
أهلها قد أمابوه وعلقوا له فسارت إليها بنو كلاب مع لبأخذوها ورفع
الرايات وخرج أبو الطيب على الصوت من ناحية قطوان فلقية قطعة
من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة فانكشفت وجرح منها وقتل وسار في
الظهر حتى دخل إلى جمع السلطان والرعينة من درب البراصم . ووقعت
المراسلة سائر اليوم وعادوا منه غد فافتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي
شيئاً ورجع وقد اختلف فيه بنو كلاب وتبرأ بعضهم من بعض . وعاد به
أربعة أيام فافتتل في الظهر فوقع بالسلطان والعامنة جراح وقتل من بني
كلاب وطعن فرس لأبي الطيب تحت غلام له في بنة فمات لوقته . فحمد
محمد بن عمرو وجرح غلام له آخر وقد قتل رجلاً وعادوا منه غد فالتقى
الناس عند دار أسلم وبينهم مائط فقتل من بني كلاب بالنشاب عدة
فانصرفوا ولم يبقوا القتال .

ووقعت الأغبار الى بغداد فسار أبو الفوارس دليز بن اشكروز في
جماعة من القواد فور الكوفة بعد رهيل الخارجي عنها فانفذ الى أبي
الطيب ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي ومممه هز وديقي فقال بمره
وأشده اياها في المبراة وهما على فرسهما . ولانه تحت دليز فرس جواد
أصفر وعليه ملبة تقبلة مفردة ففاده اليه . وذلك كله في ذي الحجة سنة ثمان
ومئتين ومئمة^(١) .

كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل^(٢)
لهنك^(٣) أولى لائم علامة وأحوج تمن تمذلين الى العذل

(١) هذه المقدمة من مع .

وفي صب : وسار أبو الفوارس دليز بن الاشكروز في جماعة من القواد
يريد الكوفة لدفع الناجم في بني كلاب لما أناخ عليها يقاتل أهلها ، وقد كان
أبو الطيب قاتل وأبلى في القوم .

ووافق ورود دليز انصراف القوم فأكرم دليز أبا الطيب وأنفذ إليه ثياباً من
كل صنف فقال يمدحه ولقيه بها في الميدان فأنشده راكباً كما كان فحمله على فرس
كان تحته أصفر بمركب ثقيل ، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين .

وفي ب : واتفق له ورود دليز بن يشكروز إليها لنصرة أهلها من قرمطي
خرج في بني كلاب .

(٢) آخر الصفحات الساقطة من صا .

(٣) ت : لهنك .

تقولين ما في الناس مثلك^(١) عاشق^(١) جدي مثل من أحبيته تجدي ومثلي
 محب كنى بالبيض عن مرفقاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
 وبالسمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رُملي
 عدمت فؤادا لم تبت^(٢) فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل
 فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغت من شكا الهجر بالوصل
 ذريني أنل ما لا يُنال من العلا فصعب العلا في الصعب، والسهل في السهل
 تريدن لقيان^(٣) المعالي رخيصة^(ب) ولا بد دون الشهد من إبر النحل

(١) في البغدادية : قال مثل قوله مثلك عاشق قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
 ومثله لخولة موحشا طلل . (أقول هذان إعرابان مختلفان)

قال : ونعت النكرة إذا تقدمها نصب على الحال . قال ويجوز رفعه على أن
 يكون ما بعده بدلا منه .

(ب) جنى : قال أبو الطيب الكسمر أعرف عند أهل العلم وأنشد الفراء :
 وإن لقاها في المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندى لراجع
 وا : قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام وكذلك أملاه وهو خطأ . والصواب =

(١) صا : مثلك والتصحيح من النسخ والشروح . وا ، مع ، عك : نصب
 مثلك على الحال .

(٢) صا : يبت : والتصحيح من النسخ .

(٣) جنى : لقيانا ، وفي الحاشية : وفي نسخة لقيان .

حذرت علينا الموت والخيل تدعى^(١) ولم تعلمى عن أى عاقبة تُجلى
ولست غيننا لو شريت منى باكرام دليز بن لشكروز^(٢)
تمر الأنايب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلو^(١)

= كسر ذكره سببه وقال : هو مثل العرفان والنسيان . والأتيان الخ ، عك :
الرواية المشهورة : لقمان بالضم وقد خطى أبو الطيب فيه .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب يقال لقيته لقمانا . والكسر أعرف عند أهل العلم ، ولقيانة
ولقاء ولقاءة ولقياء ولقياءة ولقيان ولقيان ولقيان ولقيان ولقيان ولقيان

وإب لقاه في المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندى لراح
قال وأنشدني أبو الحسن العميري عن عدي بن جناب بن نهيل بن كلب
ابن وبرة بالبادية . وكان فصيحاً من دعاة أبي القاسم صاحب الناقة الخارجي
بالشام أيام المكتفي . قال سمعت أبا القاسم وقد قاتل جيوش المصريين بالسطح وهو
موضع بين الكسوة وغباغب يقول :

أحب لقمان عدو ربي والموت فيه راحة المحب
بضم اللام . وفي السطح يقول الشاعر :

شفي بعض ما في القرح من ألم القرح دماء أريق بالآفام وبالسطح
(١) مع : وفي قافية هذا البيت خلل وذلك أنه جاء بها مردفة وليس في
القصيدة بيت مردف غيره . ومعنى المردف أن يكون قبل حرف الروي ألف
أو واو أو ياء فتلزم جميع القصيدة نحو مسعود وسعيد وسالم . وما جاء به عيب =

(١) عك : والخيل تلتقي ، وروى تدعى .

(٢) صب : يشكروز .

ولو كنت أدري أنها سبب له^(١) لزاد سرورى بالزيادة فى القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
ظلمنا إذا أنبى الحديد نصولنا نجرّد ذكر منك أمضى من النصل
ونرمى^(٢) نواصيهما من اسمك فى الوغى بأنفذ من نشابنا ومن النبل
قآن تك من بعد القتال أتيتنا فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل^(ب)

= عند العلماء بعلم القوافى إلا أنه قد جاء فى الشعر القديم مثله الخ .

عك : وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع
بينهما فى القافية ولا صحة للواو . وليس الأمر كذلك لأن الواو والياء إذا سكفتا
وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح .

(١) مع : الهاء فى أنها قيل راجعة إلى الطعنة التى أصابته فى قتال الخارجى .
(ب) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : يجوز كسر اللام من قبل بلا تنوين أى من قبل ذلك
أو من قبل الإتيان كما أنشد هشام .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة — البيت .

فكسر اللام أراد من قبل ذلك . ويجوز التنوين على إظهار الغاية .
ويجوز أما بعد ، فهذا المعروف ، وأما بعداً على معنى الانقطاع عن الإضافة .
وأنشد الفراء :

= فساغ لى الشراب وكنت قبلا

(١) صا : يرمى . والتصحيح من النسخ .

وما زلت أطوى القلب قبل اجتماعنا
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس
وخيلٍ إذا مررت بوحش وروضة
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه
أرادت كلاب أن تقوم بدولة
أبي ربها أن يترك الوحش وحدها
وقاد لها دليل كل طمرة
على حاجة بين السنايك والسبل
غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي^(١)
فكان لك الفضلان بالقصد^(٢) والفضل
كمن جاءه في داره رائد الوبل
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
لعم تركت رعي الشويها والإبل
وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
مينيف^(٣) بخديها سحوق من النخل

= البيت ويجوز في العربية أما بعد بالتنوين . وهي شاذة . والنصب
بالتنوين أكثر منها . وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزدي ، أزد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خمر
وأجاز أهل العربية إنشاد هذا البيت :
فجئت ولم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراء
وراء وراء ، ووراء وراء

(١) صب : تغلي .

(٢) ن جنى : رأيت الح . صب : رأيت الفضل في القصد .

(٣) النسخ : تذيب :

وكلّ جواد تلطم الأرض كفه
فولت^(١) ترُيع الغيث والغيث خلقت
تحاذر هزل المال وهي ذليلة
وأهدت إلينا ، غير قاصدة به
تتبع آثار الرزايا بجوده
شفى كلّ شك سيغته ونواله
عفيف تروق الشمس صورة وجهه
شجاع كأن الحرب عاشقة له
وريّان لا تصدى إلى الحر نفسه
فتمليك دليّر وتعظيم قدره
وما دام دليّر يهزّ حُسامه
وما دام دليّر يقلّب كفه
فتى لا يرجى أن تتمّ طهارة
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به

بأغنى عن النعل الحديد من النعل
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
وأشهد أن الذلّ شرٌّ من الهزل^(٢)
كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الأسنّة بالقتل^(٣)
من الداء حتى الثالكات من الشكّل
فلو^(٤) نزلت شوقا لحاد إلى الظلّ
إذا زارها فدّته بالخيّل والرجل
وعطشان لا تروى يداه من البذل
شهيد بوحدانية الله والعدل
فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
فلا خلق من دعوى المسكارم في حلّ
لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فإنّي رأيت الطيّب ، الطيّب الأصل

(١) صب ، ت : فرت .

(٢) النسخ : هزل في الشطرين .

(٣) مع : ويروى بالقتل .

(٤) ت ، ن جنى ، وا : ولو .

(زيادات هذه النسخة)

ودخل ^(١) أبو الطيّب على سيف الدولة وهو يشكى فقال لأبي
الطيّيب بنت يوسف رسول الروم فقال ^(٢) :

فُديتَ بما ذا يسرُّ الرسول وأنت الصحيح بذا ^(٣) لا العليل
عواقب هذا تسوء الرسول وتثبتُ فيك وهذا يزول
وقال فيه وهو في حرب صفين ومجاءه وفي بره مرة فقال قل شيئاً
والو فقلتُك فقال أبو الطيّب ببرها ^(٤) :

يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمي
أنظر إلى صفين حين أتيتها فانصاع عنها الجحفل الغربي
فكانه جيش ابن هند رعته حتى كأنك يا علي ، علي

(١) أثبت في هذه النسخة بين قصائد العراق ، وقصائد ابن العميد
زيادات بعضها في النسخ الأخرى وأكثرها لا يعرف في غير هذه النسخة .
وقد أبقيتها مكانها ولم أؤخرها إلى آخر الديوان كما في زيادات صب محافظة
على هذا الترتيب . وبيان هذا في المقدمة .

- (١) هذه القطعة في صب ، ت قبل القصيدة بغيرك راعيا عبث الذئاب .
وقد تقدمت الإشارة إليها وهي غير مثبتة في عك .
(٢) صا : صحيح فدى لا العليل . والتصحيح من النسخ .
(٣) هذه القطعة ليست في صب .

وقال فيه أيضا^(١) :

بأبي من ودِدْتُهُ فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا عاما^(٢) فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

وقال بمرح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي :

يا ديار العباهر الأتراب	أين أهل الخيام والأطناب ؟
قدفت بالبدور عنك ظهور	البدن قذف القسي بالنشاب
غادة تجمع الخلى شجيا	وتصيب المحب بالأوصاب
صدّها يذهل العقول ، وبالوص	ل تردّ العقول بعد ذهاب
يا شبّابي ترقّقن بشبابي	نمت عن ليلتي وبت لما بي
تالفا بين مِيتة وحياة	واقفا بين رحمة وعذاب
خذ إلهي من الملاح لجسم	حلن ما بينه وبين الثياب
سوءة للتي شكوت فقالت :	سوءة للممخرق الكذاب
أعّبت بالصدود بعد عتاب	ورمت بالنقاب بالعنّاب
بُعْنا تسودت من حشائي	بسواد ومن دمي بخضاب
وتمشّت من الفؤاد بنعل	حرّ وجهي له مكان التراب

(١) هذه القطعة أول الديوان في ت . وهي في زيادات صب وفي وا ، عك

أيضا . وعنوانها في ت : فمن أول قوله ، وفي جنى : وقال في صباه ارتجالا .

(٢) صب ، ت ، ن جنى : حولا .

آه لم يدر ما العذابُ فؤاد
أبعدي فالسؤالُ أجمل عندي
ووقار الفتى بغير مشيب
سقتني ريقها وسقّ ندي
واسقِ أطلالها وإن هجرتنا
مطلخِمْ الرّوقين مشعجِر الود
مُسبِلاً مثلَ راحة ابن عبيد الله
يستقلُّ الكثيرَ معتذراً من أخ
فنفوس الأموال غيرُ رواض
إنَّ جُود الوسميَّ بل زبد البه
دون جدوى أبي الحسين إذا ما اش

لم يَذق طعمَ فرقة الأحاب
من حضور البكا على الغيّاب
كصبوٍ امرئٍ بغير شباب
من سُلّاف ممزوجة برُضاب
يا إله السماء ، نوء السحاب
ق مسفّ الجُهام ، داني الرّباب
معطى الورى بغير حساب
ذه طالباً إلى الطُّلاب
عنه ، والسائلون غيرُ غضاب
ر ترى عُبابه بِحَبَاب
تغلّ الشّعر بالمطايا الرّغاب

وقال بمرح ابن كيغلف وهو في مهب :

شغلى عن الرّبع أن أسأله
بالسّجن والقيد والحديد وما
في كلّ لصٍّ إذا خلوت به
لو خلقت رجلاً كهامته
بدلت جـيرانه وبليته

وأن أطيل البكاء في خلّقه
يُنقِض^(١) عند القيام من خلّقه
حدّث عن جحده وعن سرّقه
إذاً لبارى البراة في طلقه
في خطّ كفّ الأمير من ورقه^(٢)

(١) صا : يَنْقُص .

(٢) صا : في خط كف الأمير بن الأديب ورقه (٩)

يَأْيُهَا السَّيِّدُ الْهَمَامُ أَبَا الْعَبَّاءِ
أَعْنَى الْأَمِيرَ الَّذِي لَهُبِيَّتُهُ
الْمُظْهَرُ الْمَدْلَى فِي رَعِيَّتِهِ
لَمَّا تَأَمَّلْتُهُ رَأَيْتُ لَهُ
نَظَرْتَ مِنْ طَبْعِهِ إِلَى مَلِكِ
لَوْ مَا تَرَى سَفْكَهُ بِقُدْرَتِهِ
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْكَرَ الْإِمَامُ بِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْرِي إِلَى عَمَلِ
تَشْتَعِلُ الْأَرْضُ مِنْ بَوَارِقِهِ
قَدْ أَثَرُ الْقَيْظِ فِي مُحَاسِنِهِ
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ ؛ لَمْ تَزُرْ بِلَدًا
اللَّهُ يَا ذَا الْأَمِيرِ فِي رَجُلٍ
كَمْ ضَوْءٌ صَبَحَ رِجَالَهُ فِي غَدِهِ
نَادَاكَ مِنْ لَجَّةٍ لَتَنْقُذَهُ
وَقَالَ بِمَرْحَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(١):

أَتَظُنُّ يَا قَلْبُ مَعْ مَنْ ظَنَنْ
حَبِيبِينَ أُنْدَبُ نَفْسِي^(٢) إِذَنْ

(١) هذه القطعة في صب أيضا .

(٢) صا : قلبي ، والتصحيح من صب .

ولم لا أصاب^(١) وحرب البسو
وها أنا بعدكم عائش
فدنى ذلك الوجه بدر الدجى
فما للفراق وما للجميع ؟
كان لم يكن بعد أن^(٢) كان لى
ولم يسقنى الراح ممزوجة
لها لون خديه فى كفه
ألم يلفك الشرف اليمربى
كان المحاسن^(٣) غارت عليك
لذكرك أطيب من نشرها
فلم يرك الناس إلا غنوا
ولو قصد^(٤) الطفل من طي
فما البحر فى البر إلا نذاك

س بين جفونى وبين الوسن
وقد بنت عنى وبان السكن
وذاك التثنى تثنى الغصن
وما للرياح وما للذمن ؟
كما كان لى بعد أن لم يكن^(٥)
بماء اللى لا بماء المزن
وريحك يا أحمد بن الحسن
وأنت غريبة أهل الزمن
فسلت لديك^(٦) سيوف الفتن
ومدحك أحلى سماع الأذن^(٧)
برؤياك عن قول : هذا ابن من ؟
لشارك قاصده فى اللبن
وما الناس فى الباس^(٨) إلا اليمين

(١) صب : تصاب .

(٢) صب : ما كان .

(٣) صب : ما لم يكن .

(٤) صا : الجارن . والتصحيح من صب .

(٥) صب : فسلت يداك .

(٦) هذا البيت ناقص فى صب .

(٧) صا : قصد . والتصحيح من صب .

(٨) صا : فى الناس . والتصحيح من صب .

وقال يعاتب :

إِنِّي لَنَسِيرٍ صَنِيعَةٌ لَشُكُورٍ كَلَّا وَإِنَّ سَـوَاءَكَ الْمَفْرُورِ
مَالِي أَرَانِي مِنْكَ تَحْتَ سَحَابَةٍ ظُلْمَانٌ أَسْتَسْقِي وَأَنْتَ مَطِيرِ
أَنْتَ الْأَمِيرُ ، وَغَيْرُكَ الْمَأْمُورِ وَعَظِيمُ شُغْلِي فِي جَدَاكَ يَسِيرِ

وقال بمرح^(١) :

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي مُتَّاهٍ فِي الْجَسَدِ بِلِ الْعَلِيلِ^(٢) الَّذِي مُتَّاهٍ فِي الْكَبِدِ
أَقْسَمْتُ مَا قَبْلَ الْحَتَمِ شَوْىَ مَلِكٍ^(٣) قَبْلَ الْأَمِيرِ ، وَلَا اشْتَاقْتُ إِلَى أَحَدٍ
فَلَا تَلَمَّهَا رَأَتْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعُدْ
أَلَيْسَ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا أَبَا دُلْفٍ أَلَا نَزُورُكَ^(٤) وَالرُّوحَانِ فِي بَلَدٍ ؟

وقال :

أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ فَازِدْهَانِي وَمِثْلُكَ يُتَّقَى أَبَدًا وَيَرْجَى
وَلَوْلَا ظَنُّنَا خَلَعْتَ فَوَادِي وَجَدْتُ إِلَيْكَ طُرُقًا مِنْكَ نَهَجَا
فَلَمَّا جِئْتُ أَشْرَقَ مِنْكَ بَدْرٌ وَكَانَ لِتَمِّهِ الْإِسْعَادُ بَرَجَا

(١) صب : وله إلى أبي دلف .

(٢) صب : مثل العليل .

(٣) صب : هوى ملك .

(٤) صب : ألا أزورك .

وكتب اليه الضربير المصنبي^(١) :

قد صحَّ شعرك والثبوة لم تصحَّ والقول بالصدق المبين يتضح^(٢)
فالزم مقال الشعر تحظ برتبة وعن الثبوة لا أباك فانتزع
تريح دما قد كنت توجب سفكه إن التمتع بالحياة لمن ربح^(٣)

فأجاب المصنبي^(٤) :

نار الذرابة من لسانى تقتدح يغدو على من النهى ما لم يرح
بحر لو اغترفت لطائم^(٥) موجه بالأرض والسبع الطباق لما نرح
أمرى إلى فإن سمحتُ بمهجة كرمّت على فإن مثلى من سمح

وقال أيضا :

لى منصِبُ العَرَبِ البيضِ المصاليث ومنطقٌ صيغٌ من دُرٍّ وياقوت
وهمة هى دون العرش منكِبُها^(٦) وصار ما تحتها^(٧) فى لجة الحوت

(١) صب : وكتب إليه رجل .

(٢) صب : والحق بالصدق المذيع المتضح .

(٣) فى زيادات الميمى : إن الممتع بالحياة لمن ربح .

(٤) هذه القطعة فى صب .

(٥) صا : اعترفت لطامة موجه . والتصحيح من صب .

(٦) فى زيادات الميمى : أسفلها .

(٧) فى زيادات الميمى : ما تحته .

(١) وقال بلجوه هيدرة (٢) فاضى طرابلس :

هَيْتَا فَقَدْتُ (٣) من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا
غلب التبسم يوم مات ، تفجعى وغدا به رأى (٤) الحمام سديدا
يا صاحب الجذث الذى شمل البرية جوده لو كان لؤمك جودا (٥)
قد كنت أنتن منه يوم دخوله (٦) ربحا وأكثر فى الحياة صديدا
وأذلّ جمجمة وأعيا منطقا وأقلّ معروفا (٧) وأذوى عودا
أسلمت لحياتك الطويلة للبلى وثويت لا أجرا ولا محمودا (٨)

(١) هذه القطعة فى صب .

(٢) صب : ابن حيدرة .

(٣) صب : قطعا فقدت .

(٤) صا : يوم الحمام شديدا . والتصحيح من صب .

(٥) صب :

يا صاحب الجذث الذى شمل الورى بالجود ألو كان لؤمك جودا

(٦) صب : قبل دخوله .

(٧) صب : معرفة .

(٨) صب : بعد هذا البيت :

وروى الأطباء أن ما بك قاتل حق شفاؤك كان منه بعيدا

وفساد عقلك نال جسمك مُعديا وليُفسدنَ ضريحه والدودا

قَسَمَتْ سِتَاهُ بَنِيهِ مِيرَاثَ اسْتِه
أَوْلَادُ حَيْدَرَةَ الْأَصَاغِرُ أَنْفُسًا
سُودَ وَلَوْ بِهَرِ النُّجُومِ بِيَاضُهُمْ
مُبِيلَتٌ بِمَا يَجِدُونَ كُلَّ بَخِيلَةٍ
شَيْءٌ كَلَا شَيْءٍ لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ
أَسْرَفَ فَإِنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ

من بعده فعدت^(١) بغايا سودا^(٢)
ومناظراً وخابراً وجدودا^(٣)
قلّ ولو كثروا التراب عديدا^(٤)
حسنا كيلا تستطيع صدودا
في عسكر نجبر^(٥) لكنك وحيدا
في كلّ شيء ما خلا التّحديدا

وفال أيضا :

يَا آلَ حَيْدَرَةَ الْمُعَفَّرِ خُذْهُمْ
تَرْبَا الْكَلَابِ بِأَنْ يَكُونَ أَبَا لَهَا
لَا تَجْمَعُوا لُغَةَ التَّبْيِطِ وَتِيَهُكُمْ

عبد المسيح على اسم عبد مناف^(٦)
ويرين عاراً شدة الإقراف
وأصولكم وأسامي الأشراف

(١) صب : فعدوا .

(٢) في صب بعد هذا البيت :

لو وصلوا ما استدخلوا من فيشة في طولهم وصلوا السماء فعدوا

(٣) صب : سود ولو بهروا النجوم إضاءة .

صا : قلت ولو كثرت التراب عديدا . والتصحيح من صب ، وهذا البيت

في صب والزيادات قبل البيتَيْن الأخيرين .

(٤) صب : عسكر لجب .

(٥) صب : ما خلا التوحيد .

(٦) كذا في صا . ولعلها المعفّر جدّهم عبد المسيح الخ .

وقال يرهو الذهبي^(١) :

لما نُسبتَ وكنتَ ابناً بغير أب ثم امتُحنتَ فلم تَرَجِعْ إلى أدب^(٢)
سُميتَ بالذهبيِّ اليوم تسمية مشتقةً من ذهاب العقل لا الذهب

وكتب اليه الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس :

أطلتَ يأيُّها الشَّقِيُّ دمك لا رحم الله رُوحَ من رحمتك
أقسمتُ لو أقسم الأميرُ علي^(٣) قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابهُ المتنبّي :

إيها أذاك الحمام فاخترمك غيرُ سفيه عليك من شتمك
هَمُّكَ في أمرٍ دقَّ قلبٌ في عين دواةٍ لصلبه ظلمك

(١) هذه القطعة في أول ت وبعض النسخ ، وزيادات صب . وفي جنى
بعد القصيدة :

آخر ما الملك معزّي به هذا الذي أثر في قلبه
(٢) صب :

لما نسبت فكنت ابناً بغير أب ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب
عك : ويروي وكنت ، بالواو والفاء . صب : تزيد بيتاً ثالثاً وهو في
نسخ أخرى :

ملقب بك ما لقبْتَ ، ويك ، به يأيها اللقب الملقى على اللقب
(٣) صب : لو أن هذا الأمير يعجل في الخ .

وهمتني في انتضاء ذي شُطَب
فأخس كليباً واقعد على ذنب
وأقل منه^(١) بأقْدُ
وأطل بما بين أُنثِيكَ فكَ^(٢)
وفال^(٣) :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على غصن بمحتده

(١) صب : أقْدُ يوما .

(٢) صب :

فأخس كليباً وأربع على ضلع
والطخ بما بين أُنثِيكَ فكَ
(٣) هذه القطعة في ت :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على عضو لبيتره
ذم الزمان إليه من أحبته
شمس إذا الشمس لافته على فرس
إن يقبح الحسن إلا عند طلعت
يُفري طلي وأمقيه في تجرده
إلا اتقاء بترس من تحلده
ما دم من بدره في حد أحده
تردد النور فيها من تردد
فالعبد يقبح إلا عند سيده
جنى : مثل ت إلا أن الشطر الثاني من البيت الأول ناقص ، وكتب مكانه :

لم يحفظ المصراع الثاني ، وإلا بيتاً في آخر الأبيات هو :

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها فتى كهله في سن أمرده
وكتب فوقه : « حاشية » . والشطر الثاني من البيت الرابع : والعبد الخ
بالواو مثل صا .

عك : سيف الصدود على أعلى مقلده . لم يحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم
هو : يفري طلي وأمقيه في تجرده . وقال قوم هو : بكف أهيف ذي مطل
بموعه . وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة :

وشادن روح من يهواه في يده سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز الخ ما في ت ، جنى .

ذمَّ الإلهَ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتْهُ
شمسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ
لَنْ يُصْبِحَ الْحَسَنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ
قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طَبْ نَفْسًا فَقَلَّتْ لَهَا:
لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْلَ إِلَّا مَذْعُوفَةً فَتَى
مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدِهِ
تَرَدَّدَ الثَّوْرُ مِنْهَا فِي تَرَدُّدِهِ
وَالْعَبْدُ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ^(١)
لَا يَصْدُرُ الْحُبُّ إِلَّا عِنْدَ مُوَرِّدِهِ
لَمْ يُولَدْ^(٢) الْجُودُ إِلَّا مِنْذُ مَوْلَاهُ

(١) كَذَا فِي صَا وَلَعَلَّ الصَّوَابَ رَوَايَةٌ تَكُنِي حَاشِيَةَ الصَّفْحَةِ ٥٣٥ .

(٢) تَوَكَّدَ الْجُودُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت .

العميديات

وقال بمرح أبا الفضل بن العميد ^(١) :

بادِ هواءك صبرت أو لم ^(٢) تصبرا وبُكاك إن لم يجر دمعك أو جرى ^(٣)
كم غمر صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي ^(٣) الحشى ما لا يرى

(١) وا : وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إيجاباً بعده نقي ، وفي الثاني نقياً بعده إيجاب ، فقال : لأن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى ، وذلك أن من صبر لم يجر دمع ، ومن لم يصبر جرى دمع ، وقريب منه في مع وعك .

(١) في ت : تم خرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من أرجان فسار إليه ، وقال بمدحه .

وفي جنى : وخرج من مدينة السلام يوم الخميس الحادى عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة متوجهاً إلى أرجان قاصداً لأبي الفضل بن الحسين بن العميد فورد عليه وهو بأرجان فحسن موقعه منه ، وأنشده

مع : حين ورد عليه بأرجان في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ت : أم وأومعا .

(٣) صا : رآه في الحشا .

أمر الفؤاد جفونه ولسانه^(١)
 تمس^(٢) المهارى غير مهري عدا^(٣)
 نافست فيه صورة في ستره
 لا تترب الأيدي المقيمة فوقه
 يقيان في أحد الهوادج مقلة
 قد كنت أخطر بينهم من قبله
 ولو استطعت إذا غدت روادهم^(٥)
 فإذا السحاب أخو غراب فراقهم
 وإذا الجمائل^(٦) ما يخذن بنفنف
 يحملن مثل الرّوض إلا أنه^(٨)
 فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
 بمصور لبس الحرير مصورا
 لو كنتها لطفيت حتى يظهرها
 كسرى مقام^(٤) الحاجبين وقيصرا
 رحلت وكان لها فؤادى محجرا
 لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
 لمنعت كل سحابة أن تقطرا
 جعل الصياح بينهم أن يمترا^(٧)
 إلا شققن عليه ثوبا أخضرا
 أسي مهاة للقلوب وجؤذرا^(٩)

(١) النسخ : لسانه وجفونه .

(٢) ت : تمس المهارى والمهاري ، معا .

(٣) صب : عدا .

(٤) ت ، ب : مقام .

(٥) صب ، ب ، مع ، عك : إذا اغتدت ، ت ، ن جنى : إذا اغتدت .

(٦) صب : يمترا .

(٧) صب ، ب : الجمائل . وا ، عك : الجمائل جمع جمالة ، وروى ابن جني

الجمالي جمع حمولة .

(٨) ت ، صب ، ب : أنها .

(٩) النسخ : جؤذرا .

فبالحظهما نكرت قناتي واحتي
أعطى الزمان فما قبلتُ عطاءه
أرجان^(٣) أيتها الجياد فإنه
لو كنتُ أفعل ما اشتيتِ فعاله
أمي أبا الفضل المبرِّ اليتي
أفتي برؤيته الأنام وحاش لي
صغتُ السوار لآئي كفتِ بشرت
إن لم تُغتني خياله وسلاحه
بأبي وأمي ناطق في لفظه
من لا تريه الحرب خلقاً مقبلاً
خنتي الفحول^(٤) من الكماة بصبغه
يتكسب القصب الضعيف بخطه
ضعفاً وأنكر خاتماي الخنصرا^(١)
وأراد لي فأردتُ أن أتخيَّرا
عزيم الذي يذر^(٢) الوشيح مكسرا
ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
لأيمئن أجـل بحر جوهرا
من أن أكون مقصراً أو مقصرا
بابن العميد ، وأي عبد كبرا
فتي أقود إلى الأعداى عسكرا ؟
ثم تبايع به القلوب وتشتري
فيها ولا خلق يراه مذبرا
ما يلبسون من الحديد معصفرا
شرفاً على صم الرماح ومفخرا^(٥)

(١) صب ، ت : ضعفاً — ت : خاتماي . ت ، صب : الخنصرا .

(٢) صب ، ت : أرجان .

(٣) صب : يدع .

(٤) وا : هذه رواية ابن جنى وابن فورجة ، وروى غيرها خنت الفحول

والأولى أجود .

(٥) وا : بكفه ، وروى ابن جنى بخطه .

ويبين فيما مس منه بنائه
يا من إذا ورد البلاد كتابه
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة^(١)
قطف الرجال القول وقت نباته^(٢)
فهو المتبع بالمسامع إن مضى
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب
ورسائل^(٣) قطع العداة سحاءها
ودعاك^(٤) حسدك الرئيس وأمسكوا
خلفت صفاتك في العيون كلامه
أرايت همّة ناقتي في ناقة
تركت دُخان الرّمث في أوطانها
تبيّه المدلّ فلو مشى لتبخترا
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
وقطفت أنت القول لما نورأ
وهو المضاعف حسنه إن كرّرا
قلم لك اتخذ الأصابع^(٥) منبرا
فراوا قنّا وأسنّة وسنورا
ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
كالخطّ يملأ مسمعي من أبصرا
نقلت يدا سرّحا وخفا مجمرا^(٦)
طلبا لقوم يوقدون العنـبرا

(١) ب ، حات : وقد ركبت . صب : إذا ركبت .

(٢) صب : قبل نباته .

(٣) حات : الأنامل .

(٤) عك : رسائل بالرفع عطف على قلم وبالجر بعد وا ورب .

(٥) النسخ : فدعاك .

(٦) صب ، جنى : مجمرا .

وتكرّمت رُكباتُها عن مَبْرَك^(١) تقعان^(٢) فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك داميةً الأظلالُ كأنما حُذيت قوائها العقيق الأحمرا
بدّرت إليك يدَ الزّمان كأنها وجدته مشغول اليدين مفكرا
مَن مُبلغ الأعراب أنى بعدها شاهدت رُسطا ليس والإسكندرا^(٣)
وملّت نحر عِشارها فأضافني مَن ينحر البدر النّضار لمن قرى
وسمعت بطليموس^(٤) دارس كُتبه متملّكا متبدّيا متحضرا
ولقيت كلّ الفاضلين كأنما ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نُسقوا لنا نسق^(٥) الحساب مقدّما وأتى « فذلك » إذ أتيت مؤخرا
ياليت بأكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا^(٦)
وترى^(٧) الفضيلة لا ترُدُّ فضيلة^(٨) الشّمس تشرق والسّحاب كنهورا

(١) صب : منزل .

(٢) صب : ن جنى : يقعان .

(٣) صب ، ت : جالست .

(٤) صا : بطليموس . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) ت ، صب ، ب : نسق .

(٦) صا : فتُعذرا ، والتصحيح من صب ، ت .

(٧) صب : فترى .

(٨) عك : روى ابن جنى ، لا تُردّ على ما لم يسمّ فاعله . وقال ابن فورجه :

صحّف ابن جنى ، وتمحل لتصحيحه وجها ، والرواية الصحيحة لا تُردّ .

أنا من جميع الناس أطيبُ منزلاً
زُحِلَ على أن الكواكب قومه
وأُسِرُ راحلةً وأربحُ متجراً
لو كان منك لكان أكرمَ معشراً
وفال أيضاً فيه يومَ النبوة^(١) :

جاء نوروزنا وأنت مُرادُه
هذه النظرة التي نالها منك
ينثى^(٢) عنك آخرَ اليوم^(٣) منه
نحن في أرض فارسٍ في سرور
عظمتِه ممالكِ الفرس حتى
مالبسنا فيه الأكاليل حتى
عندمن لا يقاس كسرى^(٤) أبوسا
وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ^(٥) زِنَادُه
إلى مثلها مِنَ الحَوْلِ زاده
ناظر أنت طرفه ورقاده
ذا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى^(٦) ميلاده
كلُّ أَيَّامِ عامه حُسَّاده
لِبِسَتْهَا تِلَاعُهْ ووِهاده
سان^(٧) مُلْكَا^(٨) به ولا أولاده

(١) مقدمة ت : وقال يمدحه ويهنئه بالنوروز ويصف سيفاً قلده إياه وخيلاً
حمله عليها ، وجائزة وصله بها . وقد كان ابن العميد عاب القصيدة الرائية عليه .

(٢) صب ، جنى : أردت .

(٣) مع : روى ينقضى بدل ينثى .

(٤) صب : أحسن النوم عنه .

(٥) صب : نرى . وا ، عك ، روى ابن جنى يرى والرواية الصحيحة نرى .

(٦) جنى : رواية الكوفيين بكسر الكاف ورواية البصريين بفتحها .

(٧) صب : كسرى أنوشروان .

(٨) النسخ ، وا : مُلْكَا .

عربي لسانه ، فلسفي رأيه ، فارسيّة أعياده
 كلما قال^(١) نائل أنا منه سرف قال آخره ذا اقتصاده
 كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاهه ؟
 قلّدتني يمينه بحسام أعقت منه واحداً أجداده
 كلما استل^(٢) ضاحكته إياة تزعم الشمس أنها أراده
 مثله في جفنه خشية الفقد في مثل أثره^(٣) إعماده
 منل لا من الحفا ذهباً يحمل بحرافرنده أزياده^(٤)
 يقسم الفارس المدجج^(٥) لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
 جمع الدهر حده ويديه وثاني فاستجمعت أحاده
 وتقلدت شامة في نداء جلدها منفساته وعتاده
 فرستنا سوابق كنّ فيه فارقت لبده وفيها طراداه
 ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير^(٦) فيها بلاداه

(١) صا : قيل والتصحيح من النسخ .

(٢) صا : انسل والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : أثره .

(٤) ت ، ن جنى : إزياده .

(٥) ب : المدجج .

(٦) ت : نسير .

هل لعذرى إلى^(١) الهمام أبي الفضل قبولٌ سواد عيني مداده
 أنا من شدة الحياء عليل مكرّماتُ المَعْلَة عُواده
 ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه عن غلاه حتى ثناه انتقاده
 إنني أصيد البزاة ولكن أجلّ النجوم لا أصداده
 ربّ ما لا يعبّر اللفظ عنه والذي يُضمّر الفؤادُ اعتقاده
 ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده^(١)
 إن في الموج للغريق لعذرا واضحاً أن يفوته تعداده
 للندي الغلب أنّه^(٢) فاض والشّم ر عمادي وابن العميد عماده
 نال ظني^(٣) الأمورَ إلّا كريما ليس لي نطقه ولا في آده
 ظالم الجود كلما حلّ ركب سيم^(٤) أن تحمّل^(٥) البحارَ مزاده

(١) وا : وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع
 لأحد في شعره ما تواضع له . مع : وهذا يدل على تحرزه من ابن العميد والإقرار
 له بالفضل .

(١) ت : عند وإلى معا .

(٢) ت ، ب : إنّه .

(٣) وا : ويروى طقي بالطاء وهو بمعنى العلم .

(٤) عك : ويروى سام .

(٥) صب : يحمل .

غمرتني فوائده شاء فيها
 ما سمعنا عن أحبّ العطايا
 خلق الله أفصح^(١) الناس طرّاً
 وأحقّ الغيوثِ نفساً بحمد
 مثلما أحدث النبوة في العالم
 زانت الليل غمرة القمر الطّا
 كثر الفكر كيف يُهْدَى^(٢) كما
 والذي عندنا من المال والخيّل
 فبعثنا بأربعين مِهْـاراً^(٣)
 عدد^(٤) عشته يرى الجسمُ فيه
 فارتبطها فإنّ قلباً نماها
 أن يكون الكلامُ ممّا أفاده
 فاشتهدى أن يكون فيها فؤاده
 في مكانٍ أعزّه أكراده
 في زمان^(٥) كلّ النفوس جرّاده
 والبعث حين شاع فساده
 لع فيه ولم يشنها سواده
 أهدت إلى ربّها الرّئيس عبادَه
 فنّه هباته وقيّاده
 كلّ مُهر مَيّـدانه إنشاده
 أرباباً لا يراه فيمّا يُزاده
 مرّبط^(٦) تسبق^(٧) الجياد جياده

(١) وا : والصحيح رواية من روى أفصح الناس ، وروى ابن جني
 أفضل الناس .

(٢) صب : مكان .

(٣) ت ، ب : يُهْدَى — صب : يُهْدَى .

(٤) ب ، ن جني : مِهْـار . عك : مِهْـار بالجرّ بدل أو صفة على التّأويل ،
 وبالنصب صفة على الموضع تقدّيره بعشّنا أربعين .

(٥) ب : عددا .

(٦) ت ، صب : مرّبط .

(٧) صب : يسبق .

وَأُنْفَذْتُ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَّةَ وَالرَّائِيَّةَ مِنْ أَرْجَاهِ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي الْفَتْحِ
بِالرَّيِّ ، فَعَادَ الْجَوَابَ بِذِكْرِ فِيهِ سُرُورِهِ بِوُرُودِ أَبِي الطَّيِّبِ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ ،
وَأَيَّانَا ذَكَرَ فِيهَا سُرُورَهُ فِي وَصْفِ مَا سَمِعَ مِنْ قَبْدِ ، وَطَعْنِ فِيهَا عَلَى
بَعْضِهِ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقَوْلِ الشَّعْرِ ، وَأُظْهِرَ فُسَادَ قَوْلِهِ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
وَالْكِتَابَ يَبْدُو لَهُ وَصْفُ أَرْجَاهِ :

بِكُتِبِ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَ	فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
يَعْبُرُ عَمَّا ^(١) لَهُ عِنْدَنَا	وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
فَأَخْرَقَ رَائِيَّةَ مَا رَأَى	وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا اتَّقَدَ
إِذَا سَمِعَ النَّاسَ أَلْفَاظَهُ	خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ
فَقُلْتُ وَقَدْ فَهِمْتُ النَّاطِقِينَ ^(٢) :	كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ ^(١)

(١) وا : لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما
وصف لكان خيراً له . وكأنه لم يسمع قط وصف كلام . وأى موضع للإخراق
والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ؟ الخ .

(١) عك : يعبر عن حاله عندنا .

(٢) صب : الناظرين .

وقال عن خروجه وبورعه فيها^(١) :

نَسِيتُ وَمَا أُنْسَى عَتَابًا عَلَى الصَّدِّ^(٢) وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حِمْرَةُ الْخَدِّ^(٣)
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرَتْهَا بِقَصْصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صَحْبَةَ الْعِقْدِ
وَمَنْ لِي يَوْمَ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ
وَأَلَّا يَخْصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنِّي^(٤) فَقَدْتُ فَلَمْ أَقِدِّ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
تَمَنِّي يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ^(٥) وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي قَتِيلًا وَلَا يُجْدِي
وَعِظْتُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحِشَا وَلَكِنَّهُ غِظَ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ
فَإِنَّمَا تَرِنِي لَا أَقِيمُ بِيْلَدَةٍ فَآفَةٌ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي^(٦)

(١) جنى : قال راويه : نُسيت . وروى بعض من قرأ عليه : نَسِيت .

وقال لنا عند القراءة عليه : لو كانت نُسيت لقال فما أنسى كما تقول رأيت الناس
فما رأيت مثل زيد .

(١) ت : ولما وصل كتاب عضد الدولة فناخسار يستزيره قال عند مسيره
مودعاً ابن العميد . وا : سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) ن جنى : نُسيت . وا : ومن روى نُسيت كان معناه نسيئى الحبيب .
مع : وروى نُسيت أى نُسى عهدى ولم أنس أنا عهدهم . وقريب منه فى عك .

(٣) حات ، وا ، عك : فأنى .

(٤) ت : بذكره وبمثله معاً .

(٥) ت : دُلُوقِي . وا : فى دُلُوقِي وفى حدى .

يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعْمَانِ بِمَقَوْتِي فَأَحْرِمُهُ عَرْضِي وَأَطْعِمُهُ جِلْدِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزَلِي نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
وَأُوجُهُ فَتْيَانٍ حَيَاءٍ تَلْشُمُوا عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّئْبِ شَيْمَةً وَلَكِنَّهُ ^(١) مِنْ شَيْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِذَا لَمْ تُجْزِمِ دَارَ قَوْمٍ مَوْدَةً أَجَازَ الْقَنَا . وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ
يَحِيدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي تَوْفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ يَسِرُّ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ
يَعْرِثُ مِنَ السَّمِّ ^(٢) الْوَحْيُ بِعَاجِزٍ وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ
كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سَوَى الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ يَعْضُ نَفْسَهُ كَرَعَنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ ^(٣)

(١) ن جنى ، حات : ولكنها .

(٢) عك : ويروى : الموت الوحى .

(٣) صب : استجبين .

وا : روى ابن جنى إذا ما استجبن الماء فرواه كرعن بسبت . قال العروضى
وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم الخوارزمى . . . الخ وعدة يطول ذكرهم رروا :
إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه كرعن بشيب فى إناء من الورد
وشيب حكاية صوت الشرب .

عك : قال العروضى ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي (يعنى ابن
جنى) ثم يروى هذه الرواية الخ ما ذكره الواحدى .

كأنّا أرادت شكرنا الأرضُ عنده
 لنا مذهبُ العباد في تركِ غيره
 رجونا الذي يرجون في كل جنة
 تعرّضُ للزوّار أعناقُ خياله
 وتلقى نواصيها المنايا مُشيحةً
 وتنسبُ أفعالُ السيوفِ نفوسها
 إذا الشرفاء البيضُ مثوا بقتوه^(١)
 فتى غاتت المدوى من الناس عينه
 وخالفهم خلقاً وخلقاً وموضعاً
 يغيّرُ ألوانَ الليالي على العدى
 إذا ارتقبوا صُبْحاً رأوا قبل ضوئه
 ومبشّرةً لا تُتقى بطليعة
 يغضن^(٢) إذا ما عدن في متفاقد

فلم يُخلنا جوّه بطناه من رِفْد
 وإتيانه نَبْغِي الرّغائبَ بالزُّهْد
 بأرجان حتى ما يُئسنا من الخلد
 تعرّضَ وحشٍ خائفات من الطرد
 ورودَ قطعاً صُمّ تشايخن في ورد
 إليه وينسبن^(٣) السيوف^(٤) إلى الهند
 أتى نسبُ أعلى من الأب والجدّ
 فما أرمدت أجفانه كثرة الرُّمْد
 فقد جلّ أن يُعدى بشيء وأن يُعدى
 بمنشورة الرايات منصوره الجند^(٥)
 كتاب لا يردى الصبايح كما تَرْدَى
 ولا يُحتمى منها بغور ولا نجد
 من الكثر غانٍ بالعبيد عن الحشد

(١) صب : ويُنسبن السيوف .

(٢) حات : الحديد .

(٣) صا : بقنوة . والتصحيح من النسخ .

(٤) حات : الجدّ .

(٥) وا : روى ابن جنى يغضن ، وروى غيره يغضن — مع : يغضن ،

وروى يغرن .

حُثَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهَنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَنِ هَدْيِهِ فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهَدْيُ ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ ؟
يَعْلَنَّا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ التَّقْدِ
هَلْ الْخَيْرُ شَيْءٌ أَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ أَوْ ^(١) الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
أَحْزَمَ ذِي لَبٍّ ، وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ ^(٢) وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ ، وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدٍ
وَأَحْسَنَ مَعْتَمٍ جُلُوسًا وَرِكْبَةً عَلَى الْمَنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرْسِ النَّهْدِ
تَفَضَّلْتَ الْآيَاتِ بِالْجَمْعِ يَبْنِنَا فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
جَعَلْنَا وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ جَمَالِكَ ^(٣) وَالْعِلْمِ الْمُبْرَّحِ وَالْمَجْدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمَنَى غَيْرَ أَنْتَى يَمَيِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدَى
فَكُلُّ شَرِيكَ فِي الشَّرِّ وَرَبُّصْبَحِي ^(٤) أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
فَجَدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي أَخْلَفْتُ ^(٥) قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
وَلَوْ فَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَاتُهُ لَقُلْتُ أَصَابْتَ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْمَهْدِ

(١) صب ، ت ، ن عك : أم .

(٢) ن مع : وأشجع ذى يد .

(٣) ب : كمالك .

(٤) النسخ : وكل .

(٥) ب ، ن جنى ، عك : مخلف — ت : مخلف ، وفي الحاشية أخلف .

وقال في مجلسه وقد قدمت اليه محجرة من آس و نرجس ، وقد أفضى
فيها النار والند ، ببرهته^(١) :

أحب^(٢) امرئ حبَّت الأنفس وأطيب ما شمه معطس^(٣)
ونشر من الندّ لكنه^(٤) مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهباً هاجه فهل هاجه عزك الأقس ؟
وإن القيام^(٥) التي حوله^(٦) لتحسد أقدامها^(٧) الأروس

(١) صب : وأحضرت محجرة قد حشيت نرجساً وآساً حتى خفيت نارها
وكان الدخان يخرج من خلالها ، فقال أبو الطيب .

(٢) عك : روى أحب وأطيب بالنصب على النداء . صب : حيث الأقس

(٣) ب : المعطس .

(٤) النسخ : لكنما .

(٥) عك : الفئام . وصحفه بعضهم فقال بالقاف ، ولا يصح بالقاف إلا إن

قال الذين حوله . وكان ممن يقرأ عليه الديوان . (لعله يعنى ابن جنى) .

(٦) صب ، ت : الألى حوله . حات : الذى — ب ، ن وا : حولها .

(٧) ت : أرجلها .

المضربيات

وقال بمدح عضد الدولة^(١) :

أوهٍ بديلٌ من قولتي واهَا لمن نأت والبديل ذِكْراها^(٢)
 أوهٍ من ألا أرى محاسنها وأصل واهَا وأوهٍ مرآها
 شاميةٌ طالما خلوتُ بها تُبصر في ناظري مُحَيَّاها
 فقبَلتُ ناظري تغالطني وإنما قبَلت به فاهَا
 فليتها لا تزال آوية^(٣) وليتبه لا يزال مأواها

(١) تقول العرب عند التوجع : أوهٍ لزيد ، وعند الاستطابة : واهَا له . وأنشدوا :

واهَا لريا ثم واهَا واهَا ياليت عينيها لنا وفاها
 بضمن نرضى به أباهَا

وفي سر : أوه اسم ستمى به الفعل في الحزن ، ومعناه التعجب . فيقول التالم بهجرها أبدل من التعجب بحسنها الخ .

(١) صب : بشيراز سنة أربع وخسين وثلاثمائة . مع : وجه أبو شجاع عضد الدولة في طلبه ولم يمكن الأستاذ الرئيس مخالفته ، فحمله مكرما ، فقال أبو الطيب يمدحه في شيراز ، وهي أول ما قال فيه ، سنة أربع وخسين وثلاثمائة .

(٢) ت ، ب ، ن جنى ، مع : آويه . وا : وروى ابن جنى آويه ثم احتج للتذكير واحتمال . والرواية على التأنيث . وقريب من هذا في مع .

كلُّ جريحٍ تُرجى سلامته إلّا فؤاداً دهته عيناها
تبلى خدّى كلّاً ابتسمت من مطر برقه ثناياها
ما نفضت فى يدى غداؤها جعلته فى المدام أفواها
فى بلد تُضرب الحجالُ به على حسان ولسن أشباها^(١)
لقيننا والحمول سائرة وهنّ درّ فذبن أمواها
كلُّ مهاة كأنّ مقلتها تقول إيتاكم وإيتاها
فيهنّ من تقطر الشيوف دماً إذا لسان المحبّ سماها
أحبّ حمصاً إلى خنصرة وكلّ نفس تحبّ تحياها
حيث التقى خدّها وتفتح لبنا ن وثغرى على محياها
وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصّحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها أو ذكرت حيلة غزوناها
أو عرضت عانة مقرّعة^(٢) صدنا بأخرى الجياد أولاهها
أو عبّرت هجمة بنا تُركت تكوس بين الشروب عقراها^(٣)

(١) كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم . والهجمة القطعة من الإبل ما بين الستين إلى المائة .

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده فى صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، مع : مقرّعة . وا : مقرّعة أى متفرقة رواية ابن جنى ، وقال

ابن فورجة : الذى رواه الناس مقرّعة بالفاء .

والخيل مطرودةً وظاردة
تجرُّ طولى^(١) القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكُماة ولا
يُنظرها الدهرُ بعدَ قتلها
وقد رأيتُ الملوك قاطبة
وسرتُ حتى رأيت مولاها^(١)
ومن منايهم براحتيه
يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضدَ الدو
لة فتأخسراً^(٢) شهَنشاهها
أسامياً لم ترده معرفة
وإنما لذةً ذكرناها
تقودُ مستحسنَ الكلام لنا
كما تقود السحابَ عظماها
هو التفتيس الذي مواهبه
أنفسُ أمواله وأسنانها^(ب)
لو فطنت خيله لنائله
لم يُرضها أن تراه يرضاها^(٣)
لا تجدُ الحرُّ في مكارمه
إذا انتشى ، خلةً تلافها

(١) قال ابن جنى بلغنى أن سيف الدولة قال لما سمع هذا : ترى نحن فى الجملة ؟
(ب) مع : وروى عن عبد الصمد أحد خزان عضد الدولة أنه أمر لأبى الطيب بألف دينار عدداً وزن سبعة مائة . فلما أنشده هذا البيت تقدّم إلى بأن أبدلها بألف وازنة . عك : قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عدداً فلما أنشده هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة فأعطى ألف مثقال موازنة .

(١) ت : طول :

(٢) صب : فنا خسرو .

(٣) هذا البيت مؤخر عن البيهقيين التالين فى صب ، ت .

تصاحب الراحُ أَرِيحِيَّتَهُ^(١) فتَسْقَطُ الراحُ دون أدناها
تَسْرُطَرَبَاتُهُ كَرَائِنُهُ^(٢) ثمَّ يُزِيلُ^(٣) الشرورَ عقبها
بكلِّ موهوبةٍ مُوَلَّوَلَةٍ قاطمةٍ زيرها ومثناها
تعموم عوم القذاة في زبدٍ^(٤) من جود كفِّ الأمير ينفشها
تُشرق تيجانه بُرَّتَهُ إشراق أفاظه بمعناها
دان له شرقها ومنغربها ونفسه تسـتقلُّ دنياها
تجمعت في فؤاده هم ملء^(٥) فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة تمرأحياءها بموتها
ودارت النيرات في فلك تسجد أقاربه^(٥) لأبهاها
الفارس المتقى^(٦) السَّلاحُ به الـ

(١) جمع كرينة وهي المغنية .

(١) صب : الراحُ أَرِيحِيَّتَهُ .

(٢) صب ، ت ، ب : تزيل .

(٣) وا : وروى ابن جنى : زبد وهو الكثير الزبد لكثرة مائه .

(٤) صا : مثل ، والتصحيح من النسخ .

(٥) صب : أقارها ، والروايتان في ت .

(٦) مع : روى المتقى بكسر القاف وفتحها .

لو أنكرت من حَيَائِهَا يَدَهُ في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقعُ الموت بعضُ سَيِّمِهَا
الواسع العذرُ أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تَافَا^(١)
لو كفر العالمون نعمته لما عَدَّتْ نفسُه سَجَايَاها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جَافَاها
ولَّ السَّلاطينَ من تولَّاهَا والجاُ إليه تكن حُذَيَّاها^(٢)^(١)
ولا تغرَّكَ الأمانة في غير أمير وإن بها باها
فإنما المَلِكُ ربُّ مملكة قد فغم^(٣) الخافقين ربَّاهَا^(ب)
مبتسم والوجوه عابسة سلَّم العدى عنده كهيَّجَاها
الناس كالمُأبدِين آلهة وعبدُه كالموحدِ اللّاهَا

(١) حاصب : حدياها أى معارضها .

(ب) يقال فى الرائحة الطيبة قد فغمى ، وفى امتلاء الشئ فعمته .

(١) هذا البيت مؤخر عن البيتين التاليين فى صب ، ت .

(٢) صب ، ن جنى : جدياها . وا : وروى حذيتاها بالذال على تصغير قولهم هو حذاء فلان إذا كان يازانه .

(٣) ب ، عك : فغم ..

وقال فيه أيضا ويصف شعب بؤاه^(١) :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكنّ الفتى العربيّ فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها سليمانٌ لسار بترجمان^(٢)
طبّتُ فُرساننا والخيّلَ حتى خشيتُ، وإن كرمُ من، من الحِران
غدونا تنفض الأغصان فيه على أعرافها مثلَ الجمان
فسرتُ وقد حجّبتُ الحرَّ عني^(٣) ^(٤) وجئتُ من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنائيراً تفرُّ من البنان^(٥)
لها ثمر يشير^(٥) إليك منه بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواءُ تصلُّ^(٦) بها حصاها صليلَ الحلى في أيدي الغواني
ولو كانت دمْشوقُ ثنى عناني لبيقُ التردُّ^(٧) صينيُّ الجفان

(١) مع : قيل إن عضد الدولة حينما سمع هذا البيت قال لأقرّنها في يدك .

(١) جنى ، مع : ويمدح ولديه أبا الفوارس وأبا دأف .

(٢) صب ، ت ، ب : بترجمان .

(٣) ت : الشمس والحر معا .

(٤) صا : عنه . والتصحيح من النسخ .

(٥) النسخ : تشير .

(٦) صب : يصل . وا : وروى ابن جنى : تصل لها .

(٧) صب ، ت : الترد . وا : وروى ابن جنى الترد بفتح التاء على المصدر .

يَلَنجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لَضِيف بِهِ النَّيِّرَانِ نَدَى الدُّخَانِ
يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ^(١) وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَال يَشِيعُنِي إِلَى الثُّوبَنْدَجَانِ^(٢)
إِذَا غَنَى^(٣) الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِيهِ^(٤) أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَام إِذَا غَنَى وَنَاحَ ، إِلَى الْبِيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مَتَبَاءِ—دَانِ
يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعْنِ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعْمَانِ ؟
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّكُمْ مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شَجَاعٍ^(٥) سَلُوتَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ
لَهُ^(٦) عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سَنَانِ
بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(١) صب : تَحَلُّ ... وَتُرْحَلُ .

(٢) صب ، حَاجِنِي : الثُّوبَنْدَجَانِ .

(٣) صب : غَنَى .

(٤) النسخ : فِيهَا .

(٥) صب ، ب ، ن جَنَى : رَأَيْتُ ... سَلُوتُ . ت : الرَوَايَتَانِ .

(٦) ب ، وا : لَقَدْ عَلِمْتُ . وا : وَيُرَوَّى لَهُ عَلِمْتُ الْحَ ، وَهُوَ أَظْهَرَ فِي الْمَعْنَى .

ولا قبضٌ على البيض المواضى ولا حظٌ^(١) من السُّمَر اللَّدان
دعته بمَقَزَعٍ^(٢) الأعضاء منها فلا يُسمَّى كَفَنًا خُسَرَ مُسَمٍّ^(٣)
ولا تُحصى فضائله^(٤) بظنٍّ أروض الناس من تُرب وخوف
تُذِمُّ^(٥) على اللصوص لكلِّ^(٦) تجر إذا طلبت ودائعهم ثقاتٍ
فباتت فوقهنَّ بلا صحاب رُفاه كلُّ أبيض مشرقٍ^(٧)
وما يرقى^(٨) لهواه من نداه ولا المالَ الكريم من الهوان
تصبح بمن يمرُّ : ألا ترانى ؟^(٩)
لكلِّ أصمٍّ صِلِّ أفعوان
ولا المالَ الكريم من الهوان

(١) وا : ويروى بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطعن .

(٢) جنى : موضع . وا : روى ابن جنى بموضع الأعضاء .

(٣) مع : وروى فواضله ، أى عطاياه .

(٤) حات : أبى على .

(٥) صب ، ت ، جنى ، وا ، مع : يُذِمُّ .

(٦) صا : بكل تجر . والتصحيح من النسخ .

(٧) النسخ : أما ترانى .

(٨) النسخ : مشرقٍ .

(٩) صا : يرقى ، والتصحيح من صب ، ت . عك : روى يرقى ويُرْقَى .

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شِمْرَى يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي^(١)
 بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَايَا سَوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
 كَأَنَّ دَمَ الْجَاحِمِ فِي الْعِنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيَقُطَانِ^(٢)
 فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعَشَقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
 وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ شَيْئًا هَزَبَرِ كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرَى^(٣) رَهَانِ
 أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ
 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانٌ دَقَّ رَحْمًا فِي فَلَانِ
 وَأَوَّلُ^(٤) دَايَةَ^(٥) رَأْيَا الْمَعَالِي فَقَدْ عُلِقَ بِهَا قَبْلُ الْأَوَانِ
 وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ^(٥) فَهَمَا وَقَالَا إِغَاثَةً صَارَخَ أَوْ فَكُّ عَانِي
 وَكَنتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنِ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ !

(١) حَا : الْحَيَقُطَانِ ذَكَرَ الْمَذْرَاجِ .

(١) صَب : بِالتَّفَانِي .

(٢) صَب ، حَات : فَرَسِي .

(٣) ت : وَأَوَّل ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ مَعًا .

(٤) وَآ : رَأْيَةً ، فَعْلَةٌ مِنَ الرَّأْيِ ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى وَأَوَّلُ دَايَةَ وَهِيَ الظُّنَرُ .

مَع : دَايَةَ ، وَرَوَى رَأْيَةً .

(٥) مَع : يَرَوِي لَفْظَةً وَكَلِمَةً .

فغاشا عيشة القمرين يُحيا بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى مُلك الأعداى ولا وراثا سوى مَنْ يَقْتُلان
وكان ابنا عَدُوَّ كَأَترَاهُ لَهُ يَأْمِي حُرُوفِ أَنْتِسيَانِ^(١)
دعاه كالشَّاءِ بلا رياء يُوْذِيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
فقد أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْدِ^(٢) وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِ يَمَانِ
ولولا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُذَاءُ^(٣) كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ
وقال فيه وقد ورد عليه الخبر بهزيمته وهسودانه^(٤) :

أَتَيْتُ فَإِنَّا أَثَرُ الْطَلَلِ نَبْكِ وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

(١) مع : وقال أبو الفتح بن جنى : حدثني علي بن حمزة البصرى ؛ قال : كنت حاضراً بشيراز وقت عمره لهذه القصيدة ، وقد سئل عن معنى هذا البيت : قال : فالتفت إلي وقال : لو كان صديقنا أبو فلان حاضراً لفسره لهم — يعينني بالكيفية — قال ابن جنى : وقال لي يوما أظن أن عنايتي بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به ؟ ليس الأمر كذلك لو كان لهم لكفاهم منه البيت . قلت : فلمن هي ؟ قال هي لك ولأشباhek .

(١) مع : فقد أصبحت منى في فرند الخ وشرحه يقتضى أن يكون : فقد أصبحت منه في فرند الخ .

(٢) صب ، وا : هراء . مع : روى هراء وهذا .

(٣) صب : وهسودان بن محمد بن مسافر . ت : ابن محمد بالطرم . ب ، جنى : وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه من الرى جيشاً فهزمه وملك بلده . وا : وهسودان الكردي . مع : في جهادى الأولى .

أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ إِنَّ الطُّلُولَ لِمَشْلَاهَا^(١) فَمُلَّ
 لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ^(٢) قُلْتَ مُعْتَذِرًا بِي غَيْرَ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَفَعُوا^(٣) وَلَمْ أَبْكَ^(٤) أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا^(٥)
 إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا^(٦) أَيَّامُهُمْ لَدِيَارِهِمْ دِوَلُ
 الْحَسَنِ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا مَعَهُمْ ، وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
 فِي مَقَلَّتِي رَشَاءً تَدِيرُهُمْ هَا بِدَوِيَّةٍ فُتِنْتُ بِهَا الْحِلَالُ
 تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طَوْلَ هَجْرَتِهَا وَصُدُودِهَا^(٧) وَمَنْ الذِي تَصِلُ^(٨)
 مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرْكُتُهُ وَهُوَ الْمَسْكُ وَالْعَسَلُ
 قَالَتْ أَلَا تَصْحَو ؟ فَقُلْتُ لَهَا أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ
 لَوْ أَنَّ فِتْنًا خُسِرَ صَبَّحَكُمْ وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَةُ الْغَزَلِ

(١) صب : لثله .

(٢) حاجني : وروى لو كنت تعقل .

(٣) ت ، ب ، ن جني : شفعوا .

(٤) ب : لم أبك .

(٥) مع : وقال من شفعوا — وما قتلوا لأن من للعاقل وما لغير للعاقل .

(٦) النسخ ، مع ، عك : احتملوا .

(٧) النسخ : وصدودها . عك : روايتنا في صدودها بالنصب والجر

عن شيخني .

(٨) مع : فمن الذي تصل .

وتفرقت عنكم كتابه
 ما كنت فاعلةً وضيفكم
 أئمنين قرى فتفتضحى
 بل لا يحلُّ بحيث حلَّ به
 ملك إذا ما الرمح أدركه
 إن لم يكن من قبله عجزوا
 حتى أتى الدنيا ابنُ بجدتها
 شكوى الليل إلى الكفيل له
 قالت ، فلا كذبت ، شجاعته
 فهو النهاية إن جرى مثله
 عُدَد الوفودِ العامدين له
 فلشكهم في خيله عمل^(٥)

إن الملاح خوادع قُتل
 ملك الملوك وشأنك البخل
 أم تبذلين له الذى يسـل ؟
 بخل ولا جـور ولا وجل
 طنَّب^(١) ذكرناه فيعتدل^(٢)
 عما يسوس^(٣) به فقد غفلوا
 فشكا إليه السهل والجبل
 ألا يمرَّ^(٤) بجسمه العلل
 أقدم فنفسك ما لها أجل
 أو قيل يومَ وغى : من البطل ؟
 دون السّلاح الشّكل والمُقل
 ولعقلهم في بُخْتِه شُغل

(١) ب ، ت : أود .

(٢) لم يرد هذا البيت في صب . وفي ابن جنى تحت البيت التالى : (ليس

من شعره) ولعله يريد هذا البيت .

(٣) صب : يسوس له .

(٤) صب ، ت : تمرّ .

(٥) ت : عمل ، بغير تفوين .

تُسمى^(١) على أيدى مواهبه
يُشتاق من يده إلى سبَل
سبَل^(٢) تطول المكرمات به
وإلى حصى أرض أقام بها
إن لم تخالطه ضواحيهم
في وجهه من نور خالقه
فإذا الحئس أبي السجود له
وإذا القلوب أبت حكومته
أرضيت وهسودان^(٣) ما حكمت
وردت بلادك غير مغمدة
والقوم في أعيانهم خزر
هي أو بقيتها أو البذل
شوقاً إليه ينبت الأسفل
والمجد لا الحوذان والتفل
بالناس من تقيمه يَل^(٤)
فلن تصان^(٥) وتذخر القبل ؟
قُدَر هي الآيات والرُّسل
سجدت له فيه القنا الذُّبل^(٦)
رضيت بحكم سيوفه القل
أم تستزيد ؟ لأئك الهبل
وكانها بين القنا شعل
والخيل في أعيانها قبل

(١) في البغدادية : قال الأصمعي الليل إقبال الأسنان على باطن الفم .

(١) مع : روى تمشى وتسمى .

(٢) ت : سبل .

(٣) صا : يسان . والتصحيح من النسخ .

(٤) هذا البيت مؤخر في عك عن الذي بعده ، وهذا أقرب للصلة بين

« القنا الذبل » وأرضيت الخ .

(٥) صب : وهسودان .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلَ
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ
وَأَتَيْتَ^(١) مَعْتَزِمًا وَلَا أَسَدَ
تَعْطَى سَلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ
أَسْخَى الْمُلُوكِ^(٢) بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى
لَا أَقْبَلُوا سَرًّا ، وَلَا ظَهْرًا
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يَقَالَ لَهُ :
قَدَرُوا عَفَوا ، وَعَدُوا وَفَوا ، سَثَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى غِخَالِفِهِمْ

بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأْوَا خَلَلٍ
فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
وَمَضَيْتَ مِنْهُمْ وَلَا وَعِلَ
مَا لَمْ تَكُنْ لَتَنَالَهُ الْمُقَلَّ
مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ
قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
غَدْرًا ، وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْغِيْلُ
إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتُ الْحِيْلُ
فَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ^(٣) أَوْ نَضَلُّوا^(٤)
أَغْنَوْا ، عَلَوْا أَعْلَوْا ، وَلُؤَا عَدَلُوا
فَتَى^(٥) أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
فَإِذَا تَعَمَّذَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ

(١) صب : فَأَتَيْتَ .

(٢) مع : أَسْخَى النُّفُوسِ .

(٣) ت ، صب : آلَ بُوَيْهِ .

(٤) صا : فَضَلُوا ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ . نَ جَنَى ، مع : نَضَلُّوكَ أَوْ فَضَلُوا .

(٥) صب ، ت ، نَ جَنَى ، مع : فَإِذَا .

فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
حَلَفْتُ^(١) لَذَا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا^(٢) فِي الْمَهْدِ إِلَّا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

وَقَالَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَمَرَ بَنُو الْوَرْدِ بَيْنَ بَرِيهِ^(٣) :

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيمَا
كَأَنَّمَا مَائِجُ الْمَوَاءِ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَمَّا
نَاثَرَهُ النَّاثِرُ السَّيُوفِ^(٤) دَمَا وَكُلُّهُ^(٥) قَوْلٌ يَقُولُهُ حِكْمًا
وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعُ بِهَا ، وَالنَّعْمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقْمَا
فَلْيُثِرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَ يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا^(٦) سَلَمَا

(١) صا : خلعت . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : بركات نعمة ذا . عك : وروى نعمة ذا يعنى الصوت .

(٣) ت ، وقال في يوم الجلوس وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه . مع : وجلس الأمير عضد الدولة للشرب في مجلس منجد تدور غلمان بأعلاه وتنثر الورد فوقه من جميع جوانبه حتى يتورد المجلس ومن فيه . وحضر أبو الطيب فقال ارتجالا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وهذه القطعة مؤخرة في صب ، ت ، وغيرها .

(٤) صب ، ت : السيوف .

(٥) ن جنى ، مع : وكل .

(٦) صب : جوده .

وقل^(١) له لست خير ما نثرت وإنما عوذت بك الكرما
خوفاً من العين أن تصاب^(٢) بها أصاب عيناً بها يعان^(٣) عمي^(١)
وفال أيضاً بذكر وقعة وهسودانه^(٤) :

أزائر يا خيال أم حائد ؟ أم عند مولاك أُنْتِي راقد ؟
ليس كما ظنّ ؛ غشيةٌ لحقت^(٥) فجئتني في خلاها قاصد

(١) قال الواحدى : وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة ، وليس المتنبي من أهل الأوصاف . وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد . ونقل هذا العكبرى وقال : إن المتنبي يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإن هذا الذى يأتى له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به . ولو كان أبو الفتح عمل صواباً لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا .

(١) صب ، ت : فقل .

(٢) صب ، ب : يصاب .

(٣) ت : تصاب ، وفى الحاشية تعان . مع : يعان . وا : روى ابن جنى

يعان من قولهم عين الرجل فهو معين ومعينون إذا أصابته العين .

(٤) جنى : ولما ورد الخبر بانتهزام وهسودان من بين يدى صاحب ركن الدولة

بعد الكرة الأولى وأن السرية ملكت قلاعه بالطرم وهو بلده ، قال أبو الطيب

مع : — وضربت الدبادب على باب الملك عضد الدولة . فقال أبو الطيب فى

جمادى الآخرة .

(٥) صب ، ت : عرضت .

عُدَّ وأَعِدَّهَا فَبَـذَا تَلَفَ أَلَصِقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهِ^(١) النَّاهِدِ
وَجُدَّتْ فِيهِ بِمَا يُشْخُّ بِهِ^(٢) مِنْ الشَّتِيتِ الْمُؤَثِّرِ الْبَارِدِ
إِذَا خَيَالَاتِهِ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكَ^(٣) أَنْتَى لَهَا حَامِدِ
وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا مَنَا فَمَا بَالُ شُوقِهِ زَائِدِ؟
لَا أَجْحِدُ الْفَضْلَ^(٤) رَبِّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ^(٥) فَاعِلًا وَلَا وَاعِدِ
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنَ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ^(٦) وَصَالُهُ نَافِدِ
يَا طَفَلَةَ الْكَفِّ غِيلَةَ^(٧) السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَقْلَدِ الْوَاحِدِ
زَيْدِي أَذَى^(٨) مَهْجَتِي أَزِدْكَ هَوَى فَأَجْهَلَ النَّاسِ شَاشِقَ حَاقِدِ
حَكِيمَتَا يَا لَيْلُ فَرَعْمَا الْوَارِدِ فَاحْكِ نَوَاهَا لَجْفَنِي السَّاهِدِ
طَالَ بَكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتَ حَتَّى كَلَاكِمَا وَاحِدِ
مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَانَتْهَا الْعَمَى مَا لَهَا قَائِدُ؟

(١) حات ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : ثديها .

(٢) صب : يُشْخُّ .

(٣) صب : أَضْحَكُنِي .

(٤) ن جنى : لَا يُجْحِدُ الْفَضْلَ .

(٥) صا : تَكُنْ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ .

(٦) صب ، ب ، ن جنى : كُلُّ خِيَالٍ . ت : الرَوَايَتَانِ .

(٧) صب ، ب : عِبَلَةٌ . وَارِدٌ : وَرَوَى ابْنُ جَنَى غِيلَةَ السَّاعِدِ .

(٨) ت : أَذَى مَهْجَتِي .

أو عصيبة من ملوك ناحية أبو شجاع عليهم واجد
 إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
 فهم يرجون عفو مقتدر مبارك الوجه جائد ماجد
 أبلج^(١) لو عاذت الحمام به ما خشيت راميا ولا صائد
 أو رعت الوحش وهي تذكره ما راعها جابل ولا طارد
 شهدي له كل ساعة خبراً عن جحفل تحت سيفه بائد
 وموضعا في فتان ناجية^(٢) يحمل^(٣) في التاج هامة العائد
 يا عضدا ربّه به العاضد وساريا يبعث القطا المهاجد^(٤) (ب)
 وممطر الموت والحياة ممّا وأنت لا بارق ولا راعد
 نلت ، وما نلت من مضرة وهوسودان ما نال رأيه الفاسد
 يبدأ من كيده بغايته وإنما الحرب غاية الكائد

(١) في البغدادية : الفتان غشاء آدم يحمل على الرجل .

(ب) في البغدادية : قال هجد يهجد ويهجد إذا نام .

(١) صب : أبلج .

(٢) صب ، ن عك : تحمل .

(٣) هذا البيت والذي يليه مؤخران في صب ، ت بعد البيت :

سوافك ما يدعن فاصلة بين طرىء الدماء والجاسد

ماذا على من أتى محاربكم فذم ما اختار لو أتى وافد
 بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر واثني راشد ؟
 يقارع الدهر من يقارعكم ، على مكان الأسود والسائد
 وليت يومى فناء عسكره ولم تكن دانياً ولا شاهد^(١)
 ولم يغب غائب خليفته جيش أبيه وجدّه^(٢) الصاعد
 وكل خطبة مثقفة يهزها مارد على مارد^(٣)
 صوافك ما يدعن فاصلة بين طرى^(٤) الدماء والجاسد ؟
 إذا المنايا بدت فدعوها : أبذل نونا بداله الحائد
 إذا درى الحصن من رماه بها خرّ له^(٥) فى أساسه ساجد
 ما كانت الطرم^(٦) فى عجاجتها إلا بعيراً أضلّه ناشد

(١) ب : غائباً ولا شاهد . حات : والياً ولا شاهد ، وفى الحاشية : دانياً ، وغائباً .

(٢) مع : وهم الصاعد .

(٣) لم يرد هذا البيت فى صب .

(٤) النسخ : طرى .

(٥) صب ، ت ، ن جنى : لها .

(٦) ت : الطرم .

تَسْأَلُ^(١) أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدٌ^(٢)
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقَرَّ بِهِ^(٣) فَكَلَّهَا آتَنَهُ^(٤) بِهِ جَا حِد
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمَى وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ^(٥)
فَاغْتَضَبَ بِقَوْمٍ وَهَسُوذَ مَا خَلَقُوا إِلَّا لَفِظَ الْمَدُوءَ وَالْحَاسِدَ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ^(٦) نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ^(٧)

(١) صب : يسأل . عك : الضمير في يسأل للحصن ، وقال أبو الفتح :
تسأل ، والضمير للخيال .

(٢) وا : وقوله مسخته نعامة ، أى صارت النعامة وهسوذان . وهذه
رواية الأستاذ أبي بكر . وروى ابن جنى : مسخته نعامة . قال : معناه وقد
مسخته خيلك نعامة . وهذا أظهر من الأول .

(٣) صب ، ت : تَقَرَّ بِهِ .

(٤) صا : أَنَّهُ . ت : آتَنَهُ بِهِ . حات : منكر له . ب : آتَنَهُ بِهِ . صب :
آتَنَهُ بِهِ . عك : قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه أنه له جاحد ، والرواية
الصحيحة : أَنَّهُ بِالْمَدِّ وَكَسَرَ النُّونَ ، وَأَنَّهُ يَأْتَنُهُ أَنْوَهَا : إِذَا تَزَحَّرَ مِنْ ثَقُلِ أَصَابِهِ
مَنْ قَيْدٍ أَوْ حَمَلٍ أَوْ غَيْرِهَا .

(٥) ت : فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدَ حَمَى . صب : فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدُ حَمَى
وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى الْخ . وا : وَلَا مُشِيدُ حَمَى الْخ .
(٦) ت : لَمَّا أَتَوْكَ .

(٧) يظهر من عك أن في البيت رواية أخرى :
يَأْكُلُهَا دُونَ أَهْلِهِ الْحَاصِدَ

واخل زياتا لمن يحققه ما كل دام جيننه حابد
 إن كان لم يعيد الأمير لما لقيت منه فيمنه حامد
 يقلقه الصبح لا يرى معه بشري بفتح كأنه فاقد
 والأمر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد
 ومثيق والسهم مرسلة يحيص^(١) عن حابض إلى صاردا^(١)
 فلا يبل قاتل أعاديته أقاما نال ذاك أم قاعد
 ليت ثنائى الذى أصوغ فدى^(٢) من صيغ فيه فإنه خالد
 لويته دملجا على عضد لدولة ركنها له والد
 وقال برنى حمة عضد الدولة^(٣) :

آخر ما الملك مُعزى به هذا الذى أثر فى قلبه
 لا جزعا بل أنفا شابه أن يقدر الدهر على غصبه
 لو درت الدنيا بما عنده لاستحييت الأيام من عتبه

(١) الحابض : الذى يقصدون الهدف ، والصاردا : الذى ينفذه إلى الجانب الآخر.

(١) صب : يحيد .

(٢) ن جنى : فدى .

(٣) ب : وقد توفيت ببغداد . مع : وقد توفيت بمدينة السلام .

لعلها تحسب أن الذي
وأن من بغداد دار له
وأن جد^(١) المرء أوطانه
أخاف أن يفتن^(٢) أعداؤه
لا بد للإنسان من ضجعة
ينسى بها ما كان من عجبه
نحن بنو الموتى فما بالنا
تبخل أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوّه
لو أفكر^(٣) العاشق في منتهى
ليس لديه ليس من حربه
ليس مقيا في ذرى عضبه^(٤)
من ليس منها^(٥) ليس من صلبه
فيجفلوا خوفا ، إلى قربه
لا يُقلب المضجع عن جنبه^(٦)
وما أذاق الموت من كربه
نماف ما لا بد من شره ؟
على زمان هي^(٧) من كسبه
وهذه الأجسام^(٨) من ثربه
حسن الذي يسبه لم يسبه

(١) مع : قيل إن معز الدولة كان مقيا ببغداد وهو ابن عمه لحدّ يعني أنه
في حماية سيفه . والمقصد تفضيله عليه .

(١) وا : ويروى وأن حد المرء بالخاء .

(٢) ن جنى : ليس فيها .

(٣) صب ، ت ، ت : تفتن .

(٤) صب ، ب ، ت ، مع ، عك : لا تقلب المضجع .

(٥) صب ، ب : هن .

(٦) عك : ويروى الأجساد .

(٧) صب ، ب : لو فكر .

لم يُرْ قرنُ الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موتة^(١) جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره^(٢) وزاد في الأمن على سيره^(٣)
وفاية المفرط في سلامه كفاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب^(٤) فؤاده يخفق من رعبه
أستغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه
وكان من حدّد^(٥) إحسانه كأنه أسرف في سببه
يريد من حبّ العلى عيشه ولا يريد العيش من حبّه
يحسب به دافئه وحده ومجده في القبر من صحبه

(١) صب ، ت : ميتة .

(٢) هذا البيت مقدم في صب بعد البيت :

ينسى بها ما كان من عجه وما أذاق الموت من كربه

(٣) وا : ومن روى مربه بفتح السين فالسرب المال الراعى . عك :

السرب هنا النفس ، وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

(٤) مع : خائف .

(٥) ت : عدّد . مع : عدّد ، ويروى حدّد . صب : جدّد . وا : يعنى

من جدّد ذكر إحسانه .

وَيَظْهَرُ^(١) التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ
أَخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَمَا
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مِنْ رُكْنِهَا
وَمِنْ بَنَوِهِ زَيْنَ آبَائِهِ
نَفَرًا لِدَهْرِ بَيْتٍ^(٢) مِنْ أَهْلِهِ
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُرْضِيهِ^(٣)
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى
حَاشَاكَ أَنْ تَضَعِفَ عَنْ حَمَلِ مَا
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ
مِثْلُكَ يَتَنَّى الْحَزْنَ عَنْ صَوْبِهِ

وَيُسْتَرُّ^(٤) التَّأْنِيثُ فِي^(٥) حُجْبِهِ
فَقَالَ جَيْشٌ لِقِنَا لَبَّاهُ
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبَّاهُ
كَأَنَّهَا النَّوَرُ عَلَى قَضْبِهِ
وَمُنْجَبٍ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ
وَسَيْفُكَ^(٦) الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِئِهِ
يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهِبِهِ
تَحْمَلُ^(٧) السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ
فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ مَحَبِّهِ
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
وَيَسْتَرُدُّ^(٨) الدَّمْعُ مِنْ غَرْبِهِ

(١) صب ، ت ، ن جنى : يُظْهَرُ .

(٢) ن جنى : وَيُحْجَبُ .

(٣) صب : مِنْ حُجْبِهِ .

(٤) صب : أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .

(٥) النسخ ، وا ، مع ، عك : تُخْبِيهِ .

(٦) ت ، ن جنى : وَسَيْفُكَ .

(٧) ن جنى : تَضَعِفُ .

(٨) صب ، ت ، ب ، عك : عَنْ غَرْبِهِ .

أَيُّمَا لِلإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ أَيُّمَا لِلتَّسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ^(١)
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ . يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَجُوزُ فِي التَّخْيِيرِ وَالشَّكِّ أَنْ يُقَالَ : أَيُّمَا . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالَ فِي الْخَبَرِ
أَمَّا وَأَيُّمَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

بَذَى هَيْدَبَ أَمَّا الرُّبِّيُّ تَحْتَ وَدْقِهِ فَتَرَوْنِي وَأَمَّا كُلُّ وَادٍ فَيَرْعَبُ
وَأَمَّا الشَّكُّ وَالتَّخْيِيرُ فَأَهْلُ الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَقُولُونَ إِمَّا وَإِمَّا . وَقَيْسُ
وَأَسَدُ وَبَعْضُ تَمِيمٍ يَفْتَحُونَ الْأَلْفَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقِمَامِ :
تَنْفِجُهَا أَمَّا شِمَالٌ عَرَبِيَّةٌ وَأَمَّا صَبَا جَنَحِ الظَّلَامِ صَبُوبٌ
قَالَ ، وَأَنْشَدَنِي الْفَضْلُ بْنُ مَعْنٍ :

فَأَمَّا حَبِهَا عَرَضٌ وَأَمَّا بِشَاشَةِ كُلِّ عُلُقٍ مُسْتَفَادٌ

قَالَ : فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ أَيُّمَا .

وَقُلْعَ لِي فَرَسٍ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ خَفَاجَةٍ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ : هُوَ
أَيُّمَا مَفْلُوقُ الْفَنَسِ وَأَيُّمَا مَرْهُوُصٌ .

(١) وقال في الطرد برشت الأرزنة ، وقد خرج عضد الدولة معه من الكهلب والفهود والبزاة والشواهين وعدد الصياد ، ما لم ير منه كثرة .
ولاه بسير فدام الجيش بمنه وشأمة فلم يطير شيء الا صاده ، حتى وصل الى دشت الأرزنة ، وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شبراز ، كثير الصياد تحف به الجبال والأرزنة ، فيه غاب وماء وسروج ، ولانت الأيائل تصاد به (٢) ، ولانت الوعول تعصم بالجبال ، وتدور بها الرجال تأخذ عليها المضايق . فاذا اتخضها الفئاب النجأت الى مواضع لا تحملها ، فتهرب من ردوس الجبال الى الدشت ، فسقط بين يديه ، منها ما يطبع قرنه ، ومنها ما يذبح فتخرج نصول الفئاب من كبده وقلبه . وأقام بها أياماً على عين حسنة وأبو الطيب معه .

ثم قفل فقال أبو الطيب في رجب سنة أربع وخمسين وستمائة :

ما أجدر الأيَّام والليالي بأن تقول ما له وما لي ؟
لا أن يكون هكذا مقالي . فتى بنيران الحروب صالى
منها شرابي وبها اغتسالى لا تخطُر الفحشاء لي بيال (٣)

(١) هذه المقدمة في صب .

(٢) مع : وكانت الأيائل تصاد ويُقبل ببعضها يمشى والجبال في قرونها الخ .

(٣) صا : بيالى . والتصحيح من النسخ .

لو جذب الزَّرادُ من أذيالي مخيِّرًا لى صنعتي سربال^(١)
 ما سُمته سردَ سوى سروال وكيف لا وإنَّما إدلالى
 بفارسِ المجروح والشَّمال أبى شجاع قاتل الأبطال
 ساقى كؤوس الموت والجريال لما أصار القُفصَ أمس الخالى
 وقتل الكُردَ عن القتال حتى اتقت^(٢) بالفرِّ والإجفال
 فهالك وطائع وجال واقتنص الفُرسان بالعوالى
 والمُتقى المحدث الصَّقال صار لصيد الوحش فى الجبال
 وفى رفاق^(٣) الأرض والرَّمال على دماء الإنس والأوصال
 منفردَ المهر عن الرِّعال من عِظَم الهمة لا الملال
 وشدة الضَّنِّ لا الإستبدال ما يتحرَّ كن سوى انسلال
 فهنَّ يُضرَبنَّ^(٤) على التَّصهال كلُّ عليل فوقها مختال
 يُمسك فاه خشية الشُّعال من مطلع الشَّمس إلى الزَّوال
 فلم يثُل ما طار غيرَ آل وما عدا فانقلَّ فى الأدفال
 وما احتفى بالماء والدُّحال من الحرام اللحم والحلال

(١) صا : سربالى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب : حتى انثنت .

(٣) وا : رفاق جمع رقيق . صب ، ت : الوجهان .

(٤) صا : يضرَبن . والتصحيح من النسخ .

إِنَّ الثُّفُوسَ غَرَضٌ^(١) الْآجَالِ سَقِيًّا لَدَشْتُ^(٢) الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ^(٣)
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مَجَاوِرٍ^(٤) الْخَنْزِيرَ لِلرُّبَالِ^(٥)
 دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُشْتَرِفٍ الدُّبَّ عَلَى الْغَزَالِ
 مَجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ . كَأَنَّ فَنَّاخُسَرَ ذَا الْإِفْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَلِ فُجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْئَالِ
 فَقِيدَتِ الْإِيْلَ^(٦) فِي الْحِبَالِ طَوَعَ وَهُوقَ الْخَيْلَ وَالرُّجَالَ
 تَسِيرَ سِيرِ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَّةً يُيَيْسُ الْأَجْذَالَ
 وَلَدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِ
 لَا تَشْرَكَ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتُنَّ إِلَى الْأَظْلَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ الْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ . وَالْمَضُوءُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ

(١) صَب : عُدَد . ت ، ب ، ن جنى : عُدَد . مع : روى عُدَد وعُدَد .

(٢) صَب : لَدَشْتُ .

(٣) مع : وروى الطُّوَالَ .

(٤) صَب ، ت : مَجَاوِرَ .

(٥) صَب : وَالرُّبَالِ .

(٦) النسخ : الْإِيْل — عك : وهذا البيت الرواية فيه : الْإِيْل

بضم الهمزة .

لسائر الجسم من الخبال وأوفت القدر من الأوعال
مرتديات بقسى الضال نواخس الأطراف للأكفال
يكذن ينقذن من الآطال لها يحيى سود بلا سبال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال كل أثبت نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوال ترضى من الأدهان بالأبوال
ومن ذكى المسك^(١) بالدمال لو سرحت فى عارضى محتال
لعدّها من شبكات المال بين قضاة السوء والأطفال
شبيهة الإدبار بالإقبال لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت فى وابل نبال من أسفل الطود ومن مبال
قد أودعتها عتل^(٢) الرّجال^(٣) فى كل كبد كبدى نصال
فهن يهوين من القلال مقلوبة الأظلاف والإرقال
يرقلن فى الجو على المحال^(٤) فى طروق سريعة الإيصال
ينمن فيه نيمة الكسال^(٥) على القفى أعجل العجال

(١) صب ، ب ، ن جنى : ذكى الطيب .

(٢) صا : عتك . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : الرّجال . عك : الرّجال ، ويروى الرّجال .

(٤) صا : المُجال . صب : المُجال . والتصحيح من ت والشروح .

(٥) وا : الكسال ، وروى ابن جنى : الكسال جمع كسلان . عك :

والرواية الصحيحة : الكسال .

لا يتشكّين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب التّرحال تشويقٌ إكثار إلى إقلال
فوحش نجد منه في بلبال يخفن في سلمي وفي قيال^(١)
نوافر الضّبّاب والأورال والخاضبات الرّبْد والرّمال^(٢)
والظّبي والخنساء والذّيال . يسمعن من أخباره الأزوال
ما يبعث الخرس على الشّؤال فحوّلها^(٣) والسود والمتال
تودّ لو يُتحفها بوال يركبها بالخطم والرّحال
يؤمنها من هذه الأهوال ويخمس العشب ولا تبالى
وماء كلّ مُسبّل هطّال . يا أقدر الشّفّار والقفال
^(٤) لو شئت صدت الأسد بالثعالي أو شئت غرقت العدى بالآل
ولو جمعت موضع الإلال لآثا قتلت بالآلى
لم يبق إلّا طرد السّعالى في الظلم الغائبة الهلال

(١) وا : قبال جبل عال قرب دومة الجندل ، كذا قال ابن جنى . ورواية
القاضي أبو الحسن : قبال ، قال وهو جبل في أرض بنى عامر — وفي ياقوت
أن الروایتين بالباء الموحدة . والخلاف في فتح القاف وكسرها .

(٢) حات ، ب : الآرال .

(٣) مع : قيل الفاء فاء الجواب (يعنى فحوّلها جمع حائل) ، وقيل الفاء
أصل وهى فحول جمع فحل .

(٤) من هنا لآخر الأرجوزة ساقط في صب .

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المُحال في لا مكانٍ عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالى النسبُ الحلى وأنت حالى^(١)
بالأب لا الشنف ولا الخلخال حلياً تحلى منك بالجمال
ورُبَّ قبيح وحلى يقال^(١) أحسنُ منها الحسن في المعطال
نخر الفتى بالنفس والأفعال من قبله بالعم والأخوال

(١) عك : قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه :
قبيح — بالقاف والباء — وهو ضد الحسن ؛ ولا معنى لقبيح في هذا البيت ،
لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبيح . وقال : « أحسن منها » فعاد
الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبيح ذكر ؛ لأن الحلى مؤنثة والقبيح
مذكر ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر . وإنما غرهم ذكر الحسن
فظنوا أنه قبيح . وإنما هو فتخ — بالقاف والتاء والخاء المعجمة — جمع فتحة ،
يقال : فتحة وفتخ وفتحات وفتوخ وفتوخ ، وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها
نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن .

(١) ت ، ب : الحالى .

وقال برودع فيها عصف الدولة أبا سجاع في أول شعبان من هذه
السنة^(١) ، ويعرّفهم له بقرب الرجوع اليه . وهي آخر شعر قاله أبو
الطيب وسمع منه .

وقتل بالصفانية بعد غروجه من دير العاقول بقرب بغداد يوم الاثنين
ثمانية بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٢) :

فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ ^(٣)	فَلَا مَلِكُ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ
وَلَوْ قُلْنَا فَدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي	دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لَمِنْ قَلَاكَ
وَأَمَّنَا فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ	وَأِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَ
وَمَنْ قَدْ ظَنَّ ^(٤) نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا	وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشُّبَاكَ
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ ^(٥) بِهِ كَرَاهٍ	وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالُ الشُّكَاكَ
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا	لَقَدْ كَانَتْ خِلَائِقُهُمْ عِدَاكَ
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا	إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ

(١) مع : سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ب ، مع : وفي أضعاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه يعنى

فيه نفسه وإن كان ما قصد ذلك .

(٣) ت ، ب : نداكا .

(٤) ت ، عك : ومن يظن .

(٥) ت : بلغ الحضيض . عك : وقد روى بلغ الحضيض .

أروْحُ وقد ختمت^(١) على فؤادي
وقد حملتني شكراً طويلاً
أحاذر أن يشقَّ على المطايا
لعلَّ الله يجعله رحيلاً
فلو أني استطعت خفضت طرفي
وكيف الصبر عنك وقد كفاني
أتركني وعينُ الشمس نعلِي
أرى أسفى ، وما سرنا ، شديداً
وهذا الشوق قبل البين سيف
إذا التوديع أعرَض قال قلبي
ولولا أن أكثر ماتني
قد استشفيت^(٢) من داء بداء
فأستترُ منك نجواناً وأخفي
إذا حاصيتها كانت شِداداً

بِحَبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ
ثَقِيلاً لَا أَطِيقُ بِهِ حَرَاكَ
فَلَا تَمْشِ بِنَا إِلَّا سِوَاكَ^(٣)
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ
نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كُفَاكَ ؟
فَتَقَطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ ؟
فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرَ ابْتِرَاكَ
وَهَا أَنَا مَا ضَرَبْتُ ، وَقَدْ أَحَاكَ
عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَاكَ
مَعَاوِدَةٌ لَقَلْتُ : وَلَا مُنَاكَ
وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ
هُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَكَ

(١) ت ، ب : ختمت .

(٢) مع : روى سِوَاكَ وَمِساكَ . وهما المشى الضعيف المضطرب .

(٣) صا : استشفيت ، والتصحيح من النسخ . مع : استشفيت والخطاب

من القلب ، وقيل هذا من قول المتنبي . عك : استشفيت والخطاب للقلب .

وكم دون الثوية من حزين
ومن عذب الرضاب إذا أنحنا
يحرّم أن يمسّ الطيب بعدى
ويمنع ثغره من كل صب
يحدث مقلتيه النوم غنى
وأن البخت لا يعرفن إلا
وما أرضى لمقلته بحلم
ولا إلا بأن يصغى وأحكى
وكم طرب المسامع ليس يدرى
وذاك النثر عرضك كان مسكا
فلا تحمدهما ، واحمد هماما

يقول له قدومى : ذا بذاكا^(١)
بقبل رحل تروك^(٢) والوراكا
وقد علق العبير به وصاكا
ويمنعه البشامة والأراكا
فليت النوم حدث عن نداكا
وقد أنضى العذافرة اللكاكا^(٣)
إذا انتبهت توهمه^(٤) ابتشاكا
فليتك^(٥) لا يتيهه هواكا
أعجب من ثنائى أم علاكا
وذاك الشعر^(٥) فهري والمداكا
إذا لم يسيم حامده عناكا

(١) مع : قال ابن جنى ولم يقل بعد قوله « يقول » : إن شاء الله تعالى .

(١) ت : تروك — وهى ناقة وهبها عضد الدولة لأبى الطيب .

(٢) ت ، ب : اللكاك . مع : اللكاك جمع لكيك ، ورى بضم اللام
فيكون صفة لواحدة .

(٣) ت : توهمه .

(٤) وا : روى ابن جنى : فليته . وهو على حذف الإشباع .

(٥) مع : وكان الشعر الخ .

أغر^(١) له شمائل من أيه غداً يلقي بنوك بها أباكا
 وفي الأحباب مختص^(٢) بوجد^(٣) وآخر يدعى معه اشتراكا
 إذا اشتبهت دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى
 أذمت مكرّمات أبي شجاع لعيني من نواي^(٣) على ألاكا
 فزل يابعد عن أيدي ركاب لها وقع الأستة في حشاكا
 وأيا شئت ياترقى فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا^(١)
 فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل أن يروا السماكا
 يشرّد يؤمن فتنا خسر عني قنا الأعداء والطمع الدراكا
 وألبس من رضاه في طريق سلاحا يدعّر الأبطال شاكا
 ومن أعتاض منك إذا افترقنا وكلّ الناس زور ماخلاكا ؟
 وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

(١) مع : جمل خاتمة البيت هلاكا ، وهذا مما جرى على لسانه تطيرا
 عك : قيل إن عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأداة والهلاك .

(١) مع : أغرّ صفة للهمام .

(٢) ب : بود .

(٣) وا : روى ابن جنى وابن فورجة : نواي بالنون ... ورؤى من نواي

مقصود الثواء بمعنى المقام .

حَيٍّ مِنْ إلهي أَنْ يراني وقد فارقت دارك واصطفاً كما^(١)

هذا^(١) آخر ما قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتقي ، ورمل من
شيراز بعد ذلك في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بربير الكوفة ، فاعترضه
فوارس بين دير العاقول والصابية ، وطأه الشمس منه ففارة بعض الرقبانة
لبسوا كوا به الطريق وحمموا عنه فلم يفعل ، وقال معي سبقي ورهي
أفغفر ؟ ويقال انه الذين هربوا عليه من بني كلاب مع ضبة بن محمد العيني
لما هجأه به :

ما أنصف القوم ضبة ... الخ

(١) جنى : هذا آخر ما قاله أبو الطيب من الشعر ، وقتل يوم الأربعاء
لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقت منصرفه
من شيراز بنزع بين السكيل والصابية ، وابنه و غلام له يعرف بمفلح
قتلهم فاتك بن أبي جهل الأسدي وفارس بن بداد . وقيل إنه قال له : يا قاذف
المخضات يا سباب قبحاً لهذه اللحية .

مع : وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد ، وخرج من دير
العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الصائفة =

(١) ت : اصطفاً . بفتح الطاء وكسر ها . وا : روى ابن جنى : واصطفاً
وأنكر ابن فورجة هذه الرواية ، ورواه مفتوح الطاء على الفعل ... والرواية
الصحيحة فتح الطاء . مع : روى ابن جنى اصطفاً كما . عك : روى أبو الفتح
اصطفاً . وبها قرأت الديوان .

وطاه الفرساه نحو خمسين فارساً ، فقتل منهم جماعة وجرح جماعة
وأُتخِنَ فيهم عدة ، وقدرت الحرب من ضعوة إلى الأولى ، ثم كلَّ أبو الطيب
وولده ومملوكه ، فلما تطاول الأمر استرسل وظفروا به ، فقتلوه وولده
والمملوك . وأخذ جميع ما كان معه ، ودفنوه في الموضع . وطاه له قيمة
كبيرة . ولم يكن طلبهم ما معه سوى نفسه .

والذي تولى قتلهم فانتك بن فراس بن براد وطاه قرابة الضببة .
ويقال أنه لما قرب منه فانتك طاه معه عبد يقال له سراج ، فقال
له : يا سراج أخرج إلى الدرع ، فأخرجها وبسرها ، ونهياً للقتال ، ثم قال :
أفرغ الدرع يا سراج وأبصر ما ترى اليوم هاهنا من قتال
فلئن رحت في المكر صريعاً فاعل للعالمين كلَّ الرجال

= ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر رمضان سنة
أربع وخمسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده وقتل ابنه بعده .

البغدادية : قال علي بن حمزة البصري : هذه القصيدة آخر شعر قاله
أبو الطيب . وكتبها والتي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وسار منها قتل بنيزع قتله بنو أسد وابنه
وغلمانة ؛ وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فانتك
ابن أبي الجهل بن فراس بن بداد . ومن قوله له : قبحا لهذه الاحية ياسباب . وذلك
أن فانتكا هذا ذوقرابة لضبة بن يزيد العميني الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف
القوم ضبة الخ . وهى من سخييف شعره وكانت سبب قتله وذبح دمه .
وأنا استغفر الله وله الحمد أولاً وآخرأ .

ثم قال له فانك : فبجأ لهذه اللحية يا سبّاب^(١) . فقال فانك ألسنت
الذي تقول :

الخيّل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فقال أنا عند ذلك يابن اللحناء العفراء . ثم قاتل وبطح نفساً
أو نفسين ، فحانته قوائم فرسه ، فغاصت امراها في ثقبه طانت في الأرض ،
ففككه منه الفرسان وأهبطوا به وقتلوه واقتسموا ماله ورعده ، وأخذوا ابنه
المحمّد وأرادوا أنه يستبقوه ، فقال أهدهم لا تفعلوا ، وقتلوه ، فقتلوه .
وهكي الشريف ناصر قال : عبرت على برن وطان مفروقاً بينه وبين
رأسه ، ورأيت الزنا بئر ترهل في فيه وتخرج من هلقه . أعاننا الله من كل
سوء ومكروه بمنّه وطوله .

وكتب في سنة ثلث وثمانين وأربع مائة .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين
ومسبنا الله ونعم العبد .

(١) يظهر أن في الكلام هنا سقطاً .

فهرس القصائد

كما رتبت في الديوان

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
المراقبات الأولى			
١	أبلى الهوى أسقاماً يوم النوى بدنى	٣	قال في صباه يتغزل
٢	أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها	٤٢	يمدح أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي
٦	لا تحسُن الشرة حتى تُرى منشورة الضفرين يوم القتال	٢	وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال:
٧	محبي قياي ما لذلكم النصل برثامن الجرحى سليمان القتل	٥	قال يتغزل
٨	كفى أراي ويك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما	٢٠	يمدح لإنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه
٩	إلى أي حين أنت في زى محرم وحتى متى في شقوة وإلى كم	٣	في الحماسة
الشاميات			
١٠	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفى وما عدلا	٢٦	يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد بيباض الطلي وورد الحدود	٣٦	في الحماسة والفخر
١٦	قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل	٦	قال وقد أهدى إليه عبد الله ابن خراسان هدية صمك
١٦	أفصر فلست بزائدى ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا	٥	وسكر ولوز في غسل وكتب في جانب جامعة فيها حاوى أنفذها إليه عبيد الله ابن خراسان
١٧	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوت بجدة في الهوى تمس	١٥	يمدح عبيد الله بن خراسان
١٩	أحببتُ برك إذ أردت رحيلاً فوجدتُ أكثر ما وجدت قليلاً	٤	يودع صديقه عبد الرزاق بن أبي الفرج
١٩	بقيّة قوم آذنوا بيوار وانضاء أسفار كشرّب عقار	٤	يهجو سوارا الرملي
٢٠	أرق على أرق ومثل يأرق وجوى يزيد وكهبة تفرق	٢٥	يمدح أبا منتصر شجاع بن محمد بن أوس الأزدي

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢	مُحْشَاة نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيعَ	٣٠	وقال في صباه يمدح على بن أحمد الحراساني
٢٦	قَضَاءُ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى السَّدَى ادْخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ	٩	وقال يفتخر على لسان بعض التوحيين وسأله ذلك
٢٧	رَقَا تَرِيًّا وَدَقَى قَهَاتَا الْخَائِلِ وَلَا تَخْشَا مُخْلَفًا لَأَنَا قَاتِلُ	١٤	الحماسة والفخر
٢٨	ضَيْفُ أَلْمِ بَرَأْسِي غَيْرَ مَحْتَشَمٍ وَالسِّيفُ أَحْسَنُ فَعَلَامَتِهِ بِاللَّمِ	٣١	الحماسة والفخر
٣٤	أَبَا سَعِيدٍ جَنْبَ الْعَتَابَا فَرَبِّ رَأَى خَطَأً صَوَابَا	٧	يرد على أبي سعيد الخيمري وقد عذله في تركه إلقاء الملوك
٣٤	شَوْقٌ إِلَيْكَ نَفَى لَدَيْدِ هَجْوِي فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضَلُوعِي	٤	يصف ألم الشوق والفراق على لسان إنسان سأله ذلك
٣٥	أَيُّ نَحْلٍ أَرْتَقَى ؟ أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقَى	٣	يفتخر
٣٥	أَنَا عَانِبٌ لَتَعْتَبِكَ مَتَعَجِبٌ لَتَهْجَبِكَ	٣	يجيب إنساناً قال له سلمت عليك فلم ترد على السلام في الحماسة
٣٥	إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغِي الْفَقْرَ قَاعِدَا	١	يستبطن عطاء ممدوحه
٣٥	فَقُمِ وَاطْلُبِ الْغَىءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعَمْرَا انصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتَ بِهَا	٢	يمدح بعض أسراء حمص
٣٦	حَاشِيَ الرِّقَبِ نَفَاتُهُ ضَامِرُهُ وَغَيْضُ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بِوَادِرِهِ	٣٤	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٣٩	عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَاهُ الْحَدَقِ النَّجْلِ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمَحْبُونُ مِنْ قَبْلِي	٢٩	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٤٢	الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدَ	٤٠	وقد أهدى إليه أبو دلف هدية في السجن
٤٥	أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالْتِفَ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفَ	٤	يمدح أحد الولاة وكان قوم وشوا به إليه فاعتقله وضيق عليه
٤٦	أَيَاخُدُّ اللَّهُ وَرَدَ الْحُدُودَ وَقَدْ قَدُودَ الْحَسَانَ الْقُدُودَ	٢٨	يجابوب أبا معاذ الصيدواني وكان قد عذله على تهوره
٤٩	أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ مَعَاذَ لَنِي خَفَى عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي	٦	وقد بلغه عن قوم كلام فيه يفضل مناسطة الحراب على مناسطة العتراب
٤٩	أَنَا عَيْنُ الْمَسُودِ الْجَبْجَبِاحِ هَيْجَتِي كَلَابِكُمْ بِالنَّبَاحِ	٣	
٥٠	أَلَدَ مِنَ الْمُدَامِ الْحَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنَ مَعَاظَةِ الْكَوْثُوسِ	٤	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥١	إذا ما شربتَ الخمر صرفاً منها شربنا الذي من مثله شرب الكرم	٢	يجيب بعض الكلابيين وقد قال له أشرب هذا السكّاس سروراً بك طربه لصليل السيوف لا لفرع الكؤوس
٥١	لأحبتي أن يملكوا بالصافيات الأكؤبا	٣	يصف مجلس ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه فيه إلى جنب الصباح
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك كأنتا في سماء مالها محبك	٢	يفتخر بشعر علي أبي بكر الطائي وكان قد نام ساعة لإنشاده
٥٢	إن القوافي لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت مالا يوجد	٢	وقد حلف عليه أحد جلسائه ليبرن الخمر
٥٢	وأخبر لنا بمث الطلاق أليّة لأعلنن بهذه الخرطوم	٢	يتغزل
٥٢	كثمت حبك حتى منك تكرمه ثم استوى فيك لإسراي ولإعلاي	٢	يمدح محمد بن زريق الطرسوسي
٥٢	هذي برزت لنا فهجت رسيما ثم انصرفت وما شفيت نسيما	٣٠	» » » » »
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يُعطى قبل أن يمدا	٣	» عبيد الله بن يحيى البحتري
٥٥	بكيت يارب حتى كدت أبكيك ووجدت بي وبدمعي في مفانيك	١٦	» » » » »
٥٦	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بني برود وهو في كبدى جر	٢٠	يمدح أبا عبادة بن يحيى
٥٨	ما الشوق مقتنعا مني بهذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤	» مساور بن محمد
٥٩	جَلَلًا كما بي فليك التبريع أغذاء ذا الرشا الأغن الشيع	٣٤	» » » » »
٦٣	أساور أم قرن شمس هذا أم لث غاب يقدم الأستباذا	١٧	يرثي محمد بن إسحاق التنوخي
٦٤	إني لأعلم والليب خير أن الحياة وإن حرصت غرور	٢٠	ينفي عن بني عم محمد بن إسحاق التنوخي شاتمهم بموته
٦٧	لأي صروف الدهر فيه ناتب وأى رزاياه بوتر نطالب	١٠	يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي
٦٨	هو الين حتى ما تأتى الخزائقي ويا قلب حتى أنت ممن تفارق	٢٧	يجيب الحسين بن إسحاق على عتابه وكان قد هجى على أسائه
٧٠	أتتك يا ابن إسحاق لإخائي وتحسب ماء غيري من لئائي	١٠	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الآيات	موضوع القصيدة
٧١	مَلامَ النوى في ظلمها غاية الظلم لعلَّ بهامثل الذي بي من السقم	٣٩	يعدح حسين بن إسحاق التنوخي
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت اليدنين صحت فلم تحل بيني وبينى	٥	يعدح علي بن إبراهيم التنوخي لما عرض عليه كأسا كان فيها شراب أسود
٧٦	مرَّتْكَ ابن إبراهيم صافية الحجر وهنتها من شارب مسكر السكر	٣	وقال بعد أن شربها المدوح
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد لَيْسَ لَنَا المنوطة بالتناد	٤٣	يعدح علي بن إبراهيم التنوخي
٨١	مُلِثَ القَطَرِ أعطى منها ربوعا ولا فاسقها السَّمُ النقيعا	٤١	» » » » »
٨٤	أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم	٤٤	» عليا وفيها يصف بحيرة طبرية
٨٨	دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنى ؟ ولا كريا	٣٩	يعدح أبا الحسن المغيث بن علي ابن بصر العمى وينذكر مسيره إليه بأنطاكية
٩٢	فؤاد ما تسلّيه الدمام وعُمر مثل ما يهب اللثام	٤٣	يعدح أيضا ويذم الزمان
٩٦	لجنيّة أم غادة رُفِعَ السجف لوحشيّة لا مالوحشية شنف	٣٨	يعدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي
٩٩	بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا	٤٠	يعدح علي بن منصور الحاجب ويصف جيشه
١٠٣	نرى عظمها بالصدّ والبين أعظم وتتهم الواشين والدمع منهم	٣٩	يعدح عمر بن سليمان الشراي وينذكر حسن بلائه وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدمعا تطس الحدود كما تطسن اليرمعا	٣٧	يعدح عبد الواحد بن العباس ابن أبي الأصبع الكاتب
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن نفسى أم مهان فسكُم	٥	يخاطب الأسد وقد سمع زهيرها (بالفراديس)
١١١	صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال	٣٧	يعدح عبد الرحمن بن المبارك المعروف بابن شمس الأنطاكي
١١٤	أمنَ ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧	يعدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٢٠	ومنزله ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات المظل	٢٨	يصف كلب صيد أرسل على غزال وليس معه صقر
١٢٣	أحسنا نرى أم زمانا جديدا قصائد بدر بن عمار :	٢٠	يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي وهو يومئذ يلي حرب طبرية
١٢٥	أبعد نأى المليحة البخل في البعد مالا تكلف الإبل	٤٤	يمدحه وقد قصد لعله ففرق البضع
١٢٨	بقأى شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموالا الجالا	٤٦	يمدحه
١٣١	إنما بدر بن عمار سحاب هطيل فيه ثواب وعقاب	٩	هو في مجلس شراب
١٣٣	في الحدان عزم الخليط رحىلا مطر تزيد به الحدود نحولا	٤٩	ويصف الأسد وقتال بدر لياه
١٣٦	تتهنى بصور أم نهنتها بكا وقل الذي صور وأنت له لكا	٤	يهنته بإضافة الساحل إلى ولايته
١٣٧	أرى حُملا مطواة حسانا عداني أن أراك بها اعتلالا	٥	يمدحه وقد رأى أبو الطيب خلع الولاية مطوية إلى جنبه
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلا	٤١	يمدحه ويتسخر عن تخلفه عنه لما سار إلى الساحل
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر	٣	يذكر احتجاب بدر عن الشراب
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كالا لا لسوى وودك لى ذا كا	٢	يذكر وده لبدر حين سقاه على غير رغبة
١٤٢	عذات منادمة الأمير عواذلى فى شربها وكفت جواب السائل	٣	يفخر بمنادمة الأمير ويمدحه
١٤٢	يأبىها الملك الذى ندماؤه شركاؤه فى ملكه لا ملوكه	٣	قال لبدر وقد تاب عن الشراب ثم عاد إليه
١٤٣	بدر فنى لو كان من سوءاله يوما توقر حظه من ماله	٥	يمدح بدر بن عمار يشكره على قضاء حاجة
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية وعقت فى الجلسة تطويلها	٢	يذكر علو منزلة الأمير بدر لما سأله أن يجلس
١٤٣	يا بدر إنك والحديث شجون من لم يكن لثاله تكوين	٣	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الآيات	موضوع القصيدة
١٤٤	فدتك الخيل وهي مسومات وبيض الهند وهي مجردات	٣	مدح بدر بن عمار
١٤٤	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي	٣	يذكر نعم بدر عليه وقد
١٤٤	ورؤياك أحلى في العيون من الفض	١	سمر ممة الليل كله
١٤٤	ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب	٤	مدح بدر أقل انصرافه من
			عنده وكان يلعب بالشرنج
			والمطر يهطل
١٤٥	قال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخور	٢	أخذ منه الشراب في مجلس
			بدر فقال وهو لا يمي
١٤٥	وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه	٤	يعتذر عن الصبوح من غد
١٤٦	وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها	٣	يصف لعبة
١٤٦	جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح	٣	» اللعبة نفسها
١٤٧	ياذا العالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب	٣	» »
١٤٧	إن الأمير إدام الله دولته لفاخر كسبت نفراً به مضر	٣	» »
١٤٧	ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما	٣	» » وقد وقعت على
			الأرض
١٤٨	وذا غدا لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق	٣	» اللعبة وقد رفعت
١٤٨	زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر قدرا	٢	يعتز بأدبه
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تفادي ينفذ العمر	٤	مدح بدر وأقد أطرى أدبه
١٤٩	لا افتخار إلا لن لا يضام ممدرك أو محارب لا ينم	٤٣	مدح أبا الحسن علي بن أحمد
			المرى الحراساني في جبل
			جرش وكان متوادين في
			طبرية
١٥٣	لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فإني لرحيلي غير مختار	٣	يستدل به عن تعجله في الرحيل
١٥٣	عذيري من عذارى من أمور سكن جوانحي بدل الحدود	١٦	يصف مسيره في البراري
			وما يلقي في أسفاره ويذم
			ابن كروس بعد أن رجع
			من جبل جرش
١٥٥	أفاضل الناس أغراض لدا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن	٤٢	مدح أبا عبد الله محمد بن
			عبد الله الحصبى وهو
			فاض بأنطاكية
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذماً	٣٤	يرثى جدته لأهـ ويتمحسر
			على وفاتها في غيبته
			ويقتخر بنفسه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٦٣	يستعظمون أبياتاً نأمتُ بها لا تحمدُن على أن ينم الأسد	٢	وقد عجب قوم منه في مرثية جدته
١٦٣	لك يا منازل في القلوب منازل أقبرت أنت وحن منك أو اهل	٤٣	يمدح القاضي أبا الفضل أحمد ابن عبد الله الأنطاكي
١٦٧	قد علم البينُ منا البينَ أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزاننا	٤١	يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي
١٧٠	سرب محاسنه مُحَرمت ذواتها داني الصفات بهيد موصوفاتها	٤٠	يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ويذكر مرضاهم بأبي أيوب
١٧٤	أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولى كذا ومي الصبر	٤١	يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي وفيها يفتخر ويصف ما لاقاه في طريقه
١٧٩	ضروب الناس مُعشاق ضروبا فأعذرهم أشقتهم حبيبا	٤٢	يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكانت يتعاطى الرمي بالنشاب
١٨٣	أقل فمالي بئله أكره مجد وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد	٣٦	يمدح علي بن محمد بن سيار ويذكر مهارته في الرماية وفيها يفتخر ويذم الزمان وأراد سقراً فودعه صديق له
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بيننا يولد	٤	يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب بدمشق وفيها يصف السيف ويفتخر بنفسه
١٨٧	كفرندي فرند سيني الجراز لذة العين عُدّة للبراز	٣٨	يمدح الحسين بن علي الهمداني
١٩١	أمانكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم التمل	٤	يمدح الحسين بن علي الهمداني
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه مُبعد فياليتني مُبعد وباليته وجد	٣٧	يمدح الحسين بن علي الهمداني
١٩٥	قصائد ابن طنج : أنا لا نعي إن كنت وقت اللوأم علمت بما بي بين تلك المعالم	٣٦	يمدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طنج
١٩٩	سقاني الخمر قولك لي بحق وودّ لم تشبه لي بمدق	٢	يمدح الأمير نفسه وقد أقسم عليه يشرب أن معه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٩٩	مُحييت من قسم وأفدى المقسما	٢	قال وقد شرب الكأس
٢٠٠	ماذا يقول الذي يغنى	٢	» » غنى المغنى
٢٠٠	أرى مرهفاً مدهش الصيقلين	٢	وقد مرض عليه سيفاً فأشار
٢٠٠	يقاتلنى عليك الليل جدّاً	٢	به إلى بعض من حضر
٢٠٠	وزيارة عن غير مؤرّد	٦	يذكر تعلقه بالأمر وقت انصرافه
٢٠١	ووقت وفى بالدهر لى عند واحد	٣	يصف كفر آل س وقد دخلها
٢٠١	وفى لى بأهليه وزاد كثيرا	٣	مع الأمير على غير ميعاد
٢٠٢	المجلسان على التمييز بينهما	٣	يعدحه وقد شرب معه
٢٠٢	مقابلان ولكن أحسن الأديبا	٢	يصف مجلسين للأمير
٢٠٢	زال النهار ونور منك يوهنا	٢	يعدحه وقد نظر إلى السحاب
٢٠٢	تعرض لى السحاب وقد قلنا	٢	يصف مجلس شراب عند الأمير
٢٠٢	أثمر الكباء ووجه الأمير	٢	يذكر الأمير وقد أشار إليه
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢	طاهر العلوى بمسك
٢٠٢	يا أكرم الناس فى الفعّال	٢	يعدح الأمير أبا محمد وقد ساق
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢	إليه الخور بكه
٢٠٣	قد بلغت الذى أردت من البر (م) ومن حق ذا الصريف عليك	٢	يذكر شجاعة الأمير فى
٢٠٣	يا من رأيت الحليم وغدا	٣	مسيرة ليلا لكيس بادية
٢٠٤	لا تلومن اليهودى على	٢	لابن طنج وهو عند طاهر
٢٠٤	لأعما أحفظ المدح يعنى	٢	العلوى
٢٠٤	أباعت كل مكرمة طموح	٣	وهم بالتهوض فقال لابن طنج
٢٠٥	أمن كل شىء بلغت المرادا	٣	وقد ذكر ابن طنج أن أباه
	وفى كل شأو شأوت العبادا	٣	استخفى مرة فدل عليه
			يهودى
			وقد عجب الناس من حفظه
			ما قاله بديهية
			وجرى حديث وقعة ابن أبى
			الساج مع ابن طاهر
			القرمطى
			يذكر لإطلاق ابن محمد باشقا
			على سماناة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود فرد كيانوخ البعير الأصيد	١٢	يصف صيد كلاب ابن طنج خشفا
٢٠٦	أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملامة لم أعجب	٣	يصف عين باز في مجلس ابن طنج
٢٠٦	ترك مدحيك كالمجاء لنفسى وقليل لك المدح الكثير	٤	يستعقب الأمير لما غابته على ترك مدحه
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوداع الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد	٣	يودع الأمير ابن طنج
٢٠٩	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	٤٠	يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسن بن طاهر العلوى
٢١٣	ماللعمروج الحضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق	٢٨	يصف الثلج بأرض أنطاكية وتأخر السكلاء عن فرسه ومهره
٢١٦	إذا غاصرت في شرف مروج فلا تقنع بما دون النجوم	٩	يندب مهره وفرسه وقد قتل في غارة على أنطاكية
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرت وخلت أنى أسلم	٣٧	يهجو ابن كيغلغ
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزوننا بيتنا وسهولا	٦	» » »
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذى يشفى من الحلق	١١	يشتم بابن كيغلغ ويهجوهم لما قتله غلماناً بمجيلة من ساحل الشام
٢٢٣	روينا يا ابن عسكر الهما ولم يترك نذاك بنا هياما	٤	يعتذر من مفارقة علي بن عسكر يعطيك لما أراد الخروج إلى أنطاكية
قصائد أبي العشائر الحمداني :			
٢٢٤	أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقه في الآق	٣٨	يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد	٣	يصف بطيخة من ندى غشاء من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ وقد حياه بها أبو العشائر
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى لهاصورة البطيخ وهي من الند	٢	يصف هذه البطيخة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢٧	ما أنا والحجر وبطيخة	٣	يصف هذه البطيخة
٢٢٨	مبيت من دمشق على فراش	٣٦	يمدح أبا العشائر
٢٣٢	وطائرة تتبعها المنايا	٥	يصف لإرسال أبي العشائر
٢٣٣	أتذكر ما نطقت به بديها	٢	بازيا على حيلة
٢٣٣	لئن كان أحسن في وصفها	٥	يجيب عن تعجب أبي العشائر
٢٣٤	لا تحسبوا ربكم ولا طلله	٣٨	لسرعة بديته
٢٣٨	أعن إذني تهب الريح رهوا	٢	يمدح أبا العشائر بعد أن
٢٣٨	الناس ما لم يروك أشباه	١٠	وصف شاعر بركة في داره
٢٣٩	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٣	يمدح أبا العشائر
٢٤٠	به وعثله شق الصفوف	٢	يعدده وقد توات عليه هبات
٢٤٠	لام أناس أبا العشائر في	٦	أبي العشائر في ليلة
٢٤١	ومنتسب عندي إلى من أحبه	٥	واحدة
٢٤٢	وفاؤكما كالربع أشباه طاسمه	٤٢	يودع أبا العشائر
٢٤٩	أين أزمعت أيهذا الهمام	١٨	يعتذر من ترك تكتيته أبا العشائر
٢٥١	رؤوبك أيها الملك الجليل	١٧	يعدده وقد عرض عليه جوشنا
٢٥٣	نعد المشرفية والموالي	٤٤	يعدده وقد مضرب له مضرب

السيفيات

يعدح سيف الدولة وفيها
يصف خيمة ومصورا عليها
يعدده وقد عزم على الرحيل
عن أنطاكية
يعدده عند رحيله عن أنطاكية
وقد نزل المطر في ذلك
اليوم
يرثي والدة سيف الدولة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٥٨	إلام طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعاقل	٥٢	يعدده ويذكر استنفاذه أبا وائل بن حمدان من أسر الخارجي
٢٦٥	أعلى الممالك ما يبنى على الأسفل والطنن عند محبين كالقفل	٢٨	يعدده عند مسيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته
٢٦٨	سرر حل حيث تحمله النوار وأراد فيك مرادك المقدار	١٥	يعدده ويعتذر عن السير معه وهو ذاهب إلى أخيه ناصر الدولة
٢٦٩	بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضيئ كذاك الذي يُبيل	٣٢	يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن على سيف الدولة وقد مات صغيراً
٢٧٢	موقع الخيل من نذاك لطيف ولو ان الجياد فيها ألوف	٣	يعدده وقد استوصفه فرساً بهدية إليه
٢٧٣	اخترت دماءين يا مطر ومن له في الفضائل الخير	٦	يعدده وقد خيره بين فرسين دماء وكنت
٢٧٤	فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم تقضه	٣	يشكره على خلق أنفذهها إليه
٢٧٤	لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا أذكار وداعه وزياه	٤١	يعدده
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم	٦	»
٢٧٨	أيدري الربع أي دم أراها وأي قلوب هذا الركب شافا	٤٠	» وقد أنفذ إليه جارية وفرسا
٢٨٣	ما سديرت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود	٢٧	يعدده ويرثي أبا وائل تغلب ابن داود
٢٨٦	لا نعمر للشيع المشيع ليت الرياح مُصنع ما تصنع	٣	يعدده وقد ركب يشبع أبا شعاع يماك عبده لما أنفذه في المقدمة إلى الرقة وهاجت ريح شديدة
٢٨٦	لعيى كل يوم منك حظ تخير منه في أمر عجاب	٢	يعدده وهو يسيره إلى الرقة وقد نزل المطر
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب	٤	يعدده وقد اشتد المطر
٢٨٧	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتى الندى وينزع عنك فثكركه	٢	يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره وهو يسيره في طريق آمد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٨٧	رب نجيح بسيف الدولة انفسكا ورب قافية غاظت به ملكا	٣	وقد زاد سيف الدولة في وصفه
٢٨٧	يؤم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله	٤	يمدح سيف الدولة وقد توسط أجبالا يريد آمد
٢٨٨	لقد نسبوا الخيام إلى عسلاء أبيت قبوله كل الإباء	٤	وقد ذكر سيف الدولة أن قوما عابوا عليه بيتاً من شعره
٢٨٩	أغلب الخيزين ما كنت فيه وولى النماء من تنميه	٧	وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشائر جده وأباه
٢٨٩	ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا لينت قلبا وهو قاسي	٢	يذكر نخرج سيف الدولة عن الشراب وقت الأذان
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي وأقتلهم للدارعين بلا حرب	٤	يخبر بيتاً أنشده سيف الدولة
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شعراً متم	٤٢	يمدح سيف الدولة وقد أمر الجيش والغلمان بالركوب بالتجافيف والسلاح
٢٩٥	أينفع في الخيمة العُذُل وتشمّل من دهرها يشمل	٣٠	يمدحه ويذكر خيمة ضربت له فأسقطتها الريح وتكلم الناس في ذلك
٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيح	١٢	يمدحه وقد ركب سيف الدولة من أحد المنازل في بلاد الروم
٣٠١	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	٤٩	يمدحه ويصف وقعة مع الروم هزم فيها سيف الدولة
٣٠٨	نزور دياراً ما نحب لها مغنى ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	١٥	يمدحه وكان قد تهيب جيشه الإقدام على الروم وأحب سيف الدولة المسير إليهم
٣١٠	عواذل ذات الحال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد	٤٣	يمدحه ويذكر هجوم الشتاء وتأخر الأمير عن غزو خرشنة
٣١٥	لا يحزمن الله الأمير فإني لأخذ من حالاته بنصيب	٣١	يعزیه بعبد يماك
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا	٤٥	يمدحه ويذكر بناء مرعش وحرب الروم
٣٢٢	واحر قلباه من قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم	٣٧	يصف سيف الدولة على الحيف عليه ويفتخر ويعرض بمخضومه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٢٦	أسامرى ضحكة كل رائى فطنت وأنت أفى الأغياء	٣	يهجو السامرى وقد استثار عليه سيف الدولة
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداء الورى أمضى السيوف مضاربا	٦	يعاتب سيف الدولة بعد أن تعرض له فتيان أبي العشائر ليقتلوه
٣٢٨	أجاب دمي وما الداعي يسوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل	٤٨	يمدحه بعد أن صالحه سيف الدولة وخلع عليه خلعا كثيرة
٣٣٢	إن هذا الشعر فى الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣	وقد استحسّن سيف الدولة القصيدة السابقة
٣٣٢	أقل أنل أن صن احم على سل أعد زد هش بش هب اغفر أدن مبر صل	١	يظهر قدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٢	عش ابقى اسم سد قد مجد مر انه ره فقه اسر نل غظ ارهم صبر احم اغز اسب رمع زرع ده له اثن بل	٧	يظهر قدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل	٣	يذكر نارنجاً وطلعا بين يدي الأمير وهو معتنق الفرسان
٣٣٤	أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينت قبلى	٤	يرد على من أنكّر عليه استعمال لفظ « الترنج »
٣٣٤	لقت العفاة بآمالها وزمرت العداة بآجالها	٣	يصف مجلس سيف الدولة وبين يديه رسول ملك الروم وقد دخل عليه غلامه بلبؤة مقتولة ومعها أشبالها أحياء
٣٣٥	لعينيك ما يلقى القواد وما لى ولحب ما لم يبق منى وما بى	٤٣	يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذى التمس رسول الروم والكتاب الذى معه
٣٣٩	وصفت لنا ولم تره سلاحا كأنك واصف وقت الغزال	٦	يصف سلاحا كان بين يدي سيف الدولة
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب	٧	وقد عرضت على سيف الدولة سيوف وفيها واحد غير مذهب فأمر بتذهيبه
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام وأنتناك بدرة فى المنام	٧	يرد على من أنفذ إلى سيف الدولة أبياتا يزعم أنه رآها فى النوم يشكو فيها الفقر

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب التائه وهوى الأجيّة منه في سودائه	٧	مدح سيف الدولة وبعارض قصيدة ذكرها له
٣٤٢	القلب أعلم يا عذول بدائه وأحق منه بحفنه وبمائه	١٨	مدح سيف الدولة بعد أن استزاده
٣٤٤	رضاك رضاي الذي أوتر وسرك سرى فما أظهر	١١	يحيى بيتين بعثهما سيف الدولة إليه مع رسوله وهما في كتان السر
٣٤٥	أرى ذلك القرب صارازورارا وصار طويل السلام اختصارا	١٥	يعتذر عن إبطاء مدحه وبعائه ويشيد بمدائحه فيه
٣٤٧	ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل	٣٩	مدحه ويذكر وقائع مع العرب والروم
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٥	مدحه وقد عتب عليه لتأخر مدحه
٣٥٣	أيدري ما أراك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب	١٥	وقد تشكى سيف الدولة من دمل
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض وكن فوقها والبأس والكرم المحض	٣	يذكر علته
٣٥٥	المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم	٨	يهتبه بشفائه من علته
٣٥٦	الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر	٥	يهتبه بميد الفطر
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه يذهبها الناس ويمجدونه	١٣	يذكر مدنه فويق وإحاطته بدار الأمير ومدح الأمير
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الضرب في العدى	٤٢	يهتبه بعيد الأضي ويذكر أسره لابن الدمستق وفيها يقترن بنفسه وشعره
٣٦٢	تياب كريم ما يصون حسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها	١١	يذكر ثيابا أهداها إليه سيف الدولة ورعاً وفرساً معها مهرها
٣٦٣	إن كنت عن خير الأنام سائلا فخيرهم أكرم فضائلا	٣	يفضل العرب وقد سأل سيف الدولة رأيه
٣٦٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٩	يصف ازدحاما على باب سيف الدولة منعه من الدخول عليه ورسول ملك الروم عنده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٦٤	دروع لملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣	يصف دخول رسول ملك الروم عليه ويمدح الأمير وفيها يفخر بنفسه
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم همه بمات لحى أو حياة لميت	٣	يمدحه وقد بعث إليه بإجازة بيت
٣٧٠	بغيرك راعياً عبث الذئاب وبغيرك صار ما تلم الضراب	٤٢	يسترضيه عن بني كلاب لما ظفر بهم ويمدحه ويصف ما أصابهم منه
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم	٤٦	يذكر بناءه قلعة الحدث وهزيمة جيش الروم وفيها يصف الجيش ويمدح الأمير
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام حمام وسح له رسل الملوك غمام	٣١	يمدحه وقد ورد عليه فرسان طرسوس والمصيصة ومعهم رسول الروم في طلب الهدنة
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرعوا ليتا ومجرى السوابق	٢٧	يمدحه ويذكر لإيقاعه بقبائل العرب
٣٩١	طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار	٦٦	يصف الواقعة السابقة ويسترضيه على قبائل العرب
٣٩٧	أياراميا يصمى فؤاد مرماه تربى عداه ريشها لسهامه	٧	يمدحه ويذكر لإقطاعه لإياه
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزيفة فضلا تكن الأفضل الأعز الأجل	٤٢	يمزيه عن أخته الصغرى ويسليه ببقاء أخته الكبرى
٤٠٣	ذى المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا ولا فلا لا	٤٥	يمدحه ويذكر فك الحصار عن قلعة الحدث وانهمزام الروم بين يديه
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا حديثهم المولد والقديما	٤	يثنى عليه لما استشهد بقول النابغة «ولا عيب فيهم» وذلك عقب موقعة
٤٠٨	ذكر الصبا ومرابع الآرام جلبت حامى قبل وقت حامى	٣٣	يمدحه وقد أوقع بيني أسد وبني ضبة ورياح من بني عقيم سنة ٣٢١ (قبل اتصاله بالأمير)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤١٢	الرأى قبل شجاعة الشجمان هو أول وهى الحل الثانى	٤٩	يعدّحه عند منصرفه من بلاد الروم وعبوره نهر أرسناس
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	٥٤	يصف وقيعته يحيش الروم وقد أقسم البطريق عند ملك الروم أن يحارب سيف الدولة
٤٢٢	فارتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢	يحن إلى سيف الدولة وهو عصر
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	٤٤	يرثى أخت سيف الدولة ويعزّيه وهو فى العراق
٤٢٧	مالنا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك التبول	٤٢	يعدّحه ويشكره على هداياه بعد خروجه من مصر إلى العراق
٤٣١	فهمت الكتاب أبرّ الكتب فسمعا لأمر أمير العرب	٤٤	يعدّحه لما وصل كتابه إليه وهو بالعراق يستدعيه، ويذكر تخلصه طرسوس من جيوش الروم
المصريات			
وما نظمته فى طريقه من مصر الى العراق			
٤٣٩	كنى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٧	يعدّح كافوراً لما وفد عليه ويعرض بسيف الدولة
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافياً وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	١٠	يهجو كافوراً وقد نظر إلى رجايه وقبحهما
٤٤٤	إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدنى من البعداء	٢٤	يهنئه بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على البركة
٤٤٦	من الجأذر فى زى الأعراب حر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يعدّحه وكان قد وعدّه بتحقيق كل ما فى نفسه
٤٥٠	أودّ من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يعدّحه ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٥٤	يقول له القيام على الرؤوس وبذل المكرامات من النفوس	٢	يعدح كافوراً وقد شكاً إليه ابن عياش طول قيامه في مجلس كافور
٤٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها	٦	يهته بدار جديدة أصلحها ونزلها
٤٥٦	قراق ومن فارقت غير مذموم وأم ومن يمت خير ميمم	٤١	يعدح كافوراً وقد أهدى إليه مهرأ ويذكر أسف الحمدنين عليه
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه	١٠	يهجو كافوراً
٤٦١	حسم الصلح ما اشتته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد	٣٦	يذكر صلحا حري بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاة
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	٤٧	يعدح كافوراً وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده
٤٦٨	بم التعلل لا أهل ولا وطن ولانديم ولا كأس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نعاها قوم في مجلس سيف الدولة بحلب ولم ينشدها كافوراً
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وغانم من أمرهم ما غنانا	١٠	في الحكم
٤٧٢	عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القميران	٢٧	يعدح كافوراً ويذكر خروج شبيب عليه وموته
٤٧٥	ملوكما يحل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام	٤٢	يصف الحمى التي أصابته بمصر ويهجو كافوراً
٤٧٨	مضى كن لي إن البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب	٤٣	يعدح كافوراً ويفتخر بنفسه ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم	٨	يهجو كافوراً
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الموم	١٠	» »
٤٨٤	لو كان ذا الآكل أزوادنا ضيقاً لأوليناة إحسانا	٣	» »
٤٨٥	أنحلف ما تكلفني مسيراً إلى بلد أحاول منه مالا	٤	وقد استأذنه في السير إلى الرملة لقبض مال خلف لا يكلفه السير بنفسه
٤٨٥	عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٣٠	يهجو كافوراً قبل مسيره من مصر بيوم واحد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٨٨	جزى عرباً أمست بيليس ربها بسماتها تقررُ بذاك عيونها	٤	يمدح عبد العزيز الخزاعي
٤٩٣	إن تك طيء كانت لثاماً فالألمها ربيعة أو بنوه	٥	يهجو وردان الطائي وكان قد نزل به في سفره إلى العراق
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	٥	يهجو وردان
٤٩٤	أعددت للغادرين أسيافاً أجدهم منهم بهن آنافاً	٨	قال في عبد قتله في طريقه من مصر إلى العراق
٤٩٥	بسيطة مهلاً فسقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى	٣	يذكر ضلال غلمانة في حزر الأشباح التي لاحت لهم في البادية
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيزلي قد دى كل ماشية الهيدبي	٣٥	يصف منازل طريقه ويفخر بمسيره في البادية ويهجو كافوراً
٥٠٠	وأسود أما القلب منه فضيق نحيب وأما بطنه فرحيب	٤	يهجو كافوراً
٥٠٠	بلى تستوى والورد والورد دونها	٢	يحيي صديقاً له بمصر أنشده بيتاً من كتاب الخيل لأبي عبيدة
٥٠٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	٤٦	يمدح فاتكا
٥٠٦	الحزن يُبقي والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع	٤٠	يرثي أبا شجاع فاتكا ويهجو كافوراً
العرفات والآخرة			
٥٠٩	يذكرني فاتكا حلمه وشيء من الند فيه اسمه	١٠	يرثي فاتكا وقد أخرج تفاحة من الند عليها اسمه
٥١٠	حاتم نحن نأري النجم في الظلم وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩	يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا ويذكر هومو وآماله
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه	٣٩	يهجو ضبة بن يزيد العيني
٥١٩	كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	٤٠	يمدح دليز بن لشكروز وقد جاء إلى الكوفة بعد أن هاجها الخوارج

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
	الزيادات		
٥٢٥	فديت بماذا يسر الرسول وأنت الصحيح بذلا لالعليل	٢	وقد قال له سيف الدولة وهو مريض لبث رسول ملك الروم لايسر
٥٢٥	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمي	٣	يمدح سيف الدولة وهو في حرب صفين
٥٢٦	بأبي من وودته فافتقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا	٢	يتغزل
٥٢٦	ياديार العباهر الأتراب أين أهل الحيام والأطناب	٢٢	يمدح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي
٥٢٧	شغلى عن الربع أن أسائله وأن أطيل البكاء في خلقه	١٩	يمدح بن كينغ وهو في حبسه
٥٢٨	أنظمن يا قلب مع من ظمن حبيبين أندب نفسي إذن	١٤	يمدح أحمد بن الحسن
٥٣٠	إني لفير صنيمه لشكور كلا وإن سواك المفرور	٣	يعاتب
٥٣٠	ليس الليل الذي حماء في الجسد بل الليل الذي حماء في السكد	٤	يمدح أبا دلف
٥٣٠	أتأني عنك قول فازدهاني ومثلك يبقى أبداً ورجى	٣	يمدح أبا دلف
٥٣١	نار الدرابة من لسانى تقتدح يغدو على من النهى مالم يرح	٣	يجيب الضرير الضبي على أبيات أرسلها إليه يذكر فيها تنبؤه
٥٣١	لى منصب العرب البيض المصاليث ومنطق صيغ من دُر وياقوت	٢	يفتخر
٥٣٢	هينا فقدت من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا	١٢	يهجو حيدرة قاضى طرابلس ويذكر موته
٥٣٣	يا آل حيدرة المعقر خدم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣	يهجو آل حيدرة
٥٣٤	لا نسيت وكنت ابنا بغير أب ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب	٢	يهجو الذهبي
٥٣٤	لأبها أذاك الحمام فاخترمك غير سفيه عليك من شتمك	٤	يهجو الضنب الشاعر الضرير وهو في الحبس
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى قلده ما اهترمنه على غصن محتده	٦	يتغزل
	العميميات		
٥٣٧	بادر هواك صبرت أو لم تصبرا وبكأك لأن لم يجر دمك أو جرى	٤٧	يمدح أبا الفضل بن العميد بأرجان
٥٤٢	جاء نيروزنا وأنت مراده وورت بالذى أراد زناده	٤٠	يهنه بالنيروز ويصف سيفاً قلده لأباه وخيلا حمله عليها ويذكر انتقاده شعره

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥٤٦	بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد	٥	يصف كتاب أبي الفتح بن العميد
٥٤٧	لبيت وما أنسى عتابا على الصمد ولا خفراً زادت به حمرة الحد	٤٢	يودع ابن العميد عند خروجه
٥٥١	أحب أمرى حبت الأتس وأطيب ماشمه معطس	٤	يصف بحجرة من أس ورجس وقد أخفى فيها النار والند
العصريات			
٥٥٢	أوه بديل من قولتي واهما لمن نأت والبديل ذكرهما	٤٩	يعدح عضد الدولة
٥٥٧	مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨	يعدحه ويصف شعب بوان ويعدح ولديه
٥٦١	اتلت فإنما أيها الطلل نبكي وتُرزم تحتنا الإبل	٤٩	يعدحه ويذكر هزيمة وهسوذان الكردي
٥٦٦	قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت ثمره ديمعا	٧	يصف مجلساً نثر فيه الورد بين يدي عضد الدولة
٥٦٧	أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أني راقد	٤٧	يعدحه ويذكر وقعة وهسوذان يرثي عمه عضد الدولة
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه	٣٥	طردية يصف فيها الصيد بدشت الأرزن ويعدح عضد الدولة
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي	٥٩	يعدحه ويودعه
٥٨٣	فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا	٤٤	
أبيات لغير المنهني			
سئل أجهلها أو وردت في أخباره في الديوان			
٣٤١	يا لأمي كف اللام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه	٦	
٣٤٤	أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفر	٢	
٣٦٩	رأى خلقي من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينه حتى تجلت	١	
٤٠٧	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب	٢	
٤٩٠	وأصبح عالقا بجبال حسمى دفاق الترب محترق القتام	١	
٤٩١	إن تلك نافتى منعت غزبا تجر صرارها ترعى الرحابا	٢	
٤٩١	إذا ما كنت مقتربا لجاور بني هرم بن قطبة أو دنارا	٢	
٥٠٠	تلوم على أن أمتنع الورد لقعة	١	
٥٣١	وما تستوي والورد ساعة تفزع قد صبح شعرك والنبوة لم تصبح	٣	
٥٣٤	أطلت بأبها الشق دمع لا رحم الله روح من رحلك	٢	

الشعر الذى أنشأه الشاعر لنفسه^(١)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
	(أ) فى المراقبات الأولى :	
٦	لا تحسن الوفرة	٢
٧	محي قباى	٥
٩	إلى أى حين	٣
	(ب) وفى الشاميات قبل السيفيات :	
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
٢٧	قفا تريا ودق فهاتا الخايل	١٤
٢٨	ضيف ألم برأسى غير محتشم	٣١
٣٤	أبا سعيد جنب التابا	٧
٣٥	أى محل أرتقى	٣
٣٨	إذا لم نجد ما يتر الفقر قاعدا	١
٤٥	أهون بطول الثواء والتلف	٤
٤٩	أبا عبد الإله معاذ لى	٦
٤٩	أنا عين المسود الجحجاج	٣
٥٠	ألد من المدام الخندريس	٤
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	٢
٥١	لأحبى أن يعلثوا	٣
١١١	أجارك يا أسد الفرائس مكرم	٥
١٥٣	عذيرى من عذارى من أمور	١٦
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما (رثاء جدته)	٢٤
٢١٣	ما للبروج الحضرة والحدائق (فى فرسيه حين تمذر عايها المرعى)	٥٦
٢١٦	إذا غاصرت فى شرف صرور (فى فرسيه حين قتلا)	٩
	(ج) فى السيفيات :	
٣٢٢	وا حر قلباه بمن قلبه شبم	٣٩
٤٢٢	فارتكم فإذا ما كان عندكم	٢
	(د) فى المصريات :	
٤٦٨	يم التعلل لا أهل ولا وطن	٢٥
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	١٠
٤٧٥	ملومكها يحل عن اللام	٤٢
	(هـ) فى المراقبات الثانية :	
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيرلى	٣٥
٥٠٦	الحزن يقلق والتجمل يردع	٤١
٥٠٩	يدكرنى فانتكا حلمه	١٠
٥١٠	حتام نحن نساى النجم فى الظلم	٣٩

(١) ميزت القصائد والقطع التى أنشأها الشاعر نفسه ليستقرها القارىء إذا شاء ، وهى مدرجة فى الفهرس العام أيضاً .

فهرس القوافي

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
الهمزة		
١٠	أتذكر يا ابن إسحاق إناثي وتحسب ماء غيري من إناثي	٨٠
٤٧	أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	١٤٤
٢	ماذا يقول الذي يغنى يا خير من تحت ذى السماء	٢٠٠
٤	أقد نسبوا الحيام إلى علاء أبيت قبوله كل الإباء	٢٨٨
٣	أسامرى ضحكة كل رائي فطنت وأنت أغني الأغبياء	٣٢٦
٧	عذل الموائل حول قلب التائه وهوى الأجرة منه في سودائه	٣٤٢
١٨	القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منك بحفنه وبمائه	٣٤٣
٢٤	إنما التهئات اللاكفاء ولمن يدنى من البعداء	٤٤٤
« ب »		
٧	أبا سعيد جنب العتابا فربّ راء خطأ صوابا	٣٤
٣	لأحبتى أن يملكوا بالصافيات الأكوابا	٥١
١٠	لأى صروف الدهر فيه تمناب وأى رزاياء بوتر نطالب	٦٧
٣٩	دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أفى ؟ ولا كربا	٨٨
٤٠	بأبى الشمس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابا	٩٩
٩	إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب	١٣١
٤	ألم تر أيها الملك المربى عجائب ما رأيت من السحاب	١٤٤
٣	ياذا للمعالى ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب	١٤٧
٤٢	ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرم أشفهم حبيبا	١٧٩
٣	الجلسان على التميز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	٢٠١
٢	تعرض لى السحاب وقد قفلنا فقلت إليك إن مى السحابا	٢٠٢
٢	الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا	٢٠٢
٣	أيا ما أحسنها مقلة ولولا الملاحه لم أعجب	٢٠٦
٤٠	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الجباب	٢٠٩
٢	لعينى كل يوم منك حظ تحير منه فى أمر محباب	٢٨٦
٤	تجف الأرض من هذا الرباب ويخاق ما كساها من ثياب	٢٨٦
٤	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبى وأقلهم للدارعين بلا حرب	٢٨٩

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣١٥	لا يحزنُ اللهُ الأميرُ فاني	٣١
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا	٤٥
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا	٦
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به	٢
٣٥٣	أيدري ما أراباك من يُريب	١٥
٣٧٠	بغيرك راعياً عبث الذئاب	٤٢
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	٤٤
٤٣١	فهمت الكتاب أبر الكتب	٤٤
٤٤٦	من الجاذرُ في زى الأعارب	٤٦
٤٦٤	أغلب فيك الشوق والشوق أغلب	٤٧
٤٧٨	منى كن لى إن البياض خضاب	٤٣
٤٩٣	لحى الله ورددانا وأما أنت به	٥
٥٠٠	وأسودُ أما القلب منه فضيق	٤
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه	٣٩
٥٢٦	يا ديار الباهر الأتراب	٢٢
٥٣٤	لما نسبت وكننت ابنا بغير أب	٢
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به	٣٥

« ت »

٣٥	انصر مجودك ألفاظا تركتُ بها	٢
١٤٤	فدتك الخيل وهى مسومات	٣
١٧٠	سرب محاسنه حرمت ذواتها	٤٠
٣٦٩	لنا ملك ما يطعمُ النوم هم	٣
٥٣١	لى منصب العرب البيض المصاليات	٢

« ج »

٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أربعُ	١٢
-----	-------------------------	----

« ح »

٤٩	أنا عين السود الجحاح	٣
٥٩	جللا كما بنى فليك التبرع	٣٤

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
١٤٦	جارية ما لجسمها روح	٣
٢٠٠	يقاتلني عليك الليل جداً	٢
٢٠٤	أباعت كل مكرمه طموح	٣
٢٣٢	وطائرة تتبعها الناي	٥
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح	٥
٥٣١	نار الذرابة من لساني تقتدح	٣
	بالقلب من حبها تباريح	
	ومنصرفي له أمضى السلاح	
	وفارس كل سلهبة سبوح	
	على آثارها زجل الجناح	
	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	
	يقدو على من النهى ما لم يرُح	
« د »		
٢	أهلا بدار سباك أغيدها	٤٢
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
١٦	أفصر فلست بزائد ودا	٥
٤٢	اليوم عهدكم فأين الموعد	٤٠
٤٦	أيا خدد الله ورد الحدود	٢٨
٥٢	إن القوافي لم تنمك وإعما	٢
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا	٣
٥٨	ما الشوق مقتنعا مني بهذا الكمد	١٤
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد	٤٣
١٢٣	أحلمأ نرى أم زمانا جديدا	٢٠
١٦٣	يستعظمون أبياننا نأمت بها	٢
١٨٣	أقل فعالي بله أكثره مجد	٣٦
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد	٤
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه بعد	٣٧
٢٠٠	وزيارة عن غير موعد	٦
٢٠٣	يامن رأيت الحليم وغدا	٣
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المرادا	٣
٢٠٥	وشامخ من الجيال أقود	١٢
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	٣
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت	٣
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى	٢
٢٣٣	أنتكر ما نطقت به يديها	٢
٢٨٣	ما سدكت علة بمورود	٢٧
٣١٠	عواذل ذات الحال في حواسد	٤٣
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا	٤٢
	أبعد ما بان عنك خردها	
	بياض الطلي وورد الحدود	
	بالغ المدى وتجاوز الحدا	
	هيهات ليس ليوم عهدكم غد	
	وقد قدود الحسن القدود	
	محقتك حتى صرت ما لا يوجد	
	إذا فقدناك يُعطى قبل أن يمدا	
	حتى أكون بلا قلب ولا كبدا	
	لييلتنا المنـ_____وطة بالتاد	
	أم الخاق في شخص حي أعيدا	
	لا تحسدن على أن ينم الأسدا	
	وذا الحد فيه نلت أولم أتل جد	
	هو توأمي لو أن بينا يولدا	
	فيا ليتني بعد وباليته وجد	
	كالغمض في الجفن المسهد	
	به وُحر الملوك عبدا	
	وفي كل شأو شأوت العبادا	
	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	
	هذا الوداع وداع الروح للجسد	
	بطيخة نبتت بنار في يد	
	لها صورة البطيخ وهي من الند	
	وليس بمنكر سبق الجواد	
	أكرم من تغلب بن داود	
	وإن ضجيم الخود مني للمجد	
	وعادات سيف الدولة الطعن في العدى	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٢	فارتكم فإذا ما كان عندهم	٢
٤٥٠	أود من الأيام ما لا توده	٤٨
٤٦١	حسم الصلح ما اشتته الأعادي	٣٦
٤٨٥	عند بأية حال عدت يا عيد	٣٠
٥٣٠	ليس العليل الذي حماه في الجسد	٤
٣٥٢	هيناً فقدت من الرجال بليدا	١٢
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى مقلده	٦
٥٤٢	جاء نيروزنا وأنت مراده	٤٠
٥٤٦	بكتب الأنام كتاب ورد	٥
٥٤٧	نسيت وما أنسى عتاباً على الصدد	٤٢
٥٦٧	أزائر يا خيال أم مائد	٤٧
	« ذ »	
٦٣	أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧
	« ر »	
١٩	بقية قوم آذنوا بيوار	٤
٣٥	إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	١
٣٦	حاشي الرقيب غفاته ضلته	٣٤
٥٦	أريقك أم ماء الغمامة أم خر	٢٠
٦٤	إني لأعلم والليب خير	٢٠
٧٦	مرتك ابن إبراهيم صافية الحجر	٣
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	٣
١٤٥	نال الذي نلت منه مني	٢
١٤٦	وجارية شعرها شطرها	٣
١٤٧	إن الأمير أدام الله دولته	٣
١٤٨	زعمت أنك تنق الظن عن أدبي	٢
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر	٤
١٥٣	لا تنكرن رحبلى عنك في عجل	٣
١٥٣	عذيري من عذارى من أمور	١٦
١٧٤	أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	٤١
٢٠١	ووقت وفي بالدهر لي عند واحد	٣

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٠٢	أنهر الكباء ووجه الأمير	٢
٢٠٤	لا تلومن اليهودى على	٢
٢٠٤	إنما أحفظ المدح بعيني	٢
٢٠٦	ترك مدحيك كالهجاء لنفسى	٤
٢٦٨	سر حل حيث تحله النوار	١٥
٢٧٣	اخترت دماء نين يامطر	٦
٢٨٨	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه	٢
٣٤٤	رضاك رضى الذى أوتر	١١
٣٤٥	أرى ذلك القرب صار ازورارا	١٥
٣٥٦	الصوم والفطر والأعياد والعصر	٥
٣٦٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته	٩
٣٩١	طوال قنا تطاعنها قصار	٦٦
٤٩٥	بسيطة مهلا سقيت الفطارا	٣
٥٣٠	لأنى لغير صنيعه لشكور	٣
٥٣٧	باد هواك صبرت أو لم تصبرا	٤٧

« ز »

١٨٧	كفرندى فرند سيفى الجراز لثة العين عدة للبراز	٣٨
-----	--	----

« س »

١٧	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس	١٥
٥٠	ألد من اللدام الحندريس	٤
٥٢	هذى برزت لنا فهجت رسيما	٣٠
٢٨٩	ألا أذن فإ أذكرت ناسى	٢
٤٥٤	يقل له القيام على الرؤوس	٢
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عرسة	١٠
٥٥١	أحب امرئ حبب الأنفس	٤

« ش »

٢٢٨	مبيتى من دمشق على فراش	٣٦
-----	------------------------	----

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
	« ض »	
٣	مضى الليل والفضل الذي لك لا مضى ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	١٤٤
٣	فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه	٢٧٤
٣	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض	٣٥٥
	« ع »	
٣٠	مُحشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعنين أشيع	٢٢
٤	شوقى إليك نقي لزيد هجوعى فارتقى وأقام بين ضلوعى	٣٤
٤١	ملك القطر أعطسها رُبوعا ولأ فاسقها السم النقيعا	٨١
٣٧	أركائب الأحباب إن الأدمعا تطسُ الحدود كما تطسن اليرمعا	١٠٧
٣	لا عدم الشيخ الشيخ ليت الرياح صنع ما تصنع	٢٨٦
٤٩	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	٣٠١
٢	بلى تستوى والورد، والورد دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع	٥٠٠
٤٠	الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصى طيع	٥٠٦
٢	بأبى من ودته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	٥٢٦
	« ف »	
٤	أهون بطول الثواء والتلف والسجن والعيد يا أبا دلف	٤٥
٣٨	لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف	٩٦
٢	به وبمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الختوف	٢٤٠
٥	ومنتسب عندى إلى من أحبه وللنبل حولى من يديه حفيف	٢٤١
٣	موقع الخيل من نذاك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف	٢٧٢
١	ومنتسب عندى إلى من أحبه وللنبل عندى من يديه حفيف	٣٢٧
٨	أعددت للغادرين أسياقا أجدهم منهم بين آناقا	٤٩٤
٣	يا آل حيدرة المعفر خدم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٥٣٣
	« ق »	
٢٥	أرق على أرق ومثل يارق وجوى يزيد وعبرة تترق	٢٠
٣	أى محمل أرتقى أى عظم ————— يم أنقى	٣٥

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٢٧	هو البين حتى ماتاني الحرائق	٦٨
٤	وجدت الدامة خلافة	١٤٥
٣	وذات غدائر لا عيب فيها	١٤٨
٢	سقاني الخمر قولك لي بحق	١٩٩
٢٨	ما للعروج الخضر والحدائق	٢١٣
١١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم	٢٢١
٣٨	أتراها لكثرة العشاق	٢٢٤
٦	لام أناس أبا العشائر في	٢٤٠
٤٠	أبدى الربع أى دم أراها	٢٧٨
٤٣	لصيفك ما يلقي الفؤاد وما لني	٣٣٥
٤٧	تذكرت ما بين العذيب وبارق	٣٨٦
١٩	شغلي عن الربع إن أسأله	٥٢٧
	ويا قلب حتى أنت بمن أفارق	
	تهيج للقلب أشواقه	
	سوى أن ليس تصلح للعناق	
	وود لم تشبه لي بمذق	
	يشكو خلاها كثرة الموائق	
	هذا الدواء الذى يشفى من الحق	
	تحسب الدمع خلقه في المآقي	
	جود يديه بالعين والورق	
	وأى قلوب هذا الركب شاقا	
	وللحب ما لم يبق منى وما بقى	
	مجر عوالينا ومجرى السوابق	
	وأن أطيل البكاء في خلقه	

« ك »

٣	أنا عاتب لتعتبك	٣٥
٢	أما ترى ما أراه أيها الملك	٥١
١٦	بكيت يارب حتى كدت أبكيك	٥٥
٤	تهنى بصور أم نهنتها بكا	١٣٦
٢	لم تر من نادمت إلا كا	١٤٢
٣	بأيها الملك الذى ندماؤه	١٤٢
٢	قد بلغت الذى أردت من البر (م) ومن حق ذا العريف عليك	٢٠٣
٥	لئن كان أحسن في وصفها	٢٣٣
٣	رب نجيع بسيف الدولة انفسكا	٢٨٧
٣	إن هذا الشعر في الشعر ملك	٣٣٢
٤	لأيها أناك الحام فاخترتك	٥٣٤
٤٤	فدى لك من يقصر عن نداكا	٥٨٣
	متعجب لتعجبك	
	كأننا في سماء مالها حيك	
	وجدت بي وبدمعى في مفاتيكا	
	وقل الذى صور وأنت له لكا	
	لا لسوى ودك لي ذاكا	
	شركاؤه في ملكه لا ملكه	
	لقد ترك الحزن في الوصف لك	
	ورب قافية غاظت به ملكا	
	سار فهو الشمس والدينا فلك	
	غير سفيه عليك من شتتك	
	فلا ملك إذا إلا فداكا	

« ل »

٢	لا تحسن الشعرة حتى ترى	٦
٥	محي قياي ما لذلك النصل	٧
٢٦	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	١٠
٦	قد شغل الناس كثرة الأمل	١٦
	منشورة الضفرين يوم القتال	
	بريثا من الجرعى سلبا من القتل	
	والبين جار على ضغنى وما عدلا	
	وأنت بالمكرمات في شغل	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
١٩	أحببت برك إذ أردت رحيلاً	٤
٢٧	فقا تريا ودقي فهانا الخايل	١٤
٣٩	عزيز أسي من داؤه الحدق النجل	٢٩
١١١	صلة الهجر لى وهجر الوصال	٣٧
١٢٠	ومنزل ليس لنا بمنزل	٢٨
١٢٥	أبعد نأى المليحة البخل	٤٤
١٢٨	بقاى شاء ليس هم ارتحالا	٤٦
١٣٣	فى الحد إن عزم الخليط رحيلاً	٤٩
١٣٧	أرى محلا مطواة حسنا	٥
١٤٢	عذلت منادمة الأمير عواذلى	٣
١٤٣	بدر فنى لو كان من سـؤاله	٥
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية	٢
١٦٣	لك يامنازل فى القلوب منازل	٤٣
١٩١	أمانكم من قبل موتكم الجهل	٤
٢٠٢	يا أكرم الناس فى الفعال	٢
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيفلغ	٦
٢٣٤	لا تحسبوا ربكم ولا طللـه	٣٨
٢٥١	رويدك أيها الملك الجليل	١٧
٢٥٣	تعد المشرفة والعوالى	٤٤
٢٥٨	إلام طماعية العـاذل	٥٢
٢٦٥	أعلى الممالك ما يبنى على الأسـل	٢٨
٢٦٩	بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل	٣٢
٢٧٤	لا الحلم جاء به ولا بمثاله	٤١
٢٨٧	مؤوم ذا السيف آماله	٤
٢٩٥	أينفع فى الحيمة العذل	٣٠
٣٢٨	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل	٤٨
٣٣٢	أقل أنل أن صن أحمل عل سل أعد	٣
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول	٣
٣٣٤	أتيت بمنطق العرب الأصيل	٤
٣٣٤	لقت العفاة بآمالها	٣
٣٣٩	وصفت لنا ولم نره سـلاحا	٦
٣٤٧	لىالى بعد الظاعنين شـكول	٣٩
٣٦٣	إن كنت ياخير الأنام سائلا	٣
٣٦٤	دروع لملك الروم هذى الرسائل	٤٣
	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	
	ولا تخشيا خلفا لا أنا قائل	
	عياء به مات المحبون من قبل	
	نكسائى فى السقم نكس الهلال	
	ولا لغير الغاديات الهطل	
	فى البعد ما لا تكلف الإبل	
	وحسن الصبر زموا لا الجمالا	
	مطر تزيد به الحدود محولا	
	عدائى أن أراك بها اعتلالى	
	فى شربها وكفت جواب السائل	
	يوما توفر حظه من ماله	
	وعفت فى الجلسة تطويلها	
	أقبرت أنت وهن منك أو اهل	
	وجركم من خفة بكم التمل	
	وأفصح الناس فى المقال	
	يجوب حزونا بيننا وسهولا	
	أول حى فراقكم قتله	
	تأى وعده مما تنيل	
	وتقتلنا الذون بلا قتال	
	ولا رأى فى الحب للعافل	
	والطمع عند محبين كالقيل	
	وهذا الذى يضنى كذاك الذى يـبلى	
	لولا اذكـار وداعه وزـياله	
	فلا يفعل السيف أفعاله	
	وتشمل من دهرها يشمل	
	دعا قلباه قبل الركب والإبل	
	زد هـش بش هب اغفر ادن سرصل	
	ترج الهند أو طلع النخيل	
	وكان بقدر ما طابت قيلى	
	وزرت العداة بآجالها	
	كانك واصف وقت التزال	
	طوال وليل الماشقين طويل	
	غيرهم أكثرهم فضالـا	
	برد بها عن نفسه ويشاغل	

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٤٢	تكن الأفضل الأعز الأجلا	٣٩٨
٤٥	هكذا هكذا وإلا فلا لا	٤٠٣
٤٢	أنا أهوى وقلبك التبول	٤٢٧
٤	لى بلد أحاول منه مالا	٤٨٥
٤٦	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	٥٠٢
٤٠	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	٥١٩
٢	وأنت الصحيح بذنا لا العليل	٥٢٥
٤٩	نبكى وترزم تحتنا الإبل	٥٦١
٥٩	بأن تقول ماله ومالى	٥٧٧
« م »		
٢٠	م أقام على فؤاد أنجها	٨
٣	وحتى متى فى شقوه وإلى كم	٩
٣١	والسيف أحسن فعلا منه بالهم	٢٨
٦	خفى عنك فى الهيجا مقامى	٤٩
٢	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	٥١
٢	لأعلنن بهذه الخرطوم	٥٢
٣٩	لعل بها مثل الذى فى من السقم	٧١
٤٤	أحدث شيء عهداً بها القدم	٨٤
٤٣	وعمر مثل ما يهب اللثام	٩٢
٣٩	وتنهم الواشين والدمع منهم	١٠٣
٥	فتسكن نفسى أم مهان فسلم	١١١
٣	ولا اشتكت من دوارها ألما	١٤٧
٤٣	مدرك أو محارب لا ينام	١٤٩
٣٤	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما	١٥٩
٣٦	علت بما فى بين تلك المعالم	١٩٥
٢	أمسى الأنام له مجلا معظما	١٩٩
٢	فلن ذا الحديث والأعلام	٢٠٣
٩	فلا تقنع بما دون النجوم	٢١٦
٣٧	عرضاً نظرت وخلت أنى أسلم	٢١٧
٤	ولم يترك نذاك بنا هياما	٢٢٣
٢	ويسرى كلما شئت الغمام	٢٣٨
٤٧	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجه	٢٤٢

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٩	أين أزممت أي هذا الهمام	١٨
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم	٦
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسيب المقدم	٤٢
٣٢٢	واحر قلباه ممن قلبه شب	٣٧
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت في الأحلام	٧
٣٥٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	٨
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	٤٦
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام همام	٣١
٣٩٧	أيا راميا يصبي فؤاد مرماه	٧
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا	٤
٤٠٨	ذكر الصبا ومرابع الآرام	٣٣
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	٥٤
٤٥٦	فراق ومن فارت غير مذم	٤١
٤٧٥	ملوكها يحل عن الملام	٤٢
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم	٨
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم	١٠
٥٠٩	يذكرني فانتكا حله	١٠
٥١٠	حتام نحن نلاري النجم في الظلم	٣٩
٥٦٦	قد صدق الورد في الذي زعما	٧

« ن »

١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى	٣
٢٦	قضاة تعلم أنى الفتى الـ	٩
٥٢	كتمت حبك حتى منك تكرمه	٢
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت الـ	٥
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا	٤١
١٣٥	يا بدر إنك والحديث شجون	٣
١٥٥	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن	٤٢
١٦٧	قد علم الين منا الين أجفانا	٤١
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢
٢٢٧	ما أنا والحجر وبطيخة	٣
٣٠٨	نزور ديارا ما نحب لها مغي	١٥

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه	١٣
٣٦٢	ثياب كريم ما يصون حسانها	١١
٤١٢	الزأى قبل شجاعة الشجمان	٤٩
٤٦٨	يم التعلل لا أهل ولا وطن	٢٥
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	١٠
٤٧٢	عبدوك مذموم بكل لسان	٢٧
٤٨٤	لو كان ذا الأكل ازدهوادنا	٣
٤٨٨	جزى عربا أمست يلبس ربهما	٤
٤٢٨	أتظعن يا قلب مع من ظعن	١٤
٥٥٧	مغانى الشعب طيبا فى المغانى	٤٨

« ه »

٢٣٨	الناس ما لم يروك أشباه	١٠
٢٣٩	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٣
٢٨٩	أغلب الحزين ما كنت فيه	٢
٤٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة	٦
٤٩٣	إن تك طي كانت لثاما	٥
٥٥٢	أوه بديل من قولتى واهما	٤٩

« ي »

٤٣٩	كنى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٧
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	١٠
٥٢٥	ياسيف دولة ذى الجلال ومن له	٣

الألف المقصورة

٢٠٠	أرى مرهفا مدهش الصيقلين	٢
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيزل	٣٥
٣٥٠	أتانى عنك قول فازدهانى	٣